

کتابخانه آصفیہ کار عالی حیات آباد دکن

درجہ پنجم

۷۱۶۲۴۶

نمبر داخلہ

تاریخ داخلہ

نام کتاب

قرن کتاب

نمبر کتابت فن مذکور





# ديوان أبي الطيب المتنبي

بشرح أبي البقاء العكبري

المسمى بالتبيان في شرح الديوان

ضبطه وصححه ووضع قهارسه

عليه حفظه شاذلي

المحرر بالقسم الأدبي  
بنار الكتب المصرية

أبراهيم البتاري

المحرر بالقسم الأدبي  
بنار الكتب المصرية

مضيفي السقا

المدرس بكلية الآداب  
بالجامعة المصرية

## الجزء الثاني

جميع الحقوق محفوظة

مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م / ٦٣٦

5030  
518





## وقال يمدح الحسين بن علي الهمداني

لَقَدْ حَازَنِي وَجْدُهُ بِمَنْ حَازَهُ بُعْدُ      فَيَا لَيْتَنِي بُعْدُ وَيَالَيْتَهُ وَجْدُهُ<sup>(١)</sup>  
 أُسْرُهُ بِتَجْدِيدِ الْهُوَى ذِكْرَ مَا مَضَى      وَإِنْ كَانَ لَا يَبْقَى لَهُ الْحَبْرُ الصَّلْدُ<sup>(٢)</sup>  
 سَهَادُ أَتَانَا مِنْكَ فِي الْعَيْنِ عِنْدَنَا      رُقَاذُ، وَمَلَامُ رَعَى سِرْبِكُمْ وَرْدُ<sup>(٣)</sup>  
 مُمَثَّلَةٌ حَسَّتِي كَانَ لَمْ تُفَارِقِي      وَحَتَّى كَانَ الْيَأْسُ مِنْ وَصْلِكَ الْوَعْدُ<sup>(٤)</sup>  
 وَحَتَّى تَكَادِي تَمْسَحِينَ مَدَامِي      وَيَعْنُقُ فِي تَوْبَتِي مِنْ رِيحِكَ النَّدُّ<sup>(٥)</sup>

١ - المعنى - يقول : ياليتني بعد لأحوزه ، وياليتي وحد ليحورني ، مجتمع ولا تفرق .  
 وقال الواحدى : لقد ضمى واشتمل على وحد من صمه السعد وقاره ، ياليتني بعد لأحوزه ، فأكون معه ، وياليتي وحد ليحورني ، ويتصل بي .

٢ - الفريب - الصلد : الشديد الصلب .  
 المعنى - يقول : أسرت أن يحمدنى الهوى ذكر شئ قد مضى من أيام وصل الألفة ، ولذة التواصل ، وإن كان الحمر الصلب لا يبقى له ، تأسفا عليه ، وحسبا إليه .

٣ - الفريب - السرب : الجماعة من الإبل والعم وغيرهما . والقلام : بنت حيث ابرأته .  
 وقيل : هو القافى ، وهو أروأ الأواب . وقيل : هو الحص .

المعنى - يقول : السهاد إذا كان لأحلمكم رقاد عدا فى الطيب والقلام - على حث ريحه -  
 إذا رعته إيلكم : ورد . والمعنى : لحي إياك أسئله الصعب ، ويحسن فى عيبي ما لم يحسن .

٤ - الإعراب - يريد : أنت ممثلة ، أى مصورة فى خاطرى وسرى ، فكأنت حاضرة عدى لم تفارقتى ، وحتى كان إياسى من وصالك وعدمك لى بالوصل .

٥ - الإعراب - من روى « يعنى » بالفتح : عطفه على « تكادى » . ومن رفعه ، عطفه على « تمسحين » .

المعنى - يقول : لما صورتك فى خاطرى وفكرى قربت منى ، حتى كادت يعنى روائحك فى توبى ، وحتى كذب تمسحين مدامى الجارية من خدى ، لأنك مصورة فى فكرى ، وقد جعلتك موجودة لذلك القرب .

قال أبو الفتح : ومثله :

إِذَا غَدَرْتَ حَسَنَاءَ وَفَتَّ بِعَهْدِهَا      فَمِنْ عَهْدِهَا أَنْ لَا يَدُومَ لَهَا عَهْدُهَا<sup>(١)</sup>  
وَأِنْ عَشِقْتَ كَانَتْ أَشَدَّ صَبَابَةً      وَإِنْ فَرَكْتَ فَاذْهَبْ فَافْرِ كُهَا قَصْدُهَا<sup>(٢)</sup>  
وَأِنْ حَقَدْتَ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا رِصًا      وَإِنْ رَضِيتَ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا حِقْدُهَا<sup>(٣)</sup>  
كَذَلِكَ أَخْلَاقُ النِّسَاءِ وَزُبَّهَا      يَصِلُ بِهَا الْهَادِي وَيَخْفَى بِهَا الرُّشْدُ<sup>(٤)</sup>  
وَلَكِنْ جُبَّاءُ الْقَلْبِ فِي الصَّبَا      يَزِيدُ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَيَشْدُ<sup>(٥)</sup>

== \* أَتَى تَعَدَّتْ عَنِّي أَمَدٌ سَكَنْتَ قَلْبِي \*

١ - المعنى - يقول إذا غدرت الحسناء لم تعد سجاياها ، لأن عاداتها الغدر ، وقد وفّت بالعهد إذا غدرت ، لأن عهدها أن لا تنق على عهد ، فوفّؤها غدر . وهذا معنى حسن جدا .  
٢ - الفريب - الفرك بالكسر : البغض ، ومنه قول رؤبة :

فَفَّ عَنْ أَسْرَارِهَا بَعْدَ الْفَسَقِ      وَلَمْ يُضِعْهَا بَيْنَ فِرْكَ وَعَشَقِ

وفركت للمرأة زوجها (بالكسر) تفرکه فركا : إذا أبغضته ، فهي فارك وفروك ، وكذلك فركها زوجها ، وهذا الحرف يختص بالمرأة وزوجها .

المعنى - يقول : النساء إذا أحببن فهن أشد في الحب من الرجال ، وإذا أبغضن كن كذلك ، لأنهن أرق طماعا من الرجال ، وأقل صبرا . وهن إذا أبغضن جاوزن الحد في البغض ، ولم يكن قصدا . وقوله « فادها » حشوتهم به الورن . أى لا تطمع في حبا إذا أبغضت ، وادها لشأنك .

قال الواحدى : وإن شئت قلت : فاذهب في ذاك الفرك .

٣ - المعنى - يريد : أنها مبالغة في كلتا حالتها من الحقد والرضا .

٤ - الإعراب - الكاف للتشبيه ، يريد الذى ذكرت من أحوال النساء كذلك . وأخلاق : في موضع رفع بالابتداء ، أى مثل ذلك أخلاق ، وإن شئت جعلته الخبر ، والضمر في « بها » راجع إلى « الأخلاق » لأن ضلال الهادى بأخلاقهن إذا اغتر بصبايتهن .

المعنى - يقول : أخلاقهن كما ذكرت ، والذى يهدى غيره ربما يضل بهن ، ويخفى عليه الرشد حتى يتلى بهن .

قال أبو الفتح : يخلصن في أول الأمر ، فإذا تمسكن من قلوب الرجال نكسن عن وصلهن .

٥ - المعنى - يقول : حب الصبا فضل على غيره ، وهذا اعتذار منه ، لأنه ذكر غدرهن ==

سَقَى ابْنُ عَلِيٍّ كُلَّ مُزْنٍ سَقَّتْكُمْ      مُكَافَأَةً يَفْعِدُو إِلَيْهَا كَمَا تَعْدُو<sup>(١)</sup>  
لِتَرَوْى كَمَا تَرَوْى بِلَادًا سَكَّتَهَا      وَبَنَيْتَ فِيهَا فَوْقَكَ الْفَخْرَ وَالْمَجْدُ<sup>(٢)</sup>  
بِمَنْ تَشْخَصُ الْأَبْصَارُ يَوْمَ رُكُوبِهِ      وَيُحْرِقُ مِنْ زَحَمٍ عَلَى الرَّجُلِ الْبُرْدُ<sup>(٣)</sup>  
وَتُلْقِي، وَمَا تَدْرِي، الْبَتَانُ سِلَاحَهَا      لِكَثْرَةِ إِمَاءٍ إِلَيْهِ إِذَا يَبْدُو<sup>(٤)</sup>

= ومساوى أخلاقهم ، واستدرك على نفسه بأنه لا يقدر على مفارقة هوى نشأ عليه طفلاً ، فهو يزداد على طول الأيام حدة وشدة .

١ - الغريب - المزن : جمع مزنة ، وهى المطرة . قال أوس بن حجر :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِزْنَةً      وَغُفْرَانَ الظَّلَامِ فِي السِّكِّينِ تَفْعُ

واللزنة (أباً) : السحابة البيضاء ، والبرد : حب المزن . وسقى وأحقى : لغتان فصيحتان نطق بهما القرآن قال الله تعالى : « وسقاهم ربهم شراباً طهوراً » . وقال « لَأَسْقِيَنَّهُمْ » . رَأَى بَاحٍ وَأَبْرَكَ : « نسقيهم » ، فى السحل ، والاندلاج [ المؤمنين ] : بفتح الون ، من « سقى » ، « رَأَى اقْوَنَ بِالضَّمِّ » من « أسقى » .

المعنى - أحسن فى المخلص لامتزاجه بالنسيب ، وجعل للممدوح يسقى السحاب . لأن نداء أكثر من فيض السحاب ، فالمعنى : سقى الممدوح كل سحابة سقَّتكم مكافأة لما على ما فعلت من سقيكم ، فهو يندو إليها بالسقيا كما كانت تغدو إليكم . وهذا مسالعة فى الدح .

٢ - المعنى - يريد : لتروى السحاب كما تروى بلادك ، وينت الفخر والمجد فوقك ، لأن عطائك تورث الشرف والمجد ، فتشرف السحاب بما تنال من جدواك . ريكأرن الفخر والمجد نا تبين فيها لما شربت من سقياك . وهذا كلام أبى التفتح . وقوله الراعى حرماً غرماً .

٣ - الأعراب - الباء فى قوله « بمن » متعاقبة « بنيت » : أى يبب بجود من ، أو بسببه ، وإن شئت كانت متعلقة بقوله « لتروى » .

الغريب - زجته زحماً ، فهو مصدر زجته ، وزاحمته زحاما .

المعنى - يقول : إذا ركب شخصت الأبصار لركوبه ، لعظم قدره وجلاله ، والبطر إليه ، ليعجبوا من حسه وهيبته .

٤ - الغريب - السان : واحده : بنانة ، وهى الأصابع . والإيماء : الإشارة .

المعنى - يقول : إذا بدا اشتعل الناس بالنظر إليه ، والإيماء نحوه ، فيلقون ما فى أيديهم من السلاح ولا يشعرون . وهذا من قوله تعالى : « فلما رأيه أكرهه » .

ضَرْبُ لَهَامِ الضَّارِبِ الْهَامِ فِي الْوَعْيِ خَفِيفٌ إِذَا مَا أَثْقَلَ الْفَرَسَ اللَّبْدُ<sup>(١)</sup>  
 بَصِيرٌ بِأَخْذِ الْحَمْدِ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ وَلَوْ خَبَاتَهُ يَنْنَ أُنْيَاهَا الْأُسْدُ<sup>(٢)</sup>  
 بِتَأْمِيلِهِ يَغْنَى الْقَتَى قَبْلَ تَبْلِهِ وَبِالذَّعْرِ مِنْ قَبْلِ الْمُهَنْدِ يَنْقَدُ<sup>(٣)</sup>  
 وَسَبْقِي لَأَنْتَ السَّيْفُ لَا مَا تَسْلُهُ لِضَرْبٍ وَمِمَّا السَّيْفُ مِنْهُ لَكَ الْغَمْدُ<sup>(٤)</sup>  
 وَرُمْحِي لَأَنْتَ الرَّمْحُ لَا مَا تَبْلُهُ نَجِيعًا وَلَوْ لَا الْقَدْحُ لَمْ يَثْقُبِ الزُّنْدُ<sup>(٥)</sup>

١ - المعنى - يقول : هو ضروب لهام الشجعان الأبطال في الحرب ، وهو خفيف مسرع إلى الحرب . وقيل : خفيف لحذقه بالعروسية إذا أجهد العرس ، وبلغ به من الجهد ما ينقل عليه حمل اللبد . يريد : أنه شجاع سريع إلى لقاء الأعداء .

٢ - الإعراب - بصير : بدل من ضروب ، وهو خبر الابتداء . والضمير في « خباته » راجع إلى الحد .

المعنى - يقول : هو بصير بكسب الحد ، فهو يتوصل إليه من كل جهة بإحسانه وكرمه ، ولو بعد الوصول إليه ، فلو لاح له الحد في فم الأسد لتوصل إليه رغبة فيه .

٣ - الإعراب - الباء في قوله « بتأمله » تتعلق « يبغي » . وبالذعر : متعلق « ينقد » . المعنى - يريد : أن أمه يبغي ، وخوفه يقتل ، فإذا أمه أحد صار غنيا قبل أن يأخذ عطاءه . ومعنى غناه : أنه ينفق ما يملكه ، ثقة بالخلف من عنده ، إذا كان أمه عطاءه ، فيعيش عيش الأغنياء ، وإذا خافه أحد يقطع خوفه منه قبل أن يقتله .

٤ - الإعراب - الواو في قوله « وسبقني » واو قسم . المعنى - أقسم بسيفه على أن المدح السيف ، لا الذي يسله للضرب ، لأنه أمضى في الأمور منه . وقوله « ومما السيف منه لك الغمد » يريد : وغمدك من الحديد الذي منه السيف ، يعني درعه . والمعنى : إذا لبست الدرع كنت فيه كالسيف ، وكان لك كالغمد .

قال أبو التتح : لأنت السيف ، لا الذي تسله للضرب الأعداء ، أي أنت في الحقيقة سيف ، لا الذي يطبع من الحديد ، فإذا لبست الدرع والجوشن كنت كالسيف ، وكأنا لك كالغمد .

٥ - الإعراب - النجيع : دم الجوف . ويثقب : يضيء . والزند : القداحة . المعنى - لولاك ولولا جوده طعنك لم يعمل الرمح شيئا ، كما أنه لولا القدح لم تضيئ النار ، وإنما استخرج بالقدح . والعرب تقسم بالسيف والرمح والعرس ، قال هجرس بن كليب : =

مِنَ الْقَائِمِينَ الشُّكْرَ لِيَنِي وَيَتَنَّهُمْ لَا تَنَّهُمْ يُسَدِّدِي إِلَيْهِمْ بَأَن يُسَدِّدُوا<sup>(١)</sup>

فَشُكْرِي لَهُمْ شُكْرَانٍ شُكْرٌ عَلَى النَّدَى

وَشُكْرٌ عَلَى الشُّكْرِ الَّذِي وَهَبُوا بَعْدُ<sup>(٢)</sup>

صِيَامٌ بِأَبْوَابِ الْقِيَابِ جِيَادُهُمْ وَأَشْخَاصُهَا فِي قَلْبِ خَائِفِهِمْ تَعْدُو<sup>(٣)</sup>

وَأَنفُسُهُمْ مَبْذُولَةٌ لَوْفُودِهِمْ وَأَمْوَالُهُمْ فِي دَارٍ مِّنْ لَّمْ يَفِدْ وَفَدُ<sup>(٤)</sup>

= « أما وسيفي وغريبه ، ورحي ونصليه ، وفروسي وأذنيه ، لا يدع الرجل قاتل أبيه وهو ينظر إليه » . وللتبني جرى على هذا القسم .

١ - الأعراب - قوله « من » يتعلق بمحذوف ، فمن جعله الآباء ، أراد أن كرمه وجودة خلائقته من الآباء . ومن قال : هو الرجال ، أثبت له أقواما يفعلون فعله .

المعنى - يقول : هم يشكروني على الأخذ والقبول ، وأنا أشكرهم على الإنعام ، وهم يبرّون بأن يبرّوا فيؤخذ برّهم .

قال أبو الفتح : أشكرهم على برّهم ، وهم يشكروني على مسألتني لإياهم ، وقبول برّهم ، فهو ينعم عليهم بقبول إنعامهم ، كقول زهير :

\* كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ \*

٢ - المعنى - قال الواحدى : جعل الشكر الذى شكروه على أخذ نوالهم هبة ثانية منهم له . ولفظ الهبة فى الشكر ههنا يستحسن وزيادة فى المعنى . ومثله للخرمى :

كَأَنَّ عَلَيْهِ الشُّكْرَ فِي كُلِّ نَعْمَةٍ يُقَلِّدُهَا بِأَدْيَا وَيُمِيدُهَا

٣ - الغريب - صيام يريد : قيام ، يقال : صام الفرس ، إذا وقف ، والحياد : الخيول . المعنى - يقول : خيولهم واقفة عند أبوابهم ، وهى كأنها تعدو فى قلوب الاعداء تلوفهم منهم . والمعنى : أنهم يخوفون وإن لم يقصدوا أحدا .

٤ - الغريب - الوفود : جمع وفد ، وهم الذين يقدمون على الملوك .

المعنى - يقول : هم غير محجوبين عن تقديم من الوفود ، وأمواهم ترد على من لم يفد إليهم ، لأنهم يبعثونها إليه ، فهم غير محجوبين ، وأمواهم مذبذولة لمن آتى ومن لم يأت .

كَأَنَّ عَطِيَّاتِ الْحُسَيْنِ عَسَا كِرُهُ قَفِيهَا الْمَبْدَى وَالْمُطَهَّمَةُ الْجُرْدُ (١)  
أَرَى الْقَمَرَ ابْنَ الشَّمْسِ قَدْ لَبَسَ الْعَلَا رُوَيْدَكَ حَتَّى يَلْبَسَ الشَّعْرَ الْخَدُ (٢)  
وَقَالَ فُضُولُ الدَّرَجِ مِنْ جَنَابِهَا عَلَى بَدَنِ قَدْ الْقَنَاقَةَ لَهُ قَدْ (٣)  
وَبَاشَرَ أَبْكَارَ الْمَكَارِمِ أَمْرًا . وَكَانَ كَذَا آبَاؤُهُ وَهُمْ مُرْدُ (٤)  
مَدَحْتُ أَبَاهُ قَتْلَهُ فَشَقَى يَدِي مِنْ الْمُدَمِّ مَنْ تُشَقَّى بِهِ الْأَعْيُنُ الرُّمْدُ (٥)  
حَبَابِي بِأَتَمَانِ السَّوَابِقِ دُونَهَا عَخَانَةٌ . يَبْرِي ، إِنَّهَا لِلنَّوَى جُنْدُ (٦)

١ - الغريب - المبدى : جمع عبد ، يقال : عباد وعبيد وعبدى وعبداء . والمطهمة : الخيل الحسان . والجرد . القليلة الشعر  
المعنى - يقول : عطياته كالعسا كرى تجمع كل شيء ، ففيها الخيل والعبيد ، وهذه كلها موجودة في عطياته .

٢ - المعنى - أنه جعله قمرًا ، وآباه شمسًا ، لعلواهما وشهرتهما . يريد : قد لبس الملا ثوبًا ، ثم قال : ترفق حتى تبلغ الرجولية .

٣ - الغريب - غلما : ذهب بها ، أى رفعها من الأرض .  
المعنى - يقول : قد استوفى بقده قد البرع من جميع الجوانب ، وفيه إشارة إلى أنه طويل القامة ، ليس بأقص ولا أحلب ، لأنهما لا يرضان من جميع الجوانب ، وجعل قده بقده الرجوع لطوله واعتداله .

٤ - المعنى - يقول : تخلق بالمكارم في حال مروديته ، وكذا آباؤه فعلا فعله وهم مرد .

٥ - الغريب - العدم - الفقر ، وكذلك العدم ، والضم لغة فيه ، كالسقم والسقم ، والرشد والرشد ، والحزن والحزن ، إذا ضمنت الأول سكنت الثانى ، وإن فتحت فتحت الثانى . والرمد : جمع رمدة . ورمد الرجل : هاجت عينه ، فهو رمد وأرمد .

المعنى - يريد : أنه إذا نظر إليه الأرمد برئت عينه ، وجعل العدم كالداء الذى يطلب له الشفاء ، وجعل للمدوح يشفى الأعين الرمد بحسنه وجاله ، وهو كقول ابن الرومى :

يَا أَرْمَدَ الْعَيْنِ قُمْ قِبَالَتَهُ فَدَاوِ بِاللَّحْظِ نَحْوَهُ رَمَدَكَ

٦ - الإعراب - «إسما» من فتحها جعلها مفعولاً له ، والتقدير : حبابي بذلك لأنها ، فلما حذف اللام نصبه بحبابي وقيل : هي بدل اشتغال ، ومن كسرهما : جعلها ابتداء ، وتم الكلام عند مخافة سبرى . والباء في «بأتمان» متعلقة «بحبابي» .

المعنى - يقول : أعطاني عن الخيول السوابق الدنانير والفضة ، لأنها أتمان الخيل وغيرها ، ولم يعط الخيل خوفاً أن أسافر عليها وأفارقه ، لأن الخيل تعين الرجل على السفر والبعد ، وهي من أسباب الفراق .

وَشَهْوَةً عَوِذَ إِنَّ جُودَ يَمِينِهِ ثَنَاءَهُ ثَنَاءَهُ وَالْجَوَادُ بِهَا فَرْدٌ<sup>(١)</sup>  
فَلَا زِلْتُ أَلْقَى الْحَاسِدِينَ يَمِثْلُهَا وَفِي يَدِهِمْ غَيْظٌ وَفِي يَدَيَّ الرَّفْدُ<sup>(٢)</sup>  
وَعِنْدِي قَبَاطِيُ الْهَمَامِ وَمَالُهُ وَعِنْدَهُمْ مِمَّا ظَفَرْتُ بِهِ الْجَحْدُ<sup>(٣)</sup>  
يَرْمُونَ شَاوِي فِي الْكَلَامِ وَإِنَّمَا يُحَاكِي الْفَتَى، فِيمَا خَلَا الْمَنْطِقَ، الْقَرْدُ<sup>(٤)</sup>

١ - ابرعاب - «شهوة» عطف على «مخافة». وقوله «بها» الضمير للآثمان، وقيل :  
بل الضمير لقوله «ثناء» .

الفريب - ثناء ثناء، يريد متى متى .  
المعنى - يريد : أعطاني شهوة معاودة البر، اشتوى أن يسود لي في العطاء ، لأن جوده متى  
وإن كان هو فردا لانظيره .

٢ - ابرعاب - الصمير في «مثله» راجع إلى العطايا ، وهي آثمان السوابق ، وإن شئت إلى  
قوله «ثناء ثناء» . وقوله «وفي يدهم» وضع الواحد موضع الجمع ، وأراد أيديهم .

الفريب - الرقد (بالكسر) : العطاء ، وبالفتح : المصدر. تقول : رقدته أرقده (بالكسر  
والضم) رقدًا . والرفادة : شيء كانت قريش تقرأفده في الجاهلية ، تخرج فيها بينها مالا تشتري به  
للحجاج طعاما يأكلونه أيام الموسم ، فكانت الرفادة والسقاية لبني هاشم ، والسدانة واللواء  
لبني عبد المار . والرافدان : دجلة ، والفرات . قال الفرزدق يخاطب يزيد بن عبد الملك ،  
ويهبجو عمر بن هبيرة الفزاري :

أَطَعَمْتَ الْعِرَاقَ وَرَافِدَيْهِ فَرَارِيًا أَخَذَ يَدَ الْقَمِيصِ

يريد أنه خفيف اليد ، نسه إلى الخيانة .

المعنى - يقول : لازلت ألقى حاسدي يمثّل عطاياهم ، حتى أفطر قلوبهم ، فيموتوا غيظا وحسدا .

٣ - الفريب - القباطى : جمع قبطية ، وهي : ثياب بيض تعمل في مصر . والهمام : للالك  
العظيم الهمة .

المعنى - قال أبو الفتح : هذا دعاء عليهم بأن لا يرزقوا شيئا ، ويحسدوا مارقوه إن كانوا  
رزقوا شيئا ، لا قطع الخير عنهم .

قال الواحدى : وليس كما قال ، بل هذا المعنى مختل . والمعنى : أنهم يحسدون وينسكرون  
ما أعطانيه ، ويقولون : لم يعطه ولم ينل شيئا . يقول : فلا زال الأمر على هذا : أخذ الأموال ،  
ويقولون : لم يأخذ .

٤ - الفريب - الشاؤ : الغاية . ويرومون : يطلبون .

المعنى - يقول : الشراء يطلبون أن يبلغوا غايته في الشعر ، وهم لا يقدرّون ، فهم كالقرْد =



فَهُمْ فِي مُجُوعٍ لَا يَرَاهَا ابْنُ دَايَةَ      وَهُمْ فِي ضَيْجٍ لَا يُحِسُّ بِهَا الْخَلْدُ (١)  
وَمَنْ اسْتَفَادَ النَّاسُ كُلَّ غَرِيبَةٍ      جَازَوْا بِتَرْكِ النِّمِّ إِنْ لَمْ يَكُنْ حَمْدُ (٢)  
وَجَدْتُ عَلِيًّا وَابْنَهُ خَيْرَ قَوْمِهِ      وَهُمْ خَيْرُ قَوْمٍ وَاسْتَوَى الْحُرُّ وَالْعَبْدُ (٣)  
وَأَصْبَحَ شِعْرِي مِنْهُمَا فِي مَكَانِهِ      وَفِي عُنُقِ الْحَسَنَاءِ يُسْتَحْسَنُ الْعِقْدُ (٤)

= الذى يحكى ابن آدم فى أفعاله، ما خلا الكلام فإنه لا يقدر أن يحكيه، فهم كالقروء لا يقدر أن يتكلموا بمثل كلامي .

١ الغريب - ابن داية : الغراب ، لأنه يقع على داية العبر فينقرا . قال الشاعر :

إِنْ ابْنَ دَايَةَ بِالْفِرَاقِ لَمَوْعٍ      وَبِمَا كَرِهْتُ لِدَائِمِ التَّنْعَابِ

والخلد : جنس من الفأر أعمى ، يوصف بحدة السمع ، وفى الليل : أسمع من خلد .

المعنى - يقول : جوعهم قليلة : أى لا يبصرها الغراب مع حدة نظره ، ولا يسمع أصواتهم الخلد مع حدة سمعه . يريد أنهم على حقارتهم وقتلهم كلامي .

٢ - المعنى - يقول : منى استفاد الناس الغرائب .

قال أبو الفتح : أمر الناس بالمجازاة : أى جازوا ياقوم عن ذلك بترك النيم إن لم يكن حمد .

قال الواحدى : قال ابن جني قوله « جازوا » كما تقول : هذا الهرم يجوز على خبث فقهه :

أى ينسحب به ، ففأيتهم أن لا يذموا ، فلما أن يحمدا فلا .

قال العروضي : قضيت العجب بمن يخفى عليه مثل هذا ، ثم يدعى أنه أحكم سماع تفسيره

منه ، وإنما يقول : الناس منى استعادوا كل شعر غريب ، وكلام بارع ، ثم رجع إلى الخطاب

فقال : لجازوني على فوائدي بترك النيم إن لم تحمدوني عليها .

قال ابن فورجة : كذا يجعل للمحال ، وما يسنع بهذا البيت على حسنه ، وكونه مثلاً سائراً

إذا كان تفسيره ما قد زعم ، فلقد تعجبت من مثل فضله ، إذ سقط على مثل هذه الرذيلة ، وإنما

قوله « لجازوا » أمر من المجازاة ، يقول : منى استفدت كل غريبة ، فإن لم تحمدوني عليها لجازوني

بترك اللذمة .

٣ - المعنى - يريد : أن علياً أباً للمدوح ، وابنه الحسين ، هما خير قوميهما ، وهم خير قوم فى

الناس ، ثم يمد هؤلاء استوى الأحرار والعبيد ، فلا يكون لأحد على أحد فضل ، وهذا كقول أبي تمام :

مُتَوَاطِئُ عَقَبَيْكَ فِي طَلَبِ الْمَلَا      وَالْمَجْدِ نَمَتْ تَسْوَى الْأَقْدَامِ

٤ - المعنى - يقول : فى مكانه ، أى فى المكان الذى ينبغى أن يكون فيه ، لأنه أهل المدح

فزاد حسناً ، كما أن العقدة يستحسن فى عنق المرأة الحسنة . هذا قول أبي الفتح ، نقله الواحدى حرفاً غرضاً .

وساير أبا محمد بن طنج وهو لا يدري أين يريد (حتى دخل ضيعة له) ،  
فقال رحمه الله تعالى :

وَزِيَارَةٌ عَنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ      كَالْمُنْضِ فِي الْجَفْنِ الْمُسَهَّدِ<sup>(١)</sup>  
مَعَجَتْ بِنَا فِيهَا الْجِيَا      دُمَعَ الْأَمِيرِ أَبِي مُحَمَّدٍ<sup>(٢)</sup>  
حَتَّى دَخَلْنَا جَنَّةً      لَوْ أَنَّ سَاكِنَهَا مُخَلَّدَا<sup>(٣)</sup>  
خَضِرَاءَ تَحْرَاءَ التَّرَا      بِ كَانَهَا فِي خَدٍّ أُغِيدَ<sup>(٤)</sup>  
أُخِيْتُ تَشْبِيهَا لَهَا      فَوَجَدْتُهُ مَا لَيْسَ يُوجَدُ<sup>(٥)</sup>  
وَإِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْحَقَا      تَقِ فَعَيَّ وَاحِدَةً لِأَوْحَدِ<sup>(٦)</sup>

١ - المعنى يقول : اتفقت لآ زيارة هذه القرية بغية ، وكانت لطيفها كالنوم في جفن الساهد .  
٢ - الفريب — للعج : ضرب من السير سهل لين . معجت الريح : إذا هبت هبوبا ليئا ،  
وكذلك الإبل والخيول . وقال :

يَصِلُ الشَّدَّ بِشَدِّ إِذَا      وَنَتِ الْخَيْلُ مَعَ الشَّدِّ مَعِجَ

وأصله في الإبل ، وقد يستعار للخيول .

المعنى يقول : سارت بنا الخيل سيرا ليئا سهلا مع هذا اللدوح ، وأبو محمد يقصد ضيعة  
له ، وأبو الطيب لا يدري .

٣ - المعنى — يقول : هي تشبه الحبة لطيفها وخصها وكثرة ماثها ، لو كان ساكنها مخلدا !

٤ - الفريب — الأعيد : الناعم .

المعنى — قال الواحدى : شه خضرة نباتها على حمرة ترابها بخضرة الشارب على الخلد للورد ،  
والفيد لا يبنى عن الحمرة ، لكنه أراد أعيد مورد الخلد ، حيث شبه الخضرة على الحمرة بما فى خده ،  
كما قال الشاعر :

كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْمَوَاةِ      أَيْدَى جَوَارِ بَنَى نَاعِمَاتِ

يريد : أن أيدى الإبل انخضبت من اللحم ، كما أن أيدى الجوارى الناعمات حر بالخضاب ، وليست  
النعومة من الخضاب فى شيء .

٥ - المعنى — يقول . أردت أن أشبهها بشيء ، فوجدت الشبه معدوما لها ، أو كالاستحيل الوجود .

وقال الواحدى : فإن قيل هذا يناقض ما قبله ، لأنه ذكر التشبيه . قلنا ذلك تشبيه جزئى ،

لأنه ذكر خضرة النبات على حمرة التراب ، وأراد هنا تشبيه الجملة ، فلم يتعارض .

٦ - المعنى — يريد : أنها واحدة فى الحسن لأوحد فى اللحد .

وهمّ بالنهوض ، فأقعدته ، فقال :

يَا مَنْ رَأَيْتُ الْحَلِيمَ وَغَدَا بِهِ وَحُرَّ الْمُلُوكِ عَبْدًا<sup>(١)</sup>  
مَالَ عَلَى الشَّرَابِ جِدًّا وَأَنْتَ بِالْمَكْرُمَاتِ أَهْدَى<sup>(٢)</sup>  
فَإِنْ تَفَضَّلْتَ بِأَنْصِرَافِي عَدَدْتُهُ مِنْ لَدُنْكَ رِفْدًا<sup>(٣)</sup>

وأطلق أبو محمد الباشق على سماناه ، فأخذها ، فقال :

أَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ بَلَغْتَ الْمُرَادَا وَفِي كُلِّ شَأٍ شَأَوْتَ الْعِبَادَا<sup>(٤)</sup>  
فَمَاذَا تَرَكْتَ لِي لَمْ يَسُدْ وَمَاذَا تَرَكْتَ لِي لَنْ كَانَ سَادَا  
كَانَ السَّمَاءِي إِذَا مَا رَأَتْكَ تَصِيدُهَا تَشْتَهِي أَنْ يُصَادَا<sup>(٥)</sup>

١ - الغريب - الوغد : الرجل النقي ، وهو الذي يخدم بطعام بطنه . يقال : وغد الرجل ، بضم الغين . والوفد : قدح من سهام ليسر لا نصيب له .

المعنى - يقول : رأيت العاقل الثبت بك دنيا ، وأحرار الملوك عبيدا . يريد شرفه وسيادته .  
٢ - المعنى - يريد : أن الشراب قد أخذ منه ، وأنه أراد النهوض عنه فنعته ، ويقول له : أنت أعرف بكل شيء ، وأنت أهدى الناس إلى للكارم والفضائل .

٣ - المعنى - يريد : أنا أحمد لا أنصرف ، فإن تفضلت بأنصرافي عددته من عندك عطية .  
٤ - المعنى - يقول : قد بلغت للراد من كل شيء ، وبلغت الغاية ، حتى سبقت بني آدم في كل غاية .

٥ - الغريب - السمانى : جنس من الطير أكبر من العصفور ، ويكون السمانى واحدا وجما كالجبارى .

واجتاز أبو محمد ببعض الجبال فانارت الغلمان خشفاً فالتفتته الكلاب  
فقال أبو الطيب مرتجلاً :

وَشَامِخٍ مِنَ الْجِبَالِ أَقْوَدُ  
فَرْدٍ كَمَا فُورِحَ الْبَعِيرِ الْأَصِيدُ<sup>(١)</sup>  
يُسَارُ مِنْ مَضِيْقِهِ وَالْجَلْمَدُ  
فِي مِثْلِ مَتْنِ الْمَسَدِ الْمُتَقَدِّ<sup>(٢)</sup>  
زُرْنَاهُ لِلْأَمْرِ الَّذِي لَمْ يُعْهَدِ  
لِلصَّيْدِ وَالزُّهْمَةِ وَالْتَمَرُ<sup>(٣)</sup>  
يَكُلُّ مَسْقِيَّ النَّعَاءِ أَسْوَدُ  
مُعَاوِدٍ مُقَوِّدٍ مُقَلِّدٍ<sup>(٤)</sup>

١ - الفريب - الشاخي : العالي . والأقود : اللقاد طولا . والأصيد : الذي في عنقه اعوجاج  
من داء به . والصيد : داء يأخذ الإبل في أعناقها .

المعنى - يريد أن رأس هذا الجبل الشاخي يمتد في الهواء ، وفيه اعوجاج ، فشبهه بياقوت ،  
أي برأس البعير الذي به الصيد ، وهو اعوجاج العنق .

٢ - الفريب - الجلمد : الصخر ، والسد : جبل من ليف أو شعر .  
المعنى - يريد : أنه يسار من هذا الجبل في طريق ضيق يلتوى عليه ، كأنه قوى للسد  
في التوائه واعوجاجه .

٣ - الفريب - التمرذ : اللعب والبطر .  
المعنى - قال ابن جني : إنما قال : لم يعهد ، لأن الأمير مشغول بالجند والتشمير عن اللعب .  
قال ابن فورجة : يعهد ( بفتح الياء ) : أي لم يعهد الجبل الصيد فيه ، لاهله وارضاعه ،  
ولم يقدر على وحشه إلا هذا الأمير ، ألا ترى كيف وصفه بالارتضاع ، ووعورة الطريق .  
قال الواحدي : ويجوز ، على رواية من ضم الياء ، أن الصيد لم يعهد بهذا الجبل ، فيكون  
للمعنى على ما ذكر ابن فورجة .

٤ - المعنى - أي بكل كلب يسقي دم الصيد أسود اللون ، معاود ، يعاود الصيد ، ويشكره =

بِكُلِّ نَابٍ ذَرِبِ مُعَدِّ  
 عَلَى حِافَى حَتَكِ كَالْبَرْدِ<sup>(١)</sup>  
 كَطَالِبِ النَّارِ وَإِنْ لَمْ يَحْقِدِ  
 يَقْتُلْ مَا يَقْتُلُهُ وَلَا يَدَى<sup>(٢)</sup>  
 يَنْشُدُ مِنْ ذَا الْخَشْفِ مَا لَمْ يَقْدِ<sup>(٣)</sup>  
 فَتَارَ مِنْ أَخْضَرَ تَمْطُورِ نَدَى  
 كَأَنَّهُ بَذَرُ عِذَارِ الْأَمْرِ<sup>(٤)</sup>  
 فَلَمْ يَكْذِبْ إِلَّا لِحَنْفٍ يَهْتَدَى  
 وَلَمْ يَقَعْ إِلَّا عَلَى بَطْنٍ يَدَى<sup>(٥)</sup>

عليه ، مقود : جعله مقود يقاد به إلى الصيد . مقلد : أى قلادة .

١ - الفريب - ذرب : حاذ ، والحفان : الجانبان .

المعنى - أى لهذا الكلب كل ناب حاذ على جانبي حنك كالبرد ، شبه بالبرد للطراقي التي فيها .

٢ - الفريب - النار : دم القتل ؛ يقال : نأر فلان أباه ، إذا أخذ بدمه .

المعنى - هو كطالِب النار من غير حقد ، أى بغض وضغ : يطلب نأرا من الصيد ، ولم يكن عليه ضغن . وقوله «ولا يدى» أى لم يطالب بدية ، ولا نجب عليه دية .

٣ - المعنى - قال أبو الفتح : يطلب من هذه الخشفتان ، فوضع الخشفتان مكان الخشفتان ، وهو ولد الظبية .

٤ - المعنى - يقول : نأر الخشفتان من مكان أخضر ، أى نبات أخضر ، وشبهه في خضرته بالشمر أول ما يبدو في خد أمرد .

٥ - المعنى - يقول : كأنه محبر لا يهتدى إلا لحنفته ، وهو هلاكه ، فكأنه يطلب حنفته لسرعة إليه ، ولم يقع إلا على بطن يد الكلب ، فحصل فيه .

وقال الواحدى : إنه لما يئس من القوت مدّ يديه لاطمأ بالأرض .

وَلَمْ يَدْعِ لِلشَّاعِرِ المَجُودِ  
وَصَفَا لَهُ عِنْدَ الْأَمِيرِ الْأَعْجَدِ<sup>(١)</sup>  
الْمَلِكِ الْقَرَمِ أَبِي مُحَمَّدٍ  
الْقَابِضِ الْأَبْطَالِ بِالْمُهَنْدِ<sup>(٢)</sup>  
ذِي النِّعَمِ الثُّرَّاءِ الْبَوَادِي الْعُودِ  
إِذَا أَرَدْتُ عَدَّهَا لَمْ أَعْدُدِ  
وَلِإِنْ ذَكَرْتُ فَضْلَهُ لَمْ يَنْفَدِ<sup>(٣)</sup>

١ - الإعراب - الضمير في «له» للشاعر لا للخشف .

قال الواحدي وابن جني : جعله للخشف ، ولا معنى له ، وقال : هو الكلب ، لم يدع وصفا لنفسه بقوله الشاعر له .

المعنى - قال : لم يدع الكلب وصفا له يصفه به الشاعر ، لأنه لو اجتهد في وصفه لم يمكنه أن يأتي بأكثر مما فعله الكلب من سرعة العدو ، والثقافة للصيد .

٢ - الفريب - القرم : السيد للكرم ، وأصله من البعير للكرم ، وهو الذي لا يعمل عليه ولا يذلل . والأبطال : جمع بطل ، وهو الشجاع . والثر : البيض .

المعنى - يريد : أنه سيد مكرم مسود في قومه ، يقبض أرواح الشجعان بسيفه ، وله نعيم بيض عود ، تعود مرة بعد مرة .

٣ - المعنى - يقول : هذه النعم البيض لا أقدر على حصرها ، وإذا ذكرت فضله لا يفنى ، لأن فضله كثير ، ومناقبه غزيرة ، ويروى .

• إِذَا أَرَدْتُ حَدَّهَا لَمْ أَحْدُدِ •

وللمعنى واحد .

## وقال ارتجالاً يودعه

مَاذَا الْوَدَاعُ وَدَاعَ الْوَامِقِ الْكَمِيدِ      هَذَا الْوَدَاعُ وَدَاعُ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا السَّحَابَ زَفَتَهُ الرِّيحُ مُرْتَفِعًا      فَلَا عَدَا الرَّمْلَةَ الْبَيْضَاءَ مِنْ بَلَدِ<sup>(٢)</sup>  
 وَيَا فِرَاقَ الْأَمِيرِ الرَّحْبِ مَنَزِلُهُ      إِنَّ أَنْتَ فَارَقْتَنَا يَوْمًا فَلَا تَعُدِ<sup>(٣)</sup>

١ -- المعنى -- يقول : ليس هذا الوداع وداع الحب الكمد ، بل هو وداع الروح للجسد ، لأننى أموت . ولقد نظر فى هذا إلى قول القائل :

أَنْتَ وَدَمَوْعُهَا فِي الْحَدِّ تَحْكِي      فَلَانْدَهَا وَقَدْ جَلْتُ تَقُولُ  
 غَدَاةً غَدٍ تُحْتُ بِنَا لِلْعَالِيَا      فَهَلْ لَكَ مِنْ وَدَاعٍ بِأَخْلِيلُ  
 قُلْتُ هَـمَا : لَمَعْرِكٍ لَا أَبَالِي      أَقَامَ الْحَيُّ أَمَ جَدَّ الرَّحِيلُ  
 يُهْدِدُ بِالنَّوَى مَنْ كَانَ حَيًّا      وَهَذَا أَنَا قَبْلَ بَيْنِكُمْ قَتِيلُ

٢ -- الفريب -- زفته : حرّكته وساقته ، زفاه يزفيه زفيانا . وعدا : جاوز الرملة من بلاد الشام ، وهى بلاد الممدوح .

٣ -- المعنى -- إذا أرسل الله سبحانه فلاجاوز بلادكم : دعا لهم بالسقيا وانصب والبركة جبا لهم .  
 ٣ -- المعنى -- يريد يرافقه لانهد إلينا أبدا ، فإننا نكره فراقه .

ودخل على أبي الشائر الحسين بن علي بن حمدان ، وفي يده بطيخة من ندى  
في غشاء من خيزران ، وعليها قلادة من لؤلؤ ، فحياه بها ، وقال : شَبَّهَهَا ، فقال :

وَبَيْتِي مِنْ خَيْرِ زُرَانٍ صُنِّتْ بِطَيْخَةٍ نَبَّتْ بِنَارٍ فِي يَدِي<sup>(١)</sup>  
نَظَمَ الْأَمِيرُ لَهَا قِلَادَةَ لَوْلُؤٍ كَفِعَالِهِ وَكَلَامِهِ فِي الْمَشْهَدِ<sup>(٢)</sup>  
كَالْكَأْسِ يَأْشُرُهَا الْمَزَاجُ فَأَبْرَزَتْ زَبْدًا يَدُورُ عَلَى شَرَابٍ أَسْوَدِ<sup>(٣)</sup>

١ - المعنى - يريد : وبنة ، أى مبنية ، يعنى ما اتخذ من الخيزران لهذه الطيخة وعاء ،  
ولما قال « طيخة » جعلها نابتة ، ودخل نباتها بار في كعب صانعها ، وذلك أنها أدبرت باليد  
على البار حتى كملت صناعتها ، وأغرب في هذا المعنى .

٢ - المعنى - إنه شبه القلادة للنظومة في حسنها بفعله ، وكلامه الذى يتكلم به في كل مشهد  
من الناس ، وم الجاعة ، باللؤلؤ للنظوم .

٣ - الفريب - الكأس : مؤنثة . قال الله تعالى : « بكأس من معين يضاء » . وقال أمية  
ابن أبى الصلت :

مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا لِلْوَتِ كَأْسٌ وَلِلْمَرَةِ ذَاهُهَا

وقيل : لا تسمى كأسا حتى يكون فيها الشراب .

المعنى - إنه جعل الشراب أسود لسواد الكأس ، ثم جعله ممزوجا ليعاوه الزبد ، فيشبه  
القلادة التى عليها .

قال أبو العتخ : هو تشبيه واقع ، وإن كان على شراب أسود ، وفي لفظه ما ليس في لفظ  
الشراب الأصفر والأحمر ، إلا أنه شبه ما رأى بما أشبهه ، ألا ترى الى قول القائل في تشبيهه :

لَوْ تَرَانِي فِي يَدِي قَدَحَ النُّوِ شَابَ أَبْصَرْتُ بَازِيَا وَغَرَالَا

[ الموشاب : نبيذ التمر - عن ابن البيطار ] .



وقال فيها ارتجالا أيضا :

وَسَوْدَاءُ مَنظُومٍ عَلَيْهَا لَآلِيٌّ لَهَا صُورَةُ الْبَطِيخِ وَهِيَ مِنَ النَّدِّ  
كَأَنَّ بَقَايَا عَنَبٍ فَوْقَ رَأْسِهَا طُلُوعُ رَوَاعِي الشَّيْبِ فِي الشَّعْرِ الْجَمَدِ<sup>(١)</sup>

وعمل أبياتا بديها فتعجب ابو العشائر من سرعته ، فقال :

أَتُنَكِّرُ مَا تَطَقَّتْ بِهِ بَدِيهَا وَلَيْسَ بِمُنَكَّرٍ مَبْقَى الْجَوَادِ  
أَرَأَاكِضُ مَعْوَصَاتِ الشَّعْرِ قَسْرًا فَأَقْتُلُهَا وَغَيْرِي فِي الطَّرَادِ<sup>(٢)</sup>

١ - الغريب - رواحي : جمع راحية ، وهي أول شعرة تطلع من الشيب ، وفي معناها : رائحة وروائح ، لانها تروح .

قال أبو الفتح : الجعد : الأسود ، لأن السواد أبدا يكون مع الجمودة .

قال ابن فورجة : ليس كذلك ، لأن الزنج يشيبون ، ولا تزول الجمودة ، وإنما أتى بالجمد للقافية ، وروى الخوارزمي : « دواحي » بالمدال ، يعني : أوائله .

المعنى - يقول : هذه البطيخة السوداء التي عليها لآلئ هي من الند ، وكان بقايا العنبر عليها أول الشيب في السواد . يريد : هي سوداء ، واللون أبيض ، فشبه اللون بأول الشيب في الشعر الأسود ، وهذا حسن جدا .

٢ - الغريب - المعوصات : الصعبات ، وأعوص الأمر واحتاص : أى اشتد . وأرا كض : أطارد . وقسرا : قهرا وكرها . وقسره : أكرهه وغلبه .

المعنى - يقول : أنا أكره وأغلب عويس الشعر ، حتى يلين لى فأذله ، وغيرى من الشعراء بعد في اللطاردة ، فلم يتمكن من أخذ الصيد . يصف قوة فكره ، وسرعة خاطره ، وجعل الشعر كالصيد النافر ، يصاد كرها ، فلهذا استعمل لفظ الطراد .

وقال يمدح كافورا سنة ست وأربعين وثلاث مئة

أَوْذُ مِنْ الْأَيَّامِ مَا لَا تَوَدُّهُ      وَأَشْكُو إِلَيْهَا يَتَنَّا وَفِي جُنْدِهِ<sup>(١)</sup>  
يُبَاعِدُنْ حَيًّا يَجْتَمِعُنْ وَوَصْلُهُ      فَكَيْفَ بِحَبِّ يَجْتَمِعُنْ وَصَدَّهُ<sup>(٢)</sup>  
أَبَى خُلُقِ الدُّنْيَا حَيًّا تُدْعِيهِ      فَمَا طَلَبِي مِنْهَا حَيًّا تَرُدُّهُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَسْرَعُ مَفْعُولٍ فَعَلْتُ تَعْمِيرًا      تَكَلَّفُ شَيْءٌ فِي طِبَاعِكَ صِدْهُ<sup>(٤)</sup>

١ - الإعراب - نسب « يتنا » مفعول به لا ظرفا ، والضمير في « جنده » للين .  
المعنى - أحب من الأيام أن تنصف وتجمع بيني وبين من أحب ، وهذا ما لا تحبه الأيام ،  
وأشكو إليها الفراق ، وهي التي حتمت بالين ، فكيف تنكيني والأيام جند الفراق ، لأنها سبب  
البعد والتفريق ، والزمان هو الذي حتم بالبعد بيننا .  
٢ - الإعراب - « وصله وصده » : معطوفان على الصمير في « يجتمعن » من غير توكيد ،  
وهو جائز عندنا ، وقد يباه عند قوله : مضى وبنيه واقتردت بفضلهم . وذكرنا حجتنا  
وحجة البصريين .

المعنى - يقول : إذا كانت الأيام تباعد منا الحب المواصل لنا فكيف تقرب الحب القاطع  
المهاجر لنا ، وجعل الأيام تجتمع مع الوصل والعد ، لأنهما يكونان فيها ، والظرف متضمن للعمل ،  
فإذا تضمنه فقد لا يسه ، فكانه اجتمع معه . والمعنى : الأيام تباعد عني حبيبا ، ووصله موجود ،  
فكيف أطمع في حبيب صده موجود .

٣ - المعنى - خلق الدنيا لي أن تديم حبيبا ، فكيف نطلب منها شيئا ترده علينا .  
قال أبو الفتح : إذا كان ما في يدك لا يبقى عليك ، فما قد مضى أبعد من الرجوع إليك .  
وقال الواحدي : الدنيا قد أبت أن تديم لنا على الوصال حبيبا ، فكيف أطلب منها حبيبا  
تتمعه عن وصالنا ، وكيف أطلب منها أن ترده إلى الوصال ، وهذا كما قيل لبعضهم : قد ظهر نبي  
يحيي الأموات ؟ فقال : ما زيدا هذا ، بل زيدا أن يترك الأحياء فلا يميتهم .

٤ - المعنى - يقول : الدنيا لو ساعدتنا بقرب أحببنا لما دام ذلك لنا ، لأنها بنيت على التغير  
والتقليل ، فإذا فعلت غير ذلك كانت كمن تكلف شيئا هو ضده طباعه ، فيدعه عن قريب ، ويعود  
إلى طبيعه ، وهذا كقول الأعور :

وَمَنْ يَقْتَرِفْ خُلُقًا سِوَى خُلُقِ نَفْسِهِ      يَدَّعُهُ وَتَغْلِبُهُ عَلَيْهِ الطَّبَائِعُ =

رَعَى اللَّهُ عَيْسًا فَارْقَنَّا وَقَوْهَا مَا كُلُّهَا يُؤَلَّى يَحْفَنِيهِ خَذُهُ (١)  
 بِوَادٍ بِهِ مَا بِالْقُلُوبِ كَأَنَّهُ وَقَدْ رَحَلُوا جِيدٌ تَنَازَرَتْ عِقْدُهُ (٢)  
 إِذَا سَارَتْ الْأَحْدَاجُ فَوْقَ نَبَاتِهِ تَفَاقَحَ مِسْكُ الْفَانِيَاتِ وَرَنَدُهُ (٣)

= وَأَدْوَمُ أَخْلَاقِ الْغَى مَا نَشَأَ بِهِ وَأَقْصَرُ أَفْعَالِ الرَّحَالِ الْبَدَائِغِ  
 وكقول حاتم :

وَمَنْ يَبْتَدِغُ مَا لَيْسَ مِنْ خِيَمِ نَفْسِهِ يَدْعُهُ وَيَغْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خِيَمُهَا  
 وكقول إبراهيم بن المهدي :

من تحلى شيمه ليست له فارقته وأقامت شيمته  
 ومثله :

يَأْتِيهَا الْمُتَحَلَّى غَيْرَ شِيمَتِهِ إِنَّ التَّحَلَّى يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ

وأصل هذا كله من كلام الحكميم : تغير الأفعال التي هي غير مطبوعة أشد انقلابا من الرجع المبوب .  
 وأحسن أبو الطيب بقوله : « في طاعك ضده ، كل الحسن . »

١ - الفريب - العيس : الإبل البيض ، ولها : بقر الوحش ، ويولى : يمطر ، وهو من الولى :  
 أى المطر الثانى ، والأول الوسمى .

المعنى - يدعوه لهذه الإبل التي حلت فوقها النسوة اللاتي دموعهن جرين على خدودهن  
 لأجل الفراق - يا بعد جرى ، فجعل بكاهن كالمطر على خدودهن جريا من أجل فرقتنا . وهذا  
 كلام حسن .

٣ - الفريب - الجيد : العنق .

المعنى - يريد : أن الوادى كان متزينا بهم ، فلما ارتحلوا عنه تطل كالعنق إذا سقط عنه  
 العقد ، وهي القلادة من الجوهر .

قال أبو الفتح : بقى الوادى مستوحشا لرحيلهم عنه كالجيد إذا سقط عقده ، وبه ما بالقلوب ،  
 أى قد قتله الوجد لفقدهم . قال : ويموز أن يكون شبه تفرق الجول والظن بدر تانترتفرق .  
 وقل الواحدى قوله الأول حرفا غرطا ، وقل ابن التضاع قوله الثانى حرفا غرطا ، وزاد فيه : يصف  
 زهو الوادى وحسنه ، فتعوض بالعطل من الحلى .

٣ - الفريب - الأحداج : جمع حدج ، وهو جمع قلة ، وجمع الكثرة : حدوج ، وهو مركب =

وَحَالٍ كَلِّحْدَاهُنَّ رُمْتُ بُلُوعَهَا وَمِنْ دُونِهَا غَوْلُ الطَّرِيقِ وَبُعْدُهُ<sup>(١)</sup>

= النساء ، مثل الحفة ، وحذت البعير : أحذجه (بالكسر) حلبا : إذا شددت عليه الحدج ، وأنشد الأعشى :

أَلَا قُلْ لِمِثَاءَ مَا بَالُهَا أَلَيْبَيْنِ تُحْدَجُ أَجْمَالُهَا

وتفاج : تفاعل ، من فاح يفوح ، وهي لفظة فصيحة حسنة ، والغائيات : جمع غاية ، وهي المرأة التي غنيت بجمالها ، وقيل بزوجها ، والرند : بنت طيب الرائحة ، يقال : أنه الآس .

المعنى — يقول : لما سارت الأجمال المحذجة فوق الرند ، والغائيات قد تعطين بالمسك ، اختلطت الریحان ، فاحت ، فعنى الوادى بالريح الطيبة .

قال أبو الفتح : قال لى للتنبى : لما قلت هذه القصيدة وقلت : تفاج ، أخذ شعراء مصر هذه اللفظة ، فتداولوها بينهم .

قال أبو الفتح : وهي لفظة فصيحة مستعملة .

سألت شيخى أبا الحرم مكي بن ريان لما كسى عند قراءتي عليه الديوان ، سنة تسع وتسعين وخمسة : ما بال شعر التنبى في كافور أجود من شعره في عضد السولة ، وأبى الفضل بن العميد ؟ فقال : كان للتنبى يعمل الشعر للناس لاللمدوح ، وكان أبو الفضل بن العميد ، وعضد السولة في بلاد خالية من الفضلاء ، وكان بمصر جماعة من الفضلاء والشعراء ، فكان يعمل الشعر لأجلهم ، وكذلك كان عند سيف السولة بن حمدان جماعة من الفضلاء والأدباء ، فكان يعمل الشعر لأجلهم ولا يبالى بالمدوح . والدليل على هذا ما قال أبو الفتح عنه في قوله « تفاج » لأنه لما قالها أنكرها عليه قوم حتى حققوها ، فدل أنه كان يعمل الشعر الجيد لمن يكون بالمكان من الفضلاء .

١ — الإعراب — أى : وربّ حال . قال أصحابنا : واو « ربّ » تعمل في النكرة الخفض بنفسها ، وإليه ذهب للبرد . وقال البصريون : العمل لربّ مقدرة ، وحجتنا أنها نائبة عنها ، فلما نابت عملت الخفض بنفسها ، وكانت كواو القسم ، لأنها نابت عن الباء ، ويدل على أنها ليست عاطفة أن حرف العطف لا يجوز الابتداء به ، ونحن نرى الشاعر يتسدى بالواو في أول القصيدة ، كقوله :

\* وبلدة ليس بها أنيس \*

ومثله كثير ، يدل على أنها ليست عاطفة . وحجة البصريين على أن الواو واو عطف ، وحرف العطف لا يعمل شيئا ، لأن الحرف لا يعمل إلا إذا كان مختصا ، وحرف العطف غير مختص ، فوجب أن لا يكون عاملا ، وإذا لم يكن عاملا وجب أن العامل « ربّ » مقدرة ، ويدل على أن « ربّ » مضمر أنه يجوز ظهورها معها ، نحو : وربّ بلدة . =

وَأَتَعَبُ خَلْقَ اللَّهِ مَنْ زَادَ هَمَّهُ      وَقَصَرَ حَمًّا تَشْتَهَى النَّفْسُ وَجَدَّهُ (١)  
فَلَا يَنْحَلِّلُ فِي الْمَجْدِ مَالَكَ كُلَّهُ      فَيَنْحَلَّ مَجْدٌ كَانَ بِالْمَالِ عَقْدُهُ (٢)  
وَدَبْرُهُ نَذِيرَ الَّذِي الْمَجْدُ كَفَّهُ      إِذَا حَارَبَ الْأَعْدَاءَ وَالْمَالُ زَنْدُهُ (٣)

== الفريب — غول الطريق : ما يقول سالكه من تعب ، أى يهلكه .  
المعنى — يقول : ربّ حال فى الصعوبة كإحدى هؤلاء النسوة فى بعد الوصول إليها ، من دونها بعد الطريق وتعبه ، وما فيه من للمالك . يريد : أنه يطلب أحوالا عظيمة لا يقدر على الوصول إليها ، كما أنه لا يقدر على الوصول إلى إحدى هؤلاء الثنائيات .  
قال أبو المتح : ويجوز أن تكون الحال حسنة ، كإحدى هؤلاء الغواني فى الحسن .  
١ — الفريب — الوجد : السعة . قال الله تعالى : « من حيث سكتن من وجدكم » .  
المعنى — قال الواحدى : هذا مثله ضربه لنفسه ، كأنه يقول : أما أتعب خلق الله لزيادة همى ، وقصور طاقى من الهى عن مبلغ ما همّ به . وهذا مأخوذ مما فى الحديث « إن بعض العقلاء سئل عن أسوأ الناس حالا فقال : من قويت شهوته ، وبعدت همته ، واتسعت معرفته ، وضافت مقدرته » . وقد قال الخليل بن أحمد :

رُزِقْتُ ثَبًا وَلَمْ أُزَقْ مُرُوءَةً      وَمَا لِلْمُرُوءَةِ إِلَّا كَثْرَةُ الْمَالِ  
إِذَا أَرَدْتُ مُسَامَاةَ تَقَاعْدُبِي      حَمَّا يَنْوَهُ بِاسْمِي رِقَّةُ الْحَالِ

وأصل هذا كله من قول الحكيم : أتعب الناس من قصرت مقدرته ، واتسعت مرؤوته .  
٢ — المعنى — يقول : لا تنسرف فى العطية ، فالإسراف غير محمود ، ولا تنذهب مالك كله فى طلب المجد والرياسة ، لأن المجد لا يقدر إلا بالمال ، فإذا ذهب المال انحلّ ذلك العقد الذى كان يعقد بالمال ، ألا ترى إلى قول الشاعر عبد الله بن معاوية :

أَرَى قَسِي تَتَوَقُّ إِلَى أُمُورٍ      يُقَصِّرُ دُونَ مَبْلَغِنِ مَالِي  
فَلَا تَقْسِي تَطَاوَعِي لِبُخْلِ      وَلَا مَالِي يُلْفِقِي فَصَالِي

يتأسف على قصور ماله عن مبلغ مراده ، وأبو الطيب يقول : ينبغي أن تقصد فى العطاء ، وتدخر الأموال لطبيعتك الرجال ، فتتال العلا ، وتصل إلى الشرف ، وضرب له مثلا ، فقال :  
٣ — المعنى — يريد : لا يقوم الكفة إلا بالزند ، وكذا الأعداء لا تبدهم إلا بالمال ، بفعل الكفة مثلا للمجد ، والزند مثلا للمال ، فكما لا يحصل الضرب إلا باجتماع الكفتين والزند ، كذلك لا يحصل العلو والكرم إلا باجتماع اللد والمجد ، فهما قرينان ، وقد بينه فيما بعده .

فَلَا تَجِدَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ      وَلَا مَالٌ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ جَهْدُهُ (١)  
وَفِي النَّاسِ مَنْ يَرْضَى بِمَسُورِ عَيْشِهِ      وَتَرَكُوهُ رِجْلَاهُ وَالثَّوْبُ جِلْدُهُ (٢)  
وَلَكِنَّ قُلُوبًا بَيْنَ جَنَّتِي وَمَالِهِ      مَدَى يَسْتَعِي بِي فِي مُرَادٍ أُخْذُهُ (٣)  
يَرَى جِسْمَهُ يُكْسَى شُفُوفًا تَرَبُّهُ      فَيَخْتَارُ أَنْ يُكْسَى دُرُوعًا تَهْدُهُ (٤)  
يُكَلِّفُنِي التَّهْجِيرَ فِي كُلِّ مَهْمَةٍ      عَلَيَّ مَرَايِهِ وَزَادَى رُبْدُهُ (٥)  
وَأَمَضَى سِلَاحَ قَلَدِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ      رَجَاهُ أَيْ الْمُسْكِ الْكَرِيمِ وَقَصْدُهُ (٦)

١ - المعنى - يريد : أن صاحب المال بلا جهد فقير ، وصاحب الجهد بلا مال متوجه عليه زوال مجده لعدم المال . ويريد أن صاحب المال إذا لم يطلب الجهد بماله ، فكأنه لا ماله لمساواته الفقير . وهذا كله من قول الحكيم : أعظم الناس محنة من قلَّ ماله وعظم مجده ، ولا مال لمن كفر ماله وقلَّ مجده .

٢ - المعنى - يقول : في الناس من هو دنىء المهمة يرضى بدون العيش ولا يبالي ، ولا يطلب ما وراء ذلك ، ويرضى أن يعيش عارياً راجلاً ، وهذا المعنى هو الذى قد يصل العارف به للعالي ، وهو من كان يرضى بهذا العيش طامعاً لله تعالى ، فهذا عندي هو صاحب المهمة العالية .

٣ - المعنى - يقول : أنا لى قلب ليس له غاية ينتهى إليها فى مطلوب أبجل له حقاً ، لأننى إذا جعلت له حقاً من مطلوبى لأرضى بذلك ، بل يطلب ماوراءه .

قال أبو الفتح : وصف نفسه بقلة العقل ، وما أبعد قوله هذا من قوله : « لسرى لباسه خشن القطن » فاستكثر الروى ولم يذكر الديباج والحلل ، فقوله هنا سقوط ، وقوله « لسرى » جنون .

٤ - الفريب - الشفوف : جمع شفت ، وهى الثياب الرقيقة ، ترته : تنعمه . المعنى - يقول : قلبى يأبى التتم ، وإنما يطلب للعالي بلبس الدروع التى تثقله ، فلا يطلب رفاهية لجسمه بأن يكسوه ثياباً رقيقة ناعمة ، فيختار لبس الدروع الثقيلة على لبس الثياب الخفيفة ، لأنها أدعى إلى طلب الفخر والشرف .

٥ - الفريب - التهجير : السير فى كل المواجه وللهمه : الغلاة الواسعة من الأرض . والربد : النعام الذى خالط سوادها يياض .

المعنى - يقول : قلبى يكلفنى السير فى كل هاجرة ، فى كل فلاة بعيدة لا لفرسى علقى إلا نبتها ، ولا لى زاد بها إلا الأنعام أصيدها فأكلها .

٦ - المعنى - قال أبو الفتح : رجلوه وقصده عشيرة من لاعشيرة له .

هَمَّا نَاصِرًا مِّنْ خَانَةِ كُلِّ نَاصِرٍ وَأُسْرُهُ مَن لَمْ يُكْثِرِ النَّسْلَ جَدُّهُ<sup>(١)</sup>  
 أَنَا الْيَوْمَ مِّنْ غِلْمَانِهِ فِي عَشِيرَةٍ لَّنَا وَالِدٌ مِنْهُ يُقَدِّهِ وَلَدُهُ<sup>(٢)</sup>  
 فَمِنْ مَالِهِ مَالُ الْكَبِيرِ وَقَفُّهُ وَمِنْ مَالِهِ دَرُّ الصَّغِيرِ وَمَهْدُهُ<sup>(٣)</sup>  
 نَجْرُهُ الْقَنَا الْخَطِيءُ حَوْلَ قِيَابِهِ وَتَرْدِي بِنَاقِبِ الرِّبَاطِ وَجُرْدُهُ<sup>(٤)</sup>

وقال الواحدى : رجاء أبى للسك ، وقصدى إياه أمضى سلاح أتقلده على الحوادث والنواب  
 يريد أنهما يدفعان ما أخافه ، وهو أحسن من قول أبى الفتح ، وهذا التخلص من أحسن المحالص .  
 ١ - الفريب - الأسرة : الأهل والأقارب .

المعنى - يريد : رجاءه وقصدته عشيرة من لا عشير له ، كما قال أبو الفتح ، ويريد أنهما  
 ينصران على الزمان من لا ناصر له من حوادثه وتصرفه .

٢ - الفريب - الولد : يكون جمعا ، ويكون واحدا . قال الشاعر :

فليت زيادا كان فى بطن أمه      وليت زيادا كان ولدا حمار

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحزمة والكسائى فى سورة نوح : « ماله ولده » بضم الواو وسكون  
 اللام ، أرادوا الجمع ، وهو كقراءة الباقي فى المعنى .

المعنى - يريد أنه وهب له غلمانا ، وأنه منهم فى عشيرة ، لأنه إذا ركب ركبوا معه وأطافوا  
 به ، فكأنهم عشائره وأقاربه ، فهو لنا كالوالد ، ونحن له كالأولاد البررة ، فغديه بأقنسنا .

٣ - الفريب - المر : اللبن ، يقال : در الضرع باللبن .

المعنى - يقول : إنه قد عم بماله الصغير والكبير ، فالذى يملكه هو مما وهبه له ، والذى  
 يرضعه الصغير ، والذى يمهده للنوم ، وهو سرير ينام فيه الصبي ، يمهده بفرش ، وهو الهد ، هو  
 أيضا من ماله ، لأنه ملك له الشرف والعطاء والفضل فى كل شيء .

قال أبو الفتح : يهب للناس أنفسهم ، كما يهب لهم المال ، لأنه مالك الجميع كبيرهم وصغيرهم .

٤ - الإعراب - قوله « وجرده » وحد الضمير ، ولم يقل : وجردها ، لأن الرباط اسم واحد  
 غير متكرر ، بمنزلة القوم والرهط .

الفريب - الخطى منسوب إلى الخط : موضع باليمامة ، خط هجر ، لأن الرماح تقوم فيه .  
 والرباط : اسم لجماعة الخيل ، ويقال : الرباط : اتيل الخيل فما فوقها . قال الشاعر العدوى ،  
 يشير بن أبى حمام العيسى :

وإنَّ الرِّبَاطَ الشُّكْدَ مِنْ أَلِ دِاحِسٍ      أَيْتَنَ فَمَا يُفْلِحُنْ يَوْمَ رِهَانٍ =

وَنَمْتَحِنُ النَّشَابَ فِي كُلِّ وَابِلٍ دَوَى الْقِسَى الْفَارِصِيَّةِ رَعْدُهُ<sup>(١)</sup>  
فَالْآتُكُنْ مِصْرُ الشَّرَى أَوْعَرِيْنَهُ فَإِنَّ الَّذِي فِيهَا مِنَ النَّاسِ أَشَدُّهُ<sup>(٢)</sup>  
سَبَائِكَ كَافُورٍ وَعَقِيَانُهُ الَّذِي بِصُمِّ الْقَنَا لَا بِالْأَصَابِيعِ نَقْدُهُ<sup>(٣)</sup>  
بَلَاهَا حَوَالِيَهُ الْمَدُو وَغَيْرُهُ وَجَرَّبَهَا هَزْلُ الطَّرَادِ وَجَدُهُ<sup>(٤)</sup>

= وزدى الرديان ، وهو ضرب من المدو .

المعنى — يقول : نحن في خدمته أين نزل ، وأين ضرب قبابه ، تعدو بنا الخيل في محبته القبة والضواصر .

١ — الفريب — نمتحن : أى نخبر ، وامتنحت البحر : إذا أخرجت ما فيها من التراب والطين . والقسى الفارسية : يريد للنسوبة إلى فارس ، يريد صنعة العجم .

المعنى — لما جعل السهام وبلا استعار لما رعدا ، وشبهها بالوابل لكثرتها ، وبدوى الرعد لكثرة أصواتها . يقول : نحن نتناضل بالقسى ، وتراعى بالسهم ، فهم يتلاعبون بالأسلحة كعادة الفرسان في الحرب .

٢ — الإعراب — الشرى أو عرينه ، الشرى : في موضع نصب ، لأنه خبر كان ، أو عرينه : عطف عليه . وروى أبو الفتح : « فإن التي فيها » أنت لإرادة الجماعة والفئة .

الفريب — الشرى : للوضع الكثير الأسد . وقال الجوهري : أصله طريق في سلبى كثير الأسد . والعرين : الأجرة .

المعنى — يقول : إن لم يكن مصر هذا للوضع الكثير الأسد ، ولا مواضع الأسد ، فإن أهلها من الناس أسود الشرى . ويجوز على رواية ابن جنى إرادة التأنيث ، لأن الأسود مؤنثة ، فانت للوصول .

٣ — الإعراب — سبائك : بدل من أسده . يريد : أن الذى فيها من الناس سبائك كافور . الفريب — السبائك : جمع سبيكة من ذهب وفضة ، وهو ما يذاب منهما ، والعقيان : الذهب .

المعنى — يقول : غلماننا الذين اختارهم واقتصرم للحرب ، سمعهم باسم الذهب والفضة ، لأنهم مثل الفخائر لغيره والأموال ، لأنه بهم يصل إلى مطالبه ، كما يصل غيره إلى مطالبه بالأموال ، ولكن نقد هذه السبائك لا يكون بالأنامل ، إنما يكون بالرماح ، يشتغلون بالرماح ، فيقين للطعان ، ومن يصلح للحرب عن لا يصلح لها .

٤ — الفريب — بلأها : اختبرها . ومنه قوله تعالى : « ولبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم ، الآية » .



أَبُو الْمَسْكِ لَا يَفْنَى بِذَنْبِكَ عَفْوُهُ      وَلَكِنَّهُ يَفْنَى بِمُذْرِكَ حِقْدُهُ<sup>(١)</sup>  
 فَيَأْتِيهَا الْمَنْصُورُ بِالْجَدِّ سَعْيُهُ      وَيَأْتِيهَا الْمَنْصُورُ بِالسَّغْيِ جَدُّهُ<sup>(٢)</sup>  
 قَوْلِي الصَّبَا عَنِّي فَأَخْلَفْتَ طَيْبُهُ      وَمَا ضَرَرَنِي لَمَّا رَأَيْتُكَ فَقَدْهُ<sup>(٣)</sup>  
 لَقَدْ شَبَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ كَهُولُهُ      لَدَيْكَ وَشَابَتْ عِنْدَ غَيْرِكَ مُرْدُهُ<sup>(٤)</sup>  
 أَلَا لَيْتَ يَوْمَ السَّيْرِ يُخْبِرُ حَرُّهُ      فَتَسْأَلُهُ وَاللَّيْلُ يُخْبِرُ بَرْدُهُ<sup>(٥)</sup>

= المعنى — يقول : اختبرها العدو حوالى كافور ، لكثرة ما حاربوا أعداءه معه ، وشهدوا مع المارك ، فصاروا مجرمين بكثرة القتال ، ويريد بهزل الطراد : أنهم يطارد بعضهم بعضا لملاعبة . وجده : مطاعنة الأعداء في الحرب .

١ — المعنى — أبو للمسك : كنية كافور . يقول : عفوهُ أكثر من ذنب الجاني ، وأنه كثير العفو ، وأنه ليس بمقود ، فإذا اعتذر إليه الجاني ذهب حقه ، وهذا معنى حسن جدا .

٢ — المعنى — يقول : إذا سعى نصر سعيه بالجد ، لأن الله ينصره ، وجده (أيضا) : منصور بسعيه ، وسعيه سعادة لجهده ، وزيادة في قدره . والمعنى : أن النصر والسعادة قد اجتمعا له ، والجد والسعي إذا اجتمعا لإنسان نال ما يريد من المطالبات .

٣ — المعنى — يقول : لما شبت وذهب عني الشباب ، أعطيتني الخلف من الصبا ، يريد : أتى فرحت بك فرح الشباب . فلم يضرتني فقد الشباب مع رؤيتك ، وكذب فيما قال ، لأن كافورا لاصورة له ولا معنى ، بل كان من أقبح صور السودان .

٤ — المعنى — يريد تأكيد ما قاله ، وأن الكهول في حسن سيرتك وعدلك ، صاروا شبانا ، والأحداث عند غيرك .

قال أبو الفتح : هذا تعريض بسيف المولة : أى صاروا عند غيرك بظلمه وسوء سيرته شيئا ، ويجوز أن يكون هذا من المقلوب هجوا ، يريد : أن الكهول عندك لما ينالهم من الذل والظلم والاحتقار ، كحال الصبيان ، وأن اللرد ، وهم الشبان عند غيرك بالاحترام لهم ، ورفع أقدارهم ، صاروا شيئا : أى موقرين توقير الشيوخ .

٥ — الإعراب — الليل : عطف على اسم ليت . وقوله «فتسأله» نصبه ، لأنه جواب التمني ، ومثله في المعنى قراءة حفص عن عاصم : «لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع ، ، لما كان في لعل معنى التمني .

المعنى — أنه يريد شدة مالتى في طريقه إليه من حرّ النهار وبرد الليل ، وهذا يكون =

وَلَيْتَكَ تَرَغَانِي وَحَيْرَانُ مُعْرِضٌ      فَتَعَلَّمَ أَنِّي مِنْ حُسَامِكَ حَدُّهُ<sup>(١)</sup>  
وَأَنِّي إِذَا بَاسَرْتُ أَمْرًا أُرِيدُهُ      تَدَانَتْ أَقَاصِيهِ وَهَانَ أَشَدُّهُ<sup>(٢)</sup>  
وَمَا زَالَ أَهْلُ الدَّهْرِ يَشْتَبِهُونَنِي      إِلَيْكَ فَلَمَّا لُحْتُ لِي لَاحَ فَرْدُهُ<sup>(٣)</sup>  
يُقَالُ إِذَا أَبْصَرْتُ جَيْشًا وَرَبَّهُ      أَمَامَكَ رَبُّ رَبِّ ذَا الْجَيْشِ عَبْدُهُ<sup>(٤)</sup>

== في أوخر أيام الصيف ، وأول الخريف ، لأن النهار يكون كربا ، والليل باردا ، وأحسن ما جمع بعضهم الفصول الأربعة فقال :

إِذَا كَانَ يُوْذِيكَ حَرُّ الْمَصِيفِ      وَكَرْبُ الْخَرِيفِ وَبَرْدُ الشِّتَا  
وَيُثْلِكُكَ حَسَنُ زَمَانِ الرَّبِيعِ      قَطْعُكَ لِلْخَيْرِ قُلُوبَ مَتَى

١ - الفريب - ترعاني : ليس هو من رعاية الحفظ ، وإنما هو بمعنى : تراني وتراقبني .  
وحيران : ماء بالشام ، بالقرب من سلمية على يوم منها . ومعروض : ظاهر ، يقال أعرض الشيء : إذا بدا للنظر . ومعه قوله :

\* وَأَعْرَضْتُ الْيَمَامَةَ وَاشْتَبَهْتَنِي \*

المعنى - يقول : ليتك ترعاني ، وأنا على هذا الماء ، فكنت ترى الكباشي ، فتعلم أنني ماض في الأمور كفضاء السيف .

٢ - الفريب - أقاصيه : أباعده وأشده : أصعبه .

المعنى يريد : إذا طلبت أمرا سهلا دلي أصعبه ، وهان شديده لمزى وقوة معنى . يصف نفسه بالجلد والشجاعة .

٣ - الإعراب - قوله « لى » : يتعلق « يشتهون » ، و « إليك » : يتعلق بمحذوف ، وهو حال ، والتقدير : سائر إليك ، وقاصدا إليك .

المعنى - يقول : مازال أهل الدهر يشاكلون ويساؤون في مسيرى إليك ، فلما ظهرت لى ظهر الفرد الذى لا يشاكله أحد منهم ، وهذا كقوله :

الناسُ ما لم يروك أشباهُ      والدهرُ لفظٌ وأنت معنا

قال أبو الفتح : هذا في غاية الحسن في اللاح ، ولو أراد مرديد أن يقله هجوا لأمكنه ، لولا تقديم اللح فيه .

٤ - المعنى - قال الواحدى : هذا تفسير لما قبله يقول : إذا رأيت جيشا وملكه فاستعظمته ==

وَأَتَى الْقَمَّ الضَّحَّاكَ أَعْلَمُ أَنَّهُ قَرِيبُ بَذَى الْكَفِّ الْمَفْدَاةِ عَهْدُهُ<sup>(١)</sup>  
فَرَارَكَ مِنِّي مِنْ إِلَيْكَ أَشْيَاقُهُ وَفِي النَّاسِ إِلَّا فِيكَ وَحَدَّكَ زُهْدُهُ<sup>(٢)</sup>  
يُخَلِّفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ دَارَكَ قَايَةً وَيَأْتِي فَيَدْرِي أَنَّ ذَلِكَ جُهْدُهُ<sup>(٣)</sup>  
فَإِنْ نِلْتُ مَا أَمَلْتُ مِنْكَ قَرُبًا شَرِبْتُ بِمَاءِ يُنَجِّزُ الطَّيْرَ وَرَدَّهُ<sup>(٤)</sup>  
وَوَعْدُكَ فِعْلٌ قَبْلُ وَعْدٍ لِأَنَّهُ نَظِيرُ فَعَالٍ الصَّادِقِ الْقَوْلِ وَعْدُهُ<sup>(٥)</sup>

قيل لى أمامك : أى قدامك ، ملك هذا الذى تراه عبده ، فكيف هو ؟ فالذين رآهم الذين اشتبهوا له ، والذى قيل له : رب هذا الجيش عبده ، هو الفرد الذى لاح له .

١ - ابرعاب - قوله « بذى الكف » : أى بهذه الكف .

وقال أبو الفتح : صاحب الكف ، والأول أجود .

المعنى - يريد : أنى إذا لقيت إنسانا ضاحكا ، علمت أنه قريب عهد بكفك وعطائك .

وقال أبو الفتح : لما قبل كفك كسته الضحك لبركتها ، وسعادة من يصل إليها ، لأنك أغنيته ، فكثر ضحكك .

٢ - ابرعاب - قدم الاستثناء ، كقول الكميت :

ومالى إلا الـ أحمد شيعته ومالى إلا مذهب الحق مذهب

ورفع زهده على الابتداء لتقديم الظرف الذى هو خبره ، وتقديره : زهده فى الناس إلا فىك .

المعنى - يقول : زارك رجل ، يعنى نفسه ، اشتياقه كله إلى رؤيتك ، وزهده فى الناس كلهم إلا فىك وحدك . يريد : أنه زهد فى قصد الناس سواه .

٣ - المعنى - يقول : غاية كل طالب : مرتبة دارك ، ونهاية ما يأنىه مكتسب المجد أن يقصدك ، فمن لم يأت دارك فقد خلف غاية ، إذا أتاها علم أن ذلك جهده فى ابتناء المجد ، واكتساب المال ، كقوله :

\* هى القرض الأسمى ورؤيتك المنى \*

٤ - المعنى - يقول : إن بلغت أسمى فىك ، فلا حجب ، فكف قد بلغت للمتعة من الأمور التى لا تدرك ، وجعل اللاء التى لا يرده الطير مثلا للمتعة من الأمور ، وإنما ضرب هذا للتل لأمه فيه ، لبعد الطريق إلى .

قال أبو الفتح : يمكن أن يقلب هجوا ، معناه : إن أخذت منك شيئا على بخلك وامتناعك من العطاء ، فكف قد وصلت إلى المستعصبات ، واستخرجت الأشياء الصعبة .

٥ - المعنى - يقول : وعدك نقد ، لأن الفعل قبل الوعد نقد ، ومن كان وافيا بمواعيده ، فوعده نظير فعله ، لأنه إذا وعد شيئا فعله ، لكون النفس إلى وعده ، فكأنه قد

فَكُنْ فِي اصْطِنَاعِي مُحْسِنًا كَمُجْرِبٍ      يَبِينُ لَكَ تَقْرِبُ الْجَوَادِ وَشَدَّةُ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا كُنْتَ فِي شَكٍّ مِنَ السَّيْفِ قَابِلُهُ      فَإِنَّمَا تُنْفِيهِ وَإِنَّمَا تُعِدُّهُ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَا الصَّارِمُ الْهِنْدِيُّ إِلَّا كَغَيْرِهِ      إِذَا لَمْ يُهَارِفْهُ النَّجَادُ وَغَمْدُهُ<sup>(٣)</sup>  
 وَإِنَّكَ لَلشُّكُورُ فِي كُلِّ حَالَةٍ      وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْبَشَاشَةُ رِفْدُهُ<sup>(٤)</sup>  
 وَكُلُّ نَوَالٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَانَ      فَلَحْظَةُ طَرْفٍ مِنْكَ عِنْدِي نِذَاهُ<sup>(٥)</sup>

١ - الفريب - التقرّب : ضرب من العدو ، وقرب الفرس : إذا رفع يديه معاً ، ووضعهما معاً في العدو ، وهو دون الحضر ، وله تقرّبان : أعلى ، وأدنى . والشّد : العدو ، وشدّ : أي عدا . المعنى - يقول : جرّبتني في اصطناعك إياي ، ليبين لك أي موضع الصنعة ، والتجربة تعرف الفرس وأنواع جريه ، من التقرّب والعدو .

وقال أبو الفتح : جرّبتني ليطهر لك صخر أصرى وكبيره ، فأما تصطنعي وإما ترفضني ، فلا فضل بيني وبين غيري إذا لم تجرّبتني .

٢ - الفريب - يقال : فناه ونفاه (محققاً ومشدداً) : قابله فاختره .

المعنى - يقول : إذا جرّبت السيف بان لك صلاحه وفساده ، فأما أن تلقيه ، لأنه كهام ، وإما أن تتخذ للحرّ ، لأنه حسام . وهذا مثل ضربه لنفسه ، فيقول : جرّبتني ، فأما أن تصطنعي ، وإما أن ترفضني ، فلا فضل للسيف الهندواني على غيره من السيوف إذا لم يجرب .

٣ - الفريب - الهندي : القاطع ، من ضرب الهند . والنجاد : حائل السيف .

المعنى - يقول : السيف الهندي القاطع ، كغيره من السيوف إذا كان في غمده ولم يجرب ، وإنما يعرف مضاه إذا سلّ وجرب ، وأنا كذلك إذا لم أجرب لم يعرف ما عندي ، ولم يكن بيني وبين غيري فرق .

وقال أبو الفتح : كان يطلب منه أن يوليه ولاية ، فقال له : جرّبتني لتعرف ما عندي من السكافية ، وأني أصلح أن أكون وأيا ، وهذا من قول الطائي :

لما انتضيتك للخطوب كنفيتها      والسيف لا يكفيك حتى بُنِصَى

٤ - الإعراب - الضمير في « رفده » يرجع إلى للشكور ، كما قول : أت الذي قام أخوه . المعنى - يقول : أنت للشكور عندي في كلّ حالة ، وإن لم ترفدني إلا بشاشة وجهك ، أما أكتفي منك بان أراك طلق الوجه ، وأنا أشكرك على ذلك .

٥ - الفريب - اللث : اللث ، واللث : الضدّ ، وجهه : أُنْدَاد . قال الله تعالى : « ويجعلون له أُنْدَاداً » .

وَلَمْ يَلْنِي بَحْرٍ مِّنَ الْخَيْرِ أَصْلُهُ عَطَايَاكَ أَرْجُو مَدَهَا وَهِيَ مَدُّهُ<sup>(١)</sup>  
وَمَا رَغِبْتِي فِي عَسَجِدٍ أَسْتَفِيدُهُ وَلَكِنَّهَا فِي مَفْخَرٍ أَسْتَحْجِدُهُ<sup>(٢)</sup>  
يَجُودُ بِهِ مَنْ يَفْضَحُ الْجُودَ جُودُهُ وَيَحْمَدُهُ مَنْ يَفْضَحُ الْحَمْدَ حَمْدُهُ<sup>(٣)</sup>  
فَإِنَّكَ مَا مَرَّ النَّحُوسُ بِكَوَكَبٍ وَقَابَلْتُهُ إِلَّا وَجْهَكَ سَمَدُهُ<sup>(٤)</sup>

المعنى - يقول : نظرتك إلى نظير كل نوال آخذه منك أو أخذته .

١ - الفريب - اللذ : الزيادة ، ومد البحر : زاد .

المعنى - يقول : أنا في بحر من الخير ، يريد : لكثرة ما يصل إليه من البر والصلات ، ويريد : أني أرجو عطايك ، فإنها زيادة البحر التي أنا فيه .

٢ - الفريب - المسجد : الذهب .

المعنى - يقول : لا أرغب في مال من جهتك ، ولكن في مفخر جديد ، لأنه كان يطلب منه ولاية ، وهذا كقول للهلي :

يَا ذَا الْيَمِينِ لَمْ أَرْزُكَ وَلَمْ أَحْبَبْكَ مِنْ خَلَّةٍ وَلَا عَدَمٍ  
زَارَكَ بِي هِمَّةٌ مَنَازِعَةً إِلَى جَسَمٍ مِنْ عَايَةِ الْهَمَمِ  
ومثله أيضا له :

لَمْ تَزِدْنِي أَبَا عَلَى سِنُو الْجِدِّ بَعْدَ الْكَفَافِ فَضُولُ  
غَيْرَ أَنِّي بَاغِي الْجَالِيلِ مِنَ الْأَمْرِ وَعِنْدَ الْجَلِيلِ يُبْقَى الْجَلِيلُ  
ومثله لحبيب :

وَمِنْ خَدَمِ الْأَقْوَامِ يَبْقَى نَوَالُهُمْ فَإِنِّي لَمْ أَخْدَمْكَ إِلَّا لِأَخْدَمَا  
ومثله للطائي أيضا :

يَا رَبِّمَا رَضَعْتُ قَدْ كُنْتُ أَمْلُهَا لَدَيْكَ لَافِضَةً أَبْنَى وَلَا ذَهَابَا  
وقد كثره أبو الطيب بقوله :

وَسَرْتُ إِلَيْكَ فِي طَلَبِ الْمَالِ وَسَارَ الْفِرُّ فِي طَلَبِ الْمَآشِ

٣ - المعنى - يريد : أنك تجود به ، وجودك فاضح جود غيرك ، بزيادته عليه ، وأحدك نا ، وحمدي يفضح جد غيري ، لأن جدى فوقه .

٤ - المعنى - يقول : أنت تسعد المحسوس ، وتغني الفقير ، فإذا مررت للنحوس بكوكب وقابلته بوجهك ، زال المحسوس عنه وسعد ، وهذا كقول الطائي :

\* تَلَقَّنِي السُّعُودَ بِوَجْهِهِ وَحُبُّهُ \*

واتصل قوم من الغلمان بابن الأخشيد مولى كافور ، وأرادوا أن يفسدوا الأمر على الأسود ، فطالبه بتسليمهم إليه ، فسلمهم واصطلحا ، فقال :

حَسَمَ الصِّلْحُ مَا اشْتَهَتْهُ الْأَعَادَى وَأَذَاعَتْهُ السُّنُ الْحُسَادُ<sup>(١)</sup>  
وَأَرَادَتْهُ أَنْفُسُ حَالٍ تَذْيِيرُكَ مَا يَنْتَهَا وَيَنْزِ الْمُرَادِ<sup>(٢)</sup>  
صَارَ مَا أَوْضَعَ الْمُخِضُونَ فِيهِ مِنْ عِتَابٍ زِيَادَةً فِي الْوِدَادِ<sup>(٣)</sup>  
وَكَلَامُ الْوَشَاةِ لَيْسَ عَلَى الْأَخْبَابِ سُلْطَانُهُ عَلَى الْأَضْدَادِ<sup>(٤)</sup>  
إِنَّمَا تَنْجِحُ الْمَقَالَةَ فِي الْمَزْ ، إِذَا صَادَفَتْ هَوَى فِي الْفَوَادِ<sup>(٥)</sup>

١ - الغريب - الحسم : القطع ، وأذاع السر : أفشاه وأظهره .  
المعنى - يقول : الصلح قد قطع الذي اشتباه العدو ، وأذاعه : أظهره لسان الحسود ينكاه .  
٢ - المعنى - والذي أرادته وتمنته أنفس ، حال رأيك : أى منعها رأيك عن ذلك ، وحجز بينها وبين ما أرادت من انتشار الشر .  
٣ - الغريب - أوضع الراكب بيده : إذا حمله على السير السريع . والخب : ضرب من العدو يقال : خب الفرس يخ بالضم خبا وخبيا وخبيا : إذا راوح بين يديه ورجليه ، وأخبه صاحبه ، يقال : جاءوا مخبين .  
المعنى - يقول : صار فعل من سعى بينكم بالخيمة زيادة في ودادكم ، لأن الود بعد القتال أصنى ، وهو قريب من قول أبي نواس :

كأنما أثنوا ولم يملوا عليك عندى بالذى عابوا

٤ - الإعراب - على الأجواب : فى موضع نصب ، خبر ليس . وعلى الأضداد : فى موضع مفعول سلطانه ، تقديره : تسلطه على الأضداد .  
المعنى - كلام الوشاة لا يؤثر شيئا فى الأحبة ، إنما يؤثر فى الأعداء .  
٥ - المعنى - يريد : إنما يبلغ القول النجاح ، إذا سمعه من يوافق هواه ذلك القول ، ينهى عن ابن الأخشيد موافقة قلبه كلام الوشاة .

وَلَمْ تَرَى لَقَدْ هُرِّزَتْ بِمَا قِيلَ فَأُلْفِيتَ أَوْثَقَ الْأَطْوَادِ ﴿١﴾  
وَأَشَارَتْ بِمَا أُيِّنَتْ رِجَالٌ كُنْتَ أَهْدَى مِنْهَا إِلَى الْإِرْشَادِ ﴿٢﴾  
قَدْ يُصِيبُ الْفَتَى الْمَشِيرُ وَلَمْ يَحْجِمْ وَيُشَوِّى الصَّوَابَ بَعْدَ اجْتِهَادِ ﴿٣﴾  
نَلْتَ مَا لَا يُنَالُ بِالْبَيْضِ وَالسَّمْرِ وَصُنْتَ الْأَرْوَاحَ فِي الْأَجْسَادِ ﴿٤﴾  
وَقَنَا الْخَطَّ فِي مَرَاكِزِهَا حَوْزَ لَكَ وَالْمُرْهَقَاتُ فِي الْأَعْمَادِ ﴿٥﴾  
مَا دَرَوْا إِذْ رَأَوْا فَوَادَكَ فِيهِمْ سَاكِناً أَنْ رَأَيْتُ فِي الطَّرَادِ ﴿٦﴾

١ - الغريب - الأطواد : جمع طود ، وهو الجبل العظيم ، أليت : وجدت ، ومنه « أليتنا عليه آباءنا » : أى وجدنا .

المعنى - يقول : حركت بما قيل لك ، فوجدت أوثق الجبال التى لاتتحرك ، يريد : أنك لم يؤثر فيك الواشون والساعون بالغيمة .

٢ - المعنى - يقول : أشارت رجال بما أيت وكرهت ، وكنت أهدى منها إلى الإرشاد ، لأنهم أشاروا بالشقاق والخلاف ، فأيت ذلك ، فكنت أرشدهم .

٣ - الغريب - أشوى يشوى : إذا أخطأ ، ورماء فأشواه : إذا لم يصب . قال المذلى :

فإن من القول التى لا أشوى لها إذا زلَّ عن ظهر اللسان اغلاقها

المعنى - يقول : قد يصيب للشير الفتى لم يحتد ، وقد يحظى المجتهد بعد الاجتهاد . يريد : أن الذين أعملوا الرأى أخطأوا حين أشاروا عليك بإطهار الخلاف ، وأنت أصبت الرأى حين ملت إلى الصلح ، يريد : أن رأيك كان أرشد من رأيهم الذى أعملوه .

٤ - المعنى - يريد : السيف والرمح ، وما : البيض والسمر ، فأنى بالمقابلة ، يريد : نلت برأيك السديد ما لا ينال بالسيف والرمح ، لما ملت إلى الصلح ، وصنت : أى حفظت الأرواح فى أجسادها ولم ترق دما .

٥ - المعنى - يقول : بلغت ما لم يبلغوا ، وقنا الخطَّ مركوزة لم ترفع لقتال ، وكذلك سيوفك لم تسلَّ عن أعمادها ، والرمح لم تحرك الطعن ، والسيف لم تسلَّ لضرب .

٦ - المعنى - يقول : لم يعلم الناس لما رأوك ساكن القلب أنك تطارد برأيك ، وتجتهد فى أعماله فى الصواب ، فصَحَّ لك دونهم الصواب .

فَقَدَىٰ رَأْيِكَ الَّذِي لَمْ تَقْدَهُ كُلُّ رَأْيٍ مُّعَلِّمٌ مُّسْتَفَادٍ ﴿١﴾  
وَلِذَا الْحِلْمُ لَمْ يَكُنْ فِي طِبَاعٍ لَمْ يُحَلِّمْ تَقْدُمُ الْمِلَادِ ﴿٢﴾  
فَبِهَذَا وَمِثْلِهِ سُدَّتْ يَا كَا قُورُ وَأَقْتَدَتْ كُلَّ صَبِّ الْقِيَادِ ﴿٣﴾  
وَأَطَاعَ الَّذِي أَطَاعَكَ وَالطَّا عَةُ لَيْسَتْ خَلَاقِ الْأَسَادِ ﴿٤﴾  
لِئَمَّا أَنْتَ وَالِدٌ وَالْأَبُ الْفَا طِعَ أَخِي مِنْ وَاصِلِ الْأَوْلَادِ ﴿٥﴾  
لَا عَدَا الشَّرُّ مِنْ بَنَى لَكَا الشَّرُّ وَخَصَّ الْفُسَادُ أَهْلَ الْفُسَادِ ﴿٦﴾  
أَنْتُمْ مَا اتَّفَقْتُمْ - الْجِسْمُ وَالرُّوحُ حُ ، فَلَا احْتِجْتُمْ إِلَى الْمَوَادِ ﴿٧﴾

١ - المعنى - يريد : أن رأيك تلاد معك ، لم يذك إياه أحد ، إنما هو إلهام من الله ، ففداه كل رأي مستفاد معلم .

٢ - المعنى - يقول : إذا لم يطبع للره على الحلم التريزي لم يفده علوة سنه ، وتقديم ميلاده ، وليس الشيخ أولى بصحة الرأي من الشاب . وهذا من قول الحكيم : بالفرزة يتعلق الأدب لا بتقدم السن .

٣ - المعنى - يقول : بهذا الرأي في هذه الحادثة ، وبمثله في سائر الحوادث سدت الناس ، وانقاد لك مالا ينقاد لعبرك ، وذلك لحسن رأيك .

٤ - المعنى - يقول : وبمثل هذا الرأي أطاعك الناس ، الذين كأنهم أسود ، غير أن الأسود ليس من خلقها الدخول تحت الطاعة .

قال أبو الفتح : إنما أطاعك الرجال التي كأنها الأسد ، لأن مثلها من يؤلف منه الدخول تحت الطاعة .

٥ - المعنى - يقول : أنت في تريبتك إياه كالوالد ، والوالد القاطع أبر من الولد ، وإن كان يسه . يريد : إنك ربيت ابن سيدك ، وأنت أشفق عليه من كل أحد .

٦ - المعنى - هذا على طريق الدعاء . يقول : لا يجاوز الشر من يطلب لك الشر ، أى لا زال في الشر من يطلب لك الشر ، ولا يعدو الفساد من طلب فساد أمركا . وقوله «لاعدا» أى لا يجاور .

٧ - المعنى - يقول : مثكما في الاتفاق كالروح والجسد ، إذا اتفقا صلح البدن ، واستغنى عن الطبيب والعائد ، وإذا تنافرا فسد البدن . والمعنى : لا وقع بينكما خلف .



وَإِذَا كَانَ فِي الْأَنْيَابِ خَلْفٌ وَقَعَ الطَّيْشُ فِي صُدُورِ الصَّعَادِ<sup>(١)</sup>  
أَشْمَتَ الْخُلْفُ بِالشَّرَاءِ عِذَاهَا وَشَنَى رَبَّ فَارِسٍ مِنْ إِيَادِ<sup>(٢)</sup>  
وَتَوَلَّى بَنِي الْبَرِيدِيِّ بِالْبَمْنَرَةِ حَتَّى تَمْزُقُوا فِي الْبِلَادِ<sup>(٣)</sup>  
وَمُلُوكًا كَأَمْسٍ فِي الْقُرْبِ مِنَّا وَكَطَمْتُمْ وَأَخْتَبَا فِي الْبِعَادِ<sup>(٤)</sup>

١ - الفريب - الصعاد : جمع صعدة ، وهى القناة للسقيمة ، والطيش : الخفة . والأنياب : جمع أنبوب .

المعنى - جعل الأنياب مثلاً للاتباع ، والصدر مثلاً للرؤساء . يقول : إذا اختلفت الخدم جرى بين السادة التنازع والتحارب ، كالملاح إذا اختلفت أنابيبها لم تستقم صدرها . وقال أبو الفتح ، لو قال فى رموس الصعاد لكان أولى ، لأن الطيش يكون فيها ، ولأنه أقرب إلى الرياسة بسبب العلو .

٢ - الفريب - الشراء : هم الخوارج ، سموا أنفسهم بهذا الاسم ، يعنون أنهم اشتروا أنفسهم من الله بالقتال فى دينه . عداها : جمع عدو . ورب فارس : هو سابور ذو الأكتاف . وإياد ( بكسر الهمزة ) : حتى من معد .

المعنى - يقول : الخلاف الذى وقع بين الناس الذين كانوا قبلكما ، أدام إلى شماتة الأعداء ، فتمكن منهم عدوهم بسبب الاختلاف الذى وقع بينهم ، كالخوارج ظفر بهم للهلل بن أبى صفرة ، وذلك أنهم لما كانوا مجتمعين لم يكن للهلل يقوى بهم ، فاحتال على نصالهم ، كان يتخذ لهم نصلاً مسمومة ، فكتب إليه للهلل : « وصل ما بعثت لنا من النصال المحترمة لآجال ، وحمدنا فضلك ، وشكرنا فضلك ، وسرفع ذكرك ، ونعلى قنرك إن شاء الله تعالى » . وبعث الكتاب على يد من أعزهم عليه ، فاختلقوا فى قتله ، فسوّبته طائفة ، وخطأته أخرى ، فاقتلوا حتى قلّ عددهم . وأما إياد فاختلقوا ، وتمزقوا فى البلاد ، فتمكن منهم ذو الأكتاف ، سابور ملك فارس ، فأهلكهم وقبلة بلاد فارس : شيراز .

٣ - الإعراب - الضمير « تولى » للخلف . وبني البريدى : مفعوله . والباء متعلقة « بتولى » ، والظرف متعلق « بتمزقوا » .

المعنى - يقول : تولى الخلف بنى البريدى ، وهم : أبو الحسن ، وأبو عبد الله ، وأبريوسف ، قصدوا البصرة ، وأخرجوا منها عامل الخليفة ، وهو ابن رائق ، واستولوا عليها ، ثم اختلفوا ، وذهب ملكهم عند اختلافهم .

٤ - الإعراب - نصب « ملوكاً » « بتولى » ، أى تولى الخلف ملوكاً ، والكاف فى موضع نصب ، لأنه صفة للملوك .

يَكَا بَتْ مَالِذَا فِيكَا مِنْهُ وَمِنْ كَيْدِ كُلِّ يَافِجٍ وَعَادٍ  
وَبُلْبِيكَا الْأَمِيلَيْنِ أَنْ تَقْرُقَ صُمَّ الرِّمَاحِ بَيْنَ الْجِيَادِ  
أَوْ يَكُونُ الْوَلِيُّ أَشَقَى عَدُوِّ بِاللَّيِّ تَذَخَّرَانِهِ مِنْ عِتَادٍ  
هَلْ يَسْرُنَّ بِأَقْيَا بَعْدَ مَاضٍ مَا تَقُولُ الْمَدَاءُ فِي كُلِّ نَادٍ

= الغريب — طسم وأختها جديس : قيلتان من عاد ، كانتا في أوّل الدهر واقترستا .  
المعنى — يقول : تولى الخلف ملوكا عهدهم منا كأسم ، وآخرين بعد عهدهم كطسم  
وجديس ، لما اختلفوا هلكوا .

١ — الإعراب — قوله «بكاء» الباء متعلقة بمحذوف ، تقديره : بَتْ عَالِذَا بِاللَّهِ أَنْ يَقَعَ بَكَا .  
وقال الواحدى : بكاء ، أى لأجل كها .

الغريب — العادى : الظالم ، يقال : عدا عليه فهو عا . عداؤه وعداء . ومنه : « فیسبوا الله  
عدوا بغير علم » . وقرأ الحسن البصرى « عدوا » وأصله تجاوز الحد بالظلم .  
المعنى — يقول : أعيد كما بالله من الخلاف ، ومن كيد الباغين والعادين .

٢ — الإعراب — بليكما : هما شيثان من شيثين ، وهذا هو الأصل ، ولو قال «بألبابكما» لكان  
جائزا ، كقوله تعالى : « فقد صفت قلوبكما » .

الغريب — الأميلين : الثابتين . واللب : العقل . والليب : العاقل . والجياد : الخيل .

المعنى — يقول : أعوذ بالله أن يقع الخلاف بليكما ، فتختلفا ، فيقع الخلاف بينكما ، حتى  
تفرق الرماح بين الجياد في الحرب ، لكثرة الطعان الذى يجرى بينكما .

٣ — الإعراب — « أو يكون » منصوب ، لأنه عطف على قوله « أن تفرق » . والباء : متعلق  
« بأشقى » . ومن عتاد : متعلق « بتذخرانه » .

الغريب — الولى : الحب للوالى . والعداء : المدة ، يقال : أخذ لأمير عدته وعتاده ، أى  
أهبه وآلته . والعتاد أيضا : القدح الضخم ، وأنشد أبو عمرو :

فَكُلُّ هَنِيبًا نَمَ لَا تُزْمَلُ وَأَدْعُ هُدَيْتَ بِضَادٍ جُنُبِلِ

المعنى — يقول : أعوذ بالله أن يقتل بضمكم بهما ، بما تذخران من السلاح ، والسلاح  
إنما يذخر لأعداءه لا للأولياء ، وإذا قتل بضمكم بضاد صرتم أعداء .

٤ — الغريب — العداة : جمع عدو ، وإذا أدخلت الهاء قلت : عداة ( بضم العين ) . والعدوى  
( بكسر العين ) : جمع عدو ، وهو جمع لانظير له .

مَتَعَ الْوُدَّ وَالرَّعَايَةَ وَالشُّوْرَ دَدُّ أَنْ تَبْلُغَا إِلَى الْأَحْقَادِ ﴿١﴾  
وَحَقُوقُ تَرْقُقُ الْقَلْبَ لِلْقَلْبِ وَلَوْ ضُمْنَتْ قُلُوبَ الْجَمَادِ ﴿٢﴾  
فَقَدَا الْمُلْكُ بَاهِرًا مَنْ رَأَاهُ شَاكِرًا مَا أَتَيْتُمَا مِنْ سَدَادِ ﴿٣﴾  
فِيهِ أَيْدِيكَا عَلَى الظَّفَرِ الْخُلْسِ وَأَيْدِي قَوْمٍ عَلَى الْأَكْبَادِ ﴿٤﴾

= قال ابن السكيت : لم يأت « فعل » في التبعوت إلا حرف واحد ، تقول : هؤلاء قوم عدى .  
وأشدد لسعيد بن عمرو بن حسان :

إِذَا كُنْتُ فِي قَوْمٍ عَدَى لَسْتُ مِنْهُمْ فَكُلُّ مَا عُلِّقَتْ مِنْ خَيْثٍ وَطَيْبٍ  
المعنى — يقول : الذى يبقى منك بعد الماضى هل يسره ماتقول الأعداء فى المجالس ،  
ويتحدثون عنه بعده ، وترك حرمة صاحبه . وهذا استفهام معناه الإنكار .

١ — الفريب — الود : المحبة . والرعاية : حفظ العهود . والسودد : السيادة . والأحقاد : جمع  
حقد ، وهو الضغن .

المعنى — تمنعكم هذه الأشياء من النفس ، ولو كانت قلوبكم من الجماد لرق بعضها لبعض ،  
فهذه التى منعت من البغضاء .

٢ — الفريب — يريد بالجماد : الحجارة .

المعنى — يريد : حقوق التربة ، والقيام عليه ، وهو طفل صغير ، ترقق قلبه لك ، وقلبك له ،  
ولو كانت من حجارة .

٣ — الفريب — الاهر : العال ، وبهر بهرا : غلبه . والبهر ( بالضم ) : تتابع النفس ،  
( بالفتح ) : مصدر بهر الجلال يهره بهرا . والسداد : الاستقامة والصواب . والسداد ( بكسر  
السين ) : سداد الضر والضرورة . قال العرجى :

أَضَاعُونِي وَأَيُّ قَتَى أَضَاعُوا لِيَوْمَ كَرِهَةٍ وَسِدَادٍ قَرِي

أما سداد من عوز ، وسداد من عيش ، فهو ما يست به الحلة ، يكسر ويفتح ، والكسر أفتح .  
والسد والسدة ( لغتان ) : وهو الجبل والحاجز . وقرأ فى الكهف ، بفتح السين ابن كثير ، وأبو عمرو  
وحفص ، وحجة ، والكسائى . والناقون بالضم ، وفى ( يس ) بالفتح أهل الكوفة إلا أبا بكر .  
المعنى — الملك شاكر لما فعلتما ، وهو غالب .

٤ — الإهراب — الضمير فى الظفر للصلح ، يريد فى هذا الصلح ، وحرفا الجر : يتعلقان  
بمحذوف ، والتقدير . ثابتة على الظفر ، وثابتة على الأكباد .

المعنى — يريد أن أكبادهم تألمت ، فأمسكوها بأيديهم ، وأيديكما على الظفر : مجاز ، لأن  
الظفر عرس لآلئ الأيدي ، ولكنه لما قال : « وأيدى قوم على الأكباد » ، استعار ذلك للظفر .

هَذِهِ دَوْلَةُ الْمَكَارِمِ وَالرَّأْفَةِ وَالْمَجْدِ وَالنَّدَى وَالْأَيَادِي<sup>(١)</sup>  
 كَسَفَتْ سَاعَةً كَمَا تَكْسِفُ الشَّمْسُ وَمَادَتْ وَتَوْرُهَا فِي أَزْدِيَادٍ<sup>(٢)</sup>  
 يَزَحُمُ اللَّهْمُ رُكْنَهَا عَنْ أَذَاهَا بِفَتَى مَارِدٍ مِنَ الْمَرَادِ<sup>(٣)</sup>  
 مُتَلَفٍ مُخْلِفٍ وَفِي أَيِّ عَالَمٍ حَازِمٍ شُجَاعٍ جَوَادٍ<sup>(٤)</sup>

- ١ — الفريب — الرأفة : الرحمة والتعطف . ويقال : رأفة ، يسكون الممزة وفتحها . وقرأ ابن كثير (بفتح الممزة) : « ولا تأخذكم بهما رأفة » . والندى : الكرم . والأيدى : النعم ، تجمع على هذا للثال .  
 المعنى — يقول : دولتكما دولة الأشياء التي ذكرت ، فلا تعرضاها للخلاف .  
 ٢ — الفريب — كسفت الشمس ، تكسف كسوفاً ، وكسفها الله ، يتعدى ولا يتعدى ، قال جرير :

وَالشَّمْسُ طَالَعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ تَبْكِي عَلَيْكَ نَجْوَى اللَّيْلِ وَالْقَمَرَا

يريد : ليست بكاسفة نجوم الليل والقمر من جريها عليه .

المعنى — يقول : الذي جرى بينكما كان كما تكسف الشمس ساعة ، ثم زال ذلك ، فعاد إلى أكثر ما كان من الود ، كالشمس إذا ذهب عنها الكسوف ، عادت إلى أتم ما كانت فيه من النور .

٣ — الفريب — البارد : العاني ، وقد مرد (بالهم) مرادة ، فهو مارد . وليريد : الشديد للردة . وقيل : للبارد : الخبيث ، ومنه : « من كل شيطان مارد » . والمراد : جمع مرديد ، وهو الخبيث .

المعنى — يريد : أن ركنها ، وهو قوتها وسعادتها ، يدفع الهم عن أذاه ، بقي مارد ، أي عاب على الأعداء ، يريد كافورا ، لأنه لا يقاد لمن مرده عليه وطني ، ولكن بدخسه ويستأصله .  
 ٤ — الفريب — متلف : أي مهلك للأموال ، مخلف : مخلفها ، إذا ذهب أكثرها بسيفه ، أي : يأبى القتل للمكارم . حازم : شديد الرأي .

المعنى — يريد : يدفع الهم عن أذاه بقي هذه صفاته ، متلف الأموال مكسبها ، وفي العهد ، أبي للذل ، عالم بتدبير الرعية والحروب ، حازم في رأيه ، بطل كريم ، يوجد على الناس بما يملكه .

أَجْفَلَ النَّاسُ عَنْ طَرِيقِ أَبِي الْمَسْكِ وَذَلَّتْ لَهُ رِقَابُ الْعِبَادِ<sup>(١)</sup>  
كَيْفَ لَا يُتْرَكُ الطَّرِيقُ لِسَيْلٍ صَيِّقٍ عَنْ أَتِيهِ كُلِّ وَادٍ<sup>(٢)</sup>

١ - المعنى - يقول : الناس أسرعوا ذاهبين عن طريقه ، فتركوه ولم يعارضوه ، من قصورهم عنه ؛ ودلت له رقاب الناس ملكهم . وفيه ضرب من المعجزة ، لو انقلب لكان هجوا .

٢ - الإعراب - من روى « ضيق » ، بالضم ، جعله نعتا « لسيل » ، وهذا كقولك : مررت برجل حسن وجهه ، وهذه صفة سببية . ومن روى « ضيق » بالرفع ، فهي جملة ابتداء وخبر ، وهي في موضع جر ، صفة « لسيل » ، وعن أتيه : يتعلق بضيق .

الفريب - الآتي : السيل الذي يأتي من موضع إلى موضع .

المعنى - يقول : كيف لا يترك الطريق لسيل يضيق عن مائه الوادي ، وإذا كان الماء غالبا ضاق عنه بطن الوادي ، وكل موضع أتى عليه صار طريقا له . وهذا مثل لكافور ، كما أن السيل إذا غلب على مكان لا يرد عنه وجهه ، كذلك هو لا يعارضه أحد .

وقال يهجوهُ في يوم عرفة قبل مسيره من مصر يوم واحد

سنة خمسين وثلاث مئة

عِيدُ بِأَيَّةِ حَالٍ عُدْتَ يَا عِيدُ      بِمَا مَضَى أَمْ بِأَمْرِ فَيْكَ تَجْدِيدُ<sup>(١)</sup>  
أَمَّا الْأَجِيَّةُ فَالْبَيْدَاءُ دُونَهُمْ      فَلَيْتَ دُونِكَ يَدًا دُونَهَا يَدُ<sup>(٢)</sup>  
لَوْلَا الْكُلِّيُّ لَمْ تَجِبْ بِي مَا أَجُوبُ بِهَا      وَجَنَاهُ حَرْفٌ وَلَا جَرْدَاهُ قَيْدُودُ<sup>(٣)</sup>

١ — الإعراب — الباء في قوله ( يا به ) يحور أن تكون للتعدي ، فيكون للنبي : أية حال .  
الغريب — العيد : واحد الأعياد ، وإنما جمع بالياء وأصله الواو للزومها في الواحد .  
وقبل : للفرق بينه وبين أعواد الخشب . وعيدوا : شهدوا العيد ، وهو من عاد يعود ، لأنه يعود  
في العام مرتين . وأصل العيد : ما اعتادك من هم أو غيره ، قال :

• فالقلب يعتاده من حبا عِيدُ •

وقال حمربن أبي ربيعة المخزومي :

أَسَمَى بِأَسْمَاءِ هَذَا الْقَلْبُ مَعْمُودًا      إِذَا أَقُولُ سَمَّا يَتَادُهُ عِيدًا  
أَحْرَى عَلَى مَوْعِدٍ مِنْهَا فَخُذْلِفِي      فَلَا أَمَلٌ وَلَا تَوَفَى لِلْوَاهِدَا

قوله : يعتاده عيداً : هو الشاهد ، ونفسه لأنه في موضع الحال ، تقديره : يعتاده السكر عائدًا .  
يقول : هذا اليوم الذي أنا فيه عيد ، ثم أقبل بالخطاب على العيد ، فقال : بأية حال ؟ ثم فسر  
الحال فقال : بما مضى أم بأمر محقق ؟ تقديره : هل يتحدث لي حالة سوى ما مضى ، أم بالحال  
التي أعهد ؟

٢ — الغريب — البداء : الغلاة ، جمعها : بيد ، لأنها تبيد من يسلكها .

المعنى — يريد أن العيد لم يسرّ بقدمه ، لأنه يتأسف على بعد أحسته . يقول : أنا أحتي  
فعل العد مني ، فليتك يا عيد كنت بيدي ، وكان مني وبينك من العد ضعف ما بيني وبين  
الأخوة . كقول الآخر :

من سرّه العيدُ الجديدُ فالتيتُ به السرورًا  
كان السرورُ يَتِمُّ لي لو كانَ أحاني حُضورًا

٣ — الغريب — نحوب : قطع . وأحوب : أقطع ، ومنه والذين جابوا الصخر بالواد . والوجناء :  
النافقة العظيمة الوحاش ؛ وقيل : النليظة الخلق ، مأخوذة من الوحين ، وهو التليظ من =

وَكَانَ أَطِيبَ مِنْ سِنِّي مُضَاجَعَةً      أَشْبَاهُ رَوْتَقِ النِّيدِ الْأَمَالِيدِ<sup>(١)</sup>  
 لَمْ يَتْرِكِ الدَّهْرُ مِنْ قَلْبِي وَلَا كَيْدِي      شَيْئًا تُنِيمُهُ عَيْنٌ وَلَا حَسِيدٌ<sup>(٢)</sup>  
 يَأْسَافِييَ أَخْرَجَ فِي كُوْثُوسِكَا      أَمْ فِي كُوْثُوسِكَا هَمٌّ وَتَسْهِيدٌ<sup>(٣)</sup>  
 أَصْخَرَةً أَنَا ؟ مَالِي لَا تُغَيِّرُنِي<sup>(٤)</sup>      هَذِي الْمُدَامُ وَلَا هَذِي الْأَغَارِيدُ<sup>(٥)</sup>

== الارض . والحرف : السافة الضاممة . والجرداء : القرس القصير الشعر . والقيدود : الطويلة .  
 المعنى — يقول : لولا طلب العالی لم تقطع في الفلاة ناقة ولا فرس . وجعلها تجوب به ، لأنها  
 تسير به ، وهو أيضا تجوب بها الفلاة .

قال الواحدي : « ما أجوب بها » يعني العلاة ، كناية عن اللراحيل ، ثم فسره بالمصرع الثاني .  
 قال ابن مفرجة : « ما أجوب بها » معناه : الذي أجوب ، وموضعه نصب ، وعلى هذا « ما » كناية  
 عن الفلاة التي أجوب بها ، و « الوجناء » فاعلة ، لم تجب . وعلى هذا الضمير في « بها » كناية عن  
 « الوجناء » قبل الذكر . قال : والقول الأول أظهر .

١ — الإعراب — مضاجعة : تمييز .

الغريب — روتق السيف : يباهه وقفاؤه ، والتيد : جمع غيداء ، وهي الناحية ، والأماليد  
 (أيضا) : النعامات . رجل أملود ، وجارية أملود ، وشاب أملود ، وامرأة ملعداء .

المعنى — يقول : لولا طلبي العلاء ، لكنت أضاجع جوارى هذه صفتين أطيب من مضاجعتي  
 سفي ، وإنما أضاجع السيف وأترك هؤلاء الجوارى لأطلب العلاء .

٢ — الغريب — الحيد : العنق ، وجهه : أجياد . وتيمه الحب : أي عبده وذلك .

المعنى — يقول : قد زال عني التزل ، وأفضت في الأمور إلى الجدة والتشجير ، لأن البهر  
 بأحداثه ونوائبه ، قد سلى عن قلبي هوى الصيون والأجياد .

٣ — المعنى — يخاطب ساقيه ، يقول : أخر ماسقينائي أم هم وسهاد ؟ فلا يزيدني ما أشربه  
 إلا ألهم ، ولا يسلي همي ، ذلك لبعده عن الأحبة ، فهو لا يطرب على الشراب ، أولأن التمر لا يؤثر  
 فيه لوفور عقله .

٤ — (ويروى : لا تحركني) .

٥ — الغريب — للدام واللدامة : التمر . والأغاريد : صوت الفناء ، والغرد ( بالتحريك ) :  
 التطريب بالصوت والفناء ، يقال : غرد الطائر فهو غرد ، والتفريد مثله ، وكذلك التفرّد ، قال  
 الصمو القيس :

يغرد بالأسحار في كل سُدْفَةٍ      تَعْرَكَةُ مَرِيحِ النَّدَامَى الْمُطَرَّبِ

المعنى — يقول : إن التمر والأغاني لا تطربه ولا تؤثر فيه ، حتى كأنه صخرة يابسة لا يؤثر  
 فيها السماع والشراب ، وفي معناه :

خليق قد قل الشراب ولم أجد      لها سَوْرَةً في عظم ساقٍ ولا يد

إِذَا أَرَدْتُ كُمَيْتَ الْخَمْرِ<sup>(١)</sup> صَافِيَةً وَجَدْتُهَا وَحَيْبُ النَّفْسِ مَفْقُودًا<sup>(٢)</sup>  
مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الدُّنْيَا وَأَعْجِبُهَا أَتَى بِمَا أَنَا بِكَ مِنْهُ غَسُودًا<sup>(٣)</sup>  
أَمْسَيْتُ<sup>(٤)</sup> أَرْوَحُ مَثَرِ خَازِنَا وَيَدًا أَنَا النَّفْيُ وَأُمُورِي الْمَوَاعِيدُ<sup>(٥)</sup>  
إِنِّي نَزَلْتُ بِكَذَّابِينَ ضَيْفُهُمْ عَنِ الْقَرَى وَعَنِ التَّرَحَالِ مَحْدُودُ<sup>(٦)</sup>

١ - [ويرى : اللون] .

٢ - الإعراب - صافية : حال من «الكيت» . والعامل في الظرف وجدتها .

الغريب - الكيت : من أسماء الخمر ، لما فيها من سواد وحرارة  
قال سيبويه : سألت الخليل عن «الكيت» فقال : إنما سخر لأنه بين السواد والحرارة ؟ ولم  
يخلص له واحد منهما ، وأراد بالتصغير أنه منهما قريب .

المعنى - يقول : الخمر لا تطيب إلا مع الحبيب ، وحبيبي بعيد عني ، فليس يسوغ لي الخمر .  
والمعنى يريد : إذا طلبت الخمر وجدتها ، وإذا طلبت حبيبي لم أجده ، يتشوق إلى أهله وأحبته .  
وقال أبو الفتح : حبيب القلب عنده المجد ، وإذا تشاغل بشرب الخمر فقد للعالي ، ويجوز أن  
يكون عني بحبيب النفس أهله ، لبعده عنهم .

٣ - المعنى - يريد أن الشعراء يحسدونه على كافور ، وهو باك بما يلقي من كافور  
وبخله ، يريد أنه يشكو ما لقيه من عجائب الدهر وتصاريفه ، ثم قال : أعجبت ما أنا فيه ، وذلك أتى  
محسود بما أشكوه وأبكيه . وهذا من قول الحكميم : استنصر العقلاء ضد لفتني الجهلاء ، فالجاهل  
يحسد العاقل على ما يكرهه ، فالخال التي يسكن العاقل منها يحسده الجاهل عليها .  
ولقد نظم أبو الطيب فأحسن ، ومنه : رب مغبوط بدواء هو دأؤه .

٤ - [ويرى : أصبحت] .

٥ - الإعراب - نصب «خازنا ويدها» على التمييز .

الغريب - للثرى : النفي والثناء : اللال .

المعنى - يقول : خازني وبدي في راحة ، لأن أموالى مواعيد كافور ، وهو مال لا أحتاج  
فيه إلى خزائن ، ولا إلى حفظه يدي ، فيدي في راحة من تب حفظه ، وخازني في راحة من  
حفظه ، وهو من قول الحكميم : لا غنى لمن ملكه الطمع ، واستولت عليه الأماني .

٦ - الغريب - الثرى : قرى الضيف ، وهو الإحسان إليه ، يقال : قرى الصيف قرى  
وقراء ، إذا كسرت القاف قصرت ، وإذا فتحت مددت . ومحدود : ممنوع ، ومنه : الحدود ،  
لأنها تمنع المحدود عن المعاصي . ومنه : حدود النار ، لامتناع أن يدخل بعضها في بعض . ومنه  
قيل للبواب : حداد ، لأنه من يدخل حتى يؤذن له .

المعنى - يريد : أنهم كذا أبون فيما يعلون ولا يحسنون إلى ضيفهم ، ولا يمكنونه من  
الرحيل عنهم .



جودُ الرجالِ مِنَ الأيدي وَجودُهُمُ      مِنْ اللِّسَانِ ، فَلَا كَانُوا وَلَا الْجُودُ<sup>(١)</sup>  
مَا يَقْبِضُ الْمَوْتُ نَفْسًا مِنْ ثُوبِهِمْ      إِلَّا وَفَى يَدِهِ مِنْ تَنْتِهَا عُدُ<sup>(٢)</sup>  
مِنْ كُلِّ رِخْوٍ وَكَاءِ الْبَطْنِ مُنْفَتِقِ      لَا فِي الرِّجَالِ وَلَا النَّسْوَانِ مَعْدُودُ<sup>(٣)</sup>  
أَكَلَمَا اغْتَالَ عَبْدُ الشَّوْءِ سَيِّدَهُ      أَوْ خَانَهُ فَلَهُ فِي مِصْرَ تَمْهِيدُ<sup>(٤)</sup>  
صَارَ الْخَصِيَّ لِإِمَامِ الْآبِقَيْنِ بِهَا      فَالْحُرُّ مُسْتَعْبِدٌ وَالْعَبْدُ مَعْبُودُ<sup>(٥)</sup>

١ — ابرعاب — أراد : من الألسن ، فوضع الواحد موضع الجمع .  
المعنى — يقول : الناس كرمهم من أيديهم ، وهؤلاء يحدون بالمواعيد دون الأموال ، ثم  
دعا عليهم ، فقال : لا كانوا ولا كان جودهم . وهذا منقول من قول الطائي :  
ملقى الرجاء وملقى الرحلى فى قر      الجودُ عندهم قولٌ بلا عمل  
ومن قوله أيضا :

وأقلُّ الأشياءِ حصولُ قعرِ      صحمة القولِ والفعالِ مريضُ  
٢ — المعنى — يقول : الموت يستقذر ثوبهم ، فلا يباشرها بيده من تنها ، بل يأخذها بعوده  
كما ترفع الجيفة بعوده ، تقذرا منها .  
٣ — ابرعاب — من رفع «معدودا» جعله من جلة ثانية ، كأنه قال : لاهو معدود في الرجال  
ولا في النساء .  
الغريب — الوكاء : ما تشد به القربة .

المعنى — يريد : أنه خصى ، يعنى كاهورا والذين حوله من الحصيان رخو ، لا وكاء على  
ماني بطنه من الریح والمنفق : للوسع ، لكثرة لجه ، كأنه قد افتق وانشق ، وهو لا ذكر ولا  
أشئ ، فهو غير معدود فيهما . فإن قيل رجل ، فلاحية ولا ذكر ، وإن قيل امرأة ، فلا فرج له .  
٤ — الغريب — اغتال : أهلك ، وقتل غيلة .

المعنى — يقول : أكلا ، وهو استهزام إنكارى ، أى لا يجب هذا . يقول : لما قتل العبد  
الأسود سيده ، مهد أسره أهل مصر وأطاعوه ، وقبلوا أمره ، واقادوا له ، وهذا لا يجب أن يكون  
كما فعلوا .

٥ — الغريب — الآبى : الهارب من سيده . ومستعبد : مذلل ، ومنه : طريق معبد : أى  
مذلل . ومعبود : مطاع مضعن له بالصودية .

المعنى — يقول : كلَّ عبد آبى من سيده قد حوى عنده ، فهو إمام الهاربين المخالفين  
لساداتهم ، كما هو مخالف سيده .

نَأْمَتْ نَوَاطِيرُ مِصْرٍ عَنْ تَعَالِيهَا      فَقَدْ بَشِمْنَ وَمَا تَفَنَّى التَّنَاقِيدُ<sup>(١)</sup>  
 الْعَبْدُ لَيْسَ لِحُرٍّ صَالِحٌ يَأْخُذُ      لَوْ أَنَّهُ فِي ثِيَابِ الْحُرِّ مَوْلُودُ<sup>(٢)</sup>  
 لَا تَشْتَرِ الْعَبْدَ إِلَّا وَالْمَصَا مَعَهُ      إِنَّ الْعَبْدَ لَا تَنْجَسُ مَتَا كَيْدُ<sup>(٣)</sup>  
 مَا كُنْتُ أَحْسِنُ أَبْقَى إِلَى زَمَنٍ      يُسِيءُ بِي فِيهِ كَلْبٌ وَهُوَ مُحَمَّدُ<sup>(٤)</sup>

١- الفريب - الواطير : جمع ناطر ، وهو الذى يحفظ الكرم والنخل ، وذكره الجوهري والأزهري في حرف الطاء الهمزة .

قال أبو الفتح : أقره للتني بالهمزة ، والمعروف بالمعجمة ، لأنه من نظرت . وقيل : هو بالعربية بالمعجمة ، وبالسطية بالهمزة .

المعنى - يريد بالنواطير : السادة الكبار ، وبالتعاليب : العبيد والأرذال ، فهو يريد : أن السادة غفلت عن الأرذال ، فقد أكلوا فوق الشبع ، وهو قوله « بشمن » : أى شبعوا ، ونفرت أنفسهم عن الطعام ، يريد أنهم قد شبعوا وعاثوا في أموال الناس ، وجعل التناقيد مثلاً للأموال .  
 ٢ - المعنى - الحر : لا يروى العبد ، لعده ما ينهما في الأخلاق . وهذا كله إغراء لابن سيده به . يعنى : أن العبد إن أظهر الرذيلة فليس هو بمصاف له مخلص .

٣ - الفريب - للتأكيد : جمع مسكود ، وهو الذى فيه نكد  
 المعنى - يقول : العبد لا يعمل معه الإحسان ، ولا يصلح لك إلا بالضرب لسوء خلقه ، فلا يحسب إلا على الهوان ، لاعلى الإحسان . وهو من قول بشار :

• الْحُرُّ يُلْحَى وَالْمَصَا لِلْعَبْدِ •

وكقول الحكم بن عبدل من أبيات الحاسة :

وَالْعَبْدُ لَا يَطْلُبُ أَتْلَاءَ وَلَا      يُرْضِيكَ شَيْئًا إِلَّا إِذَا رَهَبَا  
 مِثْلُ الْحِمَارِ لِلْوَقْعِ الظُّهْرِ لَا      يُحْسِنُ مَشْيًا إِلَّا إِذَا ضَرَبَا

٤ - الفريب - ساء به وإليه ، قال كثير :

• أَسِيئُ بِنَا أَوْ أَحْسَنُ لِمُؤَمَّةَ •

المعنى - يقول : ما كنت أظن أن يؤخرنى الأهل إلى زمان يسىء إلى فيه شر الخليفة وأنا أحتاج أن أحده وأمدحه ، ولا يمكن أن أظهر الشكوى . ويجوز أن يكون « يسىء بى » على معنى : يهزأ بى ويسخر بى ، فدهاء بالاء على اللعى لاعلى اللفظ .

وَلَا تَوَحَّشْتُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ قُتِلُوا وَأَنَّ مِثْلَ أَبِي الْبَيْضَاءِ مَوْجُودٌ<sup>(١)</sup>  
وَأَنَّ ذَا الْأَسْوَدِ الْمَثْقُوبَ مِشْفَرُهُ تُطِيعُهُ ذِي الْمَضَارِبِطُ الرَّعَادِيدُ<sup>(٢)</sup>  
جَوْعَانُ يَأْكُلُ مِنْ زَادِي وَيُمْسِكُنِي لَكِنِّي يُقَالُ عَظِيمُ الْقَدْرِ مَقْصُودٌ<sup>(٣)</sup>

١ - المعنى - يقول : ولم أنوم أن الكرام قتلوا ، حتى لا يوجد منهم أحد ، وأن مثل هذا موجود بعد تقدم ، وكنهه بأن البيضاء سخرية به .

٢ - الفريب - المضاربط : الأنباع ، وقيل : الأجير الذي يخدم بطعام بطنه ، واحدهم : عضروط . والرعايد : جمع رعديد ، وهو الجبان ، والرعديد (أيضا) : للرأة الرخصة .

المعنى - يقول : ولا توهمت أن الأسود العظيم للشافر يستوى هؤلاء الذين حوله ، حتى صدروا عن رأيه ، وأراد أنه مثقوب للشفر ، تشبيها في عظم مشافره بالعبير الذي يشق مشفره للزمام .

٣ - الإعراب - «كي» : حرف ناصب ، وذهب البصريون إلى أنها يجوز أن تكون حرفا خافضا ، وحجبتا أنها من عوامل الأفعال ، وما كان من عوامل الأفعال لا يجوز أن يكون حرف جر ، لأنه من عوامل الأسماء ، وعوامل الأسماء لا تكون من عوامل الأفعال ، والدليل على أنها ليست حرف جر دخول اللام عليها ، كقولك : أتيتك لتكرمني ، وهذه اللام عندهم حرف جر ، وحرف الجر لا يدخل على حرف الجر ، وأما قول القائل :

فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْقِي لِي فِي وَلَا لِيَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاهِ

فن الشاذ للصنوع الذي لا يعرج عليه . وإذا قيل : إنها تدخل على ما الاستهامية ، كما يدخل عليها حرف الجر في قوله « كيمه » كما تقول : له . قلنا : «مه» من « كيمه » . ليس لكي فيه عمل ، وليس هو في موضع خفض ، وإنما هو في موضع نصب ، لأنها يقال عنف . ذكر كلام لا يفهم ، كقولك : أقوم كي تقوم ، فيسمعه المخاطب ، ولم يفهم تقوم ، فيقول كيمه ؟ أي كيم ؟ والتقدير : كي تفعل ماذا ؟ لحذف تفعل له في موضع نصب على مذهب المصدر والتشبيه به ، وليس لكي فيه عمل . وحجة البصريين دخولها على «ما» الاستهامية ، لدخول اللام عليها ، فيقولون : كيمه ، كما يقولون : له ، وهي في موضع جر ، لأن ألف ما الاستهامية لا تحذف إلا إذا كانت في موضع حرر واتصل بها الحرف الجار ، كقولهم : لم ، وبم ، وفيم ، وإذا وقعت في صدر الكلام لا تحذف ، كقولك : ما تريد وما تصنع ؟

وذهب أصحابنا إلى أن لام كي هي الناسبة للفعل من غير تقدير أن ، نحو قولك : جئتك لتكرمني ، وذهب البصريون إلى أن الناصب للفعل «أن» مقترنة بعدها .

وحجبتا أنها قامت مقامها ، ولهذا تشتمل على معنى كي ، فكما تنصب كي الفعل ، فكذلك اللام . وحجة البصريين أن اللام من عوامل الأسماء ، ولا يجوز أن يكون من عوامل الأفعال ، =

إِنَّ أُمَّراً أَمَةً حَبْلَى تَذْبُرُهُ لَمُسْتَضَامٌ سَخِينِ الْعَيْنِ مَفْوُودٌ<sup>(١)</sup>  
وَيْلُهَا خُطَّةٌ وَيْلٌ قَابِلُهَا لِمِثْلِهَا خُلِقَ الْمَهْرِيَّةُ الْقُودُ<sup>(٢)</sup>

== فوجب أن يكون الفعل منصوباً بأن مقفلة ، لأنها تكون مع الفعل بمنزلة المصدر الذي يحسن أن يدخل عليه حرف الجر ، هذه حجة حسنة لهم .

الفريب — يقال : جائع وجوعان ، وجع جوعان : جوعى وجياح ، وجع جائع : جوع .  
المعنى — يريد : أنه جائع ، أى هو لبخله ولومه لا يشبع من الطعام . وقوله : « يا كل من زادى » . قيل : أهدى له هدية . وقال قوم : بل جمع له شيئاً من خدمه وغلمانه ، ثم أخذه ولم يعطه شيئاً .

وقال الواحدى : كان للتني مقبلاً عنده يأكل من مال نفسه ، ولم يعطه شيئاً ، ولم يمكنه من الرحيل ، فصار كأنه يأكل زاده . وقوله : « لكى يقال عظيم القدر مقصود » أى يمكنه عنده ليفخر بمدحى له ، حتى يقول الناس : هو عظيم القدر ، إذ قصد له للتني مادحاً .

١ — الفريب — المفوود : الذى لا فؤاد له ، ورجل مفوود وفؤد : لا فؤاد له . وللفوود (أيضاً) : الذى أصابه داء فى فؤاده . وللمستضام : الذى قد ناله الضيم ، وهو النمل .

المعنى — هذا تعريض منه بأن سيده ، يريد أن الذى تذبوره أمة حبلى . جعله أمة لعدم آلة الرجال ، وجعله حبلى لعظم بطنه ، وكذا خلقه الحاميان . يريد أن الذى يذبره مثل هذا ، مظلوم ، سخين العين ، مصاب القلب ، لا عقل له ، ولا فؤاد له .

٢ — الإعراب — ويلها ( بضم اللام وبكسر ها ) ، يريد : ويل لأمتها ، حذف لكثرة فى الكلام ، وقد قال عدى بن زيد :

أيتها العائب عِنداًمَ زيد أنت تَقْدِي مَنَ أَرَاكَ تَعِيبُ

يريد : عندى أم زيد ، فلما حذف الألف سقطت الاء من «عندى» لالتقاء الساكنين والإلتصاف ، وقرأ حمزة والكسائى : « فلاته التث » . « وفى أم الكتاب » : « وفى أمها رسولا » بالكسر فى الحرفين اتباعاً . وقرأ حمزة : « أويوت أمها تكم » ، وفى بطون أمها تكم « بكسر الحرفين . وقرأ على بن حمزة بكسر الأول .

الفريب — المهريّة : منسوبة إلى مهرة بن حيدان ، بطن من قضاة ، والقود : الطوال ، واحداً : قوداء . وفرس أقود : أى طويل الظهر والمعنى .

المعنى — يقال عند التجب من الشيء : ويله . يقول : ما أعجب هذه القصة ، وما أعجب من يقلها ، وإنما خلقت الإبل والحبل للفرار من مثل هذه . وقوله « ويلها » تعجب من شأنها وعظمتها . ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لما سلم أبا بصير إلى الرجلين اللذين أتيا يطلبانه من أهل مكة أيام الحديبية ، فقتل أحدهما ، ثم أتى النبي عليه السلام ، فلما رآه قال النبي عليه السلام : ويله مسعر حرب .

وَعِنْدَهَا لَدَّ طَعَمَ الْمَوْتِ شَارِبُهُ      إِنَّ الْمَيِّتَةَ عِنْدَ الذَّلِّ قَنِيدٌ<sup>(١)</sup>  
 مِنْ عِلْمِ الْأَسْوَدِ الْمَخْصِيِّ مَكْرُمَةٌ      أَقَوْمُهُ الْبَيْضُ أَمْ آبَاؤُهُ الصَّيْدُ<sup>(٢)</sup>  
 أَمْ أَذُنُهُ فِي يَدِ النَّحَاسِ دَائِمَةٌ      أَمْ قَدَرُهُ وَهُوَ بِالْفَلَسِينِ مَرْدُودٌ<sup>(٣)</sup>  
 أَوْلَى اللَّتَامِ كَوْفِيرٌ بِمَعْدَرَةٍ      فِي كُلِّ لُؤْمٍ وَبَعْضٍ الْعَذْرِ تَقْنِيدٌ<sup>(٤)</sup>  
 وَذَلِكَ أَنَّ الْفُحُولَ الْبَيْضَ حَاجِزَةٌ      عَنِ الْجَمِيلِ فَكَيْفَ الْخُصِيَّةُ السُّودُ<sup>(٥)</sup>

١ - الفريب - التقييد: هو غسل قصب السكر، وهو الذي يعمل منه السكر. والتقييد: التجر. وقال الجوهري: قال الأصمى: هو شيء مثل الأسفط، وهو عسير يطبخ، ويجعل فيه أفواه الطيب، وليس بخمر. يقول: عند هذه القضية لذ الموت، فيطيب عند رؤية النذل، لأن الحر لا يقدر على احتمال النذل.

٢ - الفريب - البيض: الكرام والصيد: جمع أصيد، وهم الملوك ذوو الكبرياء المعنى - يقول: من أين لهذا الأسود مكرمة؟ أمن قومه الكرام، أم من آباءه الملوك العظماء؟ ليست له عراقة في الملك، إنما هو دخيل فيه.

٣ - الإعراب - دامية: حال. والباء في قوله «بالفلسين» متعلقة بمردود، وهو خبر الابتداء، والظرف متعلق بالاستقرار. وأذنه (يسكون النقال وضهما)، لفتان، قرأ نافع بالسكون. المعنى - يريد تحقير شأنه، وأنه ملوك، ومنه قليل، لوزيد عليه قدر فلسين لم يشتر خمسة، وسوء خلقه، وقبح منظره.

٤ - الفريب - التقييد: اللوم، وتضعيف الرأي. المعنى - يقول: أولى من عذري في لؤمه كافور، خمسة أصله وقدره، وبعض العذر لوم وهجاء. يريد: أن عذري في لؤمه لوم.

٥ - المعنى - أنه قد عرض بغيره من الملوك في الصراع الأول. والخصية: جمع خصي، كصبي وصبية. يقول: البيض عن فعل المكارم عاجزة، فكيف بالخصية السود الذين لا قدر لهم.

وقال يمدح أبا الفضل محمد بن الحسين بن العميد فيهنه بعيد النيروز :

جاءَ نَيْرُوزُنَا وَأَنْتَ مُرَادُهُ وَوَرْتَ بِالَّذِي أَرَادَ زِنَادُهُ ﴿١﴾  
هَذِهِ النَّظْرَةُ الَّتِي نَأْهَأُ مِنْكَ إِلَى مِثْلِهَا مِنَ الْحَوْلِ زَادُهُ ﴿٢﴾  
يَنْشِي عَنْكَ آخِرَ الْيَوْمِ مِنْهُ نَظِيرُهُ أَنْتَ طَرَفُهُ وَرَقَادُهُ ﴿٣﴾

١ - الإعراب - ذكر سيويه النيروز في باب الأسماء العجمية . وقال : نيروز (بالياء) . وحكى غيره بالواو وقال على عليه السلام : نوروزنا كل يوم . وليس في هذا حجة على سيويه ، لأن العرب إذا استعملت الأفعمية تصرّفت فيها كما تريد ، كما قالوا في إبراهيم وجبرائيل ، فقد قرأ ابن عامر إبراهيم للدكور في سورة البقرة بالآلف . وقرأ عنه هشام جيع مافي سورة النساء إلا الأول ، وأواخر الأنعام ، وبراءة ، وجيع مافي سورة إبراهيم والنحل ، وآخر العنكبوت ، وجيع سورة مريم ، والنشورى ، وكل مافي للفصل سوى الأول من سورة للمتحنة ، والذى في سورة الأعلى بالآلف ، وجبريل بالحيم والراء بالهمزة ، حزة والكسائي وأبو بكر ، وفتح الجيم من غير همز ، ابن كثير ، وبكسر الجيم من غير همز الباقون ، وميكال : قرأ بالهمز من غير ياء نافع ، وبلاهمز ولا ياء ، أبو عمرو وحفص عن عاصم ، وبالياء والهمز ، الباقون ، فتصرّفوا في الأسماء الأعجمية ، كما أرادوا ، وأئند أبو على :

هل تعرفُ الدارَ لَأَمَّ الْخَزَرْجِ مِنْهَا فَظَلَّتْ الْيَوْمَ كَالْزَرْجِ

يريد : الذى شرب الزرجون ، وهى الخمر . وقوله « وورت زناده » . ورى الزيد : إذا أخرج الدار . المعنى يقول : هذا النيروز قد آتى ، ولكن أنت مراده وقصده بالحيم ، وقد حصل له مراده ، لأنه إذا رآك ورآك ، فقد بلغ ما يريد ، وورت زناده برويتك ، وورى الزيد : كناية عن بلوغ المراد ، والعرب تقول : ورت بفلان زنادى : أى أدركت به حاجتى ومرادى .

٢ - المعنى يقول : هذه النظرة التى أخذها منك هو يتزودها من الحول إلى الحول ، لأنه لا يأتى إلا من سنة إلى سنة ، فهى له كالزاد يعبث بها .

٣ - المعنى - قال أبو الفتح : إذا انصرف عنك هذا اليروز ، خلف طرده ورقاده عندك ، فبقى بلا حظ ولا نوم ، إلى أن يعود إليك .

قال العروضى : هذا هجاء قبيح للممدوح إن أخذنا بقول أبى الفتح ، لأنه أراد : انصرف عنك أعمى عديم النوم ، ولكن مناه : أنه لما رآك استفاد منك اليوم والطر وهما المذنان تستطيهما العين ، ومعناه : أنك أهدته أطيب شيء . ونقل ان القطاع كلام أبى الفتح حرفا خرفا .

نَحْنُ فِي أَرْضِ قَارِسٍ فِي سُورٍ ذَا الصَّبَاحِ الَّذِي يُرَى مِيلَادُهُ  
عَظَمَتُهُ بِمَالِكِ الْفَرَسِ حَتَّى كُلُّ أَيَّامٍ عَامِهِ حُسَاؤُهُ  
مَا لَبَسْنَا فِيهِ إِلَّا كَالِيلَ حَتَّى لَبَسْنَاهَا تِلَاعُوهُ وَوَهَادَهُ

١ - المعنى - قال الواحدى : روى ابن جنى « يرى » بضم الياء : أى نحن كل يوم في سرور ، لأن الصباح كل يوم يرى . يريد : اتصال سرورهم .

قال أبو الفضل العروضى : ليس هو كما ذهب إليه ، وإنما يريد أن يخص صباح نيروزه بالفضل ، فقال : ميلاد السرور إلى مثله من السنة هو هذا الصباح ، والرواية الصحيحة بفتح النون .  
قال ابن فورجة : يريد نحن في سرور ميلاده هذا الصباح ، بنى : صباح نيروز ، لأن السرور يولد في صباحه ، لفرح الناس الشائع في النيروز .

٢ - الفريب - المالك : جمع ملك .

قال أبو الفتح : هو على حذف المضاف : أى أهل ملك الفرس ، يريد أن الفرس عظموه ، حتى حسدته جميع الأيام لتعظيمهم له .  
٣ - الفريب - التلاع : جمع تلة ، وهى : ما ارتفع من الأرض . ومنه قول الراعى :

كَدَخَانٍ مُرْتَحِلٍ بِأَعْلَى تَلَمَّةٍ عَرْنَانٌ أَضْرَمَ عَرَجًا مَبْلُولا

والوهاد : ما انخفض من الأرض ، وهى : جمع وهدة . والأكاليل : جمع إكليل ، وهو ما يجعل على الرأس كالنَّاج ، وهو من ملابس الملوك .

المعنى - يقول : قال أبو الفتح : يريد أن الصحراء قد تكامل زهرها فجعلها كالأكاليل عليها . قال أبو الفضل العروضى : وكيف يصح ما قال وأبو الطيب يقول : ما لبسنا ، ولم يقل : ما لبست الصحراء ، وما يشبه هذا مما يكون دليلا على ما قال أبو الفتح ، ولكن كان من عادة الفرس إذا جلسوا في مجالس اللهو والشراب يوم النيروز أن يتخذوا أكاليل من النبات والأزهار فيجعلونها على رؤوسهم ، وهذا كقول الطائي :

حَتَّى تَعْمَمَ صُلُغُ هَامَاتِ الرُّبَا مِنْ نَبْتِهِ وَتَأْزُرَ الْأَهْضَامُ

وهذا البيت سليم ، لأنه جعل ما على الربا بمنزلة العمامة ، وما على الأهضام بمنزلة الإزار . ووجه قول المتنبي : أنه أراد حتى لبسناها تلاحه ، والتحف بها وهاده ، فيكون من باب :

\* علقناها تينًا وماء باردًا \*

ومعنى البيت أن النبات قد عمَّ الأرض صمغها ومنخفضها ، وبيت أبى تمام أحسن سبكا .

عِنْدَ مَنْ لَا يَفْهَمُ كِسْرَى أَبُوسَا سَانَ مُلْكًا بِهِ وَلَا أَوْلَادَهُ  
عَرَبِيٌّ لِسَانُهُ ، فَلَسَنِي رَأْيُهُ ، فَارِسِيَّةٌ أُعْيَاذُهُ  
كُلَّمَا قَالَ نَائِلٌ : أَنَا مِنْهُ سَرَفٌ ، قَالَ آخَرٌ : ذَا أَقْصَادَهُ  
كَيْفَ يَرْتَدُّ مِنْكِي عَنْ سَمَاءٍ وَالتَّجَادُّ الَّذِي عَلَيْهِ نِحَادُهُ

١ — الإعراب — الطرف متعلق بما قبله ، وهو قوله « ما لبسنا فيه الأكاليل » . وكسرى :  
روى الكوفيون فيه كسر الكاف . وقال البصريون بفتحها ، وأنشدوا للفرزدق :  
إِذَا مَا رَأَوْهُ طَالَمَا سَجَدُوا لَهُ كَمَا سَجَدْتُ يَوْمًا لَكِسْرَى مَرَّازِبُهُ

الغريب — كسرى أبو ساسان : هو ملك فارس . وقيل للواو العجم بنو ساسان لهذا .  
المعنى — يريد : عند هذا للممدوح الذى لا يقاس بملكه ملك كسرى ، ملك العجم ، ولا  
أولاده . وملوك العجم يقال لكل واحد منهم كسرى .

٢ — الإعراب — هذه ثلاث جمل ابتدأت ، تقدمت الأخبار عليها .  
الغريب — فلسفى : نسب إلى الحكماء ، لأنه يتكلم بالحكمة .  
المعنى — يقول : هو عربى يتكلم بلسان العربية ، ورأيه رأى الحكماء ، وأعياده فارسية  
كالنيز والهرجان .

٣ — المعنى — يقول : كلما استعظم النائل نفسه ، استعز به نائل آخر .  
وقال الواحدى : كلما ازداد عطاؤه زاد نائله عظما ، فإذا أسرف فى عطائه ، فقال ذلك العطاء  
أأسرف ، قال : ما يتبعه من العطاء الزائد على الأول : هذا منه قصد ، أى أنا أكثر منه . وهذا  
مثل ، والنائل لا يقول شيئا ، ولكن يستدل بحاله ، كأنه قائل . وتلخيص للمعنى : إذا استكثر  
منه عطاء ، قل ذلك فى جنب ما يتبعه .

وقال الخطيب : إذا أعطى عطاء كثيرا أعطى بعده أكثر منه ، حتى يقال : اقتصد فى الأول .  
٤ — الغريب — التجاد : حمائل السيف .

المعنى — قال أبو الفتح : يريد حمائل السيف لطوله .  
وقال العروضى : ليس يريد فى هذا البيت طول التجاد ولا قصره ، وإنما يريد تعظيم شأن  
الواهب ، فقال : كيف يقصر عن السماء منكبي ، والتجاد عن هيئته ! فابن الطول والقصر  
فى هذا !

وقال ابن فورجة : ليس طول تجاد ابن العميد إذا أهدى سيفه للعتفى مما يوجب أن يطول  
منكه ، وإنما يريد : كيف أكل عن مفاخرة ذى نقر ، وكيف يقصر منكبي دون سماء ، ونجاده  
قد بلغت غاية الشرف ، إذ هو على .



قَلَدْتَنِي يَمِينُهُ بِحُسَامٍ أَعْقَبَتْ مِنْهُ وَاحِدًا أَجْدَادُهُ<sup>(١)</sup>  
كَلَّمَا أَسْتَلَّ ضَاكِكْتُهُ إِيَاةُ تَرْعُمُ الشَّمْسِ أَنَّهَا أَرَادَهُ<sup>(٢)</sup>  
مَثَلُهُ فِي جَفْنِهِ خَشْيَةُ الْفَقْدِ فَنِي مِثْلِ أَثَرِهِ أَغْمَادُهُ<sup>(٣)</sup>

١ - المعنى — قال الواحدى : يقول : قلدتنى يده سيفاً لأمثل له فى السيف ، فهو عديم للمثل  
كن لم تعقب أجداً مثله ، وكان واحداً فى جملة إخوانه وأترابه . وأراد بأجداد الحسام للمادن التى  
منها تستخرج جواهر الحديد ، فهو يقول : لم يطبع مثله ، فلا نظير له .  
وقال أبو الفتح : كان يستحسن منها جواهر الحديد ، وقد أهدى إليه سيفاً نفيساً ، طويل  
النجاد . وقد تجاوز فى هذا المعنى أبو نواس بقوله :

أَشْمُ طَوِيلُ السَّاعِدِينَ كَأَنَّمَا يُنَاطُ نِجَادًا سَيْفُهُ بِلَوَاءِ  
٢ - الغريب — إياة الشمس : ضوءها . قال طرفة :

سَقَّتْهُ إِيَاةُ الشَّمْسِ إِلَّا لِثَانِيهِ أَسِفَ فَلَمْ تَكْكِمْ عَلَيْهِ بِإِمْدٍ  
وإذا فتح أوله مد . ومنه قول ذى الرمة :

• ترى لإياء الشمس فيها تحذراً •

والأرَادَ : يجوز أن يكون جمع رَاد ، وهو الضوء ، يقال : رَاد النهار ، ويجوز أن يكون جمع رَد ،  
وهو الترب ، ويجوز ترك الهمز فيه . قال كثير :

وَقَدْ دَرَعُوهَا وَهِيَ ذَاتُ مُوَصِّدٍ مَجُوبٍ وَلَمَّا يَلْبَسِ الدَّرْعَ رِيْدَهَا

المعنى — يقول : كلما سَلَّ هذا الحسام ضاحكته إياة الشمس ، وقررت بأن ضوءها مثل ضوءه ،  
والكتابة فى «أنها» للإيابة . وإنما جمع «الأرَاد» مع توحيد «الإياة» حملاً على المعنى ، فإن عند  
كلِّ سلة مضاحكة بينه وبين إياة الشمس .

٣ - المعنى — يقول : مثلاً هذا السيف فى غمده : أى جعلوا على غمده مثاله وصورته ، وهو  
أنهم غشوه فضة محرقة ، فأشبهت تلك الآثار هذا السيف ، وما عليه من آثار الفرند . والمعنى أنه  
ينمى فى جفن عليه آثار كأثره .

قال الواحدى : خشية الفقد : يريد أن الناس يقولون : إن هذا السيف عزيز ، فلعره  
وخوف فقده غشوا جفنه الفضة .

قال أبو الفتح : صونا للجفن من الصدأ لثلاً يأكله .

قال ابن فورجة : يريد مانسج عليه من الفضة تصوير لما كان على متنه من الفرند ، فعمل =

مُتَمَلِّ لَأَمِنْ الْحَقَّا ذَهَبًا يَحْمِلُ بَحْرًا فَرِنْدُهُ إِزْبَادُهُ<sup>(١)</sup>  
يَقْسِمُ الْفَارِسَ الْمُدَجَّجَ لَا يَسْلَمُ مِنْ شَقَرَتَيْنِ إِلَّا بِدَاذِهِ<sup>(٢)</sup>  
جَمَعَ الدَّهْرُ حَدَّهُ وَيَدَيْهِ وَثَنَاتِي فَأَسْتَجَمَعْتُ آخَاذَهُ<sup>(٣)</sup>  
وَتَقَلَّدْتُ شَامَةً فِي نَدَاةٍ جَلْدَهَا مُنْفِسَاتُهُ وَعَتَادَهُ<sup>(٤)</sup>

= ذلك به إرادة أن لا تفقده العين بكونه في غمده . بل تكون كأنها ناظرة إليه ، ولم يرد بقوله « خشية الفقد » ذهابه وضياعه ، بل أراد أنه لحسنه لا يشتهي ما لکه أن يعقد منظره بإغماده ، فقد مثله في جفنه بما عمل عليه من قنن الفضة .

وقال الخطيب : إنما جعل غمده مشها له ، فيقوم مقامه . وفي معناه :

إِذَا بَرَّقُوا لَمْ تَعْرِفِ الْبَيْضَ مِنْهُمْ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ مِثْلِهَا وَالْعَمَائِمُ

١ - الفريب - الفرند : ماء السيف وجوهره .

المعنى - يريد : أن هذا الجفن جعل له نعل من ذهب ، وليس ذلك من حفا ، وهو يحمل من هذا السيف بحرا لكثرة مائه وفرنده : زبده ، يعنى : أن الفرند لهذا السيف بمنزلة الزبد للبحر .

٢ - الفريب - للدجج : للغطى بالسلاح . والدادان : جانب السرج .

المعنى - يقول : إذا ضرب به قسم للغطى في السلاح نصفين ، والسرج أيضا ، فلا يسلم منه إلا بداد سرجه ، لا تخرافه عن الوسط . وقوله « شقريته » ، والسيف لا يقطع إلا بشفرة واحدة معناه : أنه أراد بأى شفرة ضرب عمل هذا العمل الذى ذكره .

٣ - المعنى - يريد : أن الدهر قد جمع الآحاد : حد هذا السيف ، ويدى للمدوح ، وثنائى له ، يريد : شعري في وصفه ، فلا سيف كهذا السيف ، ولا يد في الضرب كيد للمدوح ، ولاناء كشائى ، فهذه أفراد لا نظير لها .

٤ - الفريب - المنفسات : الأشياء النفيسة ، واحدها : منفس . والعقاد (بفتح العين) : العدة ، يقال : أخذ لأمرى عتده وعتاده . والعيتد : الحاضر للها .

المعنى - قال الواحدى : حكى أبو على بن فورجة عن أبى العلاء اللرى في هذا البيت ، قال : يعنى أن الغمد بما عليه من الحلى والذهب أنفس من السيف ، لأنه كان محلى بكثير من الذهب ، فجعل الغمد جلدا إذ جعل السيف شامة .

قال أبو على : والذى عندي أنه أراد بجلده ظاهره الذى عليه الفرند ، لأن أنفس ماني السيف فرنده ، وبه يستدل عليه في الجودة .

وقال أبو الفتح : يعنى أنه يلوح فيها أعطاه كما يلوح الشامة في الجلد ، لحسنه ونفاسته . وقوله =

فَرَسْنَا سَوَابِقُ كُنَّ فِيهِ فَارَقَتْ لَيْدَهُ وَفِيهَا طِرَادُهُ  
وَرَجَّتْ رَا حَةً بِنَا لَا تَرَاهَا وَبِلَادُهُ تَسِيرُ فِيهَا بِلَادُهُ

== «جلدها منفساته وعتاده» : أى ما يلى هذا السيف مما تقم منه وآخر، كالجلد حول الشامة . وقال أبو الفضل العروضى منكرا على أبى الفتح : ألم يجد للتنبى مما يحسن فى الجسد شيئا فوق الشامة كالعين الحسناء ؟ لكنه أراد أن هذا السيف على حسنه ، وكثرة قيمته ، كالقطعة فيما أعطاه ، ألا تراه يقول : جلدها منفساته ، أى قدر هذا السيف ، وهو عظيم القيمة فيما أعطاه ، كقدر الشامة فى الجلد .

قال الواحدى : وهؤلاء الذين حكينا كلامهم كانوا أئمة عصرهم ، ولم يكشفوا عن معنى البيت ولا يبنوه بيانا يقف للتأمل عليه ، ويقضى بالصواب . ومعنى البيت : أنه جعل ذلك السيف شامة ، والشامة تكون فى الجلد ، ولما سماه شامة ، سعى ما كان معه من الهدايا التى كان السيف فى جلتها جلدا ، والكتابة فى «النفسات والعتاد» تعودان إلى الممدوح ، وذلك أنه أهدى إليه أشياء نفيسة من الخيل والثياب والأسلحة ، فهو يقول : هذا السيف فى جلتها شامة فى جلد . قال : وقول ابن فورجة هوس لاشئ .

وقال ابن القطاع : يريد : أن السيف على جلالة قدره ، وما عليه من الذهب كالشامة فى جنب ما أخذت منه . وقوله «جلدها» . يريد ما عليه من الفرند الذى من أجله يستمع ويغالى فى ثمنه . وقيل : يريد «بجلده» : جفته ، وما عليه من الذهب والفضة والجوهر للكمال .

٩ - الإعراب - الضمير فى «فيه» عائذ على «نداء» فى البيت الأول . والضميران فى «لبده وطراده» يرجعان إلى ابن العميد .

المعنى - يريد : جلستا فرسانا ، يريد : أن خلا سواق كانت فى نداء ، قادها إليه : أى فى جلة ما أعطانا خيل سوابق ، فارقت لبده ، أى سرج ابن العميد ، وانتقلت إلى سرجى ، و «فيا طراد» . قال ابن حنى : أى قد صرت معه كواحد من جلته ، إذا سار إلى موضع سرت معه وطارت بين يديه ، فكأنه هو المطارد عليها . فعلى قوله هذا قوله : «وفيا» أى عليها ، كقوله تعالى : «فى جذوع النخل» .

قال العروضى : كلام أبى الفتح كلام من لم ينتبه عن نومة الغفلة ، إنما يقول : فارقت هذه الخيل لبده ، وفيها تأديبه وتقويمه ، وما ذكره ابن جنى هوس .

والمعنى : أن الخيل السوابق التى كانت عنده مما أعطانا علمتا القروسية ، لأنها قد فارقت لبده حين أعطاناها ، وفيها ما علمه بطراد ، وبأديبه ، وليس يريد بقوله «فرسنا» جلستا حتى صرنا فرسانا عن الرجل . «وفيا طراد» يريد تأديب طراد ، على حذف للضاف .

٢ - المعنى - قال أبو الفتح : لما انتقلت خيله إلى رجبت أن تستريح من طول كدّه إياها ، ==

هَلْ لِعُذْرِي إِلَى الْمُكَمِّ أَبِي الْفَضْلِ قَبُولٌ سَوَادُ عَيْنِي مِدَادُهُ<sup>(١)</sup>  
 أَنَا مِنْ شِدَّةِ الْحَيَاءِ عَلِيلٌ مَكْرُمَاتُ الْمِلَّةِ عَوَادُهُ<sup>(٢)</sup>  
 مَا كَفَانِي تَقْصِيرُ مَا قُلْتُ فِيهِ عَنْ عَلَاةٍ حَتَّى ثَنَاهُ انْتِقَادُهُ<sup>(٣)</sup>  
 إِنِّي أَصِيدُ الْبَرَاقِ وَلَكِنْ أَجَلُ النُّجُومِ لَا أَصْطَادُهُ<sup>(٤)</sup>

= وليست ترى ذلك من جهتي ، مادمت أسير في بلاده لسمعتها ، وامتناد ولايته .  
 وقال الواحدى : ليس لسمعة البلاد هاهنا معنى ، إنما يقول : لا ترى هذه الخليل مآثر جوده ، لأننا  
 لا نزال نغزو معه بغزواته ، ونطارده عليها معه إذا ركب إلى الصيد ، إنما تستريح إذا فارقنا خدمته ،  
 ونحن لا نفارق .

١ — المعنى — قال أبو الفتح : قد رضيت أن يجعل للداد الذى يكتب به قبول عذرى ، سواد  
 عيني ، حباله ، وتقرباً منه ، واعترافاً له بالتقصير .

قال الواحدى : ليس على ما قال ، لأن الراد قبول العذر ، لأن يكتب للمدوح ذلك .  
 والمعنى : أنه يريد هل يقبل عذرى ، وهل عنده قبول لعذرى ؟ ثم قال : سواد عيني مداده ،  
 يريد : أنه لو استمد من عيني لم أبخل عليه . وإنما قال هذا لأنه كاتب محتاج إلى للداد . والكناية  
 فى «مداده» تعود إلى أبى الفضل ، وفى قول أبى الفتح تعود إلى «قول» ، وليس بشيء .

٢ — المعنى — أنا فى غاية من الحياء ، وذلك أن أبى الفضل ناظره فى شيء من شعره ، ولهذا جعله  
 معللاً . وقد شرحه فى البيت الذى بعد هذا . فيقول : مكرمات للعل تأتيني كل يوم ، فكأنها  
 عواد عليل تمودنى .

٣ — المعنى — لم يكفى تقصير قولى وعجزى عن وصفه ، حتى صار انتقاده شمرى ثانياً لتقصيرى ،  
 وهذا هو اللوجب للحياء ، وهو التقصير والانتقاد .

٤ — المعنى — يقول : أنا فى الشعر كالبايزى الأصيد ، ولكن النجم الأعلى لا أقدر على بلوغه .  
 ويريد بأجل النجوم : زحل ، جعل هذا مثلاً للمدوح .

قال الواحدى : ولم يعرف ابن جنى هذا ، لأنه قال : لو استوى له أن يقول : أعلى النجوم ، لكان  
 أليق . والمعنى : أى وإن كنت حاذقاً فى الشعر ، فإن كلامى لا يبلغ أن أصف ابن العميد وأمدحه .

وأما قول الواحدى عن أبى الفتح «لو استوى له أن يقول : أعلى النجوم ، لكان أليق» أى  
 بالمعنى فصدق ، وأبو الطيب لو قال ذلك لكان حسناً ، واستوى له لو فطن ، وكان قادراً أن يقول :

إِنِّي أَصِيدُ الْبَرَاقِ وَلَكِنِّي أَعْلَى النُّجُومِ لَا أَصْطَادُهُ

رُبَّ مَالًا يُتَبَرُّ اللَّفْظُ عَنْهُ وَالَّذِي يُضْمِرُ الْفَوَادِ أَعْتِقَادُهُ<sup>(١)</sup>  
مَا تَعَوَّدْتُ أَنْ أَرَى كَأَنِّي الْفَضْلُ وَهَذَا الَّذِي أَتَاهُ أَغْيَاذُهُ<sup>(٢)</sup>  
إِنَّ فِي الْمَوْجِ لِلْفَرِيقِ لَعُذْرًا وَاضِحًا أَنْ يَفُوتَهُ تَعْدَادُهُ<sup>(٣)</sup>  
لِلنَّدَى الْغَلْبُ أَنَّهُ فَاضٍ وَالشَّمْسُ رِيحًا وَإِنْ الْعَمِيدِ عِمَادُهُ<sup>(٤)</sup>  
نَالَ ظَنِّي الْأُمُورَ إِلَّا كَرِيمًا لَيْسَ لِي نُطْقُهُ وَلَا فِي آدِهِ<sup>(٥)</sup>

١ — الإعراب — ما : بمعنى شيء ، لأن رب لا تدخل إلا على التكرات .  
المعنى — رب حسن من فضلك لم يلحقه لفظي ، وإن كنت أقرب لك قلبي . يريد : رب شيء من مدحك لا يلغيه وصفه بالعبرة ، وما يضره قلبي ، هو اعتقاده فيك ، وفي استحقاقك ذلك للذبح . وهذا اعتذار عن قصوره في وصفه ومده .

٢ — المعنى — قال أبو الفتح : يريد : لم أمدح مثله ، فلذلك قصرت عن وصفي له ، والذي أتاه من الكرم عادة له لم يتطبع به .

قال الواحدى : الذى أتاه من الشعر اعتياده ، لأنه أبدا يمدح ، فهو أعلم الناس بالمدح . وهذا يدل على تحرز أبي الطيب منه ، وتواضعه له ، ولم يتواضع لأحد في شعره ما تواضع له . قال : ويحوز أن يكون : وهذا الذى أتاه ، يريد الذى فعله من التقديرات . قال : والذى قاله أبو الفتح ليس بشيء ، لأنه ليس في وصف كرمه ، إنما يعتذر إليه في تقصيره .

٣ — المعنى — يقول : إن فائتي عد بعض فضائلك وأوصافك ، حتى لم أت على جميعها ، كان عندي واضحا ، فإني غرقت بها لكثرة صفات مدحك ، والفريق في البحر إن فاته عد الأمواج ، كان عذره واضحا .

والمعنى : إن فكرى غرق في فضائلك ، فلم أجد سبيلا إلى وصفها حق الوصف .

٤ — الإعراب — للندى الغلب : اللام متعلق بمحذوف ، هو الخبر ، والابتداء هو الغلب . قال أبو الفتح : وجعل «عماده» في موضع اعتياده ، ولو أراد ذلك لقال : وابن العميد اعتياده ، وكان الوزن صحيحا .

المعنى — يقول : الغلبة لعطائه ، فإنه غلبني ، لأنه يستد إلى ابن العميد ، وأنا أستند إلى الشعر ، وليس يمكنني ، أن أكثر عطائه بشعرى .

٥ — الغريب — الآد : القوة ، والأمر العظيم .

المعنى — الظن هنا ، بمعنى العلم : يقول : أنا عالم بالأمور ، قد أحطت بها علما غير أنى قاصر عن مدح كريم ، ليس لي فصاحته في الكلام ، ولا قوته في علم الشعر .

ظالم الجود كلما حل ركب<sup>(١)</sup>      منم أن يحمل البحار مزا<sup>(٢)</sup>  
 غمرتني فوائد<sup>(٣)</sup> شاه فيها      أن يكون الكلام بما أفاد<sup>(٤)</sup>  
 ما سمعنا بمن أحب المطايا      فاشتغى أن يكون فيها فؤاد<sup>(٥)</sup>  
 خلق الله أفصح الناس طرا      في بلاد أعزابه أكراد<sup>(٦)</sup>  
 وأحق النيوث نفسا بحمد      في زمان كل النفوس جراد<sup>(٧)</sup>

١ - الغريب - الزاد : جمع مزادة ، وهي الراوية ، والراوية (في الأصل) : الجبل ، وإنما سميت للزادة : راوية مجازا .

المعنى - يقول : هو ظالم الجود . يريد : أنه يكلف من حل به أو نزل لسخائه وبذله أن يحمل البحار في مزاده ، وهذا ظلم لأنه يكلف الإنسان ما لم يمكن . وكفى بالركب عن الواحد على اللفظ لاعلى للمعنى على رواية من روى «سام» ، وأما من روى «سيم» كان المعنى : أن هذا المدح قد ألف منه الكرم ، فإذا نزل به ركب كلفوه أن يحمل البحار .

٢ - المعنى - يقول : غمى منه فوائد ، كان من جلتها حسن القول . أى تلعث منه حسن الظم ، ومحة المعنى . يريد أنه تذب به بانتقاد شعره على ما كان غافلا عنه .

٣ - المعنى - يقول : لم نسمع قبله بجواد يحب العطاء ، ويشهى أن يكون قلبه من جلة الإعطاء . يريد أن ما أفاده من العلم من نتيجة عقله ، وثبت فكره . فبر عن العلم بالفؤاد ، لأن محله الفؤاد . كقوله تعالى : «لمن كان له قلب» : أى عقل ، فسمى العقل قلبا .

قال الواحدى : لم يعرف ابن جني هذا الكلام ، فقال : الكلام الحسن الذى عنده إذا أفاده إنسانا ، فقد وهب له عقلا ولها فؤادا ، وهذا إما كان يحسن أن لو قال : «فاشتغى أن يكون فيها فؤاد» منسكرا ، وإذا أضافه إلى للمدح ، فليس يحسن ما قال ، ولا يجوز .

٤ - المعنى - قال الواحدى : روى ابن جني : «أفضل الناس» وليس بشئ . يريد : أن أفصح الناس للمدح ، وأن النصيحة في العرب . فأفصح الناس في مكان يدل الأعراب به أكراد ، يعنى أهل فارس ، أى أنه أفصح الناس ، وأنه بين قوم غير فصحاء .

٥ - الإعراب - أحق : عطف على قوله «أفصح» .

المعنى - يقول : خلق الله أحق النيوث بحمد في زمان ... الخ ، يعنى : للمدح . لاجله فيثبت الكلام ، جعل الناس لاحتياجهم إليه كالجراد ، والجراد لا يجي إلا بالغيث والكلام .

وقال الواحدى : جعل المدح غيثا لعموم صلاحه ، وجعل الناس جرادا لشيوخ فسادهم ، ولأنهم سبب الفساد . قال : ويدل على صحة هذا قوله : [مثل ما أحدث ... الخ] .

مِثْلَ مَا أَخَذْتَ الثَّبَوَةَ فِي الْمَا لَمْ وَالْبَعَثَ حِينَ شَاعَ فَسَادُهُ<sup>(١)</sup>  
 زَانَتْ اللَّيْلَ عُرَّةُ الْقَمَرِ الطَّا لِعِ فِيهِ وَلَمْ يَشْنُهُ سَوَادُهُ<sup>(٢)</sup>  
 كَثُرَ الْفِكْرُ كَيْفَ تُهْدَى كَمَا أَفْهَدْتَ إِلَى رَبِّهَا الرَّئِيسِ عِبَادُهُ<sup>(٣)</sup>  
 وَالَّذِي عِنْدَنَا مِنَ الْمَالِ وَالْخَيْلِ فَتَنُهُ هِيَاثُهُ وَقِيَادُهُ<sup>(٤)</sup>  
 قَدْ بَعَثْنَا بِأَرْبَعِينَ مِهَارٍ كُلُّ مُهْرٍ مِثْدَانُهُ إِنْشَادُهُ<sup>(٥)</sup>

١ - المعنى - يريد : أن الزمان فقير إليه ، فهو في العالم كالأنبياء عليهم السلام في زمانهم .  
 يريد : إنه لما شاع الفساد في العالم كالجراد خلق الله ابن العميد ، ليزيل به ذلك الفساد ، كما أنه  
 لما عم السيف والنشر ، بث الله الأنبياء ، وهو من قول الفرزدق :

بُعِثَتْ لِأَهْلِ الدِّينِ عَدْلًا وَرَحْمَةً وَبُرْءًا لَأَنَارِ الْجُرُوحِ الْكُؤَالِ  
 كَمَا بَثَّ اللَّهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا عَلَى قَتَرٍ وَالنَّاسُ مِثْلُ الْبَهَائِمِ

٢ - المعنى - يقول : القمر يزين الليل ، ويضيء فيه ، ولم يضمره سواد الليل ، وأنت لما  
 ظهر الفساد في الناس لم يصل إليك ، لأنك سبب صلاحه ، كالقمر يطلع ، فيجלו سواد الليل ،  
 ولا يضمره .

٣ - المعنى - يقول : قد أ كثرت الفكر ، فكيف أهدى إليك شيئاً كما تهدي العبيد  
 إلى ربها .

٤ - المعنى - يقول : كل ما عندنا من الأموال والخيول ، فهو من هباته ، وما قاده لنا من  
 الخيول فمن عنده ، وهذا من قول ابن الرومي :

منك يا جنة النعم الهدايا أَفْتُهِدِي إِلَيْكَ مَا مِنْكَ يُهْدَى

٥ - الإعراب - مِهَارٍ (بالجر) : بدل ، أوصفه على التأويل ؛ وبالسبب : صفة على اللوضع ،  
 تقديره : بعثنا أربعين ؛ والبدل (أيضاً) على الموضع ، كما قلنا في وجه الجر ، لأن المهر وإن  
 كان اسماً يرضيك منه معنى الصفة ، لأنه معنى فتي .

الغريب - يقال : مهر ومهرة ، وفي الجمع : أمهار ، ومهار ، ومهرات .

المعنى - يقول : قد بعثت إليك بأربعين بيتاً من الشعر ، كأنها أربعون مهراً ، وميدان  
 كل بيت إنشاده . يريد : تعرف كل بيت بإنشاده ، كما أن المهر إذا جرى في ميدانه عرف جريه .

عَدَدُ عِشْتُهُ يَرَى الْجِسْمُ فِيهِ أَرْبَا لَا يَرَاهُ فِيمَا يُرَادُهُ<sup>(١)</sup>  
فَأَرْتَبْتُهَا فَإِنَّ قَلْبًا نَمَاهَا مَرْبُطٌ تَسْبِقُ الْجِيَادَ جِيَادُهُ<sup>(٢)</sup>

١ - المعنى - أى الأربعون عدد عشته ، دعاه له بأن يمش هذا العدد من السنين على ما عاش . وكان ابن العميد قد جاوز السبعين ، وناهز الثمانين فى هذا الوقت . والمعنى : زاد الله فى عمره هذا العدد ، والجسم لا يرى من أرب العيش فيما زاد على الأربعين ما كان يراه فيما دونه ، فلماذا اختار هذا العدد ، لجعل التصيدة أربعين بيتا .

قال أبو الفتح : الأربعون إذا تجاوزها الإنسان نقص عما يعهد من أحواله فى جسمه وتصرفه  
٢ - المعنى - يريد : القلب الذى نماها نفسه ، أى صنعها . ويعنى بالجياد الأبيات التى أنشأها وصنعها . ولما عبر عن الأبيات بالمهار ، عبر عن حفظها وإسكانها بالارتباط ، للتجانس بين الكلام .



وورد عليه كتاب أبي الفتح بن أبي الفضل بن العميد يتشوقه فقال

يَكْتُبُ الْأَنَامَ كِتَابَ وَرَدَ قَدَتْ يَدَ كَاتِبِهِ كُلُّ يَدٍ (١)  
يُخْبِرُ عَنْ حَالِهِ عِنْدَنَا وَيَذْكُرُ مِنْ شَوْقِهِ مَا نَجِدُ (٢)  
وَأُخْرِقَ رَأْيَهُ مَا رَأَى وَأُبْرِقَ نَاقِدَهُ مَا أُتْقَدُ (٣)  
إِذَا سَمِعَ النَّاسُ الْفَاطَةَ خَلَقْنَ لَهُ فِي الْقُلُوبِ الْحَسَدَ (٤)  
فَقُلْتُ وَقَدْ فَرَسَ النَّاطِقِينَ كَذَا يَفْعَلُ الْأَسَدُ ابْنُ الْأَسَدِ (٥)

١ - الإعراب - الباء متعلقة بمحذوف ، تقديره : يفتدى بكتب الأنام كتاب ، ودل على الفعل ما بعده من قوله : فدت

المعنى - يقول : يفتدى هذا الكتاب الوارد على بكتب الناس كلهم ، لأن شرفه وقدره عظيم .

٢ - المعنى - إن هذا الكتاب يخبر عن حاله وشوقه إلينا ، كما نجد نحن من شوقنا إليه .  
٣ - الفريب - خرق الظبي : إذا فزع ولطى بالأرض ، وكذلك أخرق وأخرقه غيره .  
والخرق : التحير من هم وشدة . وبرق : إذا شخص بطرفه من عجب أو فزع . قال الله تعالى : « برق البصر » . وبرق ، بكسر الراء وفتحها : وبالفتح قرأ نافع .

المعنى - يريد : إن الذي رأى هذا الكتاب حيره ما رآه من حسن الخط ، والذي انتقد لفظه أبقه ما انتقده من حسن ألفاظه ومعانيه وبلاغته .

٤ - المعنى - يريد : أن ألفاظه تحدث الحسد في قلب من يقرأها ، فتحسده قلوب السامعين .

٥ - المعنى - لما وصفه بأنه يفرس ، جعله أسداً ، لأن الفرس من أفعال الأسد . والمعنى : أنه وصل في استيلائه على قلوبهم إلى مثل ما يصل إليه الأسد إذا فرس الفريسة . جعل الفصاحة فيه دون غيره من الناس ، كالفرس في الأسد .

قال الواحدي : لو خرس للثنى ولم يصف كتاب أبي المتح بما وصف لكان خيرا له ، فكأنه قط لم يسمع وصف كلام ، وأتى موضع للإخراق والإبراق والفرس في وصف الألفاظ والكتب ، فهلا احتذى على مثال كلام البحرى في قوله يصف كلام محمد بن عبد الملك الزيات :

ونظام من البلاغة ما شكَّ أمرؤ أنه نظامُ فريدٍ  
وكلام كأنه الزَّهرُ الصَّا حك في رونق الرِّبيع الجديدِ  
ومعان لو فصلتها الفواقي هَجَّنتُ شعرَ جرولٍ وليدِ  
حُرْنٌ مستعمل الكلام اختيارا وتجنُّبٌ ظُلْمَةٌ التعقيدِ

## وقال يمدح أبا الفضل ويودعه

نَسِيتُ وَمَا أُنْسِي عِتَابًا عَلَى الصَّدِّ      وَلَا خَفَرًا زَادَتْ بِهِ مُحْمَرَةُ الْخَدِّ<sup>(١)</sup>  
وَلَا لَيْلَةً قَصَرْتُهَا بِقَصُورَةٍ      أَطَالَتْ يَدِي فِي جِيدِهَا مُحِبَّةَ الْعِقْدِ<sup>(٢)</sup>

١ - الفريب - الحفر : الحياء .

المعنى - من روى ، نسيته بضمّ الون ، يريد : نسيني الحبيب ، ولا أنسى ماجرى بيني وبينه من العتاب وماربعه .

المعنى - يقول : نسيته شيئاً ولم أس عتاباً مضى مع الحبيب ، ولا خفر العتاب الذي غشيه عند العتاب من الحياء الذي زادت به حيرة وجهه ، والارب تذكر ما جرى بينها وبين الحبيب عند الوداع ، كقول الآخر :

وَلَسْتُ نَاسٍ قَوْلَهَا يَوْمَ وَدَّعْتُ      وَقَدْ رُحِلَتْ أَجَانَتَا وَهَى وَتَفَّ  
أَسْتُ عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا      فَلَسْنَا وَحَقُّ اللَّهِ عَنْ ذَاكَ نَصْرُفُ  
فَقُلْتُ لَهَا حَفَلِي لِعَهْدِكَ مَتَلَفِي      وَلَوْلَا حِفَاطُ الْعَهْدِ مَا كُنْتُ أَتَلَفُ  
وكقول الآخر

وَلَمْ أُنْسَ تَوْدِيهِ لِمَنْ وَخَدَانُهُمْ      تَرَحَّلُهُمْ فَوْقَ الْمَطِيِّ الْحَزْمِ  
وَقَوِي وَرَاءَ الْحَيِّ سِرًّا وَبَيْنَنَا      حَدِيثُ كُنْشَرِ اللَّسِكِ حِينَ يُجْمَعُ  
تَرَشَّفْتُ مِنْ فِيهَا رُضَابًا كَأَنَّهُ      سُلَافَةُ حَمْرٍ مِنْ إِبَاءٍ مُقَدَّمِ  
مَبْرَقَةٌ كَالْمَسِّ تَحْتَ سَحَابَةٍ      أَوِ الْبَدْرِ فِي جُنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ مَظَلَمِ

٢ - الإعراب - من نصب «محبّة» نصبها على المصدرية ، وهي الرواية الصحيحة ، تقديره : محبتي في المعانفة كما محبة العقد ، أى مثل . ومن رفع ، جعلها فاعلة «أطال» .

الفريب - القصيرة والقصور : هي المحبوسة في خدرها ، للمنوعة من التصرف ، من القصر (بالفتح) ، لامن القصر (كصب) ، ومنه : «قاصرات الطرف» : أى محبوسات ، فلا تقع أعينهن إلا على أرواحهن . وقيل : قصرن أطراف أرواحهن أن ينظروا إلى غيرهن . وجمعهن قاصرات . وجمع قصيرة : قصائر وقصار . قال كثير :

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَبْتَ كُلَّ قَصِيرَةٍ      إِلَيَّ وَمَا تَذَرِي بِذَلِكَ الْفَضَائِرُ =

وَمَنْ لِي يَوْمٍ مِثْلِ يَوْمِ كَرِهْتُهُ      قَرُبْتُ بِهِ عِنْدَ الْوَدَاعِ مِنَ الْبُعْدِ<sup>(١)</sup>  
وَأَنْ لَا يَخْصَّ الْفَقْدُ شَيْئًا فَإِنِّي      فَقَدْتُ قَلَمَ أَقْعَدُ دُمُوعِي وَلَا وَجْدِي<sup>(٢)</sup>  
تَمَنِّي يَلْذُ الْمُسْتَهَامُ بِمِثْلِهِ      وَإِنْ كَانَ لَا يُعْنِي فِتْيَلًا وَلَا يُجِدِي<sup>(٣)</sup>

= عَنَيْتُ قَصِيرَاتِ الْحِجَالِ وَلَمْ أُرِدْ      قِصَارَ الْخَطَى شَرَّ النَّسَاءِ الْبَحَارُ  
المعنى - ولالية : أى ما نسب لية قصرت عن الطول بلهوى بمحبوبة قصورة ، فقصرت تلك الليلة لطيفها . وليالى الوصال أبدا قصار ، كما أن ليالى المجرأبدا طوال . فبت مع هذه الصورة معانقها ، حتى طالت للعاقبة ، مثل محبة القدر فى حيدها .

١ - المعنى - يقول : من لى بمثل يوم الوداع ، لأن للودع على كل حال يحظى بالنظر والتسليم . يقول : من لى باليوم الذى كرهته ، لما فيه من التفرق ، فأنا آتمنى مثل ذلك اليوم الذى قربت به من البعد للتوديع ، والسناق يتمنون التوديع ، كما قال الآخر :

مَنْ يَكُنْ يَكْرَهُ الْوَدَاعَ فَإِنِّي      أَشْتَهِي لِمِثْلِهِ التَّلِيمَ  
إِنَّ فِيهِ اعْتِنَاقَهُ لَوَدَاعٍ      وَاتِّظَارَ اعْتِنَاقِهِ لِقُدُومِ  
وَلَكَمْ فُرْقَةً وَغَيْبَةً شَهْرٍ      هِيَ أُخْرَى مِنْ امْتِنَاعِ مُقِيمِ

٢ - الإعراب - أن لا - أن : فى موضع نصب بإسقاط حرف الجر ، تقديره : وبأن لا يخص .  
المعنى - يقول : من لى بأن لا يكون الفقد مخصوصا بشئ دون شئ ، فإنى فقدت أحبابى ولم أفقد البكاء والوجد ، فأنا آتمنى أن يكون الفقد عموما لا خصوصا ، حتى إذا فقد الحبيب فقد الوجد .

٣ - الإعراب - تمنى : خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : هذا تمنى .  
الغريب - الفتيل : هو ما على شق النواة . وقيل : هو ما كان بين الأصبعين من الوسخ .  
وقيل : الفتيل والبقير والقطمير كله فى النواة ، فالفتيل : هو ما فى شقها ، والنقير : هو النقرة التى على ظهرها ، والقطمير : هو الغشاء الرقيق الذى عليها .

المعنى - يقول : هذا الذى ذكرته هو تمنى لاحتقائه ، غير أن للسهم ، وهو الذى يهيمه الحب ، يلتذ بالتمنى ، وإن كان لا ينغمه ولا يبنى عنه شيئا ، وهذا كما قال الشاعر :

أُمَانِيٍّ مِنْ لَيْلَى حِسَانًا كَأَنَّمَا      سَقَنِيهَا لَيْلَى عَلَى ظُلْمَا بَرَدًا  
مَنْىً إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحْسَنَ لُنَى      وَإِلَّا فَقَدْ عَشِنَا سَهَا زَمْنَا رَغَدًا

وقال البحتري :

تَمَنَيْتُ لَيْلَى بَعْدَ فَوْتِ وَإِنَّمَا      تَمَنَيْتُ مِنْهَا خُطَّةً لَا أَنَالُهَا =

وَعَيْظٌ عَلَى الْأَيَّامِ كَالنَّارِ فِي الْحَشَا  
وَلَكِنَّهُ غَيْظُ الْأَسِيرِ عَلَى الْقِدِّ (١)  
فَلَمَّا تَرَيْنِي لَا أَقِيمُ بَيْلِدَةً  
فَأَقَّةُ غَمْدِي فِي دُلُوقِي مِنْ حَدِّي (٢)  
يَحُلُّ الْقَتَا يَوْمَ الطَّلَمَانِ بِعَقَوْتِي  
فَأَخْرَمُهُ عِرْضِي وَأُطْعِمُهُ جِلْدِي (٣)  
تُبْدِلُ أَيَّامِي وَعَيْشِي وَمَنْزِلِي  
نَجَائِبُ لَا يَفْكِرُونَ فِي النَّحْسِ وَالسَّعْدِ (٤)

= وقال الآخر :

وأعلم أن وصلك ليس يُرْجَى ولكن لا أقلّ من التّنى  
يقال : لتّيلة ، والتّذيلتذ ، وتلذّذت كذا التّذّة لئذا ولذاذة ، وهو لذّ ولتّيد .

١ - الإعراب - غيظ : مبتدأ ، قدم عليه الخبر وحذف ، تقديره : ولي غيظ على الأيام .  
الفريق - القّد : سير يشدّه الأسير .

المعنى - يقول : لي غيظ على الأيام ، مثل النار تلتهب في الأحشاء ، إلا أنه غيظ على من لا يبالى بضيقه ، اغتظت عليها أم رضى عنها ، فهو كغيظ الأسير على ما يشدّه به من القّد ، فهو غيظ على جائر غير راحم .

٢ - الفريق - الدلوق (بالحال للهمزة) : سرعة الانسلاخ ، وسيف دالتى ودلوق .

المعنى - قال أبو الفتح : الذى تربته من شجوى وقصيرى إنما هو لواصلتى السير والطواف فى البلاد ، لبعد همى ، كالسيف الحادّ إذا كثر سله وإغماره أكل جفنه .

قال الواحدى : وليس مما ذكره شيء فى البيت ، لكنه ما هجس له فى خاطره فتكلم به ، ولكنه يقول : إن رأيتى منزجاً لا أقيم فى بلد ، فإن ذلك لاصلتى ، كالسيف الذى حدة تحرجه من غمده . وكذا قال ابن فورجة ، ومصادره : يعتذر من قلة مقامه فى اللدان . يقول : وهذا من فعلى ، سبه أنى كالسيف الحادّ آكل جفنى ، وأدلى منه .

٣ - الفريق - يعقوتى : أى بقرى ، وقد أحاط بي .

المعنى - يقول : لأهرب وقد أحاط بي الطعن ، ولكنى أطم الرماح جلدى ، وأجعله وقاية لعرضى . يريد أنه إذا أصاب جلده الطعن كان أهون عليه من أن يعاب عرضه بالقرار لشجاعته . وهذا من قول الكلابى :

أخو الحرب أما جلده فمجرّح كليم وأما عِرْضه فسلم

٤ - الفريق - النجائب : جمع نجيب ، وهو الكريم من الإبل .

المعنى - يقول : هذه النجائب تبدل عيشى ومنزلى ، لأنهنّ يحضن مصممات لا يفكرن فى نحس ولا فى سعد ، فأنا يوم بكذا ويوم بكذا ، فأياهم مبقلة ، وكذلك منزلى ، لأن للسافر له كل يوم منزل غير الذى كان له بالأمس . وقيل : النجائب : جمع نجبية ، وهى اللاقة الكريمة .

وَأَوْجُهُ فِتْيَانٍ حَيَاءٌ تَلَكَّمُوا عَلَيْهِمْ لَا خَوْفًا مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ<sup>(١)</sup>  
وَلَيْسَ حَيَاءُ الْوَجْهِ فِي الذَّنْبِ شِيمَةً وَلَكِنَّهُ مِنْ شِيمَةِ الْأَمْسَدِ الْوَرْدِ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا لَمْ تُجْزِهُمْ دَارَ قَوْمٍ مَوَدَّةٌ أَجَارَ الْقَنَا وَالْخَوْفُ خَيْرٌ مِنَ الْوُدِّ<sup>(٣)</sup>  
يَحِيدُونَ عَنْ هَزَلِ الْمُلُوكِ إِلَى الَّذِي تَوَفَّرَ مِنْ بَيْنِ الْمُلُوكِ عَلَى الْجِدِّ<sup>(٤)</sup>

١ - الإعراب - وأوجه : معطوفة على « نجائب » : أى أسير على هذه النجائب مستصحباً لهذه الغلمان . وحياء : حال . وقال قوم : بل مفعول لأجله . وخوفاً : عطف عليه ، أى لأجل الخوف .

الفريب - فتیان : جمع فتى ، وهو الكريم الشديد . يقال : فتية وفتيان . وقرأ حمزة والكسائي وحفص : « وقال لفتياه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم » .

المعنى - الحياء مما يوصف به الكرام . يقول : لشدة حيائهم ستروا وجوههم بالثام لا من الحرِّ والبرد ، ويريد : وتدل آيى أوجه فتیان يريد : غلمانة ، وسره معهم من بلد إلى بلد .  
٢ - الفريب - الشيمة : الخلقية والعادة . والذنب : جنس من السباع يشبه الكلب ، يهمز ولا يهمز . وقرأ الكسائي وورش عن « دفع بغير همز والورد : الذى فى لونه حرة » .

المعنى - يريد أن الذنب فيه الخبث والقحة لا يوصف بحياء ، لأن الحياء مناف شيمته ، وإنما الحياء فى الأسد مخلوق فى طبيعته . يقال : من حيائه وكرمه أنه لا يفرس من واجهه وأحد النظر فى وجهه . والذنب القحة فى طبعه ، فيقال : أوقع من ذنب .  
والمعنى : أن هؤلاء الغلمان لا يضرم حياؤهم ولا يعيبهم ، كما لا يعيب الحياء الأسد . فقد وصفهم بالحياء مع فرط الإقدام .

٣ - المعنى - قال الواحدى : قال أبو الفتح : إذا خافوا من عدو اعتصموا منه بالقنا . قال ابن فورجة : أين ذكر خوفهم العدو ، وأين ذكر الاعتصام ، إنما يقول : إذا لم يمكنهم أن يجتاروا على ديار بالمودة حاربوا فيها وجازوها . قال : وهو على ما قال .

والمعنى أنهم إذا بلغوا فى أسفارهم منازل قوم لم يكن بينهم وبين سكانها مودة أجازتهم رماحهم فلم يخافوا أهل الناحية . ثم قال : وأن تخاف خير من أن تحب ، لأن من أطاعك خوفاً منك كان أبلغ إطاعة من أن يطيعك بالمودة ، كما تقول العرب : رهبت خير من رجوت : أى لأن ترهب خير من أن ترحم .

٤ - الفريب - حاد يحيد : تباعد وتجنب عن الشيء .

المعنى - يريد : أن الفتیان الذين معه يتابعون ويتجنون الهازل من الملوك . يعنى الذى يشغل بالهوى من الطرب ، وشرب الخمر ، ويقصدون الذى توفر أى كثر فيه الجدة ، فهو ذوجه لا ذو هزل .

وَمَنْ يَصْحَبِ اِسْمَ ابْنِ الْعَمِيدِ مُحَمَّدٍ  
يَمُتْ مِنَ السَّمِّ الْوَحِيِّ بِعَاجِزٍ  
كَفَانَا الرَّيْسُ الْيَمِينُ مِنْ بَرَكَاتِهِ  
إِذَا مَا اسْتَحْيَيْنَ الْمَاءَ يَعْزِضُ نَفْسَهُ  
يَسِرُّ يَنْزِ أُنْيَابِ الْأَسْوَدِ وَالْأُسْدِ  
وَيَعْبُزُّ مِنْ أَفْوَاهِهِنَّ عَلَى دُرْدِ  
نَجَاءَهُ لَمْ تَسْمَعْ حُذَا سَوَى الرَّعْدِ  
كَرَعَنْ بِسَبْتٍ فِي إِنْاءٍ مِنَ الْوَرْدِ

١ - الفريب - الأسود : الأفاهى . والأسد : معروفة ، جمع أسد .  
المعنى - يقول : من يكثر في طريقه اسم محمد بن العميد يكن ذكر اسمه سببا للنجاة ،  
لبركته وامتناع الإقدام عليه .

وقال الخطيب : من نسب إليه في خدمة أو زيارة أو مدح ، فإنه ناج من الخافة لايقدم عليه  
أحد . وفي الكلام حذف ، تقديره : يسرى أنياب الحيات والأسود ناجيا سالما آمنا من الخافة .  
٢ - الفريب - الوحى : السريع ، ويروى : « اللوت الوحى » . والورد : جمع أورد ، وهو الذى  
ذهبت أسنانه .

المعنى - يريد : أن السمّ السريع القتل لا يضره ، ولا تعمل فيه أياب الأسود إذا ذكر  
اسم محمد بن العميد ، فكأنها درد . ويمرّ ويعبر : في موضع الحال ، من قوله « يسرى أنياب »  
أى يسير مارا عابرا .

٣ - المعنى - يقول : من بركة للمدوح قام لنا الرعد مقام الحادى للإبل ، فكمانا الحداة ولم  
تعب ، وجاءت الإبل ببركته مسرعة .

٤ - الفريب - السبت : جلود تدبغ بالقرظ ، فيبقى عليها الشعر . ومنه قول ابن عمر : كان  
يلبس النعال السبتية . والإناء : القدح .

المعنى - يقول : إذا مرت هذه الإبل بالمياه التى غادرتها السيول لكثرتها ، صارت كأنها  
تعرض نفسها عليها ، وإن كان لا عرض ولا استحياه ، ولكنه ضربه مثلا ، فكأنها تشرب  
مستحيية من كثرة العرض عليها . وكرعن : شرين ، وأصله من إدخال الكراع الشارب  
في الماء ليشرب ، وجعل الوضع الصمن الماء ، لكثرة الزهرفيه ، كأنه إناء من ورد . والسبت :  
مشافرها . وهذا يصف كثرة الأمطار ، وأنه أين يذهب من رأى الماء في الغدران .

قال العروضى : ما أضع رجل ادعى أنه قرأ على اللثنى ثم يروى هذه الرواية ، ويفسر هذا  
التفسير ، وقد سمعت روايتنا عن جماعة ، منهم : محمد بن العباس الخوارزمي ، وأبو محمد بن القاسم  
الجرى ، وأبو الحسن الرخجى ، وأبو بكر السمراني ، وعدة من الرواة يطول ذكرهم :

إذا ما استجب الماء يعرض نفسه كرعن يشيب ..... الخ

كَأَنَّا أَرَادَتِ شُكْرَنَا الْأَرْضُ عِنْدَهُ      قَلَمٌ يُخْلِنَا جَوْهُ هَبْطُنَاهُ مِنْ رِفْدِهِ<sup>(١)</sup>  
لَنَا مَذْهَبُ الْعِبَادِ فِي تَرْكِ غَيْرِهِ      وَإِتْيَانِهِ نَبْنِي الرِّقَابَ بِالزُّهْدِ<sup>(٢)</sup>  
رَجَوْنَا الَّذِي يَرْجُونَ فِي كُلِّ جَنَّةٍ      بِأَرْجَانٍ حَتَّى مَا يَيْئُسْنَا مِنَ الْخُلْدِ<sup>(٣)</sup>  
تَعَرَّضَ لِلزُّوَارِ أَعْنَاقُ خَيْلِهِ      تَعَرَّضَ وَخَشٍ حَاقِقَاتٍ مِنَ الطَّرْدِ<sup>(٤)</sup>

إذا ما استجعين (بالجيم) : من الإجابة ، والاستجابة : أشبه بالعرض وأوفى .  
المعنى — أنه يعرض نفسه ، وهى تحجب . والكروع بالشيب : أن ترشف الإبل الماء ، وحكاية صوت مشافرها عند شرب الماء شيب . ومنه قول ذى الرمة :

\* تداعين باسم الشيب .... \* البيت

قال الواحدى : قول ابن جنى ليس بعيد عن الصواب ، وقد شبه الشفر بالسبت ، وهو حسن .  
ومنه قول طرفة :

وَحَذُّ كِرْطَالِ السَّامِي وَمِشْفَرٌ      كَسِبَتْ الْيَمَانِي قَدَهُ لَمْ يُجْرِدْ

١ — الفريب — الجوّ : للنسج من الأرض      وقال أبو عمرو فى قول طرفة :

\* خلا لك الجوّ فيضى واضفرى \*

قال : الجوّ : ما اتسع من الأودية .

المعنى — يقول : كل موضع تزلناه فى طريقنا إليه أصبنا به ماء وكلاء ، فسكان الأرض  
أرادت شكرنا عنده تقرباً إليه

٣ — المعنى — يقول : إنما تركنا -أثر اللوك ، لأننا فصل من رفده ، يعنى : من عطاياء ، إلى  
أضعاف ما نصل إليه من عطايهم ، كما أن الزهاد تركوا متاع حياة الدنيا الثفانى ، رغبة فى نعيم الآخرة  
الباقى ، فلنا فى ترك غيره من اللوك مذهب العباد الزهاد . والرغائب : جمع رغبة ، وهى : ما يرغب  
فيها من كل شئ ،

٣ — الإعراب — خفف « أَرْجَانِ » وهو بتسديد الراء ، لأنه اسم أعجمى .

الفريب — أَرْجَان : هو بلد فارس ، منه أبو الفضل هذا للمدوح .

المعنى — يريد : إنا نرجو -عنده من السيم ما نرجو العباد فى الجنة من نعيم الآخرة ، فنحن  
نرجو ببلده ما نرجو العباد فى الجنان ، حتى ما يئسنا من أنا فى الخلد . وجعل ببلده كالجنة ، والجنة  
موجود فيها بالخلد ، فلما كانت كالجنة رجونا فيها بالخلود .

٤ — المعنى — يريد : أن خيله تعرض لهم على خوف ونفار ، خوفاً من أن ينهبها لهم ، فهى  
كالوحش طرد ، لأنها تحب أن لا تفارقه . وتعرض : توليهم عروضها وجنوبها . وتعرض عنهم ،

وَتَلَقَى نَوَاصِيهَا الْمَنَايَا مُشِيحَةً      وَرُودَ قَطَاثُكُمْ تَشَائِخُنِي فِي وَرْدٍ  
وَتَلَسُّبُ أَفْعَالُ السُّيُوفِ نُفُوسَهَا      إِلَيْهِ ، وَيَنْسُبُنِ السُّيُوفَ إِلَى الْهِنْدِ

والطرد يسكون الرء وفتحها : لغتان فصيحتان ، وهذا البيت ليس فيه حسن ملح ، ولو عكس معناه لكان حسنا ، فلو قال : إن خيله تفرح بالزوار حتى ينهبها منهم ، لتستريح من السكدة وملاقة الحرب ، لكان أمدح له .

١ - الفرب - أشاح : أسرع ، والشحشحة : الإسراع في الطيران ، وقطاة شحشع : أى سريعة ، وشاح الرجل : جدد في الأمر . قال أبو ذؤيب يري رجلا :

بَدَرَتْ إِلَى أَوْلَاهُمْ فَسَبَقَهُمْ      وَشَاحَتْ قَبْلَ الْيَوْمِ إِنَّكَ شَيْخُ  
المعنى - يقول : أسرعن إلى لقاء لنايا ، كما تسرع القطا إلى ورود الماء ، وجعلها صا  
ثلا تسمع شيئا يشغلها عن الطيران ، ومنه قول الراجز :

رِدَى رِدَى وَرَدَ قَطَاةً صَمًا      كَذَرِيَّةً أَعْجَبَهَا بَرْدُ الْمَا  
قال الخطيب للشيخ : المبة ومنه :

\* وَضَرِي هَامَّةُ الْبَطْلِ لِلشَّيْخِ \*

٢ - ابرعاب - الضمير في «نفسها» راجع إلى الأفعال ، والضمير في «ينسب» عائد على الأفعال ، ونفوسها : مفعول تنسب .

المعنى - قال أبو الفتح : أفعال السيوف أشرف من السيوف ، وأفعالها تشبه بأفعالها في مضائه وحدته ، وتنسب السيوف إلى الهند ، ألا ترى أنه يقال : سيف هندي ، وسيف يمان ، وفصل السيف أشرف منه ، كذلك أنت أشرف من الهند .

وقال ابن فورجة : قد خلط أبو الفتح حتى لا أدرى أى أطراف كلامه أقرب إلى الحال ، ولم يجر ذكر التشبيه ، وإنما يقول : إنها تنسب أفعالها إليه ، أى تقول هذه الضربة العظيمة من فعله لامن فعلنا ، وهذا كقوله :

إِذَا ضَرَبْتُ بِالسَّيْفِ فِي الْحَرْبِ كَفَّهُ      تَبَيَّنَتْ أَنَّ السَّيْفَ بِالْكَفِّ يَضْرِبُ

والمعنى : أنها تنسب الفعل إلى كفه ، وتنسب السيوف إلى الهند ، وهذا معنى لطيف . يقول : إن ضربة السيف العظيمة تنسب نفسها إليه ، لأنها حصلت بقوته ، وتنسب السيف «أيضا» إلى الهند ، لأنها دلت على جودة ضربته وعمله ، فالضربة قد دلت على قوة الضارب ، ودلت على جودة السيف ، وليس في هذا البيت أنه أشرف من الهند . وقد أحسن في هذا التفسير .



إِذَا الشَّرَفَاءُ الْبَيْضُ مِتُّوا بِقَتْلِهِ      أُنِّي نَسَبُ أَعْلَى مِنَ الْأَبِّ وَالْجَدِّ<sup>(١)</sup>  
فَقِي فَاتَتْ الْعَدَوَى مِنَ النَّاسِ عَيْنُهُ      فَأَزْمَدَتْ أَجْفَانُهُ كَثْرَةُ الرَّمْدِ<sup>(٢)</sup>  
وَخَالَفَهُمْ خَلْقًا وَخُلِقًا وَمَوْضِعًا      فَقَدْ جَلَّ أَنْ يُعْدَى بِشَيْءٍ وَأَنْ يُعْدَى<sup>(٣)</sup>  
يُغَيِّرُ أَلْوَانَ اللَّيَالِي عَلَى الْعَدَى      بِمَنْشُورَةِ الرَّايَاتِ مَنْشُورَةِ الْجُنْدِ<sup>(٤)</sup>

وقال الواحدى : المعنى أن الضربة بمجودتها دلت على أنها حصلت بكفة المدوح ، والدلالة هي نسبة نفسها إليه ، ودلت «أيضا» على أنها حصلت بسيف همدى : أى قد اجتمع للضربة قوة اليد ، وجودة النصل .

١ - الفريب - الشرفاء : جمع شريف ، كفقيه وفقهاء ، وكريم وكرماء ، والبيض : السادة الكرام ، ومتوا : تقربوا ، وفلان يموت إلى فلان بقرابة وحرمة ، والقتو : الخدمة . يقال : قتا فلان يقتو قتا ومقتى ، والنسبة إليه مقتوى ، والجماعة مقويون بالتشديد والتخفيف . وقد خففه عمرو بن كلثوم التخلبي :

• مَقَى كُنَّا لَأَمَّاكَ مَقْتَرِينَا •

كقوله تعالى : «ولو زلناه على بعض الأتجمين» .

المعنى - يقول : إذا تقرب الشريف بخدمة إليه حصل له بخدمة نسب أعلى من نسب الأب والجدة ، أى صار بخدمته إليه أمر منه بأبيه وأمه .

٢ - الفريب - العدوى : أن يعدى الشيء الشيء فيصير مثله ، والرمد : جمع رمد وأرمد ، وهو للريش العين بالرمد .

المعنى - هذا مثل ، يريد : أن الناس عمى ، وهو فيما بينهم بصير . يريد أن حيون الناس لم تعد إليه : أى سبقت عينه العدوى ، أى لم تعد عينه عمى الناس عن دقائق الكرم ، وإنما هو بصير بالكلام وفعلها ، والناس عمى عنها .

٣ - المعنى - يريد أنه منفرد عن الناس ، لأنه أعظم شأنًا ، وأشرف طبعا ، فهو أجل من أن يعدى بشيء مما فى الناس ، وأن يعدى هو أيضا ، وذلك أن الناس لا يلبثون مرتبة في الفضل ، ولا يقدرّون على أخذ أخلاقه ، فهو لا يعدى أحدا بما فيه من الأخلاق الشريفة ، فلذلك افرد عنهم ، وخالفهم بما فيه من الفضائل .

٤ - المعنى - أن الليل أسود ، فإذا سار فيه غير لونه بصاكره ، لكثرة الحديد فيها ، فالحديد يرق بالليل فيغير السواد بالفضاء . وقيل : لكثرة عساكره إذا سارت بالليل أوقدت للشاغل ، إما للاستضاءة ، وإما لإحراق ديار الأعداء ، فينثذ تنجيب الظلمة إما يرق الحديد ، وإما بالنيران . والرايات : جمع راية ، وهى الأعلام .

إِذَا ارْتَقَبُوا صُبْحًا رَأَوْا قَبْلَ ضَوْئِهِ كِتَابٌ لَا يَرُدُّ الصَّبَاحُ كَمَا تَرُدُّ<sup>(١)</sup>  
وَمِثْوَتُهُ لَا تَتَّقِي بِطَلِيبَةٍ وَلَا يُحْتَمَى مِنْهَا بِنُورٍ وَلَا نَجْدٍ<sup>(٢)</sup>  
يَغِضُّنَ إِذَا مَا غَرْنَ فِي مُتَفَاقِدٍ مِنَ الْكَثَرِ غَانٍ بِالْعَبِيدِ عَنِ الْحَشْدِ<sup>(٣)</sup>  
حَتَّى كُلُّ أَرْضٍ تُرْمَتُ فِي غُبَارِهِ فَهَنْ عَلَيْهِ كَالطَّرَائِقِ فِي الْبُرْدِ<sup>(٤)</sup>  
فَإِنْ يَكُنِ الْمَهْدِيُّ مَنْ بَانَ هَدِيَّةُ فَهَذَا وَإِلَّا فَالْمُهْدَى ذَا فَا الْمَهْدَى<sup>(٥)</sup>

١ - الفريب - الرديان : ضرب من العدو ، والكتاب : جمع كتيبة ، وهي الجماعة من الخيل ، وكتب فلان الكتاب : أى عاها كتيبة كتيبة .

المعنى - يقول : عساكره إذا أتت ديار الأعداء أسرع ، فإذا كانوا يرتقبون الصبح أسرع إليهم إسراعاً ، لا كسرعة الصبح ، فهي تسقى الصبح إليهم قبلهم .

٢ - الإرعاب - « ومِثْوَةٌ » عطف على قوله « كتاب » ، أى ورأوا مِثْوَةً ، والباء تملق بقوله « يحتمى » .

الفريب - للشوئة : الفارة التي تشق ، والنور : ما تنخفض من الأرض ، والسجد : ما ترتفع .  
المعنى - يقول : هذه الكتاب لا يحتمى منها ، ولا تتق طلبية : وهو الذي يرق العدو وينذر به أهله ، ولا يحتمى منها بمنخفض من الأرض ولا بحال .

٣ - الفريب - رواية أبى الفتح يفضن ، من غاض الماء : إذا ذهب وقص ، وروى غيره « ينعن » بالصاد ، من الغوص : وهو الدخول في الشيء ، وللتفاقد : الذى يفقد بعضه بعضاً لكثرة واضطرابه ، وغان بمعنى مستغن ، والحشد : الجمع .

المعنى - يقول : سراياه إذا غارت لكثرتها يفقد بعضها بعضاً ، وهو مستغن بالعبد عن أن يجمع الثراء إليه ، لكثرة عبيده . وقيل : الجينس الكثير كلهم عبيد للممدوح ، ليسوا أوباشاً وأخلاطاً .

٤ - المعنى - يقول : عسكره لكثرة ما تنزو وتمر بأراض مختلفة ، فإذا مر بأرض سوداء علاه غبار أسود ، وإذا مر بأرض حمراء علاه غبار أحمر ، فقد صارت عليه هذه الألوان كالطرائق في البرد ، وهذا معنى حسن ، وحشوت وحشيت التراب حشوا وحشياً .

٥ - الفريب - يريد : المهدي : الذى وعد به النبي صلى الله عليه وسلم ، الذى يأتى فى آخر الزمان ، ويخرج فى زمنه عيسى بن مريم .  
وقد اختلف الناس فيه ، فذهب الشيعة ، أعنى طائفة منها إلى أنه ان الخفية ، وم =

يُعَلِّمُنَا هَذَا الزَّمَانُ بِذَا الْوَعْدِ      وَيَخْدَعُ عَمَّا فِي يَدَيْهِ مِنَ النَّقْدِ<sup>(١)</sup>  
 هَلِ الْخَيْرُ شَيْءٌ لَيْسَ بِالْخَيْرِ قَائِبٌ      أَمْ الرُّشْدُ شَيْءٌ غَائِبٌ لَيْسَ بِالرُّشْدِ<sup>(٢)</sup>  
 أَحْزَمَ ذِي لُبٍّ وَأَكْرَمَ ذِي يَدٍ      وَأَشَجَّ ذِي قَلْبٍ وَأَرْحَمَ ذِي كَبِدٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَحْسَنَ مُعْتَمِرٍ جُلُوسًا وَرَكْبَةً      عَلَى الْمُنْبَرِ الْعَالِي أَوْ الْفَرَسِ النَّهْدِ

== الكيسانية ، وذهبت طائفة منهم إلى أنه يخرج غير معين في علم الله إذا شاء إخراجه ، وهم على ذلك موافقون للجمهور ، وهم الزيدية ، أصحاب زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب . وذهب قوم إلى أنه معين ، وهو محمد بن الحسن العسكري ، وأنه احتفى وهو صغير في سرداب دار أبيه بسر من رأى ، والهار الآن مشهد يزار ، وقد زرته في انحداري من للوصول إلى بغداد ، وهم الإمامية ، ولم يختلفوا أنه من قريش ، وأنه من ولد علي رضي الله عنه إلا أبا الطيب ، فإنه جعله في هذا البيت أبا الفضل بن العميد ، وأما علقه بشرط . وقوله « هديه » : أى صلاحه وهدايه . المعنى — يقول : إن كان للهدى في الناس من بآن صلاحه ، فهذا الذى نراه هو للهدى للوعود به ، الذى يملأ الأرض عدلا ، كما ملئت جورا وظلما ، وإن لم يكن هذا للوعود به لما نرى من حسن سيرته وطريقته هدى كله ، فما معنى للهدى بعد هذا ؟

١ — المعنى — يقول : لقد طال انتظارنا للهدى ، والهمم يعلنا ويعدنا بوعده طويل ، وأنه يخدعنا عما عنده من النقد بالوعد . يريد أن الممدوح هو للهدى قدما حاضرا ، ومن ينتظر خروجه وعدا ، فتعليل وخدع ، وكأن الهمم يسخر بنا ويخدعنا ، ولا حقيقة لما يعدنا ، فإن كان حقا وعده ، فهذا للممدوح قد لا وعد .

٢ — المعنى — يقول : أحسن أن يترك الخير والرشد الحاضران ، وأن يدهى أن خيرا ورشدا غائبان ، وهما في الحقيقة الخير والرشد . أى هذا اعتقاد فاسد . فكذلك ينبغي أن يكون من ترك ابن العميد متعبا أنه ليس هو للهدى في الحقيقة ، وأن للهدى غائب ، متوقع فاسد الاعتقاد ، والصحيح للمعتد من يقول إنه ابن العميد .

٣ — الإعراب — نصب « أحزم » وما بعده على النداء بالهمزة ، وهى من حروف النداء ، وهو منادى مضاف .

الفريب — اللب : العقل ، والنهد : العالى للرفع .

المعنى — يقول : أحسن من تعمم ، وجلس على المنبر ، وركب الفرس .

قال الواحدى : قال ابن جنى شبه ارتفاع مجلسه بالمنبر ، ولم يكن ذا منبر ، ولا خطيبا في الحقيقة .

تَفَضَّلْتَ الْآيَامَ بِالْجَمْعِ يَتَنَّا فَلَمَّا حَمَدْنَا لَمْ تُدِمْنَا عَلَى الْحَمْدِ<sup>(١)</sup>  
 جَعَلَنَ وَدَاعِي وَاحِدًا لثَلَاثَةٍ جَمَالَكَ وَالْعِلْمَ الْمُبْرِجَ وَالْمَجْدِ<sup>(٢)</sup>  
 وَقَدْ كُنْتُ أَدْرَكْتُ الْمُنَى غَيْرَ أَنِّي يُعَيِّرُنِي أَهْلِي إِذَا رَأَوْا كِهًا وَخَدِي<sup>(٣)</sup>  
 وَكُلُّ شَرِيكِ فِي السُّرُورِ مُصْبَحِي أَرَى بَعْدَهُ مَنْ لَا يَرَى مِثْلَهُ بَعْدِي<sup>(٤)</sup>  
 جَفْدِي يَقْلِبُ إِنْ رَحَلْتُ فَلَا يَنِي خَلَّفَ قَلْبِي عِنْدَ مَنْ فَضَّلَهُ عِنْدِي<sup>(٥)</sup>  
 وَلَوْ فَارَقْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ حَيَاتَهَا لَقُلْتُ أَصَابَتْ غَيْرَ مَذْمُومَةٍ الْعَهْدِ<sup>(٦)</sup>

= قال ابن فورجة : ظن أبو الفتح أن الخطبة عيب بالممدوح ، وما ضر ابن العميد أن يمدح  
 له للثني أنه يصعد للبر ، ويخطب قومه كالخليفة في الناس .  
 ١ - الإعراب - مفعول «حمدنا» محذوف ، تقديره : حمدناها ، أو حمدنا الأيام ، والمفعول  
 محذوف كثيرا .

المعنى - يقول : حمدنا الأيام : جعل الحمد منهما ، يعظم من حال نفسه ، أي كنت تحب  
 الاجتماع معي ، كما كنت أحبه معك ، فكلانا حمد الأيام على اجتماعنا ، ولكنها أوجبتنا إلى ترك  
 الحمد لها ، للمفارقة بالرحيل عنك والانصراف . وهذا من أحسن المعاني .

٢ - الغريب - لم يصف أحد العلم بالتبرج إلا للثني ، وإنما يقال : شوق مبرج ، وحب  
 مبرج . وقيل : للبرج هنا التزير .

وقال أبو الفتح : هو الذي يكشف عن الحقائق ، من قولهم : برح الحفاء ، وأصل التبرج :  
 أن يستعمل فيها يشتد على الإنسان ، فكأنه قال : العلم الذي أجد الشدة بفراقه مبرج بي .  
 المعنى - يقول : إني أودع بوادعي له هذه الأشياء التي ليست في أحد سواه .

٣ - المعنى - يقول : قد أدركت التي بما نلت من الأموال ، والنظر إلى جمالك أكثر مما  
 كنت آتئنا ، ولكنني إذا انفردت بهذا دون أهلي ، ورجعت إليهم عيروني بذلك .

٤ - الغريب - المصباح : الإصباح .

المعنى - يقول : كل من شاركني في السرور الذي جئت به من عنده من أهلي وغيرهم  
 إذا عدت إليهم من عنده ، وما حظيت به من النظر إليه ، أرى أنا بعده ، يعني بعد ابن العميد  
 من لا يرى هو مثله بعد مفارقتي ، لأنه لا نظير له في الدنيا .

٥ - المعنى - يريد : أنه يرحل عنه ، ويخلف قلبه عنده لجه إياه ، بكثرة إنعامه عليه ،  
 وهذا معنى كبير ، قد استعمله الشعراء في فرقة الأبناء .

٦ - المعنى - يقول : لو فارقت نفسي حياتها ، وأتركتك على الحياة لكانت غير غادرة ، ولا  
 ناقضة للعهد .

## وقال يمدح عضد الدولة أبا شجاع

أَزَارُثُ يَا خَيَالُ أَمْ حَائِذُ      أَمْ عِنْدَ مَوْلَاكَ أَنِّي رَاقِدٌ<sup>(١)</sup>  
لَيْسَ كَمَا ظَنُّ، غَشِيَةٌ لَحِقَتْ      جَفَّتْنِي فِي خِلَالِهَا قَاصِدٌ<sup>(٢)</sup>  
عُدَّ وَأَعْدَهَا خَبْذَا تَلَفٌ      أَلَصَقَ تَذَنِّي بِثَدْيِهَا التَّاهِدُ<sup>(٣)</sup>  
وَجُدْتَ فِيهِ بِمَا يَشْعُ بِهِ      مِنَ الشَّيْثِ الْمُؤَثِّرِ الْبَارِدِ<sup>(٤)</sup>  
إِذَا خَيَالُكُمُ أَطْفَنَ بِنَا      أَضْحَكُهُ أَنِّي لَهَا حَامِدٌ<sup>(٥)</sup>

١ - الغريب - هذا الوزن منسرح ، وعروضه مطوية مكسوفة ، والخبث داخل على جميع أجزائه ، وهو مستعمل منقول مستعمل .

المعنى - يخاطب الخيال الذي أتاه ، فقال : أزارثا جئتني أم عائدًا ؟ والعبادة أولى بك من الزيارة ، لأنني مريض من حب مرسلك ، أم ظن مرسلك أني راقد . ثم بين عنده ، وقال : [ليس ...] ٢ - الإعراب - « قاصد » ، هو حال ، وحقه أن يكون منصوبًا ، وإنما سكنه للقافية ، وهو حال من ضمير الماعل ، ومثل هذا جائز كقول الآخر :

\* وَأَخَذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَصِمٌ \*

المعنى - يقول : ليس الأمر على ما ظن أني راقد ، وإنما هي غشية لحقتني لارقدة ، فأنتبتي في تلك الحال ، وأراد أنه لم يكن نائمًا ، والخيال إنما يزور النائم .

٣ - الغريب - الناهد : العالي للرفع .

المعنى - عد يا خيال وأعدها ، أي تلك الغشية التي لحقتني ، وإن كنت أنلف فيها ، خبذا تلف فيه سبب القرب لمعاقبتها ، وإن كان حقه أن يقول للغشية : عودي وأعيدني الخيال ، لأنها كانت سبب الزيارة ، ولكنه قلب الكلام في غير موضع القلب .

٤ - الغريب - الثثر : الشئيت للترقق الذي فيه أشر ، وهو الحسن .

المعنى - يقول : جدت أيها الخيال بما يخل به من أرسلك ، من ثقيل الثثر للترقق البارد الرقيق ، الذي فيه أشر ، والأشر : خلقة في الأسنان ، وهو تقرض في أطراف الأسنان ، ومن الناس من يسنه ليحسن الثثر إذا لم يكن فيه خلقة

٥ - الغريب - الخيالات : يجوز أن يكون جمع خيالة ، كقول الطائي :

فَلَسْتُ بِنَازِلٍ إِلَّا أَلَمْتُ      رَحْلِي أَوْ خَيَالَتِهَا الْكَذُوبُ =

وَقَالَ إِنْ كَانَ قَدْ قَضَىٰ أَرَبًا      مِنَّا فَا بَالُ شَوْقِهِ زَائِدٌ<sup>(١)</sup>  
لَا أَجْحَدُ الْفَضْلَ رُبَّمَا فَعَلْتُ      مَا لَمْ يَكُنْ فَاعِلًا وَلَا وَاَعِدُ<sup>(٢)</sup>  
لَا تَعْرِفُ الثَّيْنُ فَرَقَ بَيْنَهُمَا      كُلُّ خَيَالٍ وَصَالُهُ نَافِدُ<sup>(٣)</sup>  
يَا طِفْلَةَ الْكَفِّ عَبْلَةَ السَّاعِدِ      عَلَى الْبَعِيرِ الْمُقْلِدِ الْوَاحِدِ<sup>(٤)</sup>

== ويجوز أن يكون جمع خيال ، كجواب وجوابات ، وحام وحامات .

المعنى — يقول : إذا طافت خيالات الحبيب ، وحمدت زيارتها ، أضحكك الحبيب ذلك الحمد ، لأن الخيال في الحقيقة ليس بشيء ، فهذا عما يضحك .

١ — الفريب — الأرب : الوطر والحاجة .

المعنى — يقول : إن الحبيب يتعجب ويقول : إذا كان قد قضى وطره منا بزيارة الخيال ، فما لشوقه زائدا إلينا ، وسكن زائد للقافية .

٢ — المعنى — يقول : لا أجد فضل الخيالات ، لأنها ضلت من الزيارة ما لم يضل الحبيب من الزيارة ، ولا يعده من الوصل ، وضلت الصناق ولم يضل الحبيب .

٣ — الفريب — النافذ : الغافي ، ومنه : «نفذ البحر» . وقول الأسود بن يضر الأيادي :

وَأَرَى النَّعِيمَ كُلَّ مَا يُلْحَى بِهِ      يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى رِيٍّ وَقَادٍ

المعنى — قال أبو الفتح : لا فرق بينها وبين خيالها ، لأن كل شيء إلى نفاذ ما خلا الله وحده .

وقال ابن فورجة : هذه موعظة وتذكرة ، وإنما يقول : هذه المرأة لو واصلت لم يدم الوصال ، كما أن خيالها إذا وصل لم يدم . وأما قوله «كل خيال» فهو الذي غلط أبا الفتح ،

وكلفه أن يورد ما أورد ، وإنما عني بكل كلام من المذكورين ، كما تقول : خرج زيد وعمرو وكل ركب ، والكل يستعمل في الاثنين ، كما يستعمل في الجمع ، ولما قال : لا تعرف العين فرقي

بينهما ، علم أنه يشير بالكل إليهما لا إلى جماعة غيرهما ، وأبو الطيب في غزل وتشبيب ، فما معنى للموعظة هنا . ويقول : كل شيء فان إلا الله ، وما أقبح ذكر اللوت ، والمواعظ في المنزل والتشبيب !

٤ — الفريب — الطفلة : الناعمة الرخصة . والعبل : للمثلة ، وللقلد : النى في صفة قلادة . والواحد : للسرع في السير .

المعنى — إنه يخاطبها ، ويقول : يا هذه الراكبة على هذا البعير الواحد المحبة في سيره ، والوحد : ضرب من السير . وصرع البيت ، وهو بيت ردى ، لو قيل في زماننا لهرب قاتله من الحياة .

زَيْدِي أَذَى مُتَجَبِّي أُرْدَكِ هَوَى      فَأَجْهَلُ النَّاسِ حَاشِقٌ حَاقِدٌ<sup>(١)</sup>  
 حَكَيْتَ يَا لَيْلُ فَرَعَمَا الْوَارِدُ      فَلَاخِكِ نَوَاهَا لَجَفْنِي السَّاهِدُ<sup>(٢)</sup>  
 طَالَ بُكَائِي عَلَى تَذَكُّرِهَا      وَطُلْتَ حَتَّى كِلَا كُمَا وَاحِدُ<sup>(٣)</sup>  
 مَا بَالُ هَذِي الشُّجُومِ حَاثِرَةٌ      كَأَنَّهَا الْعُنَى مَا لَهَا قَائِدُ<sup>(٤)</sup>  
 أَوْ عُصْبَةٌ مِنْ مُلُوكٍ نَاجِيَةٌ      أَبُو شُجَاعٍ عَلَيْهِمْ وَاجِدُ<sup>(٥)</sup>  
 إِنْ هَرَبُوا أَذْرِكُوا وَإِنْ وَقَعُوا      خَشُوا ذَهَابَ الطَّرِيفِ وَالثَّالِدُ<sup>(٦)</sup>

١ — المعنى — يقول : كل ما يفعل المحبوب محبوب : أى زيدنى أذى أردك محبة ، فإن العاشق لا يحقد على محبته ، وإن حقد عليه كان ذلك جهلاً .

٢ — الفريب — الوارد : الشعر الطويل للستريل . وقيل : الفرع : شعر المرأة ، ولا يقال للرجل . والساهد : الكثير السهاد ، وهو الذى لا ينام ، وهو أشد من السهر ، وقد بيناه قبل .  
 المعنى — يقول : يا ليل قد أشبهت شعرها لونا ، فأشبه بعدها عنى ، فأبعد ولا تطل على ، لأن ليل العاشقين طويل فى كل أوان .

٣ — المعنى — إنه يعاتب الليل على طولها ، يقول : طلت وطال بكأى ، فطولكما واحد .

٤ — الإعراب — حائرة : حال .

المعنى — يقول : النجوم قد وقفت حائرة لاتسرى ، فكأنها عميان ليس لهم قائد ، يريد بهذا : أن الليل طويل ، ونجومه واقعة حائرة لاتسرى ، كالأعمى الذى ليس له من يقوده . وهذا منقول من قول بشار :

وَالنَّجْمُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ كَأَنَّهُ      أَعْمَى تَحِيَّرَ مَا لَدَيْهِ قَائِدُ

٥ — الإعراب — « أوعصة من ملوك » : عطف على قوله « المعنى » : أى وكأنها عصبة « وعليهم » الليم إذا تحركت عند اللقاء الساكنين ، تحرك بالضم والكسر والضم أولى من كسره ، والكسر لانواع كسرة الهاء . وقد قرأت القراء الستة سوى أبى عمرو : « عليهم القلة » بضم الليم ، وما أشبهه حيث وقع ، وكسره أبو عمرو .

المعنى — يريد : أن أعداءه من الملوك حيارى رهبة له ، وفراق منه ، لأنهم لا يقدرُونَ أن يتحركوا من بأسه بحركة .

٦ — الفريب — الطريب : المكتسب ، والثالث : للبراث .

المعنى — يريد : فى هذا تفسير خبرتهم ، وهو أنهم لا يجدون ملجأ بالحرب ولا بالإقامة .

فَهُمْ يَرْجُونَ عَفْوَ مُقْتَدِرٍ      مَبَارَكِ الْوَجْهِ جَائِدٍ مَاجِدٍ<sup>(١)</sup>  
 أَبْلَجَ لَوْ كَادَتْ الْحَمَامُ بِهِ      مَا خَشِيتَ رَامِيًا وَلَا صَائِدَ<sup>(٢)</sup>  
 أَوْرَعَتِ الْوَحْشُ وَهِيَ تَذْكُرُهُ      مَا رَاعَهَا حَابِلٌ وَلَا طَارِدَ<sup>(٣)</sup>  
 تَهْدِي لَهُ كُلُّ سَاعَةٍ خَبْرًا      عَنْ جَحْفَلٍ تَحْتَ سَيْفِهِ بَالِدَ<sup>(٤)</sup>  
 أَوْ مُوضِعًا فِي فِتَانٍ نَاجِيَةٍ      تَحْمِلُ فِي النَّجَاحِ هَامَةً الْعَاقِدَ<sup>(٥)</sup>  
 يَا عَاضِدًا رَبَّهُ بِهِ الْعَاضِدُ      وَسَارِيَا يَبْعَثُ الْقَطَا الْوَارِدَ<sup>(٦)</sup>

١ — المعنى — يقول : إن اللوك يرجون عفو هذا اللالك للبارك ، ذى الجود والمجد .

٢ — الغريب — الأبلج : الذى ماين حاجبه يياض .

المعنى — يقول : لولادت به الحمام ، يعنى استجارت به ، ماخفت من أحديرميها ولا يصيدها لهيته ، وفرق الناس منه .

٣ — الغريب — الحابل : صاحب الحباله ، وراعها : أخافها .

المعنى — يريد : أنه نوعه ومنعة ، فلولاذ به واستامن إليه خائف كائنا ماكان أمن ، حتى الوحش والطير . وهذا مبالغة .

٤ — الغريب — الجحفل : الجيش العظيم . والبائد : المالك .

المعنى — يقول : لا تمر ساعة إلا ويرد عليه خبر أن عدوه هلك بسيفه ، لكثرة سراياه فى النواحي .

٥ — الإعراب — «أوموضعا» عطف على قوله «خبراً» . والتقدير : تهدي له خبراً أو موضعاً .

الغريب — للوضع : السرع فى السير ، والفتان : غشاء من آدم يغشى به الرجل . والناجية : الناقة السريعة .

المعنى — يقول : يرد عليه كل وقت بشير بقتل عدوه وفتح ناحية ، وأخذ ملك ذى تاج يحمل إليه رأسه وتاجه .

٦ — الغريب — العاضد : اللعين . والمعنى : أن الدولة تعضد به الحلالة ، وأن الله يعضد به الاسلام .

المعنى — يريد بالخطاب أنك عظيم ، وأن الله قد عضد بك خلقه وبلاده ، وأنتك تسرى بالليل لطلب الأعداء فى الفلوات ، فتنبه القطا وتبهرها عن أفاحيصها . وقد قيل فى النمل : لو ترك القطا لنام .



وَمُمْطِرِ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ مَعًا وَأَنْتَ لَا بَارِقٌ وَلَا رَاعِدٌ<sup>(١)</sup>  
 نِلْتَ وَمَنَانِلَتْ مِنْ مَضَرَّةٍ وَفَسُودَانَ مَا نَالَ رَأْيُهُ الْفَاسِدُ<sup>(٢)</sup>  
 يَبْدَأُ مِنْ كَيْدِهِ بِنَايَتِهِ وَلَمَّا الْحَرْبُ غَايَةُ الْكَائِدِ<sup>(٣)</sup>  
 مَاذَا عَلَى مَنْ أَتَى مُحَارِبَتَكُمْ قَدْزَمَ مَا اخْتَارَ لَوْ أَتَى وَافِدٌ<sup>(٤)</sup>  
 بِلَا سِلَاحٍ سِوَى رَجَائِكُمْ فَكَأَزَ بِالنَّصْرِ وَأُنْتَى رَاشِدٌ<sup>(٥)</sup>  
 يُقَارِعُ الدَّهْرُ مَنْ يُقَارِعُكُمْ عَلَى مَكَانِ الْمَسُودِ وَالسَّائِدِ<sup>(٦)</sup>

١ - الفريب - برقت السماء ودرعت ، وأبرقت وأرعدت . وقال الأصمعي : لا أعرف أبرقت ولا أرعدت .

المعنى - يريد : أنه يطرأ الأعداء الموت بالقتل ، ويحیی الأولياء بكثرة البذل ، فكأنه سبحانه الموت والحياة من غير برق ولا رعد .

٢ - الفريب - وهسودان : ملك الديلم .

المعنى - يريد : أن وهسودان ذو رأى فاسد ، جنى على نفسه السوء بمحاربة ركن الدولة . يقول : نلت من مضرت ما أردت ولم تنل منه ما نال رأيه الفاسد ، وهو من قول بعضهم :

مَا يَبْلُغُ الْأَعْدَاءُ مِنْ جَاهِلٍ مَا يَبْلُغُ الْجَاهِلُ مِنْ قَسْوِ

٣ - المعنى - فسر فساد رأيه بقوله « يبدأ » من الكيد بما هو الغاية ، وهي الحرب يريد أنه يتبدى بما لا يصر إليه إلا في الغاية ، أى في آخر الأمر ، وكان سبيله أن لا يحاربكم إلا في آخر الأمر إذا اضطر إلى المحاربة .

٤ - المعنى - يقول : ينتم اختياره محاربكم في غاية الأمر ، لأنه لا يظفر بما يريد ، ولو أتى وافدا إليكم لجد أمره ، أى لو قدم عليكم سائلا .

٥ - الإعراب - قوله « بلا سلاح » الباء متعلقة « بأتى وافد » . ويجوز أن تتعلق « بأتى محاربكم » . وقوله « فكَأَزَ » عطف على قوله « فندم » .

المعنى - يقول : لو أتى بلا سلاح إلى محاربكم سوى الرجاء ، فإن رجاءكم لكم من أوثق العدد ، لظفر بالنصر ، ورح راشدا .

٦ - الفريب - يقارع : يحارب من للقارعة بالسلاح . واللسود : الذى ساد غيره ، والسائد : الذى ساد غيره .

المعنى - يقول : من حاربكم وعصاكم حاربكم ، ولو كان من كان رئيسا أو موصيا =

وَلَيْتَ يَوْمَى فَنَاءَ عَسْكَرِهِ      وَلَمْ تَكُنْ دَانِيَا وَلَا شَاهِدًا<sup>(١)</sup>  
وَلَمْ يَنْبُ فَاَلَيْبُ خَلِيفَتُهُ      جَيْشُ أَبِيهِ وَجَدَهُ الصَّاعِدَ<sup>(٢)</sup>  
وَكُلُّ خَطِيئَةٍ مُتَقَفَّةٍ      يَهْزُهَا مَارِدٌ عَلَى مَارِدٍ<sup>(٣)</sup>  
سَوَافِكُ مَا يَدْعَنُ فَاصِلَةً      يَنْ طَرِيءُ الدِّمَاءُ وَالْجَاسِدَ<sup>(٤)</sup>

= وفيه نظر إلى قول محمد بن وهيب :

وحاربي فيه ريبُ الزمانِ      كأنَّ الزَّمانَ له عاشقُ

وفي التذكرة لابن جديون أن سعيد بن جديون قال : قرأت في كتاب أن جارية كتبت إلى مولاها وقد باعها ، وكانت تهواه : « وهب الله لطرف يشكو إليك الشوق - ظمان رؤيتك ، فما أشبه إبعاد الصبر لي عنك إلا بقول محمد بن وهيب :

وحاربي فيه ريبُ الزمانِ      كأنَّ الزَّمانَ له عاشقُ »

فقال سعيد بن جديون : والله لو كانت نبت الحسن لحسنتها على هذا الكلام ، فكيف وهي جارية مملوكة .

١ - المعنى - يريد : اليومين اللذين هزم فيهما أبوه وهسودان ، ولم يكن عضد السولة فيهما ، بل كان أبوه هو الذي هزمه . يريد : أن من هزمه جيش أبيك فقد هزمته أنت .

٢ - المعنى - يريد : أنه كان له خليفتان في هزم وهسودان ، وإن كان غائباً بيده ، وهما جيش أبيه وجدّه : أي حظه وسعده الصاعد في درجة السعد .

٣ - المعنى - الخطية للثقة : هي القناة للقومة للمستوية . وللارد : هو الذي لا يطلق خشا وعقوا .

المعنى - يقول : يهزّ القناة : أي يطعن بها كلّ مارد على فرس مارد ، ويجوز على رجل مارد مثله ، وهو أبلغ إذا لقي الشجاع شجاعاً مثله ، وقد فصل بعد إجمال ، لأنهم من جيش أبيه ، وقد ذكرهم على القول الأول .

٤ - الأعراب - من روى « سوافك » . بالجرّ جعله نعتاً « خطية » . ومن روى بالرفع جعلها خبر ابتداء محذوف .

الفريب - الجاسد اللاصق الذي قد جفّ .

المعنى - يقول : هذه الرماح ما يدعن بضعة ولا مفصلاً إلا أسالته دماً .

وقال ابن فورجة : إنما يريد أنها إذا أراقت دماً جسداً : أي لئى ، أتبعه دماً طرياً من غير فاصلة ، وأراد أنها حال تفصل بين أمرين ، كما يقال : شتمنى زيد وأعطاني من غير فاصلة ، يريد : أنه أعطاه من غير أن يفصل بينهما بفاصلة .

إِذَا النَّايَا بَدَتْ فَدَعَوْهَا      أُبْدِلْ نُونًا بِدَالِهِ الْخَائِدُ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا دَرَى الْحِصْنُ مَنْ رَمَاهُ بِهَا      خَرَّ لَهَا فِي أَسْكَاسِهِ سَاجِدُ<sup>(٢)</sup>  
 مَا كَانَتْ الطَّرْمُ فِي تَجَاجِبِهَا      إِلَّا بَعِيرًا أَضْلَهُ نَاشِدُ<sup>(٣)</sup>  
 يَسْأَلُ أَهْلَ الْقِلَاعِ عَنْ مَلِكٍ      قَدْ مَسَخَتْهُ نَعَامَةٌ شَارِدُ<sup>(٤)</sup>  
 تَسْتَوْحِشُ الْأَرْضُ أَنْ تُقَرَّبَ      فَكُلُّهَا آتِيَةٌ لَهُ جَاحِدُ<sup>(٥)</sup>

١ - الفريب - الخائد : الذي يعيد عن الشيء .

المعنى - يقول : الموت إذا بدا وظهر : والنايا : من أسماء اللوت ، فهي تدعو الخائد بالخائن .  
 والمعنى أن أصحاب الناي ، يريد جيش عضد المولى ، يقولون عند الموت : جعل الله الخائد الهارب  
 من أحيائه : أى هالكا .

٢ - الإعراب - الضمير في «بها» للخيال ، ولم يجر لها ذكر للعلم بها ، لأنه ذكر ما يدل  
 عليها من الحرب ، والعامل في الظرف «خر لها» .  
 المعنى - يقول : إذا علم الحصن أن للمدح قد رماه بالخيال سقط ساجدا ، وسقطت حيطانه  
 خيله هيبه له .

٣ - الفريب - الطرم : ناحية وهسودان وبلاده ، والناشد : الطالب ، وفلان يفشد ضالته ؛  
 أى يضلها .

المعنى - يريد : أن الحصن استتر في العجاج وأحاط به من نواحيه ، فكأنه بعير أضله  
 طالبه ، فهو ينفشه .

٤ - الإعراب - الضمير في «يسأل» للحصن .

وقال أبو الفتح : تسأل بالياء ، والضمير للخيال . وروى نعامة بالنصب : أى مسخته خيلك  
 نعامة شاردا ، فيكون للفعول الثاني . وروى غيره : نعامة بالرفع ، فاعل مسخته : أى صارت  
 النعامة وهسودان إن كانت تمسخ نعامة رجلا .

المعنى - يقول : يسأل أهل القلاع هذا الحصن عن ملكه ، وملكه قد مسخ نعامة  
 شاردا هاربا ، والعرب تصف النعامة بشدة النور والشرود ، والنعامة تقع على الذكر والأنثى ،  
 كالبقرة والحمامة .

٥ - الفريب - جاحد : وحده على لفظ كل ، لأن لفظه واحد ، كما تقول : كل إخوتك  
 له درهم .

المعنى - يقول : إن الأرض تخاف أن تقربها ، فكل الأرض تجرده خوفا من أن تظهره =

فَلَا مُشَادٌ وَلَا مُشِيدٌ حَمَى وَلَا مُشِيدٌ أَغْنَى وَلَا شَائِدٌ<sup>(١)</sup>  
فَاغْتَضَبَ قَوْمٌ وَهَسُودٌ مَا خَلَقُوا إِلَّا لِيَمِيطَ الْعَدُوَّ وَالْحَاسِدَ<sup>(٢)</sup>  
رَأَوْكَ لَمَّا بَلَوكَ نَابِتَةً يَا كُلُّهَا قَبْلَ أَهْلِهِ الرَّائِدِ<sup>(٣)</sup>  
وَحَلَّ زِيَا لِمَنْ يُحَقِّقُهُ مَا كُلُّ دَامَ جَيِّنُهُ حَابِدِ<sup>(٤)</sup>

= قال ابن القطاع : محفه جميع من رواه إنه له جاحد ، والرواية الصحيحة : أنه بالمد وكسر النون ، وأنه بأنه آتوها : إذا ترحر ، من قل أصابه من قيد أو حل أو غيرها ، وكذا ذكره الجوهرى فى الصحاح .

١ - الغرب - اللشاد ، وللشيد جميعا : الباء للرفع الطول ، وللشيد : اللبى بالشيد ، وهو الكلس ، وشاده : بناء ، وشاد بناءه : رفعه ، والشائد فاعل منه . وقال امرؤ القيس :

وتيماء لم يترك بها جذع نخلة ولا أطما إلا مشيدا بمنديل

والشائد : اللبى والمبصص ، وللشيد : اللبى ، والطلبى بالشيد ، والحبى : ما يحبى ، وحى فلان فلانا : منعه من أن يصل إليه ضرر .

المعنى — يريد : أن البناء والبنى لم يحميا على عضد البولة ، ولم يمنعاه أن يصل إلى وهسودان . والمعنى : أن حسن وهسودان وتشيد به بالشيد ، وعسكره ، لم يفتيا عنه شيئا .

٢ - الإعراب — « وهسودان » منادى صرخم بإسقاط حرف النداء ، وهو يستعمل مع القريب كما جاء فى التزويل : « رب إني أسكنت من ذرى » : « رب افقر » . « ربنا ظلمنا » ، وأشباه هذا . المعنى — يقول : يا وهسودان لا تزال مغتاطا أو كن مغتاطا أبدا ، قوم لم يخلقوا إلا ليميط الأعداء والحساد ، وهم قوم عضد البولة .

٣ - الإعراب — روى أبو الفتح « قبل أهله الرائد » . والضمير فى « أهله » له . الغرب — بلوك : اختبروك . والرائد : الذى يرتاد لأهله الكلام .

المعنى — يقول : لما اختبروك وأوك شيئا حقيرا كنات قليل يرعاه الرائد قبل أن يصل إلى أهله ، أو با كله الحاصد دون أهله على الرواية الأخرى . يريد : أنهم فى الضعف ، والقلة كنات قليل يأكله الحاصد أو الرائد دون أهلها .

٤ - المعنى — يريد : أنك تدهى للملكة وللوكية ، ولست لها بأهل ، فدهها عنك واسترح ، فليست لك بحق ، وإنما أنت تنزى بهذا الزى ، فدعه لمن يستحقه ، فليس كل من دعى جينه عابدا ، وتشبهك بالملك لا يلقى بك .

إِنْ كَانَ لَمْ يَعْمِدِ الْأَمِيرُ لِمَا      لَقِيتَ مِنْهُ فِيمَنْهُ حَامِدٌ<sup>(١)</sup>  
 يُقْلِقُهُ الصَّبْحُ لَا يَرَى مَعَهُ      بُشْرَى بَفَتْحٍ كَأَنَّهُ فَاقِدٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَالْأَمْرُ لِلَّهِ رَبِّ مُجْتَهِدٍ      مَا خَابَ إِلَّا لِأَنَّهُ جَاهِدٌ<sup>(٣)</sup>  
 وَمُتَّقٍ وَالسَّهَامُ مُرْسَلَةٌ      يَحْيِصُ عَنْ حَابِضٍ إِلَى صَارِدٍ<sup>(٤)</sup>  
 فَلَا يُلْ قَاتِلٍ أُحَادِيَهُ      أَقَامْنَا نَالَ ذَاكَ أَمْ قَاعِدٌ<sup>(٥)</sup>

١ - الفريب - اليمن : السعود ، والإقبال في كل شيء : وهو الجلة اليمون .  
 المعنى - يقول : إن كان الذي أصابك من القتل لسكرتك ، والمزينة لك ، لم يعتمد  
 الأمير ، يني عضد النبوة ، لأنه لم يكن شاهداً ، فإن جدّه وسعده قصدك ، فأنت قاتل سعده ،  
 لاقتيل سيفه .

٢ - المعنى - قال أبو الفتح : إذا أصبح ولم يرد عليه من يشره بفتح قلعة ، كأنه امرأة  
 فقدت ولدها .

قال ابن فورجة : مثل عضد النبوة لا يشبه بامرأة في حال من الأحوال ، وإنما أراد كأنه  
 رجل فقد شيئاً من الأشياء ، وليس إذا كان يقال للمرأة الشكلى فاقده ، يمنع أن يسمى  
 الرجل فاقداً .

٣ - المعنى - يقول : الأمر لله لا ينفع أحداً اجتهد ، لأن الدبر للأمر كلها هو الله ، وليس  
 من شرط الاجتهاد نيل المراد ، والجاهد يصحز ، والقاعد يدرك مراده . والمعنى يقول له :  
 ما أهلكك إلا اجتهدك في طلب الملك ، بتعرضك إلى القوم الذين أسعدهم الله ، وجعلهم ملوكاً ،  
 فاجتهدك صار سبباً لهلاكك ، لأن الأمر لله لا لك . وفي حكم ابن المعتز :

تدلى الأسباب للتدمير ، حتى يصير الهلاك في التدبير .

٤ - الإغراب - «متق» عطى على «مجتهد» .

الفريب - الحابض : خلاف الصارد ، حبض السهم : إذا وقع بين يدي الرامي لضف ،  
 واحتبضه صاحبه . والصارِد : هو السهم الباذ ، صرد السهم : إذا أصاب ، وأصردته إصراداً :  
 إذا أضدته .

المعنى - يقول : ربّ متق السهام خائف على نفسه منها إذا رميت يهرب منها ، فيهرب من  
 سهم لا ينفذ إلى سهم ينعذ فيه ، فيكون فيه هلاكه ، وهذا من أحسن اللغى .

٥ - الإغراب - الوجه أن تحذف الياء للجزم ، وإعاجوزه قياساً على قولهم «لاتبل» بمعنى :  
 لاتبال ، وجار لكثرة الاستعمال ، ولم يكثر قولهم «لايل» فيعوز فيه مجاز في غيره . =

لَيْتَ ثَنَائِي الَّذِي أَصُوغُ فِدَايَ مَنْ صَيَغَ فِيهِ فَإِنَّهُ خَالِدٌ  
لَوَيْتُهُ دُمْلَجًا عَلَى عَضْدٍ لِنَوَلَةٍ رُكْنُهَا لَهُ وَالِدٌ

المعنى — يقول : النرض قتل المدوّ ، فلا فرق بين أن يقتله بنفسه أو بغيره ، فضررب القيام والقعود مثلا ، فإن كفيت المدوّ بغيرك فلا يزال .

١ — المعنى — يقول : شعري الذي أثنى فيه على المدبوح هو باق مخلص في الكتب تتدواسه الناس ، فليته فدى الذي عمل فيه ، حتى يبقى خالدا مخلصا لا يدركه الهلاك .

٢ — الازعاب — العضد : مؤنثة ، وذكر الضمير العائد إليها في قوله « له والدة » جلا على المعنى لا اللفظ ، وذلك أنه عني بالعضد عضد الدولة ، وهو مذكر .

المعنى — يقول : لويت مدحى : أى جعلته دملجا ، وهو ما يلبس من الخلى في العضد ، فلما كان لقبه عضد الدولة ، استعار لمدحه دملجا ، للابسة المملج العضد ، وركن النولة : والده .

## وقال في صباه

سَيْفُ الصُّدُودِ عَلَى أَعْلَى مُقْلَيْهِ . . . . .  
لم يحفظ المصراع الثاني ، فقال قوم هو :

يَقْرَى طُلَى وَامْقِيهِ فِي تَجْرُدِهِ . . . . .  
وقال قوم هو :

بَكَفٍ أَهْيَفَ ذِي مَطْلٍ يَمُوعِدِهِ . . . . .  
وقال ابن القطاع : أول هذه القصيدة :

وَشَادِنِ رُوحَ مَنْ يَهْوَاهُ فِي يَدِهِ      سَيْفُ الصُّدُودِ عَلَى أَعْلَى مُقْلَيْهِ<sup>(١)</sup>  
مَا أَهْنَزَ مِنْهُ عَلَى عُضْوٍ لَيْسَتْ لَهُ      إِلَّا اتَّقَاهُ يُتَرَسِّ مِنْ تَجْلُدِهِ<sup>(٢)</sup>  
ذَمَّ الزَّمَانُ إِلَيْهِ مِنْ أَحْبَبِهِ      مَا ذَمَّ مِنْ بَدْرِهِ فِي سَحْدِ أَحْمَدِهِ<sup>(٣)</sup>

١ - المعنى - أنه يقتل بصدوده ، فكأنه قد تقلد بسيف من الصّد ، وللقطع : هو العنق ، وهو موضع القلادة .

٢ - المعنى - يريد : أنه كلما قصده بصدّ ، عارضه بصبر ، ويريد : أنه لم يهتز على عضو من أعضائه ليقطعه إلا استقبله بتجدد وصبر .

٣ - الإعراب - قال أبو الفتح : الضمير في «إليه» عائد على «العاشق» . وفي «بدره» . «وأحمد» عائد على الزمان ، والفاعل للضمير في ذمّ الثانية ، عائد على العاشق .

المعنى - قال أبو الفتح : البدر : هو المشوق ، جعله بدر الزمان مبالغة في حسنه ، وأجد هو اللتني ، وحل نفسه أجد الزمان ، يريد : ليس في الزمان أحمد مثله . والمعنى : أن العاشق كان يذمّ بدر الزمان الذي هو كبدر الزمان حسنا يذمّ منه خفاءه وهجره ، واجتمع معه الزمان على تلك الحال من معشوقه في حال حمد الزمان لأجده للنتني ، فالزمان يذمّ هجر أحبته ، ويحمده هو لفضله ونجابته .

قال الواحدى : قد تهوس أبو الفتح في هذا البيت ، وآتى بكلام كثير لا فائدة فيه ، ومعنى البيت : أن الزمان ذمّ إلى اللتني من أحة للنتني ، لأنهم يحفرونه ، ما ذمّ الزمان في بدره ، يعنى القمر في جد أحده : يعنى للملوح .

شَمْسٌ إِذَا الشَّمْسُ لَاقَتْهُ عَلَى فَرْسٍ      تَرَدَّدَ النُّورُ فِيهَا مِنْ تَرَدُّدِهِ <sup>(١)</sup>  
 إِنْ يَقْبِضِ الْحَسَنُ إِلَّا عِنْدَ طَلْعِهِ      قَالَتُ يُقْبِضُ إِلَّا عِنْدَ سَيِّدِهِ <sup>(٢)</sup>  
 قَالَتْ عَنِ الرَّقْدِ طِبَ قَسَا فَقُلْتُ لَهَا      لَا يَصْنَدُرُ الْحَرُّ إِلَّا بَعْدَ مَوْرِدِهِ <sup>(٣)</sup>  
 لَمْ أَعْرِفِ الْخَيْرَ إِلَّا مُذْ عَرَفْتُ قَتَى      لَمْ يُولَدْ الْجُودُ إِلَّا عِنْدَ مَوْلَاهِ  
 نَفْسٌ تُصَغَّرُ نَفْسَ الدَّهْرِ مِنْ كِبَرٍ      لَهَا نَهَى كَهْلِهِ فِي سِنٍّ أَمْرَدِهِ <sup>(٤)</sup>

= المعنى — إن البدر مذموم بالإضافة إلى هذا للمدح ، يعنى أن البدر على بهائه وحسنه دون أحد هذا .

وقال ابن القطاع : يريد أن الزمان ينمّ معه هجر أخته ، كما ذمّ هو بدنه : أى حبيبه .

١ — المعنى — إذا رآته الشمس وهو يجول في ميدانه على فرس متردداً تردد نوره في جسم الشمس ، لأنه أضواء منها ، فالشمس تستفيد منه النور . هذا قول أفى الفتح ، وكذلك نقله الواحدى .

٢ — المعنى — يقول : الحسن فى كلّ أحد قبيح إلا فى طلعه ، كالعبد لا يحسن عند كلّ أحد إلا عند مولاه ، فكأنه مولى الحسن ، أى يحسن الحسن ، فالحسن فى كلّ أحد إذا أضيف إلى إشراق حسه فيه قبيح ، لقصاته عن إضاءة الحسن فيه .

٣ — المعنى — يريد أن العاذلة قالت : لا تطلب العطاء فإنه غير منقول ، فقلت لها : إن الحرّ إذا قصد أمراً لم ينصرف عنه إلا بعد الوصول إليه ، ولا بدّ لى من بلوغ ما أطلبه ، ومعنى «طِبَ» قضا عنه ، أى دعه ولا تطله .

٤ — المعنى — نفسه من عظمها وكبرها تصغر نفس الدهر الذى هو جمع للخير ، والضمير فى «كهله وأمرده» يعود الى الدهر .



## قافية الذال

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي

أَمْسَاوِرُ أَمْ قَرْنُ شَمْسٍ هَذَا      أَمْ لَيْثُ غَابٍ يَقْدُمُ الْأَسْتَازَا؟<sup>(١)</sup>  
 شِمَّ مَا اتَّضَيَّتْ فَقَدْ تَرَكْتَ ذُبَابَهُ      قِطْعًا ، وَقَدْ تَرَكَ الْعِيَادَ جُذَاذَا<sup>(٢)</sup>  
 هَبَكَ ابْنُ يَزْدَاذٍ حَطَمْتَ وَصَحْبَهُ      أَرَى الْوَرَى أَصْحَوَا بَنِي يَزْدَاذَا<sup>(٣)</sup>  
 فَادَرْتَ أَوَجْهَهُمْ بِحَيْثُ لَقَيْتَهُمْ      أَقْنَاءَهُمْ وَكُبُودَهُمْ أَفْلَاذَا<sup>(٤)</sup>  
 فِي مَوْقِفٍ وَقَفَ الْحِمَامُ عَلَيْهِمْ      فِي ضَنْكِهِ وَاسْتَحْوَذَ اسْتَحْوَاذَا<sup>(٥)</sup>

١ - الغريب - قدم يقدم : إذا تقدم ، ومنه قوله تعالى : «يقدم قومه يوم القيامة» والأستاذ : هو الوزير في بعض لغة أهل الشام .

المعنى - أنه شبهه في حسنه بقرن الشمس ، وفي الشجاعة بليث الغاب الذي يتقدم على الوزير .

٢ - الغريب - ذباب السيف : حذ طرفه ، والجذاذ : جمع جذاذة ، والجذاذ بالضم والكسر لغتان . وقرأ الكسائي بالكسر ، وقيل هو بالكسر : جمع الجذيد ، وهو الكسور للقطع . قال الله تعالى : «عطاء غير مجذوذ» ، أى مقطوع ، وشم : أغمد .

المعنى - يقول : أغمد سيفك الذي قد يقطع بالضرب ، وقد قطع الصباد واستأصلهم بكثرة ما يضرب به .

٣ - الإعراب - يزداد : اسم أعجمي لا ينصرف . وإنما صرفه في الأول ضرورة .  
 المعنى - يقول : احسب أنك قتلت عدوك ومن معه ، أنظن الناس كلهم بنى يزداد ، فتعاملهم كما عاملته وأصحابه ، ثم ذكر فعله بهم .

٤ - الغريب - الكبود : جمع كبد ، والأهلاذ : القطع ، واحدها : فلة ، وهى القطعة من الكبد .  
 المعنى - يقول : هزمتهم حتى أدرؤا فصارت أعضائهم مكان أوجهم هى التى تقابل العدو ، فقامت مقام أوجهم فى استبالك . وقيل : بل طمست وجوههم بالضرب حتى صارت كالأقنأ ، وترك أكبادهم قطعاً .

٥ - الغريب - الصنك : الضيق ، ومنه قوله جلّ وعلا : «معيشة صنكا» : أى ضيقة ، واستحوذ : استولى .

المعنى - يقول : فعلت بهم ما فعلت فى معركة ضيقة ، وقف الموت عليهم ، فحبستهم فى ضيقها ، وغلبتهم وقتلتهم جميعاً .

جَدَتْ نُفُوسَهُمْ فَلَمَّا جِئَهَا أَجْرَيْتَهَا وَسَقَيْتَهَا الْقَوْلَ ذَا<sup>(١)</sup>  
لَمَّا رَأَوْكَ رَأَوْا أَبَاكَ مُحَمَّدًا فِي جَوْشَنِ وَأَخَا أَيْكَ مُعَاذًا<sup>(٢)</sup>  
أَعْجَلَتْ أَلْسِنُهُمْ بِضَرْبِ رِقَابِهِمْ عَنْ قَوْلِهِمْ لَأَفْرِسُ إِلَّا ذَا<sup>(٣)</sup>  
غُرٍّ طَلَعَتْ عَلَيْهِ طَلْعَةَ عَارِضٍ مَطَرَ الْبَلَايَا وَابِلًا وَرَذَاذًا<sup>(٤)</sup>

١ - الفريب - الفولاذ . جنس من الحديد ، وهو الجيد منه ، وهو مصنوع من الحديد ، ويقال فيه بالغاء والباء ، والغاء أصح .

المعنى - قال الواحدى : فى «جدت» أقوال : أحدها أنها جدت خوفا منك ، والخوف يحمد الحم ، وعليه يتأول قول الشاعر :

فَلَوْ أَنَا عَلَى حَجَرٍ ذُبَحْنَا جَرَى الدَّمِيَانِ بِالْخَبْرِ الْيَقِينِ

يريد : أن دى يسيل لأى شجاع ودمك لا يسيل لأنك جبان . والثانى أن دماهم كانت محقونة ، فلما جئها أبعثها بسيوفك ، فجعل حقها كالجلود ، إذ كان يذكر بعده الأحرار .

وقال أبو الفتح : قست قلوبهم وصبروا ، وتشجعوا واشتدوا كالنوى الجامد ، وأجر بها : أسلتها على الحديد ، فسارت بمنزلة للناء الذى يسقى الحديد .

٢ - الفريب - الجوشن : الفزع ، وجوشن الليل : وسطه وصدره .

المعنى - يقول : اجتمع فبك فضلها وشجاعتهما وكرمهما ، فلهذه الشبه فيك بهما ، فكانت رؤوما .

٣ - الفريب - ألسنهم : جمع لسان على تأنيته ، يقال فى التأنيث ثلاث ألسن ، كنزاع وأذرع ، ومن ذكره قال : ثلاثة ألسنة ، مثل حمار وأجرة ، وهذا قياس ما جاء على فعال مذكرا ومؤنثا .

المعنى يريد : أنهم لما رأوا شجاعتك وهروبيتك أرادوا أن يقولوا : ما رأينا مثل هذا فى الفروسية . فلما أعجلتهم بالقتل لم يقدروا على هذا القول . والمعنى : أنهم لو أمهلوا عن القتل لقالوا إنك واحد العصر فروسية وشجاعة .

٤ - الإعراب - «غر» خبر ابتداء محذوف «ووابلا ورذاذ» حالان . وقيل مفعول ثان . الفريب - الفز : الفاهل ، والذى لا يجرب الأمور ، والعارض : السحاب . ومنه قوله تعالى :

«هذا عارض ممطرنا» والواو : للطر الكبار الكثير ، والرذاذ : الضغار الخفيف .

المعنى - أنه لما حمله عارضا جعل مطره الموت قتلا وحرما وأسرا .

فَقَدْ أَسِيرًا قَدْ بَلَّتْ ثِيَابُهُ بِدَمٍ وَبَلَّ يَبْوَلُهُ الْأَخْذَا<sup>(١)</sup>  
 سَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَشْرِفَةُ طُرُقَهُ فَأَنْصَاعَ لَحْلَبًا وَلَا بَغْدَا<sup>(٢)</sup>  
 طَلَبَ الْإِمَارَةَ فِي الثُّغُورِ وَنَشِوَهُ مَا يَنْ كَرْخَايَا إِلَى كَلَوَا<sup>(٣)</sup>  
 فَكَأَنَّهُ ظَنَّ الْأَسِنَّةَ حُلْوَةً أَوْ ظَنَّتْهَا الْبَرْنِيَّ وَالْأَزَا<sup>(٤)</sup>  
 لَمْ يَلْقَ قَبْلَكَ مَنْ إِذَا اخْتَلَفَ الْقَنَا جَمَلَ الطَّعْمَانَ مِنَ الطَّعْمَانِ مَلَا<sup>(٥)</sup>  
 مَنْ لَا تُؤَاقِفُهُ الْحَيَاةُ وَطَيْبُهَا حَتَّى يُوَافِقَ عَزْمُهُ الْإِقْدَا<sup>(٦)</sup>

١ — الغريب — للشرفية : جمع مشرف ، وهو السيف للنسب إلى مشارف اليمن ، قرى بها  
 تعمل بها السيف ، فأنصاع : انصرف وولى وصعته فأنصاع : أى اتقى وولى وبغداد يقال  
 فيها بذالين معجمتين ، وببدال وذال معجمة ، كما جاء هنا ، وبذالين مهملتين ، وبذال ونون .  
 الإعراب — «حلبا» نصب بفعل مضمَر : أى لا يقصد حلبا ، ولا بغدادا ، وصرفهما ضرورة .  
 المعنى — يقول : لما انهزم خوفا منك تحير ، فلم يقصد الشام ولا العراق ، لأن سيوفك  
 أخذت عليه هذه الطرق .

٢ — الغريب — «كرخايا وكلاوا» : قرينتان من أعمال بغداد .  
 المعنى — يقول : لا تصلح الإمارة له ، لأنه من سواد العراق ، فكأنه لا يصلح أن يتولى  
 ولاية خمسة أصله وبيته .

٣ — الإعراب — «البرنى والآزاد» نوعان من الفَر من جيده . ويقال : الآزاد بالنال والبال ،  
 وهو أجود من البرنى لقلته ، والنوعان بالعراق ، والبرنى كثير بالعراق ، فربما رأيت في السكوفة  
 البستان فيه مائة برنية ، وفيه أزادة أو ثلاث أو أربع الكثير .

المعنى — يقول : هو موعود أكل الرطب والتمر ، وليس هو من أهل الطعان والحروب ،  
 فكأنه ظن أن الحرب تمرى كله .

٤ — المعنى — يقول : لم يلق رجلا مثلك لا يخاف اللوت ، ولم يهرب من الطمن إلا إليه ، وليس  
 له ملاذ يلوذ به إلا المحاربة لشجاعته ، وعلمه أنه لا ينجو من اللوت إلا بالإقدام والطعان ، كقول  
 الحصين ، وهو من أبيات الحناسة :

تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أُجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَ

٥ — الإعراب — «من» فى موضع نصب بدل من الأولى ، وعزمه من روى بالرفع : جعله =

مُتَعَوِّدًا لِبَنَسِ الدُّرُوعِ يَخَالُهَا فِي الْبَرْدِ خَزًا وَالْمُوَجِرِ لَآذَا<sup>(١)</sup>  
أَعْجِبْ بِأَخْذِكَ وَأَعْجِبْ مِنْكَ أَنْ لَا تَكُونَ لِشَيْءٍ أَخْذَا<sup>(٢)</sup>

= قاعلا ، ومن نصبه جملة مفعولا «يوافق» .

المعنى — يقول : لا يلتذ طعم الحياة حتى يمضى عزمه فينفذه فيطيب عيشه في نفاذ أمره ، فإذا رحع عن شيء لم ينفذه لم يطب عيشه ، وهذا من قول الحكميم : لا يجد طعم الحياة من لا يجد لشهوته دركا ، ولا لأمره تصرفا .

١ — الغريب — الخز : ثياب تعمل من الحرير ليعاد لها سواها ، ولا تعمل إلا بالكوفة ، وكانت قديما تعمل بالري ، وهي الآن تعمل بالكوفة . واللاذ : ثوب رقيق يعمل من الكتان ، يلاذ به من الحر .

الوعراب — «متعودا» نصب على النعت ، لقوله «من» وهو في محل النصب نكرة ، كأنه يقول : لم يلق قبلك إنسانا متعودا لبس الدروع ، وفي البيت عطف على معمولي عاملين مختلفين : عطف المواجه على البرد ، واللاذ على الحر ، وقد أنشد سيبويه في العطف على معمولي عاملين مختلفين قول الشاعر :

أَكُلْ أَمْرِي تَحْسِينَ أَمْرًا وَنَارِ تَأَجُّجُ بِاللَّيْلِ نَارَا

المعنى — يقول : لم يجد إنسانا قبلك يظن الدرع ثياب خز وثيابا رقيقة ، فالخز يقيه في الشتاء من البرد ، واللاذ يقيه الحر في كل هاجرة ، والهـاجرة وقت شدة الحر في نصف النهار ، فلما ذكك بلبسها صارت عندك كلبس هذين الجنسيتين من الثياب .

٢ — المعنى — يقول : ما أعجب أخذك له مع كثرة عدده وعدده ، وأعجب من هذا لو لم تأخذه ، لأن النصر والظفر معك أينما كنت ، لا يفلت أحد منك تقصده .

## قافية الراء

وقال يمدح سيف الدولة أبا الحسن علي بن حمدان سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة  
 سِرَّ حَيْثُ شِئْتُ يَحُلُّهُ النُّوَارُ<sup>(١)</sup> وَأَرَادَ فِيكَ مُرَادَكَ الْقُدَارُ<sup>(٢)</sup>  
 وَإِذَا ارْتَحَلْتَ فَشِيعَتَكَ سَلَامَةٌ حَيْثُ ابْجَهْتَ وَدِيمَةُ مِذْرَارُ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَرَاكَ ذَهْرَكَ مَا تَحُولُ فِي الْعِدَى حَتَّى كَانَ صُرُوفُهُ أَنْصَارُ<sup>(٤)</sup>  
 وَصَدَرْتَ أَغْنَمَ صَادِرٍ عَنْ مَوْرِدٍ مَرْفُوعَةٍ لِقُدُومِكَ الْأَنْصَارُ<sup>(٥)</sup>  
 أَنْتَ الَّذِي يَجِيحُ الزَّمَانُ بِذِكْرِهِ وَتَرَكْنَتْ بِحَدِيثِهِ الْأَنْصَارُ<sup>(٦)</sup>

١ - [في رواية : سرَّحَلَّ حَيْثُ تَحُلُّهُ النُّوَارُ] .

٢ - المعنى — يريد : الدعاء له . يقول : سقى الله مراحلك فتنبت النور ، فجعل نبات النور  
 كناية عن السقى له . يقول : توجه الى حيث تريد .

قال الواحدي : ويجوز أن يريد أنك نور للكان الذي تنزله ، حيث ما زلت نزل النوار .  
 والقضاء موافق لما تريد . والنوار : جمع نور ، وهو الزهر الأبيض ، فإذا أطلق عليه اسم الزهر فهو  
 الأصفر ، وهذا دعاء له ، أى أن الزهر إنما يكون من الأمطار ، فإذا مطر ربعك ومنزلك حله النوار .  
 ٣ - الغريب — الديمة : للطر التي ليس فيه رعد ولا برق ، أقله ثلث النهار ، أو ثلث الليل ،  
 وأكثره : ما بلغ من العدة ، والجمع ديم . قال ليبد :

بَانتَ وَأَسْبَلَ وَاكِفٌ مِنْ دِيمَةٍ يُرْوَى الْجَمَائِلُ دَائِمًا تَسْجَامُهَا

وللدرار : الهائم الدر ، وهو من در يدر : إذا انحلب .

المعنى — أنه يدعو له بالسلمة تنسيحه حيث كان ، وللطر لينبت له النبات ، ومنه يكون المحصب .

٤ - المعنى — يريد : الدعاء له بأن يظفر بالأعدى حتى تصير صروف الدهر أعوانا له عليهم .

٥ - الإعراب — «مرفوعة» خبر الابتداء ، تقدم عليه فانتصب ، كقوله تعالى : «لا هية  
 قلوبهم» .

الغريب — الاصدار : هو الخروج عن الماء ، والورود : الدخول لطلب الماء .

المعنى — كل هذا دعاء له . يقول : تصدر عن حاجتك : أى ترجع غائما تنظر إليك

العبون ، لأنك قد فارقتها ، فهي مشتاقة إلى النظر إليك .

٦ - الغريب — بجمع بالكسر والفتح ، والفتح أضف : أى فرح ، وبمحجه تبجيحا =

وَإِذَا تَنَكَّرَ فَالْفَنَاءُ عِقَابُهُ وَإِذَا عَفَا فَصَطَاوُهُ الْأَصْمَارُ<sup>(١)</sup>  
وَلَهُ وَإِنْ وَهَبَ الْمُلُوكُ مَوَاهِبُ دَرُّ الْمُلُوكِ لِدَرِّهَا أَغْبَارُ<sup>(٢)</sup>  
لِلَّهِ قَلْبُكَ مَا تَخَافُ مِنَ الرَّدَى وَيَخَافُ أَنْ يَدْتُوْا إِلَيْكَ الْعَارُ<sup>(٣)</sup>  
وَتَحِيدُ عَنْ طَبَعِ الْخَلَائِقِ كُلِّهِ وَيَحِيدُ عَنْكَ الْجَحْفَلُ الْجَرَارُ<sup>(٤)</sup>  
يَا مَنْ يَمِزُّ عَلَى الْأَعْرَةِ جَارُهُ وَيَذِلُّ مِنْ سَطَوَاتِهِ الْجَبَّارُ<sup>(٥)</sup>

= فتبجمع : أى فرحته ففرح . وفى حديث أم زرع : ويبحنى فتبجعت .

المعنى — يريد أن الزمان إذا ذكرك فرح حيث أفت من أهله وأبنائه ، والأسمار تحسن بحسن سيرتك .

١ — المعنى — يريد : أنه إذا غضب على قوم عاقبهم بالهلاك والاستئصال ، وإذا عاد إلى العفو ترك قتلهم ، فكأنه قد وهب لهم أعمارهم .

٢ — الغريب — الأغبار : جمع غبر ، وهو : بقية اللبن فى الضرع .

المعنى — يقول : هو كثير العطاء ، فمصطاؤه سائر الملوك كاللبن القليل إلى اللبن الكثير .

٣ — الإعراب — اللام تنطق بعمل محذوف . وقوله «ما يخاف» . يريد : أما يخاف ، تخفف ألف الاستفهام ، وهو جائز ، ويجوز أن يكون مخبرا لاستفهامها ، وهو أجود .

المعنى — يتعجب منه ، والعرب إذا تعجبت تقول : لله زيد ! أى لله دره ! يتعجب من قلبه وفعله ، وهذا إشارة إلى أن مثله لا يقدر على خلقه إلا الله ، كما يقال للامرء العجيب : هذا إلهي ، وإن كانت الأمور كلها إلهية ، أى أفت ما تخاف الهلاك ، ولا تتوقى للمهلك ، وإنما تخاف أن يدانك عار ، وهذا من أحسن المدح .

٤ — الإعراب — وحد الضمير فى التأكىد على اللفظ ، للطبع لالخلائق .

الغريب — تحيد : تهرب وتعدل . والطبع : الدنس ، ولؤم الحسب والجحفل : الجيش العظيم . والجرار : هى الرواية الصحيحة ، وهو الذى يحجر ذيله التراب ، فبرى له أثر عظيم ، وقيل : هو فعال من جر إذا جنى ، كأنه بكثرة وشدة وطنه الأرض يجنى عليها بإثارة التراب ، ويجنى على السماء بارتفاع الغبار إليها .

المعنى — أنت تحيد : أى تهرب من اللؤم ، والدنس ، والسكر العظيم ، يذل عنك هيبة لك ، وهذا من قول البحرى :

وأجبن عن تريض عرصى لجاهل وإن كنت فى الإقدام أطنن فى الصف

٥ — المعنى — يريد : أن جاره عزيز عند الملوك ، لا يقدر على أذاه ، والعظيم الملك للتجبر يذل له ، فيصير ذليلا لديه .

كُنْ حَيْثُ شِئْتَ فَاتَّحُولْ تَنُوفَةً دُونَ اللَّقَاءِ وَلَا يَشِطُّ مَرَارَةً<sup>(١)</sup>  
 وَيُدُونُ مَا أَنَا مِنْ وَدَادِكَ مُضْمِرٌ يُنْفَى الْمَطِيُّ وَيَقْرُبُ الْمُسْتَارُ<sup>(٢)</sup>  
 إِنَّ الَّذِي خَلَقْتُ خَلَقِي ضَائِعٌ مَالِي عَلَى قَلْبِي إِلَيْهِ خِيَارٌ<sup>(٣)</sup>  
 وَإِذَا صُحِبْتُ فَكُلُّ مَاءٍ مَشْرَبٌ لَوْلَا الْعِيَالُ وَكُلُّ أَرْضٍ دَارٌ<sup>(٤)</sup>  
 إِذْنُ الْأَمِيرِ بِأَنْ أَعُودَ إِلَيْهِمْ صِلَةٌ تَسِيرُ بِشُكْرِهَا الْأَشْعَارُ<sup>(٥)</sup>

١ - الفريب - التنوفة : الفلاة البعيدة . ويشط : يبعد . وتحول : تمنع .  
 المعنى - يقول : كن حيث شئت من الأرض بعيداً أو قريباً ، فما يمنعا من لقائك فلاة  
 بعيدة ، ولا يبعدينا منار ، لأننا نحبك وفيه نظر إلى قول الآخر :

قريبٌ على للشتاقِ أودى صَبَابَةٌ وَأَمَّا عَلَى الْكِسْلَانِ فَهُوَ بَعِيدٌ  
 ٢ - الإعراب - للمستار : مفتعل من السبر ، والتسبار : فعال من السبر . قال أبو وجزة السعدي :

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ثُمَّ إِلَيْكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الْمُسْتَارِ

المعنى - يقول : القليل مما أضمره من حبك يهزل للطي ، ويقرب السبر إليك ، يريد :  
 الحب لا يبعد عليه زيارة من يحبه ، فالبعيد عنده قريب .

٣ - المعنى - يقول : الذي خلقت من أهلي ضائع بخروجه من عندهم ، لأنني اخترت محبتك  
 عليهم ، مع قلبي وشوق إليهم ، ولا اختيار لي في إثارة محبتك على محبتهم .

٤ - المعنى - يقول : إذا محبتك ، وسرت في محبتك عذب لي كل ماء ، ووافقتني كل أرض ،  
 حتى تصير كأنها داري التي ربيت بها ، لولا من خلقت من العيال .

٥ - المعنى - يقول : إنه إذا أذن له في العود إلى العيال ، كان عنده صلة ، أي عطية من  
 بعض عطاياه ، تشكرها الأشعار ، أي أشكرها في شعري ، وهذا من قول للهلي :

قَهْلَ لَكَ فِي الْإِذْنِ لِي رَاضِيًا فَلَنِي أَرَى الْإِذْنَ عُنَاً كَثِيرًا

وخيره بين فرسين : دهماء وكيت ، فقال :

اخْتَرْتُ دَهْمَاءَ تَيْنِ يَاطْمَرُ وَمَنْ لَهُ فِي الْفَضَائِلِ الْحَبِيرُ<sup>(١)</sup>  
وَرُبَّمَا قَالَتِ الْعَيُّونُ وَقَدْ يَصْدُقُ فِيهَا وَيَكْذِبُ النَّظَرُ<sup>(٢)</sup>  
أَنْتَ الَّذِي لَوْ يُعَابُ فِي مَلَأٍ مَاعِيبٌ إِلَّا لِأَنَّهُ بَشَرٌ<sup>(٣)</sup>  
وَأَنْ إِعْطَاهُ الصَّوَارِمُ وَالْخَيْلُ وَشُمُرُ الرِّمَاحِ وَالْعُكْرُ<sup>(٤)</sup>

١ - القريب - أراد : دهماء هاتين ، كما نقول : اخترت فاضل هذين ، أى الفاضل منهما ، وأراد الدهماء منهما . وقوله « تين » : بمعنى هاتين « وتا » بمعنى : هذه ، وتان بمعنى هاتين . قوله : « ياطر » أى شبه للطر .

المعنى - يريد : يامن له فى الفضائل الاختيار . يريد : أنه يأخذ المختار منهما . قال الواحدى : يروى الخبر . يريد الاشتهار فى الفضائل .

٢ - المعنى - يقول : أنا اخترت الدهماء ، والعيون قد تخطئ ، فستحسن ماغيره أحسن منه ، فإن النظر قد يصدق ، فيريك الشيء على ما هو به ، وقد يكذب فلا يريك حقيقة الشيء .  
٣ - المعنى - يقول : لا عيب فيك إلا أنك بشر ، لأنك أجلّ قدرا من أن تكون بشرا آدميا ، لأن فيك من الفضائل ما لا يكون فى بشر .

٤ - الإعراب - إعطاه : مصدر وضعه موضع العطاء .  
العكر - جمع عكرة ، وهى : ما بين الحمين إلى اللثة ، وقيل : ما بين الحمين إلى السنين .

المعنى - قال أبو الفتح : يريد قدرك أن يكون عطاؤك فوق هذا ، فإذا فعلت هذا فكانت عيب به لقلته بالإضافة إلى قدرك .

قال ابن فورجة : إن كان التفسير على ما ذكره فهو هجو ، وكيف تهجى الكبار بأكثر من أن يقال : ماوهبت يسير فى جنب قدرك ، فيجب أن تهب أكثر من ذلك . والذى أرادهم أنهم لو عابوك ما عابوك إلا بسخاكتك وإسرافك فيه ، وليس السخاء مما يعاب به ، فيكون كقول النابغة :

ولا عيبَ فيهم غيرَ أَنَّ سُوْهُوَهُمْ بَيْنَ قُلُوبٍ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَابِ =



فَاضِحُ أَعْدَائِهِ كَأَنَّهُمْ لَهُ يَقُولُونَ كُلُّمَا كَثُرُوا<sup>(١)</sup>  
أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ سِهَامِهِمْ وَنَحْطِي<sup>(٢)</sup> مَنْ رَمِيَهُ الْقَمَرُ<sup>(٣)</sup>

= وكقول ابن الرقيات :

مَا هَمُّوا مِنْ بَقِي أُمِّيَّةٍ إِلَّا أَنَّهُمْ يَحْمِلُونَ إِنْ غَضِبُوا

٣ - المعنى - أنهم لا يقدرّون على عيبك إلا بما لا يصاب به أحد . هذا كلامه . والذي ذكره أبو الفتح صحيح ، وقد يمدح الإنسان الكثير العطايا ، بأن قدره يقتضى أكثر مما يعطى ، كقوله أيضا :

\* يَا مَنْ إِذَا وَهَبَ الدُّنْيَا قَدْ بَحَلَا \*

٢ - المعنى - يقول : هو يفضح أعداءه بظهور فضله ، وبكثرة وعزته وقوته ، فهو يزيد عليهم في كل أحواله ، فهم يقتصون بزادته . وقوله « كأنهم له » : أى لأجله ، يريد : أنهم إذا قبسوا به وأضيفوا إليه قايلا ، وإن كانوا كثيرين ، وذلك لعلو مجده وشرفه وسؤدده .

٣ - المعنى - يريد : السهام له ، يدعو أن لا يصيبه سهام الأعداء ، ويجوز أن يكون خبرا . وقوله « ونحطى » الخ : أى من أراد أن يرمى القمر ورماء أخطأ ، لأن القمر لا يصل إليه شيء لرفعته ، وأنت لرفعة قدرك ومهلك أعظم وأجدر أن لا يصل إليك من رماك .

وقال وقد سايره وأجل ذكره بطريق امد

أنا بالوُشاة إِذَا ذَكَرْتُكَ أَشْبَهُ      تَأْتِي النَّدَى وَيُدَاعُ عَنْكَ فَتَكْرَهُ<sup>(١)</sup>  
وَإِذَا رَأَيْتُكَ دُونَ عَرَضٍ عَارِضًا      أَيْقَنْتُ أَنَّ اللَّهَ يَبْنِي نَصْرَهُ<sup>(٢)</sup>

١ - الإعراب - قافية هذا البيت ، فيها اضطراب لمخالفته البيت الثاني ، لأن الهاء في أشبه أصل ، وقد ألحقها بواو ، ولا يجوز ذلك إلا في القافية ، وكان من حقه أن يجعل القافية هائية أو بائية ، فكأنه قال في قافية نارها ، وفي أخرى ماؤها ، وهذا فاسد .

وقال : من احتج له على وجه بعيد أراد إلحاق الواو في أشبه على أنها غير قافية ، لكنه على لغة أزد شنوءة . يقولون : هذا زيدو في الرفع ، والجذر زيدى ، فهم يلحقون في المجزور والمرفوع : الواو والياء ، كما يلحق الألف بالمنصوب ، وأما قوله : يبنى نصره ففيه اضطراب ، والقافية رائية ، فالهاء في تكره وصل أيضا ، وإن كان لام الفعل ، كقول الشاعر :

أعطيت فيها طائما أو كآرها      حديقة غلباء في أشجارها

والشعر رائي ، وأحد الهامين أصل ، والثانية وصل ، وإذا كان الأمر كذلك كان قوله أشبه خطأ ، إلا أن يقال : إنه لم يجعلها قافية ، وإنما أشبع ضمة الهاء ، فألحقها واوا ، ولم يجعلها وصلا ، كقول من قال :

\* من حيثما سلكوا أدنو فأنظرو \*

المعنى - يقول : أنا من الوشاة ، لأنى أنشر ذكر سخائك ، وأنت تحب طيه ، فكأنى وإش ، لأن الواشى يذبح ما يكره صاحبه أن يظهر .

٢ - الإعراب - عارضا : حال ، لأن رؤية العين لا تتم إلا إلى مفعول واحد .  
المعنى - يقول : إذا رأيتك تدفع عن عرض ، وتحصى دونه ، علمت يقينا أن الله يريد نصر ذلك الذى تحميه . وعنى بهذا أبو الطيب نفسه ، لأن سيف الدولة أثنى عليه . والمعنى يقول : إن الله ينصرنى على حسادى ، حيث تنهى على .

وجاء رسول سيف الدولة برقعة فيها بيتان للعباس بن الأحنف  
وهما :

أُمِّي تخاف انتشار الحديث      وَحَظِّي فِي سِتْرِهِ أَوْفَرُ  
فَإِنْ لَمْ أَصْنِهِ لُبْقِيَا عَلَيْكَ      نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ  
وسأله إيجارتهما ، فقال :

رِضَاكَ رِضَايَ الَّذِي أُوْبِرُّ      وَسِرِّكَ سِرِّي فَمَا أَظْهَرُ<sup>(١)</sup>  
كَفْتِكَ الْمُرُوءَةَ مَا تَنْقِي      وَآمَنَكَ الْوُدَّ مَا تَحْذَرُ<sup>(٢)</sup>  
وَسِرُّكُمْ فِي الْحِشَامِيَّةِ      إِذَا أَنْشَرَ السِّرَّ لَا يَنْشُرُ<sup>(٣)</sup>  
كَأَنِّي عَصَتُ مُقَلَّتِي فِيكُمْ      وَكَأَمَتِ الْقَلْبَ مَا تُبْصِرُ<sup>(٤)</sup>  
وَأَفْشَاهُ مَا أَنَا مُسْتَوْدَعُ      مِنْ الْعَدْرِ وَالْحَرِّ لَا يَنْدُرُ<sup>(٥)</sup>

١ - الإعراب - فما أظهر : استفهام إنكارى : أى لا أظهر سرك .  
المعنى - يقول : سرتنا واحد ، فما أظهر منه ، وإذا رضيت أمرا ، فهو رضى ، وكذا إذا  
سخطته سخطته .

٢ - المعنى - يريد أنى ذو صمود ومحنة لك خالصة ، فلا أفشى سرك .

٣ - الغريب - نشراته اللوى ، وأنشرم فنشروا هم ، وكه فى الإحياء .  
المعنى - يقول : السر لشدة إخفائه فى قلبى هو ميت إمانة لا يحيا بعدها ، وهو من قول الآخر :

إِنِّي لَأَسْتُرُ مَا ذُو اللَّبِّ سَاتَرُهُ      مِنْ حَاجَةٍ وَأَمِيتُ السِّرَّ كِتَابًا  
وكقول عمران بن حطان :

وَكُنْتُ أَجْنُ السِّرِّ حَتَّى أَمِيتَهُ      وَقَدْ كَانَ عِنْدِي لِلْأَمَانَةِ مَوْضِعُ  
وكقول قيس بن ذريح :

أَرَاكَ الْحَى قُلُّ لِي بِأَيِّ وَسِيلَةٍ      تَوَسَّلْتَ حَتَّى قَبَّلْتَكَ تُؤَوِّرُهُ  
فإني من القوم الذين صدورهم      إِذَا اسْتَوْدَعُوا الْأَسْرَارَ فَيُؤَوِّرُهُا

٤ - المعنى - يقول : كأن عيني لما نظرت لكم سترت ذلك عن قلبى ، فلا يعلم به القلب .  
فكيف أظهره ، لأنه لم يصل إلى القلب والعين ، كتمته النى أبصرت .

٥ - المعنى - يقول : إفشاء السر من العذر ، فكيف أفشى السر وأنا حر ، والحر لا يندر .

إِذَا مَا قَدَرْتُ عَلَى نَقْطَةٍ فَأَنَّى عَلَى تَرْكِهَا أَقْدَرُ<sup>(١)</sup>  
 اصْرَفْتُ نَفْسِي كَمَا أَشْتَعِي وَأَمْلِكُهَا وَالْقَنَاءُ أَحْمَرُ<sup>(٢)</sup>  
 دَوَائِكَ يَا سَيِّفَهَا دَوْلَةٌ وَأَمْرُكَ يَا خَيْرَ مَنْ يَأْمُرُ<sup>(٣)</sup>  
 أَنَانِي رَسُولُكَ مُسْتَمَجِلًا قَلْبَاهُ شِعْرِي الَّذِي أَذْخَرُ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَوْ كَانَ يَوْمَ وَغَى قَاتِمًا لِلْبَاءِ سَيِّفِي وَالْأَشْقَرُ<sup>(٥)</sup>  
 فَلَا غَفَلَ الدَّهْرُ عَنِ أَهْلِهِ فَإِنَّكَ عَيْنٌ بِهَا يَنْظُرُ<sup>(٦)</sup>

المعنى — يقول : السكتان أنا أقدر عليه من الإظهار ، لأن الإظهار فعل ، والسكتان ترك ، ومن قدر على فعل كان على تركه أقدر .

٢ — المعنى — يريد : أنه قادر على نفسه لا تقبله على شيء . يريد ، لأنه مالك لها يضبطها في وقت الخوف ، إذا احمرت الرماح بالدماء عند ملاقة الأبطال .

٣ — الإعراب — «دوائيك» : نصب على المصدر : أى دالت لك الهولة ، دولا بعد دول ، وهذا من اللصائر التي استعملت مشاة ، وهولتها كيد . مثله : ليك وسعديك وحنانيك ، ودولة : نصب على التمييز ، ونصب أمره كإخبار فعل : أى أمره .

المعنى — يقول : دالت لك الدولة وتناولتها شيئاً بعد شيء ، وأمره : أى أمره بما تريد ، فهو مطاع .

٤ — المعنى — يقول : لما أناني رسولك على محبة ، عملت هذه الأبيات بديها ، وهي التي كنت أقدر عليها .

٥ — الإعراب — اسم كان مضمر ، تقديره : لو كان دعاؤك إياك ، أو لو كان مانح من فيه من الحال الفريب — القاتم : للظلم الذي قد علاه الفبار .

المعنى — يقول : لو دعوتني يوم وغى لقاء العدو لجشك مسرعا بسيفي وبفرسي الأشقر ، وإنما خص الأشقر دون غيره من ألوان الخيل ، لأن الأشقر أسرع في الجري ، وهو من قول البحتري :

جئت لساني دونهم ولو أنهم أهابوا بسيفي كان أسرع من طرافي

قال أبو علي : لو رفع يوم لاختل المعنى ، لأنه قد يكون أيام كثيرة ذات وغى قاتمة ، فلا يحبه بل يكون بعزل عنها وعن بلادها ، فلما نصب صح المعنى ، ووصف اليوم باقتام لا الوغى ، لأن الوغى أصله الصوت ، والقاتم : الكدر للظلم ، والقتم والقائم : الفبار .

٦ — المعنى — يريد أن الدهر بك ينظر إلى الناس ، وأنت عين الدهر ، فلا رجع الدهر غافلا بهلاكك ، بل بقيت مخفداً ، فكل ما يصيب الناس من إحسان وإساءة فنك ، فلمت لبطل ذلك ، فيصير الدهر غافلا عن أهله .

ولما استبطأ سيف الدولة مدحه تنكر ، فقال له :

أرَى ذَلِكَ الْقُرْبَ صَارَ أَزْوَارًا      وَصَارَ طَوِيلُ السَّلَامِ اخْتِصَارًا<sup>(١)</sup>  
تَرَكْتَنِي الْيَوْمَ فِي خَجَلَةٍ      أُمُوتُ مِرَارًا ، وَأُحْيَا مِرَارًا<sup>(٢)</sup>  
أَسَارِقُكَ اللَّحْظَ مُسْتَحْيَا      وَأُزْجِرُ فِي الْخَلِيلِ مُهْرِي سِرَارًا<sup>(٣)</sup>  
وَأَعْلَمُ أَنِّي إِذَا مَا أَعْتَذَرْتُ      إِلَيْكَ أَرَادَ أَعْتِدَارِي أَعْتِدَارًا<sup>(٤)</sup>  
وَلَكِنْ سَمِيَ الشَّعْرَ إِلَّا الْقَلِيلَ      هُمْ سَمِيَ النَّوْمَ إِلَّا غِرَارًا<sup>(٥)</sup>

١ - الغريب - الأزوار: المدول والاعراف ، وقد أزورعه أزواراء ، وأزوار عنه أزويراء ، وتزاور عنه تزاورا ، وكله بمعنى عدل وانحراف . وقرأ ابن عامر « تزور من كهفهم » على وزن نحرر . وقرأ الكوفيون : « تزاور » مخففا . وقرأ الباقون : « تزاور » مدغما : أى تتزاور ، وكله بمعنى تعمل وتنحرف .

المعنى - يقول : صار طويل السلام مختصرا ، وصار ذلك القرب منك عدولا عني وانحرافا . وهذا نوع من اللعانة .

٢ - المعنى - يقول : بقيت في خجلة بين الناس ، لما أمرضت عني ، فأُموت بالخجلة ، فإذا ذهبت رجعت إلى الحياة ، وإذا عادت صرت ميتا ، فبقيت ميتا مزارا ، وحيا مزارا .

٣ - المعنى - صرت أسارقك اللحظ : أى أنظر إليك ، وأنا في غاية من الحياء هيبه لك ، وأزجر فرسى ، ولا أرفع صوتي إلا سرا ، حياء منك ، وهيبه لك .

٤ - المعنى - يقول : الاعتذار من غير ذنب كذب ، والكذب مما يعتذر منه . وقال أبو القحح : اعتذارى من غير ذنب شيء منك ، فيدنى أن أعتذر منه ، لأنه شيء في غير موضعه .

٥ - الغريب - العرار بالكسر : النوم القليل ، وأصله : القصان في لبن الناقة . وفي الحديث « لا غرار في صلاة » وهو أن لا يتم ركوعها وسجودها .

المعنى - يقول : أنساني الشعر إلا القليل هم يعنى من عمل الشعر ، ومن النوم ، فقد قطعى عنها .

كَفَرْتُ مَكَارِمَكَ الْبَاهِرَا تِ إِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنِّي اخْتِيَارَا<sup>(١)</sup>  
وَمَا أَنَا أَسْقَمْتُ جِسْمِي بِهِ وَمَا أَنَا أَضْرَمْتُ فِي الْقَلْبِ نَارَا<sup>(٢)</sup>  
فَلَا تُلْزِمْنِي ذُنُوبَ الزَّمَانِ إِلَيَّ أَسَاءَ وَإِلَيَّ ضَارَا<sup>(٣)</sup>  
وَعِنْدِي لَكَ الشَّرُّ السَّارَا ت لَا يَخْتَصِمَنَّ مِنَ الْأَرْضِ دَارَا<sup>(٤)</sup>  
قَوَافٍ إِذَا سِرْنَ عَنْ مَقُولِي وَتَبَنَ الْجِبَالِ وَخَضَنَّ الْبَحَارَا<sup>(٥)</sup>

١ - المعنى - يقول: جعلت مكارمك التي لا يقدر أحد أن يجدها، لأنها ظاهرات للناس، وهذا قسم من أحسن ما يقسم به العرب، كقول الأشتر، وهو مالك بن الحوث الحنسي: بَقِيتُ وَفَرَى وَانْحَرَفْتُ عَنِ الْعُلَا وَلَقِيتُ أَضْيَافِي بِوَجْهِ عَبُوسٍ  
إِنْ لَمْ أَشُنَّ عَلَى ابْنِ هَنْدٍ عَارَةً لَمْ تَخْلُ يَوْمًا مِنْ نِهَابِ نَفُوسٍ  
يقول: كفرت مكارمك إن كان تأخير الشعر اختيارا مني، ولكن سمى الشعر المم .  
٢ - المعنى - أنه يعتذر بما عرض له من الهم الذي أسقم جسمه، وجعل في قلبه نارا لخوارته، فهو الذي كان السبب في انقطاع الشعر والنوم جيئا . يقول: أنا لا أقدر أن أفعل شيئا من هذا، وهذا من قول العطوي:

أُرَانِي أَنَا وَقَرُّتُ مِنَ الِهِمِّ نَصِيبِي  
أَنَا أُعْطِيتِ الْعَيُونَ النَّجْلَ أَسْلَابَ الْقُلُوبِ  
لَوْ إِلَيَّ الْأَمْرُ مَا أَقْذِيتُ عَيْنًا بَرَقِيبِ

٣ - الغريب - ضاره يضيره ضيرا، وضره يضره ضرا بمعنى، ومنه قوله تعالى: « قالوا لاضير . وقرأ أبو عمرو والحويان لا يضركم كيدهم شيئا » . وقرأ الكوفيون وابن عاصم: « لا يضركم » . وهو جواب الشرط . واختار سيدي في اللصاعف المحزوم الرفع مثل هذا .

المعنى - لا تعرض عني: فتلزمي ذنوب الزمان، والزمان مضر لي، ومسئ إلى .  
٤ - الغريب - الشرذ: جمع شرود . يريد: القصائد، وجهها شرذ لأنها لا تسقر بموضع.  
المعنى - يقول: له عندى قصائد سائر في البلاد لا يختص مقامهن بموضع واحد، بل تسير بها الركبان في الآفاق بمحلك .

٥ - المعنى - هذا البيت يفسر ما قبله، ويروى: وهن إذا سرن عن مقولي وتبن: أي جزن الجبال وقطعنها، وإعما قال وتبن: لارتفاع الجبال وطولها، وهذا من قول علي بن الجهم:  
ولكنَّ إحسانَ الخليفة جفر دعاني إلى ما قلت فيه من الشعر =

وَلِي فِيكَ مَالٌ يَقُلْ قَائِلٌ وَمَا لَمْ يَمِزْ قَمَرُهُ حَيْثُ سَارَا  
فَلَوْ خُلِقَ النَّاسُ مِنْ دَهْرِهِمْ لَكَأُوا الظَّلَامَ وَكُنْتَ النَّهَارَا  
أَشَدَّهُمْ فِي النَّدَى هِزَّةً وَأَبْعَدُهُمْ فِي عَدُوِّ مُغَارَا<sup>(١)</sup>  
سَمَا بِكَ هَمِّي فَوْقَ الْهُمُومِ فَلَسْتُ أَعُدُّ يَسَارًا يَسَارَا<sup>(٢)</sup>  
وَمَنْ كُنْتَ بَحْرًا لَهُ يَا عَلِي لَمْ يَقْبَلِ الدَّرَّ إِلَّا كِبَارَا<sup>(٣)</sup>

= فارسير الشمس في كل بلدة وهب هبوب الريح في البر والبحر  
وقول حبيب :

لساحته تنساق من غير سائق وتنقاد في الآفاق من غير قائد  
إذا شرذمت سكت سخيمة شاني وردت عزوبا من قلوب شوارد  
وأصله من قول الآخر :

ألم تر أن شعري سار عني وشعرك نازل حول البيوت  
١ - الإعراب - من روى : أشدم (بالنصب) جعله بدلا من خبر كان ، ومن روى جعله  
خبرا ابتداء : أي أنت أشدم .  
المعنى - قال أبو الفتح : يريد أنه شديد الاحتزاز للندي ، ويبعد مدى الغارة إلى العدو .  
وقال ابن مورجة : يقول أنت أشد الناس هزة في ساعة الندي ، وهي الهزة التي تصيب الجواد  
إذا همّ بالعطاء ، كما قال :

\* وتأخذُه عند الكارم هِزَّة \*

وللمعنى أنه أنشط الناس إلى الحود وأبدم مدى غارة على العدو .  
وقال أبو الفتح : لو أمكنه أن يقول لكأوا الظلام وكنب الضياء أو الليل وكنت النهار  
لكان أحسن في التطبيق . قلت : يمكنه لكأوا الليالي ، والوزن مستقيم .  
٢ - الفريب - سما : علا . وهمي : أي همتي واليسار : النسي .  
المعنى - يريد : أن همتي عالية ، وقد علت بخدمتك ، فزادت شرفا على شرف ، فلست  
أعد النسي غنى لكبر نفسي وهمتي بك .

٣ - المعنى - إذا كنت بحر الفاتص ، فلا يرضى بالدر إلا الكبار منه ، ولا يتقنع بصغارهم .  
وللمعنى : إذا أدركت بك النسي لم أقصر عليه ، لأن من كان مرجوءه مثلك لم يرض بالقليل .

## وقال يهنته بعيد الفطر

الصَّوْمُ وَالْفِطْرُ وَالْأَعْيَادُ وَالْمَصْرُ      مُبِيرَةٌ بِكَ حَتَّى الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ<sup>(١)</sup>  
تُرَى الْأَهْلَةَ وَجَهَا عَمَّ نَائِلُهُ      فَمَا يُحْصَى بِهِ مِنْ دُونِهَا الْبَشَرُ<sup>(٢)</sup>  
مَا اللَّهُمُّ عِنْدَكَ إِلَّا رَوْضَةٌ أَثْفُ      يَا مَنْ قَمَائِلُهُ فِي دَهْرِهِ زَهْرُ<sup>(٣)</sup>  
مَا يَنْتَهِي لَكَ فِي أَيَّامِهِ كَرَمٌ      فَلَا انْتَهَى لَكَ فِي أَعْوَامِهِ مُرُ<sup>(٤)</sup>  
فَإِنْ حَطَّكَ مِنْ تَكْرَارِهَا شَرَفٌ      وَحَظَّ غَيْرِكَ مِنْهَا الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ<sup>(٥)</sup>

١ - الإعراب - « حتى » : هي بمعنى الواو حرف عطف .  
وقد اختلف أصحابنا في « حتى » فقالوا : هي حرف تنصب الفعل المستقل من غير تقدير أن ،  
وحرف جرٍّ يجرُّ الاسم ، كما تقول سوفته حتى السيف .  
وقال البصريون : هي في كلا الموضعين حرف جرٍّ ، والفعل منصوب بعدها بتقدير أن ، والاسم  
محورر بتقدير إلى .

الفريق المصير (بضمين) : جمع عصر ، والمصير (بضمين) أيضا : لغة في المصير قال امرؤ القيس :

\* وهل يَمُنُّ مَنْ كَانَ فِي الصُّرِّ انْخِلَالِي \*

وفيه لغة أخرى نضم العين وسكون الصاد . قال المعجاج في جمعه [على] عصور :

إِذْ نَحْنُ فِي ضَبَابَةِ التَّسْكِيرِ وَالْمَصْرِ قَبْلَ هَذِهِ الصُّورِ  
والمصيران : الليل والنهار .

المعنى - يريد : أنك فرحة للزمان والدين ، فكل أنت له شرف ، وبك يسر ، ونورك يم  
كل شيء ، حتى الشمس التي كل الأنوار منها والقمر .

٢ - المعنى - يقول : الأهل داخل في جملة من كسب نورك ، ونال من نائلك ، والبشر ، أي  
الخلق ، لم يحصوا بنائلك ، لأنك قد أعطيت مائلك الشمس والقمر يوجهك كالمها .

٣ - الفريق الأثف : التي لم ترع ، وهو أحسن لها . والشجائل : الخلائق .

المعنى - يقول : ليزدن بكونك فيه موجودا هو روضة محبة لم يرعها راع ، وأخلاقك زهوها .  
٤ - الإعراب - ما . حرف نفي ، والظرفان متعلقان بفعل الانتهاء .

المعنى - يدعو له أن لا ينقضي له أجل ، كما أنه لا يقضى له فيه كرم ، وهذا من أحسن  
الكلام وأخصره وألطفه معنى .

٥ - المعنى - يقول : بتكرار الأعوام عليك يزيد شرفك وعلوك ، كما يزداد غيرك شيئا وهوما .  
وروى أبو الفتح : « وحظَّ غيرك منه » يريد : من التكرار ، و « منها » : من الأعوام .



وجلس سيف الدولة لرسول ملك الروم ، ولم يصل إليه المتنبي لزحام الناس ،  
فمات به سيف الدولة على تأخره واقطاعه ، فقال المتنبي أرتجالاً :

ظَلُمَ لِدَا الْيَوْمِ وَصَفَّ قَبْلَ رُؤُوسِهِ لَا يَصْدُقُ الْوَصْفُ حَتَّى يَصْدُقَ النَّظَرُ<sup>(١)</sup>  
تَرَأَّيْتُ الْجِيْشَ حَتَّى لَمْ يَحْذِ سَبَبًا إِلَى بِسَاطِكَ لِي سَمْعٌ وَلَا بَصَرٌ<sup>(٢)</sup>  
فَكُنْتُ أَشْهَدُ مُخْصَصٍ وَأَغْيِيَهُ مُمَائِنًا وَعِيَانِي حُكْلُهُ خَبَرٌ  
الْيَوْمَ يَرْفَعُ مَلِكُ الرُّومِ نَظْرَهُ لِأَنَّ عَفْوَكَ عَنْهُ عِنْدَهُ ظَفَرٌ<sup>(٣)</sup>  
وَلَمَّا أَجَبْتُ بِشَيْءٍ عَنْ رِسَالَتِهِ فَمَا يَرَالُ عَلَى الْأَمْلَاقِ يَفْتَخِرُ<sup>(٤)</sup>  
قَدْ اسْتَرَأَحَتْ إِلَى وَقْتٍ رِقَابُهُمْ مِنَ السُّيُوفِ وَبَاقِي الْقَوْمِ يَنْتَظِرُ<sup>(٥)</sup>  
وَقَدْ تَبَدَّلَهَا بِالْقَوْمِ غَيْرُهُمْ لِكَيْ تَجْمَعَ رُءُوسُ الْقَوْمِ وَالْقَصْرُ<sup>(٦)</sup>

١ - المعنى - يقول : أنا لم أشاهد وصف الحال ، فوصني له ظلم ، وصدق الوصف يتعلق بصدق النظر ، فإذا لم أصدق بالعيان لم أكن صادق الوصف ، وإنما اخترت ولم أنظر .

٢ - المعنى - يريد : أتى كنت أخبر ما جرى ، ولم أعينه ، وكنت أحضر المختصين بك ، لأني كنت شاهداً بشخصي ، وكنت أغيب المختصين ، لأنني غبت معاينة ، حيث لم أر بسني ماجرى .

٣ - المعنى - يقول : قد رفع نظره بعد أن كان ذليلاً ، لأن عفوك عنه مثل الظفر له .

٤ - الفريب - الأملاك : جمع ملك ،

المعنى - يقول : إذا أجبت افتخر على كل الملوك .

٥ - المعنى - يقول : قد ارتفع عنها القتل بالهدنة إلى وقت ، وباقى الناس ينتظرون خيلك أن تغزو ، لأنه قد عرف أنك لا تقطع الغزو ، فإذا هادنت الروم انصرفوا إلى غيرهم من الأعداء ، فغير الروم ينتظرون قدوم سيفك عليه .

وقال الواحدى : ينتظر الصلح منك كما صالحت ملك الروم .

٦ - الإعراب - الضمير في « تبدلها » للسيف و « غيرهم » : مفعول « تبدل » الثاني .

الفريب - تجم : من الجوم بالجم أى تكثر . وقال الواحدى : تستريح . والقصر : جمع قصرة ، وهى أصل العنق . وقوله « تبدلها » أى تعطيها شيئاً آخر مكانه ، كقوله تعالى : « وإذا تبدلت آية مكان آية » ، وقوله : « تبدل الله سيئاتهم حسنات » .

تَشْبِيهُ جُودِكَ بِالْأَمْطَارِ غَادِيَةً جُودٌ لِكَفِّكَ ثَانٍ نَالَهُ الْمَطَرُ ﴿١٥﴾  
تَكَسَّبُ الشَّمْسُ مِنْكَ النُّورَ طَالِعَةً كَمَا تَكَسَّبَ مِنْهَا نُورُهُ الْقَمَرُ ﴿١٦﴾

== المعنى — قال أبو الفتح : تبدل السيف رقاب القوم ، تأخذ قوما وتدفع قوما .  
وقال الواحدى : معنى البيت أنك تحارب غير الروم ، وتدفعهم حتى يكتروا ويتناسلوا ، ثم  
تعود عليهم فتهلكهم . والذى قاله أبو الفتح : أن الضمير فى « تبدلها » للسيف غير صحيح ،  
وإنما هو للروم ، أى تبدل الروم بقوم غيرهم ، يجعل غيرهم مكانهم . وعلى هذا يصح اللفظ ، ويظهر  
المعنى ، ولا يجوز فى « غيرهم » إلا الخفض على النعت للقوم .

١ — الإعراب — غادية : حال .

المعنى — يقول : إذا شبت جودك بالأمطار الغاديات ، وهى التى تمطر غدوة ، وهى أغزرها ،  
كان جودا ثانيا بكفك ، لأن المطر يفترج بجودك إذا شبه به .

٢ — الإعراب — طالعة : حال .

المعنى — يريد : أن الشمس تستفيد منك نورا كما يستفيد منها القمر النور ، فإذا طلعت  
كسبت ، وإذا غابت عادت إلى حالها قبل رؤيتها لك .

وقال لما أوقع سيف الدولة بني عُقيل وفُشَيْر وبني العَجَلان وبني كلاب حين  
حاثوا في عمله، وخالفوا عليه، ويدكر إجماعهم من بين يديه، وظفره بهم، وله خبر طويل:

طِوَالُ قَنَا تُطَاعِمُهَا قِصَارُ وَقَطْرُكَ فِي نَدَى وَوَعَى بِحَارِ  
وَفِيكَ إِذَا جَنَى الْجَانِي أَنَا تُظَنُّ كَرَامَةً وَهِيَ اخْتِقَارُ  
وَأَخْذُ لِلْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي بِضَبْطٍ لَمْ تُعَوِّدْ نِزَارُ  
تَشَمُّهُ قِيمِ الْوَحْشِ إِنْسَا وَتُنْكِرُهُ فَيَعْرِوْهَا قِفَارُ  
وَمَا اثْقَاذَتْ لِنَبْرِكَ فِي زَمَانٍ فَتَدْرِي مَا الْمَقَادَةُ وَالصَّغَارُ  
فَقَرَّحَتْ الْمَكَوِدُ ذِفْرَيْنِهَا وَصَمَرَ خَدَّهَا هَذَا الْمِذَارُ

١ - المعنى - يريد : أن الرمح الطويل الذي يطاعنك قصير ، لأنه لا يمكنه أن يعمل شيئاً ،  
فهو قصير لقلة الفناء به . والقطر منك في الندى والحرب بحر ، أى القليل منك كثير .

٢ - الغريب - أناة : حلم . وترقى : لانسرع إلى العقوبة .  
المعنى يقول : إذا جنى الجاني ترفقت به ، وحملت عنه ، فيظن ذلك لكرامته عليك ،  
وإنما هو احتقار له عن المكافأة .

٣ - المعنى - يقول . أنت تأخذ البوادي والحواضر بضبط سياسة ، لم تعود تلك السياسة  
بنو نزار ، يريد العرب .

٤ - الغريب - ضمت الشيء أشمه شماً وشمياً . قال الشاعر :

تَمْتَعُ مِنْ شَمِيمِ عَرَارٍ نَجِيدٍ فَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَارٍ

المعنى - يقول ' العرب طيعك ، فإذا أحست بما عندك من السياسة ، أنكرت ذلك  
إنكار الوحش الإنس ، فتفر عن ذلك لأنها لم تعود ذلك .

٥ - الغريب - اللقادة : الاقياد والصغار : التل . ومنه : « سبب الذين أحرموا صغار » .  
المعنى - يقول : العرب لا تنقاد لأحد ، ولا تعرف هذا ، ولا تدخل تحت التل .

٦ - الغريب - الذفران : ما خلف الأذنين ، ويجمع على ذفاري وذفاري [ هتج الراء وكسرهما ]  
كصحاري ومحمارى . والصمر : الليل . والمغزار : ما يعمل على خفة اليد من الرسن .

المعنى - يقول : إنك وضعت للقاود على العرب لتقودهم إلى طاعتك ، فأثقلت للقاود رموسهم =

وَأُطْمِعَ عَامِرَ الْبُقْيَا عَلَيْهِمْ وَزَرَقَهَا اخْتِالَكَ وَالْوَقَارَ<sup>(١)</sup>  
وغيرها التراسل والتشاكى وأعجبها التلبب والمنار<sup>(٢)</sup>  
جياذ تعجز الأزسان عنها وفُرسان تضيئ بها الديار<sup>(٣)</sup>  
وكانت بالتوقف عن رداها نفوسا في رداها تستشار<sup>(٤)</sup>

لأنك منعتهم عن الغارة وقطع الطريق ، صاروا كالسبابة التي تقاد بحكمة شديدة . وقوله : وصبر خدّها ، أراد خدودها : فوضع الواحد موضع الجمع ، أى أماله وجذبه إلى طاعتك هذا العذار ، يعنى العذار الذى وضعته على خدودهم .

قال الواحدى : ويروى « فأفرحت » بالفاء ، ومعناه : أذهلت ، إلى أن قال : يقال أفرحه الدين : أى ألقه . ومن روى بالقاف ، فعناه : جعلتهم قرى ، أى ألقت في رياضهم حتى جعلتهم كالقرى في النبل والاعتقاد ، والمصحح هو الأول . وقيل : صيرت هذه للقواد أعناقهم قرى لا تطيق حل للقواد

١ - الإعراب - إنما ترك صرف « عامر » لأنه أراد القليلة ، ولهذا قال « عليهم » . وفى رواية : « عليها » .

الغريب - النزق : الخفة والطيش ، نزق ( بالكسر ) يفرق نزقا ، وناقعة نزاق ، مثل مناق وزق الفرس يفرق ( بالضم ) نزقا ونزوقا : أى تزا ، وأنزقه غيره ، وزرقه تنزقا .

المعنى - يريد « بالبقيا » الإبقاء : أى أن إبقاءك عليهم هو الذى أطمعهم ، وتركك قصدهم والإيقاع بهم وحملك عنهم هو الذى جعلهم على الخفة والطيش .

٢ - الغريب - من روى « التلبب » بالباء للوحدة ، فعناه : التحزم والتشمير . يقال : تلبب : إذا تحزم وتشمر . ومن روى بالياء الثلاثة فعناه : الإقامة . وللغار : الإغارة .

المعنى - يقول : غيرها في الطاعة أنها كانت ترسل الرسل وتشكو مايجرى عليها من سراياك ، واغترت بتحزمها وبكثرة أسلحتها وغاراتها على النواحي والأطراف ، ثم ذكر كثرة خيلهم بقوله : [ جياذ . . البيت ] .

٣ - المعنى - يقول : لهم خيل ، فهو خبر ابتداء محذوف : أى لهم لكثرتها لا توجد لها أرسان ، ويجوز أنها لاتنضبط بالأرسان لصعوبتها وشدة رموسها ، ولهم فرسان تضيئ بها الأماكن

٤ - الإعراب - الضمير في « كانت » للفرسان .

المعنى - قال أبو الفتح : كنت تتوقف عن إهلاكهم جريا على عادتك في العدو والصنع ، فكانوا بمنزلة من يستشار في إهلاكه ، وكانوا هم يمتوهم وإقامتهم على ضيهم ، كما هم يشيرون عليك أن تقتلهم ، وأقام الردى مقام الإرداء . وقوله الواحدى حرقا حرقا .

وَكُنْتَ السَّيْفَ قَائِمَةً إِلَيْهِمْ      وَفِي الْأَعْدَاءِ حَسَدُكَ وَالْفِرَارُ<sup>(١)</sup>  
فَأَمْسَتْ بِالْبَدْيَةِ شَفَرَتَاهُ      وَأَمْسَى خَلْفَ قَائِمِهِ الْحِيَارُ<sup>(٢)</sup>  
وَكَانَ بَنُو كِلَابٍ حَيْثُ كُنْتُ      نَخَافُوا أَنْ يَصِيرُوا حَيْثُ صَارُوا<sup>(٣)</sup>  
تَلْقَوْا عِزَّ مَوْلَاهُمْ بِذَلِكَ      وَسَارَ إِلَى بَنِي كَنْبٍ وَسَارُوا<sup>(٤)</sup>  
فَأَقْبَلَهَا الرُّوحُ مُسَوَّمَاتٍ      صَوَائِرَ لَا هِزَالَ وَلَا شِيَارَ<sup>(٥)</sup>

١ - الفريب - الفرار : الحدة ، والفرار : حدة السيف ، وكل شيء له حد فحد غرارته .  
المعنى - يقول : كنت لهم سيفاً ينج عنهم ، قائمه في أيديهم ، وحدته في أعدائهم ، إلى أن خالفوك ، فصارت شفرته فيهم .

قال الواحدي : تختط ابن جني وابن فورجة في تفسيره ، ولم يعرفاه .  
٢ - الفريب - البدية والحيار : ما آن معروفان . الحيار قريب إلى العمارة ، والبدية وإفلة في البرية ، و بينهما مسير ليلة ، وكان الذين خالفوه يزلون على هذين للباين .  
المعنى - يقول : هم كانوا معك ، وكنت تحميهم وتمنعهم من الأعداء ، وكنت سيفاً لهم ، فلما خالفوك قتلهم بالسيف الذي كنت تقاتل عنهم به في هذين للوضعين ، وفي معناه :

لهم صَدْرُ سَيْفِي يَوْمَ بَطَلَاءَ سَتَجِبِلْ      وَلِي مِنْهُ مَا ضُكْتُ عَلَيْهِ الْأُنَامِلُ

٣ - المعنى - يريد : أنهم كانوا في التمرّد والعصيان حيث كانت كعب ، نخافوا أن يحل بهم ما حلّ بهم من القتل والسبي ، ورفع «كعب» بالابتداء ، وحذف خبره للعلم ، إذ «حيث» لاتضاف إلا إلى الجمل .

٤ - المعنى - يقول : إنهم استقبلوا سيف التّولة بالتّسليم والقبول والافتقاد ، وساروا معه ، وذلك أن مشيخة بني كلاب تقاتله ، وقد ساروا عن الحيار لطلب البدية ، فطرحوا قوسهم عليه ، لما رأوا حد سيفه ، وخشوا أن يهربوا فيهلكهم ، وتقتلهم القنار والعطش ، كما هلكت كعب .

٥ - الإعراب - الضمير في «أقبلها» للنخيل ، ولم يحرها ذكر . وقوله «ولا شيار» رفع «شيار» لتكرار لا . ومثله قول الشاعر :

• لَا أُنْمِ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ •

وقد قرأ أبو عمرو وابن كثير «فلارفت ولا فسوق» بالرفع فيهما ، ونصب «جدالا» . وقرأ الباقون بنصب الثلاثة ، وقرأ أبو جعفر برفع الثلاثة ، فالرفع على أن «ولا» بمعنى ليس ، ومن نصب =

ثُمَّ يَرْجِعُ عَلَى سَلَمَةٍ مُسَبِّطًا تَنَازَرُ تَحْتَهُ لَوْلَا الشُّعَارُ  
مُجَابَا تَعْتَرُ الْقَبَائِلُ فِيهِ كَأَنَّ الْجَوَّ وَغَتُّ أَوْ خَبَارُ  
وَوَلَّ الطَّغْنُ فِي الْخَيْلَيْنِ خَلْسًا كَأَنَّ الْمَوْتَ يَنْتَبِهُمَا اخْتِصَارُ

== الثلاثة لم يلتفت إلى التكرار، وجعل كل لفظة مبنية مع «لا» على مذهب أهل البصرة، فقراءة من رفع ونصب «جدالا» كقول أبيه :

فَلَا تَقْوُ وَلَا تَأْتِمُ فِيهَا وَمَا قَالُوا بِهِ أَبَدًا مَقِيمُ  
وقرأ أبو رجاء العطاردي بنصب «رقت وفسوق» ورفع «جدال» وهو مثل قول أبي الطيب، ويضده ما ذكرنا من قول الشاعر :

هَذَا وَجَدَ كُمُ الصَّغَارُ بَيْنَهُ لَا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَلِكَ وَلَا أَبُ

الفريب — للزوج؛ يريد مروج سلمية، وهو موضع بالقرب من الفرات، ما بين حلب والفرات. وهزال : جمع هزيل. وشيار : حسنة للناظر سمان .

المعنى — يريد : أنه أقبلهم بالغليل للطلعات القوام التي لم تضمر عن هزال، وإنما هو من صنعة وقيام عليها، ولم تكن حسنة الناظر، لأنها مواصلة للسير والكدة، قد اغبرت وتشعثت .  
١ — الفريب — السبطر : المعجاج للمتمد الساطع . والشعار : العلامة التي يتعارفون بها .

المعنى — يقول : خيلك تثير على هذا المكان — وهو «سلمية» بالتخفيف، لأن أسماء المواضع الأجمييات تثيرها العرب — مجابا بمداد ينكر الجيش تحته بعضهم بضاء، لولا العلامة التي يتعارفون بها إذا اختلطوا بغير جنسهم، فلولا العلامة لما عرف بعضهم بعضا من المعجاج .

٢ — الإهراب — مجابا : بدل من قوله «مسبطرا» .

الفريب — العقاب : جمع عقاب، وهو من الجوارح الصيادة، والوعث من الأرض : السهل الكثير الرمل، وهو ما تتيب القوائم فيه لسهولته . والخمار : الأرض اللينة . وجمع الوعث : أوعاث ووعوث .

المعنى — يريد : أن العقاب التي مع الجيش تعثر في العبار أكثر مما ارفع من الغبار إلى الجوّ، كأن الطير تعثر فيه لكثافته وكفرته .

٣ — الفريب — يقال : خيل وخيلان، وقوم وقومان . وخلصا : بمعنى اختلصا .

المعنى — يقول : إنهم لا يبالون بالموت، فهم يختلسون الطعن اختلصا، وأسرع إليهم الموت كأنه وجد طريقا مختصرا إليهم، أو كأنهم وجدوا الموت شيئا مختصرا مستصغرا عنهم .

فَلَزَهُمُ الطَّرَاذُ إِلَى قِتَالٍ أَحَدٌ سِلَاحِهِمْ فِيهِ الْفِرَارُ<sup>(١)</sup>  
مَضَوْا مَتَسَابِقِي الْأَعْضَاءِ فِيهِ لِأَرْؤُسِهِمْ بِأَرْجُلِهِمْ عِثَارُ<sup>(٢)</sup>  
يَسْلُمُهُمْ بِكُلِّ أَقْبٍ نَهْدٍ لِفَارِسِهِ عَلَى الْخَيْلِ الْخِيَارُ<sup>(٣)</sup>  
وَكُلُّ أَصَمٍّ يَعْصِلُ جَانِبَاهُ عَلَى الْكُتُبَيْنِ مِنْهُ إِدَمُّ مِمَارُ<sup>(٤)</sup>  
يَفَادِرُ كُلَّ مُتَلَفِتٍ إِلَيْهِ وَلَبَتَهُ لِيَتَغَلَّبَ بِهِ وَجَارُ<sup>(٥)</sup>

١ — الفريب — لزه الشيء : الجأء واضطره وأدناه منه .

المعنى — يريد : أنهم لم يكن لهم شيء أصلح من الفرار ، فلعجثوا إليه ، ولذلك أن طرادك  
ألقاهم إلى قتال شديد ، لم يجدوا لهم فيه سلاح سوى الحرب ، فهربوا ولجثوا إلى الحرب .

٢ — المعنى — قال أبو الفتح : إذا نذر رأس أحدهم فتدحرج يثر برجله أو برجل غيره .  
وهذا غير للمهود أن يثر الرأس بالرجل .

قال الواحدي : أحسن من قوله أن يقال : بارجلهم عثار ، لأجل حفظ رموسهم ، فهم يهزمون  
فيسرعون ويعثرون .

٣ — الفريب — يسلمهم : أي يطردهم . والأقْب : الضام البطن اللاحق بالاطل . والنهد :  
العالى للارتفاع .

المعنى — يقول : للفارس الاختيار : إن شاء لحق ، وإن شاء سبق .

٤ — الفريب — الأصم : الشديد الذي ليس بأجوف . يعسل : يضطرب . والكعبان : اللذان  
في عامله ، وما يفيضان في الطعون .

وقال الواحدي : يجوز أن يريد الذي فيه السنان ، والذي فيه الزج ، فإن الطعن يقع بهما .  
وقال أبو الفتح : يجوز أن يريد بالتثنية الجمع ، وهو كثير في الكلام . وللمار : الجارى .  
المعنى — ويطردهم بكل ربح شديد يضطرب جانباه : الأعلى والأسفل ، فيخرج من للطعون  
وعليه الدم الجارى .

٥ — الفريب — التلب : الداخل من الرمح في السنان ، والوجار ( بفتح الواو وكسرهما ) بيت  
الضبع والتلب من الوحش .

المعنى — يريد : أن الرمح للوصوف يترك من التفت إليه ونحره مطعون ، وأحسن في هذه  
التورية والاستارة بذكر الوجار والتلب .

إِذَا صَرَفَ التَّهَارُ الصُّوْرَ عَنْهُمْ دَجَا لَيْلَانَ : لَيْلٌ وَالنَّبَارُ  
وَلَا نَ جُنْحُ الظَّلَامِ اِنْجَابَ عَنْهُمْ أَضَاءَ الشَّسْرِفَةِ وَالنَّهَارُ  
يُنْكِي خَلْفَهُمْ دَرْ بَكَاهُ رُقْلَاهُ أَوْ تَوَاجُحُ أَوْ يُعَاكَرُ  
غَطَا بِالْفَنْتَرِ الْيَنْدَاءَ حَتَّى تَحَيَّرَتِ الْمَتَالِي وَالْعِشَارُ

١ - الإعراب - ارفع « دجج الظلام » عندنا بالابتداء ، وهو قول الأخفش ، وعندنا أيضا أنه يرتفع بما عاد إليه من العمل من غير تقدير فعل .

وقال البصريون : يرتفع بتقدير فعل . وحجتنا أن « إن » الشرطية هي الأصل في باب الجزاء ، فلقوتها جاز تقديم الرفع معها ، وقلنا إنه يرتفع بالعائد ، لأن للكنى للرفع معها في العمل هو الاسم الأول ، فينبغي أن يكون مرفوعا ، كقولهم : جاءني الطريف زيد ، وإذا كان مرفوعا لم يفتقر إلى تقدير فعل .

وحجة البصريين أنه يجوز أن يفصل بين حرف الجزم وبين الفعل باسم لم يعمل فيه ذلك الفعل ، ولا يجوز أن يكون العمل هنا عاملا ، لأنه لا يجوز تقديم ما يرفع بالعمل عليه ، فلو لم يقدر ما يرفعه لبقى الاسم مرفوعا بلا رافع ، وذلك لا يجوز ، فدل على أن الاسم ارفع بتقدير فعل . المعنى - قوله « والشرفية والنهار » . يريد : نهارين : ضوء السيوف والنهار ، أي إذا أظلم الليل دخلوا في سواده وسواد الفار ، كأن هناك ليلتين ، فإذا انجابت الظلام صار نهاران

٢ - الضرب - الدر : المال الكثير . والرخلة : صوب الإبل . والتوابع : صياح الغنم . وأنشد أبو زيد في كتاب الممزر [ البيت لأمية يذكر أبرهة صاحب الغيل ] .

فَضَّ عَلَى الصَّبْرِ أَجْيَادَهُمْ وَقَدْ تَأَجَّجُوا كَتَوَاجِ النَّفَمِ  
واليعار : صوت الشاة .

المعنى - يقول : لما هربوا تركوا خلفهم الإبل ترغو ، والغنم تصيح ، والعزى تيعر ، فشبه أصواتهم بالبكاء .

٣ - الضرب - الفتر : ماء هناك لما وصل إليه حازبه أموالهم . في رواية من رواه بالعين والنون . وفي رواية من رواه بالعين للهمة والتاء للثقة والياء فهو الفار . وقوله : « للنائي » : جمع متلوة ، وهي الناقة التي يتلوا ولها ، والشار : جمع عشاء ، وهي التي قربت ولادتها . المعنى - يخال . غطاء وغطاء : إذا ستره .

روى الواحدى في تفسيره للديوان « تحيرت » بالخاء للهمة . وروى أبو الفتح « تحيرت » ، يعني تحير أصحابه خبر الأصناف التي ذكرنا . والمعنى : أنه لما وصل إلى الماء حاز أموالهم ، واختار منها ما أراد ، وذكر للتالى والشار ، لأنهما صفتان من أعت أموال العرب .



وَمَرُّوا بِالْجَبَاةِ يُبْصِمُ فِيهَا كَلَامَ الْجَيْشَيْنِ مِنْ تَقَعٍ إِزَارًا<sup>(١)</sup>  
وَجَاءُوا الصَّخَصَحَانَ بِلَا سُرُوجٍ وَقَدْ سَقَطَ الْعِمَامَةُ وَالْعِمَارُ<sup>(٢)</sup>  
فَارْهَقَتِ الْعَذَارَى مُرْدَفَاتٍ وَأَوْطَلَّتِ الْأَصْيَبِيَّةُ الصَّغَارُ<sup>(٣)</sup>  
وَقَدْ نَزَحَ الثَّوْبُ فَلَا غُورَ وَنَهْيَا وَالْيَيْصُ وَالْجَفَارُ<sup>(٤)</sup>  
وَلَيْسَ يَنْبِرُ تَدْمُرُ الْمُسْتَفَاتِ وَتَدْمُرُ كَانِيهَا لَهُمْ دِمَارُ<sup>(٥)</sup>  
أَرَادُوا أَنْ يَدِيرُوا الرَّأْيَ فِيهَا فَصَبَّحَهُمْ بِرَأْيٍ لَا يُدَارُ<sup>(٦)</sup>

١ - الفريب - الجبابة : ماء هناك نزل به .

المعنى - يقول : لما نزل بهذا الماء لحقهم به ، فاشتمل على الجيشين ، يريد جيشه وجيشهم ، حتى صاروا في إزار .

٢ - الفريب - الصخصحان : يريد به هاهنا صحراء هناك ، وفي غير هذا كل أرض واسعة فضاء .  
المعنى - يقول : جاءوا الى هذه الصحراء وقد خفا عنهم ، وألقوا أكرمتهم لسرعة انهمزهم ، وطرحوا أكثر ما كان معهم ، ووضع العمامة والتجار موضع الجمع . والعمائم للرجال ، والتحر للنساء . قال الله تعالى : « وليضربن بخمرهن على جيوبهن » .

٣ - الفريب - العذارى : جمع عذراء ، وهى التى لم يقرعها لخل . وأرهقه : كلمه للشقة .  
والأصبية : تصغير الصبية والمبيان .

المعنى - يقول : إنهن كفن مشقة في استردافهن للهرب ، وكذلك الصبيان الصغار الذين لا يثبتون على الخيول فى الركض ، فسقطوا فوطشهم الخيل . يقال : أوطأته كذا : أى جعلته يطؤه .  
قال أبو النخع : أوطأوا الخيل الصبية لأنهم لم يقدروا أن يحملوهم لشدة هربهم ، وأردفوا العذارى طلبا للنجاة وحفظا لهن .

٤ - المعنى - يقول : هذه المواضع لما وصلوها زحوها لشدة العطش والجهد ، فلم يقوا منها شيئا ، ولذلك قال : فلا غور ، وكلها مياه معروفة .

٥ - الفريب - تدمر : موضع بالشام .

المعنى - يقول : لم يكن لهم مستغاث إلا بهذا المكان ، وظنوا أنهم إذا بلغوه حصنهم من سيف الدولة ، ففسيهم الجيش ، وصارت تدمر لهم دمارا .

٦ - المعنى - يقول : أرادوا أن يدير رءوسهم رأيا بتدمر ، فأناهم سيف الدولة برأى لا يدار على الأمور ، لأنه أول بدية يرى السواب .

وَجَيْشٍ كُلَّمَا حَارُوا بِأَرْضٍ وَأَقْبَلَ أَقْبَلَتْ فِيهِ تَحَارٌ<sup>(١)</sup>  
يَحْفُ أَغْرَ لَا قَوْدَ عَلَيْهِ وَلَا دِيَّةً تُسَاقُ وَلَا اغْتِذَارٌ<sup>(٢)</sup>  
تُرِيْقُ سَيُوفُهُ مِهْجَ الْأَعَادِي وَكُلُّ دَمٍ أَرَاقَتُهُ جُبَارٌ<sup>(٣)</sup>  
وَكَانُوا الْأَسَدَ لَيْسَ لَهَا مَصَالٌ عَلَى طَيْرٍ وَلَيْسَ لَهَا مَطَارٌ<sup>(٤)</sup>  
إِذَا فَاتُوا الرَّمَاحَ تَنَاقَلَتْهُمْ بِأَرْمَاحٍ مِنَ الْعَطَشِ الْقِفَارُ<sup>(٥)</sup>

١ - الإهراب - وجيش : عطف على قوله « برأى » .

الفريب - حار يحار حيرة : إذا وقف ولم يدري ما يفعل .

المعنى - يقول : صيحبهم بجيش كلما أشرف هؤلاء المهزومون على أرض واسعة حاروا فيها ، لسمتها وشدة فرقتهم ، لأن الدنيا تضيق على الحائف ، كقوله تعالى : « وضائق عليهم الأرض بما رحبت » . ثم تنحبر الأرض لكثرتهم .

٢ - الإهراب - لا قود : لا : بمعنى ليس ، ومثله قول الشاعر ، وهو بيت الكتاب :

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا أَبْنَى قَيْسٍ لَابِرَاحُ

المعنى - يقول : يحيط هذا الجيش بأرضي ، يعني سيف الدولة ، إذا قتل أعداءه لا يقاد بهم ، ولا يحمل دية ، ولا يستدر إليهم من فعله ، لأنه ملك يقهرهم بقوته وعدده وعنده . يصفهم بالقهر والعلبة ، والعز واللمعة .

٣ - الفريب - الجبار : الدم الذي لا قود فيه ولا دية .

المعنى - إن سيوفه تريق دماء الأعداء ، ودماؤهم هدر باطلة لا يطلب لها قود ولا دية .

٤ - الفريب - مصال : صولة وقوة .

المعنى - قال أبو الفتح : كانوا أسدا قبل ذلك ، فلما غضبت عليهم وقصدتهم لم تكن لهم صولة على طير لضعفهم ، ولم يقدروا على الطيران فأهلكتهم . قال الواحدى : على هذا يكون البيت من صفة للنهزمين .

وقال العروضى : هذا من صفة خيل سيف الدولة . يقول : كانوا أسوداء ، ولا عيب عليهم أن لا يدركوا هؤلاء ، لأن الأسد القوى لا يمكنه صيد الطائر ، لأنه لا مطار له .

وللعنى : أنهم أسرعوا إلى الحرب إسرار الطائر في الطيران ، وهذا كالعنبر لهم في التخلط من لحوقهم لسرعة الحرب ، وما بعد هذا البيت لا يدل على هذا المعنى ، وهو قوله : « إذا فاتوا » .

٥ - المعنى - يقول : إذا فاتوا رماح سيف الدولة قام العطش مقام الرماح في قتلهم .

يَرَوْنَ الْمَوْتَ قَدْ آمَا وَخَلَقَا فَيَخْتَارُونَ وَالْمَوْتُ أَصْطِرَارٌ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا سَلَكَ السَّمَاءَ غَيْرُ هَادٍ قَتَلَهُمْ لَيْتَنِيهِ مَتَارٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَوْ لَمْ تَبْقِ لَمْ تَحْشِ الْبَقَايَا وَفِي الْمَاضِي لَيْتَ بَقِيَ اعْتِيَارٌ<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا لَمْ يُزْعِ سَيِّدُهُمْ عَلَيْهِمْ فَمَنْ يُرْعِي عَلَيْهِمْ أَوْ يَفَارُ<sup>(٤)</sup>  
 تُرْعِيهِمْ وَإِيَّاهُ السَّجَايَا وَيَحْتَمُّهُمْ وَإِيَّاهُ النَّجَارُ<sup>(٥)</sup>  
 وَمَالَ بِهَا عَلَى أَرْكَ وَعَرْضٍ وَأَمْلُ الرِّقَتَيْنِ لَهَا مَزَارٌ<sup>(٦)</sup>  
 وَأَجْلَلُ بِالْفِرَاتِ بَثُو مُمَيِّرٍ وَزَارُهُمُ الَّذِي زَارُوا خُورًا<sup>(٧)</sup>

١ - المعنى - يقول : يرون الموت قد آمأ وخلفا ، وهو العطن ، وخلفهم الرماح ، فيختارون أحد  
 الليتين ، وليس هو اختيارا في الحقيقة ، لأن الموت لا يختار ، فاختيارهم اصطرار في الحقيقة .

٢ - المعنى - يقول : إذا سار أحد في أرض السجاة ولم يعرف طريقها لم يضل ، لأن جث  
 قتلام تقوم له مقام للنار ، وهو الذي ينصب في الطريق ليهتدي به ، وهو من قول ثابت :

هَذَاكَ اللَّهُ بِالْقَتْلِ تَرَامُ مُصَلَّةً بِأَهْوَا الشَّعَابِ

٣ - المعنى - يقول : لولم تصب عنهم ، أى عن بقوا لهلكوا ، والباقى يعتبر بالمقتول ، فلا يصح  
 أصرك أبدا .

٤ - الغريب - أرعى فلان على فلان : إذا كف عنه ورق له .

المعنى - يقول : أنت سيدهم ، فإذا لم تبق عليهم وترحمهم ، فمن لهم يرحمهم ، وللولى إذا  
 لم يرحم عبده لا يرحمه غيره .

٥ - الغريب - السجاي : الأخلاق والطباع . والنجار : الأصل .

المعنى - يقول : هم يشركون سيف السولة في زار ، لأنهم كلهم من زار ، لكن بخالفونه  
 في كرمه وخلاتقه وعاق قدره عليهم .

٦ - الغريب - أرك وعرض : موضعان قريبان إلى الفرات . والرقتين : موضع على الفرات .

المعنى - قال أبو الفتح : خيله قريب من الرقين ، حتى لو همت بزيارتها لما بعد ذلك عليها .  
 وقال الواحدى : الصحيح أنه عدل بالحيل على هذين الموضعين على تباعدها عن قصده ،

وهو متوجه إلى الرقين ، وقصد الخيل إلى الرقين ، ويعنى بهذا طلبه لى كسب فى كل مكان .

٧ - الغريب - الزير : للأسد ، والرأرأ أيضا . والخور : للثيران . ومنه قوله تعالى : « وأخرج »

فَهُمْ حِزْقٌ عَلَى الْخَابُورِ صَرَعَى بِهِمْ مِنْ شَرْبِ غَيْرِهِمْ مُحَارٌ<sup>(١)</sup>  
 فَلَمْ يَمَسَّخْ لَهُمْ فِي الصَّبِيحِ مَالٌ وَلَمْ تُوقَدْ لَهُمْ بِاللَّيْلِ نَارٌ<sup>(٢)</sup>  
 حِذَارٌ فَتَى إِذَا لَمْ يَرْضَ عَنْهُمْ فَلَيْسَ بِنَافِعٍ لَهُمْ الْحِذَارُ<sup>(٣)</sup>  
 تَبَيَّتْ وَفُودُهُمْ تَسْرَى إِلَيْهِ وَجَدَّوْهُ الَّذِي سَأَلُوا اغْتِفَارَ<sup>(٤)</sup>  
 خَلْفَهُمْ بَرْدٌ الْبَيْضِ عَنْهُمْ وَهَامَهُمْ لَهُ مَمَهُمْ مُحَارٌ<sup>(٥)</sup>  
 وَهُمْ يَمِّنُ أَدَمَ لَهُمْ عَلَيْهِ كَرِيمُ الْعِرْقِ وَالْحَسْبُ النُّضَارُ<sup>(٦)</sup>

== لهم مجلا جسدا له خوار = بالخاء في للشهور. وقرئ في الشاذ بالميم ، وروى الحوارزمي في البيت بالميم .

المعنى — يقول : كانوا كالأسد ، لهم زئير وصوله ، فلما هربوا صاروا كالثيران لهم خوار ، لذلتهم وفزعهم . فتبدلت تلك الشجاعة والعزة بالنلّة .

١ - الفريب - الحزق : الجماعات ، واحده حزقة .

المعنى — يقول : إنهم ظنوا أنه قسدهم ، فهربوا من بين يديه خوفا وفرقا ، ففتروا جماعات على الخابور ، وهو من أعمال الرقة . وحران : بالتقرب من الفرات ، فكان القصد لغيرهم ، فهربوا هم ، فهم في خال : أى في سكر من شرب غيرهم . يريد أن الذنب لغيرهم ، فسكروا هم خوفا .

٢ - المعنى — يريد : أنهم للخوف لم يسرحوا نعمهم نهارا ، ولفزعهم بالليل لم يوقدوا نارا ليستدل بها عليهم .

٣ - المعنى - يقول : هم يحذرون فتى يحذره كل أحد ، فإذا لم يرض عنهم لم ينفعهم حذرهم ، فهو يدرّكهم ، ولو كانوا في تخوم الأراضى أو في الجوّ ، لكثرة عدده وعدده .

٤ - الفريب — الوفود : جمع وفد ، وهو جمع وافد ، مثل صاحب ومحب ، وجمع الوفد : أوفاد ووفود ، والاسم : الوفادة ، وفود فلان على الأمير ، وأوفدته : أرسلته ، والوافد : القادم على أمير أو غيره ليطالب به شيئا .

المعنى — يقول : وعدوا عليه لم يطلبوا منه شيئا سوى العفو عنهم .

٥ - المعنى — يريد : خلفهم : أى استأقهم برّد سيوفه عنهم ، وجعل رموسهم معهم عارية متى شاء أخذها ، وهذا من أحسن الكلام .

٦ - الفريب — أدم : صبرهم في ذمامه والعرق : الأصل والنضار : الخالص من كل شئ . المعنى — قول : عقد النلة لهم وصبرهم في ذمامه كرم أصله ، وصحة حسبه .

وَأَضْحَى بِالْمَوَاصِمِ مُسْتَقِرًّا      وَلَيْسَ لِبَحْرِ نَارِثِهِ قَرَارٌ<sup>(١)</sup>  
وَأَصْبَحَ ذِكْرُهُ فِي كُلِّ أَرْضٍ      تُدَارِ عَلَى الْغِنَاءِ بِهِ الْمُقَارُ<sup>(٢)</sup>  
تَحْرِ لَهُ الْقَبَائِلُ سَاجِدَاتٍ      وَتَحْمَدُهُ الْأَسِنَّةُ وَالشُّقَارُ<sup>(٣)</sup>  
كَأَنَّ شُعَاعَ عَيْنِ الشَّمْسِ فِيهِ      فَنِي أَبْصَارِ نَا عَنْهُ أَنْكِسَارُ<sup>(٤)</sup>  
فَنَ طَلَبَ الطَّمَانِ فَذَا عَلَيَّ      وَخَيْلُ اللَّهِ وَالْأَسْلُ الْحِرَارُ<sup>(٥)</sup>  
يَرَاهُ النَّاسُ حَيْثُ رَأَتْهُ كَمَبُ      بِأَرْضٍ مَا لِنَازِلِهَا اسْتِنَارُ<sup>(٦)</sup>

١ - المعنى - يريد : أنه قد أقام بهذا المكان مستقرًا ، ونائبه لا يستقر .

٢ - المعنى - يقول : ذكره قد ملا الآفاق ، حتى إن الشرب يشنون بما مدح به من الأشعار .  
والمقار من أسماء النحر ، لأنها عاقرت الدن : أى لزمته ، وأصله من عقر الحوض . وقيل : لأنها عاقرت العقل . وقيل : شبهت بالمقار ، وهو نبت أحمر . قال طغيا :

عُقَارٌ تَغَالُ الطَّيْرُ تَخْطَفُ زَهْوَهُ      وَعَالِينَ أَغْلَاقًا عَلَى كُلِّ مُقَامٍ .

٣ - الفريب - الشفار : جمع شفرة ، وهى حد السيف ، والقبايل : جمع قبيلة ، وهى الجماعة من بطون العرب .

المعنى - يريد : أنه لعزته تخضع له العرب غاية الخضوع ، وتحمده السيوف والرماح لحسن استعماله لها ، ويجوز : أحماد الأسنة والسيوف ، لأنهم يقتلون بهما الكفار .

٤ - المعنى - يقول : لإجلالنا له ، ولعظمته عندنا ، لأنملاً أبصارنا منه ، كقول الفرزدق :

يُفَضِّي حَيَاءً وَيُفَضِّي مِنْ مَهَابَتِهِ      فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

وبيت أبى الطيب أحسن بقوله : شعاع الشمس ، إلا أن بيت الفرزدق جامع ذكر حياته ، وذكر أنه من إجلاله وهيئته لا يكلم إلا إذا ابتسم ، ولم يقل إذا ضحك . لأن الضحك مذموم ، والبتسم من أفعال النبي صلى الله عليه وسلم ، وبين البتين كإبين الملبين للمدوحين . وهذا من قول الآخر :

إِنَّ الثَّمِينِ إِذَا رَأَتْكَ حِدَادُهَا      رَجَعَتْ مِنَ الْإِجْلَالِ غَيْرِ حِدَادٍ

٥ - الفريب - الحرار : العطاش ، وقيل : هو جمع حران ، والأقنى : حرى ، مثل عطشى ، والحران : العطشان . والأسل . الرماح .

المعنى - يقول : قد تفرغ من قال هؤلاء ، فمن أرا . مطاعنة ، فهذا على " معه خيل الله .  
والرماح العطاش ، لأنها لاتروى من الدم .

٦ - المعنى - يقول : هو أبداً يقطع للماوز ، فكل يوم هو بأرض

يُوسَطُهُ الْمَفَاوِزَ كُلَّ يَوْمٍ طَلَابُ الْعَالِيَيْنَ لَا الْإِنْتَظَارَ<sup>(١)</sup>  
تَصَاهُلُ خَيْلُهُ مَسْجَوِبَاتٍ وَمَا مِنْ مَادَّةِ الْخَيْلِ السَّرَّارِ<sup>(٢)</sup>  
بَنُو كَعْبٍ وَمَا أَثَرَتْ فِيهِمْ يَدٌ لَمْ يَدْنِهَا إِلَّا السُّوَارِ<sup>(٣)</sup>

١ - الإعراب - قال أبو الفتح : قلت له عند قراءة في عليه : كسر اللام من « الانتظار » جيد لكونها وسكون النون .

وقال علي بن حمزة : سألت أبا الطيب عن فتح اللام ، فقال : اجتمع ساكنان . فخررت اللام بحركة ما قبلها ، وهي اللام من لا .

الفريب - للمفاوز : جمع مفازة ، وهي الغلاة للهلكة ، وإنما سميت مفازة تفويلاً .  
المعنى - يقول : إنما ينزل للمفاوز طلب أعدائه لا انتظار من يلحقه ويخافه ، وذلك أن الخائف ينزل المفاوز خوفاً من يلحقه ، وهذا ينزلها طلباً لمن يهرب منه إليها .

٢ - المعنى - قال أبو الفتح : يريد أن بعض خيله يسر إلى بعض شكوى تعبها ، لما يكلفها من ملاقات الحروب . وقال : يجوز أن تكون خيله مؤذبة ، فتصهل سرا هيبة له .

قال ابن فورجة : لفظ البيت لا يساعده على أحد القولين ، فإنه ليس في البيت ذكر التشاك ولا السارة في الصهيل ، ولكن المعنى أنها تصاهل من غير سرار ، وليس السرار من عادة الخيل . يريد : أن سيف السولة لا يلبث عدوه ، ولا يكتم قسده العدو ، لاقتداره وتمكنه ، والذي يطلب للباغية يضرب فرسه على الصهيل ، كما قال الشاعر :

إذا الخيلُ صاحَتْ صِيَاحَ الثُّورِ جَرَرْنَا شَرَّاسِيَمَهَا بِالْحَدَمِ

وقال الخطيب : إنما أراد أن خيله إذا سارت أخفى صهيلها صوت الحديد ، فكأنما هي في سرار . وأخذ من قول عنترة :

وَأُرْوَرُّ مِنْ وَقَعِ النَّقَا بِلْبَانِهِ وَشَكَا إِلَى بَعِيرَةٍ وَتَحْتَمُّ

٣ - الإعراب - بنو كعب : ابتداء ، وخبره ويد . وما أثرت : معطوف على اللبتاء ، ومعناه : وتأثيرك ، فهو مصدر .

الفريب - السوار : ما يكون في الزند من الذهب والفضة ، وجهه : سور - سور : يسكون الواو وضمتها - وأساور وأسورة . وقرأ حفص عن عاصم : « فلولاً ألقى عليه أسورة من ذهب » وجع الجمع : أساور . وقيل : هو جمع إسوار وأسوار (بضم الهمة وكسرها) .

المعنى - يقول : بنو كعب تشرفوا بك ، فتأثروا بهم بالقتل والنار كما يدهي السوار اليد ، وهو جال لها ، وهذا مثل ضربه له ، فهم قد تشرفوا بسراياك إليهم ، وإن كنت قد أهلكتهم كاليد إذا أدماها السوار ، فقد أوجعها ، وهو جال لها ، وقد فسره بقوله : [ بها . . البيت ]

بِهَا مِنْ قَطْعِهِ أَلَمْ وَتَقْصُ وَفِيهَا مِنْ جَلَالَتِهِ افْتِخَارٌ<sup>(١)</sup>  
لَهُمْ حَقٌّ بِشِرْكِكَ فِي زِكَاكِ وَأَذْنَى الشَّرِكِ فِي أَصْلِ جِوَارٍ<sup>(٢)</sup>  
لَعَلَّ كَيْفَهُمْ لِيْنِيكَ جُنْدٌ قَاوُلٌ قُرْجِ الْخَيْلِ الْمِهَارِ<sup>(٣)</sup>  
وَأَنْتَ أَزْبَرُ مَنْ لَوْ عَقَى أَقْنَى وَأَعْنَى مَنْ عُقُوبَتُهُ الْبَوَارِ<sup>(٤)</sup>  
وَأَقْدَرُ مَنْ يَهِيْجُهُ ائْتِصَارٌ وَأَحْلَمُ مَنْ يُحْلِمُهُ ائْتِدَارٌ<sup>(٥)</sup>

١ - المعنى - يريد : أن اليد تتفخر بالسوار ، وإن كان يؤلمها ، كذلك بنوكعب يفتخرون بك ، وإن كنت قد أثرت فيهم ، لأنك زين لهم .

٢ - المعنى - يقول : لهم عليك حرمتان : حرمة النسب ، وحرمة الجوار ، فينبغي أن تعطف عليهم ، فهم أنسابك وجوارك ، أنت وهم من تزار .

٣ - الإعراب - ذهب أصحابنا الكوفيون إلى أن لام « لعل » الأولى أصلية . وقال البصريون : بل هي زائدة .

وحجبتنا أنها حرف ، والحروف في الحروف كلها أصلية ، لأن حروف الزيادة العشرة التي يجمعها « هويت السماء » إنما تختص بالأسماء والأفعال ، فأما الأفعال فتراد فيها ، وكذا الأسماء ، وأما الحرف فلا يدخله شيء من هذه الحروف على سبيل الزيادة ، فدلّ على أن اللام أصلية ، ويدلّ على أنها أصلية أن اللام لا تنكاد تراد فيها يجوز فيه الزيادة إلا شاذاً ، فإذا كانت اللام لا تراد على طريق الشذوذ فكيف يحكم زيادتها فيها لا تجوز فيه الزيادة . وحجة البصريين أنهم قالوا : وجدناها مستعملة في كلامهم وأشعارهم بغير لام . وقال نافع الطائي :

وَلَسْتُ بِلَوَاكُم عَلَى الْأَمْرِ بَعْدَ مَا يَفُوتُ وَلَكِنْ عَلَّ أَنْ أَتَقَدَّمَ

وقال العجير السلولي :

لَكَ الْخَيْرُ عَلَّانَا بِهَا عَلَّ سَاعَةً تَمُرُّ وَسِعْوَاءُ مِنَ اللَّيْلِ تَذْهَبُ

الغريب القرح : التي قد استوت وصار لها خمس سنين ، وللهار : جم مهر ، وهو الصغير من الخيل .

المعنى - يقول : أولادكم يكونون أجنادا لأولادك . يستعطفه عليهم ، فضرر للهار والقرح مثلاً

٤ - المعنى - يقول : أنت أبرّ القادرين . يريد : أنت أبرّ الذين إذا غضبوا أهلكوا ، وإذا كان أبرهم لم يهلك ، وأنت أعنى من يعاقب بالهلاك .

٥ - المعنى - يقول : أنت أقدر من يجرّك الانتصار ، أى إذا حركك الانتقام من عدوك =

وَمَا فِي سَطْوَةِ الْأَرْبَابِ عَيْبٌ وَلَا فِي ذِلَّةِ الْمَبْدَانِ عَارٌ ۝

== قدرت على ما تطلب ، فأنت أقدر للتصبرين ، وأنت أحلم من يحمله اقتدار على عدوه ، فيصفح ويفرح ، وإذا كان الأحلم كان الأعنف والأصفح عن العدو إذا اقتدر عليه .

١ - القريب - المبدان : جمع عبد . والأرباب : جمع رب ، وهو للذكور .

المعنى - يقول : هم مبيدك ، وليس في سطوانك عليهم عيب ، ولا في ذلتهم لك وخضوعهم عار . وهذا كقول النابغة :

وَعَيَّرَنِي بَنُو دُيَّانَ هَيْبَتُهُ      وَهَلَّ عَلَيَّ بَأْسُ أَخْشَاكَ مِنْ عَارٍ

وكقول الآخر :

وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَتْلَهُ      لَكَالْذَّهْرِ لِأَعَارٍ بِمَا فَعَلَ الذَّهْرُ



وقال يهجو سوارا وقد نزلوا منزلا أصابهم فيه مطر وريح :

بَقِيَّةُ قَوْمٍ آذَنُوا بِسَوَارٍ وَأَنْضَاءُ أَسْفَارٍ كَشَرَبِ عُقَارٍ<sup>(١)</sup>  
تَزَنَّا عَلَى حُكْمِ الرِّيحِ بِمَسْجِدٍ عَلَيْنَا لَهَا ثَوْبَا حَصَى وَعُغَارٍ<sup>(٢)</sup>  
خَلِيلِي مَا هَذَا مُنَاكَأً لِيُثْلِنَا فَشَدًّا عَلَيْهَا وَارْحَلَا بِنَهَارٍ<sup>(٣)</sup>  
وَلَا تُتَكِرْ عَصْفَ الرِّيحِ فَإِنَّهَا قَرَى كُلَّ صَنِيفٍ بَاتَ عِنْدَ سِوَارٍ<sup>(٤)</sup>

وقال في صباه

وهو يبت مفرد . ورَوَى قوم أنهما يبتان ، وهما :

إِذَا لَمْ تَجِدْ مَا يَبْتَئِرُ الْفَقْرَ قَاعِدًا فَقُمْ وَأَطْلُبِ النَّعْيَ الَّذِي يَبْتَئِرُ الْعُمَرَ<sup>(٥)</sup>  
هُمَا خِلَتَانِ : زَوْوَةٌ أَوْ مَنِيَّةٌ لَعَلَّكَ أَنْ تُبْقِيَ بِوَاحِدَةٍ ذِكْرًا<sup>(٦)</sup>

١ - الأعراب - « بقية قوم » خبر ابتداء : أي نحن بقية قوم .

الفريق - البوار : الهلاك . ومنه قوله تعالى : « وأحيا قومهم دار البوار » . والأنضاء : جمع نضو ، وهو للزهول من الناس وغبرهم . والشرب : جمع شارب . والعقار : الخمر .  
المعنى - يقول : نحن بقية قوم علموا بالهلاك ، فأعلم بعضهم بعضا بأنهم هالكون . ونحن مهازيل لاحراك بنا من الجهد والتعب ، كأننا سكرى .

٢ - المعنى - يريد : أن الرياح تحكت فينا بهذا المكان ، حتى سترتنا بالحصى والغبار .

٣ - المعنى - يقول : شدنا وحالكا على الإبل ، وارحلا عن هذا المكان قبل هجوم الليل ، و « عليها » كناية عن الإبل ، ولم يجوز لها ذكر ، وحذف للفعول . يريد شدًا عليها الرحال .

٤ - المعنى - يقول لا تتكرا عصف الرياح وشدتها ، فإنها طلع من بات صيف سوار ، وهو الذي هجاه بهذا البيت ، لأنهم نزلوا عند داره في مسجد ولم يفرح ، ولم يلتفت إليهم .

وروى قوم « عند سوارى » . يريد : سوارى المسجد ، وهي أساطينه ، وهذا لا يلتفت إليه ، لأن هبوب الرياح لا يختص بالأساطين ، وإنما أراد أن الريح اضطرتنا إلى النزول عند هذا الرجل ، ولم يكن ممن ينزل عنده .

٥ - المعنى - يقول : إذا لم تجد القناعة والكفاية ، فاطلب ما يقطع العمر ، وهو قتل الأعداء ، وطلب الملك والرياسة .

٦ - المعنى - يقول هما خيلتان : إما النعْي أولوت ، فانهض : إما لتكسب المال ، وإما لتقتل .

وقال في صباه أيضا ولم ينشدها أحدا ١

حاشى الرقيبَ نخاتته ضائرُهُ      وَغِيضَ الدَّمْعِ فَأَنْهَلْتُ بِوَادِرِهِ ٢  
وَكَاثِمُ الْحُبِّ يَوْمَ الْبَيْنِ مُنْهَكٌ      وَصَاحِبُ الدَّمْعِ لَا تَخْفَى سِرَّائِرُهُ ٣  
لَوْلَا ظِلَابُ عَدِيٍّ مَا شَقِيتُ بِهِمْ      وَلَا رِبْرِبُهُمْ لَوْلَا جَاذِرُهُ ٤

١ - [في بعض النسخ أنه قالها في جعفر بن كفلتم] .

٢ - الفريب - حاشاه: توقاه وتحببه . والضائر: جمع ضمير ، وهو ما يضره الإنسان ويخفيه .  
وغيض الدمع : قصه وجبهه ، وانهلت : انصبت بواذره ، وهى سوابقه .

المعنى - يقول : لما نظر إلى محبوبه ، فتوقى رقيبته ، وأراد أن يحبس دمه ، خاتته الضائر  
والسمع ، أى ظهرت للرقيب من غير قصد وإرادة ، ولم يقدر لشدة الحب أن يحبس دمه .

٣ - المعنى - أنه يستدر لما فى البيت الأول يقول : الحب إذا رأى الحبيب ، لاسما عند الفراق ،  
لا يقدر على إخفاء الوجد ، وإنما هو مفتضح بالدمع ، وستره منهك لأنه يجزع ويكسى ، فيستدل  
عليه بالكاء والجزع .

٤ - الإعراب - « ظباء عدى » : مرفوعة عندنا بلولا ، وعند البصريين بالابتداء ،  
وحجبتا أنها ترفع الاسم ، لأنها نائبة عن الفعل الذى لو ظهر لرفع الاسم ، لأنك تقول : لولا زيد  
لجئت : أى لولم ينعنى زيد ، إلا أنهم حذفوا الفعل تخفيفا ، وزادوا لا على لو ، فصارا بمنزلة حرف  
واحد ، كقولهم : أما أنت منطلقا انطلقت معك . تقديره : أن كنت منطلقا انطلقت معك .  
قال الشاعر :

أها خراشةً أما أنتَ ذا فريِّ      فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ

تقديره : أن كنت ، لحذف الفعل ، وزاد ما عوضا عن الفعل ، كما كانت الأب في اليماني عوضا  
عن إحدى ياءى النسب ، والذى يدل على أنها عوض عن الفعل أنه لا يجوز ذكر الفعل معها ، لئلا  
يجمع بين العوض والمعوّض ، وحجة البصريين على أنه يرتفع بالابتداء دون لولا أن الحرف  
لا يعمل إلا إذا كان مختصا ، ولولا غير مختصة بالاسم ، فقد قال الشاعر :

لَهُ دُرٌّكَ إِنِّي قَدْ رَمَيْتُهُمْ      لَوْلَا حُدُوتُ وَلَا عُدْرَى لِحُدُودِ

الفريب - الربرب : القطيع من بقرة الوحش . والجاذر : جمع جؤذر ، وهو ولد  
البقرة الوحشية .

المعنى - يريد : لولا هذه الظباء - كفى عن النساء بالظباء ، وكذلك عادة العرب . وعدى =

مِنْ كُلِّ أَحْوَرَ فِي أَنْيَابِهِ شَنْبٌ خَرَّ مُخَامِرُهَا مِنْكَ مُخَامِرُهُ (١)  
نُجِجَ عَاجِرُهُ ، دُغِجَ نَوَاطِرُهُ خُمِرَ غَفَارُهُ ، سُودَ غَدَارُهُ (٢)

= قبيلة ، والنسبة إليهم عدوى ، وهم من قریش - يريد هؤلاء النساء العدويات اللاتي هن كالظباء في عيونهن وأجبادهن - لم أشق بهم ، أى أجل النمل منهم ، ولا شقيت بالربرب لولا الصغار . يريد : لولا الشوائب للبيحات لم أشق بالكبار في مضايقتهم .

١ - الإعراب - من كل يتعلق بمحذوف ، تقديره : لولا جاذبه كائنه من كل ، ويجوز بلائى من كل أحور . وخر : قال أبو الفتح : هو بدل من شنب ، كأنه قال : في أنيابه خر قد خالطت للسك . وهذا قول كل من فسر الديوان إلا الواحدى ، فإنه قال : يبعد إبدال الخر من الشنب ، لأنه ليس في معنى الخر ، بل خر رفع بالابتداء ، وخاصرها : ابتداء ثان ، ومسك خبره ، وهما في محل الرفع بالخبر عن خر . والضمير في (تخاصره) للسنب . يريد : أن خوا قد خاصرها للسك تخاسر ذلك الشنب ، وعلى رواية من روى يخاصرها ، هذه الجملة صفة للسكرة التي هي خر ، وخبره تخصصره .

الغريب - الأحور : شديد بياض العين ، والشنب : صفاء الأسنان ورقة ماثها . وقال الأصمى : الشنب : برد القم والأسنان ، وعدوبة في القم ، وأنكر قول من قال : هو حدة الأسنان ، وأنشد لنى الرمة :

لَمِيَاءُ فِي شَفَتَيْهَا حَوَّةٌ لَمَسَتْ وَفِي الثَّلَاثِ وَفِي أَنْيَابِهَا شَنْبٌ

يريد : أن اللة لا تكون فيها حدة .

المعنى - يقول : قتلى من كل أحور في أنيابه خر يحالطها مسك ، وعدوبة في ريقه ، وبرد في أسنانه .

٢ - الإعراب - من رفع «نعبا» وما بعدها كانت خبر الابتداء تقدمت عليه ، ومن خفضها جعلها صفة لأحور ، ورفع بها المحاجر وما بعدها .

الغريب - نعبج : جمع أنعبج ، والنعبج : هو البياض . والنعج : السواد ، ورجل أدعبج ، وامرأة دعباء . والنفاثر : جمع غفارة ، وهى : خرقة تكون على الرأس ، تقي بها المرأة الحمار من الدهن ، وقد يكون اسمًا للحمار ، وجعلها حرا لكثرة استعمال الطيب . والمحاجر : جمع محجر ، وهو ماحول العين والغدائر : جمع غدرة ، وهى النؤابة من الشعر .

المعنى - يقول : هن بيض المحاجر لبياض ألوانهن ، سود الأعين ، حمر اللقاع ، لكثرة طيبهن بالمسك والزعفران ، سود النواثب . وقد أحسن في التقسيم .

أَحَارَنِي سُقْمَ عَيْنَيْهِ وَحَمَلَنِي      مِنْ الْهَوَى ثِقْلَ مَا تَحْوِي مَآزِرُهُ ﴿١﴾  
يَا مَنْ تَحَكَّمَ فِي نَفْسِي فَعَذَّبَنِي      وَمَنْ فَوَادَى عَلَى قَتْلِي يُضَافِرُهُ ﴿٢﴾  
بِعَوْدَةِ الدُّوَلَةِ الْفَرَاءِ ثَانِيَةً      سَلَوْتُ عَنْكَ وَنَامَ اللَّيْلُ سَاهِرُهُ ﴿٣﴾

١ - المعنى - يريد : بسقم العين الفتور ، وهو من الوصف الحسن . قال ابن المعتز :

ضحيمة أجفائه      والقلب منه جعُرُ  
سكانما الحافظة      من فله تعتذرُ

وكقول الآخر :

وَأَسْقِنِي حَتَّى كَأَنِّي جُفُونُهُ      وَأَتَقَلَّبِي حَتَّى كَأَنِّي رَوَادِيهِ

وكقول منصور بن الفرج :

حَلَّ فِي جِسْمِي مَا كَأَنَّ بَيْنِيكَ      مُقِيمًا

ومثله للبحترى :

وَكَأَنَّ فِي جِسْمِي الَّذِي      فِي نَاطِرِكَ مِنَ السَّقَمِ

وقال السرى للوصلى :

وَنَوَاطِرُ نَظَرِ الْحُبِّ فَتَوَرَّهَا      لَمَّا اسْتَقَلَّ الْحَيُّ فِي أَعْضَائِهِ

وقوله « وما تحوى مآزره » : جمع إزار ، ويريد السكمل ، وذكر السكمل في الشعر وفيه ليس بجيد ، وإن كان قد ذكره قوم من العرب .

٢ - الفريب - المضافرة : المعارة .

المعنى - من قولهم : قلب العاشق عليه مع حبيبه يريد أن قلبه يمينه على قتله ، حتى لا يسلم مع ما يرى من كثرة الجفاء . وهذا من قول خالد الكاتب :

وَكُنْتُ غِرًّا بِمَا تَجْنِي عَلَى يَدِي      لِأَعْلِمَ لِي أَنَّ بَعْضُ بَعْضٍ أَعْدَائِي

وقال العباس بن الأحنف :

كَيْفَ احْتِرَابِي مِنْ عَدُوِّي إِذَا      كَانَ عَدُوِّي بَيْنَ أَضْلَاعِي

٣ - المعنى - يقول : لما عادت دولة هذا للمدوح - وذلك أنه كان عزل عن عمل ، ثم عاد إلى عمله - سالت حبك ونمت الليل بعد ما كنت أسهره ، وهذا قصص ، لأن الحب الصادق لا ينفك عن المحبوب ولا يساوه ، أحسن إليه أم أساء . ولقد أحسن البحترى بقوله :

أَحِبُّ عَلَى أَيِّمَا حَالَةٍ      إِسَاءَةً كَثَلِي وَإِحْسَانَهَا =

مِنْ بَعْدَ مَا كَانَ لَيْلِي لِأَصْبَاحٍ لَهُ      كَانَ أَوَّلَ يَوْمِ الْحَشْرِ آخِرُهُ<sup>(١)</sup>  
 غَابَ الْأَمِيرُ فَنَابَ الْخَيْرُ عَنْ بَلَدِهِ      كَادَتْ لِفَقْدِ أَمِيرِهِ تَبْكِي مَنَابِرُهُ<sup>(٢)</sup>  
 قَدِ اشْتَكَّتْ وَحْشَةً الْأَحْيَاءُ أَرْبُعُهُ      وَخَبَّرَتْ عَنْ أَسَى الْمَوْتَى مَقَابِرُهُ<sup>(٣)</sup>  
 حَتَّى إِذَا عُقِدَتْ فِيهِ الْقِيَابُ لَهُ      أَهْلٌ لِلَّهِ بِأَيْدِيهِ وَحَاضِرُهُ<sup>(٤)</sup>

= والمحب الصادق كلما عنت له خطرة من الساورته الحب الصادق عما كان عزم .  
 ولقد أحسن البحثى أيضا بقوله :

أخبر عليك وفى فؤادى لوعة      وأصد عنك ووجه وُدَى مقبل  
 وإذا طلبت وصال غيرك رَدَدْنِي      وَلَهُ إِلَيْكَ وشافع لكِ أَوَّلُ

١ - المعنى - يقول : من بعد ما كنت أقاسى من الهم والحزن ما يسهرنى ، فيطول على الليل ،  
 حتى كأن ليلي متصل بيوم الحشر . وهذا من أحسن الكلام ، وهو من قول خالد الكاتب :

رقدت ولم ترث الساهر      وليلُ الحُبِّ بلا آخر

وقال لآخر :

كَانَ لَيْلِي كَهْلَهُ أَوَّلُ      فِيهَا فَلَا يَقْضَى لَهُ آخِرُ  
 ٢ - المعنى - أن هذا للمدح لما غاب بمنزلة عن البلد ، كادت للمناير تبكى شوقا وطربا إلى  
 ذكر اسمه . وهذا من قول الآخر :

بَكَتِ الْمَنَابِرُ يَوْمَ مَاتَ وَإِنَّمَا      أَبْكِي الْمَنَابِرَ قَدُّ فَارِسِيَّةً

ومن قول أشجع السلمي :

فَسَا وَجْهُ يَحْيَى وَخَلَّ عَابَ عَنْهُمْ      وَلَكِنْ يَحْيَى غَابَ بِالْخَيْرِ أَجْمَا

٣ - أبو عراب - الضمير فى « أربعه » للبد ، وكذا فى « مقابره » .

الغريب - الأسى : الحزن . والأربع : جمع ربع . والوحشة : ما يجده الإنسان من الحزن  
 عند وحدته .

المعنى - يقول : قد أحزنت غيبته الأحياء ، حتى أحست بذلك دورهم ، والوقت حزنوا ، حتى  
 خبرت عنهم للقبائر ، فالأحياء والأموات محزونون عليه .

٤ - الغريب - الإهلال : رفع الصوت . ومنه الإهلال بالتلبية . والقياب : التى تتخذ للزينة .  
 المعنى - يريد : أن أهل البلد والحضر رفعوا أصواتهم سرورا بقومهم .

وَجَدَدَتْ فَرَحًا لَا نَعْمَ يَطْرُدُهُ      وَلَا الصَّبَابَةُ فِي قَلْبٍ تُجَاوِرُهُ ﴿١﴾  
 إِذَا خَلَتْ مِنْكَ حِمَى لَا خَلَّتْ أَبَدًا      فَلَا سَقَاها مِنَ الْوَسْمِيِّ بَاكِرُهُ ﴿٢﴾  
 دَخَلَتْهَا وَشَمَاعُ الشَّمْسِ مُتَقَدِّ      وَنُورُ وَجْهِكَ يَبْنِ الْخَيْلَ بَاهِرُهُ ﴿٣﴾  
 فِي قَيْلَقٍ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ قَذَفَتْ بِهِ      صَرَفَ الزَّمَانِ لَمَّا دَارَتْ دَوَائِرُهُ ﴿٤﴾  
 تَمْضِي الْمَوَاكِبُ وَالْأَبْصَارُ شَاخِصَةً      مِنْهَا إِلَى الْمَلِكِ الْمَيْمُونِ طَائِرُهُ ﴿٥﴾  
 قَدْ حِرْنَ فِي بَشَرٍ فِي تَاجِهِ قَرَّ      فِي دِرْعِهِ أَسَدٌ تَدْمِي أَظْفَارُهُ ﴿٦﴾

- ١ - الإعراب - الضمير في «جددت» لعودة المولة .  
 المعنى - يقول : قد جددت دولته فرحاً لا يظله الغم ، ولا تجاوزه شدة الشوق بعد هذا الفرح في كل قلب . يريد : لا يسكنه العشق .
- ٢ - الفريب - حمى : بلد بالشام ، بينه وبين دمشق ثلاثة أيام . والوسمي : أول مطر الخريف ، وهو الذي يسم في الأرض . وباكروه : أوله ، ومنه باكورة الثمار .
- المعنى - يقول : إذا غبت عن حمى لاخلت أبداً ( دعاء لها ) فلا أنبت ، ولا سقاها أول الغيث الوسمي .
- قال أبو الفتح : « لاخلت أبداً » : هو اعتراض حسن ، لما فيه من تسديد الكلام .
- ٣ - المعنى - يقول : لما دخلت حمى دخلتها في وقت إشراق الشمس ، وشعاعها يتوقد ، وهو ضياؤها ، لكن نور وجهك قد غلب ضوء الشمس .
- ٤ - الفريب - القيلق : العسكر ، وجهه من حديد لكثرة ما لبس فيه من الحديد ، فلوحارت بهذا العسكر صرف الزمان ، وهي صروفه وحركاته التي تأتي على الناس حالا بعد حال ، لما دارت على الناس دوائره .
- ٥ - الفريب - الطائر : الغال ، والعرب تتفاول في الخمر والشر بما طار .
- المعنى - يقول : الميون ذاهبة في نظرها ، قد شخصت إلى الملك للسعود جده ، لا تنظر إلى غيره .
- ٦ - الفريب - أظافره : أراد أظافيره . فاكثني بالعكسرة من الباء ، وهو : جمع أظفور وأظفار .
- المعنى - يقول : قد حارت الأبصار في هذا البشر المدحوح ، وجهه أسدا في درعه لشجاعته ، وأظفاره تنطلق بالسم لاقتراسه الأعداء ، واستعار له الأظفار العمامية .

حُلُوٍ خَلَاتِقُهُ ، شُؤْسٍ حَقَاتِقُهُ      تُخْصِي الْخَصَى قَبْلَ أَنْ تُخْصِيَ مَا زَرَعُهُ (١)  
تَضْيِقُ عَنْ جَنَبَيْهِ الدُّنْيَا فَلَوْ رَجُبَتْ      كَصَدْرِهِ لَمْ تَبْنِ فِيهَا عَسَاكِرُهُ (٢)  
إِذَا تَمَلَّغَلْ فِكْرُ الْمَرْءِ فِي طَرَفٍ      مِنْ مَجْدِهِ غَرِقَتْ فِيهِ خَوَاطِرُهُ (٣)  
تَحْمَى السُّيُوفُ عَلَى أَعْدَائِهِ مَمَّةً      حَكَاتِهِنَّ بَنُوهُ أَوْ عَشَائِرُهُ (٤)  
إِذَا انْتَضَاهَا الْحَرْبُ لَمْ تَدْعُ جَسَدًا      إِلَّا وَبَاطِنُهُ لِلتَّيْنِ ظَاهِرُهُ (٥)  
وَقَدْ تَيَقَّنَ أَنَّ الْحَقَّ فِي يَدِهِ      وَقَدْ وَثِقَنَ بِأَنَّ اللَّهَ نَاصِرُهُ (٦)

١ - الفريب - المخلّاق : جمع خليفة ، وهى المخلق ، وشوس : جمع أشوس ، وهى الذى ينظر  
نظر التكبر . والحقيقة : ما يعنى على الرجل حفظه من الأهل والجار ، وفلان حامى الحقيقة .  
المعنى - يقول : أخلاقه حلوة ، وحقايقه محبة ممنوعة ، لا يقدر أن ينالها أحد ، فهى منيعة  
امتناع للتكبر . وما زرع : أى أفعاله الحميدة كثيرة ، حتى إنها لا تحصى كثيرة .

٢ - المعنى - يقول : صدره واسع كأنه لسعته فوق سعة الدنيا ، والكتاية فى عساكره  
للممدوح . وهذا من قول أبى تمام :

وَرُحْبَ صَدْرُ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ وَاسِعَةٌ      كَوْسُهُ لَمْ يَضِقْ عَنْ أَهْلِ بَلَدٍ

٣ - الفريب - التملّغ : السخول فى الشيء .

المعنى - أدنى مجده يستغرق الفكر والخواطر إن أراد أن يصفه .

٤ - الفريب - حى الشيء : يحى حيا فهو حام ، وحى : إذا اشتد حره . والعشائر : جمع  
عشيرة ، وهم الأهل والأقارب .

المعنى - يريد : إذا حارب الأعداء واشتد غضبه غضبت سيوفه عليهم معه ، حتى كأنها  
أقاربه الذين ينضبون لغضبه ، وهو من قول حبيب :

كَأَنَّهَا وَهَى فِي الْأَوْدَاجِ وَالنَّهْ      وَفَى الْكُلِّ تَجْدُ الْفَيْضَ الَّذِي تَجِدُ

وقول الغمري :

ومصلمات كأنَّ حُدًّا      بها على الماهم والرقاب

٥ - المعنى - يقول : إذا جردنا من الاعتماد يوم الحرب تقطع الأعداء إربا إربا ، حتى تبدو  
بواطن أجسادهم كما تبدو ظواهرها .

٦ - المعنى - يقول : علمت سيوفه أن الحق فى يده ، ووقعت بنصر الله تعالى له ، لكثرة  
ما شاهدت ذلك معه . والمعنى : لو أنها بمن يعلم لعلمت ، وهذا من قول النابغة :

جَوَانِحُ قَدْ أَتَقَنَ أَنْ قَبِيلَهُ      إِذَا مَا اتَّقَى الْجَمَانُ أَوَّلُ غَالِبٍ

تَرَكْنَ هَامَ بَنِي عَوْفٍ وَثُمَّلَةَ عَلَى رُءُوسِ بِلَا نَاسٍ مَغَافِرُهُ<sup>(١)</sup>  
نَخَاضَ بِالسَّيْفِ بَحْرَ الْمَوْتِ خَلْفَهُمْ وَكَانَ مِنْهُ إِلَى السَّكْمَيْنِ زَاخِرُهُ<sup>(٢)</sup>  
حَتَّى انْتَهَى الْفَرَسُ الْجَارِي وَمَا وَقَعَتْ فِي الْأَرْضِ مِنْ جُثَثِ الْقَتْلِ حَوَافِرُهُ<sup>(٣)</sup>  
كَمْ مِنْ دَمٍ رَوَيْتَ مِنْهُ أَسِنَّتُهُ وَثُمَّلَةَ وَلَقَتْ فِيهَا بَوَازِرُهُ<sup>(٤)</sup>  
وَحَائِلٍ لَمِيتٍ شُمُرُ الرَّمَاكِ بِهِ فَالْمَيْتُ هَاكِجِرُهُ ، وَالنَّسْرُ زَاخِرُهُ<sup>(٥)</sup>  
مَنْ قَالَ لَسْتُ بِخَيْرِ النَّاسِ كُلِّهِمْ بَفَهْلُهُ بِكَ عِنْدَ النَّاسِ عَازِرُهُ<sup>(٦)</sup>

١ - الفريب - بنو عوف و ثعلبة : قبيلتان من العرب . وللغافر : جمع مغفر ، وهو النسي يلبس على الرأس ، وسمى مغفرا لأنه يستر الرأس .

المعنى - يقول : سيفه تركت هؤلاء القبيلتين رموسا بلا أبدان . يريد : أنه لما قتلهم جاموا برؤوسهم وعليها للتافر ، وقد فرقوا بينها وبين الأجسام . والهام : جمع هامة ، وهي أعلى الرأس . الإعراب - السكينة في «مغافره» عائدة إلى الهام . ومغافره : رفع بالابتداء ، وخبره «على رموس» . وحرف الجر يتعلق « بتركن » .

٢ - الفريب - زخوالبحر زخوزخورا : إذا طلى موجه وعلا . وبحر الموت : الحرب والمركة . المعنى - قال الواحدى : يريد ببحر الموت : للمركة المثلثة بالمسم ، أى خاض ذلك البحر خلف هؤلاء ، إلا أنه لم يعرف ولم يبلغ مأواه فوق كبه . وقال أبو الفتح : ركب معهم أمرا عظيما عليهم ، صغيرا عليه ، وبحر الموت مثل الأمر العظيم ، فهو صغير عنده ، كبير عندهم .

٣ - المعنى - يقول : إذا بلغ الفرس نهاية الجرى من كثرة القتلى لم تقع حوافره على الأرض ، وإنما يطأ الأجساد لا الأرض ، لأن القتلى قد صاروا كالفرش على الأرض .

٤ - الفريب - الأسنة : الرماح ، والولوغ : شرب السباع بألسنتها ، ولغ الكلب بلغ ولغا . وولوغا ، ومنه الحديث «إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم» . والبواثر : السيوف القواطع .

المعنى - يقول : كم من دم قد رويت الأسنة منه ، وكم من مهجة - وللهجة : دم القلب قد ولت فيها سيفه .

٥ - الفريب - الحائن : المالك . والنسر : الطائر من الجوارح ، وهو عظيم الخلق .

المعنى - يقول : كم من هالك قد هجرته الحياة ، وزاره هذا الطائر ليأكل لحه ، ولعبت الرماح به : أى تمكنت منه ، وقدرت عليه .

٦ - المعنى - يقول : الذى لا يجهلك خير الناس جاهل بك وبقدرك ، وجهله عاذره .



أَوْ شَكَ أَنْكَ فَرَدْتُ فِي زَمَانِهِمْ      بَلَا نَظِيرَ فَنِي رُوحِي أَخَاطِرُهُ<sup>(١)</sup>  
يَا مَنْ أَلُوذُ بِهِ فِيمَا أَوْثَلُهُ      وَمِنْ أَعُوذُ بِهِ مِمَّا أَتَاذَرُهُ<sup>(٢)</sup>  
وَمَنْ تَوَحَّمتُ أَنَّ الْبَحْرَ رَاحَتُهُ      جُودًا وَأَنَّ عَطَايَاهُ جَوَاهِرُهُ<sup>(٣)</sup>  
لَا يَخْبِرُ النَّاسُ عَظْمًا أَنْتَ كَاسِرُهُ      وَلَا يَهَيِّضُونَ عَظْمًا أَنْتَ جَابِرُهُ<sup>(٤)</sup>

ويروى بعده بيت منحول ، وهو قوله :

ارْحَمَ شَبَابَ قَتَى أَوْدَتَ يَحْيَدْتِهِ      يَدُ الْبَلَى وَذَوَى فِي السَّجْنِ نَاصِرُهُ<sup>(٥)</sup>

١ - الفريب - خاطر : من الخطر الذي يكون بين اللتراهين ، يقال : خاطره على كذا : أي راحته عليه ، وهو ما يكون في السباق وفي رمي النبل .

المعنى - يقول : إذا شك إنسان في أنك فرد لا نظير لك في زمانك ، فاني لا أشك في أنك فرد بلا نظير ، فاني أخاطره في روعي ، فان وجد لك نظير استحق روعي .

٢ - المعنى - يقول : إنك الذي ألجأ إليه وآمالى ما أبلغها إلا به ، وأعوذ به مما أخاف ، لأنى به أبحو منه ، وبه أدرك ما أرجوه ، وآمن مما أخافه ، ومثله لابن الرومي :

وَلَا الْمَلَأْتُ إِلَّا جِيءَ إِلَيْهِ بِخَائِبٍ      وَلَا الرَّائِدُ إِلَّا رَاجِي نَدَاءُ بِخَائِبٍ

٣ - المعنى - يقول : يامن توهمت أن كفه البحر لجوده ، وأن الذي يعطى للناس جواهره .

٤ - الفريب - الهبض : الكسر ، وهاض العظم فهو مهبض ، وانهاض : إذا انكسر بعد الجبر .

المعنى - يقول : إذا أفسد أصرام لم يقدرُوا على إصلاحه ، وإذا أصلح أصرام لم يقدرُوا على إفساده . والمعنى : أنهم لا يقدرُونَ على خلاصك بحال من الأحوال . وهو منقول من قول الآخر :

لَا يَخْبِرُ النَّاسُ عَظْمًا مَا كَسَرُوا      وَلَا يَهَيِّضُونَ عَظْمًا مَا جَبَرُوا

٥ - المعنى - يريد : أن البلى تسلط عليه حتى أذهب جدته ، وذهبت نضارته في السجن .

وقال يمدح أبا أحمد عبيد الله بن يحيى البحرى المنبجى

أَرِيْقُكَ أَمْ مَاءُ الْغَمَامَةِ أَمْ خَمْرُ      بَنِي بَرْوُدٍ وَهُوَ فِي كَبِدِي جَمْرٌ<sup>(١)</sup>  
أَذَا الْغُصْنُ أَمْ ذَا الدُّعْصُ أَمْ أَنْتِ فَتْنَةٌ      وَذِيَا الَّذِي قَبْلَتُهُ الْبَرْقُ أَمْ ثَمْرٌ<sup>(٢)</sup>  
رَأَتْ وَجْهَ مَنْ أَهْوَى بِلِيلٍ عَوَازِلِ      فُقُلْنِ تَرَى تَمَسًّا وَمَا طَلَعَ الْفَجْرُ<sup>(٣)</sup>

١ - المعنى - يقول : قد شككت فيما ذقته من فيك ، لما أدرى آخر أم ماء للطر ، لأنه أطيب للياه وأسلاها ، أم هو ريقك ، وهو بارد في فمي ، حار في كبدي ، لأنه يذكي نار الشوق ، ويهيج الحبة .

٢ - اليعراب - قال جماعة : « دأمة » هنا منقطعة ، وكأنه ابتداء بكل واحد مما ذكر ، فريد إذا النفس ؟ إذا الدعص ؟ أنت فتنة . والأب للاستفهام . وفيها : تصغير ذا ، وهو تصغير حبة وشقفة .  
القريب - الدعص : هو الكتيب الصغير .

المعنى - يريد أن قوامها غصن ، وردفها كتيب ، وهي فتنة للناس ، كقول أبي نواس :

قِرْ لَوْلَا مَلَا حَتُّهُ خَلَّتِ الدُّنْيَا مِنَ الْفِتَنِ

ويريد أن ثمرها برق لضوئه وثقائه .

قال أبو الفتح : أراد بالتصغير هنا صغر أسنانها . وقال الواحدي : لأن ثمرها محبوب عنده ، قريب من قلبه .

٣ - المعنى - يقول : تعجبت عواذلي من رؤية الشمس في الليل ، لأنهن حسن وجه من أهواء شمس ، وخصن العواذل ، لأنهن ينكرن عليه حبه ، فكان ذلك أدل له على حسنها ، حتى يقوم عنده عند عواذله . والبيت منقول من قول يزيد :

وَسَاقِي لَهُ سَبْعٌ وَسَبْعٌ كَأَنَّهُ      هِلَالٌ لَهُ شَمْسٌ وَخَمْسٌ وَأَرْبَعٌ  
إِذَا زَفَّهَا فِي الْكَأْسِ وَاللَّيْلِ مُظْلَمٌ      تَيَقَّنْتُ أَنَّ الشَّمْسَ فِي اللَّيْلِ تَطْلُعُ

وأخذه أبو تمام فقال :

فَرَدَّتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ وَاللَّيْلُ رَاغِمٌ      بِشَمْسٍ لَهَا مِنْ جَانِبِ الْخُلْدِ تَطْلُعُ  
نَضَا ضَوْدَهَا صَبِغَ الدُّجْنَةَ وَانْطَوَى      لِبَهْجَتِهَا ثَوْبُ الظَّلَامِ الْمَجْرَعُ

رَأَيْنَ الَّذِي لِلشَّعْرِ فِي حَفَاطَتِهَا      سَيْوْفٌ ظُبَاها مِنْ دِيٍّ أَبَدًا مُحَرَّرٌ<sup>(١)</sup>  
تَنَاهَى سُكُونُ الْحُسْنِ فِي حَرَكَاتِهَا      فَلَيْسَ لِرَأْيِ وَجْهَهَا لَمْ يَمُتْ عُذْرٌ<sup>(٢)</sup>  
إِلَيْكَ ابْنُ يَحْيَى بْنِ أَلْوَيْدٍ تَجَاوَزَتْ      بِي الْبَيْدِ عَنَسٌ لَحْمُهَا وَالْدَّمُ الشَّعْرُ<sup>(٣)</sup>  
نَضَحَتْ بِذِكْرَاكُمْ حَرَارَةَ قَلْبِهَا      فَسَارَتْ وَطُولُ الْأَرْضِ فِي عَيْنِهَا شَبِيرٌ<sup>(٤)</sup>

١ - الفريب - الظبا : أطراف السيوف . قال التهليل :

إِذَا السَّكَاةُ تَنَحَّوْا أَنْ يَنَالَهُمُ      حَذُّ الظُّبَاتِ وَصَلَانُهَا بِأَيْدِينَا  
وَأَمَلُهُ ظَبُو ، وَالْمَاءُ عَوْضٌ مِنَ الْوَاوِ ، وَالْجَمْعُ : أَظْبٌ فِي أَقْلٍ الْعَدَدِ ، مِثْلُ أَذْلٍ ، وَظَبَاتٍ وَظَبُونٍ  
بِالْوَاوِ وَالنُّونِ . قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ :

تَعَاوَرُ أَيْمَانُهُمْ بَيْنَهُمْ      كَوُوسَ الْمَنَائِبِ بِحَدِّ الظُّبَيْنَا

الْمَعْنَى - يَقُولُ رَأْيُنَ الَّذِي قَتَلْتَنِي بِسُحْرِ عَيْنِهَا ، وَلَمَّا جَعَلَهَا قَاتِلَةً اسْتَعَارَ لَهَا سَيْوْفًا .

٢ - المعنى - يَقُولُ : هِيَ حَسَنَةٌ فِي الْحُرُكَاتِ وَالسُّكُونِ ، وَسُكُونُ الْحُرُوكَةِ فِيهَا قَدْ بَلَغَ النِّهَايَةَ ،  
فَإِذَا أَبْصَرَهَا مَبْصَرَاتٍ مِنْ فَرَطِ جِهَا ، فَهِيَ قَاتِلَةٌ مِنْ رَأْيِهَا بِشِدَّةِ الْحُبِّ .

٣ - الفريب - العنس : الناقة الصلبة ، وَيُقَالُ : هِيَ الَّتِي اعْنُونَسَ ذَنْبُهَا ، أَيْ وَفَرَ وَكَثُرَ .  
قَالَ الْعَبَّاسُ :

كَمْ قَدْ حَسَرْنَا مِنْ عِلَاقَةِ عَنَسٍ      كَبَدَاءِ كَالْقَوْسِ وَأُخْرَى جَلَسٍ

الْمَعْنَى - يُرِيدُ : أَنَّهُ كَانَ يَحْدِثُهَا بِمَدْحِكُمْ ، فَتَقْوَى عَلَى السَّيْرِ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : إِنْ الْإِبِلَ  
إِذَا سَمِعَتْ الْفَنَاءَ وَالْحَدَاءَ نَشَطَتْ السَّيْرَ .

وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ : أَحَدُوهَا بِمَدْحِكُمْ ، فَأَصَوْنَ بِهِ لَحْمًا وَدَمَهَا ، وَيُفْسِرُهُ مَا بَعْدَهُ .

وَقَالَ الْوَاحِدِيُّ : أَحَدُوهَا بِمَدْحِكُمْ ، فَيَقُومُ لَهَا الشَّعْرُ مَقَامَ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ ، فَيَقْوِيهَا عَلَى السَّيْرِ .  
وَرَوَى الْخَوَارِزْمِيُّ : وَالشَّعْرُ يَفْتَحُ الشَّيْنِ ، وَقَالَ لِلْمَعْنَى أَنَّهَا هَزَلَتْ ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ الشَّعْرِ . وَالرَّوَايَةُ  
الصَّحِيحَةُ بِكَسْرِ الشَّيْنِ ، لِأَنَّهُ لَا شَعْرَ لِلْإِبِلِ ، وَإِنَّمَا لَهَا الْوَبَرُ .

٤ - الفريب - نَضَحَتْ الشَّيْءَ بِالْمَاءِ . وَرَشَّتْهُ عَلَيْهِ ، وَنَضَحَتْ أَنْضَحَ بِالْكَسْرِ . وَالنَّضْحُ :  
هُوَ الشَّرْبُ دُونَ الرُّيِّ . وَالنَّضِيجُ : الْحَوْضُ ، وَجِهُهُ : نَضَحَ . وَالنَّضْحُ ( بِالتَّحْرِيكِ ) :  
وَجِهُهُ أَنْضَحَ .

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : إِنَّمَا سَمِيَ الْحَوْضُ نَضِيجًا لِأَنَّهُ يَنْضَحُ عَطَشُ الْإِبِلِ : أَيْ يَبْلُهُ .

الْمَعْنَى - يَقُولُ : أَبْرَدَ بِذِكْرَاكُمْ ، وَبِشَعْرِى الَّذِي فِيكُمْ حَرَارَةُ قَلْبِ هَذِهِ النَّاقَةِ ، فَتَسْرِعُ  
وَيَقْرُبُ عِنْدَهَا الْبَعْدُ ، لِفَشَاطَتِهَا بِذِكْرَاكُمْ وَمَدْحِكُمْ .

إِلَى لَيْثٍ حَرْبٍ يُلْحِمُ اللَّيْثَ سَيْفُهُ      وَبَحْرٍ نَدَى فِي جُودِهِ يَفْرِقُ الْبَحْرُ<sup>(١)</sup>  
وَلِإِنْ كَانَ يُنْتَقَى جُودُهُ مِنْ تَلِيدِهِ      شِدِّهَا بِمَا يُنْتَقَى مِنَ الْعَاشِقِ الْمُهْجَرِ<sup>(٢)</sup>  
فَقَى كُلُّ يَوْمٍ يَحْتَوِي نَفْسَ مَالِهِ      رِمَاحُ الْمَالِ لَا الرُّدَيْنِيَّةُ السُّمُرُ<sup>(٣)</sup>  
تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ السَّحَابِ وَبَيْنَهُ      فَتَأْتِلُهَا قَطْرُهُ وَتَأْتِلُهُ غَمَرُ<sup>(٤)</sup>  
وَلَوْ تَنَزَّلَ الدُّنْيَا عَلَى حُكْمِ كَفِّهِ      لِأَصْبَحَتِ الدُّنْيَا وَأَكْثَرُهَا تَزَرُ<sup>(٥)</sup>  
أَرَاهُ صَغِيرًا قَدَرَهَا عَظُمُ قَدَرِهِ      فَا لِعَظِيمٍ قَدَرُهُ عِنْدَهُ قَدَرُ<sup>(٥)</sup>

١ - الفريب - يلحم : أى يمكن السيف من لحم الليث ، من ألحت الرجل : إذا قتله ، فهو ملحم ولحم . والليث : من أسماء الأسد .

المعنى - يريد : أنه يجعله طعمة للسيف ، ووصفه بأنه بحر كرم يفرق فيه بحر الماء ، لأنه أعظم منه ، وأكثر جودا ونضا .

٢ - الفريب - التليد : اللال للوروث من الآباء .

المعنى - قال الواحدى : سارت إليه ناقي ، وإن لم أكن واقفا بإبقاء نواله شيئا من ماله ، وذلك أن جوده يبقى البسبر من ماله ، كما أن المهجر يبقى من العاشق النفس والرقى والعظام ، وهذا جوده يبقى البسير ، لكثرة قاصديه وعطائه .

٣ - الفريب - احتوى الشيء واحتوى عليه : أخذه . والردينية : الرماح ، منسوبة إلى ردينة : امرأة كانت تعمل الرماح .

المعنى - يقول : كل يوم تحتوى رماح للعالى على أمواله جودا وكرما ، فهو يفرق أمواله فيما يصل به إلى المجد والعالى ، فإنه معرض لرماح للعالى ، فهى مستولية عليه ، واستعار للعالى رماحا لما جعلها أخذته ماله ، والرماح الحقيقية لا تقدر أن تصل إلى ماله بالحرب والنصب ، فإنه لشدة وقوة عدده لا يقدر أحد أن يخاله .

٤ - الفريب - التزدر : القليل .

المعنى - يقول : لو أطاعت الدنيا كفه لفرقها كلها ، وكانت قليلا عنده لكثرة عطاياه ، لأن هباته كثيرة ، فلو ملك الدنيا لفرقها بأسرها ، كقوله :

أَرْجُو نَدَاكَ وَلَا أَخْشَى الْمَطَالَ بِهِ      يَأْمَنُ إِذَا وَهَبَ الدُّنْيَا قَدْ بَحَلَا

٥ - المعنى - قدره لعظمه يريه قدر الدنيا حقيرا ، وكذلك كل شيء عظيم عنده حقير ، لعظم قدره على كل شيء ، والمعاقل اللبيب من يحقر الدنيا ، لأنها زائلة فانية .

متى مَا يُشْرِزُ نَحْوَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهِ تَرَ الْمَلِكَ الْأَرْضِيَّ وَالْمَلِكَةَ الَّتِي  
تَحْرِزُ لَهُ الشَّعْرَى وَيَتَكَسَّفُ الْبَدْرُ ١  
لَهُ الْمَلِكُ بَعْدَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ وَاللَّهُ شَرُّ  
يُورِقُهُ فِيمَا يُشْرِفُهُ الْفِكْرُ ٢  
لَهُ مَنُّ تُفْنِي الثَّنَاءَ كَأَنَّمَا  
بِهِ أَقْسَمْتُ أَنْ لَا يُؤَدِّي لَهَا شُكْرُ ٣  
أَبَا أَحْمَدٍ مَا الْفَخْرُ إِلَّا لِأَهْلِهِ وَمَا لَا عَرِيٍّ لَمْ يُنْسَ مِنْ بُحْتَرٍ فَخْرُ ٤

١ - الإعراب - «نحز»: جواب الشرط ، وهو من للضعاف ، وفتح قومه ، ورفع آخرون ،  
فأما إذا كان معه ضمير فالرفع عند سبويه لا غير ، كقوله : لم يرده وما أشبهه ، وقرأ أهل  
الكوفة وابن عامر : «لا يضركم» برفع الراء ، وهو جواب الشرط .  
الفريق - الشعرى : نجم معروف ، وعبدته العرب في الجاهلية . ومنه قوله تعالى : «وأنه  
هورب الشعرى» .

المعنى - يريد : أن وجهه أتم نورا من نور الشعرى ، وهى المور ، فلو أشار بوجهه إلى  
السما لسطعت الشعرى حياء وخجلة منه ، وانكشف البدر من ضوء وجهه .

٢ - الإعراب - «تر» بغير ياء : بدل من جواب الشرط ، ومن رواه بالياء جعله استغنافا  
للمخاطب .

وللمعنى : ترى أيها الراى برؤيته لملك الأرضى ، وللك الذى له الملك بعد الله . يريد : لملك  
إلا لله ولهذا ، وروى : «ترى القمر الأرضى» .

٣ - الفريق - السهاد : هو السهر ، ولكن لا يستعمل إلا فى الساهر فى الشدة ، والسهر  
يستعمل فى غير ذلك . والأرق : هو الفكر فى الليل والسهر ، وأرقت (بالكسر) : إذا سهرت ،  
وكذلك اترقت على افتعلت ، فأنا أرق .

المعنى - يقول : هو يسهر ليله من غير مرض يوجب أن يسهر ، وإنما سهره افتكار فيما  
يوجب الشرف والجد ، فسهره لذلك .

٤ - الفريق - من : جمع منة ، وهو من الامتنان على الناس بالإعطاء والإعطاء .  
المعنى - يقول : منته على الناس كثيرة ، حتى كأنها قد أفنت الثناء واستغرقت ، فكأنها  
قد حلفت بالمدوح أن لا يبلغ أحد تمام شكرها ، والقسم به عظيم لا يجرى فيه حث ، فهى زائدة  
على ثناء من أثنى عليه ، وشكر من شكره .

٥ - الفريق - بحتر : قبيلة من طيء ، وهم قبيلة هذا للمدوح .  
المعنى - يريد : أن الفخر لمن يستحق الفخر ، فيكون من أهله ، وكل من هو ليس  
من قبيلتك ليس له فخر ، لأنهم غفروا على الناس بك .

هُمْ النَّاسُ إِلَّا أَنَّهُمْ مِنْ مَكَارِمٍ يُعْنَى بِهِمْ حَضَرُوا وَيَحْدُوا بِهِمْ سَفَرٌ<sup>(١)</sup>  
يَعْنَى أَضْرِبُ الْأَمْثَالَ أَمْ مِنْ أَقْبَسُهُ إِلَيْكَ وَأَهْلُ الدَّهْرِ دُونَكَ وَالْدَّهْرُ؟<sup>(٢)</sup>

١ - الفريب - الحضر: الحاضرون في البلاد ، وهم جمع حاضر ، والسفر : السافرون .  
المعنى - يريد : هم الناس في الحقيقة إلا أن الله تعالى خلقهم من طينة المكارم ، لكثرة ما جعل فيهم من الكرم ، فالحضر يعنى بمدائحهم ، والسفر يحذو لإبلهم بمدحهم ، وللقيم والسافر قد اشتركا في الثناء عليهم واللمح لهم .

٢ - المعنى - قال الواحدى : ضرب للثل إنما يكون لشبه عين بعين أو وصف بوصف ، فإذا كان هو أجل وأعلى من كل شيء لم يمكن ضرب للثل بشيء في مدحه ، وهذا معنى قوله : «أَمْ مِنْ أَقْبَسُهُ إِلَيْكَ» ووصل القياس بالى لأن فيه معنى الضم والجمع ، كأنه قال : من أضمت إليك فى الجمع ينسكا وللوازنة ، وأهل الدهر دونك ، والدهر الذى يأتى بالحير والشر دونك ، لأنه لا يتصرف إلا على مرادك ، وأنت تحدث فيه النعمة والبؤس .

## وقال يرثي محمد بن إسحاق التتوخي

إِنِّي لَأَعْلَمُ وَاللَّيْبُ خَيْرٌ      أَنَّ الْحَيَاةَ وَإِنْ حَرَصْتُ غُرُورٌ<sup>(١)</sup>  
وَرَأَيْتُ كُلَّ مَا يُعْتَلُّ نَفْسُهُ      بِتَعِلَّةٍ وَإِلَى الْفَنَاءِ يَصِيرُ<sup>(٢)</sup>  
أَعْجَازَ الدِّيمَاسِ رَهْنَ قَرَارَةٍ      فِيهَا الضِّيَاءُ بِوَجْهِهِ وَالنُّورُ<sup>(٣)</sup>

١ - الغريب - الليب : العاقل ، والغرور : ما يغتر به الإنسان .  
المعنى - يقول : والليب خير . يريد : أنه ليب لذلك ، علم أن الحياة غرور يغتر بها الإنسان ، وهو وإن دامت سلامته وطالت حياته ، فهو مغتر ، لأن الدنيا تقرر به لاتدوم له ، وهذا كقول البحري :

وليس الأمانى في البقاء وإن مصت      بها عادةً إلا أحاديث باطل  
ومثله في المعنى لابن الرومي :

وَمَنْ يَرْجُو مُسَالَةَ الْيَلَالِي      لَمْ يَفْرُورْ يُعْتَلُّ بِالْأُمَانِي  
٢ - الإعراب - « وما » : زائدة كقوله تعالى : « فبما تقضهم مباقهم » . وحرفا الجر يتعلقان بالفعلين : يعلل ويصير .  
المعنى - يقول : رأيت كل أحد يعلل نفسه بتعلة ، وهي التعليل يرجي به الوقت : أي يرجي نفسه بشيء من الأشياء ، ومصيره إلى الفناء .

٣ - الإعراب - رهن : نصب على الحال .  
قال أبو الفتح : ويسمح أن يكون بدلًا عما قبله ، فيكون منادى مضافا .  
الغريب - الديماس : هو من الظلام ، ومنه : ليل داس وأدموس : أي مظلم ، ودمست الشيء : دفتته ، والديماس : حفرة لا ينفذ إليها الضوء مظلمة ، والديماس : سجن كان للحجاج ، وجع الديماس بكسر الدال : دماميس ، مثل قيراط وقراريط ، وإن فتحت الدال فجعله : دياميس ، مثل شيطان وشياطين ، والسرب : ديماس لظلمته ، وكل مظلم ديماس . وفي الحديث في صفة عيسى عليه السلام « كأنما خرج من ديماس » : أي من كفن .  
المعنى - إنه يريد القبر ، والقرارة كل شيء يستقر فيه شيء ، أي هو رهن القبر ، لإقامته فيه إلى يوم البعث ، فكأن القبر استرهنه .  
والمعنى أن القبر للمظلم أشرق بنور وجهه لما حل فيه .

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ قَبْلَ دَفْنِكَ فِي التُّرَى

أَنْ الْكَوَائِبَ فِي التُّرَابِ تَنُورُ<sup>(١)</sup>

مَا كُنْتُ أَمَلُّ قَبْلَ نَفْسِكَ أَنْ أَرَى رَضْوَى عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ تَسِيرُ<sup>(٢)</sup>

خَرَجُوا بِهِ وَلِكُلِّ بَالٍ خَلْفَهُ صَعَقَاتُ مُوسَى يَوْمَ ذَلِكَ الطُّورِ<sup>(٣)</sup>

١ - الفريغ - تنور : تذهب وتختفي .

المعنى يقول : قل موتك ما كنت أحسب وأظن أن النجوم تختفي في التراب ، حتى رأيتك وأنت أضوأ من الكواكب قد غبت في التراب ، ويقال : أحسب وأحسب ، بكسر السين وفتحها في اللسنة ، ولا خلاف في كسرهما في الماضي ، وقرأ عاصم وابن عاصم وحزرة كل ما في القرآن من تحسب ويعسب ويحسبون بفتح السين على الأصل ، من فعل يفعل . وفي هذا البيت نظر إلى قول الآخر :

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ وَالْمَنِيَّةُ كَأَسْمِهَا أَنْ اللَّيْنَةَ فِي الْكَوَائِبِ تَطْمَحُ

٢ - الفريغ - العن : ما يحمل عليه الليث ، وهو كالسرير من خشب ، ورضوى : اسم جبل معروف

المعنى - يقول : قبل حلك في النش على أيدي الرجال ، ما كنت أظن أن رضوى تنقل من موضع إلى موضع ، وذلك أنه جبل عظيم في اللقوة حليم ، وهذا منقول من قول ابن الرومي :  
من لم يعاين سير نَشْرِ مُحَمَّدٍ لم يدر كيف تُسِيرُ الْأَجَالُ  
ومن قول ابن المعتز .

قد انقضى العدل وزال الكمال وصاح صَرْفُ الدَّهْرِ أَيْنَ الرِّجَالِ  
هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ فِي نَشْرِهِ قَوْمُوا انظُرُوا كَيْفَ تَسِيرُ الْجِبَالُ

٣ - الفريغ - العن : أصله الكسر والحق ، ودككت الشيء أدكته : إذا دفنته وسويته بالأرض ، وأرصدك ، والجمع دكوك . وقيل : في قوله تعالى : وجعله دكا : قيل : هو مصدر : أي ذاك . وقرأ بالفتح هنا حمزة والكسائي ، ووافقهما في الكهف عاصم . ومعناه : جعله دكاه ، غذف ، لأن الجبل مذكور .

وقال أبو زيد : دك الرجل فهو مذكوك : إذا دكته الحى ، ودككت الركبة : إذا دفنتها بالتراب .

==



وَالشَّمْسُ فِي كَيْدِ اللَّهِ مَرِيضَةٌ وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ تَكَادُ تَمُورُ<sup>(١)</sup>  
وَحَفِيفُ أَجْنَحَةِ الْمَلَائِكِ حَوْلَهُ وَعُيُوبُ أَهْلِ اللَّادِقِيَّةِ صُورُ<sup>(٢)</sup>  
حَتَّى أَتَوَّاجِدْنَا كَأَنَّ ضَرْيَحَهُ فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَحِّدٍ مَحْفُورُ<sup>(٣)</sup>

== المعنى — يقول : كأن الباكين خلب نعته ، يسمعون كصعقات موسى يوم الطور ، وهو جبل كله الله عليه . وقيل : الطور : جبل بالسريانية ، فاراد أن الباكين خلب نعته كثير ، ولهم غشيان وصعقات . وقال : خلفه ، لأن للشئ عندنا خلب الجنابة أفسل . وقال الشافعي رضي الله عنه . هم كالشفعاء ، والشفعاء إنما يكونون بين يدي الشفوع له .

١ - الفريب — الواجفة كالراجلة ، وهي المضطربة . تمور : تذهب وتجيء .

المعنى — يقول : إن الشمس لما ضعف نورها بموت هذا الرجل فكأنها مريضة ، والأرض مضطربة لموته ، فهي تذهب وتجيء ، وهذا كله تعظيم لحاله ، وفيه نظر إلى قول جرير في عمر ابن عبد العزيز يرثيه :

الشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومُ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَا

ومثله لابن الرومي :

تَجِبْتُ لِلْأَرْضِ لَمْ تَرْجُبْ جَوَانِبَهَا وَلِلْحَبَالِ الزَّوَانِي كَيْفَ لَمْ تَمِدْ  
عَجِبْتُ لِلشَّمْسِ لَمْ تَكْسِفْ لِمَهْلِكِهِ وَهُوَ الضِّيَاءُ الَّذِي لَوْلَاهُ لَمْ تَقْدِ

٢ - الفريب — الحفيف: صوت الأجنحة وحسها. والملائك: جمع ملك على غير قياس. قال كثير:

كَمَا قَدْ تَمَتَّتَ لِلْمُؤْمِنِينَ بَنَائِلُ أَبَا خَالِدٍ صَلَّتْ عَلَيْكَ الْمَلَائِكُ

وصور : جمع أصور ، وهو المائد ، وصاره يصوره : إذا أماله ، وصور يصور : إذا صار مائلا . ومنه قول الآخر :

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَا فِي تَلَفُّتِنَا يَوْمَ الْوَدَاعِ إِلَى أَحِبَابِنَا صُورُ

المعنى — يقول : إن الملائكة أحاطت بنعته ، حتى قد سمع لأجنتها حفيف . وأهل بلده ، وهو اللادقية : بلد ساحل الشام ، عيونهم مائبة إلى نعته ، لحبهم له ، فلا يصرقون بصريهم عنه ، شوقا إليه ، وحزنا عليه ، أو لأنهم يسمعون حسن الملائكة ، فيميلون إلى ذلك الحسن الذي يسمعون . وقوله «اللاذقية وصور» : هما بلدان ، وهما على الساحل ، وفيه تورية .

٣ - الإعراب — حتى : غاية لخرجوا به ، تقديره : خرجوا به حتى أتوا القبر . =

يَزُودُ كَفَنَ الْبَلَى مِنْ مُلْكِهِ مُنْفٍ وَإِنَّمَا عَيْنُهُ الْكَافُورُ<sup>(١)</sup>  
فِيهِ الْفَصَاحَةُ وَالسَّمَاحَةُ وَالشَّقَى وَالْبَاسُ أَنْجَعُ وَالْحَبَا وَالْخَيْرُ<sup>(٢)</sup>  
كَفَلَ الثَّنَاءَ لَهُ بِرَدِّ حَيَاتِهِ لَمَّا انْطَوَى فَكَأَنَّهُ مَنَشُورُ<sup>(٣)</sup>

== الغريب — الحدث: القبر، والجمع: أجدات، والضريح: الشق في وسط القبر، والاحد في جانبه .  
المعنى — يقول : هذا الضريح كأنه قد حفر في قلب كل مسلم ، لحزنهم عليه ، ومحبتهم له ،  
وهو من قول محمد بن الزيات :

يَأُولُ لِي الْخِلَانُ لَوْ زُرْتِ قَبْرَهَا قَلْتُ وَهَلْ غَيْرُ الْفُؤَادِ لَهَا قَبْرُ  
ومن قول الآخر :

فَإِنْ كَانَ لَمْ يَحْتَلَّ قَبْرًا بِرَقْدَةٍ فَإِنْ لَهُ فِي قَلْبِ كُلِّ امْرِئٍ قَبْرًا

١ — الإعراب — الباء متعلقة بقوله «حتى أتوا» أى أتوا بجزود ، وحرف الجر متعلق «بجزود» .

الغريب — الملقى : الثائم ، غفا يغفو : إذا نام ، والإندم : الكحل الأسود .

المعنى — يقول : لم يزود من ملكه وملكه على الروايتين<sup>(١)</sup> إلا كفنًا بلى ، وهو مذهب  
كالباسم ، لإطباق جنته ، وقد كحل بكافور لا بأمد ، والائمة : كحل الحى ، والكافور للبيت .

٢ — الإعراب — الضمير فيه للكفن ، وأجمع : تأكيد للبأس .

الغريب — الحجا : العقل ، والخير (بالكسر) : الكرم

المعنى — يقول : فى هذا الكرم هذه الخصال المحمودة ، وهذه الأخلاق الشريفة ، التى  
جعت فيه ، ولم تجمع فى غيره ، فكأنها ماتت بموته ، وهو من قول عبد الصمد بن المذل :

فَضْلٌ وَحَزْمٌ وَجُودٌ ضَمَّ جَدَثٌ وَمَكْرُمَاتٌ طَوَّاهَا التَّرَبُّ وَالْمَطَرُ

٣ — الغريب — نشر الله الموتى ، وأنشرهم أيضا . ومنه قوله جل وعلا : «ثم إذا شاء أنشره» .  
قرأ بتخفيف الهمزة بن ابن عامر والكوفيون .

المعنى — يقول : ثناء الناس عليه ، وذكرهم إياه بعده ، كقيل له برد الحياة ، فإن من بقى  
ذكره فى الناس كن هو موجود فبهم ، وهذا من قول الحارثى :

فَأَنْتُمْ عَلَيْنَا لَا أَبَا لَيْبِكُمْ بِأَحْسَانِنَا إِنَّ الثَّنَاءَ هُوَ الْخَيْرُ

== وهذا البيت من قول بأسره من قول منصور الخيرى ، وهو من أبيات الحارثى :

وَكَاثِمًا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ذِكْرُهُ وَكَأَنَّ عَازَرَ شَخْصُهُ الْمَقْبُورُ<sup>(١)</sup>

واستزاده بنو عمه فقال

فَاضَتْ أُنَامِلُهُ وَهْنٌ بِجُحُورٍ وَخَبَتْ مَكَايِدُهُ وَهْنٌ مَسِيرٍ<sup>(٢)</sup>  
يُنْكِي عَلَيْهِ وَمَا أُسْتَقَرَّ قَرَارُهُ فِي اللَّحْدِ حَتَّى صَافَتْهُ الْحُورُ<sup>(٣)</sup>  
صَبْرًا بِي إِسْحَاقَ عَنْهُ تَكَرُّمًا إِنَّ الْعَظِيمَ عَلَى الْعَظِيمِ صَبُورُ<sup>(٤)</sup>

رَدَّتْ صَنَائِعُهُ عَلَيْهِ حَيَاتُهُ فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشْرَهَا مَنْشُورُ<sup>(٥)</sup>  
وقال حبيب الطائي :

سَلَفُوا بِرَوْنِ الدُّكْرِ عَيْشًا نَانِيًا وَمَصَّوًا بَعْدُونَ الثَّنَاءِ خُلُودًا

ولما قال : انطوى ، وذكر الطي : قال منشور ، وهو أخف اللتين .

١ - المعنى - يقول : ذكره في الثناء يحيه لهم ، كما أحيا عيسى ابن مريم «عازر» بعد مآت ،  
فحسن ذكره في الناس أبدا يحيه لهم .

٢ - الغريب - غاضت : قصت ، ومنه قوله تعالى «وغيض الماء» . وخبث البار : سكن لمياه ،  
والسعر : تسمر البار ، وللمكاييد : جمع مكيدة ، وهو ما يدبره الرجل في الحرب وغيره من الرأي .  
المعنى - يقول : لما مات غار بحر جوده الفاض على الناس بالعطاء ، وانطفأت نار كيدته ،  
وكان صعبا على أعدائه .

٣ - الإعراب - قراره من رفقه فبنطه ، ومن نصبه فعل الظرف .  
قال أبو الفتح : ويختار النصب .

المعنى - يقول : ليس من حقه البكاء عليه ، لأنه لم يستقر في قبره حتى صافته الحور ،  
وهن جوارى الجنة ، وإذا كان بهذه الفترة من رحة الله تعالى لم يبك عليه ، بل يفرح بوصوله  
إلى كرامة الله تعالى ، وهو من قول الواثلي :

إِنْ يَكُنْ مُفْرَدًا بغير أنيس فمسي أن يكون بالحور آئس

٤ - المعنى - يقول : اصبروا عنه ، فليس في العالم مثلكم ولا مثله ، فإن العظيم يصبر على  
الأسر العظيم .

وروى ابن جني : «عن العظيم صبور» . يريد عن الرجل العظيم ، وفيه نظر إلى قول البحرى :

ودفعت العظيم عنها وما يذفع كُرَّةُ العظيم إلا العظيم

٥ - ورد هذا البيت في صفحة ٨ من الجزء الثالث من شرح التبريزي للحاسة ، طبعة بلاق ، منسوبا  
لنيسبي في منصور بن زياد ، فليراجع . اهـ . مصححه .

فَلِكُلِّ مُتَجَمِّعٍ سِوَاكُمْ مُشَبِّهٌ وَلِكُلِّ مَفْقُودٍ سِوَاهُ نَظِيرٌ<sup>(١)</sup>  
 أَيَّامٌ قَائِمٌ سَيِّفُهُ فِي كَفِّهِ أَلْسِنَتِي وَبَاعُ الْمَوْتِ عَنْهُ قَصِيرٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَطَالَمَا أَنَهَمْتُ بِمَاءِ أُنْجَرٍ فِي شَفَرَتَيْهِ جَمَاجِمٌ وَتُحُورٌ<sup>(٣)</sup>  
 فَأَعِيذُ إِخْوَتَهُ بِرَبِّ مُحَمَّدٍ أَنْ يَحْزَنُوا وَمُحَمَّدٌ مَسْرُورٌ<sup>(٤)</sup>  
 أَوْ يَرْغَبُوا بِقُصُودِهِمْ عَنْ خُفْرَةٍ حَيَاهُ فِيهَا مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ<sup>(٥)</sup>  
 نَفَرٌ إِذَا غَابَتْ تُحْمُودُ سَيُوفِهِمْ عَنْهَا فَأَجَالُ الْبَيَادِ حُضُورٌ<sup>(٦)</sup>

- ١ - المعنى - ليس مثلكم ولا مثله أحد ، فهو مفقود النظير ، وأنتم مفقودو اللث .
- ٢ - الإعراب - العامل في الأيام محذوف ، تقديره : لم يكن له نظير أيام قائم سيفه .  
 المعنى - يقول : تذكرت أو أذكركم أيام ذلك ، فيكون على هذا هو العامل في الظرف .  
 يريد : وكان في مهلة من أجله ، ويد للوت غير ممتدة إليه ، بل مكسوفة عنه .
- ٣ - الغريب - الجاجم : جمع ججمة ، وهي ججمة الرأس ، التي فيها السماغ ، وشفرتها :  
 حذا سيفه ، وأنهمت : انتهت وجرت .
- المعنى - يقول : طالما سالت الجاجم والنحور من الأعداء في سيفه .
- ٤ - المعنى - قال أبو الفتح : الوجه أن يكون محمد الأول هو النبي صلى الله عليه وسلم ،  
 والثاني هو للرئي . ويجوز أن يكون الأول هو للرئي ، والثاني هو أيضا . يقول : أعيذهم بالله  
 أن يحزنوا ، ومحمد مسرور ، أي لا ينبغي لهم أن يحزنوا ومحمد مسرور بما وصل إليه من الكرامات  
 والنعيم الدائم .
- ٥ - المعنى - قال أبو الفتح : وأعيذهم أن يرغبوا عنه ، ويتركوا زيارة قبره ، ويلزموا قصورهم .  
 قال العروضي : ما أبعد ما وقع ، أراد أن لا يحسبوا قصورهم أوفق له من الحفرة التي صارت  
 من رياض الجنة حين حياه فيها الملكان .
- وقال ابن فورجة : لكنه يقول أعيذهم أن يظنوا أن قصورهم كانت لهم خيرا له من قبر حياه  
 فيه الملكان . ورغبت بك عن هذا الأمر : أي رفعتك عنه .
- والمنى : أعيذهم أن يرفعوا قصورهم فيجعلوها في حكمهم خيرا له من قبره ، فإن قبره خير  
 له من تلك القصور ، ومثله في الآخرة أشرف من مثاله في الدنيا .
- ٦ - الإعراب - نفر : خراب ابتداء محذوف ، تقديره : بنو إسحق نفر ، أو هم نفر .  
 المعنى - يقول : هم نفر وجاعة إذا سلاوا سيوفهم من أعضادها ، وغابت عنها ، حضرت آجال  
 أعدائهم ، لأنهم لا يبقونها في الحال ، ولأنهم يستأصلونهم بالقتل .

وَلَمَّا لَقُوا جَيْشًا تَيَقَّنَ أَنَّهُ  
مِنْ بَطْنِ طَيْرٍ تَنَوَّفَ مَحْشُورٌ<sup>(١)</sup>  
لَمْ تُثْنِ فِي طَلَبِ أَعْدُ خَلِيلِهِمْ  
إِلَّا وَهْمُ طَرِيدِهَا مَبْتُورٌ<sup>(٢)</sup>  
يَمْنَتْ شَاسِعَ دَارِهِمْ عَنْ نِيَّةٍ  
لَنْ الْمَحَبِّ عَلَى الْبَعَادِ يَزُورُ<sup>(٣)</sup>  
وَقَنَعَتْ بِاللَّقْيَا وَأَوَّلِ نَظَرَةٍ  
لَنْ الْقَلِيلِ مِنَ الْحَبِيبِ كَثِيرٌ<sup>(٤)</sup>

١ - الغريب - التنوفة : الأرض البعيدة ، والطير : يقع على الواحد والجمع ، وهو جمع طائر ، وأراد بطونا .

المعنى - يقول : إذا حاربوا جيشا من جيوش الأعداء ييقن ذلك الجيش أنهم يحشرون من بطون الطير ، كأنهم يقتلون فنأكلهم الطير .

٢ - الغريب - المبتور : المقطوع ، والأعنة : جمع عنان ، وهو ما يكون من السيور في اللجام  
المعنى - يقول : خيل هؤلاء لم تعطف على عدو إلا وعمر ذلك العدو الذي طردته مقطوع .

٣ - الغريب - الشاسع : البعيد . وعن نية : عن قصد ، من قولهم : نويت الأمر ، ويجوز أن يكون من النوى ، وهو البعد .

المعنى - يقول : قصدت دارهم البعيدة للزيارة عن قصد بحبي إياهم ، لأن الحب يزور من يهواه ، وإن كان بعيدا منه ، كقول الشاعر :

زُرْ مَنْ تَحِبُّ وَإِنْ شَطَلَتْ بِكَ الدَّارُ وَحَالَ مِنْ دُونِهِ حُجْبٌ وَأَسْتَارُ  
لَا يَمْنَعُكَ بُعْدٌ مِنْ زِيَارَتِهِ إِنَّ الْحَبَّ لِيَنْ يَهْوَاهُ زَوَارُ

٤ - المعنى - يقول : أنا أقع بالقليل ، ولو باللقيا ، وأول نظرة أنظر ، وهذا من قول اللوصلي :

إِنْ مَا قَلَّ مِنْكَ يَكْثُرُ عِنْدِي وَقَلِيلٌ مِمَّنْ تَحِبُّ كَثِيرٌ

ومثله لجيل :

وَأَنْتَ لَيَرْضِيَنِي قَلِيلٌ نَوَالِكُمْ وَإِنْ كُنْتُ لَأَرْضَى لَكُمْ قَلِيلَ

ومثله لتوبة :

وَأَقْنَعُ مِنْ كَلَى بِمَا لَا أَتَالُهُ أَلَا كُلُّ مَا قَرَنْتَ بِهِ التَّيْنُ صَالِحٌ

ولآخر :

جُودُوا عَلَيَّ بِمَنْطِقِي أَخِيَا بِهِ إِنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْمَحَبِّ كَثِيرٌ

وسالوه أن ينفي السمات عنهم فقال ارتجالاً .

أَلَا لِإِبْرَاهِيمَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ إِلَّا حَيْنٌ دَائِمٌ وَزَفِيرٌ<sup>(١)</sup>  
مَا شَكَ خَابِرٌ أَمْرِهِمْ مِنْ بَعْدِهِ أَنْ الْعَزَاءَ عَلَيْهِمْ عَظُورٌ<sup>(٢)</sup>  
تُدْبِي خُدُودَهُمُ الدُّمُوعُ وَتَنْقُضِي سَاعَاتُ لَيْلِهِمْ وَهِيَ دُحُورٌ<sup>(٣)</sup>  
أَبْنَاءُ غَمٍّ كُلُّ ذَنْبٍ لِأَمْرِي إِلَّا السَّعَايَةَ يَبْتَغِيهِمْ مَغْفُورٌ<sup>(٤)</sup>

١ - الإعراب - هذا استفهام إنكار .

الغريب - الزفرة والزفير : امتلاء الجوف من النفس لشدة الكرب .  
المعنى - يقول : هل لآل إبراهيم ، وهم بنو عمه إلا الحين إليه والزفير ، من شدة كرب الحزن عليه .

٢ - الغريب - الخابر : العالم بالشيء ، مثل الخبير ، ويجوز أن يكون بمعنى المحرب .  
المعنى - يقول : لا يشك من عرف أمرهم وجربه ، أن الصبر ممنوع محرم عليهم ، لشدة حزنهم على فقدان للرئي ، فهم لا يصبرون عنه ، والمخطور : المحرم . ومنه قوله جل ثناؤه : « وما كان عطاء ربك محظوراً » . وهو من قول البحترى :

حَالَتْ بِكَ الْأَشْيَاءُ عَنْ حَالِهَا فَالْحُزْنُ حِلٌّ ، وَالْعَزَاءُ حَرَامٌ

٣ - المعنى - يريد : أنهم سيكون دما عليه ، ويسهرون لفقده حتى يطول ليلهم ، فكأنه دهور لطوله ، وهذا معنى كثير لأبي تمام والبحترى وجاعة . قال أبو العتصم :

إِنْ أَيَّامَنَا دُحُورٌ طَوَالٌ وَلَسَاعَاتُنَا الْقَصَارُ شُهُورٌ

ولابن الرومي :

وَأَعْوَامٌ كَانَتْ الْيَوْمَ وَأَيَّامٌ كَانَتْ الْيَوْمَ عَامٌ

وأصله بيت الحماسة :

يَطُولُ الْيَوْمُ لَا أَقَاكَ فِيهِ وَعَامٌ نَلَقَى فِيهِ قَصِيرٌ

٤ - المعنى - يقول : كل من أذنب إليهم ذنباً ، فأنهم يقتفرون له ذلك الذنب ، إلا ذنب من يسي بينهم بالفيمة والإفساد .

طَارَ الْوُشَاءُ عَلَى صَفَاءٍ وَدَادِمِينَ      وَكَذَا الذُّبَابُ عَلَى الطَّعَامِ يَطِيرُ<sup>(١)</sup>  
وَلَقَدْ مَنَحْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ مَوَدَّةَ      جُودِي بِهَا لِعَدُوِّهِ تَبْذِيرُ<sup>(٢)</sup>  
مِلْكٍ تَصَوَّرَ كَيْفَ شَاءَ، كَأَنَّمَا      يَخْرِي بِفَضْلِ قَضَائِهِ الْمَقْدُورُ<sup>(٣)</sup>

١ - المعنى - قال أبو الفتح : معنى طاروا : ذهبوا وهلكوا ، لما لم يجدوا بينهم مدخلا .  
قال العروضي : يظلم نفسه ، ويفر غيره ، من فسر شعر للتبني بهذا النظر ، ألا تراه يقول :  
وكذا الذباب على الطعام يطير . أذهاب هذا أم اجتماع عليه ؟ وقال : طار الوشاة على ، ولو أراد  
ما قال أبو الفتح لقال طار عنه ، وأراد أن الوشاة نموا بينهم ، وتماثلوا بالغميمة .

وقال أبو علي بن فورجة : كيف يعنى بقوله طار ، ذهبوا وهلكوا ، وقد شبه طيرانهم على  
صفاء الدواد بطيران الذباب على الطعام . يريد : أن الوشاة تفرصوا لما بينهم ، وجهلوا أن  
يفسدوا ودادهم ، كما أن الذباب يطير على الطعام ، ومثله :

وَجَلَّ قَدْرِي ، مَا سَخَّلُوا مُسَاكِتِي      إِنَّ الذُّبَابَ عَلَى الْمَاذِي وَقَّاعُ

والمعنى أن اجتماع الوشاة وسعيهم فيما بينهم بالغمائم دليل على ما بينهم من اللودة ، كالذباب لا يجتمع إلا  
على طعام ، وكذا الوشاة إنما يتعرضون للأحبة للتواذين .

٢ - الفريب - منحت : بذلت ، والتبذير : الإسراف ، والنفقة في غير الوجه .

المعنى - يقول : منحت أبا الحسين ، وهو أحد إخوة هذا للرثى محبة ، إذا بذلتها لعدوه  
أسرفت ، وكنت ممن جعل الشيء في غير وجهه ، مسرفا في فعله .

٣ - المعنى - يقول : نكون في البيان كيف شاء : أى حصل خلقه على ما شاء ، وأراد ؛  
فكان القدر يجري بمراده واختياره .  
العجز الأول من قول الطائي :

فَلَوْ صَوَّرْتَ نَفْسَكَ لَمْ تَرُدَّهَا      عَلَى مَا فِيكَ مِنْ كَرَمِ الطَّبَاعِ

والعجز الثاني من قول ابن الرومي :

أَسْتَ تَحْتَجُّ بِالزَّمَانِ وَلَا لَلْقَدُورِ      أَنْتَ الزَّمَانُ وَالْمَقْدُورُ

وقال في أبي الحسين بن إبراهيم ودخل عليه وهو يشرب

مَرَّتْكَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ صَافِيَةُ الْخَمْرِ      وَهِنَّ تَتَمَكَّنُ شَارِبِ مُسْكِرِ السُّكْرِ<sup>(١)</sup>  
رَأَيْتُ الْحَمِيَّاءَ فِي الزُّجَاجِ بِكَفِّهِ      فَشَبَّهَتْهُنَّ بِالشَّمْسِ فِي الْبَدْرِ فِي الْبَحْرِ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا مَا ذَكَرْنَا جُودَهُ كَانَ حَاضِرًا      نَأَى أَوْ دَنَا يَسْتَعِي عَلَى قَدَمِ الْخَضِرِ<sup>(٣)</sup>

وقال وقد حججه بدر بن عمار

أَصْبَغْتَ تَأْمُرُ بِالْحِجَابِ يَخْلُوتُ      هَيْهَاتَ لَسْتُ عَلَى الْحِجَابِ بِقَادِرِ<sup>(٤)</sup>

١ - الـوعاب - حذف حمزة «مرأتك» ضرورة ، وحذف الهمزة ، لأنهم لا يقولون : مرأتى إلا مع هأتى ومرأتى للاتباع ، فإذا أوردوا قالوا : أمرأتى بالألف ، فيه ضرورتان .  
المعنى - يقول : أنت قلب السكر ، والسكر لا يفلح شيء ، ولكن من عادة هذا المدوح أنه يفلح كل شيء ، فكأنه غلب على السكر .  
قال أبو الفتح : استحسن ثنائلك فسكر لحسنها .

٢ - الغريب - الحيا : من أسماء الحجر ، وهى من الأسماء التى لا تستعمل إلا مصغرة .  
المعنى - يريد : أن الحجر الشمس ، والزحاجة البدر ، والكف البحر ، وفيه نظر إلى قول الحكمى :

فَكَأَنَّهَا وَكَأَنَّ شَارِبَهَا      قَرَّةٌ يُقِيلُ عَارِضَ الشَّمْسِ

٣ - المعنى - يقول : لا يذكر جوده إلا وهو يحضر كالخضر عليه السلام ، ويقال : إن الخضر لا يذكر فى موضع إلا خضر والخضر عند الصوفية حتى يرزق . وقال المحدثون لا يصح ذلك .  
٤ - المعنى - يقول : أنت لا تقدر على الحجاب ، لأن ضوء جبينك يظهر للناس ، وكذلك جودك ، فلا يقدر أن يحتجب .. البيت ناظر فى ضوء الجبين إلى قول قيس بن الخخيم :

قَصَى لَهَا اللَّهُ حِينَ يَخْلُقُهَا الْخَالِقُ أَنْ لَا يُكْبَهَا الصَّدَفُ

وناظر فى الخود إلى قول الطائى .

يَأْمُرُهَا الْمَلِكُ الثَّانِي بِرُؤْيَيْهِ      وَجُودُهُ لِرَاعِي جُودِهِ كَتَبُ

وإلى قول أنى نواس :

تَرَى ضَوْهَهَا مِنْ ظَاهِرِ الْكَأْسِ سَاطِعًا      وَلَوْ غَطَّيْتُهَا بِغِطَاءِ



مَنْ كَانَ ضَوْءَ جَنِينِهِ وَنَوَالُهُ  
لَمْ يُحْجَبَا لَمْ يَحْتَجِبْ عَنْ نَاطِلِهِ  
فَإِذَا اخْتَجَبَتْ فَأَنْتَ غَيْرُ مُحْجَبٍ  
وَإِذَا بَطَنْتَ فَأَنْتَ عَيْنُ الظَّاهِرِ<sup>(١)</sup>

وقال وقد أخذ الشراب منه عند بدر وأراد الانصراف

قَالَ الَّذِي نَلْتُ مِنْهُ مَنِيَّ      اللَّهُ مَا تَصْنَعُ الْخُمُورُ<sup>(٢)</sup>  
وَدَا انْصِرَافِي إِلَى عَمَلِي      أَأَذِنُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ

١ - المعنى - يقول : إذا احتجبت كنت غير محبوب ، وإذا اختفيت فأنت ظاهر . يعني  
بجودك وهيتك . وهذا من قول الطائي :

فَنَعِمْتُ مِنْ شَمْسٍ إِذَا حُجِبَتْ بَدَتْ      مِنْ خِذْرِهَا فَكَأَنَّهَا لَمْ تُحْجَبِ  
٢ - المعنى - يقول : الذي نلت منه بشره نال مني بتغير أعضائي ، وأخذ عقلي ، ثم تعجب  
من فعل الخمر وهذا منقول من قول الطائي :

وَكَأْسٍ كَمَعْسُولِ الْأَمَانِي شَرِبْتُهَا      وَلَكِنَّهَا أَجَلْتُ وَقَدْ شَرِبْتُ عَقْلِي  
إِذَا الْيَدُ نَالَتْهَا يَوْتَرِي تَوَقَّرْتُ      عَلَى ضِفْنِهَا ، ثُمَّ اسْتَفَاكَتْ مِنَ الرَّجْلِ  
وكقوله أيضا :

أَفِيكُمْ قَتَى حَىٰ فَيُخْبِرُنِي عَنِّي      بِمَا شَرِبْتُ مَشْرُوبَةَ الرَّاحِ مِنْ ذَهْنِي

### وقال يصف لعبة في صورة جارية<sup>(١)</sup>

وَجَارِيَةٍ شَعْرُهَا شَطْرُهَا      مُحْكَمَةٌ نَافِذٌ أَعْرُهَا<sup>(٢)</sup>  
تَدُورُ وَفِي كَفِّهَا طَاقَةٌ      تَصْنَعُهَا مَكْرَهَا شِبْرُهَا<sup>(٣)</sup>  
فَإِنْ أَسْكَرْتَنَا فَنِي جَهْلِهَا      بِمَا فَعَلَتْهُ بِنَا عُذْرُهَا<sup>(٤)</sup>

### وقال في بدر

إِنَّ الْأَمِيرَ آدَامَ أَفْهُ ذَوْلَتَهُ      لَفَاخِرُ كَسِيَّتِ نَفْرًا بِهِ مُضَرُّهُ<sup>(٥)</sup>  
فِي الشَّرْبِ جَارِيَةٌ مِنْ تَحْتِهَا خَشَبٌ      مَا كَانَ وَالِدُهَا جِنٌّ وَلَا بَشَرُ<sup>(٦)</sup>  
قَامَتْ عَلَى فَرْدٍ رَجُلٍ مِنْ مَهَابَتِهِ      وَلَيْسَ تَعْقِلُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ

١ - وذلك أنه كان لبدر بن عمار جليس أعمور يعرف بابن كروس يحد أبا الطيب لما كان يشاهده من سرعة خاطره ، لأنه لم يكن شيء يجري في المجلس إلا ارتجل فيه شعرا ، فقال الأعمور لبدر : أظنه يعمل قبل حضوره ويده ، ومثل هذا لا يجوز ، وأنا أمتحنه بشيء أحضره للوقت ، فلما كان في المجلس ودارت الكؤوس ، أخرج لعبة لها شعر في طرفها تدور على لولب ، إحدى رجلها مرفوعة ، وفي يدها طاقة ويحان ، فإذا وقفت حذاء إنسان شرب ، فدارت ، فقال مرئجل :  
٢ - المعنى - يقول : هذه الجارية شعرها طويل قد بلغ نصف بدنها ، وقد حكها أهل المجلس ، فاطاعوها فيما تأمرهم ، لأنها كانت تدور ، فإذا وقفت عند رجل شرب ، فأمرها فيهم نافذ مطاع .

٣ - المعنى - يقول : الريحان الذي وضع في كفها إنما هو كرها أخذته ، لم تأخذ طوعا .

٤ - المعنى - يقول : إذا أسكرتنا بوقوفها حذاء نلجئها بما فعلت عندها ، لأنها لم تفعل ما تفعل .

٥ - المعنى - يقول : العرب كلها قد لبست نفرا به ، وروى كسبت بالباء الموحدة .

٦ - الإعراب - جعل اسم كان نكرة ضرورة ، ومثله لسان :

كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ      يَكُونُ مَزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ

ومثله للقطامي :

فَنِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضَبَاعَا      زِلَايْكَ مَوْقِفُ مَنْكَ الْوَدَاعَا

وقال لبدر: ما حلك على إحضار اللعبة؟ فقال: أردت أن أنفي الظنة عن أدبك. فقال:

زَعَمْتَ أَنَّكَ تَنْفِي الظَّنَّ عَنْ أَدَبِي وَأَنْتَ أَعْظَمُ أَهْلِ الْمَصْرِ مِقْدَارًا<sup>(١)</sup>  
إِنِّي أَنَا الذَّهَبُ الْمَعْرُوفُ خَبْرُهُ زَيْدٌ فِي السَّبِكِ لِلدِّينَارِ دِينَارًا<sup>(٢)</sup>

### وقال أيضا لبدر

بِرَجَاءِ جُودِكَ يُطْرَدُ الْفَقْرُ وَبِأَنْ تُكَادِيَ يَنْقُدُ الْعُمُرُ<sup>(٣)</sup>  
خَفَرَ الزُّجَاجُ بِأَنْ شَرِبْتَ بِهِ وَزَرَتْ عَلَى مَنْ عَاقَهَا الْخَمْرُ<sup>(٤)</sup>  
وَسَلِمْتَ مِنْهَا وَفِي تُسْكِرُنَا حَتَّى كَأَنَّكَ هَابَكَ الشُّكْرُ<sup>(٥)</sup>  
مَا يُرْتَجَى أَحَدٌ لِكْرَمَةٍ إِلَّا إِلَهُ وَأَنْتَ يَا بَدْرُ

١ - المعنى - كان للتنبى بهم أنه لا يقدر على عمل الشعر ارتجالا ، فأراد بدر أن ينفي عنه هذه التهمة .

٢ - المعنى - يقول : أنا كالذهب الذي يخبر الناس جوهره بالسبك ، فتزيد قيمته على ما كانت قبل ، فقال بدر : والله «للدنار قنطارا» .

قال ابن القطاع : أخذ عليه في هذا ، وقالوا ليس يوجد ذهب يزيد في السبك . ف قيل : معناه أنا الإكسير الذي يطرح على الدينار من الفضة ، فيعود ذهباً . والصحيح من المعنى : أنه أراد بالذهب الإبريز الخالص ، الذي يزيد في السبك . يريد : إذا قويت وجودت زاد علمي ، وتضاعف فضلي ، فضرب السبك مثلا للجداد والاختبار .

٣ - المعنى - يقول : إذ رجونا جودك ذهب الفقر عنا ، لأنه في أيدينا، فه يطرد الفقر، وإن عودت فني عمر من يادبك ، لأنه عرض نفسه للتب .

٤ - المعنى - الكئوس تخرق بشرتك فيها ، والخمر تسكر وتعيب على من عاقها .

٥ - المعنى - أنك تشرب وتسلم من غوائل الخمر ، وهي تسكر كل من شربها ، وكأنها من هيبتها منك لا تقدر على أن تسكرك ، خوفا من سطوتك .

وأراد الارتحال عن علي بن أحمد الخراساني ، فقال

لَا تُكِرِّنْ رَجُلِي عَنْكَ فِي عَجَلِي      فَإِنِّي لِرَجُلِي غَيْرُ مُخْتَارِ  
وَرُبَّمَا فَارَقَ الْإِنْسَانُ مُهْجَتَهُ      يَوْمَ الْوَفَى غَيْرَ قَالِ خَشْيَةَ الْعَارِ <sup>(١)</sup>  
وَقَدْ مُنِيتُ بِمُسَادٍ أَحَارِبُهُمْ      فَأَجْعَلْ نَدَاكَ عَلَيْهِمْ بَعْضَ أَنْصَارِي <sup>(٢)</sup>

وقال يصف مسيره في البوادي

عَذِيرِي مِنْ عَذَارَى مِنْ أُمُورٍ      سَكَنَ جَوَانِحِي بَدَلَ الْخُدُورِ <sup>(٣)</sup>  
وَمُبْتَسِمَاتٍ هَيَجَاوَاتٍ عَصْرِ      عَنِ الْأَسْيَافِ لَيْسَ عَنِ الثُّغُورِ <sup>(٤)</sup>  
رَكِبْتُ مُشَمَّرًا قَدَمِي إِلَيْهَا      وَكُلَّ عُذَافِرٍ قَلْبِي الضُّفُورِ <sup>(٥)</sup>

١ - المعنى - يقول : رجلى عنك كرها اضطرار ، لأن الإنسان ربما عرض له أمر يوجب أن يفارق فيه روحه غير مبغض لها ، وكذلك أنا أفارقك كرها مضطرا .

٢ - المعنى - يقول : أما مبتلى بحساد أحرابهم ، فأنصرتي عليهم ببودك ، لأفتخر عليهم ببطانتك .

٣ - الغريب - عذيري : أى من يعذرنى من فلان . يريد : إن أسأت إليه فقد استحق ذلك ، وهذا يستعمل عند الشكاية ، والعذارى : البنات فى الخدور لم يفرعن بهن ، فأراد هنا بالمذارى : الأمور العظام والخطوب التى لم يسبق إليها ، والجوانح : الضلوع .

المعنى - يقول : هذه الأمور اتخلفت أضلاعى وقلبي بيوتا وخدورا ، كما تسكن المذارى الخدور .

٤ - الإعراب - « ومبتسمات » : عطف على عذارى : أى ومن مبتسمات .

الغريب - هيجافات : جمع هيجاء ، وهى الحرب .

المعنى - يقول : من عذيرى من مبتسمات تبسم هيجافات عن ريق السيوف ، لا عن الثغور .

٥ - الضمير - المذافر : القوى من الإبل ، وهذا فر من أسماء الأسد ، وأصله الشديد من كل شيء . والضفور : جمع الضفير من الجبل والفسع ، ومنه الحديث « سئل عن الأمة إذا زنت فقال : أجدها ، ثم قال فى الثالثة : ييموها ولو يضيف » . قال مالك : والضفير : الجمل .

أَوَانَا فِي يُتُوتِ الْبَدْوِ رَحْلِي وَأَوْنَةٌ عَلَى قَتَدِ الْبَحِيرِ<sup>(١)</sup>  
 أَعْرَضُ لِلرَّمَاكِ الصَّمِّ نَحْرِي وَأَنْصِبُ حُرًّا وَجْهِي لِلْهَجِيرِ  
 وَأَسْرِي فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ وَحْدِي كَأَنِّي مِنْهُ فِي قَمَرٍ مُنِيرِ<sup>(٢)</sup>  
 فَقُلْ فِي حَاجَةٍ لَمْ أَقْضِ مِنْهَا عَلَى شَخْفِي بِهَا شَرَوِي تَقِيرِ<sup>(٣)</sup>

المعنى — يقول : ركبت إليها والضمير للهيجاء كل قوى من الإبل ، حتى قلق ضميره من شدة السير والمزال ، ومشيت إليها على قدمي .

١ — انزعاب — « أوانا » ظرف ، والعامل فيه محذوف .

الغريب — الآونة : جمع أوان ، مثل زمان وأزمته ، وقند البعير : هو خشب الرجل ، وجهه : أفتاد وقتود . قال الرازي :

كَأَنِّي صَمَنْتُ هِفْلًا عَوْهَقًا أَفْتَادَ رَحْلِي أَوْ كَدْرًا مُحِنًا

المعنى — يصب طول رحيله وقلة مقامه ، فلهذا قال في النزول : أوانا ، وفي الرحيل آونة .  
 ٢ — الغريب — حرّ الوجه ما بدا من الوجه ، وحرّ الرمل ، وحرّ الدار : وسطهما ، والهجير : شدة الحرّ ، ويكون وقت الهجرة ، والهجير : هو الهجرة ، والهجير (أيضا) : الحوض السكير ، وأشدّ القناني :

\* يَفْرِى الْفَرَى بِالْهَجِيرِ الْوَاسِعِ \*

المعنى — يقول : لمرفى بالطرق كُنْى في الظلام أسير كما أـبر في القمر الواضح لمعرفى بالمعاور ، وقطعها ، وهو من قول الآخر :

نَعْرَضُ لِلطَّعَانِ إِذَا النَّقِيْنَا وَجُوهَا لَا تُعْرَضُ السَّبَابِ

وعجزه من قول الآخر :

أَقُولُ لِبَعْضِهِمْ إِنَّ شَدَّ رَحْلِي لِهَاجِرَةٍ نَصَتْ لَهَا حَمِيْنِي

٣ — الغريب — شروى تقيّر : يضرب مثلا للشئ الحقيق ، والتقيّر : ما يكون على ظهر البوابة ، وشغفي بها : حبا ، ومنه : وقد شغفها حبا .

المعنى — قل : أى أكثر أقول ، وقل ما شئت ، يريد : كم من حاجة بثت فيها وشغفت ، ولم أقص منها شيئا قليلا .

وَنَفْسٍ لَا تُجِيبُ إِلَى خَسِيسٍ      وَعَيْنٍ لَا تُدَارُ عَلَى نَظِيرٍ<sup>(١)</sup>  
وَكَفٍ لَا تُنَارِعُ مَنْ أَتَانِي      يُنَارِعُنِي سِوَى شَرَفِي وَخَيْرِي<sup>(٢)</sup>  
وَقَلَّةٍ نَاصِرٍ جُوزِيَتْ عَنِّي      بِشَرِّ مِنْكَ يَا شَرَّ الدُّهُورِ<sup>(٣)</sup>  
عَدَوِي كُلُّ شَيْءٍ فِيكَ حَتَّى      خَلَّتْ الْأَكْمُ مُوْغَرَةَ الصُّدُورِ<sup>(٤)</sup>  
هَلْوَ أَنِّي حُسِدْتُ عَلَى نَفْسِي      لَجِدْتُ بِهِ لَدَى الْجَدِّ الْعُتُورِ<sup>(٥)</sup>

١ - الإعراب - «نفس» : عطف على «حاجة» . تقديره : وقل في نفس المعنى - قل ما شئت في نفس ، يريد : نفسه لا تحيب ولا تقنع بأمر خسيس ، وعين لا تفتح . ولا تدار في النظر على مثل .

٢ - المعنى - وقل في كف جواد لا يملك شيئاً ، ولا ينارع أحداً في شيء من الأشياء إلا في شرفه وكرمه ، فإنه لا يجود بهما ، ويجود بما سواهما .

٣ - المعنى - وقل في قلة من ينصرني على ما أطلبه ، ثم خاطب الدهر بقوله : ابتلاك الله يادهم بدهم ثم منك ، كما ابتلاني بك ، وأنت شرّ الدهور .

٤ - الغريب - الأكم : جمع أكمة ، ويقال : أكمة وآكام ، كأجرة وآجام ، ويقال : أكم وآكام وأكم ، كأسد وآساد وأسد ، لأن التاء تحذف في الجمع ، فيجمع ما فيه التاء على ما لاتاء فيه ، ويقال : أكم وإكام ، مثل جبل وجبال ، وجمع الآكام : أكم ، ككتاب وكتب ، وجمع الأكم : آكام ، مثل عنق وأعناق ، وهي : للوضع للطمئن من الأرض يكون فيه الشجر والبيت . وقوله «موغرة الصدور» : أي حرة بالعداوة .

المعنى - قال أبو الفتح : يحتمل أمرين : أحدهما يريد : أن الأكم تنبوه ولا يطمئن ، فكان ذلك لعداوة بينهما ، والآخر ، وهو الوجه ، أنه يريد : شدة ما يقاسى فيها من الحر ، فكأنها موغرة الصدور من قوة حرارتها .

قال ابن فورجة : أما المعنى الأول فيقال : لم يرد أن يستقر في الأكم فتنبوه ، وبئسما يختار داراً ومقاماً ، وأما المعنى الثاني فيقال : كيف خص الأكم بشدة الحر ، والمكان الناحي للشمس أولى بأن يكون أحرّ وللاكمة ظل ، وهو أبرد من المكان الذي لا ظل فيه ، فهذا أيضاً خطأ ، والذي عنى أبو الطيب : أن كل شيء يعاديه حتى خشي أن الأكمة التي هي لا تعقل تناديه ، ويريد بذلك البالغة وإن لم يكن ثم عداوة .

٥ - الغريب - الجد العتور : هو الذي لا سعادة له ، وهو الذي يثر صاحبه ، ويتعبه في طلب الرق

وَلَكِنِّي حُسِدْتُ عَلَى حَيَاتِي      وَمَا خَيْرُ الْحَيَاةِ إِلَّا سُرُورٌ<sup>(١)</sup>  
 فَيَا بْنَ كَرْوَسٍ يَا نِصْفَ أُمِّهِ      وَإِنْ تَقَعَّرَ فَيَا نِصْفَ الْبَصِيرِ<sup>(٢)</sup>  
 تُعَادِينَا لِأَنَّا غَيْرُ لَكِنٍ      وَتُبْغِضُنَا لِأَنَّا غَيْرُ عُورٍ<sup>(٣)</sup>  
 فَلَوْ كُنْتَ أَمْرًا يَهْجَى هَجَوْنَا      وَلَكِنْ ضَاقَ قَتْرٌ عَنْ مَسِيرِ<sup>(٤)</sup>

= المعنى — يريد : لو حسدنى الأعداء على كل شئ ، فهو الذى يتنافس فيه لجدت لهم به ، لما أنافيه من الحظ للنحوس ، ويروى لئلى الجد ، أى لجدت به لأتخص الناس .

١ — المعنى — يقول : حسدنى على سرورى وأنسى ، وأرادوا أن أكون محزوناً أبداً ، وإذا طلبوا ذلك فكأنهم طلبوا موتى ، فإن حياة الحزين موت ، وكنى بالحياة عن السرور ، لأن الحياة إذا عدم منها السرور لم تكن حياة .

وقال الواحدى : ذكر فيما قبل البيت أنه لو حسد على نفيس لجاد به ، ثم قال : إنما أحسد على حياتى ، وهى حياة لا سرور ، أى لا خير فى حياتى لأنها بلا سرور ، ولو كان فيها خير وسرور لجدت بها ، ولكن لا يرغب أحد فى حياة لا سرور فيها ، فجعل الحياة كالشئ الذى يجاد به على الحاسد للنجاة من شره وحسده ، ثم ذكر أنها خالية من السرور ، فلا يرغب فيها راغب ، ولا يحسد عليها حاسد .

٢ — المعنى — يتخاطب ابن كروس الأعور ، وكان يعاديه . لذلك قال : نصف أعمى ، ونصف بصير ، أى إن غفرت ببصرك فأنت ذو عين واحدة ، وأنت نصف أعمى .

٣ — المعنى — يريد : العداوة تقع منك ، لأننا فصحاء وأنت الكن : أى أخرس زوى ، ونحن بصراء : ذوو أبصار صحيحة ، وأنت أعور .

٤ — الغريب — الفتر : دون الشبر ، وهو ما بين السبابة والإبهام إذا فتحا .

المعنى — يقول : الهجاء يرتفع عن قدرك ، لأنك خسيس القدر ، كما أن الفتر يضيق مقداره عن السير فيه ، كذلك أنت ليس لك عرض يهيجى ، فليخسك لاجمال للهجاء فيك ، ومثله :

بِمَا أَهْجُوكَ لَا أَذْرِ      لِسَانِي فِيكَ لَا يَجْرِي  
 إِذَا فَكَّرْتُ فِي عِرْضِكَ أَشْفَقْتُ عَلَى شِعْرِي

وقال يمدح أبا محمد الحسين بن عبد الله بن طنج :

وَوَقْتُ وَقِي بِالْذَهْرِ لِي عِنْدَ وَاحِدٍ      وَقِي لِي بِأَهْلِيهِ وَزَادَ كَثِيرًا<sup>(١)</sup>  
شَرِبْتُ عَلَى امْتِخَانِ ضَوْءِ جَيْدِهِ      وَزَهْرِي تَرَى لِمَاءِ فِيهِ خَرِيرًا  
غَدَا النَّاسُ مِثْلِهِمْ بِهِ ، لَأَعْدِمْتُهُ      وَأَصْبَحَ دَهْرِي فِي ذَرَاهُ دُهُورًا<sup>(٢)</sup>

وقال وقد كثرت البخور ، وارتفعت رائحة الند والاصوات :

أَنْشُرُ الْكِبَاءَ وَوَجْهَ الْأَمِيرِ      وَصَوْتُ النِّعَاءِ وَصَافِي الْخُمُورِ<sup>(٣)</sup>  
فَدَاوِ خُمَارِي بِشُرْبِي لَهَا      فَلَأَنِّي سَكِرْتُ بِشُرْبِ الشُّرُورِ<sup>(٤)</sup>

وذكر أبو محمد أن أباه اختفى فعرفه يهودى فقال :

لَا تَلُومَنَّ الْيَهُودِيَّ عَلَى      أَنْ يَرَى الشَّمْسَ فَلَا يُنْكِرُهَا  
لِنَمَّا اللَّوْمُ عَلَى حَاسِبِهَا      ظُلْمَةٌ مِنْ بَعْدِ مَا يُبْصِرُهَا<sup>(٥)</sup>

١ — المعنى — يريد : وقت عند هذا الممدوح ينفى بجميع الزمان ، كما أنه ينفى لى بكل إنسان .

٢ — المعنى — يقول : هو مثل الناس كلهم ، فقد صاروا به مثليهم ، ودهره عظيم القدر به ، فقد صار دهورا .

٣ — الفريب — النشر : الرائحة الطيبة ، والكباء : العود .  
الوعراب - نشر : مبتدأ ، والخبر مخنوف للعلم به ؛ كأنه يقول : هذه الأشياء لا تجتمع لأحد ولا يشرب .

المعنى — يقول : هذه الأشياء لم تجتمع لأحد ولم يشرب إلا كان معدوم الحسن .  
٤ — المعنى — يقول : لما اجتمع لى ما ذكرته ، سكرت من غير شرب ، فدواو خمارى يشرب الخمر . فإني سكران من السرور ، لا من الخمر .

٥ — الوعراب — روى هذان البيتان برفع القافية ونصبها ، فالرفع على الاستثاف ، والنصب عطب على « يرى » والشرط الثانى من البيت الثانى روى : « ... من بعد أن يبصرها » . =



وسئل عما ارتجله من الشعر فأعاده ، فعجبوا من حفظه ، فقال :

إِنَّمَا أَحْفَظُ الْمَدِيحَ بِمِثْنِي لَا بِقَلْبِي لِمَا أَرَى فِي الْأَمِيرِ <sup>(١)</sup>  
مِنْ خِصَالٍ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظَّمْتُ لِي غَرَائِبَ الْمَشُورِ <sup>(٢)</sup>

وعاتبه أبو محمد على ترك مدحه ، فقال :

تَرَكْتُ مَدْحِيكَ كَالْهَجَاءِ لِنَفْسِي وَقَلِيلٌ لَكَ الْمَدِيحُ الْكَثِيرُ  
غَيْرَ أَنِّي تَرَكْتُ مُقْتَضِبَ الشُّعْرِ لِأَمْرِ مِثْلِي بِهِ مَقْدُورِ <sup>(٣)</sup>

= المعنى — يقول : لا يلام من رأى الشمس ، وقال : هذه شمس ، إنما اللوم على من رآها وقال : هذه ظلمة . وضربه مثلا ، فإن أباه شمس ، فلا يقدر على الاختفاء ، لأن الشمس لا تخفى . ومثله للعكوك :

سَمَا فَوْقَ الرِّجَالِ فَلَيْسَ يَخْفَى وَهَلْ فِي مَطْلَعِ الشَّمْسِ التَّبَاسُ

١ — المعنى — يقول : أما أشاهد بعني ما أمدح به الأمير من خصال إذا نظرت إليها نظمت غرائب للشور ، فبعضي تنظم فضائله ، لأنها تتركها وتشاهدها لأقلى .

٢ — المعنى — يقول : عني الناطمة . وقد بين ما قال في هذا البيت ، وهو منقول من قول ابن الرومي :

وَحَاكَرَ شِعْرَ حَسَنُوا الْقَوْلَ مِنْهُمْ وَمَنْكَ وَمِنْ أَفْعَالِكَ أَمْتَازَ حَسَنِهِ

ومثله لابن المعتز :

إِذَا مَا مَدَحْنَاهُ اسْتَعْنَا بِفَعْلِهِ إِنَّا خَذَّ مَعْنَى مَدْحِهِ مِنْ فِعَالِهِ

٣ — الغريب — لاقتض . البديع ، يقال : اقتضب كلاما : إذا أتى به بديها كله ، كأنه اقتطع فصنا من أغصان الشجر ، واللتضب في البيت : مصدر بمعنى الاقتضاب . وهو الاقتطاع ، أى أتى به على البديهة .

المعنى — يقول : للدبح : الكثير قليل في حقه ، وما معنى عن البديهة وغيرها في مدحك إلا عذر ، لم يبينه في شعره ، ولعل المدوح علم به ، فلهذا أهمل ذكره . وهو من قول إسحاق ابن إبراهيم :

إِذَا اسْتَكْرَ الْحَسَادَ مَا قِيلَ فِيكُمْ فَإِنَّ الَّذِي يَسْتَكْثِرُونَ قَلِيلٌ

وَسَجَايَاكَ مَا دِحَاتِكَ لَا لَفْطَى وَجُودٌ عَلَى كَلَامِي يُغَيِّرُ<sup>(١)</sup>  
فَسَقَى اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ بِكَفَيْتِكَ وَأَسْقَاكَ أَهْذَا الْأَمِيرُ<sup>(٢)</sup>

وقال عند منصرفه من مصر ، وقد وصل إلى البسيطة ، فرأى بعض غلمانه  
ثورا فقال : هذه منارة الجامع ، ورأى آخر نعامة البرية فقال : هذه نخلة :

بُسِطَةُ مَهْلًا سُمِّيَتْ الْقِطَارَا تَرَكْتُ غَيُونَ عَيْدِي حَيَارَى<sup>(٣)</sup>  
فَطَنُوا النِّعَامَ عَلَيْكَ النَّخِيلَ وَطَنُوا الصَّوَارَ عَلَيْكَ الْمَنَارَا<sup>(٤)</sup>  
فَأَمْسَكَ صَخِي بِأَكْوَارِهِمْ وَقَدْ قَصَدَ الضَّحْكَ فِيهِمْ وَجَارَا<sup>(٥)</sup>

١ - المعنى - يقول : أفعالك مادحانك . لأنى أراها فأتعلم للدح منها ، فهي للسادة لك  
لا لفظى ، وهو منقول من قول ابن الرومي :

وَلَا مَدَحَ مَا لَمْ يَمْدَحْ الْمَرْءَ فَسَهُ بِأَفْصَالٍ صِدْقٍ لَمْ تَشْهِنَا الْخَسَائِسُ

٢ - الغريب - سقاه الله وأسقاه : إذا أمطر بلاده ، وهما لغتان فصيحتان ، نطق بهما  
القرآن . قال تعالى : « وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيهم » . وقال تعالى : « وسقام ربهم  
شرايا ظهورا » . وهذا بلا خلاف .

واختلف في قوله « نسقيكم مما فى بطونه » ، ويطونها « فى السحل والإصلاح » ، فقرأ فهم ما نافع  
وأبو بكر بالفتح ، من سقى يسقى ، والباقون بالصم ، من أسقى يسقى  
المعنى - يدعو له بالسقى .

٣ - الغريب - بسيطة : موضع بقرب الكوفة القطار والقطر : هو الطر .

المعنى - يخاطب هذه القعة لما وصلها ، ويقول : حيرت عيون غلمانى ، وذلك أن أحد  
غلمانه رأى ثورا يلوح فقال : هذه منارة الجامع ، ونظر آخر إلى نعامة ، فقال : هذه نخلة ،  
ضحك وقال : [سطة . . البيت]

٤ - الغريب - الوار : القطيع من قر الوحش . والمار : يريد منارة الجامع .

المعنى - يقول : ظنوا مارأوا عليك النخيل ومنارة الجامع ، كأنك حيرت أبصارهم .

٥ - المعنى - يقول : لم يملك أصحابى أحسهم من الضحك ، فهم من اقتصد فى الضحك ،  
ومنهم من أفرط فيه ، فهم قد تمسكوا بالأكوار ، يعنى بالرحال ، خوفا من أن يسقطوا من الضحك

وقال يمدح على بن أحمد بن عامر الأنطاكي :

أَطَاعِنُ خَيْلًا مِنْ قَوَارِسِهَا الدَّهْرُ      وَحِيدًا، وَمَقُولِي كَذًا وَمَعِيَ الصَّبْرُ<sup>(١)</sup>  
وَأَشْجَعُ مِنِّي كُلِّ يَوْمٍ سَلَامَتِي      وَمَا تَبَيَّنَتْ إِلَّا وَفِي نَفْسِهَا أَمْرُ<sup>(٢)</sup>  
تَحَرَّسْتُ بِالْآفَاتِ حَتَّى تَرَكْتُهَا      تَقُولُ: أَمَاتَ الْمَوْتُ أَمْ دُعِيَ الدُّعْرُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَقْدَمْتُ إِقْدَامَ الْآتِي كَأَنَّ لِي      سِوَى مُهْجَتِي أَوْ كَانَ لِي عِنْدَهَا وَتْرُ<sup>(٤)</sup>  
دَعِ النَّفْسَ تَأْخُذْ وَنَسَمَهَا قَبْلَ يَدَيِهَا      فَمُفْتَرِقُ جَارَانِ دَارُهَا الشُّرُ<sup>(٥)</sup>

١ - المعنى - يقول : أنا أقاتل الدهر وأحداثه ، وحيدا لاناصرلى ، ثم رجع عن ذلك .  
وقال : لم أقل إني وحيد والصبر معى . من كان معه الصبر ، فلا وحدة له .  
واللغى : كيف أقاتل فرسانا أحدها الدهر وحيدا ؟ و «وحيدا» حال من «أطاعن» ، وفيه  
نظر إلى قول ابن الرومي :

\* فَإِنِّي مِنْ زَمَانٍ فِي حُرُوبِ \*

٢ - المعنى - يقول : ليس طول بقائى وسلامتى إلا لأمر عظيم يظهر على يدى ، فتبوت  
سلامتى معى فى هذه للطاعة لأمر عظيم .  
وللمعنى أنى أسلم من هذه الحوادث ، ولا نصيب بدنى ولا مهجتي بضرب ، وما هذا إلا لشئ عظيم .  
٣ - الفريب - الآفات : جمع آفة . وهى ما يسبب الإنسان من قتل أو جراحة أو مرض أو غير  
ذلك . والنصر : الخوف .

المعنى - يريد : أن الآفات لو قدرت على الذئق لقاتل : أَمَاتَ الموت أم خاف الخوف حتى  
لا يخاف هذا ولا يموت ، لكثرة ما ترى من صبرى وإقدامى على المخاوف والمهالك ، من غير خوف  
ولا هلاك يصيبنى .

٤ - الفريب - الآتى : السيل الذى لا يردّه شئ . والوتر ( بالكسر ) : الفرد ، والوتر ( بالفتح ) :  
النحل ، هذه لغة أهل العالية ، فأما لغة أهل الحجاز فبالضد منهم ، وأما تميم فبالكسر فهما ،  
وقرئ : حمزة والكسائى « والشفع والوتر » بكسر الواو .

المعنى - يقول : أنا أقدم على المهالك إقدام السيل الذى لا يردّه حتى كأن لى نفسا أخرى ،  
إن هلكت واحدة رجعت إلى الأخرى ، أو كأن لى ذحلا عنده مهجتي ، فأنا أريد إهلاكها .

٥ - المعنى - يقول : دع نفسك تأخذ ما تقدر عليه من سلم أو حرب أو مال ، فإنها مفارقة =

وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَجْدَ زِينًا وَقِيْنَةً      فَالْمَجْدُ إِلَّا السَّيْفُ وَالْفَتَكَةُ الْبَكْرُ<sup>(١)</sup>  
وَتَضْرِبُ أَعْنَاقَ الْمُلُوكِ وَأَنْ تُرَى      لَكَ الْمَبُوتَاتُ السُّودُ وَالسَّنَكْرُ الْمَجْرُ<sup>(٢)</sup>  
وَتَرْكُكَ فِي الدُّنْيَا دَوِيًّا كَأَنَّمَا      تَذَاوُلُ مَمْنَعُ الْمَرْءِ أُنْمَلُهُ الْعَشْرُ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا الْفَضْلُ لَمْ يَزِفْكَ عَنْ شُكْرِ نَاقِصٍ  
عَلَى هِبَةٍ ، فَالْفَضْلُ فِيمَنْ لَهُ الشُّكْرُ<sup>(٤)</sup>

= الجسد ، فإنهما جاران ، محبتهما مدة العمر ، فإذا فنى العمر افترقا ، وهذا من أحسن الكلام ، وهو من كلام الحكمة .

قال الحكيم : من قصر عن أخذ لذاته عدوها ، وعلم صفة جسمه . ولقد أحسن أبو الطيب في نظم هذا الكلام .

١ - الفريب - القينة : اللقنة . والزق : ظرف الحجر . والفتكة : واحدة الفتكات ، وأراد : التي لم يفتك مثلها ، فهذا قال البكر ، التي لم يسبق إلى مثلها .

المعنى - يقول : لا تحسبنَّ المجد وكال الشرف شرب الخمر وسماع القينة ، وإنما المجد يكسب بقتل الأعداء ، والإقدام الذي لم يسبق إليه ، وهو أن يفتك اغتبالا بالأعداء .

٢ - الإعراب - « تضرب » عطفت على قوله « إلا السيوف » ، أى لما المجد ، لا السيوف وتضرب . وقوله « وأن ترى » في موضع رفع ، عطفت على « تضرب » .

الفريب - المَبُوتَاتُ : جمع هبوة ، وهى الغبرة العظيمة . والمجر : الجيش العظيم .

المعنى - يقول : الفخر واكتساب المجد أن تضرب أعناق الأعداء ، وتبخر القبار بحوافر الخيل عند الطعان

٣ - الفريب - البوى : الصوت العظيم ، يسمع من الريح ، وخفيف الأشجار .

المعنى يقول : اترك في الدنيا جلبة وصياحا عظيما . وذلك أن الرجل إذا سمع أذنه سمع ضجيجا . ونقل بعضهم هذا ، وجعله خير دموعه ، فقل :

فَأَحْسِنْ صِيَاخَكَ بِسَبَابَتِي      كَفَيْكَ تَسْمَعُ لِمَوْعَى خَرِيرَا

وهكذا من يتعرض لأماني لتنتهي بجحى شره أبعد من الزمهرير .

وقال الواحدي : يريد أنه لا يسم إلا الهجة ، حتى كأنه سمع مسامعه عن غيرها .

٤ - المعنى - يقول إذا لم يرفعك الفضل عن شكر النعيم والابسط إليه ، فقد أزمك الأخذ =

وَمَنْ يُنْفِقِ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ خَافَةَ فَقْرٍ فَالَّذِي قَعَلَ الْفَقْرَ (١)

= منه شكره ، وإذا صار مشكورا فإن الفضل له .

وقال أبو الفتح : إذا اضطررتك الحال إلى أن تشكر أصغر الناس على ما تبلغ به ، فالفضل فيك ولك ، لا للمدح للشكور .

وقال أبو الفضل العروضي : يقول أبو الطيب : فالفضل فيمن له الشكر ، ويقول أبو الفتح فالفضل فيك ولك ، فتغير اللفظ ، وفسد المعنى . والذي أراد التقى : أن الفضل والأدب إذا لم يرفعا عن شكر الناقص على هبة ، فتمدحه طمعا ، وتشكره على هبته ، فالناقص هو الفاضل لأن أنت ؛ يشير إلى الترفع عن هبة الناقص ، والنزعة عن الأخذ منه ، حتى لا تحتاج إلى أن تشكره .

وقال أبو علي بن فورجة : الذي أراد أبو الطيب أنه إذا كان الفضل لا يرفعك عن شكر ناقص على إحسان منه إليك ، فإن الفضل لمن شكرته لأك ، لأنك محتاج إليه ، يعني : أن التقى خير من الأدب . يريد : إذا كان الأدب محتاجا إلى التقى ، فالمعنى أنه يحترض على ترك الانبساط إلى اللئيم الناقص ، حتى لا يشكر ، فيكون له الفضل .

وقال الواحدى : الذى أدخل الشبهة على أبي الفتح أنه تأول في قوله « فالفضل فيمن له » . يريد : الشاكر ، فالشاكر له الشكر من حيث أنه يشكره ، فذهب إلى هذا ، فأفسد المعنى ، وإنما أراد أبو الطيب بقوله « ومن له الشكر » : للشكور على إحسانه .

وقال ابن القطاع : أفسد ابن جنى هذا المعنى ، وإنما أراد أبو الطيب : إذا لم يرفعك فضلك عن شكر ناقص ، فالفضل له لا لك ، ينهأ أن يمدح ناقصا ، وهذا من كلام الحكمة .

قال الحكميم : من لم يرفع نفسه عن قدر الجاهل يرفع قدر الجاهل عليه . وفيه نظر إلى قول الطائى :

عَيَّاشُ إِيَّاكَ لِلشَّمِّ وَإِنِّى إِذْ صِرْتَ مَوْضِعَ مَطْلَبِى لِلشَّمِّ

١ - المعنى - يقول : من جمع للـل خوفًا من الفقر كان ذلك هو الفقر

قال أبو الفتح : الفقر في الحقيقة : أن تفتى دهرك في جمع مالك .

وقال الخطيب : إذا أفتيت دهرك في جمع للـل ولم تنعقه ، فقد مضى عمرك في الفقر ، فتى يكون ضائعاً ؟ فقد تعجلت الفقر . وهذا البيت من أحسن الكلام وبديعه ، وهو من كلام الحكمة . قال الحكميم : من أفتى مدته في جمع للـل خوف الفقر والعدم ، فقد أدم نفسه للعدم ، وهو من قول الآخر :

أَمِنْ خَوْفِ فَقْرٍ تَعَجَّلْتَهُ وَأَخَّرْتَ إِفْثَاقَ مَا تَجْمَعُ

= فَصِرْتَ الْفَقِيرَ وَأَنْتَ الْغَنِيُّ فَمَا كَانَ يَنْفَعُ مَا تَصْنَعُ

عَلَى لِأَهْلِ الْجَوْرِ كُلِّ طِمْرَةٍ      عَلَيْنَا غُلَامٌ مِلْ وَحِزُّوْهُ غَمْرٌ<sup>(١)</sup>  
يُدِيرُ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ عَلَيْهِمُ      كُنُوسَ النَّبَايَا حَيْثُ لَا تُشْتَعَى الْحَمْرُ<sup>(٢)</sup>  
وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ جُبْتُ تَشْهَدُ أَنَّيَ الْجِبَالُ      وَبَحْرٍ شَاهِدُ أَنَّيَ الْبَحْرُ<sup>(٣)</sup>  
وَحَرْقٍ مَكَانُ الْعَيْسِ مِنْهُ مَكَانُنَا      مِنْ الْعَيْسِ فِيهِ وَاسِطُ الْكُورِ وَالظُّهْرُ<sup>(٤)</sup>

= ومثله :

يقول لمن يَلْتَحَاهُ فِي بَذْلِ مَالِهِ      أَأَنْفِقُ سَاعَاتِي وَأَهْتَفُ مَالِيَا ؟  
ومثله :

يُخَوِّفُنِي بِأَفْقَرِ قَوْمِي وَمَا دَرَوْا      بَأَنَّ الَّذِي فِيهِ أَفَاضُوا هُوَ الضُّعْفُ<sup>(٥)</sup>  
قَلْتُ لَهُمْ لِمَا لَحُونِي وَأَكْثَرُوا      أَلَا إِنْ خَوْفُ الْفَقْرِ عِنْدِي هُوَ الْفَقْرُ

وقال لقمان عليه السلام : من دافع بالنل قبل الفقر ، فقد جعل السر .

١ - الفريب - الطمرة : الفرس العالية للشرفة . والحيزوم : الصدر . والنمر : الحقد .  
المعنى - قال أبو الفتح : يقول : أنا كفيل بخيل فرسانها هؤلاء . وقوله الواحدى  
حرفاً غزواً .

٢ - المعنى - يقول : يدبر عليهم ، يعنى التلام ، كنوس اللوت ، في وقت لا تطلب الخمر ولا  
تراد ، لشدة ما هم فيه من القتال ، وإنما الخمر تستهى عند وقت المرح واللذة والفراغ ، وهو  
من قول الآخر :

يُدِيرُ بِسَيْفِهِ كَأَنَّ النَّبَايَا      إِذَا سَلَبَتْ حُمَيَّاهَا الْقُلُوبَا

٣ - المعنى - يقول : كم جبال قطعها سبوا تشهد لى بالوقار والحلم ، وبحر يشهد لى بالجلود ،  
وهو من قول الآخر :

فَتَى لَا يَرَاهُ الْبَحْرُ إِلَّا أَغْلَهُ      خَوَاطِرَ فِكْرٍ ، إِنَّهُ زَاخِرُ الْبَحْرِ

٤ - الإعراب - «مكان العيس» : مبتدأ ، «ومكاننا» : إبتداء ثان . «وواسط الكور والظهر» :  
خبر الإبتداء الثانى ، والجهة خبر الأول ، وهذا قول ابن القطائع : وقيل : «مكان العيس» : مبتدأ .  
«ومكاننا» : خبره . «وواسط الكور والظهر» : بدل من قوله «مكاننا» .

الفريب - الخرق : للفسق من الأرض . والعيس : الإبل البيض . والكور : الرجل للناقة .  
المعنى - قال الواحدى : قال ابن جنى : الإبل كأنها واقفة لا تنهب ولا تحبى لسة هذا =

يَخْدَنْ بِنَا فِي جَوْزِهِ وَكَأَنَّمَا عَلَى كُرَّةٍ أَوْ أَرْضُهُ مَعَنَا سَفَرٌ<sup>(١)</sup>  
وَيَوْمَ وَصَلْنَاهُ بَلِيلٍ كَأَنَّمَا عَلَى أَفْقِهِ مِنْ بَرْقِهِ حُلٌّ مُخَرٌّ<sup>(٢)</sup>

= الخرق، فكأنها ليست تبرح منه، فكما نحن في ظهور العيس لا تبرح منها في أوساط أكوارها، كذلك هي كأن لها من أرض هذا الخرق كورا وظهرا، فقد أقامت به لا تبرحه. قال: وقد غلط فيما ذكر، إنما يصف مغارة قد توسطها، فهو على ظهر البعير في جوزه، فكأنه من ظهر الناقة مكانها من الخرق.

واللغى: أنا في وسط ظهور الإبل، والإبل في وسط ظهر الخرق، ولم يتعرض في هذا البيت لوقوفها ولا لبراحها، ثم ذكر سيرها في البيت الثاني، فقال: «يخدن بنا في جوزه» الخ فكيف يتجه قول أبي الفتح مع قوله «يخدن بنا». وهذا يحتمل معنيين، أحدهما: أنا وإن كنا نسير، فكأننا لانسير أطول المفازة، وأنه ليس لها طرف، كالكرة لا يكون لها طرف ينتهي إليه. والثاني: أنه يصف شدة سيرهم، والكرة توصف بشدة الحركة، كقول بشار:

كَأَن فَوَادِهِ كُرَّةٌ تَتَزَّى حِذَارَ الْبَيْنِ لَوْ هَمَّ الْحِذَارُ

والبيت منقول من قول ذي الرمة:

وَمِهِ دَلِيلُهُ مَطْوُوحٌ يَدَأُبُ فِيهِ الْقَوْمَ حَتَّى يَطْلُوعُوا

ثم يظَّلُونَ كَأَن لَمْ يَبْرَحُوا كَأَنَّمَا أَمْسَوْا بِحَيْثُ أَصْبَحُوا

١ - الضرب - يخدن: يسرن، وهو ضرب من السير، وهو الإسراع. وجوزه: وسطه.  
المغنى - يقول: كأننا على كرة ولا ينتهي لى سير، أو كأن أرض الخرق تسير معنا حيث كانت لا تنقطع، وهذا مثل قول السري:

وخرق طال فيه السير حتى حَسِبْنَاهُ يَسِيرُ مَعَ الرَّكَابِ

وإذا أسرع الإنسان في السير رأى الأرض كأنها تسير معه من الجانبين، لهذا قال: أو أرضه معنا سفر. ومعنى البيت: نحن نسير بسرعة ولا نبغ مدى هذا الخرق، فكأنه يسير معنا، وهو من قول أبي النجم:

فَكَأَن أَرْضَ اللَّهِ سَائِرَةٌ مَعَنَا إِذَا سَارَتْ كَتَائِبُهُ

٤ - الإعراب - «ويوم»: عطف على «خرق»: فكلامها مجرور بواو «رب». والضمير في «أفقه» ليل، وليس ليل أفق، وإنما أراد أفق السماء في ذلك الليل. =

وَلَيْلٍ وَصَلَتْهُ يَوْمٍ كَأَنَّمَا  
عَلَامٌ يَمُتُ أَوْ فِي السَّحَابِ لَهُ قَبْرٌ  
أَوْ ابْنُ أَيْتِهِ الْبَاقِي عَلَى بْنِ أَحْمَدٍ  
يَجُودُ بِهِ لَوْ لَمْ أَجْزِ وَيَدِي صِفْرٌ

= الفريب - الأفق: الناحية والحاج: جمع حلة، ولا يكون حلة حتى يكون إزارا ورداء، أو ثوبين.  
وقال أبو عبيد: الحلال: برود الثمن.

المعنى - أنه يصف السير، ووصلهم اليوم باليلة، وكأن السماء من البرق عليها حلل حر،  
من قول ابن ميادة:

وَأَلْبَسَ غُرُضَ الْأَفْقِ ثَوْبًا كَأَنَّهُ  
عَلَى الْأَفْقِ الْفَرَبِيُّ ثَوْبٌ مُصَفَّرٌ  
ومثله ليحيى بن الفضل:

حتى إذا ما التجرُّ لآح كأنه  
ثوبٌ على أفقٍ السماء مُصَفَّرٌ

١ - الفريب - السجى: الظلمة، وأراد به: النسيم، والنجى: لباس النسيم السماء، وقد  
دجن يومنا يدجن (بالضم) دجنا ودجونا، والدجنة من النسيم: الطبق تطيقا، أريان اللطم، الذي  
ليس فيه مطر.

المعنى - يقول: كأن على متن ذلك اليوم من ظلمة السحاب حللا سوداء، والسواد يسمى  
خضرة. قال ذو الرقة:

\* في ظل أخضر يدنو هامة اليوم \*

أراد به سافر أيام الريح والأرض خضراء

٢ - الإعراب - قبر: مرفوع معطوف على خبر إن، تقديره: علام يميت، أو أنه له قبر  
في السحاب.

المعنى - يريد بعامر: جد للمدوح. يقول: ظننا جدته علا في السحاب، وهو حي  
لم يميت، وأنه إذا مات قبره علا في السحاب، فهو يصب الماء صبا، كما كان يصب الجود صبا.

٣ - الإعراب - «أو ابن ابنه»: منصوب عطفا على «عامرا»، تقديره: أو أن ابن ابنه على  
ابن أحمد، والباقي في موضع نصب، وإنما سكن الباء ضرورة، وحروف العلة أبدا تسكن في حال  
النصب ضرورة قال يصف إبلا بالسرعة:

\* كأن أيديهن بالقاع القرقي \*

=

ومثله كثير.



وَأَنْ سَحَابًا جَوْدُهُ مِثْلُ جُودِهِ      سَحَابٌ عَلَى كُلِّ السَّحَابِ لَهُ فَضْرٌ<sup>(١)</sup>  
فَنِي لَا يَضُمُّ الْقَلْبُ هِمَاتِ قَلْبِهِ      وَلَوْ صَمَمَا قَلْبٌ لَمَا صَمَمَهُ صَدْرٌ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا يَنْفَعُ الْإِمْكَانُ لَوْ لَا سَخَاؤُهُ      وَهَلْ نَافِعٌ لَوْ لَا الْأَكْفُ الْقَنَا السَّمَرُ<sup>(٣)</sup>

= المعنى — يقول : وظننا أن ابن ابنة هذا للمدوح يجود بهذا الماء الذى لم ينزل من السحاب ، فلولم أجز : أى أعبر ، ويدى خالية لقلت إنه كان فى السحاب . يقال : صمرت اليد تصفر ، فهى صفر ، ولا يقال صفرة ، ولما جرت ويدى صفر فارغة ، علمت أنه جود لا جو . ومعنى البيت من قول الطائي :

وراحة مَرْبُوعٍ هَطْلَاءٍ تَهْنِي      مواطرها وهنّ على سَكْبٍ  
قلت يد السماء ، أم ابن وهب      تحيل للندى ، أم عاش وهب !

١ - الفريب — الجود : ماء للطر .

المعنى — يقول إذا كان السحاب جوده يشبه بجود هذا للمدوح ، فهو سحاب يفخر على كل السحاب .

٢ - المعنى — قال الواحدى : ما يجتمع فى قلبه من المم لا يجمعه قلب غيره ، ولوضمها لكان عظمها مثلها ، ولو كان كذلك ما وسعه الصدر لعظم القلب ، وهذا مما أجرى فيه المجاز مجرى الحقيقة ، لأن عظم المهمة ليس من كثرة الأجزاء ، حتى يكون عملها واسعا يسعها ، ألا ترى أن قلب المدوح قد وسعها ، وصدره قد وسع قلبه ، وليس بأعظم من صدر غيره . وقال ابن الرومى :

كضمير الفؤادِ بِلْتِهِمُ الدُّنْيَا      وتحويه دَفَّتَا حَيْرُومَ

يعنى أن الفؤاد يستغرق الدنيا بالعلم والفهم ، ثم يحويه جابا الصدر .

٣ - المعنى — يقول : لولا سخاؤه لما انتفع الناس بإمكانه وغناه ، لأن الإمكان قد يكون مع الشح فلا ينفع .

والعنى أن للوجود لا ينعف بلا جود ، كالرياح لا تنفع إلا بالأكف ، فلولا الأكف التى تمسك الرياح لما عملت عملا ، وفيه نظر إلى قول البحرى :

إذا لم يكن أمضى من السيفِ حاملٌ      فلا قطع ، إن الكف لا السيفَ تَقَطَّعُ  
وللبحرئى أيضا :

فلا تُثْلِيَنَّ السيفَ كلَّ غِلَاثِهِ      لِيَمْضِيَ ، فإن الكف لا السيفَ تَقَطَّعُ

قِرَانُ تَلَاقِي الصَّلْتِ فِيهِ وَعَامِرٌ      كَمَا يَتَلَقَّى الْهِنْدَوَانِيُّ وَالنَّصْرُ<sup>(١)</sup>  
فَجَاءَ بِهِ صَلَّتَ الْجَبِينِ مُعْظَمًا      تَرَى النَّاسَ قُلًّا حَوْلَهُ وَهُمْ كَثُرُ<sup>(٢)</sup>  
مُفْدًى بِآبَاءِ الرِّبَالِ سَمِيدًا      هُمُ السَّكْرُمُ الْمَذَى الَّذِي مَالَهُ جَزَرُ<sup>(٣)</sup>  
وَمَا زِلْتُ حَتَّى قَادَنِي الشَّوْقُ نَحْوَهُ      يُسَايِرُنِي فِي كُلِّ رَكْبٍ لَهُ ذِكْرُ<sup>(٤)</sup>  
وَأَسْتَكْبِرُ الْأَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ      فَلَمَّا التَّقِينَا صَغَرَ الْخَبَرَ الْخَبَرُ

١ - الإعراب - «قران» : مرفوع بفعل مضمّر ، تقديره : أنجب به قران هذه حاله .  
المعنى - يريد : بالصلت جدّه لأُمّه ، وبعامر جدّه لأبيه ، والقران : اسم لمقاربة الكوكبين .  
واللغى : أنه جعل اجتماع جدّيه من الطرفين ، ونسب للمدوح كقران الكواكب ، تعظيما  
لشأنه . وشبه اجتماعهما باجتماع السبب الهندوانى مع النصر ، وإذا اجتمعما حسن أثرهما ، وعلا  
أمرهما ، وهذا من أحسن اللغاني وأبدعها .

٢ - الإعراب - السمرى فى «جاء» للجدّين اللذّ كورين فى البيت الذى قبله ، وهما عامر والصلت .  
الغريب - الصلت : الجبين الواضحة . والقل : القلة . والكثر : السكّرة .  
المعنى - يقول : ترى الناس حوله ، وهم كثيرون بالعدد . قليلين بالفضل والحسب . وقيل :  
قليلين بالإضافة إلى ٤ ، والقياس به . والتقدير : ذوى قلّ فى اللغى ، وهم ذوو كثر فى العدد ،  
وفيه نظر إلى قول أبى تمام :

إِنَّ الْكَرَامَ كَثِيرٌ فِي الْبِلَادِ وَإِنْ قَلُّوا كَمَا غَيْرُهُمْ قَلٌّ وَإِنْ كَثُرُوا

٣ - الإعراب - «مفدى» : فى حال نصبه بدل من قوله معظما «أوصفه له» .  
الغريب - السمينع : السيد الكريم ، والجمع : سمائع . وللدّ : زيادة للماء . والجزرة : نقصانه .  
المعنى - يريد : أن الرجال تفديه بآبائها بقولهم : فداؤك أبى وأُمّى ، وهو سيد كريم  
يزيد ولا ينقص .

٤ - الغريب - الخبر : الخبرة والاختبار .  
المعنى - يقول : كنت أسأبر فى ذكره كلّ ركب ، وأستعظم ما أسمعهم منهم وأستكبره ،  
حتى زورته وخبرته ، فصغر اختبارى ما كنت أسمع فى وصفه من كرم وحسب ، وحلم وعظم قدر ،  
وجودته أعظم مما كنت أسمع . وهذا من قوله عليه السلام لزيد الجبل الطائى ، وقد وفد عليه :  
«ما وصف لى أحد إلا رأيتُه دون الوصف سواك ، فإنك فوق ما وصفت لى» . ومثل هذا قول الآخر :

كَانَتْ مُحَادَثَةُ الزُّكَبَانِ تُخْبِرُنِي      عَنْ أَحْمَدَ بَزْ عَلَى طَيْبِ الْخَبَرِ  
ثُمَّ التَّقِينَا ، فَلَا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ      أُذُنِي بِأَحْسَنِ مِمَّا قَدْ رَأَى بَصَرِي

إِلَيْكَ طَعْنًا فِي مَدَى كُلِّ صَفْصِفٍ      بِكُلِّ وَآةٍ كُلُّ مَا لَقِيتَ نَحْرًا<sup>(١)</sup>  
 إِذَا وَرِمَتْ مِنْ لَسَعَةٍ مَرَحَتْ لَهَا      كَأَنَّ قَوْلًا صَرَّ فِي جِلْدِهَا النَّبْرَ<sup>(٢)</sup>  
 فَجِئْنَاكَ دُونَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ فِي النَّوَى      وَدُونَكَ فِي أَحْوَالِكَ الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ<sup>(٣)</sup>  
 كَأَنَّكَ بَرْدُ الْمَاءِ لَا عَيْشَ دُونَهُ      وَلَوْ كُنْتَ بَرْدَ الْمَاءِ لَمْ يَكُنِ الْعِشْرُ<sup>(٤)</sup>

= ولأبي تمام :

لا شيء أحسن من ثنائي سائرًا      ونذاك في أفق البلاد يسايره

١ - الغريب - الصفصيف : الفلاة للسوية . والوآة : الناقة السديدة ، والذكر : وأى .  
 المعنى - جعل سبرها في الأرض الواسعة طعنا . يقول : طعنا بهذه الناقة : أى قطعنا بها  
 الأرض الواسعة ، فأين قصفت من الأرض قطعته وجازته ، فكان بمنزلة الطعنة إذا صادفت نحرا ،  
 لأنها تؤثر الأثر الأكبر .

وقال ابن فورجة : سبرها طعن ، وما تسير فيه من الفلاة نحر . يقول : مرت نافذة كما  
 ينفذ الطعن في النحر ، فكأنها رمح . وكأن الصفصيف ومداه نحر . قال : ولو أمكنه أن يقول :  
 « كل ما لقيت من المغاوزه لظهر للغي . »

قال الواحدى . يجوز أن يكون المعنى كل ما لقيت هذه الناقة من مشاق الطريق نحر لها ،  
 يعمل بها عمل النحر ، فكأنها تنحرف في كل ساعة .

٢ - الغريب - النبر : دويبة تلسع الإبل ، فيرم موضع لسعتها .  
 المعنى - يقول : إذا لسعت ولمت لسعة اللسعة ، فكأنها فرحت فرحا ، وكأنه صرَّ في  
 جلدنا نوالا : أى عطاء وهبة . وشبه ورم اللسعة بصرة دراهم ، فكأنها صرحت لذلك ، والروح  
 في الحقيقة هو وجعها تفلق له ، فكأنها تفرح . وقيل : النبر إذا لسع الجمل ورم مكان اللسعة ،  
 حتى يصير مثل الرمانة الصغيرة ، فذلك حسن تشبيهه بالصرة في جلدنا .

٣ - المعنى - كنت أقرب إلينا مطلبًا من البدر والشمس ، وهما دونه في الفضل .  
 قال الخطيب : أنت أقرب وأفضل من الشمس . والبدر على قربك منا ، وهما بعيدان .  
 قال : ولم يعبر عبارة جيدة .

وقال الواحدى : أنت دونهما في البعد ، وأقرب إلينا منهما ، وهما دونك في أحوالك ، وأنت  
 أعمّ قفعا منهما ، وأشهر ذكرا ، وأعلى منزلة وقدرًا .

٤ - الغريب - العشر : آخر أظماء الإبل ، وهو أن تردى ما وتدعه ثمانية أيام ، وترديوم العاشر =

دَعَانِي إِلَيْكَ الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالْحِجَابُ وَهَذَا الْكَلَامُ التَّنْظِيمُ وَالثَّالِثُ الْبَيْتُ (١)  
وَمَا قُلْتُ مِنْ شِعْرِ تَكَادُ بَيُوتُهُ إِذَا كُتِبَتْ يَبْيَضُ مِنْ ثَوْرِهَا الْحَبْرُ (٢)  
كَأَنَّ الْمَعَانِي فِي فَصَاحَةِ لَفْظِهَا تُجُومُ الثَّرَيَا أَوْ خَلَائِفُكَ الثُّرَى (٣)  
وَجَنَّبَنِي قُرْبَ السَّلَاطِينِ مَقْشَهَا وَمَا يَفْتَضِينِي مِنْ جَمَاجِمِهَا النَّسْرُ (٤)

= المعنى — قال الواحدى : لو كنت للماء لوست بطبع الجود كل حيوان وكل مكان ، وفي ذلك ارتفاع الأظماء ، ويجوز أن يقال : لو كنت برد الماء لما غادرت غلة إلا أطفأتها .  
وقال ابن جني : كانت تتجاوز اللذة في ورودها العشر لغناها بمذو بتك وبرذك .  
١ - الغريب — الحجاب : العقل .

المعنى — يقول : الذى اجتمع فيك من الفضائل دعانى إليك ، وشرك ونظملك وما تأتبه على غير نظام من كثرة نائلك .

٢ - الغريب — الخبر : ما يكتب به ، وهو للداد ، وموضعه الهبرة . والخبر : الأثر ، والجمع : حبور . والبيوت : جمع بيت من الشعر والبناء ، وتكسر الباء في الجمع وتضم ، وقد قرئ بهما في القرآن هذا وما كان على وزنه ، مثل : العيون والغيوب والعيوب والجيوب والشيوخ ، فكسر الجميع حزمة ، ووافقه أبو بكر إلا في الجيوب ، ووافقه ابن كثير والكشافى وابن ذكوان في الجميع سوى العيوب ، ووافقه هشام وقالون في كسر البيوت لا غير .

المعنى — يروى «قلت» على الخطاب ، وعلى الإخبار . فمن خاطب أراد أن للمدح كان حسن الشعر ، وعليه فسر أبو النعمان والواحدى ، ومن رواه على الإخبار أراد أن ما قلت من شعر تكاد بيوته تبيض من ذكرى مدحك ، لكثرة فضائلك التى على ، وهو من قول ابن الرومى :

وَلَمَذِيحِكَ قَلْبُهَا كَلَامٌ هُذِبَتْ فِيكَ أَيْمَانُ تَهْذِيبِ

سَوَدَتْ فِيكَ كُلُّ بَيْضَاءٍ تَسْوِيْدًا تَرَاهُ الثَّمِينُ كَالْتَهْذِيبِ

٣ - المعنى — يقول : الشعر في معناه وحسن لفظه كالترى ، لاشتهاره بين الناس ، وأن كل أحد يعرفه ، وأخلاقك زاهرة مضبوطة ، لا ينكرها أحد من الناس ، كذلك أشعارك .

٤ - الغريب — المقت : البغض . والجامع : جمع جبجة ، وهى عظم أراس .

المعنى — يقول : نهائى عن قربى من مجالس السلاطين بغضى لهم ، والطير تطالبني بأكل لحومهم ، وتنتظر لما عودتها ، وهذا من كلامه البارد ، وحمقه الزائد ، ولو قال هذا سيف السولة على بن حذان لا تنقد عليه .

وَلَمَّا رَأَيْتُ الضَّرَّ أَحْسَنَ مَنْظَرًا وَأَهْوَنَ مِنْ مَرَأَى صَغِيرٍ بِهِ كِبَرٌ<sup>(١)</sup>  
 لِسَانِي وَعَيْنِي وَالْقَوَادُ وَهَمَّتِي أَوْدُ اللَّوَاتِي ذَا اسْمُهَا مِنْكَ وَالشَّطْرُ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَا أَنَا وَخَدِي قُلْتُ ذَا الشَّعْرُ كُلُّهُ وَلَكِنْ لِشَعْرِي فِيكَ مِنْ نَفْسِي شِعْرٌ<sup>(٣)</sup>  
 وَمَا ذَا الَّذِي فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ رَوَّنَقًا وَلَكِنْ بَدَأَ فِي وَجْهِهِ نَحْوُكَ الْبَشَرُ<sup>(٤)</sup>

١ - المعنى - يريد : أن الضرَّ أهون على من رؤية صغير متكبر ، يعنى : ملازمتي الفقر أحب إلى من قصد اللثام ، والبيت من الحكمة .

قال الحكيم : أعظم مافي النفوس إعظام ذوى العناء ، فأحسن في قوله أبو الطيب و هذه .  
 ٢ - الضرب - يقال : رجل وَدَّ وَوَدَّ وَوَدَّ [مثلثة] ، وجمه : أَوْدَ ، وهو من اللوذة ، وفلان ودَى : أى صديق . والشطر : الصف . والشطر : البحر والجهة .

المعنى - قال أبو الفتح : يقول لسانى وعينى وقوادى وهمنى تود لسانك وعينك ، وقوادى وهمتك ، وتود النظر منها ، كأنها شقت منها ، فصارتا شطرين ، ولشدة محبتي لك كأنك شقيقتى . وقال العروضى : القى حكاة أبو الفتح أجود ما قيل فى هذا البيت . وأقول : قوله كأنك شقيقتى لا مدح فيه ، ولعل الممدوح لا يرضى بهذا ، ولكن معناه عندي : أن الأشرف من الإنسان هذه الأعضاء التى ذكرها ، فقال إن الأعضاء التى طاب اسمها فى الناس وذكرها ، بك تأدبت ، ومنك أخذت . وقوله : والشطر : أى إن الله خلقها وأنت أدبتي وأعطيني ، فنك رزقها وأدبها ، والخالق الله تعالى . قال : وروايتى هذه على هذا التفسير «أودى» بالإضافة ، وبه أقرأنا الخوارزمي .

المعنى - إني وددت هذه الأشياء ، لأن اسمها بك ، يريد : بك علت ، ومنك استفادت الاسم ، وعلى هذا يصير قوله «ذا» حشوا ، كما يقال : انصرف من ذى عنده ، ومن ذا الذى يقول لك . وقال ابن فورجة : ذا إشارة إلى اسم ، وكان يجب لو أمكن أن يقول هذه أسماءها ، ولكن الوزن اضطره . والشطر : عطف على «أود» ، والغرض فى هذا البيت التعمية فقط ، وإلا فما العائدة فى هذا البيت مع ما فيه من الاضطراب .

٣ - المعنى - يقول : أنا ما انفردت بعمل هذا الشعر ، ولكن شمرى أعاننى على مدحك ، لأنه أراد مدحك كما أردته ، وهو معنى قول الطائي :

تغايّر الشعرُ فيه إذ أَرَقْتُ لَهُ حَتَّى ظَنَنْتُ قَوَافِيهِ سَقَتَلُ

٤ - الضرب - الرنق : للملاحه . والبشر : الطلاقة والبشاشة والحسن . وأصله من طلاقة الوجه . والبشر أيضا : اسم جبل بالجزيرة ، واسم ماء لبنى قنبل . =

وَلَمَّا نِلْتِ السَّمَاءَ لَعَلَّكُمْ  
بِأَنَّكَ مَا نِلْتِ الَّذِي يُوجِبُ الْقَدْرَ<sup>(١)</sup>  
أَزَالَتْ بِكَ الْآيَامُ عَنِّي كَأَنَّمَا  
بَنُوها لَهَا ذَنْبٌ ، وَأَنْتَ لَهَا عُذْرٌ<sup>(٢)</sup>

= المعنى — يقول : شعري لفرحه بك كأنه يضحك لما رآك ، فصار فيه رونق منك لامي ، وليس رونقه من الفاظه ، وإنما هو منك .

١ — المعنى — يقول : إذا علوت على الأشياء كلها حتى تبلغ السماء ، علمت أنك لم تبلغ ما تستحقه في الشرف والمرتبة ، لأنك تستحق أكثر مما نلت ، لشرف قدرك ، وعلو همتك ورواه قوم نلت (بضم التاء) ، فيكون وإن نلت أنا وأنا من بعض خدمك ، وعلمت أنك ما نلت الذي يجب لك ، فهذا مبالغة في اللدح .

٢ — المعنى — يقول : الأيام لها إسأت كثيرة ، فلما سمعت بملك زال عني عليها ، فكأنها أتت بك عذرا ، ومعنى المصراع الأول من قول حبيب :

نَوَالِكَ رَدَّ حُسَادِي قَوْلًا وَأَصْلَحَ بَيْنَ أَيَّامِي وَبَيْنِي

والثاني من قوله أيضا :

كَثُرَتْ خَطَايَا الدَّهْرِ فِي وَقْدِ يَرَى بِنْدَاكَ وَهُوَ إِلَىٰ مِنْهَا تَائِبٌ

ومثله لأبي هفان :

أَصْبَحَ الدَّهْرُ مَسِيئًا كُلُّهُ مَا لَهُ إِلَّا ابْنُ يَحْيَىٰ حَسَنُهُ

ومثله لابن الرومي :

أَتَمُّ أَنْاسٍ بِأَيَادِيكُمْ يُسْتَعْتَبُ الدَّهْرُ إِذَا أَذْنَبَا

إِذَا جَفَى الدَّهْرُ عَلَىٰ أَهْلِهِ وَزَادَ فِي عَذْلِكُمْ أَعْتَابَا

ولأبي نواس :

يَرَىٰ إِلَيْكَ بِهَا بَنُو أَمَلٍ عَتَبُوا فَأَعْتَبَهُمْ بِكَ الدَّهْرُ

وقال يمدح ابا الفضل محمد بن العميد :

بَادٍ هَوَاكَ صَبَرْتَ أَمْ لَمْ تَصْبِرْ      وَبُكَاءَكَ إِن لَمْ يَخْرِدْ مَعَكَ أَوْ جَرَى<sup>(١)</sup>  
كَمْ غَرَّ صَبْرُكَ وَأَبْسَأُ مَكَ صَاحِبَا      لَمَّا رَأَاهُ وَفِي الْحَشَى مَا لَا يُرَى<sup>(٢)</sup>  
أَمَرَ الْفَوَازُ لِسَانَهُ وَجُفُونَهُ      فَكَتَمْتُهُ وَكُنَى بِجِسْمِكَ تُخْبِرَا<sup>(٣)</sup>

١ - الإعراب - صبر : في موضع جزم بحرف الجزم . وأراد : صبرن بالنون الخفيفة ، فلما وقف عليها أبدلها ألفا ، ومثله كثير في الكلام ، كقوله تعالى : « ألقيا في جهنم » الخطاب لما لك وحده ، وإنما للني ألقين فلما عنى الوقف ، قال : ألقيا . ومثله قول الحجاج : يا حرسى - اضربا عنقه ، والخطاب لواحد . والمعنى اضربن عنقه ، ومثله لسويد بن كراع العقبلى :

فَإِنْ تَزْجُرَانِي يَا بَنَ عَفَانَ أَنْزِجِرْ      وَإِنْ تَتْرَكَانِي أَخْمِرْ عِرْصًا مُنَمَّعًا  
والخطاب لواحد ، فهذا شاهد على ألقيا واضربا ، ومثله :

\* فلا تصد الشيطان والله فاعبدا \*

فقد جاء في الكتاب العزيز النون الخفيفة بالآلف خطأ في قوله تعالى « وليسجنن وليكونا » . ومثله « ونفسعا بالناسية » . وقول الواحز :

يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَفْعَلْ      شَيْخًا عَلَى كَرْسِيهِ مَعْمَا

المعنى يريد : صبرت أم لم تصبر حبك ظاهر ، لأن الحب لا يقدر على كتمان الحبة ، ويقول : بكائك ظاهر إن جرى دمك أو لم يمر : أى إن ظهر جريان دمك فلا كلام ، وإن لم يمر علم بالزفير والشهيق والتعسر . وقيل : وبكائك : عطف على الضمير في قوله « صبرت » ، تقديره : صبرت وصبر بكائك فلم يمر دمك ، أو لم تصبر فجرى .

وقال عني بن فورجة : فيل لأبي الطيب : خالفت بين سبك المصراعين ، فوضعت في الأول إعجابا بعده نني ، وفي الثاني ننيا بعده إعجاب . فقال : لئن كنت خالفت بينهما من حيث اللفظ ، فقد وافقت بينهما من حيث المعنى . يريد : إن صبرت فلم يمر دمك ، أو لم تصبر فجرى دمك ، وهذا من أحسن الكلام ، ولقد أحسن في هذا المعنى وإن كان كثيرا .

٢ - المعنى - يقول : ضحكك وصبرك يفر من يراك ، ولا يعلم ما في باطنك من الاحتراف .

٣ - الإعراب - الضمير في قوله « فكتمته » عائد على قوله « ما لا يرى » في البيت الذي قبله .

المعنى - يقول : لما سكنت اللسان عن الإبلجة بالوجد الذي في باطنك ، وانقطع السمع عن الجريان بأمر الفؤاد لهما دلالة على ما في بطنك نحول جسدك وامفرار لونك ، وإنما قال : =

تَمِيسَ الْمَهَارِي غَيْرَ مَهْرِيٍّ غَدَاً      بِمُصَوَّرٍ لَيْسَ الْحَرِيرَ مُصَوَّرًا<sup>(١)</sup>  
 نَافَسْتُ فِيهِ صُورَةً فِي سِتْرِهِ      لَوْ كُنْتُهَا خَلْفِيَتْ حَتَّى يَظْهَرَ<sup>(٢)</sup>  
 لَا تَتَرَبَّ الْأَيْدِي الْمُتَيْمِنَةُ فَوْقَهُ      كَسَرَى مُقَامَ الْحَاجِجِينَ وَقَبَصَرَ<sup>(٣)</sup>

= الفؤاد وجهه أمرا ، لأن الفؤاد ملك على الجوارح كلها ، ومعنى البيت من قول الشاعر :

خَبَرِي خُذِيهِ عَنِ الصَّنِيِّ وَعَنِ الْأَسَى      لَيْسَ الْإِنْسَانُ وَإِنْ تَلَفْتُ بِمُخْبِرٍ

١ - - - - - الفريب - - - - - للمهاري : جمع مهري ، والنافقة : ماهرة ، وهذا نسب إلى بني مهرة ، قبيلة من العرب ، وأبوهم مهرة بن حيدان ، وإليهم تنسب للمهاري ، ويجوز في للمهاري التشديد والتخفيف . قال رؤبة :

بِهِ تَمَطَّتْ غَوْلٌ كُلُّ مِيلَةٍ      بَيْنَا حَرَّاجِيجُ الْمَهَارِي الثَّنَاءِ

قوله «كل ميله» : يريد البلاد التي توله الإنسان ، أى تعبته . والثغفة : جمع ناه ، وهو الجمل . المعنى - - - - - دعا على الجبال كلها إلا الجبل الذي عليه محبوبه ، وجهه مصورا ، لأنه حبه حسنه كأنه صوره بصورة لم يصور مثله . يريد أنه ليس ثوبا من الديباج فيه نساير ، وإنما دعا للجمل المركوب لأجل راحته ، ليسلم من العثار ، حتى يسلم من فوقه من الوقوع .

٢ - - - - - المعنى - - - - - قال أبو الفتح : لو كنت الصورة التي في ستره لزلت حتى يظهر الذي فيه لراى العين ، وذلك أن كل واحد يجب أن يراه ودونه ستر ، فلو كنت ذلك الستر لانكشفت حتى يظهر للناس ، ويزول ذلك الحجاب .

وقال الواحدى : أنا أحسد الستر ، لأجل الحبيب الذي في هودجه ، لقربها منه ، يبنى الصورة ، ولو كنت الصورة لخفيت حتى يظهر الحبيب ، فتراه الأبصار .

وقال ابن القطاع : إنما تخفى أن يكون صورة في سترها ، ليشاهدها كل وقت ، ثم قال : لو كنتها لخفيت من نحولى ، فلم أسترها عن العيون ، وكانت تظهر للنظرين .

٣ - - - - - الوعراب - - - - - ترب الرجل : افتقر وصار على التراب ، ولا تربت يداك : أى لا افتقرت ، ومسكين ذو مترية : صار على التراب لفقره ، وأترب الرجل : استغنى ، أى صار له مال مثل التراب كثرة . وكسرى : ملك العجم ، وقبصر : ملك الروم ، والبصريون يفتحون كاف كسرى ، وأصحابنا يكسرونه .

المعنى - - - - - يدعو الأيدي التي صنعت الستر ، وصورت للسكن عليه ، وأقامتهما حاجين يحجان المحبوب . يقول : لا افتقرت الأيدي التي قد أحسنت هذه الصور التي في الستر ، =



يَقِيَانِ فِي أَحَدِ الْهَوَاجِجِ مُقَلَّةٌ رَحَلَتْ فَكَانَ لَهَا قُوَادِي نَحِيرِ<sup>(١)</sup>  
 قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ يَدْنَهُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَوْ كَانَ يَنْفَعُ حَائِنًا أَنْ يَحْذَرَا<sup>(٢)</sup>  
 وَلَوْ اسْتَقْلَعْتُ إِذَا اغْتَدَّتْ رُؤُودُهُمْ لَمَنْعْتُ كُلَّ سَحَابَةٍ أَنْ تَقْطُرَا<sup>(٣)</sup>  
 وَإِذَا السَّحَابُ أَخْوَغَرَابٍ فِرَاقِهِمْ جَعَلَ الصَّبَاحَ بَيْنَهُمْ أَنْ يُنْظِرَا<sup>(٤)</sup>  
 وَإِذَا الْحَمَائِلُ مَا يَحْذِرُ بِنَفْسِهِ إِلَّا شَقَقْنَ عَلَيْهِ ثَوْبًا أَخْضَرَا<sup>(٥)</sup>

= وَأَقَامَتْ لِلدَّكِينِ بِحَبَابِهَا ، وَفِيهِ نَظَرٌ إِلَى قَوْلِ الْحَكَمِيِّ :

قَرَارُهَا كَسَرَى وَفِي جَبَابِهَا مَهًا تَذَرِيهَا بِالنَّيْسِ الْفَوَارِسُ

١ - الغريب - الهواجج : جمع هودج ، وهو مركب النساء على الإبل . والمهجرج : مأحول العين .  
 المعنى - يقول : هذان اللكان للصوران في هذا السريقيان ويدفعان عن مقلة رحلت  
 حرّ الهواجج ، ( وجعلها مقلة لعزتها ) ، ويصرفان الغبار عن الحبيبة التي في الهودج .

واللغى : أن هذه الراكبة في الهودج كانت ضياء قلبي بمنزلة مقلة القلب ، فلما ارتفعت عنى  
 عمى قلبي ، وفقدت ذهني ، كمقلة ذهبت وبقي محجرجها . ينظر في الاستعارة إلى قول الطائي :

إِنْ الْخَلِيفَةُ حِينَ يُظْلَمُ حَادِثٌ عَيْنُ الْهَدَى ، وَلَهُ الْخِلَافَةُ بِحَجَرٍ

٢ - المعنى - يقول : كنت أحذر فراقهم قبل وقوعه ، ولكن الحائن المالك لا ينفعه الحذر .

٣ - الغريب - الرواد : جمع رائد ، وهو الذي يرئد لأهله الكلا واللاء .

المعنى - يقول : لو قدرت لمنعت السحاب أن يقطر لئلا يجذوا كلا وماء ، وبرتحلوا  
 إليهما للانتجاع .

٤ - المعنى - قال أبو الفتح : هذا الكلام فيه حذف لا يتم للغنى إلا به ، فكأنه قال : لمنعت  
 كل سحابة ، لأنى تأملت الحال ، فإذا السحاب أخو الغراب في التفرق ، وجعل السحاب أخا  
 الغراب ، لأنه سبب الفرقة عند الانتجاع ، وتنبع مساقط الغيث في الربيع ، كعادة العرب السيارة ،  
 ولما جعله أخا للغراب جعل للطر صياحه ، لأن صياح الغراب سبب الاقتراق ، على زعمهم ، كذلك  
 للطر سبب ارتحالهم .

وقال ابن القطاع : « فإذا السحاب : مبتدأ . وأخو غراب فراقهم : نعت له . « وجعل الصباح :  
 خبر للمبتدأ ، وهو من قول أبي النيسب :

وَمَا غُرَابُ الْبَيْنِ إِلَّا نَاقَةٌ أَوْ جَمَلٌ

٥ - الغريب - الحمائل بالحاء للهملة ( رواية ابن جني ) : جمع حولة ، وهي الإبل التي يحمل  
 عليها ، وروى غيره بالميم ، وهو جمع جمالة ، وهي الجبل الكبير ، ويقال : جبال وأجبال وجمالات =

يَحْمِلْنَ مِثْلَ الرُّوضِ إِلَّا أَنَّهُ أُسْبَى مَهَاةً لِلْقُلُوبِ وَجُودَرًا<sup>(١)</sup>  
فَبَلَّحَظَهَا نَكِرَتْ فَنَاتِي رَاحَتِي صَنِفًا، وَأُنْكَرَ خَاتِمَتِي الْخُنْصَرَا<sup>(٢)</sup>  
أَعْطَى الزَّمَانُ فَمَا قَبِلْتُ عَطَاءَهُ وَأَرَادَ لِي فَأَرَدْتُ أَنْ أُنْخَيِّرَا<sup>(٣)</sup>

= وجائل . وقال يعقوب بن السكيت : يقال للإبل إذا كانت ذكورا ليس فيها أنثى : هذه جائلة بني فلان ، وقرأ حجة والكسائي وحفص : « كأنه جائلة صفر » . والوخد : ضرب من السير . والننف : الأرض الواسعة . وقيل : هي للمستوية بين جبلين .

المعنى — أنهم ارتحلوا عنه أيام الربيع عند اخضرار الأرض ، فكلما صحت جالهم بأرض مخضرة بدت عليها آثار سيرها ، فكأنما شقت ثوبا أخضر ، وفيه نظر إلى قول الآخر :

فكأنما الأنواء بصدھم كست الطلول غلاظا خضرا

١ — الإعراب — مهاة وجؤدرا : نصبا على التمييز .

القريب — لها : بقر الوحش . والجؤذر : ولده البقرة .

المعنى — قال أبو الفتح : تحمل هذه الجائل مثل الروض في حسنه ، إلا أنه أسبى للقلوب من مها الروض وجأذره .

وقال الخطيب : جعل هذه الإبل تحمل مش الرياض ، يعنى : ما عليها من العبياج والأعماط ، وجعل من عليها من النساء وحشا لتلك الأرض ، ثم قال هن أسبى من وحش الرياض وهذا الكلام بعينه ذكره الواحدى . وهو من قول عدى بن زيد :

لمن الظن كالبساتين في الصُّبْحِ تَرَى نَبْتَهَا أَيْثًا نَضِيرًا  
ومثله للطائي :

خرجن في خُصْرَةٍ كالرَّوْضِ لَيْسَ لَهَا إِلَّا الْحُلِيَّ عَلَى أَعْنَاقِهَا زَهْرُ

٢ — الإعراب — بلحظها : أضاف للسدر إلى الفعل ، يريد : بنظرى إليها .

القريب — نكرت وأنكرت بمعنى .

المعنى — يقول : بسبب نظرى الموهوبة التى سببت بها ، صرت ضعيفا مهزولا ، حتى أنكرتني فَنَاتِي ، بضعف بدنى عن حملها ، وأنكر خاتمى خنصرى ، لانتساعه عنه من الهزال .

٣ — المعنى — يقول : لشرف همتى وعلوها لم أرض بعطاء الزمان ، وأراد لى الزمان أن أقصد سواك ، لما قبلت واخترتك على اختيار الزمان ، لأنى إذا قصدتك ملكتى ، وإذا ملكتنى ملكت الزمان ، فصار اختياري لك خيرا من اختيار الزمان .

أَرْجَانٌ أَيْتَهَا الْجِيَادُ فَإِنَّهُ عَزَمِي الَّذِي يَذَرُ الْوَشِيحَ مُكْسَرًا<sup>(١)</sup>  
لَوْ كُنْتُ أَفْعَلُ مَا اسْتَهَيْتَ فَعَالَهُ مَاشَقْ كَوْنُكَ الْعَجَاجَ الْأَكْدَرًا<sup>(٢)</sup>  
أُمِّي أَبَا الْفَضْلِ الْمُبَرِّ الْيَتِي لَا يَمُنُّ أَجَلٌ بِحَرْ جَوْهَرًا<sup>(٣)</sup>  
أَفْتَى بِرُؤْيَيْهِ الْأَنَامُ وَحَاشَ لِي مِنْ أَنْ أَكُونَ مُقْصِرًا أَوْ مُقْصِرًا<sup>(٤)</sup>

١ - الإعراب - نصب «أرجان» بفعل مضمر، تقديره: أقصدى، أو اطلبي .  
الفريب - «أرجان»: اسم بلد للمدوح، وهو بلد بفارس، وهو في الأصل مشقة، إلا أنه خففه على عادة العرب في الأسماء الأجمعية، لحذف التشديد من الراء وخففها والوشيح: شجر يصل منه الراح .

المعنى - يقول لحيله: أقصدى هذه البلدة، فأني قد عزمت على قصدها بعزم من قوته تكسر الراح الشديدة . وللعنى أن الراح لا توقى عن هذه العزيمة التي قد عزمت عليها .

٢ - الفريب - الأكدر: الكدر . والكوكب (هنا): المجتمع من الخيل .  
المعنى - يخاطب خيله، يقول: لو طلبت ما تريد من قعدت عن الرحيل، ولم أركضك في الغبار المظلم، لأن الخيل تطلب الراحة والنام والجم، وهو يريد أن يتعبها في الأسفار من بلد إلى بلد .  
٣ - الفريب - أمي: أقصدى، وأم فلان فلانا: قصده؛ ومنه قوله تعالى: «ولا آمين البيت الحرام» .

المعنى - يقول: لما حلفت أني أقصد أجل بحر، برت يعني بقصده، لأنه أجل من يقصد .  
٤ - الفريب - يقال: قصر عن الشيء تقصيرا: إذا تركه عاجزا، وأقصر عنه إقصارا: إذا تركه قادرا عليه . وحاشى لله: كلمة تنزيه . قال الجوهري: لا يقال: «حاش لك» قياسا على قوله «حاشى لله»، وإنما يقال: حاشاك، وحاشى لك .

وقال الزجاج: معناه الاستثناء . وقال أهل التفسير: معناه معاذا لله . وأما عند المحققين من أهل اللغة: إن حاشى لله، مشتق من قولك: كنت في حشا فلان: أى ناحيته . ومعناه: تنحيت عن هذا، وحاشى لزيد من هذا: أى قد تنحى من هذا الأمر، ويقال: حاشى لله وحاشى لله، بحذف الألف وإبائها، وقد أثبتها أبو عمرو وحده في قوله «حاشى لله» .

المعنى - قد أفتاني الأنام في تكفير معنى برؤيته، وأعوذ بالله أن أقصر في إررار هذا القسم، أو أقصر عنه، فإن فعلت ذلك أكون شاقا لصا الإجماع، لأن الإجماع على أن قسمي لا يبر إلا برؤيته .

صُنْتُ السَّوَارِ لَأَيِّ كَفٍ بَشَرْتُ      بِأَبْنِ الْعَمِيدِ وَأَيِّ عَبْدٍ كَبَّرْتُ<sup>(١)</sup>  
 إِنْ لَمْ تُثْمِنِي خَيْلُهُ وَمِثْلَهُ      فَتَى أَقْوَدُ إِلَى الْأَقَادِي عَسْكَرًا<sup>(٢)</sup>  
 بِأَيِّ وَأَيُّ نَاطِقٍ فِي لَفْظِهِ      تَمَنُّ ثُبَاعٍ بِهِ الْقُلُوبُ وَتُشْتَرَى<sup>(٣)</sup>  
 مَنْ لَا تَرْبِيهِ الْحَرْبُ خَلْقًا مُقْبِلًا      فِيهَا ، وَلَا خَلْقٌ يَرَاهُ مُذْبِرًا<sup>(٤)</sup>  
 خَنَى الْفُحُولَ مِنَ الْكَاةِ بِصَبْغِهِ      مَا يَلْبَسُونَ مِنَ الْحَدِيدِ مُعْصَفَرًا<sup>(٥)</sup>

١ - المعنى - يقول : أى كف أشارت إلى ابن العميد ، فبشرتنى به ، فلها عندى السوار ، ولكل عبد كبير عند رؤية بلده ، وذلك لفخرى بر قسمي .

٢ - المعنى - يقول : خيله وسلاحه كثيرة ، وهذا إشارة إلى أنه عمده بالأموال والعيد ، فيقدر بذلك على محاربة الأعداء .

قال الواحدى : كان من عادة للتبى أن يطلب من المدوحين الولايات لا الصلاب .  
 ٣ - المعنى - أنه يصفه بالبلافة . يقول : إنه يملك بحسن لفظه قلوب الرجال ، فيتصرف فيها كما يريد ، فلحلالة ألفاظه تجعل أيمان القلوب ، وتجعل القلوب أمانها إن لم توحده بغيرها .  
 وقال الواحدى : الناس يبيعونها وهو يشتريها ، فيصير مالكا لها . قال : وإن شئت حصلت الشراء بيعا ، فيكون متكررا بلفظين معناها واحد .

٤ - المعنى - أى لا يقدم أحد على لقائه ، وهو لا يولى عن أحد لشجاعته ، فهو لا يقدم عليه ولا يهر .

٥ - الإعراب - ما يلبسون مفعول «صبغه» ، والعائد محذوف ، تقديره : يلبسونه كقراءة من قرأ «دفعها ما تشتهى الأنفس» . وقرأ ابن عامر ونافع وحفص «تشبهه» ومصعرا : حال ، والأجود أن يجعله مفعولا ثانيا لصفه ، لأنه انتهى إلى مفعولين .

الغريب - خنى : فعل ماض ، وزنه فعل ، مثل دحرج .  
 وقال ابن القطاع : أصله حث ، فكروها اجتماع التضعيف ، فأبدلوا من الأخير ألفا ، كما قالوا فى خنطى وخنطى ، أبدلوا ألفا من حروف التضعيف ، فأبدلوا من الأخير ألفا ، كما قالوا فى تقضى النازى ، وقصبت أطفارى ، ونظى من الطن . قال : وزعم النحويون أن حروف الزوائد تكون للإلحاق ، وأبى ذلك أهل اللغة العلماء بالتصريف والاشتقاق ، وقالوا : لا تدخل حروف الزوائد فى الإلحاق البتة ، وإنما تدخل فى الإلحاق الحروف الأصلية ، التى هى فاء الفعل وعينه ولامه ، فالعلماء نحو قولهم : درج ، للالقة للنسبة ، تكررت فيه الماء ، للإلحاق بجعل ، وهى أصول الصليان ، والعين =

يَتَكَسَّبُ الْقَصَبُ الضَّعِيفُ بِكُفِّهِ      شَرَفًا عَلَى صَمِّ الرِّمَاحِ وَمَفْخَرًا<sup>(١)</sup>  
وَيَبِينُ فِيهَا مَسَّ مِنْهُ بَنَانُهُ      تَبَهُ الدِّلُّ فَلَوْ مَشَى لَتَبَخَّرًا<sup>(٢)</sup>  
يَا مَنْ إِذَا وَرَدَ الْبِلَادَ كِتَابُهُ      قَبْلَ الْجِيُوشِ ثَنَى الْجِيُوشِ تَحِيْرًا<sup>(٣)</sup>

== كقولهم : حرد ، اسم رجل ، تكررت فيه العين للإلحاق بجعفر ، واللام كقولهم : تعدد  
تكررت فيه اللام للإلحاق ببرن .

وقال النحويون : الألف في متى [ كذا بالأصل ] للإلحاق ، وفي رضوى وسلمى للتأنيث ،  
ثم نقضوا قولهم ، فقالوا : الألف في بهى وعزى ليست للتأنيث ولا للإلحاق . وهذا كلام فاسد ،  
لا يحتاج إلى إقامة دليل ، وإنما أوقعهم في هذا الغلط أنهم رأوا العرب قد جمعوا بين تأنيثين ،  
فقالوا : بهما وعلقاء وعزهاة ، فقالوا لا يجوز أن يجمع بين تأنيثين ، وقد جمعت العرب بين تأنيثين  
في أكثر كلامهم ، فكيف يجعل ما وضعه النحويون للتقريب والتعليم ، مما لا أصل له ولا ثبات ،  
حجة على لسان العرب النقصاء ، هذا لا يكون ، ولا يحتاج به إلا جاهل .

والكمة : جمع كمي ، وهو للستر في الحديد . والعصر : صبح يلبسه النساء والعبيان .  
المعنى — يقول : حملهم غمثنين لما صبح ثيابهم من دماءهم حمرا ، وهو ما يلبسه النساء  
والغثثون والغثى : النى له فرج وذكر ، وليس هو في الحقيقة ذكرا ولا أنثى .

١ — المعنى — قال ابن جني : قلته أشرف من الرماح ، لأن كفه يباشره عند الخط فيحصل  
له الشرف والفخر على الرماح التي لم يباشرها ، وهو من قول السحري :

وأقلام كتاب إذا ما نصصتها      إلى نسب صارت رِماحَ فوارس

٢ — المعنى — يقول : إذا لمس شيئا ومسه ظهر فيه الكبر ، حتى لو مشى ذلك الشيء النى  
لمسه لتبختر شرفا بمسه إياه .

٣ — المعنى — يقول : إن كتابه يرد الجيوش ، فيعمل عمل الحيش بحسن لفظه ، وبدائع  
معانيه ، فإذا سمعوه تخبروا من فصيح كلامه ، فيستظمنونه فينصرفون .

قال الواحدى : يسحرم بيانه فينصرفون عنه ، حين عمل فهم كلامه عمل السحر .  
وقال أبو الفتح : إذا كتب إلى مخالف كتابا لم يحتاج معه إلى لقاء حيش ، لأنه بلغ ما يريد  
بالكتاب ، فكتابه يرد الجيوش واجبة ، تخبرا من فعل الكتاب . وهو من قول إسحاق  
ابن حسان الخرمي :

في كل يوم له جُند موجهة      من المكاييد تُطوى في الطوامير

ومثله لابن الخرمي :

تكفى عن النبيل أحيانا مكاييده      ورمما خلقت أقلامه الأسلا

أَنْتَ الْوَحِيدُ إِذَا ارْتَكَبْتَ طَرِيقَةً وَمَنْ الرَّدِيفُ وَقَدْ رَكِبْتَ غَضَنْفَرًا ١  
 قَطَفَ الرِّجَالُ الْقَوْلَ وَقْتَ نَبَاتِهِ وَقَطَفْتَ أَنْتَ الْقَوْلَ لَمَّا نَوَّرًا ٢  
 فَهُوَ الْمُشَيِّعُ بِالسَّامِعِ إِنْ مَضَى وَهُوَ الْمُضَاعَفُ حُسْنُهُ إِنْ كُرَّرًا ٣  
 وَإِذَا سَكَتَ فَإِنَّ أَبْلَغَ خَاطِبٍ قَلَمُ لَكَ اتَّخَذَ الْأَصَابِعَ مِثْرًا ٤  
 وَرَسَائِلُ قَطَعَ الْعُدَاةُ سِجَاءَهَا قَرَأُوا قَنًا وَأَسِنَّةً وَسَنَوْرًا ٥

١ - الإعراب - الضمير : قال الواحدى : هو مركوب ، يريد : أنه مفعول ركب .  
 قال : ويجوز أن يكون حالا للمدح ، تقديره : لا يقدر أحد أن يكون رديفا لك ، وأنت غضنفر  
 الغريب - الضمير : الأسد الشديد الغليظ والرديف : الراكب خلفك : وأردفنى فلان :  
 إذا أركنى خلفه .

المعنى - يقول : أنت فى كل أمر تفعله فرد لا يقدر أحد أن يتبعك فيه ، كراكب الأسد  
 لا يقدر أحد أن يتبعه ، ولا أن يكون رديفا له .

وللمعنى : فعلا صعبة لا يقدر عليها أحد ، فلا يتبعك عليها أحد مخافة التقصير عن مرادك فيقتضح .  
 ٢ - المعنى - يقول : أخذ الرجال الكلام قبل بلوغه وانتهائه كالثمرة تقطف قبل نضجها وإدراكها ،  
 فقولهم : لا فائدة فيه ، وأخذت القول لما أزهى وانتهى كلامه ، فصار كلامك ينفع به ، والنبات  
 إذا نورك كان غاية تمامه . وقوله « قبل نباته » : أى قبل تمامه .

٣ - المعنى - يريد : أن كلامه تتبعه الأسماع إذا مضى حمله ، وإذا كرر إرداد حسنا ،  
 والكلام إذا أعيد برد ، وكلام للمدح يزداد حسنا عند ذلك ، وهو منقول من قول أبى نواس :  
 يزيدك وجهه حسنا إذا ما زدتَه نظرا  
 وفيه نظر إلى قول السعترى :

مشرق فى جوانب السَّعْجِ لَا يُخْلِفُهُ عَوْدُهُ عَلَى الْمُسْتَعِيدِ

٤ - المعنى - يريد : أن قلبه أبلغ خاطب إذا كان هو ساكتا .

٥ - الإعراب - رسائل : بالجذر والرفع ، فالجذر على : ورب رسائل ، ومن رفعه عطفه على  
 قوله « قلم لك » ، أى ورسائل لك ، وأنت ساكت ، أبلغ خاطب .

الغريب - السجاء : القوطاس . يقال : سجاء الكتاب ، بالكسر وللد ، الواحدة : سجاعة ،  
 والجمع : أسحية ، وسحوت القوطاس وسحيت أسحاه : إذا قشرته . والسور : ما لبس من جنس  
 الحديد خاصة .

فَدَعَاكَ حُسْدُكَ الرَّئِيسَ وَأَمْسَكُوا      وَدَعَاكَ خَالِقُكَ الرَّئِيسَ الْأَكْبَرَ<sup>(١)</sup>  
خَلَقْتَ صِفَاتِكَ فِي الْمَيُونِ كَلَامَهُ      كَالْخَطِّ يَمْلَأُ مِسْمَعِي مِنْ أَنْصَرَا<sup>(٢)</sup>  
أَرَأَيْتَ هِمَّةً نَاقَتِي فِي نَاقَةٍ      نَقَلْتُ يَدًا سُرْعًا وَخُفًّا مُجْمَرَا<sup>(٣)</sup>

= المعنى — يقول : إذا قرعوا كتابك ورسائلك رأوا من بلاغتك وجزالة ألفاظك ما يقتلهم غيظا وحسداً ، ويأسون معه من الاقتدار عليك ، فيقوم ذلك مقام السلاح في دفع الأعداء . ومثل هذا ما يحكى عن الرشيد : أنه كتب جواب كتاب ملك الروم : « قرأت كتابك ، والجواب ما تراه ، لا ما تروءه » . فانظر إلى هذا اللفظ الوجيز كيف ملأ الأحناء نارا ، وترك القلوب أعشارا ، وأشعر النفوس حذرا ، وأعقب إقدام ذوى الإقدام نكوصا وفرارا . وفيه نظر إلى قول الآخر :

هل تذكركين إذ الرسائل بيننا      تجري على الورق الذي لم يُفْرَسِ  
أيام أسرارى لديكِ وسرُّكم      يُهْدَى إلى مع الفصح الأخرى

يريد بالفصح : الكتاب ، وبالورق الذى لا يفرس : البردى وشبهه .

١ — الضرب — حسد : جمع حاسد ، كنهائم ونوم ، وصائم وصوم . والرئيس : السيد الذى رأس الأنام وسادهم . ومعنى هذا البيت فى البيت الذى بعده .

٢ — المعنى — يقول : سمالك الأعداء الرئيس وأمسكوا ، وسمالك الله الرئيس الأكبر ، فعلنا ذلك لما قامت صفاتك الثمينة مقام كلام الله ، وهى التى خصلك الله بها فى الدلالة على أنك أفضل الناس ، فصار كأنه دعاك الرئيس الأكبر قولاً ، من حيث دعاك فعلاً ، كالخط ، فإن من كاتب كمن شافه وخاطب ، ومن أعلم خطأ فإنه أسمع وأفهم . ومعنى البيت : أن الإنسان إذا رأى ما خصلك الله به من جلال الفضل ، علم أن الله دعاك الرئيس الأكبر . وهو من قول الآخر :

وناطقي بضمير لا لسان له      كأنه فخذ نيعطت إلى قدّم  
يُبْدَى ضمير هواه فى الحديث كما      يُبْدَى ضمير سواء الخط بالقلم

٣ — الضرب — السرح : السهولة السير . والخف المجمر : الشديد الصلب الذى نكته الحجارة ، وليس بواسع ولا ضيق .

المعنى — أنه يخبر عن علو همته ، لأنه يحمل ناقته على السير .

قال الواحدى : مجر : أى خفيف سريع ، من قولهم : أجزت الناقة ، إذا أسرع . وقال الخوارزمى : خفا مجرا ، أى خفيفا ، فلم يوافقه اللفظ ، ولو وافقه لكان تجنيسا ظاهرا ، فإذا لم يوافقه فهو تجنيس معنى .

تَرَكْتَ دُخَانَ الرِّمْتِ فِي أُوطَانِهَا      طَلَبًا لِقَوْمٍ يُوقِدُونَ الْعَنْبَرَ<sup>(١)</sup>  
وَتَكَرَّمْتَ رُكْبَاتُهَا عَنْ مَبْرَكِ      تَقَعَانِ فِيهِ وَلَيْسَ مِسْكَ أَذْفَرًا<sup>(٢)</sup>  
فَأَتَتْكَ دَائِمَةً الْأُظْلُ كَأَنَّهَا      حُذِيتَ قَوَائِمُهَا الْعَقِيقَ الْأَحْمَرَا<sup>(٣)</sup>  
بَدَرْتَ إِلَيْكَ يَدَ الزَّمَانِ كَأَنَّهَا      وَجَدْتُهُ مَشْغُولَ الْيَدَيْنِ مُفَكِّرًا<sup>(٤)</sup>

١ - الفريب - الرمت : نبت يوقد به ، وهو من صمغى الإبل ، وهو من الحصى . والرمت بالفتح والتحريك : خشب يضم بضه إلى بض ، ويركب عليه في البحر ، والجمع : أرماث . قال أبو صخر الهذلي :

تَمْنَيْتُ مِنْ حَبِي عُكَّةً أَنَا      عَلَى رَمْتٍ فِي الْبَحْرِ لَيْسَ لَنَاوُفُرُ  
المعنى - يقول : تركت الأهراب ووقودهم هذا النبت ، وأتيت قوما وقودهم من العنبر ، وهو من قول البحترى :

نَزَلُوا بِأَرْضِ الزَّعْفَرَانِ وَجَانِبُوا      أَرْضًا تَرْبُ الشَّيْحِ وَالْقَيْصُومَا  
٢ - الأهراب - ركباتها : جمع ركة ، وإنما عني اثنين ، وهو كقوله جل وعلا : فقد صنت قلوبكم . وكقول الشاعر :

• ظهروا مثل ظهور الترسين •

وذلك أن أقل الجمع اثنان ، فجاز أن يعبر عنهما بالجمع ، ودلت على أنه أراد الثنية أنه أخبر عنهما بالثنية ، فقال تقعان ، ويجوز أن يكون أراد الجمع ، فسمي كل جزء منهما ركة ، كقوله : شابت مفارقة ، وهو مفرق واحد ، وإنما أراد كل جزء من اللفرق ، ثم رجع إلى الحقيقة فقال تقعان . الفريب - الأذفر : الشديد الرائحة .

المعنى - يقول : تكلمت ناقتي عن البروك إلا على المسك الأذفر . لأن العنبر يوقد بحضرة المدوح ، والمسك ممتن عنده ، بحيث تبرك عليه ناقتي .

٣ - الفريب - الأطل : باطن الخب الذي يلي الأرض . وحذيت : جعل لها حذاء ، وهو النعل . المعنى - يقول : أتتك هذه الناقة وقد سميت خفافها لطول السير ، وحزونة الطريق ، حتى كأنها احتلت العقيق الأحمر ، وهو حجارة حر فيها جوهرية ، وهذا مثل قول الآخر :

كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْمُؤَمَّةِ      أَيْدِي جَوَارٍ بَتْنَ نَاعِمَاتٍ

يريد : أنها خضبت بالسم كخضاب أيدي هؤلاء الجوارى .

٤ - الفريب - بدرت : أى سبقت ، من اللبادة .

المعنى - يريد : أن ناقته سبقت إلى هذا للمدوح صرف الزمان ، فكأنها وجدت الزمان مشغولا عنها ، فاتهزت الفرصة سابقة إليك نواتبه وصروفه ، لأن صرف الزمان يدفعه ويمنع الخيرات .



مَنْ مُبْلِغُ الْأَعْرَابِ أَتَى بِمَدَّهَا      شَاهَدَتْ رُسُطَايِلِسَ وَالْإِسْكَندَرَا<sup>(١)</sup>  
وَمَلَّتْ نَحْرَ عِشَارِهَا فَأَصَافَنِي      مَنْ يَنْحَرُ الْبِدْرَ النَّضَارَ لِيَنْ قَرَى<sup>(٢)</sup>  
وَسَمِعْتُ بَطْلِيمُوسَ دَارِسَ كُتِبِهِ      مُسَلِّكًا مَبْدِيَا مَحْضَرَا<sup>(٣)</sup>  
وَلَقِيتُ كُلَّ الْفَاضِلِينَ، كَأَنَّمَا      رَدَّ إِلَهُهُ نَفُوسَهُمْ وَالْأَعْصَرَا<sup>(٤)</sup>

١ — الأعْرَابُ — معناها : الضمير للأعراب : أى بعد مفارقة الأعراب .  
الفريب — رسطايلس : حكيم رومى ، وأصله : أرسطاطاليس ، خذف بعضه ، كفعل العرب  
بالأسماء الأجنبية ، إن لم يتمكن نقلها غيروها فى أشعارهم ، وهذا الاسم فى كثرة حروفه لا يوجد مثله  
فى أسماء العرب ، والإسكندر : ملك الشرق والغرب .  
المعنى — أنه يخاطب الأعراب يقول : بعد فراقكم رأيت عالما ، هو فى علمه وحكته مثل  
أرسطاطاليس ، وفى ملكه مثل الإسكندر ، قد جمع بين الملك والعلم والحكمة .

٢ — الفريب — العشار : جمع عشار ، وهى التى أتى لملها عشرة أشهر . والبدر : جمع بدر ،  
ويقال : البدر عشرة آلاف . والنضار : الذهب .

المعنى — يقول : ملئت صعبة الأعراب ، ونحر الإبل ولحومها ، فأضافى للمدوح ، فجعل  
قراى بدر الذهب ، وهذا من قول البحترى :

مَلِكٌ بِعَالِيَةِ الْمِرَاقِ قِيَابُهُ      يَقْرَى الْبُدُورَ بِهَا وَنَحْنُ ضُيُوفُهُ

ولما ذكر نحر العشار ذكر نحر البدر ، ومعنى نحرها : فتحها لإعطاء ما فيها .

٣ — الأعْرَابُ — دارس كتبه : صب على الحال ، وما بعده أيضا حال .

وقال الواحدى : يجوز أن يكون دارس كتبه مفعولا ثانيا ، كما تقول : سمعت زيدا هذا الحديث .

الفريب — بطليموس : حكيم من حكماء الروم ، له كتب فى الطب والحكمة

المعنى — يقول : سمعت بطليموس . يريد به المدوح : لأنه كان حكما عالما ، جمع بين أفعال  
للذكاء ، وفصاحة البدو ، وظرف الحضرة ، يدرس كتبه فى حال جمعه بين اللوكة والبدوية  
والحضرية ، وسماء بطليموس لمشابهة له فى الحكمة والعلم .

وقال الواحدى : يجوز أن يكون سمع من ابن العميد ما عفا ودرس من كتب بطليموس ،  
لأنه أحياء بذكائه وجودة قريحته ، ويكون التقدير : سمعت دارس كتب بطليموس ، ولكنه قدّم  
ذكره ثم كنى عنه .

٤ — الفريب — الأعصر : جمع عصر ، كأعصار وعصور .

المعنى — إني لقيت بلغائه كل من له فضل وعلم ، كأن الله أحيام لى ، فرأيتهم برؤيته . =

نُسِقُوا لَنَا نَسَقَ الْحِسَابِ مُقَدَّمَا      وَأَتَى فَذَلِكَ إِذَا تَبَيَّنَتْ مُؤَخَّرَا<sup>(١)</sup>  
يَا لَيْتَ بَاكِيتٍ شَجَانِي دَمْعُهَا      نَظَرْتُ إِلَيْكَ كَمَا نَظَرْتُ فَتَعَذَّرَا<sup>(٢)</sup>  
وَتَرَى الْفَضِيلَةَ لَا تَرُدُّ فَضِيلَةً      الشَّمْسُ تَشْرِقُ وَالسَّحَابُ كَنُحُورَا<sup>(٣)</sup>

== والمعنى: أن الله جمع فيه من الفضل والعلم ما كان متفرقا ، ومعنى الأبيات من قول ابن الرومي:

أَتَيْتُهُ وَأَنَا الْمَلُوءُ مِنْ غَضَبٍ      عَلَى الزَّمَانِ فَسَرَى عَنِّي النَّعْبَا  
فَلَوْ حَلَفْتُ لَمَا كُذِّبْتُ يَوْمَئِذٍ      أَنِّي لَقِيتُ هُنَاكَ الْجُحْمَ وَالْعَرَا

١ - المعنى — قال الواحدي : جمع لنا الفضلاء في الزمان ، ومضوا متتابعين متقدمين عليك في الوجود ، فلما أتيت بعدهم كان فيك من الفضل ما كان فيهم ، مثل الحساب بذكر تفاصيله أولا ، ثم تحمل تلك التفاصيل ، فيكتب في آخر الحساب : فذلك كذا وكذا ، فيجمع في الجملة ما ذكر في التفصيل ، كذلك أنت ، جمع فيك ما تفرق فيهم من الفضائل والعلم والحكمة ، وفيه نظر إلى قول القائل : وفي الناس ما قد خُصِمْتُمْ بِهِ      تفاريق لكنكم مُجْتَمِعٌ

٢ - الإعراب — نصب «فتعذر» على جواب التمني بإظهار «أن» عند البصريين ، وعندنا «بالفاء» نفسها .

المعنى يقول : ليب التي أحزني دمعها لما فارقتها بالمسير إليك والقصد لك ، رأيت كما رأيت منك ، فكانت تعذرنى على فراقها وركوب الأهوال إليك .

٣ - الإعراب — روى ابن جني : «لاترد» على ما لم يسم فاعله .  
وقال ابن فورجة . صحف ابن جني ، وتمحل لتصحيفه وجها ، والرواية الصحيحة لاترد ، وفاعلها ضمير الفضيلة ، ونصب الفضيلة الثانية ، لأنها مفعول ترد ، ونصب الشمس والسحاب بفعل مضمر فكأنه قال: وترى برؤية فضائل الشمس والسحاب ، وتشرق في موضع الحال وكنهورا: حال .  
الفريق — شرفت الشمس : إذا طلعت ، وأشرقت : إذا أظلت وأضاءت . والكنهور: العظيم للثكائب .

المعنى — قال أبو الفتح : ترى الفضيلة فيك واضعة غير مشكوك فيها ، فكأنه قال : ترى برؤيتك الشمس والسحاب ، الشمس واضحة ، والسحاب متكانا متراكبا ، وقال : لاترد ( بالبناء للمجهول) : أى هي مقبولة غير مردودة .

وقال أبو علي بن فورجة : صحف البيت ، ثم جعل له تفسيراً ، وهو رواية «لاترد» ، ولاريب أنه إذا صحف وأخطأ احتاج إلى تمحل وجه ، والذي قال أبو الطيب لاترد ، وفاعله الضمير في الفضيلة ، ونصب الثانية ، لأنها مفعول بها . ومعنى البيت : أنها ترى الفضيلة لاترد ضدها من الفضائل على =

أَنَا مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ أَطْيَبُ مَنْزِلًا وَأَسْرَرُ رَاحِلَةً، وَأَزْنَحُ مَشْجَرًا<sup>(١)</sup>  
زُحَلٌ عَلَى أَنْ الْكَوَاكِبَ قَوْمُهُ لَوْ كَانَ مِنْكَ لَكَانَ أَكْرَمَ مَقْعَرًا<sup>(٢)</sup>

معاهدنا من للتضادين، ثم فسرد ذلك فقال: يوجدك الشمس مشرقة، والسحاب كنهورا في حال واحد، أى يوجدك هذا للمدوح هذين للتضادين، وإن كانت الشمس يسترها السحاب، فوجهه كالشمس إضاءة، ونائله كالسحاب الكنهور، فعلى تضادهما لايقافيان في وقت واحد، ولو كانا في الحقيقة الشمس والسحاب لستر السحاب الشمس وتنافيا، وقد قال في معناه محمد بن علي بن بسم:  
الشمس غُرَّتْهُ، والغيثُ رَاحَتْهُ فَلَ سَمِئَمٌ بَيْتُ جَاءَ مِنْ شَمْسٍ  
وأوضحه ابن الرومي بقوله:

تَلَقَّى مُنِيْمًا مُشْسِمًا فِي حَالَةٍ هَطَلِ الْإِغَامَةِ نَدَى الْإِشْمَاسِ  
وقال أيضا:

لكل جليس في يديه ووجهه مَدَى الدَّهْرِ يَوْمَا الْقِيَمِ وَالْإِشْمَاسِ  
وتبعه البحتري فقال:

وَأَبْيَضَ وَضَاحٌ إِذَا مَا تَقَيَّيْتُ يَدَاهُ تَهَجَّلَ وَجْهُهُ فَتَقَشَّمَ

وقال ابن القطاع: المعنى يريد أن من عادة الشمس أن يسترها السحاب إذا اجتمعا، وفيك هاتان الفضيلتان لاترد إحداها الأخرى، لأنهما كالتضادين فيك، ولاتنفي إحداها الأخرى فيك، إشراق الشمس وانهمال السحاب، يشير إلى تبليجه عند السؤال، وتدفعه بالنوال.

١ - الإهراب - منزلا وما بعده: منصوب على التمييز.

الغريب - أسر راحلة. قال الواحدى: وهو مبالغة من السر: أى أخفتنى بسرهما ليلا حتى أتيتك. وإن كان من السرور، فيكون سرور صاحبها هو المراد بسرورها. والمتجر: ما يتخذ للتجارة.

المعنى يقول: منزلى أطيب وأفسح من كل أحد، وتجارتى أرجح تجارة، لأن شعرى مطلوب دون شعر غبرى، لآقى أعطى عليه الجزيل.

٢ - الغريب - زحل: من الكواكب السبعة السيارة، وله برجان، وهما الجدى، والقلو، وهما برجا الشمس والقمر والعنبر والعشيرة: قوم الرجل وأهله، والقوم لما يعقل في الحقيقة، للذكور دون غيرهم، ولما جعل الكواكب عهدة بزحل، وكان الإحداق بما يوصف به ذوو العقل، أوقع عليها اسم القوم، وكذا في الكتاب العزيز لما وصفت بوصف من يعقل قال: «إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين» جاء ضمير «هم» ضمير من يعقل.

المعنى - يقول: زحل شيخ النجوم، ولو كان من عشيرتك لكان أكرم معشرا منه الآن، والنجوم قومه، وذلك أن قومك أشرف من النجوم، فلو كان من قومك كان أشرف مما هو فيه مع أن معشره النجوم.

## قافية الزاي

وقال يمدح أبا بكر علي بن صالح الكاتب بدمشق

كَفَرِنْدَى فِرِنْدُ سِنِّي الْجُرَازِ      لَدَّةُ الْقَنِينِ عُدَّةُ الْبِرَازِ<sup>(١)</sup>  
تَحْسَبُ الْمَاءَ حَطًّا فِي لَهَبِ النَّارِ      رِ أَدَقُّ الْخُطُوطِ فِي الْأَحْرَازِ<sup>(٢)</sup>  
كُلَّمَا رُمَتْ لَوْنُهُ مَتَعَ النَّارُ      ظِلَّ مَوْجٍ كَأَنَّهُ مِنْكَ هَازِي<sup>(٣)</sup>

١ - الفريب - الفرند : جوه السيف ، وهي الخضرة التي ترد في فيه . والجواز : القاطع ، ومنه : « الأرض الجرز » . لأنها تقطع النبات . والبراز : للبارزة للأقران في الحرب .

المعنى - يقول : كجوهري جوه سني ، وهو يحكي في اللضاء ، وهو حسن في العين ، وعدة للقاء الأعداء ، وفيه نظر إلى قول أبي ذؤيب الهذلي يصف فرسا :

يَزِينُ الْعَيْنَ مَرْبُوطًا      وَيَشْنِي قَرَمَ الرَّائِبِ

وأحسن من هذا التشبيه قول الطائي :

في كل جوهرة فرند مشرق      وهو الفرند لهؤلاء الناس

٢ - الفريب - الأحراز : جمع حرز ، وهو العود ، لأنها تحوز حاملها من الشياطين ومن العين .

المعنى - أنه شبه برقي السيف بالنار ، وشبه آثار الفرند فيه ودقته بخطوط من الماء دقيقة كأدق ما يكون من الخطوط ، لأن الأحراز يكتب فيها الخط البقيق غالباً ، ولهذا قال : « أدق الخطوط في الأحراز » ، وهو من قول محمد بن الحسين :

ماضٍ ترى في مَتْنِهِ      ماءً بنارٍ مُخْتَلِطٍ

ومثله لأبي اللتصم :

كَأَنَّهُ فِي طَلِيمِهِ      وَاللَّوْنِ مَاءٌ وَلَطَى

٣ - الإعراب - الأصل هَازِي بالهمز ، إلا أنه خفف عند الوقف .

الفريب - الموج : جمع موجة ، يقال : موج وأمواج ، وهو ما يذهب من الماء تارة . ويرجع أخرى ، بقدر شدة الرياح ، وهوي هيزا فهو هَازِي ، وهزأت به وتهزأت هزاً ومهزأة ، ورجل هزأة يسكن الزاي : يهزأ به ، وهزأة بفتحها : يهزأ بالناس ، والصدر من هزأت : هزأ ، مثقلاً وخففاً ، وخففة حمزة ، وترك حمزته حفص وقوله .

المعنى - يقول : إذا أردت أن تعرف لونه غلب مأوه وبياضه الذي يتردد فيه كال موج ينظره الناظر ، فلا يمكنه أن يعرف لونه ، كأنه يهزأ به لأنه لا يستقر حتى يحققه الناظر ، وهو من =

وَدَقِيقٌ قَدَى الْهَبَاءِ أَيْسَقُ مُتَوَالٍ فِي مُسْتَوٍ هَزَاهَاً<sup>(١)</sup>  
وَرَدَ الْمَاءَ فَالْجَوَانِبُ قَدَرًا شَرِبَتْ وَالَّتِي تَلِيهَا جَوَازِي<sup>(٢)</sup>  
حَمَلَتْهُ حَمَائِلُ الدَّهْرِ حَتَّى هِيَ مُحْتَاجَةٌ إِلَى خَرَّازٍ<sup>(٣)</sup>

= قول الآخر :

وَكَأَنَّ الْفَرْنَدَ وَالرُّوْتَقَ الْجَا رِي فِي صَحْحَتِهِ مَاءٌ مَعِين  
ولابن أبي زرعة :

مُتَرَدَّدٌ فِيهِ الْفَرْنَدُ تَرَدَّدَ الْمَاءُ الرُّيَالُ

١ - الغريب - الهباء : هو ما تراه في الشمس إذا دخلت من موضع ضيق . والأنيق : الحسن ومتوال : يقع بعضه بعضا . ومستو : صحيح الضرب : أى في متن مستو . وهزاهز : يتحرك بجي ويذهب ، وسيف هزاهز وهزاهز ، كأن ماءه يذهب عليه ويجيء .

المعنى - قال الواحدي : روى ابن جنى « قدى » بالذال للهملته من قولهم : قيدر مخ : وقى رمح أى مقداره ، جعل السيف كالماء لضيائه ، والفرنند كقدى الهباء في الشكل والصورة ، وجعله أنيقا لأنه يعجب الناظر إليه .

٢ - الغريب - الجوازي : جمع جارئة . وهى التى جزأت بالرطب عن الماء من الوحش ، جزأت تجزأ جزأ بالضم فهى جازنة ، والجمع جوازي . قال الشيخ :

إِذَا الْأَرْضُ طَى تَوَسَّدَ أَبْرَدِيَّةٌ خَدُوْدُ جَوَازِي بِالرَّمْلِ عَيْنِ

وفى هذا البيت صنعة فى إعرابه « الأرضى » مفعول مقسم . وتوسد : فاعله خدود . وأبرديه : ظرف ، تقديره : فى أبرديه .

المعنى - يقول : هذا السيف شربت جوانبه من الماء بقدر ما يبلنها ، وللتقى لم يشرب لأن السيف لا يسيق كله ، وإنما يسيق شفرماه ، ويترك منته ، ليكون أثبت له ، حتى لا ينقص إذا ضرب به .

٣ - الغريب - حمائى السيف : هى نجاده ، وهو ما يحمل به . يقال : حائلة وحمايل والخرزاز : هو الذى يخز بالسيور الحمايل وغيرها .

المعنى - يقول : هذا السيف هو من قدمه وكثرة ما آتى عليه من السنين وتداول الأيدي ، قد أخلفت حمايله ، وهى محتاجة إلى من يجددها ، وأضاف الحمايل إلى الدهر مجازا ، فأراد أنه قديم الصنعة ، قد أخلق طول الدهر حمايله ، فلما كثر حاملوه بطول الدهر ، كان كأن الدهر حامل له ، وهو ينظر إلى قول البحترى :

حَمَلَتْ حَمَائِلُهُ الْقَدِيمَةُ بَقْلَةً مِنْ عَهْدِ عَادٍ غَضَّةٌ لَمْ تَذْبُلْ

وَهُوَ لَا تَلْحَقُ الدَّمَاءُ غِرَارِيهِ وَلَا عِرْضٌ مُتَقَضِيهِ الْمَخَازِي<sup>(١)</sup>  
يَا مُزِيلَ الظَّلَامِ عَنِّي ، وَرَوْضِي يَوْمَ شُرْبِي ، وَمَعْقِلِي فِي الْبَرَارِ<sup>(٢)</sup>  
وَالْيَمَانِي الَّذِي لَوِ اسْطَعْنَتْ كَانَتْ مُقْلَتِي غَمْدُهُ مِنَ الْإِعْزَازِ<sup>(٣)</sup>

١ - الغريب - غراريه : ما بين منه وحده . والعرض : النفس . يقال : أكرمت عنه عرضي .  
والعرض : الحسب . وفلان نقيّ العرض : برئ من أن يشتم . والعرض : الجسد ، وفي صفة  
أهل الجنة إنما هو عرق يسيل من أعراضهم ، أي من أجسادهم . والعرض : اسم واد بالجمامة ،  
وقيل : كل واد فيه شجر فهو عرض . قال الشاعر :

لَمَرِضٌ مِنَ الْأَعْرَاضِ يُمَسِّي حَمَامُهُ وَيُضْحِي عَلَى أَفْنَانِهِ الْغَيْنِ يَهْتَفُ  
أَحَبُّ إِلَيَّ قَلْبِي مِنَ الدِّيكِ رَنَّةً وَبَابٍ إِذَا مَا مَالَ لِلْفُلُوقِ يَصْرِفُ

اتهمى السيف فهو منتض : إذا سله . وانمازي : جمع غزاة .

المعنى - يقول : سيفي لسرعة قطعه لا يلبق به اللحم ولا يتلخخ به ، كما أن حامله والضارب  
به لا يلحق عرضه شيء من العيب ولا يذم بشيء . يريد نفسه . والمخازي . ما يخزي به الإنسان  
من ذم قبيح ، وهو من قول الأول :

بِكُلِّ حُسَامٍ كَالْمَقِيقَةِ صَارِمٍ إِذَا قَدْ لَمْ يَلْقَ بِصَفْحَةِ الدَّمِّ

٢ - الغريب - الروض : جمع روضة ، ويقال : روض ورياض . والعقل : الحصن الذي  
يتحصن به الناس من عدو . والبراز : الصحراء الواسعة . وقال الفراء : هو للوضع الذي ليس  
به شجر . وتبرز الرجل : خرج إلى البراز لحاجة .

المعنى - يريد : يا مزيل الظلام ، يا روضي ، يا معقلي ، أنت تزيل الظلام عني بضيائك  
وحسنك ، وأنت إذا شربت روضي لخضرته ، والسيوف توصف بالخضرة كما قال بعضهم :

مَهْنَدٌ كَأَنَّمَا طَبَّأُهُ أَشْرَبُهُ فِي الْهِنْدِ مَاءُ الْهِنْدِ بَا

وأخذه البحرى فقال :

حَمَلْتُ حَمْلَهُ الْقَدِيمَةَ بَقْلَةً مِنْ عَهْدِ عَادَ غَضَةٌ لَمْ تَذِيلْ

٣ - الإعراب - اليماني في موضع نصب بالنساء ، فكأنه قال : يا مزيل الظلام ، يا اليماني ،  
وهو جائز عندنا أن ينادى ما فيه التعريف ، نحو يا الرجل ، ويا الغلام ، وياي البصريون ذلك :  
وحجبتنا أنه قد جاء في أشعارهم وكلامهم . قال الشاعر :

فِي الْغُلَامَانِ اللَّذَانِ قَرَا إِيَّاكَ أُنْ تَكْسِبَانِي شَرًّا

وقال الآخر :

فَدَيْتُكَ يَا أَلْتِي تَيَّمْتُ قَلْبِي وَأَنْتَ بِخَيْلَةٍ بِالْوَصْلِ عَنِّي

إِنِّ بَرَقَ إِذَا بَرَقَتْ فَعَالِي وَصَلِيلِي إِذَا صَلَّتْ أَرْجَازِي<sup>(١)</sup>  
وَلَمْ أَعْمَلْكَ مُغْلَمًا هَكَذَا إِلَّا لِيَضْرِبَ الرَّقَابَ وَالْأَجْوَازَ<sup>(٢)</sup>  
وَلَقَطَعِي بِكَ الْحَدِيدَ عَلَيْهَا فَكَلَانَا لِحْنِسِهِ الْيَوْمَ فَآزِي<sup>(٣)</sup>

== ويدل على صحة قولنا إجماعاً على أنه يجوز أن يقال في النساء : يالته ، والألف واللام فيه زائدتان .  
وحجة البصريين أن الألف واللام للتعريف ، وحرف النداء . فيد التعريف ، وتعريفان  
في كلمة لا يجوز .

الفريب — الجبائي : نسبة إلى اليمن . يقال : يمني ويمن مخمفة ، والألف عوض من ياء  
النسب ، فلا يجتمعان .

وقال سيبويه وبعضهم يقول بمائى بالتشديد . قال أمية بن خلف :

بِمَائِيَّ يَظَلُّ يَشْدُ كَيْراً وَيَنْفُخُ دَائِماً لَهَبَ الشَّوَاطِئِ

المعنى — يقول : هو عزيز عندي ، فمن عزته لو قدرت جعلت عيني غدا له .

١ — الفريب — الصليل : الصوت ، وصلصلة اللجام : صوته . وتصل الخلى : إذا صوت .  
والارججاز : ما يقال من الرجز وهو ضرب من الشعر .

المعنى — قال أبو الفتح : يقول بإزاء برقك فعالي ، وإبزاء صليلك أريجزي ، فهما يقومان  
مقام برقك وصيلك ؟ يقارن ما بين سيفه ونفسه تشبيهاً .

٢ — اوعراب — لم اعملك : حرك الساكن ، وحذف الهمزة ، وهي لغة جيدة ، جاءت في أشعارهم  
وخطبهم وكلامهم ، وبيت الحاسة :

\* فَنُ أَنْتُمْ إِنْ نَسِينَا مَنْ أَنْتُمْ \*

ومنه قراءة ورش عن نافع « فمن اعظم ، ومن اصدق ، ومن احسن ، وأن ارضعه » وجميع  
ما في القرآن من هذا فانه ينقل حركة الهمزة إلى الساكن وحذفها ، وقرا حزة هذا كله والأشاني  
بالفصل الساكن والهمزة ، بسكتة يسيرة .

الفريب — للعلم : الذي قد شهر نفسه في الحرب بعلامة يعرف بها ، وهو مما كانت تفعله  
الأبطال من العرب . والأجواز : الأوساط ، الواحد : جوز .

المعنى — يقول : لم أهلك في الحرب لزينة ، وإنما أهلك لأقتل بك الأعداء .

٣ — اوعراب — الضمير في «عليها» للرقاب والأجواز ، وحرفا الجر يعلقان بالمصدر ، واللام  
يتعلق بفاز .

الفريب — رجل غاز ، والجمع : غزاة ، كقاص وقصاة ، وغزى مثل سابق وسبق ، وغزى  
مثل حاج وحجيج ، وقاطن وقطين ، وغزاه كفاسق وفاسق ، والاسم الغزاة ، والنسبة إلى الغزو ==

سَلِّهُ الرِّكْضُ بَعْدَ وَهْنٍ يَنْجِدِ      فَتَصَدَّى لِلْمَيْثِ أَهْلُ الْحِجَازِ<sup>(١)</sup>  
فَتَمَيَّنْتُ مِثْلَهُ فَكَأَنِّي      طَالِبٌ لِابْنِ صَالِحٍ مَنِ يُوَارِي<sup>(٢)</sup>

= غزوى ، وكله الذى يفرز العدو ، وأصله التقصد .

المعنى - يقول : لم أحلك إلا لقطعى بك السروع والمخافر ، فأنا أغزو جنسى من الناس ، وأنت تغزو جنسك من الحديد ، فكلانا يفرز جنسه .

١ - الغريب - الركض : العدو السريع . وهن : شط من الليل . والموهن : مثله . وقال الأصبى : هو حين يبرد الليل . وقال غيره : هو نحو من نصف الليل ، وقد أوهنا : أى سرنا فى تلك الساعة . وأهل الحجاز : ما بين مكة ولدىنة ، وما بعد من الشام .

المعنى - يقول : لما ركضت الخيل بعد وهن خرج من النعمد ، فرأى أهل الحجاز بريقه ، فظنوه برقاً ، فارتقبوا المطر .

قال ابن جنى : خص أهل الحجاز لأن فيهم طمعا ، أو إنما جرت إليهم القافية . وهذا البيت منقول من قول الوائلى :

مَاسَلُهُ أَهْلَ الْحِجَازِ لِحَاجَةٍ      إِلَّا يُبَشِّرُ بِالسَّحَابِ الشَّامَا  
وأخذه على بن الجهم فى قوله فى قبة للتوكل :

وَقُبَّةٌ مَلِكٍ كَأَنَّ النَّجْوَى      مَ تَصْنَعِى إِلَيْهَا بِأَسْرَارِهَا

إذا أوقدت نَارُهَا بِالرَّاقِ      أَضَاءَ الْحِجَازَ سَنَا نَارِهَا  
٣ - الغريب - يوارى : يعادل ويمائل . وابن صالح : هو المدوح . وهذا من أحسن الخالص التى للمتنى ، وقد أحسن فيه . ومثله :

نُودِعُهُمُ وَالْبَيْنُ فِينَا كَأَنَّهُ      قَنَا ابْنُ أَبِي الْمَيْجَاءِ فِي قَلْبِ فَيْلِقِ  
ومثله :

وَالْإِغْثَانِى اقْتَوَانِى وَعَاقَنِى      عَنْ ابْنِ عُبَيْدٍ اللَّهُ ضَعْفُ الرِّزَامِ  
وله أيضا :

أَحْبَبْتُكَ أَوْ يَقُولُوا جَرَّمَلْتُ      نَبِيرًا وَأَبْنُ إِبْرَاهِيمَ رِيَمَا  
وله فى الخالص اليد الطولى .

وأحسن ما قيل فى الخالص نذكره إن شاء الله تعالى . فنه قول حبيب :

يقول فى قَوْمَسٍ صَحْبِي وَقَدْ أَخَذْتُ      مَنَا الشَّرْسَى وَخَطَا الْمَهْرِيَّةِ الْقُودِ : =



= أَمَطَّلَ الشَّمْسِ تَبْعِي أَنْ تَوُومَ بِنَا ؟ قَلْتُ كَلَّا وَلَكِنْ مَطَّلَعَ الْجُودُ  
وله أيضا :

صَبَّ الْفِرَاقُ عَلَيْنَا صَبًّا مِنْ كَتَبٍ عَلَيْهِ إِسْحَاقُ يَوْمَ الرِّزْوَعِ مُنْتَقِمًا  
وله أيضا :

لَا وَالَّذِي هُوَ عَالِمٌ أَنَّ النَّوَى صَبْرٌ وَأَنَّ أَبَا الْحُسَيْنِ كَرِيمٌ  
وللبحتري :

آيْتِ لَا أَجْعَلُ لِلْعُرُوفِ حَادِيَةً تُخَمِّدِي وَعَيْسَى بْنَ إِزْرَاهِيمَ لِي سَنَدُ  
وكقول ابن هاني :

لَا تَسْلُفِي عَنِ اللَّيَالِي الْخَوَالِي وَأُجْزَنِي مِنَ اللَّيَالِي الْبَوَالِي  
ضَرَبْتُ بَيْنَنَا بِأَمْدٍ مِمَّا نَيْنَ رَاجِي الْمَرْزُ وَالْإِمْلَاقِ  
وله أيضا :

لِلْمُذْنَقَانِ مِنَ الْبَرِّيَّةِ كُلِّهَا جَسِي وَطَرْفُ بَابِلَ أَحُورُ  
وَالْمُشْرِقَاتِ النَّيِّرَاتِ ثَلَاثَةٌ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالْمَنِيرُ وَجُفَرُ  
وله أيضا :

وَلَكُمَا ضَاحِكُنَا مِنْ عَاسِنٍ جَلَّتْهُنَّ أَيَّامُ الْعَزِّ الضَّوَاحِكُ  
وكقول محمد بن وهيب :

حَتَّى أَسْتَرَدَّ اللَّيْلُ خَلْعَهُ وَنَشَا خِلَالَ سَوَادِهِ وَضَحُ  
وَبَدَا الصَّبَاحُ كَأَنَّ غُرَّتَهُ وَجَبُّهُ الْخَلِيفَةُ حِينَ يُمْتَدِّحُ  
وكقول عبد الرحمن بن سوي :

قَدْ رَضِيَا بِذَلِكَ مِنْكَ وَإِنْ قَلَّ فَلَا تَنْفَعِي إِذَا لَمْ تَزِيدِي  
وَأَكْتَمِي أَنَا سَأَلْتِ جُودًا تَسْلِي مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ  
وكقول الآخر :

لَسْتُ أَنْسَى أَيَّامَكَ الْبَيْضَ وَالْبَيْضَ يَفْدِينُ رَأْسِي لِلْسُّودَا  
أَوْ يَقَالُ السَّمَاءُ صَالِحَتِ الْأَرْضِ ضَ وَرَاجِي الْإِمَامِ خَابَ وَأَكْدَى =

لَيْسَ كُلُّ السَّرَاةِ بِالرُّوْذِبَارِيِّ وَلَا كُلُّ مَا يَطِيرُ يَبَازِي<sup>(١)</sup>  
فَارِسِيٌّ لَهُ مِنَ الْمَجْدِ تَاجٌ كَانَ مِنْ جَوْهَرٍ عَلَى أَبْرَازٍ<sup>(٢)</sup>  
نَفْسُهُ فَوْقَ كُلِّ أَصْلٍ شَرِيفٍ وَلَوْ أَنِّي لَهُ إِلَى الشَّمْسِ كَازِيٌّ<sup>(٣)</sup>  
وَكَاَنَّ الْفَرِيدَ وَالذَّرَّ وَالْيَا قُوتَ مِنْ لَفْظِهِ وَسَاَمَ الرُّكَازَ<sup>(٤)</sup>  
شَغَلَتْ قَلْبَهُ حِسَانُ الْمَعَالِي عَنْ حِسَانِ الْوُجُوهِ وَالْأَعْيَارِ<sup>(٥)</sup>

== وكقول الحبش يص ، واسمه سعيد :

تَزَاحَمُ أَشْجَانِي إِذَا مَا ذَكَرْتَكُمْ زَحَامَ النَّادِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ مُسْلِمٍ  
فهذا أحسن ما يوحى فى الص قد ذكره ، لا قد شرطنا أن نذكر منها شيئا  
١ - الغريب - السراة : جمع سرى . والروذبارى : هراة مدوح . نسبة إلى بلد أبيه روذبار ،  
وهى بلدة من بلاد الحمير .

المعنى -- يقول : ليس كل سيد كهذا المدوح ، ولا كل ما يطير كالبازي . يريد : ليس  
أحد مثل هذا المدوح ، الذى مدح ما تفرق فى غيره من السادة ، ينظر إلى قول الأول :

بِفَاثِ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاخًا وَأَمَّ الْفَرِّ مِثْلَاتُ نَزْوُرٍ

٢ - الإعراب - درى ، خبر ابتداء محذوف . يره . هو فارسي .  
الغريب - أبراز هو أبروز أحد رؤساء قوم و . الفاعل : و . وقته لاورن . وكما  
العرب تلى لأسماء لا محجة ، انما فيها تعريفا  
المعنى - قول : هو أجمعى الأصل ، له تيج كان يدعى على أبروز ، من يد  
الملك ، وهو : م ، ثلاث ، معرق لأعصاب

٣ - الغريب - نزور : نسبة إلى أبيه ، نزور ، فأما قوله : أى نسب .  
المعنى - يقول : هو بديل شر . . . يحتاج إلى . . . . .  
أشرف قدرا

٤ - الإعراب - وساء . ١ . على أسماء كائن ، والخبرى الجبر والمجبر  
الغريب - البر : البر إذا نظم ودرج ، ويقال : فريد البر الكبار منه ، وأفراد  
النجوم : المراد فى آفاق السماء . والسماء : عروق الذهب ، وأدانه إلى الركاز ، لأن الركاز معادن  
الذهب ، وكنوز الجاهلية . ومنه حديث الصحيح : « وفى تركيز الخمس » .  
المعنى - يقول : هذه الأشياء توجد فى لفظه لفصاحته وبلاغته

٥ - الغريب - الأعجاز : جمع عجز ، وهو أسفل كل شيء ، ومنه : « كأهم أعجاز نخل خاوية » ==

تَقْضُمُ الْجَمْرَ وَالْحَدِيدَ الْأَعَادِي دُونَهُ قَضَمَ سُكَّرِ الْأَهْوَازِ<sup>(١)</sup>  
بَلَّغَتْهُ الْبَلَاغَةُ الْجُهْدَ بِالْقَوْرِ وَنَالَ الْإِسْهَابَ بِالْإِيْمَازِ<sup>(٢)</sup>  
حَامِلُ الْحَرْبِ وَالذِّيَاتِ عَنِ الْقَوْرِ مِ وَثَقُلَ الدِّيُونِ وَالْإِغْوَازِ<sup>(٣)</sup>  
كَيْفَ لَا يَشْتَكِي وَكَيْفَ تَشْكُرُوا وَبِهِ لَا يَمُنُّ شَكَاها الْمَرَازِي<sup>(٤)</sup>

= المعنى — يقول : هو مشغول بكسب للعالي لا يحسان الوجوه من النساء ، وهو منقول من قول الطائي :

وَمَنْ كَانَ بِالْبَيْضِ الْكَوَاعِبَ مُغْرَمًا فَازَلَتْ بِالْبَيْضِ الْقَوَاضِبَ مُغْرَمًا  
وَمَنْ تَيْمَتْ سُمْرُ الْحَسَنِ وَأَدْمَهَا فَازَلَتْ بِالسُّمْرِ الْعَوَالِي مُتَمِّمًا  
ومن قوله أيضا :

عداك حَرَّ الثَّغُورِ الْمُسْتَضَامَةِ عَنْ بَرْدِ الثَّغُورِ وَعَنْ سَلْسَالِهَا الْخَصْبِ  
١ — المعنى — يقول : تصورهم عنه وحنقهم وغيظهم يقضون الجبر والحديد ، كما يقضم سكر الأهواز ، وهو من قول الأحمسي :

فَضَّ حديدِ الْأَرْضِ إِنْ كُنْتَ سَاحِطًا بِفَيْكِ وَأَحْجَارَ الْكَلَابِ الرَّوَاهِصَا  
وقول أبي العتاهية :

كَأَنَّ الْمَطَايَا الْمُجْهَدَاتِ مِنَ الشَّرَى إِلَى بَابِهِ يَقْضَمْنَ بِالْجُهْدِ سُكَّرًا  
٢ — الغريب — الإسهاب : الإكثار . والعفو : القليل .

المعنى — ينال ببلافته ما يناله غيره بالجهد ، وبإيجازه ما يناله غيره بالإكثار . وأحسن منه قوله البحتري :

فِي نِظَامٍ مِنَ الْبَلَاغَةِ مَا شَكَّ أَعْرَوْهُ أَنَّهُ نِظَامُ فَرِيدٍ  
حُزْنٌ مُسْتَعْمَلُ الْكَلَامِ اخْتِيَارًا وَتَجَنُّبُ ظِلَّةِ التَّعْقِيدِ

٣ — الغريب — البليات : جمع دبة ، وهي ما يؤخذ من القاتل عن القاتل . والإعواز : الإعياء .  
المعنى — هو يحمل البليات عن قومه ، وثقل الديون ، وكل ما ملحته ضرر فهو يحمله عنهم .

٤ — الغريب — للرازي : جمع صرزنة ، وأصله الحمز ، وخفف ضرورة .

المعنى — يقول : كيف لا يشكو ما هو مدفوع إليه من لقاء الحروب ، واحتمال للغارم من الناس ، وكيف يشكون هم ذلك ، وإنما هو لتحمل عنهم كل ثقل ، وهو أولى بأن يشكى ذلك منهم . والمعنى : العجب ممن يشكور رزية ، وهو متحملها عنه ، كيف يشكوها ؟

أَيْهَا الْوَاسِعُ الْفَنَاءُ وَمَا فِيهِ مَيِّتٌ لِمَالِكِ الْمُجْتَازِ<sup>(١)</sup>  
 بِكَ أَضْحَى شَبَا الْأَسِنَّةِ عِنْدِي كَشَبَا أَسْنُوقِ الْجَرَادِ التَّوَازِي<sup>(٢)</sup>  
 وَأَنْتَنِي عَنِّي الرَّذِينِي حَتَّى دَارَ دَوْرَ الْحُرُوفِ فِي هَوَازِ<sup>(٣)</sup>  
 وَبَابَائِكَ الْكَرَامِ النَّاسِي وَالْتَسَلَى عَمَّنْ مَضَى وَالتَّمَازَى<sup>(٤)</sup>  
 تَرَكُوا الْأَرْضَ بَعْدَ مَا ذَلَّلُوهَا وَمَشَتْ تَحْتَهُمْ بِلَا مِهْمَازِ<sup>(٥)</sup>

- ١ - الفريب - الفناء : التزلز والمجتاز : الذى يجوز بالمكان ، ولا يقعد فيه ولا يبيت .  
 المعنى - إن فناءك واسع كبير ، وليس لمالك فيه ميت . يقول : إن مالك لا يقيم عندك ،  
 فاذا وصل إلى منزلك اجتاز به لا يقيم فيه ، مع سعة منزلك ، لأنك تبذل مالك ، فلا يبقى عندك .  
 ٢ - الفريب - شبا الاسنة : حدها . وأسوق : جمع ساق ، وسوق ، وكله بذير همز إلا أن  
 قبله روى عن ابن كثير : « فاستوى على سوقه » بالهمز ، وكذا روى عنه في سورة ص :  
 « بالسوق والأعناق » . والتوازي : النوافر .  
 المعنى - يقول : لما صرت في جوارك واعتصمت بك ، صارت حديدات الاسنة عندى كسوق  
 الجراد النوافر ، لقلة مبالاقي بها ، وزا الجراد ينزو : إذا ركب ووثب .  
 ٣ - الفريب - انشى : رجع وانعطف .  
 المعنى - يقول : انعطف عنى الرج ، والتوى على نفسه اتواء الحروف ، كالهاء والواو والزاي .  
 وقال الواحدى : لو أمكنه أن يقول « هوز » لكان أحسن ، والعرب تنطق بهذه الكلمات على  
 غير ما وضعت ، قال :  
 أَبُو جَادِهِمْ بِذُلِّ النَّدَى يُلْهُمُونَهُ وَمُعْجَمُهُمْ بِالسُّوْطِ ضَرْبُ الْقَوَارِسِ  
 وقال آخر :

\* تَمَلْتُ بِأَجَادٍ وَأَلَّ مُرَاسِرٍ \*

وقال المعرى فى تعطف الرماح :

وَتَمَطَّطَتْ لِمَبِّ الصَّلَالِ رِمَاحُهُمْ فَالزُّجْجُ عِنْدَ الْهَدْمِ الرَّعَافِ

٤ - الفريب - التأسى : التعزى . والتعازى : جمع تعزية .

المعنى - يقول : إذا ذكرنا آباءك تمزينا وتسلينا عن بدم ، فاذا فقدنا بدم أحدنا هان  
 علينا لفقدهم ، وفيه نظر إلى قول ابن الرومى :

إِذَا خَلَفْتُ أَوْدَى وَخَلَفَ مِثْلُهُ فَمَا ضَرُّهُ أَنْ غَيَّبْتَهُ الرِّوَامِسُ

٥ - الفريب - الهماز : حديدة تكون فى عقب الراكب ، ينخس بها بطن الدابة ، حتى تسرع  
 فى اللشى .

وَأَطَاعَتْهُمْ الْجِيُوشُ وَهَيَّبُوا فَكَلَامُ الْوَرَى لَهُمْ كَالنَّحَازِ ١  
وَهَيَّابٍ عَلَى هَيَّانٍ تَأْتِيكَ عَدِيدُ الْحُبُوبِ فِي الْأَفْوَازِ ٢  
صَفَهَا السَّيْرُ فِي الْمَرَاءِ فَكَأَنَّتَ فَوْقَ مِثْلِ الْمَلَاءِ مِثْلَ الطَّرَازِ ٣

= المعنى — يقول : ملكوا الأرض وذللوها ، وأطاعتهم كطاعة الدابة الذلول التي لا يحتاج راكبها إلى مهماز ، أطاعتها له في اللشى .

١ — الفريب — النحاز . سعال يأخذ الإبل والغنم .

المعنى — قال أبو الفتح : أى لم يمشوا بكلام أحد لما صاروا إلى هذه الحالة .

قال الواحدى : والأجود أن يقال : السعال يرقى الصوت ، والمعنى كانوا لهيبهم لا يرفعون الصوت بين أيديهم ، يعنى الناس .

٢ — الإعراب — وهجان على هيجان : أى ورب هجار ، على مذهب البصريين ، لأن واو رب لا تعمل عندهم إلا بتقدير رب معها ، وهى عندنا نائبة عنها ، وتعمل عملها من غير إضمار ، وعديد : حال .

الفريب — الحبوب : جمع حبة . والأفواز : جمع قوز ، وهى القطعة المستديرة من الرمل نحو الركبة . المعنى — يقول : رب رجال كرام قصدتك على إبل كرام .

قال الواحدى : رواه ابن جنى « تأتلك » أى قصدتك ، وأنشد الأعرشى :

إذا هى تأتئ قريب القيام تهادى كما قد رأيت البهيرا

قال : البهير : الذى وقع به البهر .

وقال ابن فورجة : تأئ : تفعل من الإيذان والأتئ ، وهو يتضمن معنى القصد ، إلا أنه مقصور على قولهم : تأئت لهذا الأمر : أى أحسنت الصنع فيه ، وهو اللطف فى الفعل ، يقال : فلان لا يأتئ لهذا الأمر : أى لا يتابع له ، فأما معدى إلى منزول كهرج القصد ، فلا أراه سمع ، والذى فى بيت الأعرشى ليس بمتعده ، والذى فى شعر المتن متعده ، وهذه لفظة تستعمل للقصد الصريح . وقال ابن دريد : تأياه بالسلام إذا تعمد به ، فإذا لم تعد فقلت : تأيت : فعنا تعجبت . يقال : تأيما فلان : بالمكان : إذا أقام به . ومعنى البيت : رب رجال خالصى النسب قصدوك على نوق كريمة عدد حبوب الرمل .

٣ — الفريب — الدراء : الأرض الواسعة . ومنه : « فنذنه بالعراء وهو - قيم » . وللملاء : جمع ملادة ، وهى الإرار . والطرار : ما يكون فى الثوب ، وهو فارسى معرب .

المعنى — أنه شبهها فى استواء سبها بصف فى أرض مستوية ، « لا تخرج إحداها عن الأخرى » . وقال الواحدى : شبهها بطراز على ملادة ، ولا سيما إذا كان هناك سراج كان التشبيه أوقع =

فَحَكَى فِي اللَّحُومِ فَمَلَكَ فِي الْوَفْرِ فَأَوْدَى بِالْمَتَرِيسِ الْكَنَازِ<sup>(١)</sup>  
 كُلَّمَا جَادَتِ الظُّنُونُ بَوَعْدٍ عَنْكَ جَادَتْ يَدَاكَ بِالْإِنْجَازِ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَنَا الْقَوْلُ وَهُوَ أَذْرَى بِفَحْوَا هُ ، وَأَهْدَى فِيهِ إِلَى الْإِجْهَازِ<sup>(٣)</sup>  
 مَلِكٌ مُنْشِدُ الْقَرِيضِ لَدَيْنِ وَاصِغُ الثُّوبِ فِي يَدَيَّ بَرَّازِ<sup>(٤)</sup>  
 وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَحْمُزُ عَلَيْهِ شُرَّاهُ كَأَنَّهَا الْخَازِ بَازِ<sup>(٥)</sup>

== لبياضه ، وهكذا سير الإبل السكرام إذا وقعت في بسيط من الأرض استقامت في السير ، كأنها صف كما قال أبو نواس :

تَذَرُ الْمَطِيَّ وَرَاءَهَا فَكَأَنَّهَا صَفٌّ تَقْدَمُهُنَّ وَهِيَ إِمَامٌ

١ - الفريب - الوفير : اللال الكثير . وأودى : أهلك . والمتريس : الناقة الشديدة الصلبة . والكناز : للكتزة اللحم .

المعنى - يريد : أن السير حتى جودك في اللال ، وأنه يفنيه ، وقد أودى بهذه الناقة حتى أذهب لها وأفناها ، مع شدتها وقوتها ، وما كانت عليه من الاكتزاز .

٢ - المعنى - إذا وعدت إنساناً ظنونه أنك تعطيه شيئاً ، فتمعه عنك وعداً ، أتجزت أنت ذلك الوعد عاجلاً ، فلا تعده نفسه بوعده إلا أنجزته . أكثر مما تعد ، وفيه نظر إلى قول الطائي :  
 صَدَقْتُ ظَنِّي وَصَدَقْتُ الظُّنُونَ بِهِ وَحَطَّ جُودُكَ عَقْدَ الرَّحْلِ عَنْ حِمْلِي

٣ - الفريب - غفواه : معناه .

المعنى - يقول : نحن نسب القول إلينا ، ولكنه أعلم بمعناه منا ، وأولى منا أن يأتي في القول بما يعجز ، قاله أبو الفتح ، ونقله الواحدى كذا .

٤ - الفريب - القرىض : الشعر .

المعنى - هو عارف بالشعر ، وكلام العرب معرفة البزاز بالثياب .

٥ - الفريب - الخار باز : حكاية صوت الثياب ، ويسمى الثياب خار باز قال ابن أحر :

تَفَقَّأَ فَوْقَهُ الْقَلْعُ السَّوَارِي وَجُنَّ الْخَازِ بَازُ بِهِ جُنُونَا  
 وَهِيَ إِسْمَانُ ، جَلَّاحِدَا ، وَبِنَا عَلَى الْكَسْرِ فِي الرِّفْعِ وَالتَّصْبِ وَالْجَرِّ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هُوْنِتْ ، وَأَنْشَدَ :

أَرْعَيْتَهَا أَكْرَمَ عُدُودَا الصَّلِّ وَالصَّفْصِيلِ وَالْيَمْضِيْدَا  
 = وَالْخَازِ بَازِ السِّمِّ الْمَجُودَا بِحَيْثُ يَدْعُو عَامَرٌ مَسْعُودَا

وَيَرَى أَنَّهُ الْبَصِيرُ بِهَذَا وَهُوَ فِي الْمُنَى ضَائِعُ الْمَكَاذِ<sup>(١)</sup>  
كُلُّ شَيْءٍ نَظِيرُ قَائِلِهِ فِيكَ وَعَقْلُ الْمُجِيزِ عَقْلُ الْمُجَازِ<sup>(٢)</sup>

= وما راعيان وقال قوم : الخاز بار : داء يأخذ الإبل في حلقها والباس ، قال الراجز :

يا خازِ بازٍ أرسلِ اللهازِ ما إني أخاف أن تكون لازِما

وفيه لغة أخرى ، يقال الخز باز [ كقرطاس ] ، وأشد الأعمش :

مثلُ الكلابِ سَهْرٌ عندِ درابِها وَرِمَتْ لهازِمُهُ من الخَزِ بازٍ

وقيلَ فيه لغات . [ حَا زَبَا زَ ، وَحَا زَبَا زَ ، وَحَا زَبَا زَ ، وَحَا زَبَا زَ (مثلة الزاي) ،

وَحَزَبَاهُ ، وَحَا زَبَا زَ - انظر القاموس وشرحه ] .

المعنى — يقول : أنت ناقد الكلام تعرف الشعر وغيرك يجوز عليه شعراء يهذون كأنهم

طنين النباب في هذيانهم .

١ — المعنى — يقول : هذا الذي يجوز عليه الشعر الرديء يرى أنه بصير وهو أعمى قد ضاع

عكازه ، وهو المعصا التي يتوكأ عليها ، ويهتدى بها إذا متى في الطرقات .

٢ — الإعراب — يروى « نظير قائله منك » والكاف خطاب للشاعر ، وأراد مثل عقل المجاز ،

خفف العلم بالأول .

المعنى — يقول للشاعر : إذا مدحت أحدا فقبل شعرك ، فهو نظيره ، فإذا جازاك فقبله مثل

عقلك ، لأن العالم بالشعر لا يقبل إلا الجيد ، والجاهل بالشعر يقبل الرديء . والمجيز : للمعنى .

والمجاز : للمعنى ، وهو الشاعر .

قال الواحدى : لاشك أن كل شعر نظير قائله ، والعالم بالشعر شعره على حسب علمه ، وكذلك

من دونه .

## قافية السين

وقال وقد أذن المؤذن فوضع سيف الدولة الكاس من يده :

أَلَا أَدْنُ فَمَا أَذْكَرْتَ نَاسِي      وَلَا لَيْنَتْ قَلْبًا وَهُوَ قَاسِي <sup>(١)</sup>  
وَلَا شُغِلَ الْأَمِيرُ عَنِ الْمَالِي      وَلَا عَنَ حَقِّ خَالِقِهِ يَكَاسِي <sup>(٢)</sup>

وقال يمدح عبيد الله بن خراسان (الطرابلسي)

أُظْلِيَّةَ الْوُخْشِ لَوْلَا ظَلِيَّةُ الْأَنْسِ      لَمَّا غَدَوْتُ يَحْدِي فِي الْهُوَى تَيْسِي <sup>(٣)</sup>

١ - الإعراب - كان حقه أن يقول: ناسيا، لانه منصوب بأذكرت، فجاءه على قول من قال :  
رأيت قاض، فأجراه في النسب مجرى الرفع والجزم، وقد قال الأعشى :

\* وأخذ من كل حي عصم \*

وهو في موضع نصب . « وهو قاسي » : جملة ابتدائية في موضع الحال .

المعنى - يقول للمؤذن أذن، فما ذكرت بتأذيتك ناسيا . يريد : أنه يحافظ على الصلوات،  
فهو لا ينسى أوقاتها ، وأن قلبه لين ، فلا يحتاج أن يلين بتذكرك .

٢ - المعنى - يقول : لم تكن المجر تشغله عن اكتساب للمالي ولا عن الصلاة ، وأنه يذكر  
حق الله قبل حق نفسه ، وأن المجر لم تستغرق أوقاته عن حق الله ، ولا عن كسب المجد . ومثله للطائي :

وَلَمْ يَشْغَلْكَ عَنْ طَلَبِ الْمَالِي      وَلَا لَدَائِبِهَا لَهْوٌ وَلِغَبٌ

٣ - الفريب - الأنس : جاعة الناس . وقال الجوهري : الأنس ( أيضا ) : الحى  
اللقيمون ، والانس ( أيضا ) : لغة في الناس ، وأنشد الأخصى لشمر بن الحارث الغنوي :

أَتَوْنَا نَارِي قَهْلْتُ مَتَوْنَ أَنْتُمْ      قَالُوا الْجَنُّ ، قُلْتُ عِمُوا ظَلَامًا

قُلْتُ : إِلَى الطَّامِ : قَالَتْ مِنْهُمْ      زَعِيمٌ : تَحْسُدُ الْأَنْسَ الطَّامَا

لَقَدْ فَضَّلْتُمْ بِالْأَكْلِ فِينَا      وَلَكِنْ ذَاكَ يُعْقِبُكُمْ مَقَامًا =



وَلَا سَقَيْتُ الثَّرَى وَالْمَرْزُ مُخْلِفُهُ دَمْعًا يُنَشِّفُهُ مِنْ لَوْعَةٍ نَفْسِي<sup>(١)</sup>  
وَلَا وَقَفْتُ بِجِسْمٍ مُسْنَى ثَالِثَةٍ ذِي أَرْسَمِ دُرْسٍ فِي الْأَرْسَمِ الدُّرْسِ<sup>(٢)</sup>

والأنس أيضا : بخلاف الوحش ، وهو مصدر أنست به بالكسر أنسا وأنسة ، ويجوز فيه الفتح أنست به أنسا ، كقولك كفرت كفرا . والنس : الهلاك ، وأصله الكب ، وهو ضد الاتعاش ، وتس بالفتح تس تسسا ، وأنسه الله : قال جمع بن هلال :

تَقُولُ وَقَدْ أَفْرَدْتُهَا مِنْ خَلِيلِهَا تَعَسْتُ كَمَا أَتَعَسْتَنِي يَا جَمْعُ

وقد رد قوم على أبي الطيب قوله « مجد . . . تس . . . وقالوا : لا يقال : إلا « تاعس » من تس بفتح العين ، ولا يجوز بكسرهما ، لا ما روى عن الفراء ، واحتج أهل اللغة ببيت الأعشى :

[ يَذَاتِ لَوْثٍ غَيْرَ نَاةٍ إِذَا عَثَرْتُ ] فَالتَّعَسُّ أَدْنَى لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ : لَمَّا

ولو جاز تس بكسر العين لكان المصدر تسسا ، فعلى هذا لا يقال جد تس ، وإنما يقال تاعس . المعنى — أنه يخاطب الظبية الوحشية لكثرة مقامه في الصحراء معها ، فقد ألغته واستأنست به ، فلا تنفر منه ، وذلك أنه يريد انفراده عن الناس ومحاوره الوحش ، كقول ذي الرمة :

أَخْطُ وَأَعُو الْخَطَّ ثُمَّ أَعِيدُهُ بِكَفِّي وَالْفَزْلَ لِأَنْ حَوَّلِي تَرْتَعُ

يخاطب الظبية ويقول : لولا ظبية الأنس التي قد همت لأجلها لما كان حظي في الهوى منحوسا . ١ — الفريب -- للزن : جمع مزنة ، وهي السحابة البيضاء ، ومنه : « أزلقوه من للزن » . وعقلته : يريد غير ماطره ، من إخلاف الوعد .

المعنى — يريد : ولولا هذه المحبوبة ماسقبت الثرى . يريد : الأرض وثرها ، والسحب غير ماطرة ، من إخلال الوعد ، وهذا جائز ، لأن الأشهر التي يكون فيها المطر معروفة ، فإذا انقطع المطر في بعضها فتصير إخلالا من الأنواء . يصف حرارة وجده ، وأنه ينشف دمه من شدة لبه وحرقه إذا جرى على الأرض ، وهو مقول من قول الآخر :

لَوْ لَا الدَّمْعُ وَفِيضُهُنَّ لَأَحْرَقْتُ أَرْضَ الْوَدَاعِ حَرَارَةُ الْأَكْبَادِ

ومثله :

وَتَكَادُ نِيرَانُ الْقُلُوبِ إِذَا تَنَفَّلَتْ يَوْمًا تَنْشَفُ فِي الْعُيُونِ الْمَاءَ

٢ — الفريب — للسى وللساء : واحد ، كالصبح والصبح . الأثر : وجهه : أرسم . والدرس : جمع دارسة ودارس .

المعنى — قال أبو الفتح : وقف عليها ثلاثة أيام بلياليها يسأئها ، ولم يرد بعد ثلاثة أيام من فراق أهلها ، لأن الدار لا تدرس بعد ثلاثة أيام ، والمعنى أنه وقف عليها ثلاثة أيام . =

صَرِيحٌ مُقْتَلِمًا سَأَلَ دِمَّتِيهَا قَتِيلَ تَكْسِيرِ ذَاكَ الْجَفْنِ وَاللَّعْسِ<sup>(١)</sup>  
خَرِيدَةً لَوْ رَأَتْهَا الشَّمْسُ مَا طَلَعَتْ وَلَوْ رَأَاهَا قَضِيبُ الْبَانِ لَمْ يَمِسْ<sup>(٢)</sup>

= وقال أبو علي ابن فوارجة : هذه دعوى لا تصح إلا بينة ، وليس في البيت ما يدل على ما ذكره . وقوله : « الله لا تعلمو بهد ثلاثة أيام » ليس كما ذكر ، إذ قد علم أن عفو ديار العرب لأول ربيع تهب : فتنسئ عليها التراب ، فتدريس آثارها وأبو الطيب إنما أراد مسى ثلاثة من فراقها ، وأنه وقف بربعها مع قرب العهد ، متشفيا بالنظر إلى آثارها ، وليس بواجب أن يكون رسمها هذا الذي وقف عليه آخر رسم عهدها به ، فقد يجوز أن يكون رسما قديما .

وتلخيص للمعنى أنه وقف بجسم دارس ، أى نحل قد شاب شعره من الهم ، وضعف بصره من البكاء ، وضعت قوته من السهر والهم ، فهذا هو دروس الجسم . ودروس الذار : أثر الرماذ والثرى ، ومضارب البوت من الأوتاد وغير ذلك ، ومثله لاحتكوك :

خَدَمَتِي نِسْوِ أَحْزَانِي أَطَالِجُهَا بِالْجَزَعِ أَنْدُبُ فِي أَنْفَاءِ أَهْلَالِ

ومثله لادبك :

أَنْفَاءُ طَلَّتْ دَمْعُهُمْ أَطْلَانُهُمْ فَخَالَهُمْ بَيْنَ الرُّسُومِ رُسُومًا

١ - الإهراب - يجوز في « صريح » الحركات الثلاث ، فمن رفع جعله خبر مبتدأ محذوف ، ومن نصب جعله حالا من قوله « وقعت » ، ومن خفضه جعله بدلا من قوله : بجسم ، أو فعلا له .

الفريب - سأل : فعال من سأل والنسنة : جمعها دمن ، وهى ما اسودت من آثار النار ، والممس : سمرة في الشفة ، وهو أقوى من الملى . وروى تكسير ذاك بكسر كاف الخطاب ، لأنه يخاطب الظبية وهى مؤنثة .

المعنى - يخاطب الظبية ، ويقول لها : لولا هذه المهروبة ما وقفت في ديارها بعد رحيلها ، صريح مقلنا ، مسائل ديارها ، قنيل أجنانها وليس شفتها .

٢ - الإهراب - خريدة : خبر مبتدأ محذوف .

الفريب - الخريدة : الجارية الحبية ، والجمع : خرائد ويقال : جارية خريدة وخروء ، أى خفرة ، وكل عذراء خريدة . ومنه : لؤلؤة خريدة : إذا لم تقب بعد . ويمس : ينتشى .

المعنى - يريد أنها خفرة لم ترها الشمس لشدة خفرها ، ولو رأها الشمس خجلت ، ولم تطلع حياء من حسناتها ونورها ، وأنها إذا ماتت أخجلت النمن ، فأورأها النمن لما انتفى . وليس : أصله التبخت ، وهو للإنسان ، واستعاره للتضيب ، من حيث إن حسن تماليه يشبه التبخر .

مَا ضَاقَ قَبْلَكَ خَلْقَالٌ عَلَى رَشَائِهِ      وَلَا سَمِعْتُ بِدِيَّاجٍ عَلَى كَنَسٍ<sup>(١)</sup>  
 إِنْ تَرَمَيْ نَكَبَاتِ الدَّهْرِ عَنْ كَتَبِ      تَزِمُ أَمْرًا غَيْرَ رَعِيدٍ وَلَا نِكْسٍ<sup>(٢)</sup>  
 يَفْدِي بَنِيكَ عُيَيْدَ اللَّهِ حَاسِدُهُمْ      بِجِبَّةِ الْعَيْرِ يُفْدِي حَافِرُ الْقَرَسِ<sup>(٣)</sup>

١ - الغريب - الرشا : الظبي . والكنس والكناس : بيت الظبي ، وهو ما يتخذ من الشجر يستظل فيه من الحر والبرد .

المعنى - يقول : أنت في الحسن كالغزال ، والغزال دقيق القوائم ، فكيف ضاق خلخالك وهو دجك مستر بالديباج ، وما سمعت ولا رأيت أن الديباج يكون على بيت الغزال ، فكيف وقد ستر هودجك بالديباج ؟ والديباج معرب ، وهو مأخوذ من قول ابن دريد :

أَعْنِ الشَّيْءَ عِشَاءَ      رَفَعْتُ تِلْكَ الشَّجُوفُ  
 أَمْ عَلَى أُذُنِي غَزَال      عُلِقْتُ تِلْكَ الشُّنُوفُ

٢ - الغريب - النكبات : جمع نكبة ، وهي ما يصيب الإنسان من صروف الدهر . والكعب : القرب . وأكتب الصيد : إذا دنا . والرعيد : الجبان . والنكس : الساقط الفشل . وقال ابن القطاع : أُنشد هذا البيت كل من روى شعره ، فقالوا : نكس بفتح النون ، وهو خطأ محض ، لأن أصل الكلمة نكس : وهو اللثيم من الرجال ، والأصل فيه من النكس : وهو السهم الذي انكسر فوقه ، فنكس في الكناية ، وأبو الطيب لما احتاج إلى حركة الكاف ليقم بها الوزن حرّكه بالكسر ، كما قال عبد مناف الهذلي :

إِذَا تَجَاوَبَ نَوْحٌ قَامَتَا مَعَهُ      ضَرَبَا أَلْيَمًا يَسْبِتُ يَلْعَجُ الْجِلْدَا  
 يريد الجلد ، فحرّك اللام بالكسر لكسر ما قبله ، ومثله قول رؤبة :

\* أَخْرَبَهَا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ اللَّسِكِ \*

حرّك السين بالكسر ، ومثله :

عَلِمْنَا إِخْوَانُنَا بَنُو عَجَلٍ      شَرَبَ النَّبِيذِ وَاعْتَقَلَا بِالرَّجَلِ

المعنى - يقول : إن رماني الدهر بنوائبه عن قرب ، يعني من حيث لا يخطئني ، يجذني غير جبان ، وغير ساقط دنى . فالمعنى : إذا رماني لأخافه ولا أجب من منه .

٣ - الغريب - العير : الحمار .

المعنى - يريد : بأشرف ما في الحقير يفدى أحقر ما في الخطير ، فالعير : مثل للشئ الحقير المنيء ، والفرس مثل للكرم الشريف ، فأعزّ شئ في اللثيم يفدى به أخس شئ في الكرم . وهذا مثل قول أبي جسر الإسكافي :

أَبَا الْغَطَارِفَةِ الْحَامِينَ جَارَهُمْ وَتَارِكِي اللَّيْلِ كَلْبًا غَيْرَ مُفْتَرِسٍ<sup>(١)</sup>  
 مِنْ كُلِّ أَيْتَضٍ وَصَاحِرٍ عِمَامَتُهُ كَأَنَّمَا اشْتَمَلَتْ ثُورًا عَلَى قَبَسٍ<sup>(٢)</sup>  
 دَانٍ، بَعِيدٍ، مُحِبٍّ، مُبْغِضٍ، بَهِيَجٍ أَغْرَ، حُلُوٍّ، تُمِرٍّ، لَيْنٍ، شَرِسٍ<sup>(٣)</sup>

= قسمي فداؤك وهي غير عزيزة في جنب شخصك وهو جد عزيز  
 ومثله لأبي نصر :

الله يُشْهَدُ وَلِللَّائِكِ أَتَى لَجَلِيلٍ مَا أُولَيْتَ غَيْرُ كَفُورٍ  
 قسمي فداؤك، لا تقدرى، بل أرى أَنَّ الشَّعِيرَ وَقَايَةُ الْكَافُورِ  
 ١ - الإعراب - أبا الغطارفة : نصب على البدل ، من قوله : عيدا لله ، يريد يا أبا الغطارفة ،  
 ونصب « كَأَنَّمَا » لأنه مفعول ثانٍ لتاركي لأنه بمعنى مصبرى .

الفريب - الغطارفة : جمع غطريف ، وهو السيد ، والحامين : جمع حلم ، وهو الذى يصحى  
 قومه وجيرانه ، ويدفع عنهم العدو .

المعنى - أنك أبو السادة الذين يحمون جارهم ، والأبطال عندهم لقوتهم وبساتهم أذلاء ،  
 فالشجاع للوصوف بالأسد عندهم كلب ، لجنه عنهم ، وأنه لا يقدر عليهم .

٢ - الإعراب - عمامته : متدا ، والخبر : الجملة التى بعده .  
 الفريب - الأبيض : الكريم ، والوضاح : الواضح الجبهة . والقبس : الشعلة من النار ،  
 وكذلك الشهاب ، ومنه قوله تعالى : « شهاب قيس » . وقرأ أهل الكوفة « شهاب » منقوئا ،  
 وقبس بدل منه .

المعنى - يقول : من كل كرم لنور وجهه وإشراق جبينه ، كأن عمامته على شعلة نار ،  
 فشبّه وجهه لنور جبينه بالقبس ، وذلك لإضاءته وحسنه ، وهو منقول من قول ابن قيس الرقيات :  
 إِمَامًا مُصَنَّبَ شِهَابٍ مِنَ الشَّيْءِ تَجَلَّى عَنْ وَجْهِ الظُّلُمَاءِ

٣ - الفريب - البهيج : الفرح ، بهج بالشئ : أى فرح به وسرّ به ، فهو بهيج وبهيج . قال الشاعر :  
 كَانَ الشَّبَابُ إِذَا قَدْ بَهَجْتُ بِهِ قَدْ تَطَايَرَتْ مِنْهُ لِلْبَلَى خِرْقُ  
 والثريس : الصعب ( هنا ) ، وفي غير هذا : السبى الخلق .

المعنى - يقول : هو قريب من يقصده ، بعيد عن ينارعه ، محب للفضل وأهله ، مبغض  
 للنقص وأهله ، بهيج بالتصاّد ، حار لأوليائه ، صرّ على أعدائه ، لين حسن الخلق على الأولياء ،  
 شرس صعب على الأعداء . يريد أنه جامع لهذه الأوصاف . كذا قال أبو الفتح ، ونقله الواحدى  
 حرفاً خروفاً .

نَدِي، أَيِي، غَرِي، وَاقِي، أَخِي ثَقِي  
جَمْدِي، سَرِي، نَهِي، نَدْبِي، رَضِي، نَدْمِي<sup>(١)</sup>  
لَوْ كَانَ قَيْضُ يَدَيْهِ مَاءً غَادِيَةً  
عَزَّ الْقَطَافِي الْفَيَافِي مَوْضِعُ الْيَبْسِ<sup>(٢)</sup>  
أَكَارِمُ حَسَدِ الْأَرْضِ السَّمَاءِ بِهِمْ  
وَقَصَّرَتْ كُلُّ مِصْرٍ عَنْ طَرَابُلُسِ<sup>(٣)</sup>

١ - الإعراب - ند وما بعده : نعت « لدان » ، وهو بدل من « أبيض » .

الفريب - ند : جواد . يريد ندَى الكتف . والأي : الذي يأتي الدنيا . غر : أي مغري  
بفعل الجليل ، وجعد : ماض في الأمر . والسري من السرو . وسرا يسروا سروا فهو سري :  
إذا صار شريفا . ونه : أي ذنوبية ، وهي العقل . ونذب : أي سريع في الأمر إذا نذب إليه .  
والندس : العارف بالأمور البحوث عنها . ويقال : ندس وندس ، بضم الدال وكسر ها .

المعنى - يقول : هو فاضل قد جمع هذه الأوصاف ، فهو ندَى الكتف كرم . يأتي الدنيا  
ولا يميل إليها ، غر : مغري بفعل الخبر ، واف بالهد . وروى أبو الفتح : « أخ » متونا . قال : هو  
مستحق للإطلاق هذا الاسم عليه لصحة مودته ، وثقة : موقوف به يؤمن عند الغيب . وهو مصدر  
ومعناه : ذوقته ، أي صاحب ثقة ، وجعد : ماض في أمره لابقه . عند قول لاثم ، سري : من  
السرو ، أي هوشرباء النفس ، ذنوبية ، أي عقل ، ندب سريع في الأمر ، مرضى أتول والفعل ،  
يرضى به كل أحد . لا يعرفه بالأو . وما أتول إليه ، وذلك لكثرة تجاربه وحسن رأيه ، ندس ،  
بحاث عن الأمور ، عارب بها .

٢ - الإعراب - موضع اليبس : هو من باب إضافة للنعت إلى النعت :

الفريب - الفاسية : السحابة تندو بالمطر ، وعن ههنا بمعنى أعوز ، وأصله غلب وقهر .  
ومنه قوله عز وملا ، عز في الخطأ . ومنه بيت الجاسية :

قَتَاةٌ عَزَّهَا شَرُّكَ فَبَانَتْ نَجَازِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ

والفياfi : الأرض البعيدة القليلة الماء . والبس : المكان اليابس ، ومنه قوله تعالى : « فاضرب  
لهم طريقا في الأخرى » .

المعنى - يقول : خافض كرمه ، وأراد باليبس انماض ، وهو ما يفيض من يديه من العطاء  
على الناس فيض السحاب ، لأعوز لاقه لا مكان يابس ، لأن نداه كالندى فبان . ثم الدنيا . الذي لوقاض  
السحاب كغيبه . أي يعرف الناس ، حتى أن القضاة ينزلونها موضع ، تأوى إليه .

٣ - الفريب - ند : أي كرم ، كما يقال فاضل في جى أفضل ، وكرم جمعه : كرام  
وكرماء . وطرابلس : بلدة للمروج ، وهي من بلاد الشام بالساحل

المعنى - يقول : لما كانوا مقربين بالأرض حسدت الأرض السماء ، حيث لم يكن فيها مثلهم ،  
وتأخر كل بلد عن بلدهم ، فضلمهم على الناس ، وذكر السماء لأنه أراد السقف . وأث في وقصرت ، وهو  
فعل اكمل ، و « كل » مذكرا لأنه أراد الجماعة ، كما يقال : أنقضى اليوم كل جارية لك . يريد جواريك .

أَيُّ الْمُلُوكِ - وَهُمْ قَصْدِي - أَحَازِرُهُ وَأَيُّ قَرْنٍ، وَهُمْ سَيِّئِي وَهُمْ تُرْسِي؟<sup>(١)</sup>

وسأله أبو ضبيس الشرب، فقال مرتجلا :

أَلَدَّ مِنَ الْمُدَامِ الْخَنْدَرِيسِ وَأَحْلَى مِنْ مُعَاطَةِ الْكُثُوسِ<sup>(٢)</sup>  
مُعَاطَةُ الصَّفَاخِ وَالْمَوَالِي وَإِفْحَايِ خَيْسًا فِي خَيْسِ<sup>(٣)</sup>

١ - الإعراب - أَيْ : استهفام، ومعناه : الإنكار، وهي مبتدأة . وهم قصدي : مبتدأ وخبر، وهي جملة دخلت بين المبتدأ والخبر، وخبره « أحاذره » .

الفريب - القرن : للمائل، وهو قرنك في السن، وفلان على قرني، أي سني . والقرن من الناس : أهل زمان واحد . قال :

إِذَا ذَهَبَ الْقَرْنُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِمْ وَخَلَّتْ فِي قَرْنٍ فَأَنْتَ غَرِيبٌ  
والقرن : جانب الرأس . وقرن الشمس : أعلاها . والقرن : ثمانون سنة، وقيل أربعمائة سنة، وذكر الجوهري ثلاثين سنة

المعنى يقول : لم أخف أحدا من الناس إذا كان هؤلاء قصدي، وإذا استغنيت بهم لم أجد قرنا لي مماثلا، فلا يقابلي . وأخى : أتهم يحمون الجار ويحفظونه .

٢ - الفريب - الخندريس : من أسماء الحجر، صيبت بذلك لقدمها . ومنه : حنطة خندريس للعتيقة . والكثوس، جمع كأس، ولا يسمى كأسا حتى يكون فيه شراب .

المعنى - يقول : ألتد عندى من الحجر العتيقة، ومن معاطة الكثوس، والفائدة تقع في البيت الثاني، وهذا يسميه الخندق النضين، وهو عيب عندهم، لأن قوله ألتد « مبتدأ »، وأحلى : عطاف عليه، والخبر : يأتي فيها بعده، وهو قوله :

• معاطة الصفاخ والموالي •

ومثله لإسحاق بن خلد :

لَسَلَّ السَّيُوفِ، وَشَقَّ الصُّفُوفِ وَخَوَّضَ الْخُتُوفِ - رَضْرَبُ الْقَالِ  
أَلَدَّ إِلَيْهِ مِنَ الْمُدَامِ وَأَحْلَى مِنْ مُعَاطَةِ الْكُثُوسِ

٣ - الفريب - الصفاخ : جمع صيغة، وهو السيف العريض والموالي : الرماح الطوابع . والجيس : الجيش العظيم . والإفحام : إدخال الشيء في الشيء .

المعنى - يتول الألتد عندى أشبهى من الحجر، وأحلى من مناولة الأقداح، ومناولة الصفاخ والرماح إلى الأقراء . ومعنى معاطة الصفاخ : مة اليد بالسيف إلى الأقران بالطنن والضرب، كدة الرجل يديه إلى من ناوله شيئا .

فَوَيْتِي فِي الْوَعَى أَرَبِي لَأَتِي رَأَيْتُ الْعَيْشَ فِي أَرْبِ الثُّمُوسِ<sup>(١)</sup>  
وَلَوْ سَقَيْتُهَا يَدَيَّ نَدِيمُ أَسْرُهُ بِهِ لَكَانَ أَبَا ضَبَّيْسِ<sup>(٢)</sup>

١ - الغريب - الأرب ، الحاجة ، وما قضيت أربي : أى حاجتي .  
المعنى - يقول : إذا قتلت في الحرب كان ذلك طلبي ، وأكون قد عشت ، لظفري بإدراكه  
حاجتي ، لأن حقيقة الحياة : ما يكون فيها تشتهي النفس ، وحاجتي أن أقتل في الحرب ومثله :

اقتُلُونِي يَا تِقَاتِي إِنْ فِي قَتْلِي حَيَاتِي  
وَمَمَاتِي فِي حَيَاتِي وَحَيَاتِي فِي مَمَاتِي

ومصدره من قول الطائي :

يَسْتَعْذِبُونَ مِنَّا يَامُ كَأَنَّهُمْ لَا يَبْأَسُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قُتِلُوا  
ومجازه من قول الأعشى :

وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَا تَلَذُّ وَتَشْتَهِي وَإِنْ لَامَ فِيهِ ذُو الشَّنَائِ وَفَنَدَا

٢ - المعنى - ولو أني أشرب الخمر وأتناوله من يدي كريم نديم لي ، أفرح به ، لكان أولى أن  
يكون هذا الرجل ، وهو صديقي .

## وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسي

هَذِي بَرَزْتَ لَنَا فَهَجْتَ رَسِيْسًا      ثُمَّ اَتْنَيْتَ وَمَا شَفَيْتَ نَيْسًا  
وَجَمَلْتَ حَطِيْمَكَ حَطِيْمًا فِي الْكَرَى      وَتَرَكْتَنِي لِلْفِرَقَدَيْنِ جَلِيْسًا  
قَطَعْتَ ذِيْلَكَ الْخُمَارَ بِسَكْرَةٍ      وَأَدْرْتَ مِنْ خَمْرِ الْفِرَاقِ كُتُوْسًا

١ - الأعراب - قال أبو الفتح : تقديره : بإذه ، حذف حرف انداء ضرورة .  
وقال المعري : « هذي » موضوعة موضع المصدر ، وهو إشارة إلى البرزة الواحدة : أي هذه البرزة  
برزت لنا ، كأنه يستحسن تلك البرزة الواحدة ، وأنشد :

يَا إِبْلَى إِمَّا سَلْتِ هَذِي فَاسْتَوْسِقِي لَصَارِمٍ هَذَا  
\* أَوْ طَارِقِي الدَّجْنَ وَالرَّذَاذَ \*

قال : وهذا تأويل لا يحتاج معه إلى الاعتذار ، وأما قول أبي الفتح فهو ضرورة ، لأن حرف  
النداء لا يحذف إلا عند نداء للعارف والمضاف ، نحو قوله تعالى : « يوسف أعرض عن هذا »  
وقوله تعالى : « قل اللهم فاطر السموات والأرض » ولا يجوز حذفه عند النكرات ، كقولك :  
رجل أقبل ، فإنه قد حذف منه أشياء ، لأنه ينادى بياها الرجل ، حذف منه أي ، وما التنبيه ،  
والألان واللام ، فلا يجوز أن يحذف منه حرف النداء .

الغريب - الرئيس والرئس : من ألجى وأولها ؛ وهو ما يتولد عنها من الضعف ، والرئيس :  
مارس في القلب من الهوى : أي ثبت ، ومنه قول ذي الرمة .

إِذَا غَيْرَ النَّأْيِ الْحَبِيْنَ لَمْ يَكُنْ رَسِيْسُ الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةٍ يَبْرَحُ

والنسيس : بقية النفس .

المعنى - يقول : لما برزت هيئت ما كان في القلب من حبك ، وانصرفت وما شفيت ففوسنا  
التي أقيت بقاياها ، بوصل منك .

٢ - المعنى - يريد أنه لاحظ له من النوم ، كما لاحظ له من قربها ، فهو ساهر طول الليل  
يراعى الفرقدين ، وهما نجمان لا يفتقان ، يضرب بهما المثل في الاجتماع .

٣ - الغريب - ذياك : تصغير ذاك .

المعنى - يقول : بليتنا من فراقك بأشد ما كنا نحاسي من منعك مع قربك . شبه بخلها  
في قربها بالجار ، وفراقها بالسكر ، وصغر الخمار لأنه لما قايسه بالسكر صغر عنده ، أي أزلت الخمار  
بأن أسكرتنا بالفراق .



إِنْ كُنْتَ ظَالِمَةً فَإِنْ مَدَامِي تَكُنِي مَرَادَكُمُ وَتُرَوِي الْعِيسَا<sup>(١)</sup>  
حَاشِي لِيْنِكِ أَنْ تَكُونَ بَخِيلَةً وَلِيْلِي وَجْهَكِ أَنْ يَكُونَ عَبُوسًا<sup>(٢)</sup>  
وَلِيْلِي وَصْلِكِ أَنْ يَكُونَ مُنَمَّا وَلِيْلِي نَيْلِكِ أَنْ يَكُونَ خَسِيسًا<sup>(٣)</sup>

١ - الغريب - الزاد : جمع مرادة ، وهي وعاء اللاء الذي يتزود للسفر .  
المعنى - يقول : إن كنت صرعة فاني بكثرة بكائي أملا بمدامى مامكم من الأوعية ، وأروى إيلكم ، فكفكم مدامى عن طلب اللاء . فجعل دموعه كافيته لهم عن اللاء ، فإرادته بالمدامع : دموع عينية .

٢ - ابوعراب - كان الأجود أن يقول : أن يكون بخيلا لتذكير اللئ ، ولكنه حمل على المعنى دون اللفظ ، لأنها مؤنثة لثلاث مؤنث ، كما قال : ذهبت بعض أصابعه ، فأثت البعض لأنه أراد أصباعا .  
الغريب - حاشي : من الحاشاة ، وهي الباعدة والمجانبة . والعبوس : الكريه .

المعنى - يقول لا ينبغي لثلك ، على حسنها وكرم أصلها ، أن تكون بخيلة ، فتبخل بالوصال على من يحبها ، وحاشي لوجهك ، على تكامل حسنه ، أن يكون عبوسا لمن نظر إلى محاسنه .  
٣ - المعنى - انه أراد حاشي لك أن تعتقدي البخل ، وأن تمنعني وصالك بالنية ، وإن لم يكن بالفعل . ولم يرد اللئبي ما قيل في هذا البيت أنه أراد أنها تكون مبذولة الوصال ، وإنما يحسن الوصال ويعطى إذا كان ممنا ، وإذا كان بذولامل ، وانحرفت النفس عنه ، وما أحسن قول القائل :

أَخْلَى الْمَوْسَى مَا لَمْ تَنْلَ فِيهِ لِلْنَى وَالْحُبُّ أَعْدَلُ مَا يَكُونُ إِذَا اعْتَدَى  
وَإِذَا اخْتَبَرْتَ رَأَيْتَ أَصْدَقَ عَاشِقِي مَنْ لَا يَمُكُّ إِلَى مُوَاصَلَةٍ يَدَا  
وقد قال كثير :

وإني لأسمو بالوصال إلى أُنْتِي يكونُ سَنَاءَ وَصْلُهَا وَازْدِيَارُهَا  
أَيْ إِنَّمَا أَرْغَبُ فِي ذَاتِ الْقَدْرِ لِلصُّوْنَةِ لِلْبَذُولَةِ . وَأُنْشِدُ بَعْضَهُمْ قَوْلَ الْأَعْسَى :  
كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا مَرُّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثَ وَلَا عَجَلَ  
فقال هذه خراجة ولادة ، هلا قال كما قال الآخر :

فَسْتَقَاتُهَا جَارَتُهَا فَيَزُرُّنَهَا وَتَمُتُّ عَنْ إِيْتَابِهَا فَيَتَعَذَّرُ

قال ابن فورجه : هذا اعتراض على اللئبي بوصفه حبيته بأنها مبذولة الوصال . ولم يتعرض لذلك بشيء ، وإنما قال - أحاشاك من هذا الوصف ، وليس في اللفظ ما يدل على أنها مبذولة الوصل أو ممتعة ، بل فيه أنه يريد أن يكون مبذولا وصالها له ، وأي محبة لا يحب ذلك ، وإن كان يراد منه ألا يمتنى بذل حبيته فهو محال .

خَوْذْ جَنَّتْ بَيْنِي وَبَيْنَ عَوَازِلِي حَرَبًا وَغَادَرَتِ الْقَوَادِ وَطَيْسًا<sup>(١)</sup>  
يَيْضَاهُ يَمْنَعُهَا تَكَلَّمَ دَلْهَا تَيْهَا وَيَمْنَعُهَا الْحَيَاءُ تَيْسًا<sup>(٢)</sup>

= قال أبو الفتح : إنما أراد حاشى لك أن تمنى وصلك بالنية إن لم يكن بالفعل ، ألا ترى إلى قول القائل :

أحبُّ اللواتي هُنَّ رَوَتْكَ الصَّبَا وَفِينَّ عَنْ أَزْوَاجِهِنَّ طِمَاحُ  
مُسِرَّاتٍ وَدَّ ، مُطْهِرَاتٍ لِيَصِدَّ تَرَاهُنَّ كَالرَّمَى وَهُنَّ يَحَاحُ  
أى من يظهرن خلاف ما يكنمن .

قال الخطيب : أما هذا الشاعر فقد أظهر ما يحب وبينه ، وأنه يحب كل لعب طامحة عن زوجها ، وهذا مذهب بعض المحبين ، وأما قول المتننى فهو مبين لهذا بقوله : أن يكون معنا ، فهو هجر صراح .  
١ - الإعراب - ارتفاع خود على خبر الابتداء المحذوف .

الغريب - الخود : الجارية الناعمة ، والجمع : خود ، كرجع لدن ، ورماح لدن . والوطيس : تنور من حديد ، وحى الوطيس : اشتد الحرب ، وأول من تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين . قال : الآن حى الوطيس .

المعنى - يقول : لكثرة لوم القوام لى فيها صار بينى وبينهم حرب ، لأنهم يقولون : ارجع من هواها ، وأما أخالهم .

٢ - الإعراب - أراد أن تتكلم ، خذف وأعمل ، وكذلك أن تيسا ، وهو كثير أشعارهم ، والبصريون لا يرون ذلك ، وحجبتا قول الشاعر :

أَنْظُرَا قَبْلَ تَلَوْمَايَ إِلَى ضَلِّ بَيْنَ الثَّقَا وَلِلنَحَى  
وقول طرفه :

أَلَا أَيْهَذَا الزَّاحِرَى أَحْضَرَ الْوَعَى وَأَنْ أَشْهَدَ الذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِى  
وقراءة عبد الله : « لا تعبدوا إلا الله » فنصب بتقدير أن مع حذفها . وقول عامر بن الطفيل :

• وَهَنَنْتُ قَسِي بَدَا مَا كِدْتُ أَفْهَ •

وقد أئزمنهم قولهم إنها تعمل مع الحذف من غير بدل فى جواب الستة بالفاء مقدرة . وحجبتهم أنها تنصب الفعل ، وعوامل الأفعال ضعيفة ، فلا تعمل مع الحذف من غير بدل ، ولهذا يطل عملها فى قوله تعالى « أفتعبدون الله تأمرونى أعبد » . وقال الشاعر :

أَنْ تَقْرَأَنَّ عَلَى أَسْمَاءَ وَيَحْكُمَا مَنِ السَّلَامَ وَأَنْ لَا تُشْمِرَا أَحَدَا

الغريب - دلها : دلها . وتبسى : تبسنى .

المعنى - يقول : هى ذات حياء ، فحياؤها يمنعها من التبسنى ، ودلالها يمنعها من الكلام .

لَمَّا وَجَدْتُ دَوَاءَ دَائِي عِنْدَهَا هَانَتْ عَلَيَّ صِفَاتُ جَالِينُوسَ<sup>(١)</sup>  
 ابْنِي زُرَيْقُ لِلشُّعُورِ مُحَمَّدًا ابْنِي قَيْسٍ لِلنَّفِيسِ قَيْسًا<sup>(٢)</sup>  
 إِنْ حَلَّ فَارَقْتَ الْخَزَائِنُ مَالَهُ أَوْ سَارَ فَارَقْتَ الْجُسُومَ الرُّوسَا<sup>(٣)</sup>  
 مَلِكُ إِذَا عَادَيْتَ نَفْسَكَ عَادِيهِ وَرَضَيْتَ أَوْحَشَ مَا كَرِهْتَ أَنْ يَسَا<sup>(٤)</sup>

١ - الضريب - جالينوس : طبيب وحكيم ، يضرب به المثل في الطب ، وهو رومي .  
 المعنى - يقول : لما وجدت دوائى عندها وهو وصلها ، تركت صفات جالينوس التى في كتب الطب .

٢ - المعنى - يقول : هذا للمدوح محمد بن زريق لما مات أبوه ، وكان واليا على الشعور أبقاه .  
 ومعنى قوله أبني ، أى ترك زريق محمدا ، وأبوه قيس ، وهو قيس ، والشعور حفظها قيس ،  
 لأنه ينبذ عن المسلمين ، ويجهد الكفار ، فلا شيء أشرف من الجهاد . وهذا المختص جاء به على  
 عادة العرب ، يخرجون إلى المدح غير تعلق بالشبيب ، ومثله كثير لأبي تمام والبحترى وجاعة من  
 الولدين . وقد قال البحتري في مدح للتوكل :

أَحْضُو عَلَيْكَ وَفِي فَوَادَى لَوْحَةٍ وَأَصْدُ عَنْكَ وَوَجْهُ وَدَّى مُقْبَلُ  
 وَإِذَا طَلَبْتُ وَصَالَ غَيْرَكَ رَدَدَنِي وَلَهُ إِلَيْكَ وَشَافِعَ لَكَ أَوَّلُ  
 إِنْ الرِّعْيَةُ لَمْ تَزَلْ فِي سِيرَةٍ عُمْرِيَّةٍ مُذْ سَاسَهَا الْمُتَوَكِّلُ

٣ - الضريب - جمع الرأس : رهوس على فعول وهو الذى نفر ، ولكنه جمعه على فعل ،  
 وهو نادر . وقد جمع فعل على فعل ، مثل : فرس ورد ، وخيل ورد ، وسقف وسقف ، ورهن  
 ورهن ، ورجل ثط ، وقوم ثط . وقد قال امرؤ القيس :

فَيَوْمًا إِلَى أَهْلِي وَدَهْرِي إِلَيْكُمْ وَيَوْمًا أَحْطُ الْحَيْلُ مِنْ رُؤْسِ أَجْبَالِ

المعنى - يقول : إذا أقام وترك الغزو فارقت أمواله خزائنه ، لأنه يهب ويعطى من قصده ،  
 وإذا سار للغزو فارقت جسوم الأعداء رهوسها . يصفه بالكرم والشجاعة .

٤ - ابوعراب - فى الكلام تقديم وتأخير ، تقديره : إذا عادت نفسك ورضيت أوحش  
 ما كرهت فعاده ، ولكنه حذف الماء ضرورة ، كبيت الكتاب :

\* مَنْ يَقَعْلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا \*

وقال الواحدى : لا يجوز أن يريد بعاده التمتع ، كأنه قال : ملك عاده إذا عادت نفسك ، لأن  
 ما بعد ملك من الجلة صفة له ، وعاده : أمر ، والأمر لا يوصف به ، لأن الوصف لابد أن يكون =

الْخَائِضِ الْقَمَرَاتِ غَيْرُ مُدَافِعٍ وَالشَّمْرِيِّ الْمِطْعَنِ الدَّعِيْسَا<sup>(١)</sup>  
كَشَفْتُ جَهْرَةَ الْعِيَادِ فَلَمْ أَجِدْ إِلَّا مَسْوَدًا جَنْبُهُ مَرْدُوسَا<sup>(٢)</sup>  
بَشَرْتُ تَصَوِّرَ غَايَةَ فِي آيَةٍ تَنْفِي الظُّنُونَ وَتُقْسِدُ التَّقْيِيْسَا<sup>(٣)</sup>

= خبرا يحتمل الصدق والكذب ، والأمر والنهي والاستفهام لا تحتمل صدقا ولا كذبا .  
المعنى — يقول : هوملك إذا عاديته فقد عادت نفسك ، ورضيت أوحش الأشياء المكروهة  
وهو اللوت ، أنيسا ، لأن من عاداه قتله ، وأذاقه اللوت ، لقدرة على الأعداء .  
١ — الإعراب — نسب الخائض وما بعده على اللدح بفعل مضمحل .  
قال أبو الفتح : تقديره : ذكرت أو مدحت ، ويجوز أن يكون بدلا من الماء في عاده ،  
كقول الشاعر :

عَلَى حَالَةٍ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا عَلَى جُرْدِهِ لَفَضَّنَ بِالمَاءِ حَاتِمُ  
الغريب — القمورات : الشدائد . والشمرى بفتح الشين وكسرها والكسر أنصح : هو  
الشمر الجاد في الأمر . والمطعن : الجيد الطعن . والنعيس : فصيل من الحمير ، وهو من  
أبنية للبالغة ، ودعسه بالرح : طعنه ، والرماح دواعس . قال الشاعر :

وَنَحْنُ صَبَحْنَا آلَ نَجْرَانَ عَارَةً تَمِيمَ بْنَ مُرٍّ وَالرَّمَاحُ الدَّوَاعِسُ  
المعنى — هو يغرض الشدائد والأحوال في الحروب ، وهو مع ذلك جاد في الأمر ، شديد  
العزم ، جيد الطعن في الأعداء .

٢ — الإعراب — نصب جنبه تشبيها بالظرف ، كما يقال : هذا حقير في جنب هذا ، كذا قال  
أبو الفتح ، وقله الواحدى حرفا خرفا ، ونقله ابن القطام كذا .  
الغريب — جهرة الشيء : أكثره ، وكذا جهوره .

المعنى — يقول : قد جربت جماعة عباد الله ، فلم أرا أحدا إلا وللمدوح فوقه ، وهو سيد  
له قد ساده . واللسود : هو الذى ساده غيره . وللمروس : الذى قد علا عليه غيره بالرئاسة .  
والنقى : هو رئيس على الناس وسيد لهم .

٣ — الغريب — الآية : العلامة ، وهى تستعمل فى العلامة على قدرة الله تعالى .  
المعنى — قال أبو الفتح : أنت الذى صورك الله بشرا ينزى الظنون حتى لا يتم فى حال ،  
ولا تسبق إليه ظنة ، وليس هذا من ظن التهمة ، وإنما هو من الظن ، الذى هو الوهم : أى أنه  
إنسان لا كائنات ، لما فيه من صفات ليست فيهم ، وقد وقع للناس الشبهة والشك فى أمره ،  
وأفسد مقايستهم عليه .

وَيَضَنُّ عَلَى الْبَرِيَّةِ لَا بِهَا وَعَلَيْهِ مِنْهَا لَا عَلَيْهَا يُوسَى<sup>(١)</sup>  
لَوْ كَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَعْمَلَ رَأْيَهُ لَمَا أَتَى الظُّلُمَاتِ صِرْنَ شُمُوسًا<sup>(٢)</sup>  
أَوْ كَانَ صَادَفَ رَأْسَ عَازَرَ سَيِّفُهُ فِي يَوْمٍ مَعْرَكَةٍ لَأَعْيَا عِيسَى<sup>(٣)</sup>

= وقال الواحدى : إن طنفته بحرا أو بدرا أو سيدا أو شمسا ، فليس على ما ظننت ، بل هو أفضل من ذلك ، وفوق ما ظننته : أى إنه غاية فى اللهالة على قدرة الله تعالى حين خلق صورته بشرا آدميا ، وفيه ما لا يوجد فى غيره ، حتى نقي ظنون الناس ، فلا يدرك بالظن ، وأفسد مقايستهم ، لأن الشئ يقاس على مثله ونظيره ، ولا نظير له ، وفى معناه :

أَنْتَ الَّذِى لَوْ يُعَابُ فِي مَلَأَ مَا عِيبَ إِلَّا بِأَنَّهُ بَشَرٌ

١ - الغريب - الضن : البخل . ومنه قوله تعالى : «وما هو على الغيب بضين» فى قراءة من قرأ بالصاد ، وم الأكثر نافع وعاصم وابن عامر وحزرة . والبرية : الخليفة ، وهما نافع وابن ذكوان عن ابن عامر ، وقوله يوسى : يحزن ، وأسيت عليه أسى : إذا حزنت عليه .

المعنى - يقول : بهذا يبخل على الناس كلهم لابنهم .

وقال الواحدى : يقول لو جعل هو فداء جميع الناس ، بأن يسلموا كلهم دونه لم يساوا قدره ، فيبخل به عليهم ، ولو جاعلهم كلهم فداء له لا يبخل بهم عليه ، لأنه أفضل منهم ، ففيه منهم خلف ، ولا خاف منه فى جميع الناس ، وعليه يحزن لو هلك لأعلى الناس كلهم . وللصراع الثانى مفسر للأول . قال : وقال ابن جنى : وجه الضن ههنا أن يكون فيهم مثله ، حسدا لهم عليه ، وهذا محال باطل ، لأنه إذا بخل به للنفى على الناس فقد تمى هلاكه ، وأن يفقد من بين الناس حتى لا يكون فيهم .

٢ - الغريب - ذو القرنين : هو الإسكندر الذى ملك البلاد ، ودخل الظلمات وهى بجم ، وقيل : إنها مظلمة عند منتهى البحر ، وأعمل : استعمل .

المعنى - يقول : له رأى سديد ، فلو كان الإسكندر استعمله لأضاءت له الظلمات ، وهذا من اللبابة ، والمعنى من قول الآخر :

لَوْ كَانَ فِي الظُّلُمَاتِ شَمْسٌ كَأَسْمَا مَا جَاَزَ ذُو الْقَرْنَيْنِ فِي الظُّلُمَاتِ  
ومن قول الآخر :

لَوْ أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ فِي ظُلُمَاتِهِ وَرَأَاهُ يَضْحَكُ لَأَسْتَضَاءَ بِشَعْرِهِ

٣ - الغريب - عازر : رجل من بنى إسرائيل ، هو الذى أحياء الله لعيسى ابن مريم ، ويوم معركة : يوم حرب . وأعيا : أعجز .

أَوْ كَانَ لُجَّ الْبَحْرِ مِثْلَ يَمِينِهِ      مَا أَنْشَقَ حَتَّى جَارَ فِيهِ مُوسَى<sup>(١)</sup>  
 أَوْ كَانَ لِلتَّيْرَانِ ضَوْءُ جَنِينِهِ      عُيِدَتْ، فَصَارَ الْعَالَمُونَ مَجْجُوسًا<sup>(٢)</sup>  
 لَمَّا سَمِعَتْ بِهِ سَمِعَتْ بِوَاحِدٍ      وَرَأَيْتُهُ فَرَأَيْتُ مِنْهُ خَمِيسًا<sup>(٣)</sup>  
 وَلَحَظْتُ أَتَمَلَّهُ فَمِلَنْ مَوَاهِبًا      وَلَمَسْتُ مُنْمُلَهُ فَسَالَ نُفُوسًا<sup>(٤)</sup>

== المعنى — يقول : هذا الذى أحياء الله لميسى ابن مريم ، لو كان قتل بسيفه فى الحرب ، لمعجز عيسى عن إحيائه . وهذا من الإفراط الذى لا يحتاج إليه . نفوذ بالله منه .

١ — الفريب — لج البحر : معظمه وسطه .  
 المعنى — يقول : لو كان معظم البحر مثل كفه ، يعنى فى الجود والعطاء والقوة لما انشق لموسى . وهذا من الغلو والإفراط والجهل .

٢ — الفريب — المجوس : طائفة من الناس يعبدون النار .  
 المعنى — لو كان ضوء النار كضوء جبينه عبت من دون الله تعالى ، فصارت الطوائف كلها من الأديان المختلفة مجوسا ، وعبدوا النار .

٣ — الفريب — الخيس : الصكر العظيم .  
 المعنى — أنه يقوم بنفسه مقام الجيش ، وينتفى غنামه ؛ وقال ابن جنى : هو ضد قولك لأن تسمع بالمعدي خير من أن تراه ، ومثله لأبى تمام :

لَوْ لَمْ يَقْدُ جَحْفَلًا يَوْمَ الْوَعَى لَفَدَا      مِنْ نَفْسِهِ وَخَدَهَا فِي جَحْفَلٍ لِحَبِّ  
 وَلَأَبَى تَعَامَ أَيْضًا .

تَبَّتْ لِلْقَامِ يَرْى الْقَبِيلَةَ وَاحِدًا      وَيَرْى فَيَحْصِبُهُ الْقَبِيلُ قَبِيلًا  
 ولابن الرومى

فَرْدٌ وَحِيدٌ يَرَاهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ      كَأَنَّهُ النَّاسُ طَرَفًا وَهُوَ إِنْسَانٌ  
 ٤ — الإهراب — مواها وقوسا : تميزان .

الفريب — أتمل : جع أتملة ، وهى الأصابع وللنصل : السيف .

المعنى — قال الواحدى : لحظ الأتمل : كناية عن الاستمطار . وليس النصل : كناية عن الاستنصار . يقول : تعرضت لمعطائه ، فالت بالمواهب أتمله ، وتعرضت لإعاته إيأى فسال سيفه بنفوس الأعداء ، لأنه قتلهم . وهو من قول البحترى :

تَلْقَاهُ يَقَطُرُ سَيْفُهُ وَسِنَانُهُ      وَبَنَانُ رَاحِهِ نَدَى وَنَجِيمًا  
 وللسبيل :

وَعَلَى أَيْمَانِنَا يَجْرِى النَّدَى      وَعَلَى أَشْيَافِنَا يَجْرِى الْمُهْجَى

يَا مَنْ تَلُوذُ مِنَ الزَّمَانِ بِظِلِّهِ      حَقًّا وَنَظَرُودُ بِأَمِيمِهِ إِبْلِيسَا<sup>(١)</sup>  
 صَدَقَ الْمَخْبِرُ عَنْكَ دُونَكَ وَصَفُهُ      مَنْ بِالْعِرَاقِ يَرَاكَ فِي طَرَسُوسَا<sup>(٢)</sup>  
 بَلَدُهُ أَقْتَبَ بِهِ وَذَكَرَكَ سَائِرُ      يَشْنَأُ اللَّقِيلَ وَيَكْرَهُ التَّعْرِيسَا<sup>(٣)</sup>  
 فَإِذَا طَلَبْتَ قَرِيسَةً فَارَقَتْهُ      وَإِذَا خَدَرْتَ تَمَحِذَتْهُ عَرِيسَا<sup>(٤)</sup>

١ - المعنى - إذا أصابتنا بلوى من الدهر وصروفه فتناهب ، ولجأنا إليه . يريد نهرب إلى ظله وجواره من جور الزمان ، وإذا ذكرنا اسمه هرب الشيطان خوفا منه . ولأنه كان اسمه محمدا ، وهو اسم النبي صلى الله عليه وسلم ، والشيطان يطرد بذكر الله ورسوله .  
 ٢ - أبوهراب - وصفه : ابتداء ، ودونك الخبر ، ومن فاعل يراك ، ولم يصرف طرسوس لما فيه من التعريف والتأنيث والعجبة .

المعنى - يقول : وصف من أتى عليك بالكموم والشجاعة دونك ، لأنك أعظم مما وصف به ، أى الذى أخبر عنك صادق ، ووصفه دون ما يستحقه ، وتم الكلام واستأنف من بالعراق : أى ليله إليك ومحبة لك ، كأنه يراك ، كقول كثير :

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا      تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلٍ  
 وكقول أبي نواس :

مَلِكٌ تَصَوَّرَ فِي الْقُلُوبِ مِثْلَهُ      فَكَأَنَّهُ لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانٌ

قال الواحدى . يريد أن آثاره بالعراق ظاهرة ، وذكره شائع بها ، فكان من بها يراه وهو بطرسوس ، وقد قصر حيث قال من بالعراق ، واقتصر على أهل العراق ، وقد استوفاه في موضع آخر بقوله : هذا الذى أبصرت منه حضرا الخ :

٣ - العريب - للليل : القيلولة . وقت القائلة . والتعريس : النزول في آخر الليل . ويشنا : يبغض ، وهو مهموز ، فأبدل المهمزة ألفا .

المعنى - يقول : هذا بلد ، يريد طرسوس ، أقمت به ، وذكرك في الأفاق سائر ليلا ونهارا ، لا يطلب للليل ولا التعريس . وهو منقول من قول الطائي :

جَرَرْتُ فِي مَدْحِكَ حَبْلَ قَصَائِدٍ      جَاءَتْ بِكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُقِيمٌ

٤ - العريب - أسد خدر : داخل في الخدر ، وهى الأجرة ، وأخدر الأسد : إذا لزم الخدر ، وأخدر فلان في أهله : أقام فيهم ، وأنشد القراء :

كَأَنَّ تَحَنِّيَ بَارِيَا رَكَضًا      أَخْدَرَ حَسْمًا لَمْ يَنْقُ عَضَاضًا

يريد : أقام في وكزه خمس ليال لم يأكل ، ويقال :

لَمَّا تَرَرْتُ عَلَيْكَ دُرًّا فَأَتَقَدَّ كَثُرَ الْمُدْلُسُ فَأَخَذَرِ التَّدْلِيسَ<sup>(١)</sup>  
جَجَبْتُهَا عَنْ أَهْلِ أَنْطَاكِيَّةٍ وَجَلَّوْهُنَّ لَكَ فَأَجْتَلَيْتَ عَرُوسًا<sup>(٢)</sup>

== خدر الأسد وأخدر: إذا غاب في الأجرة ، فهو خادر وخدر . قال الراجز :

\* كَالْأَسَدِ الْوَرْدِ غَدًا مِنْ غَدَرِهِ \*

وقالت ليل الأخبلية :

فَتَى كَانَ أَحْيَا مِنْ خَلَاةٍ حَبِيَّةٍ وَأَشَجَّ مِنْ لَيْثٍ بِخَفَانِ خَادِرٍ  
وتخذت : بمعنى اتخذت . وقرأ أبو عمرو وابن كثير : لتخذت عليه أجرا . والمريس والعريسة :  
أجرة الأسد وعريته .

المعنى — جعل بلده أجرة ، كما جعله أسدا : وجعل ما يأخذ من الأعداء فريسة ، وهو ما يفتري  
الأسد من صيد يصيده ، فهو يريد : أنه أقام ببلده كقائمة الأسد في أجهته ، وإذا أراد الغزو  
فارق بلده كالأسد ، لطلب الفريسة ، وفيه نظر إلى قول ابن الرومي :

هُوَ اللَّيْثُ طَوْرًا بِالْعِرَاقِ وَتَارَةً لَهُ بَيْنَ آحَامِ الْقَنَا مُتَأَجِّمٌ

١ — — الغريب — قتلت فلانا بالرام والنابير : أى أعطيتها له ، فانتقدتها : أى أخذها ،  
وقتلت بالرام والنابير وانتقدتها : أخرجت الزيف منها . وقد كلامه وانتقدته كذلك . والتدليس :  
إخفاء العيب . ومنه : التدليس في كلام المحدثين ، وهو أن يروي الرجل عن رجل قد تكلم  
فيه بضعف أو غيره ، فيقول : حدثنا فلان بآمه ، وهو يعرف بكنيته أو بكنيته ، وهو يعرف بآمه ،  
أو بآمه واسم جدّه أو جدّ جدّه ، كما فعل محمد بن إسماعيل البخارى ، لما وقع بينه وبين شيخه  
محمد بن يحيى الذهلى ، فكان يقول : حدثنا محمد بن عيسى بنسب ، ويقول في موضع آخر : حدثنا محمد  
ابن فارس باسم جدّه الأكبر .

المعنى — قد ترت عليك درّا ، يعنى شعره ، فانتقدته ، لتعلم به الجيد من الرديء لأن الشعراء  
قد كثروا يبيعون الشعر الرديء ، فأخدر تدليسهم عليك ، وانتقد شعري ، فانه درّ تترته عليك ،  
حتى تعلم جيد الشعر من رديئه . وصدره من قول الحكمي :

تَرَرْتُ عَلَيْكَ الدَّرَّ يَأْذُرُ هَاتِمًا فَيَا مَنْ رَأَى دُرًّا عَلَى الدَّرِّ يُنْتَرُ

ومجازه ينظر إلى قول الرومي :

أَوَّلُ مَا أَسْأَلُ مِنْ حَاجَةٍ أَنْ يُقْرَأَ الشَّعْرُ إِلَى آخِرِهِ  
ثُمَّ كَفَّانِي بِالَّذِي تَرَتَّنَى فِي جَوْدَةِ الشَّعْرِ وَفِي شَاعِرِهِ

٢ — — الاعراب — عروسا . حال من القصيدة :



خَيْرُ الطُّيُورِ عَلَى الْقُصُورِ وَشَرُّهَا يَأْوِي الْخُرَابَ وَيَسْكُنُ النَّاوُوسَ<sup>(١)</sup>  
لَوْ جَادَتِ الدُّنْيَا فَدَنَّتْ بِأَهْلِهَا أَوْ جَاهَدَتْ كُتِبَتْ عَلَيْكَ حَيَسَا<sup>(٢)</sup>

قال الواحدى : ويجوز أن يكون حالا من الممدوح ، لأن العروس يقع على الذكر والأنثى . وهذا إذا أراد فاجلتها أى قدر ضميرا ، وإذا لم يقدر فهمى مفعول لاجتليت ، والضمير فى حجبتها وجالوتها للقصيد . وإن لم يجزها ذكر ، وإنما ذكر المرء . وللعنى : أنى أشدتك قصيدة ، فالضمير على اللعى .

المعنى — يريد : أنى مدحتك بهذه القصيدة ، ولم أمدح أهل أنطاكية ، يعرض ببعض الأكابر فيها ، وأظهرتها لك : أى عرضتها عليك كما تعرض العروس ، وجالوتها كما تجلى العروس فاجلتها ، ونظرت إليها كما ينظر العروس عند الزفاف إلى الزوج ، وخصمتك بهادون غيرك من أهل أنطاكية .

١ — ابرعاب — يقال : أنت أويت إلى المكان . قال الله تعالى : « إذ أوى الفتية إلى الكهف » . وقوله : يأوى الخراب أراد إلى فمدها كبيت الصكتاب . قال :

• أَرَمْتُكَ الْخَيْرَ فَأَقْلَمُ مَا أَمَرْتُ بِهِ •

أى بالخير ، فلما حذف عده .

الفريب — الطيور : جمع طير ، وطير : جمع طائر ، فالطير : اسم جنس يقع على الواحد والجمع . قال تعالى : « والطير صافات » وفى قوله تعالى : « من الطين كهيئة الطير » هو مفرد ، ودليله قراءة نافع كهيئة الطائر . والناووس : ليس بعرى ، وهو مقابر النصارى . وقيل : مقابر المجوس .

المعنى — خير الشعر . ما يمدح به للواك كالطير النفيس ، مثل البزة وأمثالها تطير إلى قصور للواك ، وشَرُّ الشعر ما يمدح به للثام الأراذل ، كالطير النى يأوى إلى الخراب ، ومقابر المجوس ، لأنها مهجورة لا تزار . يعنى أنت خير الناس ، وشعرى خير الشعر ، والجيد للجيد ، والردى للردى .

٢ — الفريب — المحيس : المحوس ، وهو الوقف الذى لا يباع ولا يوهب .

المعنى — لو كانت الدنيا ذات جود وكرم لفدتك بأهلها ، وأبقتك خالدا ، ولو كانت غازیة مجاهدة لكبت عليك وقفا محبوسا ، وكانت لا تنزوا إلا لك وعنك ، وبأمرك . وهذا مجد للممدوح كان صاحب غزوات ، لأنه كان على الثغور فى وجه الروم ، ذابا عن المسلمين .

ودس عليه كافور من يستلم ما في نفسه ويقول له قد طال قيامك عند هذا الرجل فقال :

يَقِيلُ لَهُ الْقِيَامُ عَلَى الرَّءُوسِ وَبَذَلَ الْمَكْرَمَاتِ مِنَ الثَّقُوسِ<sup>(١)</sup>  
إِذَا خَاتَتَهُ فِي يَوْمٍ خُصُّوكِ فَكَيْفَ تَكُونُ فِي يَوْمٍ عُبُوسِ<sup>(٢)</sup>

وقال يهجو كافورا

أَنْوَكُ مِنْ عَبْدٍ وَمِنْ عَرْسِهِ مَنْ حَكَّمَ الْعَبْدَ عَلَى نَفْسِهِ<sup>(٣)</sup>  
وَلَأَمَّا يُظْهِرُ تَحْكِيمَهُ تَحَكَّمَ الْإِفْسَادِ فِي حِسِّهِ<sup>(٤)</sup>

١ — المعنى — يقول : قيامنا في خدمته على رؤوسنا قليل ، لانه يستحق أكثر من هذا ، وبذل نفوسنا في خدمته قليل له ، ومن فعلنا الكرم أن نبذل نفوسنا في خدمته ، وهو من قول الطائي :

لَوْ يَقْدِرُونَ مَسَّوًا عَلَى وَجَنَانِهِمْ وَخُدُّوهُمْ فَصَلًّا عَنِ الْأَقْدَامِ

٢ — الإعراب — خاتته : الضمير للأنف .

الغريب — العروس : الكربة . ومنه قوله تعالى : « عبوسا فطريرا » .

المعنى — يقول : إذا خاتته النفوس يوما ولم تخدمه ، فكيف تصعبه في يوم الحرب .

٣ — الإعراب — الضمير في « عرسه » عائذ على « من حكم » تقديره : أحق من عبد ومن عرس من حكم ، ومن ابتداء خبره ماقبله ، كما تقول : أحسن من زيد ومن بكر ، عمرو .  
الغريب — أنوك : الحق ، والأنوك : الأحنى والعرس : المرأة .

المعنى — يقول : الذي يجعل العبد كما على نفسه أحق من العبد ، ومن عرس نفسه ، يعنى للمرأة : أى أحق من للمرأة ومن العبد ، من يكون في طاعة العبد ، ويجوز أن يكون الضمير في « عرسه » للعبد ، ويريد به الأمة ، لأن العبد يتزوج بالأمة في غالب الأحوال : أى من حكم العبد على نفسه فهو أحق من العبد ، ومن الأمة ، وهذا عتاب يعاتب به نفسه حين قصد كافورا ، واحتاج إلى أن يطيعه فيما يحكم به .

٤ — المعنى — يقول : أن من أظهر تحكيم العبد عليه ، فهو قليل الرأى ، وناقص العقل ، وهو دليل على سوء اختياره ، وفساد حسه .

مَا مَنِ يَرَىٰ أَنْكَ فِي وَعْدِهِ      كَمَنْ يَرَىٰ أَنْكَ فِي حَبْسِهِ<sup>(١)</sup>  
 أَلْتَبَدُّ لَا تَفْضُلُ أَخْلَاقَهُ      عَنْ فَرْجِهِ الثُّنَيْنِ أَوْ ضَرْمِهِ<sup>(٢)</sup>  
 لَا يُنْجِزُ الْبِعَادَ فِي يَوْمِهِ      وَلَا يَمِي مَا قَالَ فِي أَمْسِهِ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَا نَمَّا تَحْتَالُ فِي جَذْبِهِ      كَأَنَّكَ الْمَلَّاحُ فِي قَلْبِهِ<sup>(٤)</sup>  
 فَلَا تُرْجِ الْخَيْرَ عِنْدَ أَمْرِي      مَرَّتْ يَدُ النَّخَاسِ فِي رَأْسِهِ<sup>(٥)</sup>

١ — المعنى — هو يخاطب نفسه ، ويقول لها : أنت في حبس كافور ، لأن من تكون في وعده يحسن إليك ويرك ، ومن يرى أنك محبوس عنده يذل .

وقال الخطيب : إنما أراد أن العبد جاهل بحق مثله ، فهو يرى أنه في حبسه ، فليس له منه غمض ، فإيالي به . والحر الكريم يرى أنك في وعده ، فهو يضم الإنجاز فيها وعد .

٢ — المعنى — يقول : إن العبد لأفضل في أخلاقه : أى أفعاله عن هذين المذكورين : الفرج القدر والضرس ، فهمت مقصورة على إرضاء هذين : بطنه وفرجه ، يسفه بقصر الهمة عن العالى .

٣ — الإعراب — الضمير في «يومه» للبعاد ، وفي «ألمسه» لكافور . ومثله كثير في القرآن ، كقوله تعالى : «لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَمَزُّوهُ وَتُقِرُّوهُ وَتُسَبِّحُوهُ» فالتسبيح لله تعالى ، فلما

ذكر للبعاد ، وذكر كافور في ضمير ينجز : أى لا ينجز كافور للبعاد في يوم للبعاد ، وهو أن يعد الرجل الرجل إلى يوم كذا ، فإذا جاء ذلك اليوم فهو للبعاد الذى وعده فيه — قال في يومه :

أى لا ينجز البعاد في يوم للبعاد الذى وعد أن ينجز فيه .

المعنى — يقول : لا ينجز ما وعد في يوم انتضاء الوعد ، ولا يمي : أى لا يحفظ ما قاله بالأمس .  
 ينى : أنه لعقلته وسوء فطنته يفسى مايقوله .

٤ — الإعراب — القلس : حبل السفينة الذى تجذب به السفينة في الإصعاد .

المعنى — يقول : لا يأتى بطبعه مكرمة ، ولا يفعل خيرا إلا أن تحتال على جذبه إليها ، كأن تجذب السفينة بالجبل لتجري ، وهو معنى حسن . يريد : أنه يحمر إلى فعل الخير بقوة وصعوبة ، كما

تجبر السفينة من الانحدار إلى الإصعاد ، وهو ضد عاداتها ، لأنها تطلب جريان الماء ، لتتجدر معه سرية ، وإذا جذبت إلى الإصعاد أثبتت الجاذب لها ، وكذا كافور قد تمود البخل واللؤم ، فإذا

جذب إلى فعل الخير صعب عليه ، لأنه غير عادته .

٥ — الإعراب — «في رأسه» بمعنى على . ومثله : «لأصلبكم في جنوع النخل» : أى على جنوع النخل .

المعنى — يقول : الخير لا يرجى عند عبد قد رأى الهوان والثلة ، وقد صرت يد النخاس برأسه ، والنخاس في العرف : هو الذى يبيع السواب والعبيد ، وفي غيرها : السمسار والدلال .

وَأِنْ عَرَكَ الشَّكُّ فِي نَفْسِهِ بِحَالِهِ فَانْظُرْ إِلَى جِنْسِهِ  
فَقَلَّمَا يَلُومُ فِي تَوْبِهِ إِلَّا الَّذِي يَلُومُ فِي غَرَبِهِ  
مَنْ وَجَدَ الْمَذْهَبَ عَنْ قَدَرِهِ لَمْ يَحِدِ الْمَذْهَبَ عَنْ نَفْسِهِ

وأحضره أبو الفضل بن العميد بحجرة محشوة بالترجس والآس والدخان  
يخرج من خلال ذلك ، فقال مرتجلا :

أَحَبُّ أَمْرِي حَبَّتِ الْأَنْفُسُ وَأَطْلَبُ مَا شَمَّهَ مَعْطُسٌ

١ - الفريب - عراك الأمم واعتراك : إذا غشيتك ، وفلان يعموه الأضياف ويعتريه : أي يشاءه .  
المعنى - يقول : إن شككت في حاله ولم تعرفه ، فانظر إلى العميد الذين من جنسه فانهم  
ليس لهم صمود ولا كرم ولا عقل ، ويروى بحاله مضافا ومنونا .

٢ - الفريب - الفرس : جلبة رقيقة تخرج على رأس الولد عند الولادة ، وجمها : أغراس .  
واللؤم بالهمزة : البخل وسوء الطباع .

المعنى - يريد : أنه طمع عند الولادة على البخل ، ومن كان لثيا في كبره فانما كان لثيا  
عند ولادته فهو مطبوع على اللؤم .

٣ - الفريب - النفس بكسر القاف وفتحها : الأصل ، والكسر أفصح . قال المعجاج :

فِي قِنْسٍ مَجْدٍ فَاقَ كُلَّ قِنْسٍ فِي الْبَاعِ إِنْ بَاعُوا وَيَوْمَ الْحَبْسِ  
المعنى - يريد : أن الأشياء ترجع إلى أصولها وإلى أوائها ، فمن أوفى ملكا أو ولاية  
أومالا وقدره لا يستحق أن يذهب عن أصله ، ولم يرعه ذلك عن لؤم الأصل ، فمن كان الائتم صُلَّ  
فهو ينزع إلى ذلك اللؤم ، ولو أوفى كنوز قارون .

٤ - الإعراب - أحب وأطيب : ابتداء آن محذوف الخبر ، لأن الحال دلت عليه .  
الفريب - حب وأحب : لفتان ، والأفصح أحب . يقال : أحبه يحبه فهو محب ، وحبه  
يحبه بالكسر فهو محبوب . قال عيلان بن شجاع الهشلي :

أَحِبُّ أَبَا مَرْوَانَ مِنْ أَجْلِ نَمْرِهِ وَأَعْلَى أَنَّ الْجَارَ بِالْجَارِ أَرْقَى  
فَوَاللَّهِ لَوْلَا نَمْرُهُ مَا حَبَبْتُهِ وَلَا كَانَ أَدْنَى مِنْ عُيَيْدٍ وَمُشْرِقٍ

وهذا شاذ ، لأنه لم يأت في اللضاعف يفعل بالكسر ولا وينسركه يفعل بالضم إذا كان متعديا إلا  
هذا الحرف . وللمعطس : الأنف ، لأنه يأتي العطاس منه

المعنى - يقول : هذا الممدوح هو أحب شيء أحبه النفوس ، وهذا البخور أطيب رائحة  
شمها الأنف ، فجعله أحب الأشياء إلى النفس ، وبخوره أطيب رائحة إلى الأنوف .

وَنَشَرُّ مِنَ النَّدِّ لَكَيْمًا حِمَامِرُهُ الْآسُ وَالزَّرْجِسُ<sup>(١)</sup>  
وَلَسْنَا نَرَىٰ لَهَا حَاجَةً فَهَلْ حَاجَهُ عِزُّكَ الْأَقْمَسُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا الْفِثَامَ الَّتِي حَوْلَهُ لَتَحْسُدُ أَرْجُلُهَا الْأَرْوُسُ<sup>(٣)</sup>

١ - الإعراب - ونشر : معطوف على خبر للبتداء المحذوف ، كأنه قال : وأطيب ماشه  
الآف هذا البخور ، ونشر من الند ، والواو زائدة كما في قوله تعالى : « حتى إذا جاءوها وفتحت  
أبوابها » . وروى أحب وأطيب بالنصب على النداء .

الغريب - الند : هو ضرب من الطيب ليس هو بعربي . والآس : نبت معروف ،  
وكذلك الزرجس . وما طيبا الرائحة . والمحامير : جمع حجرة ، وهي ما يوضع عليه البخور .  
المعنى - يقول : هذا النشر ، وهو الرائحة من الند إلا أن حمامه الآس والزرجس ،  
وليسا معروفين أن يخرج منهما البخان .

٢ - الغريب - الأقمس : الثابت ، يقال : عزّ أقمس ، وعزة قعاء . وقال قوم : هو  
العالي للارتفاع الذي لا يوضع منه . ومنه الأقمس الذي لا ينال ظهره الأرض .  
المعنى - يقول : نحن لا نرى نارا هيجت ريح الند ، فهل حاجه عزك الثابت أو المرتفع العالي ،  
على التفسيرين .

٣ - الإعراب - الضمير في أرجلها للرؤوس .  
الغريب - الفثام بكسر الفاء وبالحمز : هم الجماعات ، ولهذا قال التي لتأنيث الجماعة ، وصحفه  
بعضهم : فقال بالقاف ، ولا يجوز بالقاف إلا إن قال الذين حوله ، وكان ممن يقرأ عليه الديوان .  
المعنى - يقول : الرؤوس . ويجمع رأس على فمول وأفعل ، تحسد أقدامها لما وقفت في  
خدمته على الأرض ، وقت أن تكون هي القائمة في خدمته .

وقال أبو الفتح : لأنها تباهر الأرض الذي باشرها للمدح لسميها إليه ، فهي كقوله أيضا:  
خَيْرُ أَعْصَانِنَا الرُّمُوسُ وَلَكِنْ فَضَّلْنَا بِقَصْدِكَ الْأَقْدَامُ

## قافية الشين

قال يمدح أبا العشائر على بن الحسين بن حمدان

مَيِّتِي مِنْ دِمَشْقَ عَلَى فِرَاشٍ حَشَاءَ لِي بِحَرٍّ حَشَاءَ حَاشٍ<sup>(١)</sup>  
لَقِيَ لَيْلَ كَمَيْنِ الظُّبْيِ لَوْنَا وَهَمَّ كَالْحُمَيَّا فِي الْمَشَاشِ<sup>(٢)</sup>

١ - المعنى - يريد : أنه يبيت على فراش حر ، كأنه حشى من نار أحشائه لعظم هواه .  
والحشى : ما بين الانضلاع إلى الورك ، وهذا يصف شدة هواه وحرارة قلبه إلى المحبوب ، وفيه  
نظر إلى قول الكاتب :

حَظْنَا مِنْكَ إِنْ أَصَابَكَ سُمْ حُرْقٌ تَحْتَنِي بِهَا الْأَخْشَاءُ

٢ - الإعراب - « لقي » في موضع نصب على الحال . دل عليه قوله « ميني » : أى أبيت  
للي ليل ، وميني : ابتداء ، الجار والمجرور خبره ، وحشاه وما يدهه في موضع الصفة لفراش ، وتقديره :  
أى ملقى في ليل وملقى في هم ، وهذه الإضافة كقولهم : خابط ليل . وقوله « لونا » على التمييز .  
وقوله « في المشاش » في موضع الحال : والعامل فيها كالحيا الذى هو صفة لهم .

الغريب - عين الظبي : يضرب بها اللث في السواد . ولقي : التىء الملقى . والحيا : من  
أسماء النمر . والمشاش : ردوس العظام الرخوة .

المعنى - يقول : إن الليل ألقاه على فراشه ، وهو ليل مظلم كمين الظبي لونا ، وفي هم يمشى  
كانهر في العظم ، وفيه نظر إلى قول أبي نواس :

وَبِمَشَتْ فِي مَفَاصِلِهِمْ كَتَمَشَى الْبَرِّ فِي السَّعَمِ

والمصراع الأول من قول حبيب :

إِلَيْكَ تَجَرَّعْنَا دُجَى كَعْدِاقِنَا \*

والثانى من قول الأبرد .

عَسَا كَرُّ نَفْسِي النَّفْسَ حَتَّى كَأَنِّي أَخُو مَكْرَةٍ دَارَتْ بِهَا مَتْنِي الْخُرُ

وقال ابن وكيع ، ومجازه من قول زهير :

فَظَلْتُ كَأَنِّي شَارِبٌ مِنْ مُدَامَةٍ مِنَ الرَّاحِ تَسْمُو فِي الْمَفَاصِلِ وَالْجَسَمِ

وصدره من قول التنوخي :

وَاللَّيْلُ كَأَنَّهَا كَلَّ فِي إِخْدَادِهَا وَمَقَلَّةِ الظُّبْيِ إِذَا الظُّبْيُ رَنَا

وَشَوْقٍ كَالْتَوْقِدِ فِي فُؤَادٍ      كَجَبْرِ فِي جَوَانِحِ كَالْمُحَاشِ<sup>(١)</sup>  
سَقَى الدَّمُ كُلَّ نَضَلٍ غَيْرِ نَابٍ      وَرَدَّى كُلَّ رُمَحٍ غَيْرِ رَاشٍ<sup>(٢)</sup>  
فَإِنَّ الْفَارِسَ الْمَنْعُوتَ خَفَّتْ      لِنُصْلِهِ الْفَوَارِسُ كَالرَّيَاشِ<sup>(٣)</sup>  
فَقَدْ أَضْحَى أَبَا النَّمَرَاتِ يُكْنَى      كَانَ أَبَا الْعَشَائِرِ غَيْرُ قَاشٍ<sup>(٤)</sup>  
وَقَدْ نُسِيَ الْحُسَيْنُ بِمَا يُسَمَّى      رَدَى الْأَبْطَالِ أَوْ غَيْثَ الْعِطَاشِ<sup>(٥)</sup>

١ - الغريب - الجوانح: عظام أعالى الصدر المحيطة به . والمحاش: بكسر الليم وضمة هاء ، لغتان ، وهو ما أحرقت النار ، من محشته النار : إذا أحرقت وسودته . ومنه الحديث « فأخرجوا عنها وقد امتحشوا » .

المعنى - أنه شبه ثلاثة أشياء بثلاثة أشياء في هذا البيت ، شوقه بتوقد النار ، وقلبه بالجر ، وأضلاعه بشواء قد أحرقت النار .

٢ - الإعراب - روى غير بالجر والنصب ، فمن جرّه جعله لغتا ، ومن نصبه جعله حالا .  
الغريب - النصل : حديدة السيف . وقوله « غير ناب » أى مرتفع عن الضريبة ، وغير راش : غير ضعيف . ورمح راش : ضعيف . ورجل راش : كقولهم كبش ضاف .

المعنى - يدعو للسيف والرمح بسقيا الدم ، وسقى وأسقى : لغتان نطق بهما القرآن .  
٣ - الإعراب - للنعوت : للوصف الذى سار وصفه بالشجاعة فى الناس فحرفوه ، وهذه رواية الجوازى وجاعة ، وأما رواية أبى الفتح فإن الفارس المنبوغت بالباء للموحدة والغين للمعجمة ، وهو الذى بفته الشيء : فاجأه ، وفسره بأن للمدوح أبى العشائر كبسه جيش بأنطاكية ، وكان قد أبلى ذلك اليوم بلاء حسنا . وقوله « خفت » : تطايرت عنه تطاير الريش . والنصل : السيف .

المعنى - يقول : هذا المدوح المنعوت تطايرت الأبطال من هيئته ، وهيبة سيفه تطاير ريش الطائر .

٤ - الإعراب - رفع أبو النمرات لأنه مفعول مالم يسم فاعله . وقال قوم هو خبر أضحى ، وليس بصواب .

الغريب - النمرات : الشدائد . وقوله « غير قاش » : أى ظاهى ، ولم يقل قاشية لأنه ذهب إلى الاسم ، والسكنة اسم على الحقيقة . وقيل : دل ذهب إلى الأب ، وإن كان المراد به الكنية .  
المعنى - يقول : قد صار لالناسه بالحرب وأهوالها يكنى أباهاء ، وكأن كنته التى يعرف بها قد خفيت على الناس ، وصار يدعى أبى النمرات .

٥ - المعنى - يقول : قد نسى اسمه ، أى العلم ، باسمه الذى صار يدعى به «ردى» : أى هلاك الأبطال ، أو غيث العطاش ، لأن هذين قد صار له علما ، وترك اسمه العلم .

لَقْوُهُ حَاسِرًا فِي دِرْعٍ ضَرَبِ      دَقِيقِ النَّسِجِ مُلْتَهَبِ الْحَوَاشِي<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّ عَلَى الْجَمَاجِمِ مِنْهُ نَارًا      وَأَيْدِي الْقَوْمِ أَجْنَحَةُ الْفَرَاشِ<sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّ جَوَارِي الْمُهْجَاتِ مَاءَ      يُعَاوِدُهَا الْمُهَنْدُ مِنْ عَطَاشِ<sup>(٣)</sup>  
قَوْلُوا بَيْنَ ذِي رُوحٍ مَفَاتٍ      وَذِي رَمَقٍ ، وَذِي عَقْلٍ مُطَاشِ<sup>(٤)</sup>  
وَمُنْعَفِرٍ ، لِنَصْلِ السَّيْفِ فِيهِ      تَوَارِي الضَّبِّ خَافَ مِنْ اخْتِرَاشِ<sup>(٥)</sup>

١ - الإِعْرَاب - درع ضرب : الإصاصة بمعنى اللام ، لا بمعنى من .  
الفريب - شبه الآثار الدقيقة على سيفه بالنسيج الدقيق ، والحاسر : الذي لا درع عليه ،  
وملتهب الحواشي : ريق السيف .  
المعنى - يقول لقوه حاسرا لا درع عليه ، في درع ضرب يريد أن ضربه الأعداء بالسيف  
يحميه منهم ، ولما جعله درعا جعله دقيق النسج ، ولهذا قال « ملتهب الحواشي » ، لأنه أراد به السيف  
الذي كان يضرب به كأنه نار تلتهب . والمعنى : أن ضربه الأبطال يصد عنه كما يصد السبع .  
٢ - الفريب - الجماجم : جمع جمجمة . والفراش : جمع فراشة ، وهو ما يطير في الليل كالنمل ،  
وهو يلقى نفسه في النار ، ومنه قول الشاعر :

ظَنُّ الْفَرَاشِ عَقَارَهَا لَهَا      يَبْدُو قَاتِلِي نَفْسِهِ فِيهَا

المعنى - يقول : هو يحرق الروس بضربه إياها ، لأن سيفه يلمع كالنار ، وشبه أيدى القوم  
المتطيرة حوله بالفراش حول النار ، لأن الأيدى تطير بضربه إياها .  
٣ - الفريب - للمهجة : دم القلب ، وجمعها : مهج ومهجات . والعطاش : شدة العطش ، وهو من  
الضال كالإسراع والركام . وقيل : هو داء يصيب الظاء ، فتشرب الماء فلا تروى . والمهند : السيف .  
المعنى - شبه ما يجري من دم الأعداء بماء ، وحمل السيف يعاوده مرة بعد أخرى ،  
كالعطشان يماود الماء ، يعني أن سيفه لا يزال يماود دماء الأعداء ، كما يماود العطشان الماء .  
٤ - الفريب - مفات : فعل من التوث ، وهو الذي حبل بين روحه وبينه ، والرمق : بقية  
النفس . وطاش عقله يطيش طيشا ، وأطشته أطيشه إطاشة .  
المعنى - يقول : انهزموا عنه ، وهم بين مقتول قد فات ، وبين ذى رمق : أى فيه نفس ،  
وآخر قد طاش عقله ، أى ذهب وتعب لما لاقى من الأهوال .  
٥ - الإِعْرَاب - « توارى » مصدر ، وأسكن الإباء لأنه في موضع رفع بالابتداء ، وخبره « لنصل » .



يُدْعَى بَعْضُ أَيْدِي الْخَيْلِ بَعْضًا      وَمَا بِمُجَايَةِ أَتْرُ أُرْتِهَاشٍ<sup>(١)</sup>  
وَرَائِعُهَا وَجِيدٌ لَمْ يَرُعْهُ      تَبَاعُدُ جَنْشِهِ وَالْمُسْتَجَاشِ<sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّ تَلَوَّى النَّشَابِ فِيهِ      تَلَوَّى الْخَوْصِ فِي سَعَفِ الْعِشَاشِ<sup>(٣)</sup>  
وَتَهَبُ نَفُوسُ أَهْلِ النَّهَبِ أُولَى      بِأَهْلِ الْمَجْدِ مِنْ تَهَبِ الْقِمَاشِ<sup>(٤)</sup>

الفريب — المنعفر: الذى يتلطح بالخر، وهو التراب، والاحتراش: صيد الضب.  
المعنى — يريد: أن السيف قد غاب وتوارى في هذا المنعفر توارى الضب في جحره، خوفا  
من الصائد.

١ — الفريب — المجابة: عصبه في اليد فوق الحافر، والارتهاش: اصطكاك اليدين حتى تنعفر  
الرواهش، وهي عروق باطن الفراع.

المعنى — يقول: لما انهزمت الخيل من بين يديه هاربة دمت بعضها بعضا، ولم يكن بها  
ارتهاش. وقال قوم: التدمية من دماء القتلى، لكثرة ما تغطى فيه الخيل من دماهم.

٢ — الفريب — الزائع: المنزع والخوف، والمستجاش: الذى يطلب منه الجيش.  
المعنى — يقول: مخوفها وحده لم يفزعه انقطاع الجيش عنه، ولا الذى ينفذ له الجيش.  
يريد سيف الدولة، بل هو طردهم وأخافهم وحده.

وقال ابن القطاع: فى يدى فى البيت الأول وهذا: يريد أن الممدوح لا نظير له فى شجاعته،  
ولله قرن يصادمه، وضرب المثل بأيدى الخيل، ويريد: لا يقاتل الرجال إلا أكفاؤها.

٣ — الفريب — الخوص: ما يكون فى سف النخل، والعشاش: جمع عشة، وهى النخلة إذا  
قلّ سعتها، ودقّ أسفلها، والسعف: هو أغصان النخلة، وهو ما يكون فى آخر الجريد، وقد  
عشت النخلة، وشجرة عشة: أى دققة التضببان: قال جرير:

فما شَجَرَاتُ عَيْصِكَ فى فُرَيْشٍ      بِشَّاتِ الْفُرُوعِ وَلَا ضَوَاكِي  
والعشة من النساء: القليلة اللحم، والرجل عيش: قال:

• تَضَحُّكَ مَعَى أَنْ رَأَيْتَنِى عَشًا •

المعنى .. يقول: كأن تلوى الشاب فيه كتلوى خوص النخلة، لأنه بشجاعته لا يحفل  
بالطمع ولا الضرب ولا الرمي.

٤ — الفريب — النهب: الغارة، وهو ما ينهبه الإنسان، وأهل النهب: الجيش. والقماش: متاع  
البيت، ومتاع الإنسان لغيره وإقامته.

المعنى — يقول: نهب نفوس أهل الغارة أولى من نهب الأثنية، وهو من قول الطائي:

يُشَارِكُ فِي التَّدَامِ إِذَا تَرَلْنَا      بَطَانُ لَا تُشَارِكُ فِي الْجَحَاشِ<sup>(١)</sup>  
وَمِنْ قَبْلِ النَّطَاجِ وَقَبْلَ يَأْنِي      تَبِينُ لَكَ النَّجَاجُ مِنَ الْكِبَاشِ<sup>(٢)</sup>  
فَيَا بَحْرَ الْبُحُورِ وَلَا أُورِى      وَيَا مَلِكَ الْمُلُوكِ وَلَا أَحَاشِي<sup>(٣)</sup>  
كَأَنَّكَ نَاطِرٌ فِي كُلِّ قَلْبٍ      قَا يَخْفَى عَلَيْكَ حَمَلُ غَاشِ<sup>(٤)</sup>

إِنَّ الْأَسْوَدَ أَسْوَدَ الْغَابِ مِثْلُهَا      يوم الكريهة في المثلوب لا السائب  
وأخذه أبو تمام من قول الأول :

تَرَكْتُ النَّهَابَ لِأَهْلِ النَّهَابِ      وَأَكْرَهْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ الصَّيْقِ  
١ - الغريب - التدام : للتأمة . والبطان : جمع بطين ، وهو الكبير البطن . والجحاش :  
المباحشة ، وهي للرافعة في القتال .  
المعنى - يقول : إذا تزلنا عن الخيل يشاركنا في شرب الخمر رجال يكتنون الأكل ، ولا يكتنون  
القتال ، ولا يشاركون فيه ، ومثله :

يَفِرُّ مِنَ الْكِتَبَةِ حِينَ يُلْقَى      وَيَثْبُتُ عِنْدَ قَائِمَةِ الْخَوَانِ  
٢ - الإعراب - «وقبل يأتي» رواء الخوارزمي نسبا على الظرفية ، وعلى موضع الأول ،  
ومثله بيت الكتاب :

فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدْنَانَ وَالِدَا      وَدُونَ مَمْدٍ فَتَرَعَكَ الْقَوَازِلُ  
ورواه أبو الفتح بالخفض ، عطفا على الأول .

٣ - الغريب - النطاج : مناطحة دواب القرون ، ويأتي : يبحن .  
المعنى - يقول : قبل المناطحة ، وقتل أوانها يتبين من يداطح ، ممن لا يناطح ، ومن  
يقاتل ، ممن لا يقاتل ، وذلك أن الكباش تتلاعب بقرونها ، وإن لم تردا لطن بها ، كذلك يتلاعب  
الناس بالأسلحة في غير الحرب ، فيعرف من يحسن استعمالها ممن لا يحسن .  
٤ - الغريب - التورية : الإخفاء والستر ، ولا أحاشي : أي لا أستشي أحدا كقول النابغة :

وَمَا أَحَاشِي مِنَ الْأَنْوَامِ مِنْ أَحَدٍ \*

المعنى - يقول : أنت بحر البحور ، وملك ملوك الأرض ، ولا أوري : أي أستر قولي ، ولا  
أستشي من الملوك ملكا ، ويروي ويأبى البدور .  
٥ - الغريب - الغاشي : القاصد والزائر ، وأصله غاشش ، فأبدل من الشين ياء ، وغاشة الرجل :  
الذين يزورونه ويأتونه ، ومنه قول حسان :

يُشَوِّنَ حَتَّى مَا تَهْرُ كِلَابُهُمْ      لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْقُبِيلِ

أَصْبِرْ عَنْكَ لَمْ تَبْتَخَلْ بِشَيْءٍ      وَلَمْ تَقْبَلْ عَلَى كَلَامٍ وَاشٍ<sup>(١)</sup>  
وَكَيْفَ وَأَنْتَ فِي الرُّؤْسَاءِ عِنْدِي      عَتِيقُ الطَّيْرِ مَا يَبْنَ الْخَشَاشِ<sup>(٢)</sup>  
فَمَا خَاشِيكَ لِلتَّكْذِيبِ رَاجٍ      وَلَا رَاجِيكَ لِلتَّخْيِيبِ خَاشِي<sup>(٣)</sup>

المعنى — يقول : ليس يخفى عليك محلّ زائر يقصدك ، وذلك من فرط فطنتك وذكاكك ، كأنك ترى ما في قلوب الناس ، وتعلم ما يطلبون . وفي معناه :

وَيَمْتَحِنُ النَّاسَ الْأَمِيرُ بِرَأْيِهِ      وَيَقْضِي عَلَى كُلِّ مُمَخْرِقٍ

١ — الإهراب — يريد : وأنت لم تبخل ، خذف ودلّ عليه الكلام .

الفريب — الواشي : الكاذب ، وأصله : الذي يشي بالإنسان إلى ذى سلطان فيهلكه .

المعنى — يقول : كيف أصبر عنك وأنت مقصودى ومطلوبى ، ولم تبخل على شئ ، ولم تسمع فى كلام الوشاة ، فلا صبر لى عنك .

٢ — الفريب — الرؤساء : جمع رئيس ، ككشريف وشرفاء ، وكريم وكرماء ، وهو الذى رأس قومه ، وسادم . والخشاش بالهاء المعجمة : صغار الطير . ومنه الحديث : « تأكل من خشاش الأرض » .

المعنى — يريد : أنه يصغر الرؤساء عنده بالإضافة إليه ، وهو بنهم كالطير الكبير بين الطيور الصغار ، لشرف قدره ، وعلا أمره .

٣ — الفريب — قال أبو الفتح : ليس يرجو من يخشاك أن يلقى من يكذبه ويخطئه فى خوفك ، لأن الناس يجمعون على خوفك وخشيتك .

وقال أبو على : يريد خاشيك نازل به بأسك ، وواقع به سحقك واتقامك ، فما يرجو تكذيباً لما خافه ، لشدة خوفه ، ولا راجيك يخشى أن تخيبه ليعض عرفك .  
وقال الواحدى : والصحيح فى هذا البيت رواية من روى :

• فَمَا خَاشِيكَ لِلتَّخْيِيبِ رَاجٍ •

يريد : من خشيك لم يخف أن يئرب ، ويخرب خشيتك . وراج : خائف ، ومن روى « للتكذيب » لم يكن فيه مدح ، لأن اللع فى العفول فى تحقيق الخشية ، وإلما يمدح بتحقيق الأمل ، وتكذيب الخوف ، كقول السرى :

إِذَا وَعَدَ السَّرَّاءُ أَتَجَزَّ وَغَدَهُ      وَإِنْ أَوْعَدَ الضَّرَّاءُ فَالْعَفْوُ مَانِعُهُ

تُطَاعِنُ كُلُّ خَيْلٍ سِرَتْ فِيهَا      وَلَوْ كَانَ النَّبِيطَ عَلَى الْجِحَاشِ<sup>(١)</sup>  
أَرَى النَّاسَ الظَّلَامَ وَأَنْتَ تُورِ      وَلَئِنْ فِيهِمْ لَأَيْلَكَ عَاشِ<sup>(٢)</sup>  
بُلِيتُ بِهِمْ بِلَاءَ الْوَزْدِ يَلْقَى      أَثَوًّا هُنَّ أُولَى بِالْخَشَاشِ<sup>(٣)</sup>  
عَلَيْكَ إِذَا هَزَلْتَ مَعَ اللَّيَالِي      وَحَوْلَكَ حِينَ تَسْمَنُ فِي هِرَاشِ<sup>(٤)</sup>

١ - الفريب - النبيت : قوم بسواد العراق حراثون ، يقال : نبت ونبيت . والجحاش : جمع جحش ، وهو ولد الحمار . وكل خيل : أى كل أهل خيل ، كقوله صلى الله عليه وسلم : « يا خيل الله اركبي » .

المعنى - يريد : كل من محبك وغزا معك طامع وتشجع ، ولو كان من هؤلاء النبيت الحراثين ، الذين لم يعرفوا ركوب الخيل ، وإنما يركبون الجير ، فمن كان معك كان شجاعا لشجاعتك .  
٢ - الفريب - عشوت إلى النار ، أعشوعشوا وعشوا ، وأنا عاش : إذا جثها ليل ، هذا هو الأصل ، ثم صار كل قاصد عاشيا .

قال الجوهري : عشوت إلى النار : إذا استدلت عليها ببصر ضعيف . قال الخطيب :

مَتَى تَأْتِيهِ تَشْوُ إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ      تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ

المعنى - يقول : أنت كالنور في الظلمة ، فأنت بين الناس تضيء بكرمك وفضلك ، وأنا أقصدك لأطلب الخير عندك ، كما تطلب النار في ظلمة الليل .

٣ - الفريب - أنوف : جمع أنف ، كربع وربوع ، وقصر وقصور . والخشاش : العود الذى يكون فى أنف البعير والناقة . والورد : معروف ، وهو أطيب الرياحين .

المعنى - قال أبو العتيج : تأذيت ببقاء غيبك من الرؤساء ، ولم يليقوا بك كما لا يليق الورد بأنوف الإبل . قال : ويجوز أن يكون قوله « أنوفا هن أولى بالخشاش » : أى أنوف اللثام من الناس أولى بالخشاش من أن تشتم الورد . وقوله الواحدى حرقا حرقا .

٤ - الفريب - المزال . الضعب : وقلة اللحم من الجسد ، وهو ضد السمن ، والمراش : محاربة الكلاب بعضها من بعض .

المعنى - يقول : هم طول الدهر عليك إذا امتقرت ، فهم أعوان للدهر عليك ، وإذا كثرت مالك صاروا حولك يتهاشون ، ويطلبون ما عندك .

وللعنى : هم عون عليك مع الزمان إذا امتقرت ، وإذا استغيت صاروا حولك يتهاشون . وقال الواحدى : هم عيال فى الحرب ، وإذا رجعت بالفضمة خيموا لديك وتهاشوا ، وهذا المعنى الذى قاله أبو الطيب معنى حسن ، وضرب المزال والسمن مثلا .

أَتَى خَبَرَ الْأَمِيرِ فَقِيلَ كَرُّوا      فَقُلْتُ نَعَمْ وَلَوْ لِحَقُّوا بِشَاشٍ<sup>(١)</sup>  
يَقُودُهُمْ إِلَى الْهَيْجَا جُلُوجٌ      يُسِنُّ قِتَالَهُ وَالْكَرُّ نَاشِيٌ<sup>(٢)</sup>  
وَأَسْرَجَتِ الْكُمَيْتُ فَنَاقَلْتُ بِي      عَلَى إِعْقَافِهَا وَعَلَى غِشَاشِي<sup>(٣)</sup>

١ - الفريب - الشاش : موضع قيل بآخر الروم ، وقيل بل ببلاد المعجم ، والنسبة إليه شاشي . ويريد : أنه مكان بعيد ، ونم : كلة عدة وتصدقني ، وجواب استفهام ، ويجوز كسر العين منها ، وبالكسر قرأ الكسائي .

المعنى - قال أبو الفتح : كان أبو الشائر قد استطرد الخيل ، ثم ولى بين أيديهم هاربا ، ثم جاء خبره أنه كرم عليهم راجعا ، فوُلحى بشاش لوثقت بمودته .  
وقال أبو على : الرواية بضم الكاف ، ولم يروها بالفتح إلا أبو الفتح ، والمعنى : خبر الأمير أتى بظفره ، فقيل لنا معشر الناس كروا ، فقلت نعم يكرون ولو لحقوه بشاش . يريد : ولو كان على البعد منهم .

وقال الواحدى : ورد خبر الأمير ، وأنه مع جيشه كروا على العدو ، فقلت نعم ، تصديقا لهذا الخبر يكرون ، ولو لحق جيش عدوه بالشاش لحقوه ، وهو من قول البحرى :

يُضْحِي مُطْلَأًا عَلَى الْأَعْدَاءِ لَوْ وَقَفُوا      بِالصَّيْنِ فِي بَعْذِهَا مَا اسْتَبَعَدَ الصَّيْنَا  
٢ - الإعراب - من روى يسن بضم الياء وكسر السين : نسب القتال ، ومن روى بفتح الياء رفع القتال بالفعل .

الفريب - الهيجا : تمتد وتقصر ، وهى من أسماء الحرب . والجوج : الذى لا ينتهى عن الأعداء ولا يزال يفزوم ، ويسن قتاله : من طول السن ، وهو العمر . يريد : يطول حتى يصير كالسن الذى طال عمره ، وناش : شاب .

المعنى - يريد : أن هذا اللمدوح يقود جيشه إلى الحرب ، وهو لجوج يلج فى قتالهم ، فقتاله طويل ، وكره شاب ، فهو فى آخر القتال كما كان فى أوله ، فأسقط الهمة من ناش ، وأصله الهمة ، فترك ضرورة ، وفيه نظر إلى قول البحرى :

مَلِكٌ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ      إِقْدَامٌ غَيْرٌ وَأَعْتَزَامٌ مُجَرَّبٌ  
٣ - الفريب - الكميت . يقال للذكر والأنثى . قال :

كَمَيْتٌ غَيْرٌ مُحَلِّفَةٌ وَلَكِنْ      كَلَوْنِ الصَّرْفِ عَلَيَّ بِهِ الْأَدِيمُ

المنقلة : تحسين نقل يديها ورجليها بين الحجارة والإعقاق : مصدر أعقت الدابة : إذا اقتنق بطنها بالجل ، وفرس عقوق . والفشاش بالعين المعجمة والكسر : العجلة . قالت الكلاية :

مِنْ الْمُتَمَرِّدَاتِ يَدْبُ عَنْهَا بِرُمْنِي كُلُّ طَائِرَةِ الرِّشَاشِ<sup>(١)</sup>  
وَلَوْ عُقِرَتْ لَبَلَّغَنِي إِلَيْهِ حَدِيثٌ عَنْهُ يَحْمِلُ كُلُّ مَاثِي<sup>(٢)</sup>  
إِذَا ذُكِرَتْ مُوَاقِفُهُ لِحَافٍ وَشِيكَ فَمَا يُنْكَسُ لَا تَنْقَاشِ<sup>(٣)</sup>  
تُرْزِلُ خُفَافَةَ الْمَصْبُورِ عَنْهُ وَتُلْهِى ذَا الْفِيَّاشِ عَنِ الْفِيَّاشِ<sup>(٤)</sup>

وَمَا أَنْسَى مَقَالَتَهَا غَشَاشًا لَنَا وَاللَّيْلُ قَدْ طَرَدَ النَّهَارَا

المعنى — يقول : أسرجت لى الكعبيت ، وناقلت فى على عجلة ، وقتلتها فعدت بى وأسرعت .  
١ — الفريب — المتمرد : متفعل من المارد ، وللريد : هو الخيـث . يصف فرسه بالخبث .  
والرشاش : مآثره الطعنة من الدم ، وأراد بفرسه أنها متمردة ، أى سعبة الانقياد .  
المعنى — يريد : أنه يذبّ عن هذا الفرس للنبيـح الانقياد لمن لا يحسن ركوبه بريح يطعن كل طعنة ترشّ الدم ، ويجوز أن يسونها عن أن تطعن كل طعنة ترشّ الدم .

٢ — الفريب — المقر : أن يقطع عصب الرجل من الفرس أو الناقة والبعر فهو معقور .  
المعنى — يقول : لو عقرت فرسى لبغنى إليه ما يتحدث الناس به عن فضله وعن كرمه ، وهو ما يسمع من إنشاء عليه ، وقد روى كل ماثن بالنصب ، فيكون الضمير فى « يحمل » للحديث . يريد : حديث يحمل المائى على المئى كما قيل : إن رجلين اصطحبا ، فقال أحدهما لصاحبه : تحملنى وأملكك ، يريد : تحدثنى وأحدثك ، حتى تقطع الطريق بالحديث ، فكان الحديث لاستطابته يحمل للمائى . ومن روى : كل ماثن بالرفع ردّ الضمير المحذوف فى يحمله للحديث .  
يريد أن كل ماثن فى الأرض يحمل حديثه ، لشبوعه وحسن أخباره .

٣ — الفريب — المراد بالمواقف هنا : للمواقف فى الحرب ، ويجوز أن يراد بها المواقف فى المعطاء والفضل . والصحيح : أن للمواقف لاستعمل إلا فى الحروب . وشيك : دخل فى رجله الشوك ، والانتقاش : إخراج الشوك بالناقش .

المعنى — قال أبو الفتح : إذا ذكرت مواقف أبى الصنائر فى السخاء والعطاء لإنسان حاف ، ودخل الشوك فى رجله : لم ينكس رأسه لإخراجه ، بل يمضى مسرعا إليه .  
قال ابن فورجة : إنما يريد أن الشجاع إذا وصف له واقفه تلقى إليه ، ورغب فى محبته ، وأسرع إليه ، ويدلّ على هذا رواية من روى وقائمه .

٤ — الإعراب — الضمير فى « ترزىل » للمواقف أو للممدوح .  
الفريب — المصور : المحبوس على القتل ، وقتل فلان صبـرا ، وهو أن يحبس حتى يقتل ، والفيـاش : للفاخرة ، وقيل للفاخرة بالباطل .

وَمَا وَجَدَ اشْتِيَاقِي كَاشْتِيَاقِي وَلَا عَرِفَ انْكِشَاشِي كَانْكِشَاشِي<sup>(١)</sup>  
فَصِرْتُ إِلَيْكَ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي وَسَارَ سِوَايَ فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ<sup>(٢)</sup>

المعنى — على روايته بالناء على الخطاب يكون تقديره : إنك تزيل مخافة العصور عنه : أى تنقذه من القتل ، وتزيل خوفه ، وتشغل ذا الفاخر عن اللاخرة ، لأن مثلك لا يطمع في مفاخرته ، فإن كل أحد متواضع لك ، ومقرتك بالفضل . ومن روى بالياء للثناة تحت يقول : إنه يفعل هذا ليستنقذ الأسير من القتل .

١ — الفريب — الانكاش : الجدة فى الأمر ، وكذلك الإنكاش ، ورجل كيش : جاد ماض .

المعنى — يقول : ما اشتاق أحد اشتياقى إليك ، ولا جد ولا أسرع كما سراعى إليك .

٢ — المعنى — يقول : سرت لأخدمك وأكسب بخدمتى لك للمعالي ، وسواى سار إليك يطلب للعيشة بما تعطيه ، وهو معنى قول أبى تمام :

وَمَنْ خَدَمَ الْأَقْوَامَ بَيْنِي نَرَاهُمْ قَوْنِي لَمْ أَخْدُمْكَ إِلَّا لِأَخْدَمَا



## قافية الضاد

وأمر سيف الدولة بإفاد خلع إليه فقال

فَعَلْتُ بِنَا فَعَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِيهِ خَلَعُ الْأَمِيرِ وَحَقُّهُ لَمْ تَقْضِهِ<sup>(١)</sup>  
فَكَانَ صَحَّةَ نَسَجِهَا مِنْ لَفْظِهِ وَكَانَ حُسْنَ تَقَاتُهَا مِنْ عَرْضِهِ<sup>(٢)</sup>  
وَإِذَا وَكَلْتُ إِلَى كَرِيمِ رَأْيِهِ فِي الْجُودِ بَانَ مَذِيقُهُ مِنْ مَحْنِهِ<sup>(٣)</sup>

١ - الإعراب الصبر في «أرضه» يعود على «السماء»، وذكرها : لأنه أراد السقف أو للطرء، ويجوز أن يعود على للمدح، جعل الأرض له ملكها ويتصرف فيها بأمر ونهى . هذا قول أبي الفتح ، ونقله الواحدى ، وزاد فيه : يجوز أن يكون جمع سماوة ، وكل جمع بينه وبين مفردة الماء جاز تذكيره . وحقه نصبه باضمار مافسره به ، كقراءة أهل الكوفة وعبد الله بن عاصر : «والقمر قدرناه» . ومثله :

وَالذُّنْبُ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَزْتُ بِهِ وَخَدِي ، وَأَخْشَى الرِّيحَ وَالطَّرَا

المعنى — يقول : خلع الأمير قد أحيينا كما يحيى القطر الأرض ، ونحن لم نقض واجب حقه ، أى ما يستحقه ويستوجبه ، وإنما قال فعل للطر بالأرض ، لأنه أراد أن اتلعق موشاة ، وفيها الرقوم ، وهذه موجودة فيما ثبتت الأرض من فعل للطر ، من الأزهار والألوان .

٢ - الغريب — العرض : النفس والفسب .

المعنى — يقول : كأن هذه اتلعق نسجها من العاطة ، لصحة ألفاظه وسلامتها من السخافة والتحريف ، وكأن قتادها من عرض الأمير ، لأنه سالم من العيب ، فهو لا يعاب بشيء . وهذا منقول من قول ابن الرومي في ثوب استدها :

صَحِيحًا مِثْلَ رَائِكَ إِنَّهُ وَالْحَزَمُ فِي قَرْنٍ

فَقِيًّا مِثْلَ عَرْضِكَ إِنْ عَرْضُكَ غَيْرُ ذِي دَرْنٍ

٣ - الغريب — اللذيق : هو اللذوق ، أى المزوج . والمض : الخالص من كل شيء .

المعنى — يقول : إذا فوّض الأمر في الكرم إلى الكريم ، ولم تطلب منه شيئاً مقترحا عليه ، وتركته إلى رأيه ، بلغت ما تريد ، وبأن لك صحيح الرأى من معيه ، لأن صحيح الرأى لا يحتاج إلى سؤال ، بل يسطى بطبيعة الكرم ، ومعيب الرأى لا يعطى حتى يسأل مرارا ، وفيه نظر إلى قول أبي نواس :

وَإِذَا وَصَلْتَ بِمَا قِيلَ أَمَلًا كَأَنْتَ تَتَّبِعُهُ قَوْلُهُ فَعَلًا

وإلى قول محمد بن الحسبي في جودة الرأى :

وَكَأَنَّ رَوْثَ سَيْفِهِ مِنْ وَجْهِهِ وَكَأَنَّ حِدَّةَ سَيْفِهِ مِنْ رَأْيِهِ



## وقال لما مرض سيف الدولة

إِذَا اُعْتَلَّ سَيْفُ الدَّوْلَةِ اُعْتَلَّتِ الْأَرْضُ وَمَنْ قَوَّعَهَا وَالْبَأْسُ وَالْكَرَمُ الْمَخْضُ<sup>(١)</sup>  
وَكَيْفَ انْتِفَاعِي بِالرُّقَادِ وَإِنَّمَا بَعْلَتُهُ يَنْتَلُ فِي الْأَعْيُنِ الْمُنْضُ<sup>(٢)</sup>  
شَفَاكَ الَّذِي يَشْنِي بِجُودِكَ خَلْقَهُ لِأَنَّكَ بَحْرٌ كُلُّ بَحْرٍ لَهُ بَعْضُ<sup>(٣)</sup>

١ - الغريب - البأس الشدة والسطوة ، والمخض : الخالص .

المعنى - إذا اعتل سيف الدولة الممدوح اعتلت لعلته الأرض ، ومن عليها من الناس والقوة والكرم الخالص ، لأنه قوام كل شيء ، فإذا اعتل اعتل له كل شيء . وهو منقول من قول حبيب :

وَأِنْ يَجِدْ عِلَّةً تُقَمُّ بِهَا حَتَّى تَرَانَا نَعَادُ فِي مَرَضِهِ  
وللطائي :

إِنَّا جَهْلُنَا فَخَلْنَاكَ اُعْتَلَّتْ وَلَا وَاللَّهِ مَا اُعْتَلَّ إِلَّا لَلَّكُ وَالْأَدَبُ  
وللطائي أيضا :

لَا تَعْتَلَّ إِنَّمَا يَا مُكْرُمَاتٍ إِذَا أَنْتَ اُعْتَلَّتْ تُرَى الْأَوْجَاعُ وَالْمِلَلُ  
ومثله لعل بن الجهم :

وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ الدَّهْرِ رَيْبُ عَمَّ مَا خَصَّكُمْ جَمِيعَ الْأَنَامِ  
ولأبي هفان :

قَالُوا اُعْتَلَّتْ قَلْتُ كَلَّا إِنَّمَا اُعْتَلَّ الْعِبَادُ  
وَالدِّينُ وَالْذَّنْبُ لِمَلَّتْ وَأَغْلَتِ الْبِلَادُ  
ولمسلم بن الوليد :

نَأْتِيكَ يَا خَيْرَ الْخَلَائِقِ عِلَّةٌ يَفْدِيكَ مِنْ مَكْرُوهِهَا النَّقْلَانِ  
فِكُلُّ قَلْبٍ مِنْ شَكَاتِكَ عِلَّةٌ مَوْصُوفَةُ الشُّكْوَى بِكُلِّ لِسَانٍ

٢ - المعنى - يقول : لا أنتفع بالنوم إذا كان عليلا ، لأن النوم يفرق عيني ، وجعل للنوم اعتلا مجازا واستمارة ، لأنه لما امتنع من العين صار اعتلا له .

٣ - المعنى - يدعو له بالشفاء والعافية ، ويقول : يشفيك الله الذي يشفي بجودك الخلق . يريد : أنه سبب لأرزاق العباد ، جعلها الله على يديه ، فهو يشفيهم بجوده من ألم الفقر ، وجعله أكرامه بحرا ، كل بحر بعضه ، لكثرة جوده .

## وقال في بدر بن عمار

مَضَى اللَّيْلُ وَالْفَضْلُ الَّذِي لَكَ لَا يَمُضِي      وَرُؤْيَاكَ أَحْلَى فِي الْعُيُونِ مِنَ النُّمُضِ<sup>(١)</sup>  
عَلَى أَنِّي طَوَّقْتُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ      شَهِدْتُ بِهَا بَعْضِي لِغَيْرِي عَلَى بَعْضِي<sup>(٢)</sup>  
سَلَامٌ الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ عَرْشُهُ      تُخَصُّ بِهِ يَا خَيْرَ مَا شِئَ عَلَى الْأَرْضِ<sup>(٣)</sup>

١ - المعنى - يروى في الجفون ، والرؤيا : تستعمل في المنام خاصة . ومنه قوله تعالى : « لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق ، ولا قصص رؤياك على إخوتك ، وإن كنتم للرؤيا تعبرون ، وأن قد صدقت الرؤيا » . وهذا كله في المنام ، ولو قال : « لقيك ، لكان أحسن » إلا أنه ذهب بالرؤيا إلى الرؤية ، كقوله تعالى : « وما جعلنا الرؤيا التي أريناك » فإنه لم يرد بها رؤيا المنام ، وإنما أريد القطة ، وكان ذلك ليلا في ليلة الإسراء .

والمعنى : أن الليل يمضي ويحیی ، وفضلك ثابت باق ، ورؤيتك أحلى في العيون من النوم ، لأنك محبوب .

وقال أبو الفتح : الرؤيا في المنام ، وأما في العين فلا عرفها ، وإن جاءت فهي شاذة . وهو منقول من قول الآخر :

مَضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَنَّ لَيْلِي لَمْ يَمُضِ      وَأَنَّ جُفُونِي لَا تُرْوَى مِنَ النُّمُضِ  
وعجزه من قول ابن الرومي :

وَلَطَمْتُ أَسْتَحَالَةً مِنْهُ بِالْأُفْرِ      ثَرَّ أَحْلَى فِي عَيْنِهِ مِنْ دُفْرِ

٢ - المعنى قال أبو المتح : في الكلام حذف ، تقديره : أمدحك وأثنى عليك بما طوَّقْتِي به من نعمك ، حذفه للدلالة عليه .

وقال الواحدى : أنصرف عنك مع أنك قلدتى نعمة شهيد بها بعضى على بعضى ، فمن نظر إلى استدلت بنعمتك على

ولمضى أن القلب إن أنكر نعمتك ، شهد الجلد بما عليه من الخلة .

وقال أبو المتح : لسانه يشهد على سائر جسده ، وهو من قول ابن بسام الكاتب :

وَقَدْ سَبَقَتْ مِنْهُ لِي نِعْمَةٌ      تَقَرُّ عَلَىَّ وَإِنْ لَمْ أَقِرْ

٣ - المعنى - جعله خير الناس ، ودعاه بسلام الله يخصه به ، وفي البيت مطابقة حسنة .

## قافية العين

وخرج يَمَّاكُ مملوك سيف الدولة إلى الرقة ، فخرج سيف الدولة يسمعه ،  
وهبت ريح شديدة ، فقال :

لَا عَدِمَ الْمُسَيِّعُ الْمُسَيِّعُ      لَيْتَ الرِّيَّاحُ صُنْعُ مَا تَصْنَعُ<sup>(١)</sup>  
بَكَرْنَ ضَرًّا ، وَبَكَرْتَ تَنْفَعُ      وَسَجَسَجُ أَنْتَ ، وَهَنْ زَعَزَعُ<sup>(٢)</sup>  
وَوَاحِدُ أَنْتَ ، وَهَنْ أَرْبَعُ      وَأَنْتَ تَبْعُ ، وَالْمُلُوكُ خِرُوعُ<sup>(٣)</sup>

١ - المعنى - المسيع : هو سيف الدولة ، وللمسيح : يملك غلامه ، يدعوله بأن لا يعدم مولاه .  
ويماك هو الفاعل ، وسيف الدولة هو المفعول . وهو أمدح وأبلغ إذا دعي للغلام أن لا يعدم  
السيد ، فلولا السيد ما ذكر الغلام ، ولأعدت في الناس ، ثم قال : ليت الرياح تصنع ما تصنع أنت ،  
من قمع الناس ، ودفع افتقارهم .

٢ - الإعراب - «ضَرَّ» : مصدر ، وأراد يضررن ضراً : أى بكرت الرياح ذوات ضرة ،  
خفف للضاف .

الفريب - السجسج : الريح الطيبة ، التى لا حرق فيها ولا برد . والسجسج التى ذكرها النبي  
صلى الله عليه وسلم فى الحديث : ريح الجنة . والزعزع : الريح الشديدة المؤذية .

المعنى - يقول : . بكرت الرياح تضّرّ الناس ضراً ، وأنت سهل تنفع الناس ، فليت  
الرياح مثلك .

٣ - الفريب - النبع : شجر صلب يتخذ منه القسي ، والخروع : نبت ضعيف ، وكل ضعيف  
لين فهو خروع وخريم ، والرياح الأربع : الجنوب ، والشمال ، والعبا ، والنبور .

المعنى - يقول : أنت واحد تقوم مقام الأربع ، وتنفع الناس أكثر من ففهن ، وفيهن  
فتنة وأذى ، وأنت فيك نفع ، وأنت أقوى للولك بأساً وعدداً ، وهم بالقياس إليك ضعفاء ، كالخروع  
فى الأشجار ، وضرب النبع والخروع مثلاً ، وفيه نظر إلى قول جرير :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّبْعَ يَمْتَنُّ عُوْدُهُ      وَلَا يَسْتَوِي وَالْخُرُوعُ الْمُتَصَفُّ

## وقال يمدحه

ويذكر الوقعة التي في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة :

غَيْرِي بِأَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ يَنْخَدِعُ      إِنْ قَاتَلُوا جَبْنُوا أَوْ حَدَّثُوا شَجَمُوا<sup>(١)</sup>  
أَهْلُ الْخَفِيفَةِ إِلَّا أَنْ تُجَرَّبَهُمْ      وَفِي التَّجَارِبِ بَعْدَ النَّيِّ مَا يَزَعُ<sup>(٢)</sup>  
وَمَا الْحَيَاءُ وَنَفْسِي بَعْدَ مَا عَلِمْتُ      أَنَّ الْحَيَاءَ كَمَا لَا تَشْتَهِي طَبَعُ<sup>(٣)</sup>

١ - الإعراب - الناس : اسم من أسماء الجوع ، عبر عنه بإشارة الواحد على اللفظ لاعلى للنبي ، ولو أراد للنبي لقال هؤلاء .

الفريب - الخداع : الغرور ، وأصله من خدع الضب في جحره : إذا دخل فيه ، ومنه قول شاس بن نهار العبدي :

أَرَقْتُ فَلَمْ تَخْدَعْ بِسِتِّي نَفْسَهُ      وَمَنْ يَلْقَ مَا لَأَيَّتْ لَابُدُّ يَأْرُقُ  
والخداع : أن يتمكن الكلام الباطل في قلب مستمعه فينخدع به ، وخدعته خدعا وخدعا بالكسر والفتح ، وخدع يخدع : كسحر يسحر ، من الأفعال التي جاءت على فعل يفعل بالفتح ، والاسم الخديعة والخديعة .

المعنى - لا أعتقد في هؤلاء الناس الخير ، ولكن غيري ممن يجهل أمرهم يفتخر بقولهم ، فينخدع به ، لأنهم إذا قاتلوا جبنوا وانهمزوا ، وإذا حدثوا أظهروا الشجاعة : أي أن شجاعتهم بالقول لا بالفعل ، وإذا كانوا كذلك فالجاهل يفتخر بهم .

٢ - الإعراب - روى «أهل» بالحركات الثلاث ، فالرفع على الابتداء : أي هم أهل الخفيفة ، والنصب على النتم لهم ، والجر على البدل من الناس .

الفريب - الخفيفة : الحية والأنفة . والنبي : الفساد ، ويزع : يكف ، وزعته أزعجه وزعا : كدفنته ، فآزره هو : أي كف ، وأوزعته بالشئ : أغريته به . وأوزع به فهو موزع به : أي مغري به .

المعنى - يقول : هم أهل الخفيفة غير مجريين ، فإذا جربتهم لم ترم كذلك ، وفي تجربهم ما يكفك عن مخالطهم . وهذا يشير به إلى ما ظهر من عجز أصحاب سيف الدولة في الفزاة التي جبنوا فيها ، وقال : هم يظهرون الحمية والصبر والجلد والإقدام ، ويتزينون بذلك ما لم تقع التجربة لهم ، فإذا جربوا تركوا .

٣ - الإعراب - «نفسى» : في موضع رفع عطما على «الحياة» . كقولك : ما أنت وزيد ؟

لَيْسَ الْجَمَالُ لِوَجْهِ صَحِّ مَارِئُهُ      أَنْفُ الْعَزِيزِ يَقْطَعُ الْعِزَّ يُجْتَدَعُ<sup>(١)</sup>  
أَطْرَحُ الْمَجْدَ عَنْ كِثْفِي وَأَطْلُبُهُ      وَأَتْرُكُ الْغَيْثَ فِي غَمْدِي وَأَتَجَبُّ<sup>(٢)</sup>  
وَالْمُشْرِفِيَّةُ لَا زَالَتْ مُشْرِفَةً      دَوَاهُ كُلِّ كَرِيمٍ أَوْ هِيَ الْوَجَعُ<sup>(٣)</sup>

الفريب — الطبع : الدنس . يقول : طبع الرجل بالكسر ، وأصله من طبع السيف : إذا علاه الصدأ .

قال أبو محمد الراجز النقسي :

إِنَّا إِذَا قَلَّتْ طَخَايِرُ الْقَرْعِ      وَصَدَرَ الشَّارِبُ مِنْهَا عَنْ جُرْعِ  
تَحَلَّطَ الْبَيْضَ الْقَلِيلَاتِ الطَّعْ      \*

المعنى — يقول : مالت نفسي والحياة ، وقد علمت أن حياة الإنسان على الحال التي يكرهها ، والطريقة التي لا يستحسنها دناءة ودنس ، فعلام الحرص على الحياة ، والحرص على ما معها هذه الحال ؟ فلا أريد حياة ولا أشتهيها إذا كانت كذا . وفيه نظر إلى قول بيت الحامسة قول قطري :

وَمَا لَمَرَّدٌ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ      إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ

١ — الفريب — المارن : مقدم الأنف ، وهو مالان منه .

المعنى — يقول : ليس كل صحيح الأنف بحميل ، وقصد الأقب : لأن العرب تقصد الأنف من بين سائر الأعضاء ، فيقال : أرغم الله أنفه . يقول : ليس جمال الوجه بسلامة ظاهره ، فأنت العزيز يجتدع بزوال العز عنه ، فإذا قطع عزه ، فكأنه في الحقيقة قد جدد أنفه وإن كان أنفه صحيحا ، وفيه نظر إلى قول الطائي :

لَيْسَ جَدْعُ الْأَنْفِ عِنْدِي جَدْعًا      إِنَّ ذَلِكَ النَّفْسِ قَتْلٌ وَجَدْعٌ

٢ — الإعراب — جمع بين الهمزتين . وحققهما ، وقد جمع بينهما القراء وحققوها في مثل هذا إذا كانتا من كلمة واحدة ، وحققهما الكوفيون ، وهشام عن ابن عاصم لم يحققهما إذا كانتا من كلمتين ، وحققهما الكوفيون وابن عاصم من طريقه .

الفريب - الانتجاع : طلب الكلا ، هذا أصله ، ثم صار كل طلب انتجاعا .

المعنى — يقول : الشرف وسعة الرق يطلبان بالسيف ، فلم أطلبهما بشيء آخر ؟ أي أترك أن أحوز المجد بالسيف ، وأكسب المال من طريق الحرب ، وأتناول ذلك بالطلب ، وأتكلف فيه أشد التعب ، وأكون كمن طرح عن كتفه ما يطلب ، وترك في غمده ما ينتجعه .

٣ — الإعراب — من روى مشرفة : بفتح الراء ، جعله دعاء لها ، ومن روى بالكسر فعناه : لا كانت داء ، بل كانت دواء .

المعنى — والسيوف لازالت مشرفة ، وأبدع في حسن التجنيس . وقوله : دواء كل كريم

وَفَارِسُ الْخَيْلِ مَنْ حَفَّتْ قَوَرَمَا      فِي الدَّرْبِ وَالْدَّمُ فِي أُعْطَافِهَا دُفَعُ<sup>(١)</sup>  
وَأَوْحَدْتُهُ وَمَا فِي قَلْبِي قَلَقُ      وَأَغْضَبْتُهُ وَمَا فِي لَفْظِهِ قَذَعُ<sup>(٢)</sup>  
بِالْجَيْشِ تَمْتَنِعُ السَّادَاتُ كُلُّهُمْ      وَالْجَيْشُ بَابُ أَبِي الْهَيْجَاءِ يَمْتَنِعُ<sup>(٣)</sup>

الح ، أى إما أن يملك بها أو يقتل بها يقول : إما أن يصل بالسيف إلى بنيه فتكون كالسواء ، وإما أن يقتل بها دون مراده فتكون له كالوجع ، وهو ينظر إلى قول البحرى :

وعندَ بقراطَ ذاكِ لَوْ تَأَمَّلَهُ      فَالَ الشُّفَاءِ بِحَدِّ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ

١ — الفريب — وقرها : ثبتها ، والعرب : للضيق والدخل إلى بلاد العدو ، والأعطاف : جمع عطف ، وهو الجانب ، والدفع : أن يدفع شئ بعد شئ .

المعنى — يريد بفارس الخيل : سيف الدولة ، لأنه ظهر في هذه الواقعة من جلده وثباته ، وأراد جيشه الهزيمة ، فثبتهم في مصيق من مضائق الروم ، ويعرف هذا للوضع بقبة السير ، وهى عقاب صعبة ضيقة ، وزل سيف الدولة على نهر قريب منها ، فلما جنه الليل تسلسل أصحابه عنه وبقي وحيدا ، فثبتهم ، وقر الرجل من الوقار يوقر ، ووقر يقر : إذا ثبت ، وقد جاء الوجهان في قوله تعالى « وقرن في بيوتكن » فيمن كسر وفتح ، ففتح نافع وعاصم .

وقال أبو الفتح : فارس الخيل : يريد : إذا اجتمعت الخيل موصوفة بالفروسية كان افروسهم ، كقولك : شاعر القوم ، فيحتمل أن يكونوا كلهم شعراء ، ويجوز أن يكون وحده شاعرا ، وإذا قلت هذا شاعر الرجلين لم يختص به الوصف دون الآخر ، بل تهماهما الصفة ، لأنه يجرى مجرى أشعر الرجلين ، فلا بد من أن يكونا شاعرين . ولا تقول هذا غلام الرجلين ، وأحدهما الغلام ، والآخر صاحبه ، كما لا تقول شاعر الرجلين ، وأحدهما شاعر دون صاحبه .

٢ — الزمراب — الضمير في « أوحده » للخيل ، وكذا في أغضبه ، وهو ضمير مفعول ، والضمر الآخر لسيف الدولة ، وهو مفعول .

الفريب — القذع : الفحش والسب ، وقذعت الرجل وأقذعته : إذا أسمعته كلاما قبيحا .  
المعنى — يقول : لما أفردته أصحابه لم يلقى ، ولم يفرق لشجاعته ، وكذا لما أغضوه لم يفحش عليهم ، لأنه حكم حليم عند غضبه ، وهو شجاع وحده ، فلا يزال بالجيش : أقام معه أولا .  
٣ — الفريب — الجيش : هو الصكر ، وابن أبي الهيجاء : هو سيف الدولة .

المعنى — يقول : للوأك كلهم عزهم ومنعتهم بجيشهم ، لأنه يمنعهم من الأعداء ، وأنت عزت الجيش بك ، فإذا لم تكن فيهم لا يتمتعون عن عدوهم ، وأنت عزت وحسن لهم في الحقيقة ، وهو معنى حسن .

قَادَ الْمَقَابِبَ أَفْصَى شُرْبِهَا نَهَلٌ عَلَى الشَّكِيمِ وَأَذْنَى سِتْرِهَا سِرْعٌ<sup>(١)</sup>  
لَا يَعْتَقِي بَلَدُهُ مَسَرَّاهُ عَنْ بَلَدٍ كَالْمَوْتِ لَيْسَ لَهُ رِيٌّ وَلَا شَيْعٌ<sup>(٢)</sup>  
حَتَّى أَقَامَ عَلَى أَرْبَاضٍ خَرَشَنَةٍ تَشْقَى بِهَا الرُّومُ وَالصُّلْبَانُ وَالْبَيْعُ<sup>(٣)</sup>  
لِلسَّبِي مَانَكَحُوا ، وَالْقَتْلُ مَا وَلَدُوا وَالتَّهْبِ مَا جَمَعُوا ، وَالتَّارِ مَا زَرَعُوا<sup>(٤)</sup>

- ١ - الإعراب - السرع بكسر السين : مصدر سرع ، مثل ضخم ضخمًا .  
الغريب - للمقَابِب : جمع مقنب ، وهو زهاء الثمانية من الخيل ، والنهل : الشرب الأول ،  
والشكيم : جمع شكيمة ، وهي الحديدة التي تعرض في اللجام .  
المعنى - يقول : قاد الجيوش مسرعًا إلى أرض العدو ، فغلبه لا تشرب إلا الشربة الأولى ،  
وهي النهل على اللجم حتى أنهم لا يتفرغون أن يدعوا لجم الخيل لإسراعهم ، يشير إلى الحال التي  
كان عليها سيف الدولة ، من الاجتهاد في لقاء العدو ، فوصف أن خيله كانت تشرب الشرب الأول ،  
واللجم في أفواهها ، وأذن سيرها الإسراع ، وهو غاية الجري . يصف جده واجتهاده .  
٢ - الغريب - يعتق يقال : عناه واعتناه بقلب عاقه واعتاقه إلى عناه واعتاقه . والرى :  
ضد الظما ، والشيع : ضد الجوع ، والسرى : مفعل من السرى .  
المعنى - يقول : سار مسرعًا إلى العدو لا يوقه بلد عن قصد غيره ، ولا يناعه حسن  
يفتحه عن حسن غيره ، فهو كالمتيم ، ولا يقنعه كثرة من يفنيه ، فهو لا يروى ولا يشبع من  
إهلاك الأنفس .  
قال ابن وكيع : استعارة لفظ الأكل والشرب لمن يأكل ويشرب أحسن من استعارة  
إني الطيب إياها للموت ، ثم أئند قول لقيط :

لَا حَرْثَ يَسْغُلُهُمْ بَلْ لَا يَرَوْنَ بِهِمْ مِنْ دُونِ بَيْضِكُمْ رِيًّا وَلَا شَيْعًا

- ٣ - الغريب - خرشنة : بلد من بلاد الروم ، وأقامته عليها لتشقي بها الروم ، وما حوت من  
الصلبان والبيع . والصلبان : جمع صليب ، كزخيف ورغفان ، والبيع : جمع بيعة ، وهي كنائس  
النصارى ، ومنه « لهدمت صوامع وبيع » . والرّبض : ما حول للدينة من العمارة .  
المعنى - يقول : مازال يسرع بجيوله حتى قام نازلا على أرباض هذا اللّوضع ، وهو في وسط  
بلاد الروم ، حينئذ شقيت الروم وما تبد ، وهجرت كنائسها .  
٤ - الإعراب - أقام ما : لما يقبل للموافقة لما في الصراع الثاني ، ويجوز أن يكون حل  
ما على المصدر . يريد : السبي فكاحهم ، والقتل ولادتهم .  
وقال أبو الفتح : عطف على معمولين ، «وما» في : موضع رفع على الابتداء على التفسيرين .

مُخْلِ لَهُ الْمَرْجُ، مَنْصُوبًا بِصَارِخَةٍ لَهُ الْمَنَابِرُ، مَشْهُودًا بِهَا الْجَمْعُ (١)  
يُطْعَمُ الطَّيْرَ فِيهِمْ طُولَ أَكْلِهِمْ حَتَّى تَكَادَ عَلَى أَجْسَامِهِمْ تَقَعُ (٢)  
وَلَوْ رَأَاهُ حَوَارِيُّوهُمْ لَبَنَوْا عَلَى مَحَبَّتِهِ الشَّرْعَ الَّذِي شَرَعُوا (٣)

= المعنى — يقول : لما نزل بهذه البلاد أهلك أهلها، بسى أولادهم الأصاغر ونسائهم ، وقتل أولادهم الأكابر ، ونهب أموالهم ، وإحراق زروعهم . واللام في قوله « للسي » لام العاقبة ، كقوله :

\* لِدُوا الْمَوْتَ وَأَبْنُوا الْخُرَابَ \*

أى عاقبتهما إلى هذا ، وقد زاد على أبى تمام في قوله :

لَمْ تَبْقُ مُشْرِكَةٌ إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتَ إِنَّ لَمْ تَنْبُ أَنَّهُ لِلْسَّيِّ مَا تَلِدُ

١ — الخراب — « مخلى له ، ومنصوبا » : حالان من سيف الدولة ، « ومشهودا » : حال من صارخة .

قال أبو الفتح : والأولى أن يقال : منصوبة ومشهودة ، إلا أن التذكير جائز على قولك : نصب للنار ، وشهد الجمع . وقوله الواحدى حرفا خروفا .

الغريب — المرج : موضع ببلاد الروم . وصارخة : مدينة من مدائنهم . والجمع : جمع جمعة ، كجمعات .

المعنى — يقول : سيف الدولة بلغ النهاية في إهلاك الروم حتى نصبت له المنابر ، وشهدت الجمع ببلادهم ، وأقام للسامون بأرض الروم ، فصاروا كالساكن بها ، قد اقتدروا على ملكها ، حتى نصبوا للنار ، وجسوا الجمع ، وهذا غاية النكاية في العدو ، والروم لا يقدرّون على الظهور ، لما يجدونه من عسكر سيف الدولة .

٣ — المعنى — يقول : إن سيف الدولة قد أدام قتل الروم ، وقوت الطير بلحومهم في وقائعهم ، فصار يطعمها من لحوم القتلى ، حتى تكاد تقع على الأحياء لتأكلهم . وتكاد : تقارب ، وذلك لأنها قد تعودت أكل الأجسام ، فصارت بالعادة تعترض الأحياء في طرقها ، فتكاد تخطفهم .

٤ — الغريب — الحواريون : أصحاب عيسى عليه السلام ، وفي تسميتهم بهذا الاسم أقوال ، أحدها : أنهم كانوا قسارين يبيضون الثياب . ومنه الحوار . لياض في عرونتهم ، والحواريات : النساء ، قال الشاعر :

قُلْ لِلْحَوَارِيَّاتِ يَبْكِينَ عَيْرَنَا وَلَا تَبْكُنَا إِلَّا الْكِلَابُ النَّوَاجِ

ومنه الخبز الحوارى لياضه . وقيل : الحوارى : هو الناصر ، وكانوا أنصار عيسى بن مريم عليهما =



ذَمُّ التَّمَسَّقِ حَيْنَهُ وَقَدْ طَلَمَتْ سُودُ النَّمَامِ فَظَنُّوا أَنَّهَا قَزَعٌ<sup>(١)</sup>  
فِيهَا الْكُكَّةُ الَّتِي مَقْطُومُهَا رَجُلٌ عَلَى الْجِيَادِ الَّتِي حَوَّلَهَا جَذَعٌ<sup>(٢)</sup>  
يُذَرِّي اللَّقَاؤَ غُبَارًا فِي مَنَاخِرِهَا وَفِي خَنَاجِرِهَا مِنْ آلَسٍ جُرْعٌ<sup>(٣)</sup>

السلام ؛ ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : « الزير ابن عمنى ، وحواري من أمتي » . وقيل : هم  
أسماء الأنبياء وخاصتهم ، وأضافهم إلى النصارى ، لأنهم كانوا يذعنون شرعهم واتباعهم فيها  
يشرعون لهم .

المعنى — يقول : لو رأى سيف الدولة الحواريون ، ورأوا عدله وإنصافه وكرمه ، مع موضع  
الحواريين واجتماعهم على الحق ، لبنوا شريعة الروم على محبته ، وألزموا الروم الدخول في طاعته  
١ — الفريب — التمسق : هو صاحب جيش الروم . والقزع : للتفرق من السحاب ،  
واحدها : قرعة .

المعنى — أن كتاب سيف الدولة لما أقبلت متتابعة ، نظرها التمسق وأصحابه ، فظنوها قطع  
النمام ، وتحيروا فيها ، فلم يدروا ماى ، فلما تحققتهم عينه .  
وقال أبو الفتح : تخبر حتى أنكرك حاسة بصره . وقال : هو يشبه قول البحرى :

فَلَمَّا اتَّقَى الْجَمْعَانِ لَمْ يَجْتَمِعْ لَهُ يَدَاؤُهُ وَلَمْ يَثْبُتْ عَلَى الْبَيْضِ نَظَرُهُ

وقال ابن فورجة : رأى الجيش العظيم فظنه قليلا ، ورأى سحابة متراكمة فظنها قطعا متفرقة .  
والعنى : أنه لما رأى الأمر بخلاف ما أدركته عيناه ذمَّ نظر عينيه .

٢ — الإعراب — « فيها » : الضمير لسود النمام ، وهى عسكر سيف الدولة . والككاة : مبتدأ ،  
والجار : خبره .

الفريب — الككة : جمع كى ، وهو الشجاع للتكى فى سلاحه ، أى للستر . والجنح : الذى  
أتى عليه حولان ، وجهه : جذعان وجذاع . والحولى : الذى أتى عليه حول ، وجهه : حوالى .  
المعنى — يريد : أن منبرهم عسكريهم عند الحرب ، وحولى خيلهم جنح ، يعظم أمرهم  
وأمر خيلهم .

٣ — الفريب — اللقان : موضع ببلاد الروم ، وآلس : نهر هناك .

المعنى — قال أبو الفتح : لانتقر فتشرب ، إنما تختلس اللاء اختلاسا بمواصلة السير . قال :  
ويجوز أن يكون شربت اللاء قليلا لصلها بما يقب سيرها من شدة الرقص ، وكذا يفعل كرام الخيل .  
قال الواحدى : ليس المعنى على ما قاله ، وإنما يصف مواصلتها السير ، يريد : أنها شربت  
للإم من آلس ، وبلغت اللقان قبل أن بلغت ما شربته من آلس ، فساء هذا النهر فى حلقها ،  
وقد وصل إلى مناخرها تراب هذا اللوضع ، وبينهما بعد ومسافة .

كَأَنَّهُا تَتَلَقَّاهُمْ لِنَسْلُكِهِمْ فَالطَّنُّ يَفْتَحُ فِي الْأَجَوَافِ مَا نَسَعَ<sup>(١)</sup>  
تَهْدِي نَوَاطِرَهَا وَالْحَرْبُ مُظْلِمَةٌ مِنَ الْأَسِنَّةِ نَارٌ وَالْقَنَا تَمِيعٌ<sup>(٢)</sup>  
دُونَ السَّهَامِ وَدُونَ الْقُرِّ طَافِصَةٌ عَلَى نُفُوسِهِمِ الْمُقَوَّرَةُ الْمُنَزَعُ<sup>(٣)</sup>

= وقال ابن الإفلح: وصلت اللقان وحاجرها لم تجف من ماء النهر، يشير إلى ركض الخيل وشدة إصرارها في غاراتها، وهذا مبالغة.

١ - المعنى - يقول: كأن خيله تتلق الروم لتدخل فيهم، والطنن يفتح من أجوافها ما يسع الخيل.

قال ابن الإفلح: لتسلك أجسادهم وتتخذها طرقاً، وطمع فوارسها يفتح ما يسعهم، ويغرق ما يضيئ بهم، وليس هذا الإفراط بأعجب من قول النابغة:

تَقْدُّ السُّلُوقُ الْمُضَاعَفُ نَسْجُهُ وَتُوقَدُ بِالْصَّفَاحِ نَارُ الْحُبُكِبِ  
ومعنى البيت من قول قيس بن الخطيم من أبيات الحاسة:

مَلَكْتُ يَهَا كَفَى فَأَهْرَتْ فَتَحَهَا يَرَى قَائِمٌ مِنْ خَلْفِهَا مَا وَرَاءَهَا

٢ - المعنى - يقول: خيل سيف النولة يهدي نواظرها، في وقاته وظلمة الغبار، اتقاد الأئنة التي تشبه المصابيح، لضياها في رموس القنا، التي تشبه الشمع في إشراقها. وهذا من تشبيه شيئين بشيئين، وذلك غاية الإبداع، ولما استعار للأئنة نارا جعل القنا شمعا، وهذا في غاية الحسن. قال ابن وكيع: ينظر فيه إلى قول النخعي:

لَيْلٌ مِنَ النَّفْعِ لَا شَمْسٌ وَلَا قُرٌّ إِلَّا جَيْدُنِكَ وَالذَّرْبَةُ الشَّرُّ  
وقد أحسن فيه البحرى بقوله:

مَدَّ لَيْلًا مِنَ الْعَجَاجِ قَمَا يَمْسُشُونَ فِيهِ إِلَّا بِضَوِّهِ السُّيُوفِ

٣ - الفريب - القر: البرد وطفح يطفح إذا ذهب يعدو. وللقورة: الضامرة. وللزع: السريعة. ومنع الظبي يمزج: إذا صرّ صريحا، وكذلك القفرس، وطافحة: حال من الخيل.

المعنى - يقول: قبل هجوم البرد تأتيهم خيل سيف النولة فتعدو عليهم، وتقاوهم بحوافرها. وكان له كل سنة غزوتان: غزوة في الربيع، وغزوة في الخريف. وروى ابن جني: «السهم» جمع سهم، وقال: قبل أن يصل إليهم سهم الرماة، وقبل أن يفروا، تهجم عليهم هذه الخيل الضامرة، فروى «القر» بالفاء، وقال: - أأله عنه، فقال: هذه الخيل طفحت عليهم، وقد صارت أقرب إلى نفوسهم من السهام ومن أن يفروا. يصف سرعة الخيل، وأنها قد ركبتهم وغشيتهم. وروى غيره «دون السهام» بفتح السين، وهو حرّ السموم، وقد سهم الرجل على ما لم يسم فاعله: إذا أصابه السموم، والسهام (بالضم): الضمور والتخبر.

إِذَا دَمَا الْعِلْجُ عَلِجًا حَالٍ يَنْتَهَمَا      أَطْلَى تُقَارِقُ مِنْهُ أُخْتَهَا الضَّلْعُ<sup>(١)</sup>  
 أَجَلٌ مِنْ وَلَدِ الْفُقَاسِ مُنْكَتِفٌ      إِذْ فَاتَهُنَّ ، وَأَمْضَى مِنْهُ مُنْصَرِعٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَا نَجَا مِنْ شِفَارِ الْبَيْضِ مُنْقَلِتٌ      نَجَا وَمِنْهُنَّ فِي أَحْشَائِهِ فَرْعٌ<sup>(٣)</sup>  
 يُبَايِرُ الْأَمْنَ دَهْرًا وَهُوَ مُخْتَبِلٌ      وَيَشْرَبُ الْخَمْرَ حَوْلًا وَهُوَ مُمْتَقِعٌ<sup>(٤)</sup>  
 كَمْ مِنْ حُشَاشَةٍ بِطَرِيقٍ تَضْمَنَهَا      لِلْبَاتِرَاتِ أَمِينٌ مَا لَهُ وَرَعٌ<sup>(٥)</sup>

١ - الفريب - العليج : الرجل من كفار المعجم ، والجمع : علوج وأعلاج . والأطلى :  
 الرح . قال بشر :

وَفِي نَحْوِهِ أَطْلَى كَأَنَّ كُؤُوبَهُ      نَوَى الْقَسْبَ عَرَّاصُ الْمَرْزَةِ أَسْمَرُ

المعنى - يقول : إذا استنات العليج بطلع حال بينهما رح أطلّى ، يفرق بين الضلع وأختها ،  
 فكيف تفرقه بين الملعبين .

٢ - الإعراب - أجل وأمضى : ابتداءان . ومنكثف ومنصرع : خزان .

الفريب - الفقاس . قال ابن جني : هو المستق ، كأنه لقبه .

وقال الواحدى : هو جته . وقال ابن الإفيلي : هو رئيس جيش الروم .

المعنى - يقول : إن فات الدمستق الرماح بهر به ، إذ هرب وأسر من أصحابه نيف وخمسون  
 رجلا ، فأجل منه قدرا مأسورا في القيد والحديد ، لأنه قاتل حتى أسر ، وأمضى منه في الشجاعة  
 منصرع مقتول ، لأنه قاتل حتى قتل ولم ينهزم ، والدمستق وإن كان حيا أمجز بمن كان قتل ، وإن  
 كان أفلت ، فهو أدلّ من أسر .

٣ - الفريب - شفار البيض : حدّ السيوف ، وشفار : جمع شفرة ، وهي حدّ السيف .

المعنى - يقول : وما نجا من حدّ السيوف منفلت أنجاه فراره ، وعصمه من القتل هر به ،  
 فهو لا يأمن لشدة فزعه ، ومن كانت هذه حاله خيانه موت ، ونجاة هلك ، فهو ينظر إلى قول حبيب :  
 إِنْ يَنْجُ مِنْكَ أَبُو نَضْرٍ فَقَدْ قَدَّرَ      تَنْجُو الرِّجَالُ وَلَكِنْ سَلَهُ كَيْفَ نَجَا ؟

٤ - الفريب - المختبل : الداهل المضطرب . وللمتق : التبر اللون .

المعنى - يقول : لما صار في مأمنه دهرا عاش فاد العقل ذاهلا ، لشدة ما لحقه من الفزع ،  
 فهو يشرب الخمر ، ولونه لا يرجع لاسقلاء الصفرة عليه ، فلا يردّ الخمر لونه عليه ، مع مداومة شربها .

٥ - الفريب - الحشاشة : النفس ، والبطريق : الفارس من الروم . والباترات : السيوف .  
 والأمين : أراد به ههنا القيد . والورع : أصله الكف عن المحارم .

يُقَاتِلُ الْخَطَوُ عَنْهُ حِينَ يَطْلُبُهُ وَيَطْرُدُ النَّوْمَ عَنْهُ حِينَ يَضْطَجِعُ<sup>(١)</sup>  
تَمْدُو النَّايَا فَلَا تَنْفَكُ وَاقِفَةً حَتَّى يَقُولَ لَهَا عُودِي فَتَنْدَفِعُ<sup>(٢)</sup>  
قُلْ لِلدَّمِشْقِيِّ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَكُمْ خَائُوا الْأَمِيرَ فَجَازَاهُمْ بِمَا صَنَعُوا<sup>(٣)</sup>  
وَبَحَّدَتْهُمْ نَيْلَامًا فِي دِمَائِكُمْ كَانَ قِتْلَاكُمْ إِيَّاهُمْ فَصَبُّوا<sup>(٤)</sup>

المعنى — يقول : كم من نفس فارس قد ضمنها للسيوف القيد ، أى كم من فارس لم يبق منه إلا رمقه قد قيد وأسر ، فهو في ضبان القيد للسيوف إذا دعت الحاجة إلى قتله . وقوله « وأمين ماله وريح » من أحسن الكلام ، لأن الأمين هو الذى يؤتمن على الأشياء ، فلا بد له من وريح .  
١ — الإعراب — الضمير فى « يُقاتل » لخطو ، وهو القيد ، وللأمين ، وهو القيد ، والضمير للفعول فى « يطلب » للخطو ، والضمير فى « عنه » للقيد المأسور .

المعنى — يقول : إذا أراد للشئ منه القيد ، وإذا أراد النوم منه الاضطجاع ، فإذا رام للشئ قاتله بتضييقه . يريد : أوجهه بالضيق على ساقه ، فكأنه يقاذه ، وإذا أراد النوم منه ، فكأنه يطرده عنه ، وفيه نظر إلى قول الحكمى :

إِذَا قَامَ أُغِيثَتْ عَلَى السَّاقِ حَلِيَّةٌ لَهَا خَطْوُهُ وَسَطَ الْفَنَاءِ قَصِيرٌ

٢ — الفريب — لا تنفك : أى لا تبرح ولا تزول .

المعنى — يقول : إن للنايا ينتظرن أمره ، فإذا أمرها بشئ فعلته ، فهى إن كفها ولت ، وإن أرسلها لسيوفه سطت ، وفي ظاهر لفظه ما يدل على هذا . ومثله قول بكر بن النطاح :

كَأَنَّ النَّايَا نَيْسَ يَجْرِيَنِ فِي الْوَعَى إِذَا التَّقَتِ الْأَبْقَالُ إِلَّا بِرَأْيِهِ

ومثله لمسلم :

كَأَنَّ لِلنَّايَا عَالِمَاتٌ بِأَمْرِهِ إِذَا خَطَرَتْ أَرْمَاحُهُ وَمَنَاصِلُهُ

٣ — الفريب — المسلمين ( بفتح اللام ) : من أسره للمشركون من المسلمين وقتلوه .

المعنى — قل للدمشقي : إن الذين أسرنم خاوا الأمير سيف الدولة وعصوه ، فجأزاهم الله بما صنعوا أنكم ظفرتهم بهم . وذلك أن سيف الدولة لما قتل من قتل ، وأمر من أسره ، سارعن ذلك للوضع ، وبقى فيه قوم من المسلمين ، يجهزون على من بقى فيه رمق من القتلى ، ومنهم من أخذه النوم ، فجاءهم المدد بعد مسير سيف الدولة ، وأخذوهم وقتلواهم .

٤ — المعنى — يقول : وجدتم هؤلاء الذين ظفرتهم بهم نيلامًا فى قتلاكم ، كأنهم مفعجون بقتلاكم ، لما كانوا بينهم قد نططخوا بشماهم .

صَفَقَ تَفِئَ الْأَيْدِي عَنْ مِثَالِهِمْ      مِنْ الْأَعَادِي وَإِنْ هَمُّوا بِهِمْ تَرَعُوا<sup>(١)</sup>  
 لَا تَحْسَبُوا مِنْ أَسْرَتِهِمْ كَانَ ذَا رَمَقٍ      فَلَيْسَ يَا كُلُّ إِلَّا الْمَيْتَ الضَّبْعُ<sup>(٢)</sup>  
 هَلَّا عَلَى عَقَبِ الْوَادِي وَقَدْ صَمِدَتْ      أَسَدُ تَمَرُ فُرَادَى لَيْسَ تَجْتَمِعُ<sup>(٣)</sup>  
 تَشْفُكُمْ بِقَنَاهَا كُلُّ سَلْهَبَةٍ      وَالضَّرْبُ بِأَخْذُ مِنْكُمْ فَوْقَ مَا يَدْعُ<sup>(٤)</sup>

١ — الفرب — ضعى : جمع ضعيف . وتزعت من الشئ : رغبت عنه وأعرضت .  
 المعنى — يريد : إن الذين تخلفوا حتى أدركتموهم ضعاف العسكر ، إن هموا بعدوكم لم يمارضهم لضعفهم ، وقد حققه فيما بعده بقوله : (لا تحسبوا) .

٢ — المعنى — يقول : لا تحسبوا هؤلاء الذين أسرتهم كان فيهم رمق ، بل أموات من الضعف ،  
 وليت لأباً كله إلا الضبع ، فأنتم لخستكم ودناءة أنفسكم قتلتم هؤلاء القوم الصفاء . وقد عاب  
 عليه ابن وكيع هذا البيت ، وقال : كيف أطلق على الضبع هذا ، وأنها تأكل الميتة ، كأنه لم يقرأ  
 كتاب الوحوش ، ولم يسمع وصفها في أشعار العرب ، لأن الضبع تخفق عشرة من الفم ، حتى تأخذ  
 واحدة ، وهى من أخبت السباع على الفم . قال الراجز يدعو على غنم رجل :

سَلَطَ عَلَى أَوْلَيْكَ الْأَغْنَامِ      سَمِيحًا مَعَاوِدَ الْأَقْدَامِ  
 أَوْ جَيْئَلًا ظَلَّتْ بِذَاتِ هَامِ      تَلْفَهَا مُدْلَسَ الظَّلَامِ

• لَفَّ الْمَجُوزِ بَرَدَ الثَّمَامِ •

وقال ابن وكيع : لوقال : « ما كل من قد أسرتهم كان ذا رمق » ، لكان أوضح وأحسن .

٣ — الفرب — العقب : جمع عقبة . وفراى : جمع فرد . ومنه قوله تعالى : « ولقد جئتنا  
 فرادى » . وأسد : جمع أسد ، [ ويجمع أيضاً على ] أسد [ بضمين ] ، وأسود ، وآساد .

المعنى — يقول : هلا وقتتم في هذا اللوز وقد صعدت إليكم رجال يتصاعدون إلى الحرب  
 أفراداً ، لا يقب بعضهم إلى بعض ، شجاعة وإقداماً وثقة لشقتهم . ومثله بيت الحامسة قول العنبري :

قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِدِيهِ لَهُمْ      طَارُوا إِلَى زَرَافَاتٍ وَوُحْدَانَا

٤ — المعنى — يريد : هلا صبرتم ، لأن « هلا » للتخفيض ، ولا بد لها من الفعل مظهر أو مضمر ،  
 ومنه بيت الإيضاح قول جرير :

تَعْدُونَ عَقْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ نَجْدِكُمْ      بَنَى ضَوْطَرَى لَوْلَا الْكَمِيُّ الْقَنْعَا

أى هلا عدتم الكمي المقنع .

٥ — الفرب — روى ابن جني « بقتاها » ، أى بفارمها وروى غيره « بقتاها » ، يريد : رماها .  
 وأوقع الخبر عن الخليل ، وللرّاد : أعجاب الخليل . ويدع : مستقبل فعل ، ترك استعماله . =

وَلَمَّا عَرَّضَ اللَّهُ الْجُنُودَ بِكُمْ لِكَيْ يَكُونُوا بِلَا فَسْلِ إِذَا رَجَعُوا<sup>(١)</sup>  
فَكُلُّهُ غَزْوٌ إِلَيْكُمْ بَعْدَ ذَا فَلَهُ<sup>(٢)</sup>  
يَمْنِي الْكِرَامُ عَلَى آثَارِ غَيْرِهِمْ<sup>(٣)</sup>  
وَهَلْ يَشِينُكَ وَقْتُ أَنْتَ فَارِسُهُ<sup>(٤)</sup>  
وَكَانَ غَيْرُكَ فِيهِ الْعَاجِزُ الضَّرْعُ<sup>(٥)</sup>

== الفريب — السلبة : الطويلة من الخيل .

المعنى — يريد : وصف الحال التي كانت في الزمان الماضي ، وأن الرماح شقت عسكر أهل الروم ، أو فرسانها يشقون الصفوف بالطنن .

١ — الإعراب — قال الواحدي : رواية كل من قرأ الديوان «الجنود بكم» بالياء . والصحيح في المعنى «لكم» باللام ، لأنه يقال : عرضت فلانا لكذا ، فعرض له ، ويجوز أن يكون «بكم» من صلة معنى التعريض ، لامن لفظه ، ومعناه : إنما ابتلى الله الجنود بكم ، يعني جنود الدولة . يقول : إنما خذلهم الله ، وجعلهم لكم عرضة .

الفريب — الفصل : الدنى العاجز من الرجال ، فسل فساله وفسولة .

المعنى — يريد : إن الله عرض لكم الجنود الذين اعططوا وتخلفوا عن عسكر سيف الدولة ، وهم الأوباش ، ليجرد الله عسكر الإسلام من الأوباش ، فيرجع إليكم غاز بالأبطال ، وذوى النجدة ، ليس فيهم دنى ولا ضعيف .

٢ — المعنى — يقول : كل غزوة بعد هذه الغزوة تكون له لاعليه ، لأن الأوباش من عسكره والضماء قد قتلوا ، فلم يبق إلا الأبطال ، وهو أمير العزاة وسيدهم ، وهم أتباعه .

٣ — الفريب — تبندع : أي تفعل الشيء من نفسك بدسمة واختراعاً من غير تعليم ، والابتداع : هو الصنعة من غير تعليم . ومنه : «بديع السموات والأرض» .

المعنى — يقول : غيرك من الملوك يفعل ما كان يفعله غيره من حسن وقبيح ، وأنت مبتدئ فيما تفعل لم يسبق إليه أحد ، فأفصالك أ بكر .

وللمعنى : أن الكرام يقتفون آثار غيرهم ، ويتعلمون ممن كان قبلهم ، وأنت نسيت الكرام إلى الأفعال ، وتختلي : أي تصنع ما تريد ، ولو صح له أن يقول : تقتني آثار الكرام لكان أئين في صناعة الشعر .

٤ — الفريب — يشينك : يسيبك . الضرع : الضعيف ، والأنتى : الضرعة .

المعنى — يقول : وهل يشينك وقت أقدمت فيه ، وأحجم أصحابك ، وكررت وعجز أصحابك ، فبان فضلك ، وبان نقصهم ، ومن قتل من أصحابك وأسر من ضغائنهم لا يعيبك ذلك إذا كنت أنت الفارس الشجاع . ==

مَنْ كَانَ فَوْقَ عَمَلِ الشَّمْسِ مَوْضِعُهُ فَلَيْسَ يَرْفَعُهُ شَيْءٌ وَلَا يَضَعُهُ<sup>(١)</sup>  
لَمْ يُسَلِّمْ الْكَرَّ فِي الْأَعْقَابِ مُنْجَتَهُ<sup>(٢)</sup> إِنْ كَانَ أَسْلَمَهَا الْأَصْحَابُ وَالشَّيْعُ<sup>(٣)</sup>  
لَيْتَ الْمُلُوكَ عَلَى الْأَقْدَارِ مُعْطِيَةً<sup>(٤)</sup> فَلَمْ يَكُنْ لِدِينِي عِنْدَهَا طَمَعُ<sup>(٥)</sup>

= وفي نظم هذا البيت عيب عند الخذاق بصناعة الشعر ، لأنه كان ينبغي له أن يقول في صدر البيت : « كنت حازمه » لما قال في العجز : « العاجز الضرع » لأن ضد الحازم العاجز ، أو يقول : فارسه ، وجبانه .

١ - المعنى — يقول : من بلغ وحل في الفضائل عحك ، واشهر بالشجاعة اشتهاك ، فتواضعت الشمس عن موضعه ، وقصر محدثها عن محدته ، فلم يبق له في الشرف غاية يباغها فترفعه ، ولا لليب سبيل إليه فيضعه ؟ أى لم يكن للهاية محل يرتفع إليه ، فلا يرتفع منصرة أحد ، ولا يتضع بخذلانه ، لأن قدره فوق كل قدر ، وشجاعته فوق كل شجاعة . وفيه نظر إلى قول زهير :  
لَوْ كَانَ يَتَعَدُّ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمٍ قَوْمٌ بِأَبَائِهِمْ أَوْ مَجْدِهِمْ قَعْدُوا  
وفي عجزه نظر إلى قول أبي دلف :

فَمَا تَرَفَّعْنِي حَالٌ وَلَا تَخَفَضْنِي حَالٌ

٢ - الفريب — الكر : الإقدام في الحرب مرة بعد أخرى . والأعقاب : جمع عقبة .  
والشيعة : الأشياع ، وهم جمع شيعة ؛ يقال : شيعة وشيعة وأشيع ، ومنه شيعة الإمام علي عليه السلام . قال الكهيت :

وَمَا لِي إِلَّا آلُ أَحْمَدَ شَيْعَةٌ وَمَا لِي إِلَّا مَذْهَبُ الْحَقِّ مَذْهَبٌ

المعنى — يقول : إذا أفرد أصحابه في هذا اليوم لم تسلمه شجاعته وإقدامه في الأعداء ، بل امتنع بإقدامه وكره على أعدائه . وقيل : الأعقاب : جمع عقب ، بمعنى الآخر . ومثله للطائي :  
مَا غَابَ عَنْهُ مِنَ الْإِقْدَامِ أَشْرَفُهُ فِي الرُّوْعِ إِنْ غَابَتِ الْأَنْصَارُ وَالشَّيْعُ

٣ - الفريب — الذئب : الخسيس ، وهو مهموز .

قال أبو الفتح : قتلته عند القراءة عليه : أهزه ؟ قال لانهزه ؟ فقلت له هومن باب الهموز ؟ فقال : ألا ترى الإجماع على قوله تعالى : « استمدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير » بترك الهمزة . وقال الشاعر عبيد الله بن الحر :

وَمَا أَنَا بِالدَّائِي فَاتِي دَرِيَّةً وَلَكِنِّي يُرَى بِي الدَّهْرَ حَامِرٌ

فجاء به غير مهموز . وطمع : مصدر . وقال أبو زيد : رجل طمع ، وقوم طماعي ، وطمعاء ، وطمعون ، وأطماع .

المعنى — يقول : ليتهم يعطون الشراء على أقدارهم في الاستحقاق بفضلهم وعلمهم ، فلو =

رَضِيتَ مِنْهُمْ بِأَنْزُوتِ الْوَعَى فَرَأَوْا      وَأَنْ قَرَعْتَ حَيِّكَ الْبَيْضَ فَاسْتَمْسُوا<sup>(١)</sup>  
لَقَدْ أَبَاحَكَ غِشًّا فِي مُعَامَلَةٍ      مَنْ كُنْتَ مِنْهُ بِغَيْرِ الصَّدَقِ تَنْتَفِعُ<sup>(٢)</sup>  
الْدَّهْرُ مُعْتَذِرٌ، وَالسَّيْفُ مُنْتَظِرٌ      وَأَرْضُهُمْ لَكَ مُصْطَافٌ وَرُتْبَتُهُ<sup>(٣)</sup>  
وَمَا الْجَبَالُ لِنَصْرَانٍ بِحَامِيَةٍ      وَلَوْ تَنْصَرَ فِيهَا الْأَعْصَمُ الصَّدْعُ<sup>(٤)</sup>

== كانوا هكذا ما طمع في عطاياهم خسيس، وهو تعرض بأه يسويه مع غيره، عن لايمانته في الفضل.  
١ - الفريب - حيك البيض - أى الطرائق التى فى السيوف، وأصله فى السماء، وإنما هو فى السيف استعارة، الواحدة: حيككة .

المعنى يقول: رضى من الشعراء بالنظر إلى قتالك، والاستماع إلى قراعتك لأخبر، من غير أن يباشروا القتال، وأنا أباهر القتال، وأضرب معك بالسيف، دون غيرى عن يسحبك من الشعراء .

٢ - المعنى - يقول: من لم يصدقك بقوله، فقد غشك، فإنه يظهر لك الشجاعة، والجبن عنده، ويظهر لك الجلد، والضعف حقيقته، فهو يعاطى ما ليس عنده، وأراد أن يفرد للنفقة بالصدق ليصح معنى البيت .

قال ابن وكيع: لو قال دمن كان منك بغير الصدق، لسل من الاعتراض .  
وقال الواحدي: معنى البيت يقول: من لم يصدقك فقد غشك . والمعنى: إني قد صدقتك فيما ذكرت، لأنى لو لم أصدقك كنت قد غششتك . قال: ويجوز أن يكون المعنى: إن من غشك بتخلعه منك، فقد أباحك أن تفش في معاملتك إياه، وجعل ما يفعله سيف المولة غشاً لأنه جزء الضمى . وقوله على هذا «بغير الصدق»، أى بغير صدق اللقاء: يعنى بالنظر والسماح . وهناك معنى آخر، وهو أنه يقول: لقد غشك من اجتماعك منه بغير الصدق . يعنى: الشعر الذى أحسنه أكذبه دون الحرب . هذا كلامه .

٣ - الفريب - المصطاف والرتع: للتنزل فى السيف والريح  
المعنى - يقول: الدهر معتذر إليك بما غدر بك فى قتل الروم الضعفاء من أصحابك، والسيف منتظر كرتك عليهم، فيشفيك منهم، وأرضهم لك منزل، صيفاً وربحاً .  
وصدره من قول الطائي:

عَصَبًا إِذَا سَلُّهُ فِي وَجْهِ نَائِبَةٍ      حَاسَتْ إِلَيْهِ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَمْتَدِّرُ  
وعجزه من قول الطائي أيضاً:

وَأَقَمْتَ فِيهَا وَادِعًا مُتَمَلًّا      حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا لَكَ دَارُ  
٤ - الفريب - نصران ونصراني: واحد، ونصرانية تأنيثه، وهم قوم منتسبون إلى ناصرة؛ =



وَمَا سَجَدْنَاكَ فِي هَوَلٍ نَبْتَ لَهُ حَتَّى بَلَوْنَاكَ وَالْأَبْطَالُ تَمْتَصِعُ<sup>(١)</sup>  
فَقَدْ يُظَنُّ شَجَاعًا مَنْ بِهِ خَرَقٌ وَقَدْ يُظَنُّ جَبَانًا مَنْ بِهِ زَمْعٌ<sup>(٢)</sup>  
إِنَّ السِّلَاحَ جَمِيعُ النَّاسِ تَحْمِلُهُ وَلَيْسَ كُلُّ ذَوَاتِ الْمِخْلَبِ السَّبْعُ<sup>(٣)</sup>

== قيل: هي مدينة، وقيل هي موضع، والأعصم: الوعل الذي في إحدى يديه بياض وفي رجله. والصدع: الوعل بين الوعلين، لا بالسن ولا بالصبر.

المعنى — يقول: النصارى اعتصامهم بجبالهم، وهي لا تعصمهم ولا تحميهم، ولو أن أوعالها تنصرت واحتمت بهامنه، لم تحمها ولم تمنعها منه.

١ — الفريب — الامتناع والمصاعة: شدة القراع بالسيوف. وبلونك: اختبرتك. ومنه قوله تعالى: «هناك تبلوكل» فبس ما أسلمت، أي تختبر في قراءة من قرأ بالاء للوحدة، وقرأ حمزة والكسائي: «تلو» بتاءين، من التلاوة.

المعنى — يقول: لم أمسكك على إقدامك وثبتوك في الحرب، لإبعاد الاختبار والتجربة عند القتال للأبطال.

وللعنى: ما بلغت حقيقة وصفك مع ما شاهدته من ثباتك والأحوال التي جعلت معك، حتى بلونك والأبطال تجاهد بالسيوف.

٢ — الفريب — ائرق: البطش والخفة. وقيل: الدهش من الخوف أو الحياء، والزمع: رعدة تعثرى الشجاع من الغضب.

المعنى — يريد: أن الظن يخطئ، فقد يرى من به دهش وخفة شجاعا، وقد يرى من تعثره رعدة من غضب جانا، وأنا قد تحققت من أمرك بالتجربة، فإذا مدحك بعد اختباري فلا أخطئ ولا أكذب.

٣ — الإهراب — رفع «كل» على الابتداء، والسبح: الخبر، وأضمر في «ليس» أسماء تقديره: الشأن، والابتداء وخبره في موضع خبر ليس، وقد جاء من العرب مثله. تقول: ليس خلق الله مثله، فتضم الشأن والقصة، ولولا ذلك لما ولى ليس — وهي فعل — فعل آخر، وهو «خلق»، لأن الأفعال لا يلى بعضها بعضا، وقد ذكر مثل هذا سيبويه في كتابه، وأنشدوا لجيد الأرقط:

فَأَصْبَحُوا وَالنَّوَى عَالِي مُرَرِهِمْ وَلَيْسَ كُلُّ النَّوَى تَلْقَى لِلْسَّاكِينِ

فغضب «كل» بلقى، وأضمر اسم ليس فيها.

الفريب — الخلب للطير والسباع، بمنزلة الظفر للإنسان.

المعنى — يقول: ليس كل من يحمل السلاح شجاعا، ولا كل ذي مخالب سباعا يفترس به، بل يوجد ذوات مخالب والسبع يفضلها، وكذا سيف الدولة يتزبون بشكله، ويشاركونه في لبس السلاح، ولكنهم يقصرون عن فعله، وعما يبلغ بالسلاح من البطش.

## وقال في صباه يمدح على بن أحمد الخراساني

وهو من الطويل ، والغافية من المتدارك

حُشاشةٌ نفسٍ ودَّعتْ يَوْمَ ودَّعُوا      قَلَمٌ أَذِرِ أَيَّ الطَّاعِنِينَ أَشِيعُ<sup>(١)</sup>  
أشارُوا بِتَسْلِيمٍ فَجَدْنَا بِأَنْفُسٍ      تَسِيلُ مِنَ الْأَمَاقِ وَالسَّمُ أَدْمَعُ<sup>(٢)</sup>  
حَسَى عَلَى جَمْرٍ ذِكْرٌ مِنَ الْهَوَى      وَعَيْنَا فِي رَوْضٍ مِنَ الْحُسْنِ تَرْتَعُ<sup>(٣)</sup>

١ - الإعراب - حشاشة نفس: ابتداء الطاعنين: يروي على الجمع . يريد : النفس والأحباب .  
المعنى - يقول : بقية نفس ودعتي وفارقتي يوم فارقتي الأعبة ، فذهبت البقية والحبيب ،  
فبقيت حائرا لا أدري أى للرتعين أودع: النفس أم الأعبة ؟ وكلاهما مرتحل . وهو من قول بشار:  
حَدَا بَعْضُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَبَعْضُهُمْ شِمَالاً وَقَلْبِي بَيْنَهُمْ مُتَوَرِّجٌ  
٢ - الفريب - الأماق جمع مؤنق ، وهو : طرف العين الذي يلي الأتف . والسَم : يريد به  
الاسم ، وفيه لغات ، بالحركات الثلاث في السين ، وتخفيف الليم .  
المعنى - لما أشاروا إلينا بالسلم ، جدنا بأنفس تسيل من الجفون ، تسمى دموعا ، وهي  
أرواحنا سالت من عيوننا في صورة السمع . ومثل هذا :

خَلِيلِي لَا دَمْعًا بَكَيْتُ وَإِنَّمَا      هِيَ الرُّوحُ مِنْ عَيْنِي تَسِيلُ عَلَى خَدِّي

ومثله لبشار :

وَلَبَسَ الَّذِي يَجْرِي مِنَ الْعَيْنِ مَاءَهَا      وَلَكِنَّا رُوحِي تَذُوبُ فَتَقَطُرُ

وقال الديك :

لَيْسَ ذَا الدَّمْعِ دَمْعَ عَيْنِي وَلَكِنْ      هِيَ نَفْسِي تَذِيبُهَا أَقْشَابِي

ولابن دريد :

لَا تَحْسِبُوا دَمْعِي تَحَدَّرَ ، إِنَّمَا      رُوحِي جَرَتْ فِي دَمْعِي الْمُتَحَدِّرِ

٣ - الإعراب - «ترتع» فيه ضمير المخبر عنه ، وأفرد الخبر لأن العينين ، وهما عضوان مشتركان  
في فعل واحد ، مع اتفاقهما في التسمية ، يجري عليهما ما يجري على أحدهما ، ألا ترى أن كل واحدة  
من العينين لا تكاد تنفرد بالرؤية دون الأخرى ، فاشتراكهما في النظر ، كاشتراك الأذنين في السمع ،  
والقدمين في المشي ، وقد استعمل هذا الباب على أربعة أوجه : أحدها على الحقيقة في الخبر والخبر  
عنه ، فتقول : عيناى رأته ، وأذناى سمعته . والثاني أن تخبر عن اثنين ، وتقر الخبر ، كبيت  
أبي الطيب ، فتقول : عيناى رأته . والثالث أن تعبر عن اثنين بواحد وتقر الخبر ، فتقول : =

وَلَوْ مُحَلَّتْ صُمُّ الْجِبَالِ الَّتِي بَنَى غَدَاةَ افْتَرَقْنَا أَوْ شَكَّتْ تَتَصَدَّعُ<sup>(١)</sup>

= عيني رأته ، وأذني سمعته . والرابع أن تعبر عن اثنين بواحد ، وتثنى الخبر ، جلا على المعنى ، فتقول : عيني رأته ، وأذني سمعته ، كقول الشاعر :

إِذَا ذَكَرْتُ عَيْنِي الزَّيْمَانَ الَّذِي مَضَى بِصَحْرَاءَ فَلَيْعٍ ظَلَمْنَا نَكِمَانِ  
الفريب ترتع : تلهو وتلعب وتنم ؛ وإبل ترتع : جمع راتع ؛ وأرتع النيث : أنبت ما ترتع فيه الإبل ، وقوم مرتعون ، وللوضع : مرتع ، ويقال : خرجنا ترتع وتلعب ، أى تنم وتلهو . وقرأ نافع والكوفيون « يرتع ويلعب » بإلقاء فيهما ، وكسر الحريمان العين ، من يرتع ، جلاؤه من الرمي .

المعنى - يقول : الحشا - وهو مافى داخل الجوف ، وللراد الفؤاد - في جرشديد التوقد ، لأجل توديعهم وفراقهم ، وعيناي ترتعان في رياض الحسن من وجه الحبيب ، وهو من قول عبد الله ابن السمينه :

غَدَّتْ مُقَلَّتِي فِي جَنَّةٍ مِنْ جَمَاهِلَا وَقَلْبِي غَدَا مِنْ هَبْرَاهَا فِي جَهَمٍ  
وأخذه الطائي فقال :

أَفِي الْحَقِّ أَنْ يُضْحِي بِقَلْبِي مَأْتَمٌ مِنَ الشَّوْقِ وَالْبَلْوَى وَعَيْنِي فِي عُرْسٍ  
وأخذه الرضى فقال :

• فَالْقَلْبُ فِي مَأْتَمٍ وَالْعَيْنُ فِي عُرْسٍ •

وقله أبو الحسن التهامي عن النزل ، فقال :

إِنِّي لِأَزْحَمُ حَاسِدِيٍّ لِمَلِمَا صَمَّتْ صَمَائِرُهُمْ مِنَ الْأَوْغَارِ  
نَظَرُوا صَنِيعَ اللَّهِ بِي ، فَمَيُّوهُمْ فِي جَنَّةٍ ، وَقُلُوبُهُمْ فِي نَارٍ  
وعلاه الكاتب :

قَالُوا نَرَاكَ سَاقِيَا قَلْتُ مِنْ مُتَلَتِّنِيهِ  
فِي النَّارِ قَلْبِي ، وَعَيْنِي فِي الرُّوضِ مِنْ وَجَنَتَيْنِيهِ  
ولآخر :

وَكَانَ طَرْفِي مِنْهُ فِي جَنَّةٍ وَكَانَ فِي قَلْبِي مِنْهُ نَارٌ

١ - الفريب - أوشكت : قاربت ، والوشيك : القريب السريع .

المعنى - يقول : قد حملنا من الفراق ما لو كلفته الجبال لقاربت أن تتصدع ، وهذا من قول البحرنى :

بِمَا بَيْنَ جَنَّتِي الَّتِي خَاضَ طَيْفُهَا إِلَى الدِّيَابِجِ وَالْخَلِيلُونَ مُجْعٌ<sup>(١)</sup>  
أَنْتَ زَائِرًا مَا خَامَرَ الطَّيِّبُ نَوْبَهَا وَكَالَيْسُكَ مِنْ أُرْدَانِهَا يَتَضَوِّعُ<sup>(٢)</sup>

= وَأَكْتُمُ مَا بَيْنِي مِنْ هَوَاكِ وَلَوْ بَرَى عَلَى جَبَلٍ صَلْبٍ إِذَا لَقَقْتُهَا  
وَلَاخِرُ :

صَبَرْتُ عَلَى مَا لَوْ تَحَمَّلَ بَعْضُهُ جِبَالُ شَرُوزِي أَوْ شَكَتَ تَتَصَدَّعُ  
وَلَاخِرُ :

وَلَوْ أَنْ الْجِبَالَ قَدَّزْنَ إِنْفَا لَأَوْشَكَكَ جَامِدٌ مِنْهَا يَنْدُبُ  
١ - الإعراب : الباء متعلقة بمحذوف ، تقديره : أفديها بما بين جنبي . يريد روحه .

وقال ابن القطاع : يريد هي مطالبة بتلاف روحى التى بين جنبي .  
الفريب - الديابجى : جمع ديبجوج ، والقياس : دياجيح ، إلا أنهم خففوا الكلمة بمحذوف الجيم  
الأخيرة ، مكسوك ومكاك . واخلى : الخالى من الهوى والهم . وهمع : نوم . والمهجوع : النوم ليلا .  
والتهجاع : النوم الخفيفة . قال أبو قيس بن الأسات :

قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي قَا أَطْعَمُ نَوْمًا غَسِيرَ تَهْجَاعِ  
والمهجة : النوم الخفيفة أيضا .

المعنى - يقول : بما بين جنبي ، يريد نفسه . ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : « أعدى عدو  
لك الذى بين جنبك » . يريد : النفس ، أى أفدى بنفسى الحبيبة التى خاض طيفها إلى ، فقطع  
الظلمة حتى وافانى ، والخليلون من المحبة نوم ؛ فإن قيل : فقد كان هونا عما حتى رأى طيفها .  
قلنا : يجوز أن تكون غلبته نومة خفيفة ، فرأى طيفها ، لأنه إذا كان فى اليقظة لا يخلو قلبه من  
ذكرها وخيالها ، فلما غلبته النومة رآها . وأراد « بهجع » أنهم قوم كل الليل ، فهم لا يعقلون ،  
ولا لهم مزيج من المحبة يمنعهم للناس كما يمنعه ، فلم يبق فى الكلام تضاد ، لأن بين نومهم ونومه  
فرقا كبيرا .

٢ - الإعراب - زائرا : حال . وقال الربيعى : هو مفعول « أنت » ، وهو حسن إذا أمكن  
أن يكون التثنية زائرا لامزورا ، لأنه الذى يأتى بالطيف ، لشدة تذكركه فى اليقظة ، حتى أنه إذا أغنى  
يرى الطيف ، فكأنه هو الزائر .

وقال الواحدى : قيل هومن الزئير . وقيل : هونعت لهذوف ، أى أنت خيالا زائرا ، وذكره  
لأنه أراد الطيف .

الفريب - خامره : خالطه ولصق به ، يتضوِّع : يفوح ، وقيل : يتفرق .

وَمَا جَلَسْتُ حَتَّى انْتَهَتْ تُوسِعُ الْخَطَا      كَفَاطِمَةٍ عَنْ دَرَّهَا قَبْلَ تَرْصِيعِ  
فَشَرَدَ لِإِعْطَائِي لَهَا مَا أَتَى بِهَا      مِنْ النُّومِ وَالتَّاعِ الْفَوَادُ الْمُفْجِعِ<sup>(١)</sup>  
فِيَا لَيْلَةَ مَا كَانَ أَطْوَلَ بَثِّهَا      وَسَمُّ الْأَفَاعِي عَذْبُ مَا أُنْجَرِعِ<sup>(٢)</sup>  
تَذَلُّ لَهَا وَاخْضَعْ عَلَى الْقُرْبِ وَالنُّوَى      فَا عَاشِقُ مَنْ لَا يَذِلُّ وَيَخْضَعُ<sup>(٣)</sup>

المعنى — يقول : زارت وهي لم تتعطر بطيب ، ولا لصق بها . وكلملك : أى يفوح من ثيابها كالملك ، لأنها طيبة الرائحة طبعاً لا تطبعاً . وهو منقول من قول امرئ القيس :  
أَلَمْ تَرَ يَأْنِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا      وَجَدْتُ بِهَا طِيبًا وَإِنْ لَمْ تَطْلُبِ  
أى لأن طيبها خلقة فيها لا تشككه .

١ — الفريب — أعظمته إعظاماً واستعظمته : أكبرته واستكبرته . والتاع : احترق . ومنه لوعة الحب . واللوعة : الحرقه .

المعنى — يريد : أنه استعظم خيالاً لما رآها ، فنفى نومه عنه ، واحترق فؤاده لفقد رؤيتها ، والضميران للزئنان في « لها ، وبها » يعودان على الحبيبة ، لأنه لما رأى خيالها ، وانحلى هي ، أنت على المعنى .

٢ — الإعراب — يريد : ما كان أطولها ، غذف الضمير لإقامة الوزن ، ومثله قول الحصين ابن حمام :

وَحَاءَتْ جِحَاشٌ قَضَاهَا بِقَضِيضِهَا      وَجَمْعُ حَوَالٍ مَا أَذَقَ وَالْأَمَّا  
يريد ، ما أذقهم والأهمهم .

الفريب — الأفعى : جمع أفعى ، وهو العظيم من الحيات .

المعنى — يقول : ما كان أطولها من ليلة ، وهي التي فارقني خيالها فيها ، فتجبرعت من مرارتها ما يكون السم بالإضافة إليه عذبا ، وهذا مبالغة .

٣ — المعنى — الزم الطاعة والالتقياد في القرب والبعد ، وارض وسلم لفعالها ، فهذا من علامة الحب . وقد أكرت الشعراء من هذا المعنى ، فنه قول أبى نواس :

سُنَّةُ الْعَاشِقِ وَاحِدَةٌ      فَإِذَا أُحْبِبْتَ فَاسْتَكِينِ  
وقوله :

كُنْ إِذَا أُحْبِبْتَ عَبْدًا      لِلَّذِي تَهْوَى مُطِيعًا  
لَنْ تَنَالَ الْوُضْلَ حَتَّى      تَلْزِمَ النَّفْسَ الْخُضُوعًا

وَلَا تَوْبُ مُجْدٍ غَيْرَ تَوْبِ ابْنِ أَحْمَدَ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِأَوْفَرِ مُرْقَعٍ<sup>(١)</sup>  
وَأَنَّ الَّذِي حَابَى جَدِيلَةَ طَيِّبٍ بِهِ اللَّهُ يُعْطَى مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ<sup>(٢)</sup>

وقد يقاربه قول البحري :

وَتَذَلَّتْ خَاضِعًا لِلْيَكِّي وَقَلِيلٌ مِنْ عَاشِقٍ أَنْ يَذِلَّ

ولقد أحسن العباس بن الأحنف بقوله :

تَحَلَّى عَظِيمَ الذَّنْبِ بِمَنْ تُحِبُّ وَإِنْ كُنْتَ تَطْلُومًا قَتْلُ أَنَا ظَالِمٌ

فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَحَلِّ الذَّنْبَ فِي الْهَوَى يُفَارِقَكَ مَنْ تَهْوَى وَأَتَكَ رَاغِبٌ

١ - الإعراب - من روى «توب مجد» بالرفع جله عطفا على قوله «فما عاشق» ومن نصبه جله إضافة منفصلة .

الغريب - اللؤم : الذم والبخل ، ومرقع رواه ابن جني بالعمل .

المعنى - يقول : المجد خلص له لالتيمه من التمس واليب ، ومجد غيره مشوب بلؤم .

٢ - الإعراب - قال أبو الفتح : حابي بمعنى حبا ، مأخوذ من الحباء ، وهو العطية . واسم الله مرفوع به ، والجملة التي « هي يعطي » ، وقاعله خبر « إن » ، واسم « إن » الذي ، وخولف في هذا ، فقيل : معنى حابي باري ، قول : حايث زيدا : إذا باريته ، مثل باهيته في العطاء ، وليس بمعروف أن معنى حايثه بكذا : حبوته به .

قال الشريف حبة الله بن محمد بن علي بن محمد الشجري : فعلى هذا يكون فاعل «حابي» مضمرًا فيه ، يعود على « الذي » ، واسم « الله » مرفوع بالابتداء ، وخبره الجملة ، تقديره : إن الذي حابي به جديلة في الحباء ، الله يعطي به من يشاء ، ومفعول « يمنح » محذوف ، دل عليه مفعول « يعطي » ، وكذلك مفعول يشاء المذكور ، والمهذوفان تقديرهما : يعطي الله به من يشاء أن يعطيه ، ويمنح من يشاء أن يمنحه ، والضميران يعودان للممدوح .

الغريب - أصل « حابي » : فاعل ، ولا يكون إلا من اثنين ، إلا في أحرف يسيرة : طارقت النعل ، وعاقبت اللص ، وعافاه الله ، وقتلهم الله . وأبو الفتح ذهب بها مذهب هذه الأحرف ، وقال : حابي بمعنى حبا ، كما في قول أشجع يمدح جعفر بن يحيى ، حين ولاه الرشيد خراسان :

إِنَّ خَرَّاسَانَ وَقَدْ أَصْبَحَتْ تَرْفَعُ مِنْ ذِي الْمُنَةِ الشَّانَا

لَمْ يَحْبُ هَارُونَ بِهَا جَعْفَرًا وَإِنَّمَا حَابَى خُرَّاسَانَا

وقد جاء حابي بمعنى باري في قول سيرة بن عمرو المقصي :

نَحَابِي بِهَا أَكْفَاءَنَا وَهَيْهِنَا وَنَشْرَبُ فِي أَلْمَانِيَا وَتَقَامِرُ

بَذَى كَرَمٍ مَا مَرَّ يَوْمٌ وَتَمَسُّهُ عَلَى رَأْسِ أَوْفَى ذِمَّةً مِنْهُ تَطْلُعُ  
فَأَرْحَامُ شِعْرِ يَتَّصِلْنَ لَدُنْهُ وَأَرْحَامُ مَالٍ لَا تَنِي تَنْقَطِعُ

وقد جاء «أحابي» بمعنى أخص في قول زهاد :

أَحَابِي بِهِ مَيِّتًا يَنْحَلُّ وَأَبْتَقَى أَخَالَكَ بِالْقَوْلِ الَّذِي أَنْتَ قَائِلُهُ

يريد : أخص بهذا الشعر ميتا ، وجدلية بن خارجة بن سعد العشيرة بن مذحج ، وفي مضر جدلية ، وهو ابن خديوان بن عمرو بن قيس بن حيلان بن مضر ، وفي ربيعة : جدلية ، وهو أسد بن ربيعة ابن نزار .

المعنى — قال الواحدى ، الذى حابى به الله جدلية : أى أعطاهم هذا الممدوح ، وجعله منهم ، فهو الذى يعطى به من يشاء ، ويمنع من يشاء ، لأنه ملك قد فوض الله إليه أمر الخلق في النفع والضر . وهذا كلامه . وقال : فقوله «به الله . . الخ» خبر إن .

١ — الإعراب — بذى كرم : بدل من قوله «به الله» وذمة : منصوب على التمييز . «أوفى» : صفة محذوف ، تقديره : على رأس رجل أوفى .

المعنى — يقول : ماسر يوم ، ولا طلعت شمس على رجل ، أوفى بالذمة من هذا للمدوح ، إشارة إلى أنه أكثر الناس وفاء ، وأكرمهم عهدا ، ومثله .

مَلِكٌ لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ عَلَى مِثْلِهِ أَوْسَعَ شَيْئًا وَأَعَمَّ

٢ — الإعراب — قال أبو الفتح : قوله «لأنه» فيه قبح وشناعة ، وليس هو معروفا في كلام العرب ، وليس يشتد إلا إذا كان فيه نون أخرى ، نحو : لئن ولدتنا . هذا كلامه . وقد يحتاج لأبي الطيب فيقال : شبه بعض النحويين بعضها ببعض ، فكما يقال لئن يقال لئن ، كما قالوا «بعد» خذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ، ثم قالوا : أعد ، ونعد ، ونعد ، فخذفوا الفاء أيضا ، وليس هناك ما يوجب حذفها ، ويجوز أن يكون ثقل النون ضرورة ، كما قالوا في القطن القطن ، وفي الجبن الجبن ، وأنشد أبو زيد :

• مِثْلُ الْحِمَارِ زَادَ فِي سَلَكِنِّ •

فزاد نونا شديدة . وأنشد :

إِنَّ شَكْلِي وَإِنَّ شَكْلَكَ شَقَى فَأَلْزَمِي الْخُمْرَ وَاخْفِي بَيْضِي

فزاد ضادا . وقال سحيم :

وَمَا قَرِيَّةٌ مِنْ قَرِيٍّ مِثْلُنَا نَ مُعْجِبَةٌ نَظَرًا وَاتِّصَافًا

= أراد ميسان، فأضطر فزاد نونا، وقال العبدى :

وَجَاسَتْ مِنْ جِبَالِ الشُّغْدِ قَسِي وَجَاسَتْ مِنْ جِبَالِ خَوَارِزِمِ

أراد : خوارزم ، فغيرها .

وقال الجرجاني : لما كانت الماء خفيفة ، والنون ساكنة ، وكان من حتمها أن تقين عند حروف الحلق ، حسن تشديدها ، لتظهر ظهورا شافيا ، فهذه علة وقرينة تحتل للشاعر تغيير الكلام عندها ، والنون أقرب الحروف إلى حرفي الة : الواو والياء ، لأنها تدغم فيهما ، وتبدل منها الألف في الوقف إذا كانت خفيفة ، نحو : ياحرسى اضربا عنقه ، وجعلت إعرابا في الأفعال الخمسة ، نحو : ينفلان وأخوانها ، كما جعلت إعرابا في التثنية والجمع ، وتحدف إذا كانت ساكنة لالتقاء الساكنين ، في نحو اضرب التلام (بفتح الباء) ، فلما حلت هذا الحل ، احتملت ما تحتمله من الزيادة ، وحروف الة أوسع الحروف تصرفا ، ولهذا أجازوا زيادة الياء في «الصياريف» في قوله :

تَنْتَنِي بِدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَنْتَنِي الْفَرَاهِيمُ تَنْتَقَاذُ الصَّيَاكِيفِ

وزيادة الواو في قوله :

\* مِنْ حَيْثُ مَا سَكُّوا أَدُو قَانُظُورُ \*

يريد : فأنظر ، وزيادة الألف في «منزح» من قوله :

وَأَنْتَ مِنَ النَّوَائِلِ حِينَ تَرْمِي وَمِنْ ذَمِّ الرِّجَالِ بِمَنْتَرَاكِ

يريد : بمنزح ، وقد ذكرنا لهذا التشديد كل وجه سديد ، كما ذكرنا العلة في إدغام النون في الجيم ، في قراءة عبد الله بن عامر وأبي بكر بن عباس ، في كتابنا للوسوم «بالروضة للزهرة» ، في شرح كتاب التذكرة .

وقال أبو الفتح : استعمل «لن» بغير «من» ، وهو قليل ، ولا يستعمل إلا معها ، كما جاء في القرآن : «من لهن» ، و«من لهنه» ، و«من لهن حكيم علم» ، وقد غاب عن أبي الفتح قول الشاعر فيما أنشده يعقوب :

فَإِنَّ السَّكْرَ أَغْيَانِي قَدِيمًا وَلَمْ أَفْتِرْ لَكُنْ أُنَى غَلَامٍ

وقول الآخر :

وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَكُنْ أَنْ عَرَفْتُهَا لَكَالْمُتَأَمِّرِ الْمُقْصَى بِكُلِّ مَرَادٍ

وقول القطامي :

=



فَقِيَ الْفُجْزَهُ رَأْيُهُ فِي زَمَانِهِ أَقْلُ جُزَيَّ بَعْضُهُ الرَّأْيُ أَجْمَعُ  
فَهَامٌ عَلَيْنَا مُمَطَّرٌ لَيْسَ يُقْشَعُ وَلَا الْبَرْقُ فِيهِ خَلْبًا حِينَ يَلْمَعُ

= صَرِيحٌ غَوَانٍ رَافِعٌ وَرَفَنَةٌ لَنْ سَبَّ حَتَّى شَابَ سُودُ الدَّوَائِبِ  
وقول الأعمشى :

أَرَانِي لَنْ أَنْ غَابَ قَوْيَ كَأَنَّمَا يَرَانِي فِيهِمْ طَالِبُ الْحَقِّ أَرْبَابًا  
الفريب — ماتى ، أى لاتزال .

وقال الواحدى : هو من الوفى ، وهو الضعف ، فوضعه موضع « لاتزال » ، لأنها إذا لم تقتر  
من القطع يكون المعنى : لاتزال تنقطع .

المعنى — يقول : أرحام الشعر متصل عنده . يريد أنه يقبل الشعر وينب عليه ، فيحصل  
بينه وبين الشعر صلة كصلة الرحم . ويجوز أنه يمدح بأشعار كثيرة ، فتجتمع عنده ، فيتصل بعضها  
ببعض ، كما تتصل الأرحام . وفي انقطاع أرحام الأموال وجهان : أحدهما انقطاعها عنه بفريقه ،  
فيصير كأنه قد قطع أرحامها ، والآخر أنها لا تجتمع . كذا قوله الواحدى .

١ — الإعراب — ألف : مبتدأ . وأقل : مبتدأ ثان . وبضه : مبتدأ ثالث ، وهو مضاف إلى ضمير  
الأقل . والرأى : خبر عنه . وأجمع : توكيد . ويجوز أن يكون « رأيه » ابتداء ، و « ألف جزء »  
خبره مقدما عليه ، وترتيب الكلام : فقي رأيه ألف جزء ، أقل جزء من هذه الأجزاء الألف بضه ،  
أى بعض الأقل ، الرأى الذى فى أيدي الناس .  
وقال الواحدى : مثل هذا قولك : زيد أبوه قائم .

المعنى — يقول : هذا للمدح له الرأى الذى لا يشاركه فيه أحد ، فله من الرأى ألف جزء ،  
وأقل جزء منها : بضه الذى فى أيدي الناس كلهم ، فالناس يدبرون أموالهم بأقل بعض رأيه . وفيه  
نظر إلى قول الطائى :

لَوْ تَرَاهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ قَرَأَ أَوْفَى عَلَى غُصْنٍ  
كُلُّ جُزْءٍ مِنْ تَحَاسِينِهِ فِيهِ أَجْزَالُ مِنَ الْفَنَنِ

٢ — الإعراب — غمام : بدل من فقى ، أو هو فى موضع رفع خبر ابتداء محذوف ، أى هو  
فقى . وغلبا : خبر « ولا » ، كأنه قال : ليس هو مقشعا ، وليس البرق فيه خلبا .

الفريب — أقشع يقشع : أطلع وتفرق . وللمطر : للاطر ، مطرت السحاب وأمطرت .  
وقيل : الإمطار فى العذاب ، وكذا جاء فى الكتاب العزيز ، كقوله تعالى : « فأمطرنا عليها حجارة  
من السماء » . « وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر للتذرين » . وليس فى القرآن لفظ المطر ، الذى =

إِذَا عَرَصْتَ حَاجٍ إِلَيْهِ فَفَضُّهُ إِلَى نَفْسِهِ فِيهَا شَفِيعٌ مُشَفِّعٌ<sup>(١)</sup>

= هولاء والغيث ، إلا في سورة النساء ، وهو قوله تعالى : « ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر » . وأقشعت السماء وقشعت واقتضت : إذا تفرق السحاب وذهب . وانحلب : الذي لا مطر فيه .

المعنى — يقول : هو غمام مطر علينا بالأموال دائماً ، فلا يقطع عطائه عنا ، وليس هو كالغمام الذي يطر مرةً وينتشع أخرى ، وإذا رجونه بلغنا منه أوفى ما نرجو ، وإذا وعد أنجز الوعد . وضرب الغمام والبرق مثلاً ، ولما جعله غماماً ، جعل له اللط ، وجعل برقه صادقاً بموعوده . وهذا عكس قول البحرى :

عَلَيْتُكَ إِنْ مَنَيْتَ مَنَيْتَ مَوْعِدًا جَهَامًا ، وَإِنْ أَبْرَقْتَ أَبْرَقْتَ خُفَا

١ - الغيب — الحاج : جمع حاجة ، وحوج ، وحاجت ، وحاج ، وحواج (على غير قياس) كأنه جمع حاجة ، وكان الأصمعي ينكره ويقول : هو مولد ، وإنما أنكره لخروجه عن القياس ، وإلا فهو كثير في كلام العرب ، أنشدوا :

نَهَارُ الْمَرْءِ أَمْتَلُ حِينَ تَقْفَى حَوَائِجَهُ مِنَ الْأَيْلِ الطَّوِيلِ

والحوياء : الحاجة . قال قيس بن رقاعة :

مَنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ حَوَائِجُهُ يَطْلُبُهَا عِنْدِي فَإِنِّي لَهُ رَهْنٌ بِأَهْصَارِ

والشفع : الذي تقضى الحاجة بشفاعته .

المعنى — يقول : إذا سئل حاجة شفت نفسي إلى نفسي في قضائها ، وحسبك بمن يكون وهو مسئول ، شفيهاً إلى نفسه ، ومثله للخربجي :

شَفَعْتَ مَكَارِمُهُمْ فَكَفَّمْتُ جُهْدَ السُّؤَالِ وَخُفْتُ قَوْلَ الْمَادِحِ

ومنه قول حبيب :

طَوَى شَيْبًا كَانَتْ تَرْوَحُ وَتَمْتَدِّي وَسَائِلَ مَنْ أَعْيَتْ عَلَيْهِ وَسَائِلُهُ

وهذا للمعنى كثير ، قال الحطيئة :

وَذَلِكَ أَمْرٌ إِنْ تَأَذَّرَ فِي نَفْسِي إِلَى مَا لِي لَا تَذْنُو بِشَفِيعِ

ولأبي المتاهية :

فَيَا جُودَ مُوسَى نَاجِ مُوسَى بِحَاجَتِي قَالِي سَوَى مُوسَى إِلَيْهِ شَفِيعُ

ولابن الرومي :

أَبَا الصَّغَرِ مَنْ يَشْفَعُ بِكَ بِشَفِيعِ قَالِي سَوَى تَعْرِى وَجُودَ شَاكِرِ

حَبَّتْ نَارُ حَرْبٍ لَمْ تَهْجُهَا بَنَاتُهُ وَأَثْمَرُ عُرْيَانٍ مِنَ الْقِشْرِ أَصْلَعُ<sup>(١)</sup>  
نَحِيفُ الشَّوَى يَمْدُو عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ وَيَحْنُو فَيَقْوَى عَدُوَّهُ حِينَ يُقْطَعُ<sup>(٢)</sup>  
يَمِجُّ ظِلَامًا فِي نَهَارٍ لِسَانُهُ وَيُفْهِمُ عَمَّنْ قَالَ مَا لَيْسَ يَسْمَعُ<sup>(٣)</sup>  
ذُبَابٌ حُسَامٍ مِنْهُ أَنْجَى ضَرِيئَةً وَأَعْصَى لِمَوْلَاهُ وَذَا مِنْهُ أُطْوَعُ<sup>(٤)</sup>

١ - الفريب - حبت النار : سكن لها . والبنان : الأصابع . والأثمر : يريد القلم ، وجهه أصلع لملاسته ، كالرأس الأصلع ، الذى لا نبت فيه .

المعنى - يقول : كل نار حرب من غير يده وقلبه ، فهى مطفأة لا تطول مدتها ، ويريد أن الحرب إذا أضرمتها هو فإنها لا تنطفئ لقوة عزمه ، وتسديد رأيه ، وشدة نفسه ، وعلو همته .  
٢ - الإعراب - نحيف : نعت «لأثمر» .

الفريب - الشوى : الأطراف : اليدين والرجلين والرأس ، والشوى : جمع شواة ، وهي جلفة الرأس . ومنه قوله تعالى : «زاعة للشوى» . وقرأ حصص «زاعة للشوى» نصباً على الحال . ونحيف : دقيق . وأم الرأس : أصله ، وقيل : وسطه .

المعنى - يريد : أن القلم دقيق خلقته ، وهو يمدو على رأسه ، فإذا كل ، أى حنى من الكتابة ، قطع رأسه بالقط ، فيقوى عدوه ، أى يحسن الخط به بعد القط ، والقلم يعبر عن ضمير الكاتب . وقد قيل : القلم أنف الضمير ، إذا رصف كشف أسرار ، وأبان آثاره . وهذا منقول من قول العنبي :

فَإِنْ تَحَوَّفْتَ مِنْ حَقِّهِ خَذْ سَيْفَكَ فَاصْرِبْ قَبْلَ مُقْلِهِ  
فَإِنَّهُ إِنْ قَطَعْتَ أَجُودَهُ عَادَ نَشِيطًا يَقْطَعُ أَجُودَهُ

٣ - الفريب - يمج : يهذف .

المعنى - يقول : هو يقذف الظلام ، يريد : للداد . فى نهار : يريد القتراس . ولسانه : طرفه المحدث . ويفهم ممن قال : أى يعبر عن الكاتب . ولم يسمع منه لفظاً : أى إن هذا القلم يعبر عما يريد الكاتب من غير سماع منه . وهذا منقول من قول حبيب :

أَحْذُ الْفَظِ يَنْطِقُ عَنْ سِوَاهُ فَيُفْهِمُ وَهُوَ لَيْسَ بِذِي سَمَاعٍ

ومثله :

إِذَا عَلِقَتْ يُمْنَاهُ ظَهَرَ ابْنُ حَامِلٍ وَأَرْسَلَ لَيْلًا فِي نَهَارٍ مُكَوَّرًا

٤ - الإعراب - ضريبة : تمييز .

الفريب - الحسام : من الحسم ، وهو القطع . والضريبة : للضروب ، كالرمية اسم للمرمى . =

فَصِيحٌ مَتَى يَنْطِقُ تَجِدُ كُلَّ لَفْظَةٍ أَصُولَ الْبَرَاعَاتِ الَّتِي تَنْفَرَعُ<sup>(١)</sup>  
يَكْفُ جَوَادٍ لَوْ حَكَمَهَا سَحَابَةٌ لَمَّا فَاتَهَا فِي الشَّرْقِ وَالْقَرْبِ مَوْضِعٌ<sup>(٢)</sup>  
وَلَيْسَ كَبَحْرِ الْمَاءِ يَشْتَقُّ قَرَرُهُ إِلَى حَيْثُ يَفْنَى الْمَاءُ حُوتٌ وَصِفْدَعٌ<sup>(٣)</sup>  
أَبْحَرُ يَضُرُّ الْمُتَعَفِّينَ وَطَلْعُهُ زُعَاقٌ كَبَحْرِ لَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ؟<sup>(٤)</sup>

= المعنى — يقول : إن القلم أفضل من السيف ، لأن للضروب بالسيف قد ينجو إن نباعن للضروب وعصى الضارب ، وللضروب بالقلم لا ينجو إذا كتب بالقلم قتله ، فالقلم أطوع من السيف لصاحبه ، لأنه لا يرجع عن مراد الكاتب به ، وهو منقول من قول ابن الرومي :

لَمَعْرُكَ مَا السَّيْفُ سَيْفُ الْكَيِّ بِأَنْفَذَ مِنْ قَلَمِ الْكَاتِبِ  
قال الواحدي : كان حقه أن يقول : ذباب الحسام ، لكنه أقام الكسرة مقام للعرفة من غير ضرورة ، كقوله : أعق من ضب . وهذا تكلف لاجابة لنا إليه ، لأن للعرفة والكسرة فيه بيان .

١ - الغريب — البراعات : جمع براعة ، وهي الكمال في الصاحبة .  
المعنى — يقول : كل لفظة يتلفظ بها ، أصل من أصول البراعة ، وهي كمال الفصاحة ، والناس يبنون كلامهم عليها ، وأراد « تجد كل لفظة من قوله » ، خذف العلم به .  
٢ - الإعراب - الباء : متعلقة بمحذوف ، وهي في موضع رفع صفة « لأمر » ، وأجرى « أبحر » مجرى الأسماء ، أوصفة « للقلم » ، الذي « أبحر » صفته ، والأول أولى ، وفصيح : نعت لقوله في البيت للقدم « أبحر عريان » . ومثله قول ابن الرومي :

خَرَقْتُ بَعْمٌ وَلَا يَحْصُ فِضْلُهُ كَالنَّيْبِ فِي الْإِطْبَاقِ كُلِّ مَكَانٍ

٣ - الإعراب — الرواية الصحيحة « للماء » بالرفع ، وهي فاعل « يعني » .  
وقال ابن القطاع : « يعني للماء » بالنصب ، أي يتخذونه فناء ، يقال : ذنبت للكان وبالمكان : إذا ألفت به ، والصلان ، على رواية ابن القطاع من « يشق » و « يعني » ، اللحوت والصفدع .  
الغريب — الصفدع ( المصحح بكسر الصاد وفتح الدال ، وقد جاء بكسرهما ) : وهو دويبة من دواب الماء معروف والحوت ، معروف

المعنى قول : ليس بحر حوده ، كحد الداء الذي يفوس فيه الحوت والصفدع ، حتى يبلغا قعره ، وإنما هو بحر لا ماله له ، ولا يبلع منهاه . يريد أنه لا يقطع جوده .

٤ - الإعراب أبحر : هو استهزاء ، معناه الإنكار .  
الغريب للمعتون : الذين ، عماء واعتفاء ، إذا أتاه سائلا . والزعاق : الشديد للالوعة . =

بَيْنَهُ الدَّقِيقُ الْفِكْرُ فِي بُعْدِ غَوْرِهِ وَيَتَرَقَّى فِي تَيَّارِهِ وَهُوَ مِصْقَعٌ<sup>(١)</sup>  
أَلَا أَيُّهَا الْقَلِيلُ الْمُتَمِّمُ بِمَنْجِيحٍ وَهَمَّتْهُ فَوْقَ السَّمَاءِ كَيْنِ تَوْضِعٌ<sup>(٢)</sup>

== المعنى - قال الواحدى : يريد أن بفضل المدوح على البحر . يقول : ليس بحر يضرب من ورده بالفرق وهو من الطم لا يمكن شربه ، كبحر ينفع الواردين بالعطاء ولا يضربهم . ولو قال : ينفع ولا يضرب ، لكان حسنا ، حتى لا يتوهم نفي الضر والنفع جميعا ، لكنه قدم «لا يضرب» لإثبات القافية .

قال ابن جنى : وهذا فيه قبح ، لأن للشهور عندهم أن ينسب للمدوح إلى النفعه للأولياء ، والضر للأعداء ، كقول الشاعر :

وَلَكِنْ فَتَى الْفَتَيَانِ مَنْ رَاحَ وَاعْتَدَى لَضُرِّ عُلُوٍّ أَوْ لِنَعْمِ صَدِيقٍ  
وكقول الآخر :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ ضُرًّا فَإِنَّمَا يُرَجَّى النُّفَى كَيْمَا يَضُرَّ وَيَنْفَعَا

وقال أبو على بن فورجة : أبو الطيب : قال : «أبحر يضرب للمتعين» : خصص في المصراع الأول ، فلم من لفظه أنه أراد : كبحر لا يضرب للمتعين ، لأنه خصص في أول الكلام ولا يكون آخر الكلام خارجا عن أوله .

قال الواحدى : وهو على ما قال :

١ - الإعراب - الرواية الصحيحة في «الدقيق» بلام التعريف ، وهو حسن في الإضافة ، كالجليل الوجه ، والطويل الذيل ، لأن الدقيق نعت للحنوف ، تقديره : بينه الرجل الدقيق الفكر ، ألا تراه يقول : وهو مصقع ، وهو نعت للرجل لا للفكر ، ومن رواه «دقيق الفكر» جعله نعتا للفكر ، تقديره : بينه الدقيق من الأفكار ، والأول أبلغ في المعنى .

الغريب - النور : للتهى والقمر ، والضمير «للبحر» . والتيار : للوج . والمصقع : النصيع البليغ ، لأنه يأخذ في كل صقع من الكلام . والدقيق الفكر : الفهم الذى يدق فكره وخطره إذا تفكر .

المعنى - أن هذا المدوح بحر عميق القمر ، لا يصل أحد إلى قمره ، فيثبه في صفاته الواصفون ، ولا يبلغون النهاية ، ولا يصفونه بقول فصيح .

٢ - الغريب - القل : هو الملك من ملوك حمير ، وجمعه : أقيال . ومنج : بلدة بقرب الغرات من أرض الشام . والسما كان : الراح والأعزل . وتوضع ، من الإيضاع ، وهو السبر السريع . المعنى - يقول : أنت ملك لمنج ، وهمتك تسرع فوق النجوم ، وهو من قول المطوى :  
إِنْ كُنْتُ أَصْبَحْتُ لَأَبْسَا سَمَاءًا فَهَتَيْ فَوْقَ هَامَةِ الْمَلِكِ =

أَلَيْسَ عَجِيْبًا أَنْ وَصَفَكَ مُعْجِزٌ وَأَنْ ظَنُّونِي فِي مَمَالِيكَ تَظَلُّعٌ ١  
وَأَنَّكَ فِي ثَوْبٍ وَصَدْرِكَ فِيْكَمَا عَلَى أَنَّهُ مِنْ سَاحَةِ الْأَرْضِ أَوْسَعُ ٢  
وَقَلْبُكَ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ دَخَلْتَ بِنَا وَبِالْجَنِّ فِيهِ مَا دَرْتَ كَيْفَ تَرْجِعُ ٣

= وللتوضيح :

وَرُبَّ نَفْسٍ مَسَكُهَا مَا يَبْتَغِيهَا وَهَمَّهَا فَوْقَ السَّمَاءِ وَالشَّهَاءِ

١ - الإعراب - عجيباً : خبر ليس ، واسمها : «أن وصفك» ، وتقدم الخبر في مثل هذا هو الصواب ، لأن «أن» مبتدأ ، وتقدم خبرها ، تقول : في الدار أنك قائم . وأليس : استفهام تقرير ، ومنه قول جرير :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأُنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحٍ ؟

الغريب - ظلمت الدابة : إذا عرجت من يدها أو رجلها ، ودابة طالع : عرجاء (بالظاء) ، ودابة ضليع (بالضاد) : سميعة .

المعنى - يقول : أليس من العجب أني مع جودة خلطري وبلافتي أجزع عن وصفك ، ولا يبلغ ظني ممالك ، فإني لأدركها لكثرتها .

٢ - الإعراب - رفع «صدرك» استئنافاً ، وهو مبتدأ ، والظرف ومفعوله الخبر .

المعنى - يقول : أليس من العجب أنك في ثوب ، وهو معطوف على قوله «أن وصفك» : أي وصدرك فيكما : أي في الثوب وفي جسدك . وأنه أوسع من وجه الأرض ؟ ومثله لابن الرومي :

كَضَمِيرِ الْفَوَادِ يَلْتَنِمُهُ الدُّنْيَا وَتَحْضِيهِ دَفْنَا حَيْرُومِ

ومثله لابن المعتصم في مرثية :

يَا أَوْاسِعَ الْمَعْرُوفِ كُلِّ وَسِعَ التَّوْحَى فِي الْأَرْضِ صَدْرُكَ وَهُوَ مِنْهَا أَوْسَعُ

ولأبي تمام :

وَرُحْبَ صَدْرِي لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ وَاسِعَةٌ كَوُسْعِهِ لَمْ يَضِقْ عَنْ أَهْلِهِ بَلَدٌ

٣ - الإعراب - من روى «وقلبك» بالرفع جله ابتداء ، ومن نصبه عطفه على اسم إن فيما قبله .

المعنى - يقول : قلبك قد أحاطت به الدنيا ، وهو فيها من جلة ما فيها ، ولو دخلت الدنيا بالإنس والجن لصلت فيه ، ولم تدر كيف ترجع منه ، والضمير في «درت» للدنيا .

أَلَا كُلُّ نَمِيجٍ غَيْرُكَ الْيَوْمَ بَاطِلٌ      وَكُلُّ مَدِيجٍ فِي سِوَاكَ مُضِيعٌ<sup>(١)</sup>

وقال في صباه ارتجالاً على لسان من سألَهُ ذلك

شَوْقِي إِلَيْكَ نَنَى لَقِيدَ هُجُوعِي      فَارَقْتَنِي فَأَقَامَ بَيْنَ ضُلُوعِي<sup>(٢)</sup>  
أَوْ مَا وَجَدْتُمْ فِي الصَّرَاةِ مُلَوَّحَةً      مِمَّا أُرْفِرُقُ فِي الْفُرَاتِ دُمُوعِي<sup>(٣)</sup>  
مَا زِلْتُ أَخْذَرُ مِنْ وَدَاعِكَ جَاهِدًا      حَتَّى اغْتَدَى أَسْنَى عَلَى التَّوْدِيعِ<sup>(٤)</sup>

١ - الإعراب - غيرك : منصوب لأنه تقدم على المثنى ، كقول الكعب :  
قَالِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شَيْعَةً      وَمَا لِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبٌ

وكما تقول : ما في الدار غير الحارث أحد .

الغريب - السمع : الذي يسمع بحاله ، فلا يخل على أحد .

المعنى - يريد : أن كل جواد سواك باطل بالإضافة إليك . وكل مدبج مدح به غيرك فهو ضائع ، لأنه فيمن لا يستجبه ولا يستحقه بحال من الأحوال . وهو من قول ابن الرومي :

وَكُلُّ مَدِيجٍ لَمْ يَكُنْ فِي ابْنِ صَاعِدٍ      وَلَا فِي أَبِيهِ صَاعِدٍ هَوَّ هَاكِطٌ

٢ - الغريب - المهجوع : النوم .

المعنى - يريد : أن شوقي نفي عنى لقيد المنام ، ولما فارق الحبيب أقام الشوق في قلبي ليس له عنى انتقال .

٣ - الغريب - الصرارة : نهر يأخذ من الفرات ، فينسكب في دجلة بينه وبين بغداد يوم ، وآخره عند باب البصرة ، وعمله ببغداد بالجانب الغربي ، وغلط في تفسيره الواحدى ، فقال : هو نهر يتشعب من الفرات ، فيصير إلى الوصل ثم إلى الشام ، ورفرق الماء : إذا صبه ، وكذا السمع .  
المعنى - يريد : أن حبه على نهر الصرارة مقيم ، فلماذا قال : أو ما وجدتم ملوحة ، لأن دمع الحزن ملح ، ودمع الفرح حلو ، كذا قال أبو الفتح .

٤ - المعنى - قال أبو الفتح : كنت أكره الوداع ، فلما تطاول البين أسفت ، أى حزنت على التوديع ، لما يصحبه من النظر والشكوى والبث .

قال الواحدى : لم أزل أخذر من وداعك خوف الفراق ، وأنا أشتاق الآن إلى التوديع ، وأناأسف عليه ، لأنى لقيتك عند الوداع ، فأمتنى ذلك لألقاك .

رَحَلَ الْغَزَاءُ بِرَحْلَتِي فَكَأَنَّمَا أَتْبَعْتُهُ الْأَنْفَاسَ لِلتَّشْيِيعِ<sup>(١)</sup>

وقال يمدح علي بن إبراهيم التنوخي

وهو من الوافر والفاغية من المتواتر

مُلِثَ الْقَطْرِ أَعْطَشَهَا رُبُوعًا وَإِلَّا فَاسْقِهَا السَّمَّ الثَّقِيمَا<sup>(٢)</sup>

١ - الإعراب - أتبعته وتبعته قال الأخفش : هو بمعنى ، كما تقول : ردفته ، وأردفته . وقال غيره : تبع القوم : إذا مشيت خلفهم ، أو صرخوا بك ، فبغيت معهم ، وكذا أتبعتهم ، وهو من باب افتعلت ، وأتبت القوم - (على أفعلت) - إذا كانوا قد سبقوك فلحقهم . وأتبت أيضا غيري . يقال : أتبعته الشيء فتبعه .

واختلف القراء في قوله تعالى «فأتبع سببا» ، فقرأ الثلاثة الكوفيون وابن عامر بقطع الألف والتخفيف ، وقرأ الباقون بالوصل والتشديد .

المعنى - يقول : أتبعته : أى جعلته تابعا لأنفاسى التى تنفست بها . وقال أبو الفتح : كأن أنفاسى أتبع الغزاء مشيعة له ، فهى متعبة دافعة . وقال : برحلتى : أى مع ارتحالى ، كما تقول : سرت بمسيرك : أى مملك ، أى فكما لا ترجع إلى أنفاسى لا يرجع إلى صبرى ، فعناه : ارتحل الصبر عنى بارتحالكم .

٢ - الإعراب - ربوعا : نصب على التمييز . يريد : من ربوع . الفريب - اللث : الدائم للقيم . والربوع : جمع ربع ، يقال : ربع ، وربوع ، ورباع ، وأربع . والنقيع : للنقع .

المعنى - يقول : يا سحابة دأى القطر أعطش هذه الربوع ، وإن لم تعطشها فاسقها السَّمَّ النقيع فى الماء . وإنما دعا عليها ، لأنه لما وقف بها وسأها ، لم تجبه ، ولم تبك من رحل عنها . وقال ابن وكيع : لم يسبق أبا الطيب أحد فى الدعاء على الديار بالسَّم ، ولو قال : حجارة أو صواعق ، لكان أشبه ، إلا أن جريرا قال بعد ما سأف لها ذنبا :

سُقِيتِ دَمَ الْحَيَاتِ مَا ذَنْبُ زَائِرٍ يُلِمُّ فَيُعْطَى نَائِلًا أَنْ يُكَلَّمَ

والعرب من عادتها أن تدعو بالسقيا للديار ، كقول الآخر :

يَا مَنْزِلًا ضَنْ بِالسَّلَامِ سُقِيتَ صَوْبًا مِنْ أَعْمَامِ  
مَا تَرَكَ الْمَزْنُ مِنْكَ إِلَّا مَا تَرَكَ الشَّقْمُ مِنْ عِظَامِ



أَسْأَلُهَا عَنْ التَّدْرِيبِهَا فَلَا تَدْرِي وَلَا تُدْرِي دُمُومًا<sup>(١)</sup>  
لَهَا مَا اللَّهُ إِلَّا مَا ضَلَّيْنَاهَا زَمَانَ اللَّهُوَ وَالْخَوْدَ الشَّمُومًا<sup>(٢)</sup>  
مُؤَمِّمَةً ، مُنْمَعَةً ، رَدَاحٌ يُكَلِّفُ لَفْظُهَا الطَّيْرَ الْوُقُومًا<sup>(٣)</sup>

١ - الإعراب - أضاف إلى الضمير ، والأصل للتدبير فيها ، أى متخذها دارا .

الغريب - تدري : أى تلقى دموما .

المعنى - يقول : إذا سألتها لا تدري ما تقول ، لأنها جاد ، لا تنبى على من كان بها ، فهي لا تساعدنى على البكاء ، ولا تردلى الجواب .

٢ - الغريب - أصل اللحاء : القشر . ومنه : لحوت العود : إذا قشرته ، ثم صار يستعمل فى الدِّعَاء . واخود : للرأى الناعمة . والجمع : خود . والشموع : الأعوب الزاحة .

المعنى - يقول : لها الله الدار ، يدعو عليها إلا ماضيها ، وهو استثناء من غير الجنس . وقال الواحدى : يجوز أن يكون جنسا ، لأن زمان اللهو واخود ربيع الإنس ، فاستثناء منه ، لاشتغاله عليه ، فدعا على السار ، إلا ما كان له بها من زمن الإنس ، ووصل الجارية الناعمة المحبوبة . قال ابن وكيع : ماضيها يوجبان لها الدعاء بالسقا ، كقول البحترى :

فَإِذَا مَا السَّحَابُ كَانَ رُكَامًا فَسَقَى بِالرَّيَابِ دَارَ الرَّيَابِ .

٣ - الغريب - الرдах : ضخمة المعجزة . قال العديلى :

رَدَاحُ التَّوَالِي إِذَا أَذْبَرَتْ هَضْمُ الْحَشَى شَعْنُهُ الْمَلَزَمُ

ومنه : كتيبة رдах ، أى قتيبة السير لكثرتها . والرداح : الجنة العظيمة . قال أمية بن أبى الصلت :

إِلَى رُدُوحٍ مِنَ الشَّيْزَى مِلَاءَ لُبَابِ الْبُرِّ يُلْبِكُ بِالشَّهَادِ

المعنى - يقول : هى منعمة منعمة لا يقدر عليها أحد ، وكلامها عذب ، إذا سمعها الطير تشكف الوقوع إليها ، لعذوبة كلامها ، وهذا مثل قول كثير :

وَأَذْنَتْنِي حَتَّى إِذَا مَا مَلَكَتْنِي يَقُولُ يُجِلُّ الْعَصَمَ سَهْلَ الْأَبَاطِحِ

ومثله للآخر ، وهو كثير :

بَعَيْنَيْنِ نَجْلَاوَيْنِ لَوْ رَفَقْتَهُمَا لَنَوَّءَ الثُّرَيَّا لَأَسْهَلَ سَعَابُهَا

أخذه ابن دريد فى مقصورته ، وبعده أبو الطيب ، فقال ابن دريد :

لَوَنَاجَتِ الْأَعْصَمَ لَأَخْطَأَ لَهَا طَوْعَ الْقِيَادِ مِنْ شَمَارِيحِ الذَّرَا

تَرْفَعُ ثَوْبَهَا الْأَرْذَافُ عَنْهَا      فَيَبْقَى مِنْ وَشَاحِنِهَا مَسْوَمًا<sup>(١)</sup>  
إِذَا مَا سَتَتْ رَأَيْتَ لَهَا أَرْتِجَاجًا      لَهُ لَوْلَا سَوَاعِدُهَا تَزُوعًا<sup>(٢)</sup>  
تَأْلُمُ دَرَزُهُ وَاللَّرَزُ لَيْنٌ      كَمَا تَتَأْلَمُ الْعَضْبُ الصَّيْبَا<sup>(٣)</sup>

١ - الفريب - الأرداف : جمع ردف ، وهي العجيزة ، والوشاحان : قلاذنان تتوشع بهما المرأة ، ترسل إحداها على الجنب الأيمن ، والأخرى على الأيسر . والشروع : البعيد .  
المعنى - يقول : أردافها عظيمة شاحصة عن بدنها ، تمنع ثوبها وترفعه ، فلا يلامق جسدها ، حتى يكون بعيدا عن قلائدها . والمعنى : أن أردافها تمنع الثوب عن أن يلامق بدنها ، وهو منقول من قول بعض الكلابيين :

أَبَتْ الْفَلَائِلُ أَنْ تَمَسَّ إِذَا مَشَتْ      مِنْهَا الْبُطُونُ وَأَنْ تَمَسَّ ظُهُورَهَا  
٢ - الإعراب - الضمير في «له» للثوب . وزوعا : صفة للارتجاج .

الفريب - ماست : مشت متبخثرة . والارتجاج : الاضطراب والحركة .  
المعنى - يقول : إذا تبخثرت ارتجج بدنها واضطرب ، حتى يكاد ينزع عنها ثوبها ، لولا سواعدها . يريد : أن الكبيين في الساعدين يمنعان عنها نزاع الثوب ، لكثرة ارتجاجها وحركتها . وفيه نظر إلى قول الآخر :

لَوْلَا التَّمَنُّطُ وَالسَّوَارُ مَمَّا      وَالْحَجَلُ وَالْأُتْلُجُ فِي الْعَصَدِ  
لَتَزَايَاكَتَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ      لَكِنْ جُمْلَانِ لَهَا عَلَى عَمَدِ

٣ - الإعراب - الضمير في «تألم» للمرأة في الموضعين .  
الفريب - اللرز : موضع الخياطة المكشوفة من الثوب . والتألم : التوجع . والعضب : السيف ، وجهه : عضوب ، والصنيع : المحكم الصقال والصنعة .

المعنى - يريد : أنها رقيقة ناعمة ، يوجعها درز القميص ، كما يوجعها السيف ، لرقه بشرتها ، فإذا نال جسمها موضع الخياطة آلمها وأوجعها . وقد قيل في مثل هذا : إن ساورا حصر صاحب الحصن بعثت إليه بنت صاحب الحصن ، وكانت من أجل النساء : إن عاهدتني أنك تترجج في أسلعت إليك للفتاح ، فعاهدتها على ذلك ، فسكر أبوها ليلة ونام ، فدفعت للفتاح إلى سابور ، فأخذ للدينة ، وترجج بها . فبينما هي معه ذات ليلة على فراش الحرير تألمت وتوجعت ، وفاقت ، فدعا بالسمع ، ونظر إلى مضجعتها ، فرأى ورقة ورد على الفراش قد نالت جسمها ، فأثرت فيه ، فقلقت لذلك ، فقال لها : ما كان يخذلك به أبوك ؟ فقالت له : أب البر بالعسل والتجر . فقال : وكان جزاؤه منك ماجازيته ! فأخذها وثقت ضايرها إلى أذناب الخيل ، ولم يزل يطرد الخيل حتى قطعها قطعا .

دِرَاعَاهَا عَدُّوْا دُمْلَحِيهَا يَظُنُّ خَيْمِيْمُهَا الزَّيْنُدُ الصَّجِيْمُ<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّ قِيَابَهَا نَعِيْمٌ رَقِيْقٌ يُضِيءُ بِعَيْنِهِ الْبَدْرَ الطَّلُوْمُ<sup>(٢)</sup>  
أَقُوْلُ لَهَا اكْشِفِي ضُرِّيْ وَقُوْلِي بِأَكْثَرٍ مِنْ تَدَلُّلِهَا خُضُوْعَا<sup>(٣)</sup>  
أَخِفْتُ اللهُ فِي إِحْيَاءِ نَفْسِي مَتَى عُمِّيَ الْإِلَهِ بِأَنْ أُطِيْعَا<sup>(٤)</sup>  
غَدَا بِكَ كُلُّ خَلَوٍ مُسْتَهَامَا وَأَصْبَحَ كُلُّ مَسْتَوِرٍ خَلِيْعَا<sup>(٥)</sup>

١ - المعنى - يقول: ذراعاً هذه المرأة عدواناً للملجها، لعظميها وغلظها، يكادان يقصمان الملجحين لامتلاهما، فإذا نامت عند أحد يظن أن زندها اسمه هو الضجيج له لا هي .  
٢ - الإعراب - يضيء: لازم لا يتعدى، و«البدر» منصوب بالمصدر للضاف، أى بأن يمنع البدر من الطلوع .

المعنى - يقول: قبابها يشرق ضياؤها من تحتها، كما يشرق البدر تحت الغيم الرقيق. شبه النقاب على وجهها بالغيم الرقيق على البدر، وهو منقول من قول ابن السمينه:  
مُبَرِّقَةٌ كَالشَّمْسِ تَحْتَ سَحَابَةٍ وَكَالْبَدْرِ فِي جُحٍّ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمٍ  
وأخذه النهاية، وأحسن فيه بقوله:

قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا الدَّرُوعَ تَحَالَّهَا سُجَبًا مَرْزُورَةً عَلَى أَقَارٍ  
وقال بشار:

بَدَا لَكَ ضَوْؤُهُ مَا اخْتَجَبَتْ عَلَيْهِ بُدُوُ الشَّمْسِ مِنْ خَلَلِ الْغَمَامِ  
٣ - الإعراب - قال ابن القطاع: خضوعاً: تمييز، تقديره: بأكثر خضوعاً.  
المعنى - خضوعي في قولي أكثر من تدللها على كثرة .

٤ - المعنى - يقول: إحياء النفوس مما يتقرب به إلى الله تعالى، وليس هو مما يخاف منه .  
وللعنى: إذا وصلتى كنت قد أحييتى، وإحياء النفس طاعة لله تعالى، والله لا يعصى بالطاعة .  
ومثله لآخر:

مَا حَرَامٌ إِحْيَاكَ نَفْسٌ وَلَكِنْ قَتْلُ نَفْسٍ يَتَبَرَّرُ نَفْسٍ حَرَامٍ  
٥ - الفريب - الخلا: الخالي من هم المحبة والاستهام: الهائم المذهب العقل . والخلج: الذى قد خلج العذار، وتظاهر بالانهاك فى المحبة .

المعنى - يقول: قد أصبح بحبك كل خال من الهوى محباً لك مستهماً، والمستور الذى كان يخفى الهوى اهتك وانفضح بمحسبك . قال ابن وكيع: لو قال:

أَحَبُّكَ أَوْ يَقُولُوا جَزَّ نَخْلٌ      تَبِيرًا وَأَبْنُ إِبْرَاهِيمَ رِيحًا<sup>(١)</sup>  
بَعِيدُ الصَّيْتِ مُنْبَثُ السَّرَايَا      يُشَيِّبُ ذِكْرُهُ الطِّفْلَ الرَضِيعًا<sup>(٢)</sup>  
يَنْفُضُ الطَّرْفَ مِنْ مَكْرٍ وَدَهِي      كَانَ بِهِ - وَلَيْسَ بِهِ - خُشُوعًا<sup>(٣)</sup>  
إِذَا اسْتَعْطَيْتَهُ مَا فِي يَدَيْهِ      فَقَدْكَ، سَأَلْتَ عَنْ سِرِّ مُذِيعًا<sup>(٤)</sup>

= غَدَابِكَ كُلُّ خَلْوٍ فِي اشْتِغَالٍ وَأَصْبَحَ كُلُّ ذِي نَسْلِ خَلِيَمَا

لكان أحسن في الصنعة .

١ - الإعراب - قال أبو الفتح : إلى أن يقولوا ، غذف أن وأعملها ، وهذا على مذهبننا . وقال الواحدي : حتى يقولوا ، وقد علق زوال حبه بما لا يجوز وجوده . والمعنى : لا أزال أحبك .

الفريب - نير : جبل عظيم ، عروف بالحجاز ، وقد ذكره الشعراء في أشعارهم .

المعنى - يقول : أحبك إلى أن يقولوا : جز النخل ثبيرا ، أو أخيف ابن إبراهيم ، وهذا مستحيل . والمعنى : لا أزال أحبك ، لأن الجبل لا يجره النخل ، وللمدوح لا يرتاع .

٢ - الفريب - الصبت : الذكر الحسن . والسرايا : جمع سرية .

المعنى - يقول : هو كثير القارات ، وسراياه مبثوثة في الآفاق ، فإذا ذكر اسمه للطفل شاب ، وهو من قول للهدى :

أَلَا شَفَلْنَا عَنْكَ بِالذَّارِ كَبَّةٌ      يَشَيِّبُ لَهَا قَبْلَ انْقِطَامِ وَلِيدُهَا

٣ - الفريب - النهي والسكر : إخفاء السوء . والخشوع ، التل .

المعنى - يقول : هو يخفى مكره ، وهو ينفض الطرف حتى يرى أنه خاشع ، وليس بخاشع ، وليس في هذا البيت مدح ، لأنه قال : ينفض طرفه مكرًا ودهاء ، وإنما المدح في قول الفرزدق :

يُنْفِضِي حَيَاءً وَيُنْفِضِي مِنْ مَهَابَتِهِ      فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

وقول ابن الرومي في هذا جيد :

سَاهُ ، وَمَا يَنْتَقِي فِي الرَّأْيِ سَفَطَتُهُ      دَاهُ ، وَمَا يَنْطَوِي مِنْهُ عَلَى رَبِّهِ

فَدَهِيَةُ الدَّوَاهِي الرُّبْدُ يَدْرُوهَا      وَسَمُوهُ عَنْ غُيُوبِ النَّاسِ وَالْغَيْبِ

٤ - الفريب - قدك : حسبك وكفاك . وللذبيح : المظهر .

المعنى - يقول : إن سألته جميع ماله كمالك ، كاللذبيح إن سألته عن سر أفضاه ، ولم يكتمه ، فهو كذلك يعطيك ما يملكه ولا يبخل به .

قَبُولُكَ مَنَّهُ مِنْ عَلَيَّهِ وَإِلَّا يَبْتَدِي يَرُهُ فَطَيْعًا<sup>(١)</sup>  
 لِهَوْنِ الْمَالِ أَفْرَشَهُ أَدِيمًا وَلِلتَّفَرُّيقِ يَكْرَهُ أَنْ يَضِيْعًا<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا ضَرَبَ الْأَمِيرُ رِقَابَ قَوْمٍ فَمَا لِكِرَامَةِ مَدِّ النُّطُوعَا<sup>(٣)</sup>  
 فَلَيْسَ بِوَاهِبٍ إِلَّا كَثِيرًا وَلَيْسَ بِقَاتِلٍ إِلَّا قَرِيبًا<sup>(٤)</sup>  
 وَلَيْسَ مُوَدِّبًا إِلَّا بَنَصْلٍ كَفَى الصَّمَامَةَ التَّعَبَ الْقَطِيعَا<sup>(٥)</sup>

١ - المعنى - يقول: لاستلذاذه العطاء يرى قبولك عطاءه منا عليه، وإن لم يبتدىء بالعطاء قبل السئلة، فهو عنده مكروه فطيع، وضرب هذا مثلا. ومثله لحبيب :

يُعْطِي وَيَشْكُرُ مَنْ يَأْتِيهِ يَسْأَلُهُ فَشُكْرُهُ عِوَضٌ، وَمَالُهُ هَدَرٌ

٢ - المعنى - هذا الكلام له سبب، وذلك أن هذا الممدوح جاءه حل فيه ذهب ودرهم، ففرش نطوعا وجعلها عليه، فاعتذر المتنبى له، وقال: ليس لكرامته فرشها، وإنما هو إهانة، ليهينه في العطاء والتفرقة على القصاد، وما فعل هذا ليحفظه من الضياع ويدخره، وإنما يحفظه ليفرقة على السؤال والقصاد، ثم احتج لهذا بقوله: «إذا ضرب». وهو قريب من قول أبي الجهم:

وَلَا يَجْمَعُ الْأَمْوَالُ إِلَّا لِيَبْذُلَهَا كَمَا لَا يُسَاقُ الْمَدَى إِلَّا إِلَى النَّحْرِ

٣ - المعنى - يقول: ما يبط الأنطاع كرامة للمال، وإنما بسطها للتفرقة، وكذلك إذا ضرب الرقاب، ومد الأنطاع، فليس لكرامتهم، ولكن ليسان المجلس من الله. والنطوع: جمع نطع، ويجمع أيضا على أنطاع، ويقال: نطع، بفتح النون والطاء، وبكسر النون وفتح الطاء، وفتح النون وسكون الطاء، وكسر النون وسكون الطاء.

٤ - الغريب - التفرغ: الفحل الكريم، وهو هنا السيد الشريف.  
 المعنى - يقول: ليس يهب إلا للمال الكثير، وليس يقتل إلا الشريف العظيم، وهو من قول مسلم بن الوليد:

حَذَارُ مِنْ أَسَدٍ ضَرْغَامَةٍ شَرِسٍ لَا يُؤَانِجُ السَّيْفَ إِلَّا هَامَةً الْبَطْلِ

ويت للنبى أمدح. لأنه ذكر فيه الكرم والهمة.

٥ - الغريب - النعل: حديدة السيف. والصمصامة: السيف. والقطيع: السوط يقطع من جلود الإبل. والتعب: مغلول ثان.

المعنى - يقول: قد أقام سيفه في التأديب مقام سوطه، والسيف يغنى السوط عن التعب، وهذا مبالغة في وصفه بشدة البأس على اللذنيين.

عَلَى لَيْسَ يَمْنَعُ مِنْ نَجْمِهِ      مُبَارَزُهُ وَيَمْنَعُهُ الرُّجُومُ<sup>(١)</sup>  
 عَلَى قَاتِلِ الْبَطَالِ الْمُدَى      وَمُبْدِلُهُ مِنَ الزَّرْدِ النَّجْمِ<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا اعْوَجَّ الْقَنَا فِي حَامِلِيهِ      وَجَازَ إِلَى ضُلُوعِهِمُ الضُّلُومُ<sup>(٣)</sup>  
 وَنَالَتْ نَمَارَهَا الْأَكْبَادُ مِنْهُ      فَأَوَّلَتْهُ انْدِقَاقًا أَوْ صُدُومًا<sup>(٤)</sup>  
 فَحِذِّ فِي مُلْتَقَى الْخَيْلَيْنِ عَنْهُ      وَإِنْ كُنْتَ انْخَبُشْتَهُ الشَّجِيمَا<sup>(٥)</sup>  
 إِنْ اسْتَجَرَّتْ تَرْمُقُهُ بَعِيدًا      فَأَنْتَ اسْطَعْتَ شَيْئًا مَا اسْتَطَعِيَا<sup>(٦)</sup>

١ - المعنى - يقول : للمدوح ، واسمه على ما يمنع أحداً يأتى لمبارزته ، ولكن يمنعه الرجوع سالماً لشجاعته وفروسيته ، لما يبارزه أحد فيرجع عنه سالماً .

٢ - الغريب - للمدحى : الذى تغديه الناس بأنفسهم ، لما يرون من شجاعته وشدة بأسه . المعنى - يقول : هو يقتل البطال الكريم عند قومه ، ويسلبه درعه ، ويكسوه بدله دماً .

٣ - الغريب - إذا اعوج : أى انحنى ، وذلك أن الرمح إذا طعن به اعوج والتوى . وقوله : « جاز إلى ضلوعهم » يريد : نفذ من هذه ، كأنه شقّ الضلع من الجانبين . قال الواحدى : قال للثنى : كنت قلت :

\* وَأَشْبَهَ فِي ضُلُوعِهِمُ الضُّلُومَا \*

ثم أنشدت بيتاً لبعض المولدين « له » فرغبت عن قولى « أشبه » . البيت للبحرنى ، وهو :

فِي مَأْزِقِ صَنْكَ تَحَالُ بِرِ الْقَنَا      بَيْنَ الضُّلُوعِ إِذَا انْخَبَشَ ضُلُومَا

٤ - المعنى - يقول : لشدة الطعن اندقت الرماح فى الأكباد ، فكانت الأكباد أدركت بذلك منها ثاراً ، وهو معنى حسن .

٥ - الإعراب - خذ : الفعل عامل فى الظرف ، وهو قوله « إذا اعوج » ، والتقدير : إذا اعوجّ القنا ، وجاز الطعن إلى الضلوع ، ونالت الأكباد ، خذ عنه وثى « الخيلين » لإرادة الجمع .

الغريب - - الخبشة : من أوصاف الأسد ، وهو الشديد . والشجاع : الشجاع .

المعنى - إذا التقى الجمعان خذ عنه وتبعد ، وإن كنت قوى القلب كالأسد ، ويقال : إن الخبشة العرو ، وهو أوقع السباع .

٦ - الإعراب - أراد : أن ترمته ، خذف ورفع الفعل ، ولو نصبه على مذهبه لكان جرثوا . وبعبداً : حال : أى فى حال بعدك عنه ، ويجوز على إسقاط الخافض . أى من بعيد .

المعنى - إن استجرات : أى صرت جريئاً ، وقدرت على النظر إليه فى الحرب من بعيد ، =

وَإِنْ مَا رَيْتَنِي فَارْكَبْ حِصَانًا      وَمِنْهُ لَهُ تَخَرُّ لَهُ حَرِيرًا<sup>(١)</sup>  
 غَمَامٌ رُبَّمَا مَطَرَ اتِّقَامًا      فَأَقْطَعَ وَدَقَهُ الْبَلَدَ الْمَرِيًّا<sup>(٢)</sup>  
 رَأَيْتَنِي بَعْدَ مَا قَطَعَ الْمَطَايَا      تَبَسُّمُهُ وَقَطَّعَتِ الْقُطُومَا<sup>(٣)</sup>  
 فَصَبَّرَ سَيْلُهُ بِلَدِي غَدِيرًا      وَصَبَّرَ خَيْرُهُ سَنَتِي رَيْبًا<sup>(٤)</sup>

= فقد قدرت على شيء عظيم لم يقدر عليه أحد ، وهو من قول الطائي :

أَمَا وَقَدْ عِشْتَ يَوْمًا بَعْدَ رُؤْيَتِي      فَأَفْخَرُ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْفَارِسُ التَّجِدُّ

١ - الفريب - الحصان (بالكسر) . الكريم من الخيل ، وصي بذلك لأنه ضنَّ بمائه فلم يفز إلا على كريمة ، ثم كثر ذلك حتى سموا كل ذكر من الخيل حصاناً .

المعنى - يقول : إن ما ريتني في قولي - وللمارة : المجادلة - فاركب فرسا ، ومثل صورته ، فإنك تفخر صريعا قبل ملاقاته .

٢ - الإعراب - غمام : خبر ابتداء محذوف ، أى هو غمام .

الفريب - للريح : للبرق ، وهو الخصب .

المعنى - قال الواحدى : يقول : هو غمام ندى ، ولكن الغمام ربما تكون فيه صواعق مهلكة ، وأحجار برد ، كذلك هو ربما مطر قمة على الأعداء ، فسير مطره البلد الخصب قحطا محلا .

٣ - الفريب - القطوع : جع القطع ، وهو الطنفسة تحت الرجل . تجمه : قصده .

المعنى - يقول : هو رأى بعد ما طال سفرى ، حتى قطع رواحلى قصدى إياه ، وقطعت الرواحل طنافسها ، يعنى أبلتها ، لكثرة السير وطول المسافة .

٤ - الفريب - الغدير : هو مابقى من السيل بعده ، والريبع : فصل الخصب والأمطار .

المعنى - يقول : أعطاني حتى ملأتى بالعطاء ، كما يملأ السيل الغدير ، وصار دهرى كالريبع لطيبه ، وسعة عيشى فيه . ونحا فيه منحى قول ابن الرومى :

فَصَيَّفُهُ فِي رَيْبِعٍ طَوَّلَ مَدَّتِهِ      وَجَارَهُ كُلَّ حِينٍ مِنْهُ فِي رَجَبٍ  
 ومثله لأبي هفان :

لَرَيْبِعِ الزَّمَانِ فِي الْحَوْلِ وَقْتُ      وَأَبْنُ يَحْنَقٍ فِي كُلِّ وَقْتٍ رَيْبِعُ  
 وللبحتري :

وَكَمْ لَبِسْتُ انْخَفَضَ فِي ظِلِّهِ      عُمرى شَبَابٌ ، وَزَمَانِي رَيْبِعُ

وَجَاوَدَنِي بِأَنْ يُعْطِيَ وَأُخْوِي فَأَغْرَقَ نَيْلُهُ أَخَذِي سَرِيحًا<sup>(١)</sup>  
أُنْسِيَّ الْكَنَاسَ وَحَضْرَمَوْتَا وَوَالِدَتِي وَكِندَةَ وَالسَّيِّمَا<sup>(٢)</sup>  
قَدِ اسْتَفْصَيْتَ فِي سَلْبِ الْأَعَادِي فَرَدَّ لَهُمْ مِنَ السَّلْبِ الْمُجُومَا<sup>(٣)</sup>  
إِذَا مَالَهُ تُسِرُّ جَيْشًا إِلَيْهِمْ أَصْرَتَ إِلَى قُلُوبِهِمُ الْهُلُومَا<sup>(٤)</sup>  
رَضُوبَاكَ كَالرَّضَا بِالشَّيْبِ قَسْرًا وَقَدْ وَخَطَ النَّوَاصِي وَالْفُرُومَا<sup>(٥)</sup>

١ - المعنى - يقول : لم يلحق أخذى إعطاه حتى أعرق أخذى ، أى كان هو في الإعطاء أسرع مني في الأخذ ، جعل الإعطاء من اللدوح ، والأخذ منه مجاودة . يريد : أن أخذى منه كالجلود مني عليه .

٢ - الفريب - الكناس : محلة بالكوفة ، وكذا حضرموت . وكندة : محلة غربي الكوفة . والسبيح : سوق بالكوفة ، ومحلة كبيرة ، وكل هذه اللواضع سميت بأسماء من سكنها .  
المعنى - يقول : أنت أنسيتي بإحصائك والدق والهدى ، وهو من قول الراعي :  
رَجَاؤُكَ أَنْسَانِي تَذَكَّرُ إِخْوَتِي وَمَالُكَ أَنْسَانِي يَوْهَنِينَ مَالِيَا  
ومثله للبحترى :

جَعَوْتُ الشَّامَ مُرْتَبِعِي وَأُنْسِي وَعَلَوَةَ خَلَوَتِي وَهَوَى فُؤَادِي  
وَمِثْلُ نَدَاكَ أَذْهَلَنِي حَبِيبِي وَأَكْسَبَنِي سُلُوكًا عَنْ بِلَادِي  
٣ - الفريب - سلبت الشيء سلبا ، ( يسكون اللام ) . والسلب ( بفتح اللام ) : السلب .  
والهجوع : النوم .

المعنى - يقول : قد بلغت في قتل الأعادي ، وأخذ سلبهم ، حتى سلبتهم كل شيء ، فهب لهم النوم ، فإنهم لا يقدرُونَ عليه خوفا منك .  
٤ - الفريب - الملوغ : الجزع .

المعنى - يقول : إذا أنت لم تقزم بالحيوش غزوتهم بالفرع والخوف ، ولا يزالون خائفين جزعين منك ، وهو قريب من قول الطائي :  
لَمْ يَنْزُ قَوْمًا وَلَمْ يَنْهَضْ إِلَى بَلَدٍ إِلَّا تَقَدَّمَ جَيْشٌ مِنْ الرُّعْبِ

٥ - الفريب - النواصي : جمع ناصية ، وهي مقم الراس . والفروع : جمع فرع ، وهو الشعر .  
المعنى - يقول : قد رضاء بك كارهين ، كما يسبر الإنسان على الشيب كارهًا إذا جلل رأسه ، ولا يقدر على دفعه ، وكذلك أنت لا يقدرُونَ على دفعك .



فَلَا عَزَلَ وَأَنْتَ بِلا سِلَاحٍ لِحَاطُكَ مَا تَكُونُ بِهِ مَنِيعًا<sup>(١)</sup>  
لَوْ اسْتَبَدَلْتَ ذَهْنَكَ مِنْ حُسَامٍ قَدَدْتَ بِهِ الْغَافِرَ وَالذُّرُومَ<sup>(٢)</sup>  
لَوْ اسْتَفْرَغْتَ جُهْدَكَ فِي قِتَالٍ أَتَيْتَ بِهِ عَلَى الدُّنْيَا جَمِيعًا<sup>(٣)</sup>  
مَمُونٍ بِهِمْ تَسْمُو فَتَسْمُو قَتْنُومًا<sup>(٤)</sup> قَا تُنَلِّى بِمِرْتَبَةٍ قَتْنُومًا<sup>(٥)</sup>  
وَهَبَكَ مَمَحَّتْ حَتَّى لَا جَوَادُ فَكَيْفَ عَازَتْ حَتَّى لَا رَفِيعًا<sup>(٦)</sup>

١ - الغريب الأعزل : الذى لا سلاح معه . والعزل : مصدر الأعزل ، ومنع الرجل يمنع مناعة ، فهو منيع .

المعنى - يقول : إذا كنت أعزل بلا سلاح ، فلحاطك يقوم مقام السلاح ، لأنك إذا نظرت إلى عدوك خافك هيبة لك ، فصرت منيعا به ، فلا تحتاج معه إلى سلاح ، وهذه مبالغة ، وهو مأخوذ من قول الآخر :

لَحَاطُكَ طَرَفُكَ فِي الْوَعَى تُغْنِيكَ عَنِ سَلِّ السُّيُوفِ  
وَعَزِيمُ رَأْيِكَ فِي النَّهَى يَكْفِيكَ عَاقِبَةَ الشُّرُوفِ  
وَسُيُوفُ كَفِّكَ فِي الْوَرَى بَحْرٌ يَفِيضُ عَلَى الضَّعِيفِ

٢ - الغريب - للغافر : جمع مغفر ، وهو ما يكون على رأس الفارس من حديد ، وهو من النفر ، وهو النطية . والدروع : جمع درع ، وهو ما يكون على الفارس من حديد وغيره .

المعنى - يقول : لو أخذت ذهنا بدلا من حسامك ، لقطع للغافر التى على الدروس والدروع التى على الأجسام . يصفه بالذكاء والمطنة وحدة الذهن .

٣ - المعنى - يقول : جهدك ، أى طاقتك ، لو استفرغته فى قتال لأتيت على أهل الدنيا كلهم .

٤ - الغريب - تسمو : تملو . وتلقى : توجد . ومنه قوله سبحانه وتعالى : « ما ألينا عليه آباءنا »  
المعنى - قد مات همك ، فأنت لا تقع بمرتبة واحدة . وقوله « فتسمو » يجوز أن يكون خطبا له ، ويجوز أن يكون خبرا عن الممة .

٥ - الإعراب - جواد : رفعه على معنى ليس . ورفيع : نفسه بغير تنوين ، والألف فيه للوصل والإطلاق ، وليس هو ببدل عن تنوين كما هو فى قولك : رأيت زيدا ، وهو مبنى مع لا على مذهب البصريين ، وعندنا معرب .

المعنى - يقول : أنت بجودك قد أنسيت اسم الجواد ، فليس جود إلا جودك ، فكيف محارقاتك اسم الارتفاع عن الناس .

وقال يمدح عبد الواحد بن العباس بن أبي الأصبع الكاتب

أَرَكَايِبَ الْأَحْبَابِ إِنَّ الْأَذْمَا      تَطِيرُ الْخُدُودَ كَمَا تَطِيرُ الْيَوْمَا<sup>(١)</sup>  
فَاعْرِفْنِ مَنْ سَحَلَتْ عَلَيْكُنَّ النَّوَى      وَامْسِينَ هَوْنًا فِي الْأَرْزَمَةِ خُصْمَا<sup>(٢)</sup>  
قَدْ كَانَ يَمْنَعُنِي الْحَيَاءُ مِنَ الْبُكََا      فَالْيَوْمَ يَمْنَعُهُ الْبُكََا أَنْ يَمْنَعَا<sup>(٣)</sup>  
حَتَّى كَانَ لِكُلِّ عَظْمٍ رَنَّةٌ      فِي جِلْدِهِ وَلِكُلِّ عِرْقٍ مَدْمَعَا<sup>(٤)</sup>  
وَكُنِّي بَيْنَ فَضَحِ الْجَدَايَةِ فَاضِحَا      لِحَبِيْبِهِ وَبِمَصْرَعِي ذَا مَصْرَعَا<sup>(٥)</sup>

١ - الفريب - اركائب : جمع الركوب ، وهو الإبل . تلمس : تدق . والوطنس : الدق .  
والبرمع : حجارة يصر صغار رخوة .

المعنى - يقول : السموع تعمل بالخدو كما نهعن بال... ارة يحاطب اركائب . يقول : تأبى  
السموع بالخدود كذا تركن بالحجارة . وهاء النصيدة من الـ مر الكامل ، ولقافية من اللـ ارك .  
٢ - الفريب - النوى : البعد ، وهي مؤنثة .

المعنى - يقول : للإبل : اعرفن من حل عليكن العراق من هذه المحبوبة ، فاعرفن قدرها ،  
وارفغن بمشيككن ، فإنها لينة رقيقة ، فلا تصر على الأذى ، فامسِينَ رويدا خاضعة حتى لا يضرها  
السبر ، وهو تأديب للعطايا .

٣ - الفريب - البكا : يمتد ويقصر ، والأشهر للذ .

المعنى - يقول قد كان حياتي يظلب بكائي ، فالْيَوْمَ بكائي يظلب حياتي ، فتد غلب البكاء الحياء .  
٤ - الفريب - الرنة : فعلة من الرنين ، وهو صوت البكاكى .

المعنى - يقول : لكثرة بكائي ، لكل عظم من عظامي رنين يرتن ، ولكل عرق مدمع  
يدمع بكائي . قال ابن وكيع : وفيه نظر إلى قول ابن المعتز :

ومنيتم تجرح التراق قوادَه      ودمعُ من أجفانه يترقرق  
وإلى قول الآخر .

وكان لي في كل عضو واحد      فبأ يرنُ وناظراً ما يقرِف

٥ - الفريب - الجدابة : ولد الظبي .

المعنى - يقول : من فضح حسنه الطباء بحسن جيده وعيونه ، تحقيق أن يفصحني ، ومن  
فصح الظاء حسنه فاضح لمن أحبه ، وكفى بمصرعى في حبه مصرعاً . والمعنى : أنه غاية في الحسن  
وأنا غاية في العشق .

سَفَرَتْ وَبَرَقَها الحَياءُ بِصُفْرَةٍ      سَتَرَتْ مُحاسِنَها وَلَمْ تَكُ بُرْهُما<sup>(١)</sup>  
فَكَأَنَّها وَالذَّمْعُ يَقْطُرُ فَوْقَها      ذَهَبُ بَسِيطِي لَوْلُو قَدْ رُصِما<sup>(٢)</sup>  
كَشَفَتْ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَمْرِها      فِي لَيْلَةٍ قَارَتْ لَيْالِي أَرْبِما<sup>(٣)</sup>  
وَأَسْتَقْبَلَتْ قَرَّ السَّماءِ بِوَجْهِها      قَارَتْني القَمَرِينِ فِي وَقْتِ مَما<sup>(٤)</sup>

١ — الغريب — سفرت : ظهرت . ومنه : « الصبح إذا أسفر » . والبرقع : نقاب تتخذُه نساء الأعراب ، يستر الجبين والحواجب والوجه ، فيه ثقبان للعينين .

المعنى — يقول : لما ألفت خمارها ، وأسفرت عن وجهها برقعها الحياء بصفرة سترت محاسنها ، فقامت الصفرة مقام البرقع ، وذلك أنها لما جزعت للفراق تغير وجهها .

٢ — الإرواب — الضمير في : كأنها ، للصفرة والدمع يقطر : في موضع الحال .  
المعنى — وصف صفرة وجهها من الحياء بالذهب ، وشبه الدمع عليه باللؤلؤ ، فكأن صفرتها والدمع فوقها ذهب مرصع بلؤلؤ ، وفيه نظر إلى قول أبي نواس :

حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ

٣ — المعنى — أن اللآلئ صارت بذوائبها الثلاث أربع لآل ، كل ذؤابة كأنها ليل بسوادها . وهذا من قول أبي زُرعة :

فَبَيْتٌ وَلِي لَيْلَانِ بِالشَّعْرِ وَالذَّجَى      وَصُبْحَانِ مِنْ صُبْحٍ وَوَجْهِ حَبِيبٍ  
ولابن المعتز :

فَسَارَتْ فِي لَيْلَيْنِ بِالشَّعْرِ وَالذَّجَى      وَشَمْسَيْنِ مِنْ كَأْسٍ وَوَجْهِ حَبِيبٍ

٤ — المعنى — قال الواحدي : يجوز أن يريد بالقمرين : القمر والشمس وهي وجهها ، وجعل وجهها شمسا في الحسن والضياء ، ويجوز أن يشبه وجهها بالقمر ، فهما قران في وقت واحد ، وهذا كقول الآخر :

وَإِذَا الْفُرْأَلَةُ فِي السَّمَاءِ تَرَفَّتْ      وَبَدَا الْهَارُ لَوْفَتِهِ يَبْرَحُلُ  
أَبْدَتْ لَوْجَهُ الشَّمْسِ وَجْهاً مِثْلَهُ      بَاتِيَ السَّمَاءُ مِثْلَ مَا تَسْتَقِيلُ  
وهذا المعنى كثير جداً . قال الشاعر :

بَاتَتْ تُرْبِي ضِيَاءَ الْبَدْرِ طَلَمَتْها      حَتَّى إِذَا غَابَ عَنْ عَيْنِي أَرْتَنِه  
وقال البحرى :

وَبَاتَتْ تُرْبِي الْبَدْرِ وَالْبَدْرُ طَالِعُ      وَقَامَتْ مَقَامَ الْبَدْرِ لَمَّا تَقْبِيا

رُدِّي الْوِصَالَ سَقَى طُلُوكَ حَارِضٌ      لَوْ كَانَ وَصْلُكَ مِثْلَهُ مَا أَفْشَعَا<sup>(١)</sup>  
 زَجَلٌ يُرِيكَ الْجَوْ نَارًا، وَالْمَلَا      كَالْبَحْرِ، وَالتَّلَمَاتِ رَوْضًا مُمَرَّعًا<sup>(٢)</sup>  
 كَبْنَانِ عَبْدٍ الْوَاحِدِ الْفَدَى الَّذِي      أَرْوَى، وَأَمِنَ مَنْ يَشَاءُ، وَأَفْزَعَا<sup>(٣)</sup>

= وقال ابن المعتز :

بَاتَتْ يُرِيْنِيهَا هِلَاكُ الدُّجَى      حَتَّى إِذَا غَابَ أُرْنِيهِ  
 وقال أحمد بن طاهر :

وَمُطْلَعَةٌ بِاللَّيْلِ وَهِيَ تُعْلِنِي      ثَلَاثَ شُمُوسٍ : وَجَنَّتِيهَا وَرَاحَهَا  
 وَلَا يَدْفَعُ :

طَلَمْتُ وَالشَّمْسُ طَالِقَةٌ      مَنْ رَأَى شَسْتَيْنِ فِي بَلَدٍ !  
 ولمسلم :

فَبِتُّ أَسِيرُ الْبَدْرَ طَوْرًا حَدِيثُهَا      وَطَوْرًا أَنَا حِي الْبَدْرَ أَحْسِبُهَا الْبَدْرُ  
 والبحتري :

بَيْنَنَا وَلِي قَمَرَانِ : وَجْهُهُ مُسَاعِدِي      وَالْبَدْرُ إِذْ أَوْفَى الْقَمَامِ وَأَكْثَلَا

١ - الفريب - العارض : السحاب . وأقنع : أقمع وفترق .

المعنى - يقول : أعيدى لنا الوصال الذي كان لنا منك ، فلو كان وصالك دائما مثل دوام هذا السحاب ، لكان لا يزول ولا ينقطع .

٢ - الفريب - زجل : يسم له زجل ، وهو صوت الرعد . وللا : للتسع من الأرض . والتلعات : جمع تلة ، وهي ما ارتفع من الأرض ، والمرع : المنصب

المعنى - يقول : هذا السحاب له صوت برع ، ويعلل الخو برقه ، حتى يرى نارا ، ويملا للتسع من الأرض بالماء ، حتى يصير كالبحر ، ويرجع التلاع : أى يخصبها ، ويطلع عليها النبات ، لأنه يعم العالي وللتنفض ، لكثرة سيله . وجمع في هذا البيت ما فرق غيره ، وأبدع فيه . قل الطائي :

\* أَحْضَ لَنَا مَاءَ وَكَانَ بَارِقًا \*

يقول : رجع ماء بعد الرق . وقال ابن دريد :

كَأَنَّهَا الْبَيْدَاءُ غِيبٌ صَوْبِهِ      بَحْرٌ طَلَمًا نَيْارُهُ ثُمَّ سَجَا

٣ - الفريب - الفدى : الكثير من الماء ، ومنه قوله جل وعلا : «ماء غدق» ، أى كثيرا . المعنى - وصف بنان المدوح بكثرة عطائه ، فشبهه في كثرة عطائه بالسحاب الكثير الماء ، وهو مخلص حسن . ومثله للبحتري ، قال :

أَلِفَ الْمُرُوءَةِ مُذْ نَشَأَ فَكَأَنَّهُ سُقِيَ اللَّبَانَ بِهَا صَبِيًا مُرْمَعًا<sup>(١)</sup>

نُظِمَتْ مَوَاهِبُهُ عَلَيْهِ تَمَامًا قَاعَتَاهَا فَإِذَا سَقَطْنَ تَقَرَّرَا<sup>(٢)</sup>

= كَأَنَّهُ حِينَ لَبَّتْ فِي تَدَقُّعِهِ أَيْدِي الْخَلِيفَةِ لَمَّا سَالَ وَادِيهَا وَلِلطَّائِفِ :

بَنَانُ مُوسَى إِذَا امْتَهَلَتْ لِلنَّاسِ أُغْنَتْ عَنِ الْفَيْوِثِ

١ - ابهراب - مذ ومنذ (عندنا) أنهما يرتفع الاسم بعدها بإضمار مل مقدر محذوف . وقال البصريون : ها اسمان يرتفع مابعدهما ، لأن خبرهما ، ويكونان حرفين جارين ، فيكون مابعدهما مجرور ابهما . وجبتا أنهما مركبان من . من ، وإذ ، نغيا عن حالهما في أفراد كل واحد منهما ، خدمت المهزة ووصلت « من » بالذال ، وضمت الليم للرقب ، حالة الأفراد والتوكيد . والدليل على أنها مركبة من « من » ، و « إذ » ، أن من العرب من يقول في « مذ » نذ ( بكسر الليم ) ، فدل على أنها مركبة ، وإذا ثبت أنها مركبة كان الرفع بهما بتقدير فعل ، لأن الفعل يحسن بعد « إذ » والتقدير : مارأيت مذ مضى يومان ، ومذ مضى شهران ؛ وإذا كان الاسم بهما محفوضا كان الخفض بهما اعتسارا « بمن » ، ولهذا المعنى كان الخفض « بمن » أجود لظهور نون « من » فيها ، والرفع « بمن » أحود ، لحذف النون منها قلبيا « لإذ » ، ويدل على أن أصل « مذ ومنذ » واحد ، أنك لو سميت بهما قلب في تصغير « مذ » منيد ، وفي تكسيبه : أمناذ ، فترد النون المحذوفة ، لأن التكسير والتصغير يردان الأشياء إلى أصولها .

وحجة البصر بين : أنهما معناها : الأمد ، إذا قلت : مارأيت مذ يومان ، أمد انقطاع الرؤية يومان . والأمد : في موضع رفع بالابتداء ، فكذلك ما قام مقامه ، وإذا ثبت أنهما مرفوعان بالابتداء ، وجب أن يكون مابعدهما خبرا .

الفريب - اللبن ( بكسر اللام ) : جمع اللبن : الذي شربه . وقيل : لا يقال « لبن » إلا للمرأة ، وجمع لبن : الحيوان : اللبن . وللمرأة : الكرم .  
المعنى : يقول : قد ألف الكرم ناشئا من صغره . فكأنه سقيه في اللبن الذي شربه رضيعا . وهو مقول من قول حبيب :

نَمِسَ الشَّجَاعَةَ ، إِنَّهَا كَأَنَّ أَهْلَهُ قَدِمَا نَشُوعًا فِي الصَّبَا وَلَكِنُودًا

٣ - الفريب - النمام : جمع نمية ، وهي ما يعلق على السبي من العين : والفزع ، وهي العوذ .  
المعنى - قال الواحدى : من روى « نظمت على ما لم يسم فاعله ( بضم النون ) » فالمعنى : أن هاتين وما يفعله من الإعطاء جلت له بمنزلة التمام التي تعلق على من خاف شيئا ، فإذا سقطت عنه عاد الخوف يريد : أنه ألب الإعطاء واعتاده ، حتى لو ترك ذلك كان بمنزلة من سقطت تمامته . ومن رى بفتح النون ، فقال ابن فورجة : إنما يعنى من حصلت له اللوازم من الحد =

تَرَكَ الصَّنَائِعَ كَالْقَوَاطِيعِ بَارِقًا تِ وَالْمَالِي كَالْمَوَالِي شُرْمًا<sup>(١)</sup>  
 مُتَبَسِّمًا لِعُقَاتِهِ عَنِّ وَاضِحٌ تُعْشِي لَوَائِمُهُ الْبُرُوقَ اللَّمَعًا<sup>(٢)</sup>  
 مُتَكَشِّفًا لِعُدَاتِهِ عَنِّ مَسْطُورَةً لَوْ حَاكَ مُنْكَبِهَا السَّمَاءُ لَزَغَزَمًا<sup>(٣)</sup>  
 الْحَازِمَ أَلْيَقِظَ الْأَغْرَ الْعَالِمَ الْفَطِنَ الْأَلَدَ الْأَرْيَحِيَّ الْأَزْوَما<sup>(٤)</sup>  
 الْكَاتِبَ اللَّبِقَ الْخَطِيبَ الْوَاهِبَ النَّدْسَ اللَّيْبَ الْهَبْرِيَّ الْمِصْقَعًا<sup>(٥)</sup>

= واللح ، والنساء والأشعار ، وأدعية الفقراء ، فهو إذا لم يسمع ما تعود أنكر ذلك ، فكان كمن  
 أتى تيمتة فيفزع . وهذا منقول من قول الطائي :

تَكَادُ عَطَايَاهُ يُحْنُ جُنُوبَهَا إِذَا لَمْ يَمُودْهَا بِنَفْسَةٍ طَالِبٍ

١ - الغريب - الصنائع : جمع صبيعة ، وهي : الأيادي . والقواطع : السيوف . وبارقات :  
 مشرقات . والموالي : الرماح . شرعا : منتسبة .

المعنى - يريد : أنه جل أياديه مشرقة لامعة ، ومعاليه مرتفعة ، لاشتهارها بين الناس .  
 وقال أبو الفتح : يحارب أعداءه وحساده بالصنائع ، كما يحارب بالسيوف والرماح .

٢ - الإعراب - متبسمًا : يجوز أن يكون حالا من قوله « ترك الصنائع » ، ويجوز أن  
 يكون بفعل مضمر ، تقديره تلقاه متبسمًا .

الغريب - العفاة : جمع عاف ، وهو السائل . والواضح : الثمر . ويعشى : يذهب لمعاه  
 نور أبصارها . واللمع : اللوامع .

المعنى - هو يتبسم عن ثمر واضح ، يذهب لمعانه لمعان البرق . واستنار العشا للبرق ،  
 ونقله من قول الأحنف :

مُسْتَرْبِلِينَ سَوَاحِبًا مَازِيَةً تُعْشِي الْقَوَائِسُ قَوْعَهَا الْأَيْصَارًا

٣ - المعنى - أنه يظهر للأعداء العداوة ويباهرهم بها ، فله مسطوة لوزاحم منكبها السماء  
 لحركتها ، وهو يظهر العداوة لهم لا يكتفيها ، واستنار لمطوته ومنكبها لما جعلها تزامم السماء ،  
 لأن الزحام يكون بالماكب .

٤ - الإعراب - الحازم وما بعده : نصب على اللح .

الغريب - الحازم : ذو الحزم في أموره . واليقظ : الكثير التيقظ ، وهو الذي لا يفتل من  
 أموره والألد . الشديد الخصومة . والأريحي : الذي يرتاح للمعروف والكرم ، أي يهتزلهما  
 ويتحرك . والأروع : الذي يروعك بجماله . وقيل هو الحاذق .

٥ - الغريب - اللبق : الخفيف في الأمور . والمهبري : السيد الكريم . وقيل : الوسيم . =

قَسُّ لَهَا خُلُقُ الزَّمانِ لِأَنَّهُ مُفْنِي النُّفوسِ مُفَرِّقُ مَا جَمَعَ<sup>(١)</sup>  
وَيَدُّ لَهَا كَرَمُ النِّعامِ لِأَنَّهُ يَسْقِي العِمَارَةَ وَالْمَكَانَ الْبَلَقْمَا<sup>(٢)</sup>  
أَبَدًا يُصَدِّعُ شَعْبَ وَفَرٍ وَافِرٍ وَيَلُمُّ شَعْبَ مَكَارِمٍ مُتَّصِدِمَا<sup>(٣)</sup>  
يَهْتَزُّ الْجَدْوَى اهْتَزَّازَ مُهَنْدٍ يَوْمَ الرِّجاءِ هَزَزَتْهُ يَوْمَ الْوَعَى<sup>(٤)</sup>

= وقال جرير :

لَقَدْ وَلِيَ الخِلَافَةَ هِزْزِي أَلَفْتُ الْعِصْرِ لَيْسَ مِنَ النَّواحِي

والمصعق : الفميصع . والليب : العاقل . والنس : الفهم .  
١ - المعنى - يقول : الزمان من عادته إفناء الأشياء ، وكذلك هذا للمدوح يقتل أعداءه ، ويفرق ماله . يصف كرمه وكثرة غاراته ، وهو قريب من قول الحكى :

وَمَا هُوَ إِلَّا الْأَنْهَرُ تَأْتِي صُرُوفُهُ عَلَى كُلِّ مَنْ يَشْقِي بِهِ وَيُمَكِّدِي

٢ - الفريب - روى الطوارزى والعمارة ، بفتح العين . يريد : القبيلة ، كأنه قال : يسقى للكان الذى فيه الناس .

المعنى - يقول : هو يعطى كل أحد ، كما أن النعام يسقى كل أحد ، وللكان البلقع : الحمالى الذى لاعمارة فيه ، ومثله لابن المعتز :

وَرُصِيبُ بِالْجُودِ الْفَقِيرُ وَذَا الْغَنَى كَالْفَيْتِ يَسْقِي مُجْدِبًا وَمَرِيَمًا

ولآخر مخاطب الغيث :

وَأَنْتِ تَخْصُ أَرْضًا دُونَ أَرْضِ وَكَفَاءُ تَعْمَانِ الْبِلَادَا

٣ - الفريب - الشعب : مصدر شعبت الشيء شعبا : إذا لأمته . والوفر : الغنى . ويلم : يجمع .  
المعنى - يقول : هو يفرق المال ، ويجمع للكريم . وقد جمع فى البيت من صناعة الشعر بين التطبيق والتجنيس ، وهو من قول حبيب :

لَهُ كُلُّ يَوْمٍ شَمْلٌ مُجْدٍ مُؤَلَّفٍ وَشَمْلٌ نَدَى بَيْنَ الْعَفَاةِ مُشْتَتِّ

وللبحتري :

وَمَعَالٍ أَصَارَهَا لِاجْتِمَاعِ شَمْلٍ مَالٍ أَصَارَهُ لِافْتِرَاقِ

٤ - الفريب - الجدوى : العطايا . والهند : السيف . والوعى (بالعين والغين) : أصوات الحرب وغيرها ، وهى أيضا الحرب .

المعنى - يريد : يهتز يوم الرجاء اهتزاز مهند يوم الوعى ، وهو منقول من قول الحطيئة : =

يَا مُغْنِيَا أَمَلِ الْفَقِيرِ لِقَاؤُهُ      وَدَعَاؤُهُ بَعْدَ الصَّلَاةِ إِذَا دَعَا<sup>(١)</sup>  
أَفْصِرْ فَلَسْتُ بِمُقْصِرٍ جُزْتَ الْمَدَى      وَبَلَغْتَ حَيْثُ النَّجْمُ تَحْتَكُ فَارِبَمَا<sup>(٢)</sup>  
وَحَلَلْتَ مِنْ شَرَفِ الْفَعَالِ مَوَاضِعًا      لَمْ يَحْلُلِ الثَّقَلَانِ مِنْهَا مَوْضِعًا<sup>(٣)</sup>  
وَحَوَيْتَ فَضْلَهُمَا وَمَا طَمِعَ امْرُؤٌ      فِيهِ ، وَلَا طَمِعَ امْرُؤٌ أَنْ يَطْمَعَا<sup>(٤)</sup>  
فَقَدْ انْقَضَا بِمَا أَرَدْتَ كَأَنَّهُ      لَكَ كُلُّمَا أَرْمَعْتَ شَيْئًا أَزْمَعًا<sup>(٥)</sup>

= كُتُوبٌ وَمِثْلَانِ إِذَا مَا سَأَلْتَهُ      تَهَلَّلَ وَاهْتَرَّ اهْتَزَّازَ الْمَهْنَدُ  
ولنظم بن نورية :

تَرَاهُ كَنْصِلِ السَّيْفِ يَهْتَرُّ لِلنَّدَى      إِذَا لَمْ تَجِدْ عِنْدَ امْرِئٍ الشَّوْءَ مَطْمَعًا

١ - المعنى - قال أبو الفتح : دعاؤه بعد الصلاة لقائه : إِذَا دَعَا أَنْ يَسْهَلَ اللَّهُ لِقَاءَهُ .

٢ - الإعراب - فاربما : أراد فاربعن ، فوقف بالأدب ، كقوله تعالى « لندفعها »

المعنى - قال الواحدي : فلست بمقصر ، يحتمل أمرين : أحدهما : إني لأعلم أنك لا تقصر ،  
وان أمرت بالانقصار ، والآخر : أعلم أنك وان قصرت الآن لست بمقصر لنجاوزك المدى . وقوله  
« اربع » ، أي كف حسبك ، وهو قريب من قول أبي تمام :

يَأْلَيْتَ شِعْرِي مَنْ هَذِي مَنَاقِبُهُ      مَاذَا أَلْدَى بِلُؤْلُؤِ النَّجْمِ يَنْتَظِرُ  
٣ - الغريب - يحلل : يزل . ويقال : يحلل (ضم اللام وكسرهما) وقرأ الكسائي بضم  
اللام والثقلان : الجن والإنس .

المعنى - يقول : نزلت بشرف فعالك ، و«الت في مكان عال لا يحمله أحد من الإنس والجن  
لعلو قدرك عليهم .

٤ - الإعراب - الضمير راجع إلى « الفضل » . وه أن يطمعاً : في موضع نصب بحذف الخافض ،  
تقديره : في أن : على أحد المنهيين .

المعنى - يقول : قد حوت فضل أهل الفضل من الثقلين ، وهو فضل ما طمع امروء في  
نيه ، ولا حدثته به نفسه بعد مرأهه .

٥ - الإعراب - « لك » : اللام : متعلق بمحذوف دل عليه الكلام ، تقديره : موافق لك ، وهو  
خبر كان .

الغريب - قال الخليل : أزمعت على أمر ، فأنا مزمع عليه : إذا ثبت عزمك عليه . وقال  
الكسائي : أزمعت الأمر ، ولا يقال : أزمعت عليه . قال الأعشى :

أَأَزْمَعْتَ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْنِكَارًا      وَشَعَلْتَ عَلَى ذِي هَوَى أَنْ تَزَارَا =



وَأَطَاعَكَ الدَّهْرُ الْعَصِيَّ كَأَنَّهُ عَبْدُهُ إِذَا نَادَيْتَ لَبِّي مُسْرَمًا<sup>(١)</sup>  
أَكَلْتَ مَفَاخِرُكَ الْمَفَاخِرَ وَأَثْنَتَ عَنْ شَاوِهٍ مَطِيٍّ وَمَنْقِيٍّ ظُلْمًا<sup>(٢)</sup>  
وَجَرَيْنِ تَجْرَى الشَّمْسُ فِي أَفْلَاكِهَا فَقَطَعْنَ مَغْرِبَهَا وَجُزْنَ الْمَطْلَمَا<sup>(٣)</sup>

== وقال الفراء : أزمعت ، وأزمت عليه ، بمعنى : مثل : أجمعت ، وأجمعت عليه . وقول الفراء حسن ، لأنه قد جاء في القرآن : « فاجمعوا أمركم » في قراءة الستة . سوى أبي عمرو ، فإنه قرأ بوصل الألف وفتح الليم ، من جمع .

المعنى — يقول : إذا أردت شيئا وافقك القضاء ، فكأنه يزم على إرادتك ، ولا يخالفك فيما تريد ، كأنه مطيع لك فيما تأمر وتنهى ، وهو من قول الأول :

وَكَيْفَ وَأَسْبَابُ الْقَضَاءِ مُطِيعَةٌ مُسَيِّمَةٌ فِي كُلِّ أَمْرٍ يُحَاوِلُهُ

١ - الفريب - العصي : العاصي .

المعنى — يقول : إن الدهر لم يزل عاصيا يذكد على كل من أمل شيئا ، ولا يباخه مراده ، وأنت قد أطاعك ، فكأنه عبد إذا دعوته لباك بما تريد ، وهو قريب من قول الآخر :

تَصَرَّفَتِ الدُّنْيَا لَهُ بِقَضَائِهِ فَأَيَّامُهَا أُنَى يَشَاءُ صَوَارِفُ

٢ - الفريب — شأوهن : سيقتهن . وطلع : جمع ظالع ، وهو الغامض من يد أو رجل .

المعنى — يقول : قد أفنت فضائك وأوصافك المضائل ، وقد انصرفت بعد بلوغ غاية الوصف فيها ، مطايا وصفى ظلما ، أى مقصرة عن الإدراك ؛ ولما استعار لوصفه مطايا ، جعلها ظلما . ومثله لحبيب :

هَدَمْتَ مَسَاعِيهِ الْمَسَامِي وَأَبْتَنْتَ خُطَطَ الْمَسَاكِمِ فِي عِرَاصِ الْفَرَقْدِ

٣ - المعنى — يقول : جرت مفاخرك في الشرق والغرب مجرى الشمس ، فما تركز شرقا ولا غربا إلا جزئه ، لأن ذكرك قد عم البلاد بالفخر . قال ابن وكيع : هذا مأخوذ من قول لحبيب :

أَمَطَّلَعَ الشَّمْسُ تَبْغِي أَنْ تَوْمَ بِنَا فَقُلْتُ كَلَّا وَلَكِنْ مَطَّلَعَ الْجُودُ

وليس بينهما تناسب لالفاظ ولا معنى ، وإنما بيت حبيب فيه المخلص الحسن ، وإنما هو من قول ابن الجهم :

وَسَارَتْ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بِلَدَةٍ وَهَبَتْ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

ومن قول أبي قيس يصف قصيدة :

تَسِيرُ مَسِيرَ الشَّمْسِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا وَيَحْمِلُو بِأَفْوَاهِ الرِّجَالِ نَشِيدَهَا

لَوْ نِطَطَتِ الدُّنْيَا بِأُخْرَى مِثْلَهَا لَعَمَمَتْهَا وَخَشِينَ أَنْ لَا تَقْنَعَا<sup>(١)</sup>  
فَتَى يُكَذِّبُ مُدَّعٍ لَكَ فَوْقَ ذَا وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنْ حَقًّا مَا ادَّعَى<sup>(٢)</sup>  
وَمَتَى يُؤَدِّى شَرْحَ حَالِكٍ نَاطِقٍ حَفِظَ الْقَلِيلَ النَّزْرَ مِمَّا ضَيَّعَا<sup>(٣)</sup>  
إِنْ كَانَ لَا يُدَّعَى الْفَتَى إِلَّا كَذَا رَجُلًا فَتَمَّ النَّاسَ طَرًّا إَصْبَعَا<sup>(٤)</sup>

١ - الإعراب - الرواية الصحيحة ، وهي التي أت بها على الشيخين الإمامين : أبي الحرم مكى بن ريان ، وأبي محمد عبدالمعتمد بن صالح السحوى «لعممها» ، «وخشين» بالنون ، والضمير للمعناخ . وروى الواحدى والخوارزمى «لعممتها» ، والضمير للممدوح ، «وخشيت» بضم التاء ، والضمير للمعتنى . المعنى - يقول : لو قرت الدنيا بأخرى مثلها ، وضمت إليها لعمتها هتك وعزتك ، وسعة صدرك ، وخشت أما أن لا تقنع بهما ؟ وعلى روايتهما «لعممها» ، أى مفاركك وفضايلك ، وخشين أن لا تقنع بهما .

٢ - الإعراب - جعل اسم «أن» نكرة ، وهو جائز فى ضرورة الشعر ، وكان الوجه أن يقول : أن ما ادَّعى حق ، فيكون التقدير : دعواه حق ، و «ما ادَّعى» : فى موضع رفع ، لأنه خبر أن . المعنى - يقول : لا يكذب من ادَّعى لك فوق هذا ، لأن الله يشهد بتسديقه بما خلق فيك من علو الهمة ، والفضائل الموجودة .

٣ - الفريب - العز : هو القليل ، وإنما كثره لاختلاف اللفظ ، كقوله تعالى : ولا يمسن فيها نصب ولا يمسن فيها الغوب «ومعها واحد» .

المعنى - قال أبو الفتح : حفظ القليل من جنس ماضيه ، لأن الممدوح لا يكون مضيعا . قال الواحدى : وعنى بهذا نفسه . يريد : أنه إنما حفظ القليل من مفاخره ، لأنها أكثر من أن تحفظ ، وفيه نظر إلى قول الحكيم .

\* حَفِظْتَ شَيْئًا وَتَابَتْ عَنْكَ أَشْيَاءٌ \*

٤ - الإعراب - رجلا : نصبه لأنه موضع للمفعول ، لأنه خبر مام بسم فاعله ، ومن الناس من يسميه مفعولا ثانيا .

المعنى - قال أبو الفتح : إن كان لا يدعى الفتى رجلا حتى يكون مثلك ، فسم الناس جميعهم إصعا ، لأنهم لو ورنوا بإصبعك ما ورفوا .

وقال الواحدى : لأنهم بالقياس إليه كالإصبع من الرجل . قال : وكان هذا للممدوح يلقب بذى الإصبع ، له إصبع زائدة .

وروى الخوارزمى «أصعا» بالضاد للمعجمة : جمع ضبع . يريد : كلهم بالإضافة إليك ضاع ، لأنك حزت شرفا وقدرا لم ينله إلا أنت . قال ابن وكيع : وهو من قول أبي النجم ==

إِنْ كَانَ لَا يَسْمَى لِجُودٍ مَاجِدٍ      إِلَّا كَذًّا فَالْفَيْتُ أَبْجَلُ مَنْ سَمَى <sup>(١)</sup>  
قَدْ خَلَفَ الْعَبَّاسُ غُرَّتَكَ ابْنَهُ      مَرَأَى لَنَا وَإِلَى الْقِيَامَةِ مَسْمَا <sup>(٢)</sup>

## وقال يرثي أبا شجاع فاتكا

وهذه القصيدة من الكامل والقافية من التمداد

الْحُزْنُ يُقْلِقُ وَالتَّجَمُّلُ يَرْدَعُ      وَالذَّمْعُ يَنْتَهِمَا عَصِي طَبِيعِ <sup>(٣)</sup>  
يَنْتَازِعَانِ دُمُوعَ عَيْنِ مُسَهِّدٍ      هَذَا يَجِيءُ بِهَا وَهَذَا يَرْجِعُ <sup>(٤)</sup>  
النُّومُ بَعْدَ أَيِّ شُجَاعٍ نَافِرٍ      وَاللَّيْلُ مَعِيَ وَالْكُوَاكِبُ ظَلَعُ <sup>(٥)</sup>

- =      لَوْ كَانَ خَلَقَ اللَّهُ جَنْبًا وَاحِدًا      وَكَنتَ فِي جَنْبٍ لَكُنْتَ زَائِدًا  
ومن قول عمر بن أبي ربيعة الغزوي :
- وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ فِي جَانِبٍ      مِنَ الْأَرْضِ وَأَعَزَّتْ جَانِبًا  
لَيَسَّمْتُ طَبِيعَهَا لِنَفْسِي      أَرَى قُرْبَهَا الْمَحَبَّ الْمَاجِيَا
- ١ - المعنى - يريد : إن كان لا يصح سمي كل ماجد لمكرمة حتى يفعل فعلك ، فالغيت أبخل من سعي ، ليمد ما بينكما ، ووقوعه دونك .
- وقال أبو الفتح : إن قيل : لم جعل الغيت أبخل الساعين ، إذ قصر عن جوده ؟ هلا كان كأحدهم ! قيل : إنما جاز هذا على اللبالة . قال ابن وكيع :
- سَقَيْتَ فَكَانَ الْفَيْتُ أَذَى مَسَافَةٍ      وَأَضْيَقَ بَاتًا مِنْ نَدَاكَ وَأَقْصَرَا
- ٢ - الإعراب - مرأى ومسمما : نصبهما على البدل من الغرة ، ويجوز أن يكونا حالين من «الغرة» ودانته . يريد : يا ابنه بحذف حرف النداء ، وهو منادى مضاف .
- المعنى - يقول : أبوك العباس لما مات خلفك لتراكم بأعيننا ، ونشاهد فضلك ومفاخرك ، وسبق ذكرك بالفضائل بين الناس ، يتداولونه إلى يوم القيامة .
- ٣ - المعنى -- يقول : الحزن لأجل هذه اللابية يقلقني ، والصبر يمنعني عن الجزع والتهالك ، والدمع عاصي للتجمل ، مطيع للقلق .
- ٤ - الفريب - السهد : الكثير السهاد ، وهو المنوع النوم .
- المعنى - يقول : الصبر والحزن ينتازعان دموع عيني ، فالحزن يجيء بها ، والصبر يردّها .
- ٥ - المعنى - قال أبو الفتح : لو كان الليل والكواكب معي لكان الليل والكواكب مما يؤثر فيها حزن لأثر فيهما موته . =

إِنِّي لَأَجْبُنُ مِنْ فِرَاقِ أَحِبَّتِي وَنَحْسُ نَفْسِي بِالْحِمَامِ فَأَشْجُعُ<sup>(١)</sup>  
وَيَرِيدُنِي غَضَبُ الْأَعَادِي قَسْوَةً وَيُلِمُّ بِي عَنَبُ الصَّدِيقِ فَأَجْزَعُ<sup>(٢)</sup>  
تَصَفُّو الْحَيَاةَ لِجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ عَمَّا مَضَى فِيهَا وَمَا يُتَوَقَّعُ<sup>(٣)</sup>  
وَلَيْنَ يُمَالِطُ فِي الْحَقَائِقِ نَفْسَهُ وَتَسْوُهَا طَلَبَ الْمُحَالِ فَتَطْمَعُ<sup>(٤)</sup>

== وقال الخطيب : إنما أراد أن الليل طويل لنفقه ، فالليل معي ، والكواكب ظلم ما تسير .  
يريد : طول الليل للحزن .

وقال الواحدى : النوم بعده لا يألّف العين ، فلا تنام حزنا عليه ، والليل من طوله كأنه قد  
أعيا عن الشيء فانقطع ، والكواكب كأنها ظالمة لا تقدر أن تقطع الفلك تغرب ، كل هذا  
يصف به طول ليله بهمه من الحزن عليه .

١ - الفريب - يقال : جبن عنه ، وجبن منه شاد . والحمام : اللوت .  
المعنى - يقول : إنى أخاف فراق الأعبة خوف الجبان ، وأشجع عند اللوت فلا أخافه .  
يريد : أن الفراق عنده أعظم من اللوت ، كما قال حبيب :

جَلِيدٌ عَلَى عَنَبِ الْمُطْلُوبِ إِذَا عَرَّتْ وَلَيْسَ عَلَى عَنَبِ الْأَخْلَاءِ بِالْجَلِيدِ  
٢ - المعنى - يريد : أنه صعب على الأعداء لا يلين لهم ، ولا يعتمهم ، ويزداد عليهم قسوة إذا  
غضبوا ، ولكنه عند عنب الصديق يمزج ، ولا يطبق احتياله ، وهذا كقول أشجع السلمي :  
يُطْعِمِي زِمَامَ الطَّوْعِ أَجَابَةً وَيَكْتُمُونِي بِالْمَلِكِ الْقَادِرِ  
ومثله للطائي :

جَلِيدٌ عَلَى عَنَبِ الْمُطْلُوبِ إِذَا عَرَّتْ وَلَيْسَ عَلَى عَنَبِ الْأَخْلَاءِ بِالْجَلِيدِ  
٣ - المعنى - يقول : إن الحياة لا تصفو لمن يلحظ الدنيا بين المعرفة ، ويتأملها تأمل الهراية ،  
وإنما تصفو لجاهل لا يعرف عواقبها فيتوقعها ، أو لناقل لا يمثل صوارفها وتصارفها . وتذكر ما ،  
فهى تصفو لناقل عما مضى من حياته ، وما يتوقع في العواقب من اقتضاها ، أو حاد لا يطبق حمله .  
٤ - المعنى - يقول : إنما تصفو لمن يغالط فيها عقله ، وتحسن عند من يكابر فيها نفسه ،  
ويسومها الحال فتزكن إليه ، أو يمنيا فتعتمد بآمالها عليه . ومعنى البيت : أن الدنيا على الحقيقة  
دار غرور وأخطار ، والإنسان فيها على خطر عظيم ، والحياة فانية فيها وإن طالت ، فمن غلط في  
هذا ، ومنى نفسه السلامة والبقاء . صفا عيشه حين ألقى عن نفسه الفكر في العواقب ، وكف  
نفسه طلب المحال من البقاء في السلامة مع نيل الراد ، وطمعت في ذلك نفسه . وهو من قول  
= أنى العاتية :

أَيْنَ الَّذِي الْهَرَمَانِ مِنْ بُنْيَانِهِ مَا قَوْمُهُ مَا يَوْمُهُ مَا الْمَضَرَعُ<sup>(١)</sup>  
تَتَخَلَّفُ الْآثَارُ عَنْ أَصْحَابِهَا حِينًا وَيُذَكِّرُهَا الْفَنَاءُ فَتَنْتَبِعُ<sup>(٢)</sup>  
لَمْ يُرْضِ قَلْبَ أَبِي شُجَاعٍ مَبْلَغٌ قَبْلَ الْمَمَاتِ وَلَمْ يَسْمَعْ مَوْضِعَ<sup>(٣)</sup>  
كُنَّا نَنْظُرُ دِيَارَهُ مَمْلُوءَةً ذَهَبًا فَاتَتْ وَكُلُّ دَارٍ بَلْقَعُ<sup>(٤)</sup>

= إِنَّمَا يَنْفَرُ بِالْأَنْفِ غَفُولٌ أَوْ جَهُولٌ

ثم قال دالا على أن البقاء محال : [أين الذي ... الخ]  
١ — الغريب — الهرمان : بناآن عظيمان بارض مصر ، ارتماع كل واحد منهما أربعمائة ذراع ، وهما تابنان ، ولا يعرف الباني لهما .

وقال الواحدى : أحدهما قبرشداد بن عاد ، والآخر قبرإرم ذات العماد .

الإعراب — ما قومه ، وما بعده : استفهام ، معناه التعجب . ومثله : « الحاققة ما الحاققة » ؟  
المعنى — يقول : إنهما بقيا بعد من بناهما ، واندرس ذكره وذكر قومه ، لما يعرفون ، ولا يعرف بأى مينة هلك ، ولا فى أى وقت ، لطول عمر البشر عليه . وهذا كله يريد به التنبيه على أن الدنيا مغنية لأهلها ، منكورة على من اغتر بها ، وأن الفناء واقع ، ولا سبيل إلى البقاء . وقوله « أين الذي الهرمان من بنيانه » : استدلل بينهما على تمككه ، وأقامهما شاهدين على قوته وقدرته ؟ أى أين هو وقوته ؟ وأين قومه وكبريتهم ؟ وأين عددهم وعددهم ؟ أما عفت الدنيا آثار ملكه وأفنته ؟ أما فرقت شمله وشفتته ؟ أما فى بطن الأرض غيبته ؟ وفيه نظر إلى قول عدى بن زيد :  
أَيْنَ كِسْرَى كِسْرَى لِللُّوْكَ أَنْوَشُرُ وَإِنْ أُمَّ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ

٢ — المعنى — يريد : أن الآثار ، وهى البنيان ، تبقى بعد أربابها ، لتدل على تمككهم وقوتهم وسطوتهم ، ثم بناها بعدهم ما نالهم من الفناء ، وأن الخراب سيدركها فتذهب الآثار كما ذهب للوثرين لها ، فهذه عادة الدنيا بأهلها ، وللعهود من تساريفها .

٣ — المعنى — يريد : أنه كان على الأهمية ، وما كان يرضى ببلوغ ببلغه فى العلا ، حتى يطلب ما فوقه ، ولم يسهه موضع لكثرة جنوده ، ولا يرضى بذلك المكان ، لأنه كان لا يبلغ مبلغا إلا رآه قليلا لنفسه ، متواضعا عن جلالة قدره ، ولا يملك حجة من الأرض لإضاقت عن حمة ، وقصرت مع سعتها عن الوفاء برغبته .

٤ — الغريب — البلقع : الخلل الذى لا شئ فيه . وقوله « ذهب » : تميز .

المعنى — يقول : كنا نظن أنه صاحب ذخائر ، فلما مات لم يخلف شيئا ، لأنه كان جوادا .  
وقوله « كل دار بلقع » يريد : أن ما ل كل دار أن تكون خالية بعد ساكنها بلقعا ، وهذه عادة الدنيا بأهلها .

وَإِذَا الْمَكَارِمُ وَالصَّوَارِمُ وَالْقَنَا وَبَنَاتُ أَعْوَجَ كُلُّ شَيْءٍ يَجْمَعُ<sup>(١)</sup>  
الْمَجْدُ أَخْسَرُ وَالْمَكَارِمُ صَفْقَةٌ مِنْ أَنْ يَعِيشَ بِهَا الْكَرِيمُ الْأَزْوَغُ<sup>(٢)</sup>

١ - الإعراب - كل: روى بالنصب والرفع، فمن رفعه فالتقدير: كل شيء من هذه الأشياء يجمعه، ومن نصبه أراد: يجمع كل شيء من المذكورات.

الغريب - أعوج: هو غل كرم كان في الجاهلية، نسب إليه الخيل الأعوجية، وإنما سمي أعوج، لأن غارة نزلت بأصحابه ليلا فهربوا، وكان هذا الفرس مهرا، فلفظهم، به حمولة في وعاء على الإبل، فأعوج ظهره، وبقي فيه العوج، فلقب بالأعوج.  
وقال الأصمعي: سئل ابن الهلالية فارس أعوج عنه؟ فقال: ضلت في بعض مفاوز بني تميم، فرأيت قطاة تطير، فقلت في نفسي: والله ما يزيد إلا الماء، فانحنت، فما زلت أغص من عنان أعوج حتى وردت الماء، وأدركت القطاة، وهذا البيت من قول حاتم.

مَتَى مَا يَجِيءُ يَوْمًا إِلَى الْمَالِ وَارِثٍ يَحْذَرُ تَجَمُّعَ كَفٍّ غَيْرِ مَلَأَى وَلَا صِفَرٍ  
يَحْذَرُ مَهْرَةً مِثْلَ الْفَنَاءِ قَوْمَةً وَعَصْبًا إِذَا مَا هَزَّ لَمْ يَرْضَ بِالْمَهْرِ  
وَرَمَحًا رَدَيْنِيَا كَانَ كَكُوبَةٍ قَوَى الْقَسْبِ قَدْ أَرَى ذِرَاعًا عَلَى الْقَسْرِ  
ومثله:

إِذَا خَزَنَ الْمَالُ الْبَخِيلُ قَانِمًا خَزَائِنُهُ خَطِيئَةٌ وَكُورُهُ  
ومن قول عروة بن الورد:

وَذِي أَمَلٍ يَرْجُو تَرَانِي .. الت

ومن قول امرأة:

\* مَضَى وَوَرَّثَنَاهُ كَرِيسَ مُقَاصَّةٍ \*

وهي من أبيات الحامسة، وقد قال مروان بن أبي حفصة في معلن بن زائدة يرثيه:

وَلَمْ يَكْ كَزُهُ ذَهَبًا وَلَكِنْ حَدِيدَ الْهِنْدِ وَالْخَلَقَ الْمَذَلَّ

٢ - الإعراب - إذا جعلته، المجد واللكارم أخسر صفة، اختل لأنك تفصل بالمكارم بين «أخسر»، وبين «صفة»، وهي منصوبة «أخسر» التي هي عطف على «المجد»، وهذا غير جائز، لأن «صفة» تحمل من «أخسر» محل الصلة من الوصول، ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول: زيد أحسن وعمرو وجهاء ولكن لك أن تصرفه إلى وجه آخر، وهو أن تجعل «المكارم» عطفًا على الضمير في «أخسر» فإن عطفه على الصبر الذي فيه لم يكن أجنبًا منه، فلا يعد فصلا بينه وبين «صفة» فيصير نحو قولك: صبر برجل أكل وعمرو خبزًا، بعطف عمرو على الضمير في «أكله»، ونصب «خبزًا» بأكل. وفي نوادر أبي زيد:

فَجَبْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ إِذَا الدَّاعِي الْمَثُوبُ قَالَ: يَا لَا =

وَالنَّاسُ أُنْزِلَ فِي زَمَانِكَ مَنَزِلًا مِّنْ أَن تُمَاسِّهُمْ وَقَدَّرُكَ أَرْقَعَ  
بَرْدَ حَشَائِ إِنِ اسْتَطَعْتَ بِلَفْظَةٍ فَلَقَدْ تَصَرُّ إِذَا تَشَاءُ وَتَنْفَعُ  
مَا كَانَ مِنْكَ إِلَى خَلِيلٍ قَبْلَهَا مَا يُسْتَرَابُ بِهِ وَلَا مَا يُجْعُ  
وَلَقَدْ أَرَاكَ وَمَا تُلِمُ مُلِمَةً إِلَّا تَقَاهَا عَنْكَ قَلْبٌ أَصْنَعُ

فلا يجوز أن يكون «نحن» مرفوعا بالابتداء و«منكم» متعلق ب«خير» على أن يكون «خير» خبرا لمبتدأ،  
لأن الفصل «نحن» بين «خير» و«منكم»، ولكن يجوز أن يكون «نحن» توكيدا للضمير في «خير»،  
ويكون «خير» خبر مبتدأ محذوف، فكأنه قال: فنحن خير عند الناس منكم، وحسن حذف «نحن»  
الأولى، التي هي مبتدأ لجمي «البنية» توكيدا للضمير في «خير»، ويجوز وجه آخر، وهو أن تنصب صفة،  
بفعل مضمر يدل عليه «أخسر». وتجعل «للكارم» عطفا على «المجد» لاعلى الصبر في «أخسر». فلا  
تكون على هذا قد فصل بين ما يجري مجرى الصلة والوصول، فيصير التقدير: المجد أخسر، وللكارم  
أيضا لذلك. ثم قال: صفة، وكأنه قال: خسرت صفة، فدل «أخسر» على خسرت، كما دل  
«أعلم» في قوله تعالى «إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مِنْ صِلِّ عَنْ سَبِيلِهِ» على يعلم أو علم، فيكون «من يضل»  
منصوبا بالفعل الذي دل عليه «أعلم»، وإنما حملناه على ذلك هربا من أن يكون «من يضل» في  
موضع جر بالإضافة إلى «أعلم»، لأن «أعلم» أفعال، وأفضل، إذا أضيف إلى شيء كان بعضاله، نحو  
قولك: زيد أكرم الناس، فلا بد أن يكون من الناس، ولا نقل: زيد أفضل العالم، لأنه ليس  
من العالم، فكذلك لا يجوز أن تضيف «أعلم» إلى من يضل، لأن الله تعالى لا يكون بعض الضالين.  
الفريب — الأروع: الكريم الحسن للنظر.

المعنى — يقول: المجد وللكارم حظهما أقص من أن يعيش أبو شجاع للرئى الجامع لشمليهما،  
للكل بمحظهما.

١ — المعنى — يقول: أهل زمانك أقل قدرا، وأوضع مكانا ومرتبة من أن تكون بينهم  
غلاظا لهم، لأنك ترتفع عنهم، ويتواضعون منك، وتكبر عن مماثلتهم، فأنت أشرف منهم.  
٢ — المعنى — يقول: كلنى كلمة لم قدرت عليها لتسكن حرارة قلبي من الوجد، فأنت كنت  
حيا تضر الأعداء وتنفع الأولياء، وإنما طلب تبريد الحشى لما يضر من الوجد والحزن والأسف  
على اللقود، فخطبه بهذا، وهو يعلم أنه لا يقدر على الجواب.

٣ — المعنى — يقول: ما كان منك إلى أحببك قبل أن تفجعهم بنفسك، وتطرقهم الأيام  
بفقدك، فعل بكرونه فريهم، ويكرهونه فيوجههم، وما زلت تعهم فمك، وتفرهم بحسانك  
وبرك، فلما فقدت أوجعت قلوبهم، وأبكيت عينهم بمصائبك.

٤ — الفريب — الأصم: الذكى الحاذق. والأصمان: القلب الذكى والرأى. وثرية مصمعة: =

وَيَدُّ كَأَن تَمَلَّهَا وَتَوَالَهَا      فَرَضْتُ يَحِقُّ عَلَيْكَ وَهُوَ تَبَرُّعٌ  
يَا مَنْ يُبَدِّلُ كُلَّ يَوْمٍ حُلَّةً      أَنِّي رَضِيتَ بِحُلَّةٍ لَا تُتَرَعَّأُ  
مَا زِلْتَ تَحْمِلُهَا عَلَى مَنْ شَاءَهَا      حَتَّى لَبِسْتَ الْيَوْمَ مَا لَا تَحْمَلُ  
مَا زِلْتَ تَذْفَعُ كُلَّ أَمْرٍ فَادِجٍ      حَتَّى أَتَى الْأَمْرُ الَّذِي لَا يُدْفَعُ

= إذا كان وسطها ناتئا . والصومعة : فوعة منه ، لأنها مرتفعة .

المعنى — يقول : كنت في حال حياتك مائتزل بك ملة من الدهر إلا رفعتها عنك قلب ذكي ، ولا تعروك عظمة من الأمر إلا نفى عنك ما تحذر من ذاك قلب ذكي .

١ — الإهراب — يد : عطف على فاعل « نفاها » .

المعنى — يقول : ونفاها يد قتالة للأعداء قوية باطشة في القتال ، باذلة للأولياء في النوال ، وترى ذلك فرضا عليك ، وهو نفل لا وجوب عليك فيه ، وهو منقول من قول حبيب :

ثَوْبِي مَالُهُ نَهَبُ الْمَالِي فَأَوْجِبْتُ      عَلَيْهِ زَكَاةَ الْجُودِ مَا لَيْسَ وَاجِبًا

وقول ابن الرومي :

مَلِكٌ لَا يَرَى اللَّهَ      تَسْتَحِقُّ الرِّسَالَةَ

وَيَرَاهَا فَرَاتِنًا      وَتُسَمَّى نَوَافِلًا

وقول الآخر :

أَغْرَ مَتَى تَسْأَلُهُ جَدَّ فَرِيضَةً      وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَسْأَلْهُ جَدَّ تَبَرُّعًا

٢ — الفريب — الخلة : ثوبان بلبسهما الرجل مجتمعين .

المعنى — يقول : يا من كان ، خذف « كان » وهو يريد « كان » . ويجوز أن يكون حكاية الحال ، أى أنه كان يبدل في حال حياته ، كقول الراجز :

جَارِيَةٌ فِي رَمْعَانِ اللَّاحِظِ      تَقْطَعُ الْحَدِيثَ بِالْإِيمَاضِ

فكفى حالها في الوقت . ومعنى البيت : أنه كان يلبس في كل يوم لباسا جديدا غير الآخر ، ويخلع اللبس على من يقصده ، فكيف رضى بثوب لا يخلع ، وهو الكمين .

٣ — المعنى — يقول : يا من يبدل كل يوم حلة ما زلت تحملها ، أى كنت تلبس كل يوم خلة ثم تحملها على من جاء يطلبها : من شاعر أو زائر أو قاصد لدفع ملة ، واليوم قد لبست ثوبا لا يخلع ، يريد الكفن .

= ٤ — الفريب — المادح : الذى يشغل حمله .



فَقَلَّلْتَ تَنْظُرُ لَرِمَاكَ شُرْعَ فِيمَا عَرَاكَ وَلَا سِيُوفَكَ قُطْعَ<sup>(١)</sup>  
بَابِي الْوَحِيدُ وَجَيْشُهُ مَسْكَارُ يَنْكِ وَمِنْ شَرِّ السَّلَاحِ الْأَذْمَعُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَمَّا حَصَلْتَ مِنَ السَّلَاحِ عَلَى الْبُكَى فَحْشَاكَ رُعْتَ بِهِ وَخَذَكَ تَقْرَعُ<sup>(٣)</sup>  
وَصَلْتَ إِلَيْكَ يَدُ سَوَاهِ عِنْدَهَا أَلْبَازُ الْأَشْهَبُ وَالْعَرَابُ الْأَبْقَعُ<sup>(٤)</sup>

= المعنى — يقول : مازلت تدفع عنا الامور الثقيلة، حتى آتى الأمر الذى لا يدفع ، وهو اللوت . وهو منقول من قول يحيى بن زياد الحارثى من أبيات الحاسة :

دَفَعْنَا بِكَ الْأَيَّامَ حَتَّى إِذَا أَنْتَ تُرِيدُكَ لَمْ نَسْطِيعْ لَهَا عَنْكَ مَذْفَا

١ — الغريب — عراك : أصابك . وإشراع الرماح : بسط الأيدي بها .

المعنى — يقول : ظلت ، أى أقت تنظر إلى اللوت نظر السليم ، ولا تطبق مدافعته ، ولا يمكنك أن تباطشه ، قد عجزت رماحك عن مطاعنته ، وقصرت سيوفك عن مجادلته ، فسطا عليك سطوة المالك ، وغلبك غلبة المحيط بك . والمعنى يريد : لم تعمل سيوفك ولا رماحك فى دفع ما نزل بك من اللوت .

٢ — المعنى — يقول : هذا الوحيد أفديه بأبى ، أى الوحيد من الأنصار مع كثرة جيوشه ، للتفرد من الأصحاب مع توفر جمه ، الباكى على نفسه عند اقتضاء بقية عمره . ومن شر السلاح عند الدفاعة ، وأظهره تقصيرا عند الغلبة ، البكاء الذى لا ينفع ، والسمع الذى لا ينفى .

٣ — الغريب — تقرع : قضر . والقرع : الضرب . ورعت : أى أخفت .

المعنى — يقول : إذا حصلت من سلاحك على الحزن ، ومن أنصارك على النكاه ، غشاك تروع بجوزك ، وخذك تضرب بدمعك ، ولا يرد عنك شيئا . يريد : أن التمع لا يدفع شيئا .  
٤ — الإعراب — قطع همزة «الباز» لأنها أول للمصرع الثانى ، فكانه أخذ فى بيت ثان ، كقول الآخر :

لَتَسْمَعَنَّ وَشَيْكَا فِي دِيَارِكُمْ اللَّهُ أَكْبَرُ يَا نَارَاتِ عُمَانَا

الغريب — البار الأشهب : هو الذى غلب عليه البياض ؛ والأبقع : الذى فى صدره بياض .

المعنى — يقول : وصلت إليك يد ، يريد اللبة التى لاترد ، فالتريف والوضع ، والكبير والصغير ، والأحمر والأسود ، عندها سواء ، لاتعاشى أحدا ، ولا يفلت منها مانأخذها ، ولا يفوتها ما تقصده ، فلها مع البار الأشهب مع كرمه ، كفضلها بالعراب الأبقع مع قبحه ودمامته ، وهذا مثل ضربه بالبار الأشهب والعراب الأبقع . وروى الواحدى :

..... سَوَاهِ عِنْدَهَا أَلْبَازُ الْأَشْهَبِ ..... .

بوصل همزة مع حذف ألف الضمير من «عندها» .

مَنْ لِلْمَحَافِلِ وَالْجَحَافِلِ وَالسَّرَى ؟ فَقَدْتَ بِفَقْدِكَ تَبَرًّا لَا يَطْلُعُ (١)  
وَمَنْ أَخَذَتْ عَلَى الضُّيُوفِ خَلِيفَةً ؟ ضَاعُوا وَمِثْلَكَ لَا يَكَادُ يُصْبِحُ (٢)  
قَبْحًا لَوْجْهِكَ يَا زَمَانَ ! فَإِنَّهُ وَجْهُ لَهُ مِنْ كُلِّ لَوْمٍ بُرْقَعُ (٣)  
أَيُّمْتُ مِثْلُ أَبِي شُجَاعٍ فَاتِكَ وَيَعِيشُ حَاسِدُهُ الْخَمِيُّ الْأَوْكَمُ (٤)  
أَيْدٍ مُقَطَّعَةٌ حَوْلَى رَأْسِهِ وَقَفًّا يَصْبِحُ بِهَا : أَلَا مَنْ يَصْفَعُ ؟ (٥)

١ — الغريب — المهاج : جمع محمل ، وهو المجتمع . والجحافل : جمع جحفل ، وهو العسكر العظيم . والسرى : سير الوفود بالليل . والتبر : الكوكب الكثير النور . والتبران : الشمس والقمر .

المعنى — يقول ، متفجعا عليه : من للمحافل في إرشاد جرائتها ، والجحافل في تصريف كتابتها ، والسرى عند انتهاز فرص الحرب . وطلب الفرة من الأعداء في الغزو ؟ ولقد فقدت بفقدك للرشد الذي كانت تستمد برأيه ، والتبر الذي كانت تهتدى بضوئه ، فعدمت ما كانت تهده عنده ، وغرب غروباً لا يطاع بعده ، ثم قال أيضاً متفجعا : [ ومن أخذت . . . الخ ] .

٢ — المعنى — يقول : ومن أخذت على ضيوفك الذين كنت تسرّ بقرام ، وتلذذ بما تكلف في برّهم ، ضاعوا بعدك لفقدك ، وعدموا ما عهدوه من فضلك ، ومثلك من لا يصيب في حياته قاصده ، ولا يخيب من مبرته رآؤه ، لكن للأيام تغلب العادات ، والأيام بتصرفها تفرق الجماعات .

٣ — الإعراب — قبحا : مصدر قبح الله وجهه قبحا . المعنى — يقول : قبح الله وجهك يا زمان ، لأنه وجه اجتمعت فيه القبايح . يقول هذا ، منها على جور الزمان ، أي قبح الله وجهك ، وأهانته ولا أكرمه ، لأنه وجه مبرقع بضروب القبح ، وصروف الأؤم ، لا يحمد مثله ، ولا يشكر فعله ، لأنه زمان سوء .

٤ — الإعراب — فاتك : روى بالرفع والخبر ، فالجبر : بدل من «أبي شجاع» ، والرفع : بدل من قوله «مثل» .

الغريب — الأوكع : من الوكع ، وهو عيب في اليد والرجل ، ويكون في العبد ، ويقال الأوكع : الأحمق .

المعنى — يتعجب حين مات ، وهو في جوده وفضله فرد ، ويعيش حاسده الجاني لأحقى الصلب ، من قولهم سقاء وكيع : إذا اشتد وصب . يريد بحاسده : كافورا .

٥ — المعنى — يريد الأيدي التي حول كافور هي مقطعة ، لأن قناه يصيح بها : ألا من يصفع ؟ فلولاً أنها مقطعة لضعفه . والمعنى أنه لسقوطه يدعو إلى إذلاله ، ولكن ليس عنده من فيه خير . يهجوهم ويهجو أصحابه الذين حول ، لتأخرهم عن صفه . والصفع : مولى ليس بعربي ، ويقال : =

أَبْقَيْتَ أَكْذَبَ كَاذِبٍ أَبْقَيْتَهُ وَأَخَذْتَ أَصْدَقَ مَنْ يَقُولُ وَسَمِعَ<sup>(١)</sup>  
وَتَرَكْتَ أَنتَنَ رِيحَةٍ مَذْمُومَةٍ وَسَلَبْتَ أَطْيَبَ رِيحَةٍ تَتَضَوَّعُ<sup>(٢)</sup>  
فَالْيَوْمَ قَرَّ لِكُلِّ وَخْشٍ نَافِرٍ دُمُومُهُ ، وَكَانَ كَأَنَّهُ يَتَطَّلَعُ<sup>(٣)</sup>  
وَتَصَالَحَتْ تَمَرُ السَّيَاطِ وَخَيْلُهُ وَأَوَتْ إِلَيْهَا سُوقُهَا وَالْأَذْرُعُ<sup>(٤)</sup>

= حوالك وحوالك ، وحوالك وحوالك . وقد خرج إلى هجاء كافور وأصحابه من رثاء «فانك» ، وهو نوع من الاستطراد ، وأحسن ما قيل في الاستطراد قول بعضهم :

وَلَيْلٍ كَوَجِّهِ الْبَرْقَمِيدِي مُظْلِمٍ وَبَرَدٍ أَعَالِيهِ وَطُولٍ قُرُونِهِ  
سَرِيَتْ وَتَوَرَّى فِيهِ نَوْمٌ مُشْرِدٌ كَعَقْلِ سُلَيْمَانَ بْنِ قَهْدٍ وَدِينِهِ  
حَلَّى أَوَّلِي فِيهِ اخْتِطَاطُ كَأَنَّهُ أَبُو حَايِرٍ فِي خَطْبِهِ وَجُنُونِهِ  
إِلَى أَنْ بَدَأَ وَجْهَ الصَّبَاحِ كَأَنَّهُ سَقَى وَجْهَ قِرَوَاشٍ وَضَوَّاهُ جَبِينِهِ

١ - المعنى - يقول : مخاطبا للزمان ، ومؤكدا لما تقدم من ملامته : أبقيت كافورا أ كذب من أبقينه من الكاذبين ، وأسقط من غادرته من التأخرين ، وأخذت أصدق من يقول ، فيسمع له ولا ينكر صدقه ، وأكرم من يسمع فلا ينكر فضله . والمعنى : أنك أبقيت أ كذب الكاذبين ، وأخذت أصدق الصادقين والسامعين .

٢ - الغريب - يقال : ريج وريجة . وقد قيل في جمع «ريجة» : ريج . وتضوع : نفوح . والنتن : القدر الخبيث الرائحة .

المعنى - يقول مخاطبا للزمان معنفا له : تركت من كافور الأسود أخبت رائحة وأحقها بالنثم وأكرهها ، وأخذت من فانك أطيّب مشعوم ، يعقب ريحه ونفوح .

٣ - الغريب - قال ابن الأعرابي : دابة نافر : بين النمار والنفور ، ولا يقال نافرة . والتطلع : الاستشراف .

المعنى - أنه كان صاحب طرد وصيد ، فإذا الوحش قرّده ، وكان يتوقع اقتناصه له وصيده إياه ، وكان دمه يحسّ بالسفك ، ويتطلع إلى الجري خوفا منه . وهذا إشارة إلى أنه كان يلزم الوحش بالصيد بمواصلته الغزوات ، وتبديده في الفلوات ، فبموته قرت دماء الوحش .

٤ - الغريب - قوله «تمر السياط» بالثاء للثقة : العقد التي تكون في عذابها . وأوت : عادت إليها ورجعت . وسوقها : جمع ساق ؛ يقال : ساق وسوق ، وأسوق وسيقان ، وقد جاء فيه الهمز . وقرأ قبل عن ابن كثير : «فطعق مسحا بالسوق والأعناق» .

المعنى - يقول : قد تصالحت السياط والخيول بموته ، لأنه كان يضربها ويكرهها على العدو .

وَعَفَا الطَّرَادُ فَلَا سِنَانٌ رَاعِفٌ      فَوْقَ الْقَنَاةِ وَلَا حُسَامٌ بَالِغٌ<sup>(١)</sup>  
 وَلَى وَكُلُّ مُخَالِمٍ وَمُنَادِمٍ      بَعْدَ اللُّزُومِ مُشَبِّعٌ وَثَوْدَعٌ<sup>(٢)</sup>  
 مَنْ كَانَ فِيهِ لِكُلِّ قَوْمٍ مَلْجَأٌ      وَلَيْسَنِيهِ فِي كُلِّ قَوْمٍ مَرْتَعٌ<sup>(٣)</sup>  
 إِنْ حَلَّ فِي (فُرْسٍ) فَفِيهَا رَبُّهَا      (كَيْسَرِي) تَذِلُّ لَهُ الرُّقَابُ وَتَخْفَعُ<sup>(٤)</sup>  
 أَوْ حَلَّ فِي (رُومٍ) فَفِيهَا (قَيْصَرٌ)      أَوْ حَلَّ فِي (عُرْبٍ) فَفِيهَا (بَيْعٌ)

= إلى العدو ، فلما مات عادت إلى الخيل أذرعها وسوقها ، وكانت كأنها غائبة عنها ، لأنه كان يركضها دائما ، إما للعدو ، أو إلى الصيد ، أو لإغاثته مستصرخ .

١ - الغريب - عفا : درس وذهب ، والطراد : مطاردة الفرسان ، وهو التجاول في الحرب .  
 والراعف : الذي يقطر منه الدم . والحسام : السيف القاطع .

المعنى - يقول : يموت «فانك» ذهب ذلك ودرس ، فلا يعرف بعده سنان ، ولا يلمع سيف .  
 قال ابن وكيع : ومعنى البيت من قول النخعي :

تَرَكْتُ الْمَشْرِيفَةَ وَالْعَوَالِي      مُحَلَّةً وَقَدْحَانَ الْوُرُودُ

وَعَاذَرْتُ الْحَيَاةَ بِكُلِّ مَرْجٍ      عَوَاطِلَ بَمَدَ زِينَتِهَا تَرُودُ

ومن قول الهذلي ترى أخا لها :

بَهَجَتْ جِبَادُكَ وَأَسْتَرْحَنَ مِنَ الْوَجَى      وَالْمَشْرِيفَةَ وَالْقَنَاةَ وَالشَّيْرَ

٢ - الغريب - المخالم : الصادق . والنادم : التنديم .

المعنى - يقول : ولّى أى عند النهوض إلى قبره ، والتفتت إلى لحدّه ، وكل من أمته وعول عليه وناداه مشيعون غير مؤانسين ، ومودعون غير ملازمين .

٣ - الإعراب - من هو فاعل ولّى . يريد : ولّى من كان فيه .

الغريب - للملجأ : المكان الذي يلجأ إليه ، ويعتصم به من المخاوف . والراتم : للرعى .

المعنى - يقول : ولّى من كان ملجأ لأوليائه ، وكان لسيمه ، فيمن عصاه وخالفه مرة يرتع فيه . يريد : أنه يروع القلب بسطوته .

٤ - الغريب - الفرس : هم أهل فارس . وكسرى : هو ملك فارس . وروم : جمع رومي ، ملكهم قيصر . وتدع : هو ملك العرب .

المعنى - يقول : إن فانكا كان معظما في كل أمة ، معترفا بفضلها في كل طائفة ، فإن حل في الفرس لحظته بالعين التي كانت تلاحظ بها كسرى ، وهو ملكها للتفرد بتدبير أمرها ، فالفرس =

قَدْ كَانَ أَسْرَعَ فَارِسٍ فِي طَعْنَةٍ فَرَسًا ، وَلَكِنَّ الْمَنِيَّةَ أَسْرَعَ<sup>(١)</sup>  
لَا قَلْبَتْ أَيْدِي الْفَوَارِسِ بَعْدَهُ رُحْمًا ، وَلَا تَحَلَّتْ جَوَادًا أَرْبَعَ<sup>(٢)</sup>

== تعترف بفضل دورفعته وجلالته ، وإن حلّ بين الروم أحلته محلّ ملكها قيصر للعظم ، ومتوجّها للقدم ، فنزلت على حكمه ، وسلمت لأمره ، وإن حلّ بين العرب ، كان عندهم كتب ، لا يدفع فضله ، ولا يخالف أمره . وهذا إشارة إلى أن «فانكا» كان مقدّما في جميع الأمور ، محرزا غاية البأس والكرم .

١ — الإعراب — فرسا : نصب على التمييز .

المعنى — يريد : أنه كان إذا طاعن لم يدرك ، وكان أشدّ الفرسان إقعاما يقضم غمرات الحرب ، ولكن المنية أسرع منه فأدركته .

٢ — المعنى — يقول : على سبيل الدعاء والتأكيد لما قدّمه من الثناء : لاجلت أيدي الفوارس بعد هذا رحما ، لأنهم لا يحسنون الركض والطعان إحسانه ، ولا حملت الخيل قوائمها ، فإنها مقصورة عن نكابة العدو بعده ، وهذا إشارة إلى أن الخيل والسلاح إنما يكرمان بما يظهر فانك فيهما من رعبه ، وما كان يستعمله فيهما مما تدعو إليه همته .

## وقال في صباه ارتجالا

بِأَبِي مَنْ وَدِدْتُهُ فَأَفْتَرَقْنَا وَقَضَى اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَجْنَامًا<sup>(١)</sup>  
وَأَفْتَرَقْنَا حَوْلًا فَلَمَّا التَقَيْنَا كَانَ تَسْلِيمُهُ عَلَيَّ وَدَاعًا<sup>(٢)</sup>

- ١ - الإعراب - هذه الباء التفضية . ومن : في موضع رفع ، والتقدير : فداء بأبي من ودده ، ويجوز أن يكون في موضع نصب ، ويكون التقدير : أفدى بأبي ، ويجوز أن يكون في موضع رفع بالابتداء ، وخبره مقسم عليه .  
المعنى - يقول : أفدى بأبي من أحييته ، وقد فارقني ، وقضى الله الاجتماع بعد ذلك ، وفسره بقوله : [ وافترقنا حولًا ] الخ .  
٢ - المعنى - يقول : كان تسليمه عليّ عند اللقاء توديعا لمراق ثان ، والوداع بمعنى التوديع ، وهذا من قول علي بن جلة :

رَكِبَ الْأَهْوَالَ فِي زَوْرِيهِ ثُمَّ مَا سَلَّمَ حَتَّى وَدَّعَا  
ومن قول الآخر :

بِأَبِي وَأُمِّي زَارُتْ مُتَمَنِّعٌ لَمْ يَخْفَ ضَوْءُ الْبَدْرِ تَحْتَ فِنَائِهِ  
لَمْ أَسْتَمِعْ عِنَاقَهُ لِقَائِهِ حَتَّى ابْتَدَأَتْ عِنَاقُهُ لَوْدَاعِهِ

## قافية الفاء

وقال وقد سألَه سيف الدولة عن وصف فرس يهديه له :

مَوْقِعُ الْخَيْلِ مِنْ نَدَاكَ طَئِيفٌ وَلَوْ أَنَّ الْجِيَادَ فِيهَا أُلُوفٌ<sup>(١)</sup>  
وَمِنْ اللَّفْظِ لَفُظَةٌ تَجْمَعُ الْوَصْفَ وَذَلِكَ «الطَّهْمُ» الْمَشْرُوفُ<sup>(٢)</sup>  
مَا لَنَا فِي النَّدَى عَلَيْكَ اخْتِيَارٌ كُلُّ مَا يَمْنَحُ الشَّرِيفُ شَرِيفٌ<sup>(٣)</sup>

وقال في أبي دلف وقد توعدّه في الحبس بالبقاء

أَهْوَنُ بِطُولِ الثَّوَاءِ وَالتَّلَفِ وَالسَّجْنِ وَالْقَيْدِ يَا أَبَا دُلْفٍ<sup>(٤)</sup>

١ - الفريب : الطفيف : القليل الحقيق ، من قولهم : طف الشيء وأطف .  
المعنى - يريد عطايك تصغر وتحقر ما سقت من الخيل وأهديته ، حتى يكون موقعها زرا ، فالألف من الخيل يسيرة في ذلك ، لأن عطايك لا يقدر أحد على إحسانها ، فالألف قليل في جنب عطايك .

٢ - الفريب - للطهم : هو التام الجال للثهور عتقه .  
المعنى - الألفاظ التي يوصف بها الخيل ، تجمعها لفظة « للطهم » . يقول : إنك أمرتني أن اختار وصف فرس تهبه لي ، فأنى اختاره هو للطهم ، وهو المعروف عند أهله ، وأشار بقوله «وذلك» إلى الوصف ، لأن للطهم وصف .

٣ - المعنى - يقول : أنت استدعيت الوصف ، فذكرت وصفا واحدا ، طاعة لأمرك ، وأنى عندي أنه لا اختيار لنا عليك فيما تعطى ، أنت الشريف ، وما تهب شريف ، وأنت رفيع ، وما تهب رفيع .

٤ - الإعراب - أهون ، أى ما أهونه ؛ على حدّ : أبصر بهم وأسمع ، أى ما أبصرهم .  
المعنى - يقول : ما أهون الثواء . يريد : ما أهون مقامه في السجن ! وما أهون على هذه الأشياء ! لأنى قد ومنت نفسى عليها ، فهان على ما أردته ، وهذا كقول كثير :

فَقَلْتُ لَهَا يَا عَزَّ كُلُّ مُصِيبَةٍ إِذَا وُطِنْتُ يَوْمَ لَمَّا النَّفْسُ ذَلَّتْ  
وكلّ هذا ، إشارة إلى أنه شجاع قوى القلب صبور ، لايهوله ما ذكره .

عَزِيزٌ اخْتِيَارٍ قَبِلْتُ بِرُكِّ يَ وَالْجُوعُ يُرْضَى الْأَسْوَدُ بِالْجَيْفِ<sup>(١)</sup>  
 كُنْ أَيْهَا السَّجْنُ كَيْفَ شِئْتَ فَقَدْ وَطَنْتُ لِلْمَوْتِ نَفْسَ مُعْتَرِفٍ<sup>(٢)</sup>  
 لَوْ كَانَ مَسْكَنًا فِيكَ مَنَقَصَةٌ لَمْ يَكُنْ الدُّرُّ سَاكِنَ الصَّدْفِ<sup>(٣)</sup>

١ - المعنى - يقول : قبلته اضطرارا لا اختيارا ، فالأسد يرضى بأكل الجيف إذا لم يجد غيرها . وهذا من قول للهلبي :

مَا كُنْتُ إِلَّا كَلْعَمٍ مَيِّتٍ دَمَا إِلَى أَكْلِهِ اضْطِرَارُ  
 ومثله لأبي على البصري .

لَمَسْرُ أَيْبِكَ مَا نُسِبَ الْقُلَى إِلَى كَرَمٍ وَفِي الدُّنْيَا كَرِيمُ  
 وَلَكِنَّ الْبِلَادَ إِذَا افْتَقَرَتْ وَصَوَّحَ تَبْنُهَا رُعْيَى الْهَشِيمِ  
 ومثله لآخر :

فَلَا تَحْدُوِي فِي الزِّيَارَةِ إِنِّي أَزُورُكُمْ إِذْ لَا أَرَى مُتَمَلِّلًا  
 ومثله أيضا :

خُذْ مَا أَتَاكَ مِنَ اللَّثَا مَ إِذَا نَأَى أَهْلُ الْكَرَمِ  
 فَالْأَسَدُ تَفَرَّسُ الْكِلَا بَ إِذَا تَعَذَّرَتِ الْقَدَمُ

٢ - المعنى - يقول : قد وطنت نفسي للموت ، لأنني معترف ، وللمعترف : الصابر على ما يصيبه . والمعنى يقول : كن أيها السجن كيف شئت من الشدة ، فإنني صابر عليك .

٣ - الفريب - السكبي ، بمعنى السكون .

المعنى - يقول : لو كان نزولي فيك يلحقني بقصا ، لما كان الهرة ، مع شرف قدره ، ساكنا في الصدف الذي لا قيمة له . شبه نفسه في السجن بالسر في الصدف ، وهو من قول أبي هفان :

تَمَجَّبْتُ دُرٌّ مِنْ شَيْءٍ قُلْتُ لَهَا لَا تَمَجِّي فَطَلَّ الْبَدْرُ فِي الشَّدْفِ  
 وَزَادَهَا مَجْبَا أَنْ رُحْتُ فِي سَمَلٍ وَمَا دَرَّتْ دُرٌّ أَنْ الدُّرَّ فِي الصَّدْفِ



## وقال يمدح أبا الفرج أحمد بن الحسين القاضي المالكي

وهي من الطويل والقافية من التواتر

لِحَنِتَةٍ أُمُّ غَادَةٍ رُفِعَ السَّجْفُ ! لَوْحَشِيَّةٍ ؟ لَا ، مَا لَوْحَشِيَّةٍ شَنْفٌ <sup>(١)</sup>  
نَقُورُ عَرَسَتِهَا نَقَرَةٌ فَتَجَاذِبْتُ سَوَالِفَهَا وَالْحَلَى وَالْخَصْرُ وَالرِّذْفُ <sup>(٢)</sup>

١ - الإعراب - أراد : أجنبية ؟ غذف همزة الاستفهام ، وقد جاء مثله في الشعر ، ودلّ عليها قوله « أم » . وأنشد سيبويه :

لَمَمَرُّكَ مَا أَذْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا شُعَيْبُ بْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْبُ بْنُ مَنَعَرٍ ؟  
وأنشد لعمر بن ربيعة :

فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا بِسَيْمِرَ رَمَيْنَ الْجَمْرَ أَمْ يَثَّانٍ ؟  
الغريب - الغادة والغيداء : الناعمة . والسجف : جانب السرير ، والشنف : ماعلق في أعلى الأذن . والقرط : ما كان في أسفلها .

المعنى - العرب إذا وصفت شيئا وبالت فيه جعلته من الجن . كقول الآخر :

جَنِيَّةٌ أَوْ لَهَا جِنٌّ يُعَلِّمُهَا رَمَى الْقُلُوبِ يَقُومُ مَالِكًا وَتَرُ  
قال ابن وكيع : يشبه قول الطائي :

لَمْ يُخْطِكَ الْجِيدُ مِنْ غَزَالٍ لَوْ عَطَّلُوهُ مِنْ الشُّوفِ

و « لوحشية » : يجوز أن يكون استفهاما كالأول . وقال ابن جني : يحتمل أمرين : أحدهما أن يكون أجاب نفسه ، فلما قال مستفهما « لجنية » قال بحيا لنفسه : ليس لجنية ولا لغادة ، بل لوحشية ، ثم رد على نفسه منكرا لهذا الاعتقاد بقوله : « لا ، ما لوحشية شنف » ، أي ليس لها هذا الشنف . والثاني أن يكون لوحشية مثل لجنية ، غذف همزة الاستفهام .

٢ - الغريب - عرسها : أصابتها . والسوالف : جمع سالمة ، وهي صفحة العنق ، والحلى ، بفتح الحاء وسكون اللام ، وجهه : حلى ، بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء ، وحلى ، بكسر الحاء واللام وشدة الياء ، وقد قرأ القراء بها ، فقرأ حمزة والكسائي بكسر الحاء واللام ، وقرأ الباقر بضم الحاء وكسر اللام . وقرأ يعقوب بفتح الحاء وسكون اللام على ما جاء في هذا البيت .

المعنى - يقول : هي نقور ، أي نافرة طبعاً ، وأصابتها نقرة ، فاجتمعت نقرتان : نقرة أصلية ونقرة من رؤية الرجال ، فتجاذبت سوائفها ، والحلى التي كان عليها جنب عنقها بثقله ، والعنق أمسكه ، فخلل التجاذب ، وردفها يجذب خصرها لمظلمه ودقة الخصر .

وَحَيْلَ مِنْهَا مِنْهَا فَكَأَنَّمَا تَتَّقِي لَنَا خُوطٌ وَلَا حَظَّنَا خِشْفٌ<sup>(١)</sup>  
 زِيَادَةُ شَيْبٍ وَهِيَ تَقْصُ زِيَادَتِي وَقُوَّةُ عِشْقِي وَهِيَ مِنْ قُوَّتِي ضَعْفٌ<sup>(٢)</sup>  
 هَرَأَقْتُ دَمِي مِنْ بِي مِنَ الْوَجْدِ مَا يَهَا مِنْ الْوَجْدِي وَالشَّوْقِي لِي وَلَهَا حِلْفٌ<sup>(٣)</sup>  
 وَمَنْ كَلَّمَا جَرَّدَتْهَا مِنْ ثِيَابِهَا كَسَاهَا ثِيَابًا غَيْرَهَا الشَّعْرُ الْوَحْفُ<sup>(٤)</sup>

١ - الغريب - أصل التخيل : الاضطراب . والحوط : القضب . واللوط : الثوب . والخشف : ولد الظبية . ويقال : اللوط : كساء من صوف أو خز . وقيل : خيل : من قوله تعالى « يخيل إليه » .  
 المعنى - يقول : أراها مرطها ومثل لاصورتها ، كمنصن بأن يثنى ، وولد طبي رنا ، وإنما ذكر القامة والحفظ ، لأن اللوط يستر محاسنها ، ولم يستر القدة والحفظ .

وقال الواحدى : روى ابن حنى « وخل » بالياء للوحدة . والمخيل : الذى قطعت يدها ، وأراد أن مرطها - يترعها - ، فكأن ذلك خل مه لها . ينظر إلى قول ابن الرومى :

إِنْ أَقْبَلْتُ فَلْيَبْدُرْ لَاحَ ، وَإِنْ مَسَّتْ فَالْمُضْنُ مَالٌ ، وَإِنْ رَنَتْ فَالزَّيْمُ

٢ - الإزعاب - رفع زيادة : خبر ابتداء محذوف تقديره : حالى وأمرى ، وقوة : عطب عليها .  
 المعنى - يقول : حالى زيادة شيب ، وهى فى الحقيقة نقص زياتى ، وكلما قوى العشق ضعف البدن ، وضعت قوته ، وهذا كقول الآخر :

وَأَسْرُفِي أَلْدُنْيَا بِكُلِّ زِيَادَةٍ وَزِيَادَتِي فِيهَا هُوَ النَّقْصُ

٣ - الغريب - يقال : أراقت وهرقت ، والهاء بدل من الهزمة . وحلف : ملازم .  
 المعنى - يريد : أنها تحبه كما يحبها ، ونشأته كما يشاقها .

قال أبو الفتح : لو أمكنه أن يقول بى من الوجد بها ، ما بهامن الوجد بى ، لكن أشد اعتدالا ، لكنه للوزن حذف بمه العلم ، كما قال حبيب :

وَإِذَا تَأَمَّلْتُ الْبِلَادَ رَأَيْتَهَا تُتْرَى كَمَا تُتْرَى الرِّجَالُ وَتُعْدِمُ

أراد : كما يعدمون ، حذف .

المعنى - يقول : هذه التى قد أراقت دى نحنى ونشأنى ، كحبي لها واشتياق ، وبها مثل ما بى من الوجد ، قال :

وَجِدْتُ بِي مَا وَجِدْتُ بِهَا فَكَلَانَا مُقْسَرَمٌ دَيْفٌ

٤ - الغريب - الوصف : الكثير للثب .

المعنى - يقول : إذا جردتها من أثوابها كان من الشعر ما يقوى فى - ترها مقام الثوب ، وهذا =

وَقَابَلَنِي رُمَاتًا غُصْنٍ بَانَةٍ يَمِيلُ بِهِ بَدْرٌ وَيَمْسِكُهُ حِقْفٌ<sup>(١)</sup>  
 أَكِيدُ لَنَا يَا بَيْنُ وَاصِلَتَ وَصَلْنَا فَلَا دَارُنَا تَذُو وَلَا عَيْشُنَا يَصْفُو<sup>(٢)</sup>  
 أَرَدُّهُ «وَيْلِي» لَوْ قَفَى الْوَيْلُ حَاجَةً وَأَكْبُرُ «لَهْنِي» لَوْ شَقَى عُلَّةَ هُفٍ<sup>(٣)</sup>  
 ضَنِّي فِي الْهُوَى كَالسَّمِّ فِي الشَّهْدِ كَامِنًا لَلَّذْتُ بِهِ جَهْلًا وَفِي اللَّذَّةِ الْحَنَفِ<sup>(٤)</sup>  
 فَأَقْنِي وَمَا أَفْتَنَهُ قَسِي كَأَمَّا أَبُو الْفَرَجِ الْفَاضِلُ لَهُ دُونَهَا كَهْفٌ<sup>(٥)</sup>

= كقول أبي التتيم :

رَأَتْ عَيْنَ الرِّقِيبِ عَلَى تَذَانٍ فَأَسْبَلَتْ الظَّلَامَ عَلَى الْعِيَاءِ

١ - الرقيب - الحقب : ما أعوج . من الرمل ، وجهه : أحقاف ، وحاف ، وقد نطق القرآن بالأحقاف .

المعنى - يريد « بالرامتين » : التدينين ؛ و « بالنصن » : القد . و « بالبر » : الوجه . و « بالحقب » : الردف . ومعنى البيت يقول : لما قامت للدواع قابلي رمانان من تهاديا على قد مثل النصن ، يميل وجهه كالبر ، فكان وجهها يميل قائمتها ، ثم يمسك الردف بقبله قائمتها الخفيفة ، فلا تقدر على سرعة الحركة .

٢ - الإعراب - نسب « كيدا » على الصدر . يريد : أنكيدني كيدا .

المعنى - يخاطب « البين » ، يقول : أنت تطلب كيدنا فدارنا ، ببدة وعيشنا كبر .

٣ - الرقيب - ويل : كلمة تقال عند الوقوع في الهلكة . والمهف : التحسر على ما فات .

المعنى - يقول : إنى أكثر القول بهاتين الكلمتين لو نفع القول بهما وترديدي إياها . وهو على حكاية ما كان يقول ، ومثله للبحرئى :

فَوَاسْنِي لَوْ قَاتَلَ الْأَسْفُ الْجَوَى وَلَهْنِي لَوْ أَنَّ اللَّهْفَ مِنْ ظَالِمِي يُجْدِي

٤ - الإعراب - رفع « ضنى » لأنه ابتداء خبر محذوف يريد : فى ضنى . وكما : حال من « السم » ، وجهه : مصدر ، وإن شئت جلت « ضنى » ابتداء ، وخبره « فى الهوى » .

المعنى - يقول : فى الهوى ضنى مستر ، كما يكن السم فى الشهد إذا مزج به ، واستلذت الهوى جهلا بذلك الضنى وحنى فيه ، ومثله :

وَقَدْ يُلْقَى جِئَامُ اللَّوْثِ فِي سَمٍّ مَعَ الْمَسْكِ

٥ - الإعراب - الضمير فى « أفته » عائد على الضنى . يريد : أفانى وما أفيته .

الرقيب - الكهف : اللوح الذى يمنع ويصم من يأوى إليه .

المعنى - يقول : أفنى الضنى نفسى وما أفته ، كأن للمدوح كهف له دون نفسى ، فليست تقدر على إفائه . وهذا من المحال الحسن .

قَلِيلُ الْكَرَى لَوْ كَانَتْ الْبَيْضُ وَالْقَنَا      كَأَرَائِهِ مَا أَغْنَتْ الْبَيْضُ وَالزَّغْفُ<sup>(١)</sup>  
يَقُومُ مَقَامَ الْجَيْشِ تَقْطِيبُ وَجْهِهِ      وَتَسْتَعْرِقُ الْأَلْفَاظُ مِنْ لَفْظِهِ حَرْفُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَاِنْ فَقَدْ الْإِعْطَاءُ حَنْتُ يَمِينُهُ      إِلَيْهِ حَتَيْنَ الْإِلْفِ فَارَقَهُ الْإِلْفُ<sup>(٣)</sup>  
أَدِيبٌ رَسَتْ لِلْعِلْمِ فِي أَرْضِ صَدْرِهِ      جِبَالُ جِبَالِ الْأَرْضِ فِي جَنْبِهَا قُفُ<sup>(٤)</sup>  
جَوَادُ سَمَتْ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَفُهُ      مُمُوءَا أَوْدَ الذَّهْرِ أَنَّ أَمَمَهُ كَفُ<sup>(٥)</sup>

١ - الإعراب - قليل : خبر ابتداء محذوف .

الغريب - البيض : السيوف . والزغف : الدروع اللينة . وقيل : السابغة .

المعنى - يقول : هو قليل الكرى ، أى النوم ، لاشتغاله بالحكم بين الناس وما يكسبه الجهد والعلم ، نافذ الآراء ، فلو كانت السيوف والدروع كآرائه ، ماغنت الدروع والسيوف أصحابها ، ولا أغنت عنهم شيئاً ، وهو من قول حبيب :

يَقْظَانُ أَخْكَتِ التَّجَارِبُ رَأْيَهُ      عَمَدًا وَتَقَعَتْ عَرْمُهُ تَنْفِيغًا  
فَأَسْتَلَّ مِنْ آرَائِهِ الشُّعْلُ أَلْقَى      لَوْ أَنَّهُنَّ طُبُوعَ كُنْ سُبُوحًا

٢ - الغريب - قطب وجهه ، إذا جمع ما بين عينيه عبوساً .

المعنى - يقول : هو مهيب عند الكلوح ، وإذا نطق بحرف من لفظه قام مقام الكلام الكثير ، يجمع للعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة . وهو منقول من قول البحري :

وَإِذَا خِطَابُ الْقَوْمِ فِي الْخُطْبِ اعْتَلَى      فَصَلَ الْقَضِيَّةَ فِي ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ

٣ - المعنى - يقول : قد ألفت يده الإعطاء ، فإذا تركته حنت إليه كما يحن الإلف إلى إلفه . وهو منقول من قول حبيب :

وَاجِدٌ بِالْعَطَاءِ مِنْ بُرْهَاءِ الشُّوقِ وَجِدَانٍ غَيْرِهِ بِالْحَبِيبِ

وشبهه :

يَحْنُ إِلَى الْمَعْرُوفِ حَتَّى يُنِيلَهُ      كَمَا حَنَّ إِلْفٌ مُشْتَهَامٌ إِلَى إِلْفٍ

٤ - الغريب - القفت : التلظى من الأرض ، لا يبلغ أن يكون جلاً . رست : ثبتت .

المعنى - أنه استعار لعله اسم الجبال ، لكثرة علمه وزيادته على علم الناس ، واستعار لصدرة الأرض ، لأن الجبال تكون عليها ، ثم فضلها على جبال الأرض ، فضل الجبال على القفاف .

وللعنى أن جبال الأرض تصغر في جنب الجبال التي في صدره من العلم .

٥ - الإعراب - أود الذهر ، أى حملة على أن يود ، قاله مفعول « بأود » . يريد : أن الهمزة =

وَأَخْصَى وَبَيَّنَ النَّاسَ فِي كُلِّ سَيِّدٍ      مِنْ النَّاسِ إِلَّا فِي سَيَادَتِهِ خُلْفٌ <sup>(١)</sup>  
يُقَدُّونَهُ حَتَّى كَانَ دِمَاءُ هُمْ      لِحَارِي هَوَاهُ فِي عُرُوقِهِمْ تَقْفُو <sup>(٢)</sup>  
وَقُوفَيْنِ فِي وَقَفَيْنِ: شُكْرٍ وَنَائِلٍ      فَنَائِلُهُ وَقَفٌ، وَشُكْرُهُمْ وَقَفٌ <sup>(٣)</sup>

= في كف للمدح أودع المراد أن يكون كفا .

المعنى — يقول : هو جواد علت كفه في الخير والشر . والدمر : وعاء الخبز والشر ، والعرب  
تنسب إليه ما يوجد فيه .

وللغنى : أن هذا للمدح كفه عال ، في كل خير لأوليائه ، وكل شر لأعدائه ، لأهما يصدران  
منه ، فالدمر يعني أن يكون كفا يشارك كفه ، الذي هو جمع الخير والشر ، في الاسم ، لأن كفه  
أغلب في الخير والشر من الدم .

١ — المعنى — يقول : في سيادة الناس خلف إلا في سيادته ، فلا تجد أحدا يختلف في أنه سيد .  
٢ — المعنى — أنهم من محبتهم له يقدونه ، فكأن هواء جرى أولا في عروقهم قبل الدم ، ثم  
أتبعه الدم .

والغنى : أن حبة الناس له أشد من محبتهم لأنفسهم ، وهو من قول حبيب :

لَوْ أَنَّ إِبْجَاعَنَا فِي فَضْلِ سُودِّهِ      فِي الدِّينِ لَمْ يَحْتَلِفِ فِي الْمِلَّةِ أَثْنَانِ  
ومن قول أبي الشَّيْخ :

وَلَا أَجْعَتُ إِلَّا عَلَيْكَ جَمِيعُهَا      إِذَا ذُكِرَ الْمَعْرُوفُ أَلْبَسَهُ الْعُرُوفُ  
ومن قول البحتري :

وَأَرَى النَّاسَ مُجْمِعِينَ عَلَى فَضْلِكَ مَا بَيْنَ سَيِّدٍ وَمَسُودٍ

٣ — الإعراب — وقوفين : حال من فاعل ومفعول « يقدونه » ، والعامل فيه « يقدونه » ،  
وأراد : نائله وقف عليهم .

المعنى — يقول : الناس والمدح فرقان واقفان في شيئين وقفين : أحدهما ، على الناس  
منه ، وهو العطاء . والثاني ، على المدح من الناس ، وهو الشاء . والغنى : أنه أبدا يعطى ،  
والناس أبدا يشكرونه ، وفيه نظر إلى قول حبيب :

فَقَى عِرْضَهُ وَقَفٌ عَلَى كُلِّ طَالِبٍ      وَأَمْوَالُهُ وَقَفٌ عَلَى كُلِّ مُجْتَدِيٍّ  
وللبحتري :

أَعْيَالٌ لَهُمْ بَنُو الْأَرْضِ أَمْ مَا      لَهُمْ رَاتِبٌ عَلَى النَّاسِ وَقَفٌ  
ولابن الرومي :

أَمْوَالُهُ وَقَفٌ عَلَى تَنْفِيلِنَا      وَتَنَاوُنَا وَقَفٌ عَلَى تَحْقِيقِهِ

وَلَمَّا فَقَدْنَا مِثْلَهُ دَامَ كَشْفُنَا عَلَيْهِ فَدَامَ الْفَقْدُ وَانْكَشَفَ الْكَشْفُ<sup>(١)</sup>  
 وَمَا حَازَتْ الْأَوْهَامُ فِي عَظَمِ شَأْنِهِ بِأَكْثَرِ مِمَّا حَارَ فِي حُسْنِهِ الطَّرْفُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَا نَالَ مِنْ حُسَادِهِ الْغَيْظُ وَالْأَذَى بِأَعْظَمَ مِمَّا نَالَ مِنْ وَفَرِهِ الْعُرْفُ<sup>(٣)</sup>  
 تَفَكَّرُهُ عِلْمٌ ، وَمَنْطِقُهُ حُكْمٌ وَبَاطِنُهُ دِينٌ ، وَظَاهِرُهُ ظَرْفُ<sup>(٤)</sup>

١ — المعنى — يقول : لما فقدنا نظيره ، ومن يكون له مثلا ، لأنه عديم للثل ، دام الكشف من مثل له . يقول : طلبنا ذلك فلم نجده ، وهو قوله وفدام الفقد وانكشف الكشف ، أى زال وبطل ، لأننا أبسنا من وجود مثله .

وقال الواحدى : لم يفسر أحد هذا البيت بهذا ، ولو حكيت تخبط الناس فيه لطال الخطب .  
 ٢ — المعنى — الأوهام متعبة فيه ، والطرف متعب في حسنه وجاله ، وليس تعب الأوهام في شأنه ، أكثر من تعب الطرف في حسنه .

٣ — الغريب — الوفر : اللال . والعرف : للعروف .  
 المعنى — يقول : عطاؤه قد نقص من ماله ، وليس ذلك بعجب ، وإنما الغيظ والأذى قد نقص من حساده ، وأزفهم وهزهم ، وجوده قد فعل بأمواله أكثر مما فعل الأذى بحساده ، ومثله لديك :

فَعَلَتْ مُقْلَتَاكَ بِالْعَبِّ مَا تَفَعَّلُ بَجَدْوَى الْأَمِيرِ بِالْأَمْوَالِ

٤ — المعنى — قال أبو الفتح : هذه التصيدة من الضرب الأول من الطويل ، وعروض الطويل تجبى أبدا مقبوضة على «مفاعلين» إلا أن يصرع البيت ، فيكون ضربه على مفاعلين ، أو فعولن ، فيتبع العروض الضرب ، وليس هذا البيت مصرعا ، وقد جاء بعروضه على مفاعلين وهو تخليط منه ، وأقرب ما يصرف إليه هذا أن يقال : إنه ردة «مفاعلين» إلى أصلها ، وهى مفاعيلن لضرورة الشعر ، كما أن للشاعر إظهار التضعيف ، وصرف مالا ينصرف ، وإجراء للعلت مجرى الصحيح ، وقصر للمددود ، وما يطول ذكره ، مما ترده فيه الأشياء إلى أصولها .

قال الواحدى : ولو قال : ومنطقه هدى أو تقى ، سلم البيت من ذلك .  
 ومعنى البيت : إذا تفكرت تفكر فى المسائل الشرعية ، وإذا نطق ينطق بالحكمة والحجج بين الناس ، ويطوى باطنه على دين الله تعالى ، ويظهر للناس الظرف ، ومكارم الأخلاق ، وفيه نظر إلى قول الخزيمى :

فَقَى جَهْرُهُ ظَرْفٌ وَبَاطِنُهُ نَقَى يُرَيْنَ مَا يُخْفَى بِصَارِ مَا يُبْدَى

أَمَاتَ رِيَّاحَ اللَّوْمِ وَهِيَ عَوَاصِفٌ وَمَعْنَى الثَّمَلَى يُودَى وَرَسْمُ النَّدَى يَمُوقُ<sup>(١)</sup>  
فَلَمْ تَرَ قَبْلَ ابْنِ الْحُسَيْنِ أَصَابِمَا إِذَا مَا هَطَلْنَ اسْتَحْيَتِ الدِّيمُ الْوُطْفُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا سَاعِيَا فِي قُلَّةِ الْمَجْدِ مُدْرِكَا بِأَفْأَلِهِ مَا لَيْسَ يَدْرِكُهُ الْوُصْفُ<sup>(٣)</sup>  
فَلَمْ تَرَ شَيْئًا يَحْمِلُ الْمِبَّةَ سَحْلَةً وَيَسْتَصْغِرُ الدُّنْيَا وَيَحْمِلُهُ طَرْفُ<sup>(٤)</sup>

١ - المعنى - يريد : أسكن رياح اللؤم بعد شدة هبوبها ، واستعار اللؤم رياحا ، ولعل معنى والندى ربما ، لما كانت الرياح تعنى الرسوم ، وتحو للغنى . يريد : أن اللؤم كان يئلب على والجود ، فأذهب بكرمه قوة اللؤم .

وقال الواحدى : وقوله (معنى العلى) يجوز أن تكون الواو للحال . فيكون «يودى ويعفو» ، يراد بهما الحال لا الاستقبال ، كأنه قال : أمات رياح اللؤم ، وحال : معنى العلى أنه مود ، وحال رسم الندى أنه عاب . ويجوز أن تكون للاستئناف ، كأنه قال : ومعنى العلى عما يودى بها ، ورسم الندى عما يعفو بها .

وقال الخطيب : أراد أن للمدوح أمات رياح اللؤم عن معنى العلى ، ورسم الندى ، وكادت تعفوها ، ولم يرد أن الندى قد أودى بكليته ، ولكنه عفا بضه ، فتداركه هذا المدوح بإمانة رياح اللؤم عنه .

٢ - الغريب - الوطف : جمع وطفاء ، وهى السحابة المسترخية الجوانب لكثرة ماؤها . والديم : جمع ديمة ، وهى دوالم المطر فى اليوم والاثنين والثلاثة . وهطلت السحابة : صبت مائها ، وديمة هطلاء . قال امرؤ القيس :

\* دِيْمَةٌ هَطَلَاءُ فِيهَا وَطْفٌ \*

المعنى - يقول : لم يرقبل هذا المدوح أحد إذا أعطى استحييت السحب ، وخجلت من عطائه .

٣ - الغريب - قلة المجد : أعلاه .

المعنى - ولا رأينا ساعيا فى أعلى المجد أدرك بفضله ما ليس يدركه الوصف ، كقول الحكمى :

إِنَّ السَّحَابَ لَتَسْتَعْيِي إِذَا تَقَرَّتْ إِلَى نَدَاكَ فَتَأْسَهُ بِمَا فِيهَا

٤ - الغريب - العبء : الثقل . والطرف : الفرس . وفرس طرف ، من خيل طروف . والطرف : الكريم من الفتيان .

المعنى - يقول : هو يحمل الثقل ، ويستصغر الدنيا ، ويحمله طرف .

وَلَا جَلَسَ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ لِقَاصِدٍ      وَمِنْ تَحْتِهِ فَرَشٌ وَمِنْ فَوْقِهِ سَقْفٌ<sup>(١)</sup>  
 قَوَاعِبًا مِثْنَى أَحْوَالٍ نَعْتَهُ      وَقَدْ قَنَيْتَ فِيهِ الْقَرَاطِيسَ وَالصَّخْفَ<sup>(٢)</sup>  
 وَمِنْ كَثْرَةِ الْأَخْبَارِ عَنْ مَكْرُمَاتِهِ      يَمُرُّ لَهُ صِنْفٌ وَيَأْتِي لَهُ صِنْفٌ<sup>(٣)</sup>  
 وَتَفْتَرُّ مِنْهُ عَنْ خِصَالٍ كَانَتْهَا      ثَنَانًا حَيَابٍ لَا يُعْلِلُ لَهَا رَشْفٌ<sup>(٤)</sup>  
 قَصَدْتُكَ وَالرَّاجُونَ فَصَدَى إِلَيْهِمْ      كَثِيرٌ، وَلَكِنْ لَيْسَ كَالذَّنْبِ الْأَنْفِ<sup>(٥)</sup>  
 وَمَا الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ وَالتَّبَرُّ وَاحِدٌ      نَفُوعَانِ لِلْمُكْدَى وَيَنْهِنُهَا صَرْفٌ<sup>(٦)</sup>

١ - المعنى - أنه جعله كالبحر المحيط بالدينا ، لكثرة نداءه وعطاياه ، أى لم يجلس البحر قبله لمن يقصده ومن تحته فرش يقفه ، ومن فوقه سقف يظله .

٢ - القريب - القراطيس : جمع قرطاس ، وهو ما يكتب فيه . والصحف : جمع صحيفة ، وهى الكتب .

المعنى - تعجبى من أنى أريد أن أحول وصف رجل فندت فى وصفه القراطيس ، وفيه انظر إلى قول حبيب :

تَرَكْتَهُمْ سِيرًا لَوْ أَنَّهَا كُتِبَتْ      لَمْ يَبُيْ فِي الْأَرْضِ قِرْطَاسًا وَلَا قَلَمًا  
 ٣ - المعنى - يقول : من كثرة ما يخبر عن مكرمانه ، ويحدث عنها ، كلما مر منها نوع أتى نوع آخر ، فالصنف على هذا صنف من مكرمانه ، ويجوز أن يكون الصنف من القصاص الذين يقصدونه ويأتونه ، لكثرة ما يسهون من تلك الأخبار ، يعضى صنف قد صدروا عنه ، ويأتى صنف يقصدونه .

٤ - المعنى - يقول : تفترا الأخبار عن خصال كأنها تسفر وتعجلى ، وأصله فى الضحك إذا بدت الأسنان ، شبه خصاله فى حسنها وحلاوتها بثنايا معشوق لا يمل من ريقها .

٥ - المعنى - أنه يفضل غيره من الكرام ، كدليل الألف على الذنب ، جعله كالألف وغيره كالألف ، لسرفه وعلوق قدره ، وهو مقول من قول الحطيئة :

قَوْمُهُمُ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَانُ غَيْرُهُمْ      وَمَنْ يَسْتَوِ بَأْفَ النَّاقَةِ الذَّنْبَا  
 قيل إن الحطيئة مدح بهذا الشعر قوما كانوا ينزون بأف الناقة ، وكانوا يكرهونه ، فلما مدحوا به افخروا بلقبهم .

٦ - الإعراب - موعان : خبر ابتداء محذوف ، أى هما نفوعان .



وَلَسْتُ بِدُونِ يُرْتَجَى الْغَيْثُ دُونَهُ وَلَا مُنْتَهَى الْجُودِ الَّذِي خَلَفَهُ خَلْفٌ<sup>(١)</sup>  
وَلَا وَاحِدًا فِي ذَا الْوَرَى مِنْ جَمَاعَةٍ وَلَا الْبَعْضُ مِنْ كُلِّ وَلَكِنَّكَ الضَّعْفُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا الضَّعْفُ حَتَّى يَنْبَغِ الضَّعْفُ ضِعْفُهُ وَلَا الضَّعْفُ ضِعْفُ الضَّعْفِ بَلْ مِثْلُهُ أَلْفٌ<sup>(٣)</sup>

الغريب — التبر : الذهب . والسكدي : الذي لاخير عنده .

المعنى — يقول : الذهب والنضة واحد ، وإن اجتماعهما في المنفعة فليس اسواء ، ومثله لابن الرومي :

وَجَدْتُكُمْ مِثْلَ الدَّانِيَةِ فِيهِمْ وَسَاوَرَهُذَا أَخْلَقَ مِثْلَ الدَّرَاهِمِ

١ — المعنى — يقول : است بقليل ولا صغير للقدار ، ولا بخسيس فيرتجى الغيث دونه ولا يرتجى أنت ، وليس وراءك للوجود منتهى . يريد : أن الجود متمم عليك لا يرتجى الغيث دونك ، ولا يتجاوز عنك . وهذا منقول من قول الآخر :

مَا قَصَّرَ الْجُودُ عَنْكُمْ يَا بَنِي مَطَرٍ وَلَا تَجَاوَزَ كُمْ يَا آلَ مَسْعُودٍ  
يَحُلُّ حَيْثُ حَلَّمْتَ لَا يَفَارِقُكُمْ مَا عَاقَبَ الدَّهْرُ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالشُّودِ

وكقول أشجع :

فَا خَلَفَهُ لِأَمْرِي مَقْلَعٌ وَلَا دُونَهُ لِأَمْرِي مَقْنَعٌ

وكقول الهادي :

إِلَيْكَ تَنَاقَى الْمُجْدُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ بِحَيْرٍ فَمَا يَذُوكَ حَيْثُ تَعِيرُ

ورافع خلعا لأنه جعله اسما لا ظرفا .

٢ — الإعراب — « ولا واحدا » : عطف على خبر ليس ، الذي هو منتهى الجود ، وهو نصب على الموضع قبل دخول الباء ، ومثله :

مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَسْرٌ فَاسْجَحْ فَلَسْنَا بِالْحِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ

المعنى — يقول : لست واحدا من جميع الناس ، ولا بهضا من كلهم ، ولكنك ضعف جميعهم . لأنك تنفي غناءهم في الحاجة ، وتزبد عنهم ، يادة ضعف السيء على الشيء .

٣ — الإعراب — نداء وهو له لأنه نعت نكرة ، فقدم عليها ، فينصب على الحال ، والنكرة أمة ، فذكرته قل : رأت ألب ، ومنه قول كثير :

\* لَيْلِيَّةٌ مُوحِشًا طَلَلُ \*

المعنى — يقول : لست ضعه ، الوري ، حتى يكون ذلك اتضعف ضعفين ، ثم تزيد على ذلك ضعف كثيرة ، حتى تبلغ ألبا . والمعنى : ألك فوق الوري ومثله لأبي نواس :

أَقَاضِينَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ غَلِطْتُ وَلَا الثَّلَاثِينَ هَذَا وَلَا النِّصْفَ<sup>(١)</sup>  
وَذَنِّي تَقْصِيرِي وَمَا جِئْتُ مَادِمًا بِذَنِّي وَلَكِنْ جِئْتُ أَسْأَلُ أَنْ تَعْفُو<sup>(٢)</sup>

وأخرج له أبو العشائر جوشنا . فقال كيف تراه فقال مرتجلا :

وعى من الوافر والفتور

بِهِ وَبِمَثَلِهِ شَقُّ الصُّفُوفِ وَزَلَّتْ عَنْ مُبَاشِرِهِ الْخُتُوفُ<sup>(٣)</sup>  
فَدَعُهُ لَنِّي فَإِنَّكَ مِنْ كِرَامِ جَوَاشِئِهَا الْأَمِينَةِ وَالسُّيُوفِ<sup>(٤)</sup>

= آلَ الرَّبِيعِ فَضَاءُ فَضْلُ الْخَيْسِ عَلَى الْمَشِيرِ  
وَإِذَا حَسَبْتُمْ فَضْلَهُمْ لَمْ تَبْلُغُوا عَشَرَ الْمَشِيرِ

١ - الإعراب - أقاضيا : ناداه بهمزة النداء .

المعنى - يقول : أنت أهل للذي أتى عليك به ، ثم رجع فقال : أنا غلطت ، ليس هذا  
ذني ما أنت أهل له ، ولا النصف .

٢ - المعنى - يقول : أنا قصرت في مدحك ، والتقصير : ذنب ، والذنب لا يمدح به ، ولكن  
جئت لتقصيري مستغفرا من ذنبي ، وأنا أسأل عفوكم . قل :

وَعِنْدِي أَكْبَادُ حِجَّةٍ لَمْ أَجِدْهَا يَخْصَمُهَا عِنْدِي نِسَانًا مُعَبَّرًا  
وَلَكِنْ جُهِدِي أَنْ أَقُولَ وَمَا عَسَى لِنَدَى الْجُهْدِ إِلَّا أَنْ يَقُولَ فِيهِ نَدْرًا  
ولان في عدم :

وَمَا كُنْتُ إِلَّا مُذْنِبًا يَوْمَ أَتَيْتُ سِوَاكَ يَا مَالِي فَحِثُّكَ تَائِبًا  
٣ - الغريب - الختوف : جمع ختف ، وهو الهلاك .

المعنى - يقول : إن اللابس له به وبمنه يشق صفوف الأعداء يوم الوغى ، أما على نفسه  
لخصائته ، ولا تعمل فيه الختوف .

٤ - الغريب - الخواشن : جمع جوشن ، وهو المرح . وجوشن الليل : وسطه .

المعنى - يقول : أله ، أي اطرحه لقي مطروحا ولا تلبسه ، فإنك من قوم لا يحتاجون إلى  
الدروع ، إنما دروعهم في البراز الأسنة والسبوف لشجاعتهم . وهو من معنى قول الآخر :

وَمَنْحَنُ أُنْسٍ لَا حُفُونٍ دَرَسِنَا نَلُودُ بِهَا لِأَلْفَتَا وَتَوَاضُبُ

## وقال

وقد انتسب له بعض من مَّ بقتله ليلا على باب سيف الدولة بعد قوله :  
\* واحرق قلباه ممن قلبه شبح \* إلى أبي العشار ، وذكر أنه هو الذي أمره به

وممن من الطول والتواتر

وَمُنْتَسِبٌ عِنْدِي إِلَى مَنْ أَجَبُهُ      وَلِلنَّبْلِ حَوْلِي مِنْ يَدَيْهِ حَفِيفٌ<sup>(١)</sup>  
فَهَبَّجَ مِنْ شَوْقِي وَمَا مِنْ مَذَلَّةٍ      حَنَنْتُ وَلَكِنَّ الْكَرِيمَ الْأُوفَ<sup>(٢)</sup>  
وَكُلُّ وَدَادٍ لَا يَدُومُ عَلَى الْأَذَى      وَدَادِي لِلْحُسَيْنِ ضَعِيفٌ<sup>(٣)</sup>  
فَإِنْ يَكُنِ الْفِعْلُ الَّذِي سَاءَ وَاحِدًا      فَأَفْعَالُهُ اللَّائِي سَرَزَنَ الْأُوفَ<sup>(٤)</sup>  
وَنَفْسِي لَهُ نَفْسِي الْفِدَاءِ لِنَفْسِهِ      وَلَكِنَّ بَعْضَ الْمَالِكِينَ عَنِيفٌ<sup>(٥)</sup>

## وقال في عبده إذ أخذ فرسه وأراد قتله

أَعْدَدْتُ لِلْعَادِرِينَ أَسْيَافًا      أَجْدَعُ مِنْهُمْ مِنْ آثَافٍ<sup>(٦)</sup>

١ - المعنى - أن هذا للتنسب له ، أراد أن يقتله ليلا ، فقال : هو منتسب إلى من أحبه ، ولكنه يريد قتلي ، وللبل حولي من يديه صوت يحف بي .

٢ - المعنى - يقول : حرك شوقي لمن ذكره ، وماخذت في تلك الحال مهانة ، ولكن الكريم طبعه الأمانة .

٣ - الإعراب - «ودام» : مصدر ، فصبه على الصدر .  
المعنى - أن الوداد الذي لا يدوم على الأذى ، كودام ودَى لأبي العشار ، وداد ضعيف لا يعتد به .

٤ - المعنى - أن إحسانه أكثر من إساءته ، والكثير لا يغلبه القليل ، وإن تكن إساءتي بقل واحد ، فقد سرتني بأفعال كثيرة ، وفيه نظر إلى قول الآخر :

أَيَذْهَبُ يَوْمَهُ وَاحِدٌ إِنْ أَسَأْتُهُ      بِصَارِخِ أَيَّامِي وَحُسْنِ بَلَائِيَا

٥ - المعنى - يقول : أفديه بنفسي ، وأنا مملوك له ، ولكه مالك عذيف ، لا يرفق بي بعد أن ملكني ، كما قال :

\* أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي \*

٦ - المعنى - يقول : أعددت للعاديين . يعني عبده ، والذين أرادوا أن يسرقوا خيله ، سيوقا قطع بها أنوفهم ، وجع الأنف : آف وأنوف وآثاف .

لا يَرْحَمُ اللَّهُ أَرْوَسًا لَهُمْ      أَطْرَنَ عَنْ هَامِينَ أَفْحَافًا<sup>(١)</sup>  
 مَا يَنْقِمُ السَّيْفُ غَيْرَ قَلْبِهِمْ      وَأَنْ تَكُونَ الْمِثْوَنَ آلَافًا<sup>(٢)</sup>  
 يَاشِرَ لَحْمٍ فَجَعْتُهُ بِدَمٍ      وَزَارَ لِلخَامِمَاتِ أَجْوَافًا<sup>(٣)</sup>  
 قَدْ كُنْتُ أَغْنَيْتَ عَنْ سُؤَالِكِ بِي      مَنْ زَجَرَ الطَّيْرَ إِلَى وَمَنْ عَافًا<sup>(٤)</sup>  
 وَعَدْتُ ذَا التَّصَلِّ مَنْ تَعَرَّضَهُ      وَخَفْتُ لَمَّا اغْتَرَضْتَ إِخْلَافًا<sup>(٥)</sup>  
 لَا يَذْكُرُ الْخَيْرُ إِنْ ذُكِرْتَ وَلَا      تُذْبِكُ الْمُقْلَتَانِ تَوْكَافًا<sup>(٦)</sup>  
 إِذَا امْرُؤٌ رَاعَنِي بِذَرَّتِهِ      أَوْزَدْتُهُ الْغَايَةَ الَّتِي خَافًا<sup>(٧)</sup>

١ - الإعراب - الضمير في «أطرن» للسيوف .

الفريب - أروس : جمع رأس : كرهوس . وجع قحف : أقحاف وقحوف ، وهو أعلى الرأس .  
 المعنى - يقول : لأرحم الله رءوسهم التي أصارت السيوف أقحافها عن هامها .

٢ - الإعراب - قال أبو الفتح : أراد أن لا تكون ، لحذف لا ، أو يكون على حذف مضاف ،  
 تقديره : غير قلنهم ، وعدم كون المين ، فيكون على هذا «وأن تكون» في موضع جر ، تقديره :  
 وغير كون اللين .

المعنى - يقول : ما يكره السيف غير قلة عددهم ، لأنه يربد الكثرة ، فيقتل الجمل الكبير ،  
 ويقتل منهم ألوفاً لاثنين ، ليقول كل عبد سوء في الدنيا .

٣ - الفريب - الخاممات : يربد : الضباع ، لأن الضبع يجمع في مشيه ، ولهذا قيل للضبع العرجاء .  
 المعنى - يقول : اللمة ولين : ياشر لحم أسلت دمه ، حين لجعته بدمه ، وترسخته ما سلا  
 للضباع ، فأكلته ودخل أجوافها .

٤ - الفريب - زجر الطير والعيافة كانت العرب تقول بهما ، فإذا نقرت الطائر ، فإن نقر  
 من بين تفادلات به ، أو عن شمال تشاءمت .

المعنى - يقول : للعدو لنى قتله : قد كنت في غنى عن أعمال الزجر والعيافة في إقدامك  
 على ، وتعرضك للعدو في ، وكان هذا العبد سأل عائداً عن حال النبي ، فذكر من حاله ما زين  
 للعدو به . وقوله «سؤالك في» يريد : غنى .

٥ - المعنى - يقول : أنا وعدت : يعني أن أضرب به من تعرض له ، وأحوجني إلى ضربه ،  
 وخفت لما اغترضت لأخذ الفرس أن أترك فلك ، فأخبر : يعني ما وعدته .

٦ - المعنى - يقول : لم يكن فيك خير تذكر به ، ولا تبكي عليك عين . والتوكاف : تعال  
 من الوكف ، وهو جريان الماء .

٧ - المعنى - يقول : الله الذي يخفيها المرء القتل أو الموت ، وإذا أراد في أحد غدرا كافأته  
 بالقتل ، وليس له عندي سوى القتل .

## قافية القاف

وقال يمدح سيف الدولة وقد أمر له بفرس وجارية

وعى من الوافر والتواتر

أُبَدْرِى الرِّبْعُ أَيَّ دَمٍ أَرَاقَا      وَأَيُّ قُلُوبٍ هَذَا الرِّكْبُ شَاقَا<sup>(١)</sup>  
لَنَا وَلِأَفْلِهِ أَبَدًا قُلُوبٌ      تَلَاقَى فِي جُسُومٍ مَا تَلَاقَى<sup>(٢)</sup>  
وَمَا عَفَتِ الرِّيحُ لَهُ حَمَلًا      عَفَاهُ مَنَ حَدَا بِهِمْ وَسَاقَا<sup>(٣)</sup>

١ - اليعراب - «أبدري» : استنهم إنكار . وقوله «أراقا» : قعمه على شاقا ، وكان الأولى أن يقال شاقى ، ثم يذكر أراق ، لأنه إذا لم يشق الربع لم يرق دمه ، لكن الواو للجمع لا للترتيب .  
الغريب - شاقه يشوقه شوقا واشتياقا . وأراق وهراق : بمعنى ، وهو سكب الدم والياء وغيرهما .

المعنى - يقول : أبدرى هذا الربع أى الوقوف به أراق دمه ، مما كلفه من البكاء فيه ؟ وأكد اشتياقه بما جدد له من الحزن عليه . والعرب تقول : اتخوف إذا أفرط ، والبكاء إذا اتصل ، امتزج الدمع بالدم ، فتلاه في جريه ، وانحدر في أثره .

٢ - المعنى - يقول : لنا وللراجلين من أهل قلوب تتلاقى أبدا ، بما هي عليه من الشوق والتذكر لسائب العهد ، وأيام الوصال ، في أجسام متنافية ، وأجساد غير متلاقية . وهو منقول من قول ابن المعتز :

إِنَّا عَلَى الْبِعَادِ وَالتَّفَرُّقِ لَنَلْتَقِي بِالدَّكْرِ إِن لَّمْ نَلْتَقِ

٣ - الغريب - عفا : درس . المحل : للوضع والمقر والنزل .  
المعنى - يقول : لا ذنب للرياح ، لأنها لم تدرسه ، ولم تغرب منزلها ، وإنما عفاها الحادى بسكانه ، وذلك أنهم لو لم يرحلوا عنه لما درس الربع ، فالذنب للحدة . وهذا قريب من قول أبي الشيبان :

مَا فَتَّقَ الْأَلْفَ بَسَدَ اللَّهِ إِلَّا الْإِبِلُ  
وَالنَّاسُ يَخُونُونَ غُرَا بَ الْبَيْنِ سَاجِدُونَ  
وَمَا إِذَا صَاحَ غُرَا بٌ فِي الدِّيَارِ أُخْتَلُوا  
وَلَا عَلَى ظَهْرِ غُرَا بَ الْبَيْنِ تُطَوَّى الرَّحُلُ  
وَمَا غُرَابُ الْبَيْنِ إِلَّا نَاقَةٌ أَوْ جَمَلُ

فَلَيْتَ هَوَى الْأَجِيعَةِ كَانَ عَدْلًا      فَحَمَلَ كُلُّ قَلْبٍ مَا أَطْلَقَ<sup>(١)</sup>  
 نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ وَالْعَيْنُ شَكْرِي      فَصَارَتْ كُلُّهَا لِلدَّمْعِ مَا<sup>(٢)</sup>  
 وَقَدْ أَخَذَ التَّمَامَ الْبَدْرُ فِيهِمْ      وَأَعْطَانِي مِنَ السَّقَمِ الْحَقَاقِ<sup>(٣)</sup>  
 وَيَنْنِ الْفَرْعِ وَالْقَدَمَيْنِ نُورٌ      يَقْوُودُ بِلَا أَرْزَمَتْهَا النِّيَاقُ<sup>(٤)</sup>

١ - المعنى - يقول : إن الهوى جار عليه ، فحمله مالا يطيقه ، فلو عدل في حكمه ، وأنصف من نفسه ، حمل كل قلب ما يطيقه من الحب ، وأودعه ما يستقل به من العصابة والوجد ، حتى يكون الحب والمحجوب سواء ، وهذا إشارة إلى أنه أعشق العشاق ، وفيه نظر إلى قول الآخر :

فَيَا رَبِّ قَدْ حَمَلْتَنِي فَوْقَ طَائِفِي      مِنَ الْحُبِّ حِمْلًا قَاتِلِي فَوْقَ مَا يَأِي  
 وَإِلَّا فَسَاوِ الْحُبَّ يَا رَبِّ بَيْنَهُ      يَكُونُ سَوَاءً لَا عَلَى وَلَا لِيَا

٢ - الفريب - العين الشكوى : للمتنه بالدمع ، واشتكر ضرع النامة : إذا امتلأ لبنا .  
 والناق : طرف العين مما يلي الأنف ، وهو مخرج الدمع من العين .

المعنى - يقول : قد نظرت إليهم عند رحيلهم ، والعين مملئة بدمعها ، فصارت كلها مخرجا للدمع ، لكثرة فيها ، وشدة الحرارة منها ، بنجر عن غلبة البكاء من ألم العراق .

٣ - الفريب - التمام : الكمال . والمحاق بضم اللام وكسرهما : الدسمان والسقم والمقم : لغتان .  
 المعنى - يقول : لما ارتحلوا أخذ البدر فيهم الكمال في حسنه وجماله ، وأعطاني الحق من السقم ، والتحول من الوجد به ، والتضاؤل بعد الفقد له . وطابق بين المحاق والتمام ، ومثله :

يَا مَنْ يُحَاكِ الْبَدْرَ عِنْدَ تَمَامِهِ      رَاحِمٌ قَتَى يَحْكِيهِ عِنْدَ حَقَائِدِهِ

٤ - الفريب - الفرع : الشعر . والنيق : جعدة . يقال : نقة ونوق ونياف وأنوق وناقات .  
 المعنى - لما جعله بدرا ، والبدر لا يخص الدور بهضه ، وصفه بأنه كله نور من فوعه إلى قدمه ، فجعله كاملا ، وهو يقود النفاق بلا أزمة . والمعنى : أنه أراد بالنور وجهه لضيائه وحسنه ، وقد ذكر محاسنه واحدا واحدا : فبدأ بالوجه ، ثم ثنى بالطرف ، وذكر محاسنه ، والضمير في «أزمته» للنفاق ، وجاز تقديم الضمير ، لأنه مؤخر في الرتبة ، ونظر إلى قول أبي العتاهية :

وَلَوْ أَنَّ رَكْبًا يَمْوُو نَادَاهُمْ      نَسِيكَ حَتَّى يَمِيلَ بِرِ الرَّكْبِ

وإلى قول الآخر :

وَأَخْفُوا عَلَى ذَلِكَ هَاضِمًا مَسِيرُهُمْ      فَمَنْ عَيْبُهُ فِي الْخَلَامِ التَّبَسُّمُ

وَطَرَفُ إِنْ سَقَى الْمَشَاقَ كَأْسًا      بِهَا تَقْصُرُ سَقَانِيهَا دِهَاقًا<sup>(١)</sup>  
وَعَصْرُهُ تَبَيَّنَتْ الْأَبْصَارُ فِيهِ      كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقٍ نِطَاقًا<sup>(٢)</sup>

١ - الغريب - سقى وأسقى : لغتان فصيحتان ، جاء القرآن بهما في قوله تعالى : « لَأَسْقِيَنَّاهُ ماءً غدقاءً » . وقوله تعالى : « وسقاهم ربهم شرابا طهورا » بغير خلاف .  
واختلف في قوله « نسقيكم » في النحل وللمؤمنين ، فقرأ نافع وأبو بكر في اللوزعين بفتح النون ، والباقيون بضمها . والدعاق : لللاى .  
المعنى - وله لحظ فاز ، وطرف ساحر إذا سقى للفرمين به كأسا ناقصة سقانيها مترعة .  
يريد : أنه أعشق الشاق له ، وينظر إلى قول القائل :

وَمَا لَيْسَ الْمَشَاقُ مِنْ حَلَالِ الْهَوَى      وَلَا أَخْلَقُوا إِلَّا الثِّيَابَ الَّتِي أُبْلِي  
وَلَا شَرِبُوا كَأْسًا مِنَ الْحُبِّ حُلْوَةً      وَلَا مَرَّةً إِلَّا شَرَابَهُمْ فَضْلِي

٢ - الغريب - النطاق : كل ما شددت به وسطك وتقويت به . وفي اللث « من يطل هن أبيه ينتلق به » : أى من كثير بنو أبيه فهو يتقوى بهم . ومثله للنطقة .  
وقال أهل اللغة : النطاق هو شقة تلبسها المرأة ، وتشد وسطها ، ثم ترسل الأعلى على الأسفل إلى الركبة ، والأسفل ينجرت على الأرض ، وليس لها حجرة ولا ثيق ولا ساقان ، والجمع نطاق . وكانت أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنها ، زوج الزبير بن العوام ، تسمى ذات النطاقين ، لأنها شقت نطاقها نصفين ، فشئت سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هجرته إلى المدينة بنصف ، وتخطعت بالنصف الآخر ، فسميها رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذات النطاقين .  
المعنى - قال أبو النخع : تؤثر الأبصار في خصره ، لنعمته وبضاضته ، أى تؤثر في خصره بالنظر إليه ، كأن عليه من آثار الأحداق نطاقا .

وقال أبو على : كيف تؤثر الأبصار في خصره ، وهى لاتصل إليه ؟ لأن الخصر لا يتجرد من الثياب ، والخصر لا يوصف بالعمومة ، وإنما يوصف بها أوجنات والحدود ، والذي أراد أبو الطيب أن الأبصار تثبت في خصره استعدانا له ، وتذكر عليه من الجوانب ، حتى تكون كالنطاق عليه . وهذا منقول من قول بشار :

وَمَكَاتَتْ بِشِيرٍ رِبَ طَرَفًا وَرَجَعَتْ مُسَا

يريد : أنهم لحسنهم نه الأبصار إلى وجوههم وردوسهم ، كأن بها إكلا من العيون ، وقد نقله أبو الطيب إلى الخصر ، والإكبل إلى النطاق ، وقد كشفه السرى اللوى بقوله :

أَحَدَاتٌ عَيْنُ النَّظِيرِينَ يَخْصِرُهُ      فَمِنْ لَهُ دُونَ النَّطَاقِ نِطَاقٌ

وقد نقل الشريف هبة الله بن الشجرى ، كلام ابن فورجة في أماله حرفا حرفا ، ومعنى البيت =

سَلَى عَنْ مِيرَتِي قَرَبِي وَسَنِي  
تَرَكْنَا مِنْ وَرَاءِ الْعَيْسِ نَجْدًا  
فَمَا زَالَتْ تَرَى وَاللَّيْلُ دَاجٍ  
أَدْلَتْهَا رِيَّاحُ الْمِسْكِ مِنْهُ  
وَرُمِي وَالهَمْلَةُ الدُّفَا<sup>(١)</sup>  
وَنَكَبْنَا السَّمَاءَ وَالْعِرَاقَ<sup>(٢)</sup>  
لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ اثْنَلَا<sup>(٣)</sup>  
إِذَا فَتَحَتْ مَنَاخِرَهَا انْتِشَا<sup>(٤)</sup>

= أن خصره دقيق ثبت الأبرافيه ، وتردد لحسنه عليه ، ونكرت الإعجاب منه ، حتى كأن عليه نطقا يشمله ، ووشاحا يعمه .

١ - الغرب - السيرة : للذهب ، والعادة ، والطريقة . والهملة : الباقة الخفيفة القوية . والدفاق : السريعة للتدقيقة في السير .

المعنى - يخاطب المحبوبة ويقول : سلى عن طريق هذه الأشياء التي ذكرت ، فإني لا يصاحني في الأحوال سواها ، إشارة إلى أنه شجاع في الاقدام على الأهوان ، والقوة على الأسفار ، والنفاذ في الغلات .

٢ - الغرب - العيس : الإبل البيض . والسماوة : فلاة بين الشام والعراق . ونجد : أرض بين العراق والحجاز ، أولها من أرض العذيب ، وآخرها سمراء ، [ ] عن الكوفة بخمسة عشرة ليلة . ونكبتنا أى عدلنا : نكب عن الطريق : إذا عدل عنه .

المعنى - يقول : تركنا نجد والسماوة من وراءنا ، انصدنا هذا للمدوح .  
٣ - الغرب - الداجى : للظلم . والاتلاق : البريق واللمعان . ونأى البرق : إذا لمع .  
المعنى - يقول : لم تزل العيس ترى في ظلمة الليل نور وجه سيف المدولة . يريد : ترى لسيف الدولة ضياء يقتادها ، ونورا يسطع لها ، وهذا يشير إلى ما يظهر في أرضه من فضله ، ويشرق فيها من أنوار مجده . وهو منقول من قول سحرهم :

إِذَا نَحْنُ أَدْلَجْنَا وَأَنْتَ أَمَانَتَا كَتَى مَطَايَانَا رَجَحِكَ هَادِبَا

ومثله لأبي الطمحان :

أَضَاكَتْ لَهْمُ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دَجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَلَمَّ الْجُرْعُ ثَاقِبُهُ

٣ - المعنى - يقول : دليلها إلى المدوح رباح للملك ، فنشقها من قبله ، وهو من قول أبي المناهية :

وَلَوْ أَنَّ رَكَبًا يَمُوكُ نَدَاهُمْ نَسِيمَكَ حَتَّى يَسْتَلِكَ بِهِ تَرَكِبُ

ومن قول ابن ابروحي :

فَهَدَّتْ عُيُوبُهُ لَهْ ضَوَاؤُهُ وَهَدَّتْ أُنُوفُهُمْ لَهُ أَرْوَاحُهُ =



أَبَاحُ الْوَحْشِ - يَأْوَحْشُ الْأَعَادِي فَلَمْ تَتَعَرَّضِينَ لَهُ الرِّفَاقُ<sup>(١)</sup>  
وَلَوْ تَبِعْتَ مَا طَرَحْتَ قَنَاءَهُ لَكَفَكَ عَنْ رَذَائِنَا وَعَاقِبَتِ<sup>(٢)</sup>  
وَلَوْ سِرْنَا إِلَيْهِ فِي طَرِيقٍ مِنَ الثَّيَرَانِ لَمْ نَخَفِ احْتِرَاقَهُ<sup>(٣)</sup>  
إِمَامٌ لِلْأُمَّةِ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى مَنْ يَتَّقُونَ لَهُ شِقَاقَهُ<sup>(٤)</sup>

= ومن قوله أيضا :

إِنْ جَاءَ مَنْ يَبْغِي لَنَا مَزِيلًا قُلْ لَهُ يَمْشِي وَتَسْتَنْشِقُ  
ومن قول أبي مسلم :

أَرَادُوا لِيُخْفُوا قَبْرَهُ عَنْ عَدُوِّهِ فَطِيبُ تَرَابِ الْقَبْرِ دَلٌّ عَلَى الْقَبْرِ

١ - الإعراب - بروي : أباحك أيها الوحش الأعادي ، و يروي : يا وحش برفعه على التخصيص ، وخصه بالنداء ، فصار كالعرفه ، كقول الأعشى :

\* وَيَلِي عَلَيْكَ وَيَوِيلُ مِنْكَ يَارَجُلُ \*

الرفاق : يقال : رفيق ورفاق ورفقة .

المعنى - يقول : سيف الدولة قد أباح الوحش أعاده بأن قتلهم ، وجعل أجسادهم أكلا لك ، فلم تقصدن الرفاق التي تسير إليه ، والركاب التي تعمد ، وهو إشارة إلى كثرة إبقاءه بمن يخالنه ، وشدة استظهاره على من يعارضه ، ويقال : لم ولم (يسكون الميم وفتحها) ، والوقف عليها بالهاء ، ولذلك وقف البرقي عن ابن كثير في مثل هذا بالهاء .

٢ - الفريب - الرذايا : للهازل ، واحدها : رذية ، وهي مأهزل من الإبل ، وانقطع عن السير فلا يستطيع براحا .

المعنى - يخاطب الوحش يقول : لو اتبعت ما ألفت قنائه من القتلى ، لكفك ذلك عن التعرض لمطايانا والارتقاب لنا ، ولما فلك ذلك عنا ومنعك لكثرة .

٣ - المعنى - لسا نخاف أيها الوحش من سعادتك ، ولا نخاف على ركابنا من مضرتك ، لأن ما يحيط بنا من سادة المدح يعوذنا ، وما تقلب فيه من إقباله يعوقك ، فلا سلكنا إليه في طرقي من الثيران امادت يركته بردا وسلاما لانحدرها ، وأما وعافية لانتألمها ، ومثله للطائي :

كَذَّبْنِي لَوْ أَنَّ النَّارَ دُرْنُكَ حَفَمًا بِالسَّيْفِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ النَّارَ

يريد جهنم ، ولأن حية الغمري :

لَوْ أَنَّ حَمْرَ النَّارِ دُونَ بِلَادِهِمْ لَعَلِمْتُ أُنَى جَرْمَهَا مُتَخَوِّضُ

٤ - الإعراب - «إمام» : خبر مبتدأ محذوف ، أي هو إمام .

يَكُونُ لَهُمْ إِذَا غَضِبُوا حُسَامًا وَلِلْهِجَاءِ حِينَ تَقُومُ سَاقًا<sup>(١)</sup>  
فَلَا تَسْتَنْكِرَنَّ لَهُ ابْتِسَامًا إِذَا فَهَقَ الْمَكْرُ دَمًا وَضَاقًا<sup>(٢)</sup>  
فَقَدْ ضَمِنَتْ لَهُ الْمُهْجَ الْعَوَالِي وَحَمَلَتْ هَمَّهُ الْخَيْلَ الْعِتَاقًا<sup>(٣)</sup>  
إِذَا أُنْعِلْنَ فِي آثَارِ قَوْمٍ وَإِنْ بَدُّوا جَعَلَتْهُمْ طِرَاقًا<sup>(٤)</sup>  
وَإِنْ نَقَعَ الصَّرِيحُ إِلَى مَكَانٍ نَصَبْنَاهُ لَهُ مُؤَلَّةً دِقَاقًا<sup>(٥)</sup>

= المعنى - يقول : هو إمام الخلفاء يتقدمهم إلى من يخالفهم ، كيتقدم الإمام للمقربين .  
وللمعنى : أن سيف السولة لجلالته ، وعلاوة قدره ، وارتفاع أمره ، يتخذ الخلفاء من قرش وهم  
أئمة الناس ، إماماً في حروبهم ، يتقدمونه إلى من يحذرون شقاقه ، ويتوقون خلافه .

١ - المعنى - يقول : يكون هذا للمدح سيفاً لهم يبتشون به عند غضبه ، وساقاً للحرب  
يعتمدون عليها ، فموضعه يروى سلطانهم ، وبمكانه يذل لهم أعداؤهم .

٢ - الفريب - للسكر : مجال الضرب . والمهق : الامتلاء . وللتفهق : الذي يتدهى  
فيه بالكلام .

المعنى - يقول : لاندكر تبسمه في أهوال ساعة من الحرب ، وهو ضيق للسكر بازدهام  
الأبطال وامتلأته ، وقد ذكر علة الإنكار لتبسمه ، بقوله فيما بعده :

\* فَقَدْ ضَمِنَتْ لَهُ الْمُهْجَ الْعَوَالِي \*

وهو من قول البحتري :

ضَحُوكُ إِلَى الْأَبْطَالِ وَهُوَ يَرُوعُهُمُ وَلِلْسَيْفِ حَذَّ حِينَ بَسَعْلُو وَرَوَقُ

٣ - الفريب - العتاق : الخيل الكرام . والعوالى : الزماح .

المعنى - يقول : لا كلفة عليه في الحرب ، لأن الزماح ضمنت له أرواح الأعداء وأذاهم بأمر  
أدركه على ظهور خيله ، فهي حاملة همه ، وقد فسر ذلك في قوله : [إذا أنعلن] الخ .

٤ - الفريب - إذا أنعلن خيله في آثار قوم ، وحاول غزوهم ، وقصد أرضهم ، وأن بدوا

بجهدهم ، وتحرزوا بطاقهم ، أسرع تلك الخيل في طلبهم ، فاستباح حرهم ، وعادت أجسادهم ،  
مد القتل كالطراق ، تدوسها الحوافر ، وتطوؤها الأقدام ، ومثله للحماني :

لَمْ تَشْكُ خَيْبُهُمْ أَوْ جَبَى مِنْ رَوْحَةٍ إِلَّا انْتَلَقَ مِنْ الدَّمَاءِ قَتِيلًا

٥ - الفريب - القع : رفع الصوت وبعده . ولا مريح : المستثني . والمؤلة : المدة . =

فَكَانَ الطَّعْنُ يَنْتَهِمُ جَوَابًا      وَكَانَ اللَّبْتُ يَنْتَهِمُ قُورَاقًا<sup>(١)</sup>  
مَلَاقِيَةً نَوَاصِرِهَا الْمَنَآيَا      مُعَوَّدَةً قَوَارِسُهَا الْعِنَاقَا<sup>(٢)</sup>  
تَبَيَّتْ رِمَاحُهُ فَوْقَ الْهُوَادِي      وَقَدْ ضَرَبَ الْعَجَاجُ لَهَا رِوَاقَا<sup>(٣)</sup>

والهفاق : الرقاق ، وهي صفة للأذان ، وآذان الخيل توصف بالدفقة .  
المعنى — يقول : إذا تقع صوت الصرير ، نصبت الخيل آذانها لاستماعه ، لأنها تعودت لإجابة  
الداعي ، وإن كان الصرير يدعو غيرهن ، ولذلك قال « إلى مكان » . يريد : إلى مكان سوى  
مكانهن ، وهو من قول الآخر :

يَخْرُجْنَ مِنْ مُسَبِّطِ النَّعْرِ دَائِمَةً      كَأَنَّ آدَانَهَا أَطْرَافُ أَقْلَامٍ

١ — الفريب — الفواق : قدر ما بين الحلبتين ، ويضرب مثلاً في السرعة . واللبت : القليل .  
والفواق أيضاً الشهقة العالية للإنسان .

المعنى — يقول : خيله تجيب الصرير بالطعان ، من غير لبث في إجابته ، فتجعل الطعن  
جواباً ، وقدر اللبت بين الإجابة وبين دعاء الصرير ، قدر فواق ناقة أو فواق إنسان . يريد :  
لا لبث بينهما ، وإن جواب الصرير بطعن هذه الخيل في تحور الطارقين ، وقد استبان ظنرها  
ففر الأعداء عنها ناكسين ، وبولهم عنها منهزمين ، ومثله سلامة بن جندل :

كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِحٌ فَرِغٌ      كَانَ الْخَوَابُ لَهُ قَرَعٌ الظَّنَّ كَلِيبٌ

٢ — الإعراب — من رفع « ملاقية ومعودة » أضمر لهما ابتداءً ، ومن نصب جعلهما حالا ،  
والتعامل فيهما للصدر من قوله « كان الطعن » .

المعنى — يقول : خيل للمدح ، تلقى نواصيا للبايا ، مقدمة عليها برجها ، مسرعة إليها ،  
وقد اعتادت فوارسها معانقة الأقران في الحرب ، ومارب لها حالات : أولها اللقاة من بعيد .  
ثم للمرامة ، ثم للطاعة ، ثم للجأسة ، ثم المعانقة .

٣ — الفريب — الهوادي : جمع هادية ، وهي : أعداء الخيل .

المعنى — يقول : تبنت رماحه ، فوق أعناق خيله ، في سراه إلى عدوه ، والعرب تعرض  
الرماح على أعناق الخيل في السير ، وتستخدمها في الحرب ، وما يميزه من العجاج ، كلرواق عليها  
يشير إلى أنه يسير إلى أعدائه ، ويترع الليل نحوهم ، أخذاً بالحزم . وهو مقول من قول  
ابن الرومي :

وَيَعْمَلِي إِيَّاكَ بِهَا الْمَطَافَا      وَقَدْ ضَرَبَ الْعَجَاجُ بِهَا رِوَاقَا

تَمِيلُ كَأَنَّ فِي الْأَبْطَالِ خَمْرًا      تُحِلُّنَ بِهَا اضْطِباحًا وَاغْتِياقًا<sup>(١)</sup>  
تَجَبَّتِ الْمُدَامُ وَقَدْ حَسَاها      فَلَمْ يَشْكُرْ وَجَادَ فَا أَفاقًا<sup>(٢)</sup>  
أَقَامَ الشَّعْرُ يَنْتَظِرُ الْعَطَايا      فَلَمَّا فَافَتْ الْأَمْطَارَ فَاقًا<sup>(٣)</sup>  
وَزَنًا قِيَمَةَ الدِّهْمَاءِ مِنْهُ      وَوَفَّيْنَا الْقِيَانَ بِهِ الْمَصْدَاقًا<sup>(٤)</sup>  
وَحَاشَا لِإِرتِياحِكَ أَنْ يُبَارَى      وَلِلْكَرَمِ الَّذِي لَكَ أَنْ يُبَاقَى<sup>(٥)</sup>

١ - الفريب - الاصطباح والافتباق ، مستعملان في الشرب ، عند الصباح والعشى .  
المعنى - يقول : تميل : رماح هذه الفرسان ، كأن بها خمارا ، وذلك لأنها تميل من لبها ،  
فكأن تلك الخمر تشكر عليها اغتياقا واصطباحا ، وهذا إشارة إلى أنه كثير الغارات ، لا تفتريه  
جائلة غدوا وعشيا ، وهذا مثل قول البحترى :

بَتَمَتَزْنَ فِي الشُّحُورِ وَفِي الْأَوْ      خِيهِ سُكْرًا لَمَّا نَبَيْنَ الدِّهْمَاءِ

٢ - المعنى -- يريد : أنه لما جاد وأعطى ، لم يف من سكر الجود وشرب الخمر ، فلم يسكر ،  
فتجبت الخمر ، لأنها لم تفر على إحالة ذهنه ، وقصرت عن مغالبة عقله ، واستولى عليه جوده ،  
فلم يف من طربه ، ولا صفا من ارتياحه به ، والأحسن في هذا قول البحترى :

تَكَرَّمْتَ مِنْ قَبْلِ السُّكُورِ عَلَيْهِمْ      فَاسْطَعْنِ أَنْ يُخَذِّنَ فِيكَ تَكَرُّمًا

٣ - المعنى - يقول : أقام الشعر ينتظر أوان العطايا ، فما ظهر له مافاق الأمطار بكثرة ،  
فاق الأمطار الشعر أيضا بمدحه . يريد كثرة الأشعار في مدحه .

٤ - الفريب - القيان : جمع قيعة ، وهي الجارية المغنية وغير المغنية ، أوقع الجمع موقع الواحد ،  
وإنما أعطاه جارية . والدِّهْمَاءُ : أراد العرس التي أعطاه إياها . والصدائق بكسر الصاد وفتحها ،  
واعتنح اختيار الكوفيين ، وهو مهر المرأة ، ويقال : صدائق وصدقة وصدقة .

المعنى - يقول : وزنا من الشعر قيمة الدِّهْمَاءِ . يريد : أنه بعث إلى سيف الدولة ما كافأه  
من الدِّهْمَاءِ ، وهي العرس التي كان أهداها له ، ووفى صدائق القيعة التي أهداها له ، وهذا يشير إلى  
أنه قابض جوده بشعره ، وكافأه به بمدحه ، وسمى قيعة الجارية صدقا ، لأن القيمة للزينة  
كالصدائق للحرمة ، لأنها تستحل بالجن ، كما تستحل الحرمة بالمهر .

٥ - الفريب - حاشا : بمعنى الإعاذة والتزيه . ويبارى : يجارى . ويأق : يفاعل من البقاء .  
المعنى - استدرك ما كان قوله في البيت المتقدم ، من مكافأته بالشعر ، وهو قوله : وزنا قيمة  
الدِّهْمَاءِ منه ، وأنه جل الشعر في مقابلة عطائه ، فقال : حاشا لجودك أن يجازى بشيء ، لأنه  
أكثر مما يعاوضه شيء ، وكرمك لا يباقي في البقاء ، لأنه أبقى من كرم غيرك . ومعنى البيت  
أن كرمك أكثر ، وأبقى من كرم غيرك .

وَلَكِنَّا نُدَاعِبُ مِنْكَ قَرْمًا      تَرَجَعْتَ الْقُرُومُ لَهُ حِقَاقًا<sup>(١)</sup>  
 فَتَى لَا تَسْلُبُ الْقَتْلَى يَدَاهُ      وَيَسْلُبُ عَفْوَهُ الْأَمْرَى الْوَنَاقَا<sup>(٢)</sup>  
 وَلَمْ تَأْتِ الْجَمِيلَ إِلَى سَهْوَا      وَلَمْ أَظْفَرْ بِهِ مِنْكَ اسْتِرَاقَا<sup>(٣)</sup>  
 فَأَبْلَغَ حَاسِدِيَّ عَلَيْكَ أَنِّي      كَبَا بَرَقٌ يُحَاوِلُ بِي حَلَاقَا<sup>(٤)</sup>  
 وَهَلْ تُنْفِي الرِّسَائِلُ فِي عَدُوِّ      إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ ظُبًّا رِقَاقَا<sup>(٥)</sup>

١ - الغريب - القرم : الصعب من الإبل . والحقاق : جمع حقة ، وهي التي استعقت أن يعمل عليها من النوق ، ودخلت في السنة الرابعة . وللداعبة : للمازحة .  
 المعنى - يقول : إنما أقول ما قلت منازحة ومداعبة ، لأننا نداعب منك سيدا كل سيد عنده ، كالحقاق عند القرم . معناه : أنت ملك قد ذلت له الملوك ، وصغرت عنده كما تذل الحقة للقرم .

٢ - المعنى - يقول : هو يقتل القتلى ، ولا يسلبهم ، ويطبق الأمرى بعفوه ، فعفوه يسلب الأمرى أغلالهم وقبودهم ، وهذا من قول عنترة :

يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنِّي      أَغْنَى الْوَعَى وَأَعْفُ عِنْدَ الْغَنَمِ

٣ - المعنى - يقول : إحسانك إلى لم يكن عن غفلة منك ، بل عن علم وتجربة أحسنت إلى ، ولم أظفر بإحسانك من غير استحقاق ، لكن برق شيئا . يريد : لما ظفرت به منك ظفر السرقة ، ولا قبله قبول الخدس ، ولكني كنت أهلا لما أسديته ، وكنت مصيبا فيها أوليته . قال ابن وكيع : هو من قول بلعم :

يَضْرِبُهُ لَمْ تَكُنْ مِنِّي مُحَلِّسَةً      وَلَا تَجَبَّنَا جُبْنًا وَلَا قَرَفَا

٤ - المعنى - يقول : البرق إذا حاول لحاق كبا لوجهه ، أي عثر وسقط ، فأبلغ من يحسنى عليك أنى السابق الذى لا يترك ، وللقدم الذى لا يلحق ، فإذا كان البرق لا يلحق بي ، فمن يلحق بي ؟

قال أبو الفتح : إن قيل لم جعل للمديوح رسولا مبالغاه ، وهذا قبيح . قيل : إنما حسن ذلك لقوله « حاسدى عليك » .

٥ - المعنى - يقول : لا تنفى الرسائل في عدو الأقوال فيه غير مجدية إلا إذا كانت الرسائل سيوف ماضية ، والزواجر أفعالا واهمة ماضية .

إِذَا مَا النَّاسُ جَرَّبَهُمْ لَيْبٌ فَلَأَيُّ قَدْ أَكَلْتَهُمْ وَذَاقَا<sup>(١)</sup>  
 فَلَمْ أَرَوْهُمْ إِلَّا خِدَاعَا وَلَمْ أَرِ دِينَهُمْ إِلَّا نِفَاقَا<sup>(٢)</sup>  
 يُقَصِّرُ عَنِّي يَمِينِكَ كُلُّ بَحْرٍ وَعَمَّا لَمْ تُلِقْهُ مَا أَلَاقَا<sup>(٣)</sup>  
 وَلَوْلَا قُدْرَةُ الْخَلَائِقِ قُلْنَا أَصَدًّا كَانَ خَلْقُكَ أَمْ وَفَاقَا<sup>(٤)</sup>  
 فَلَا حِطَّتْ لَكَ الْهَيْجَاوُ سَرَجَا وَلَا ذَاقَتْ لَكَ الدُّنْيَا فِرَاقَا<sup>(٥)</sup>

١ - المعنى - معرفتي الناس ، أكثر من معرفة الليب الجرب ، لأني آكل وهو ذائق ،  
 والذائق ليس في المعرفة كالأكل ، لأن الأكل أتم معرفة من الذائق ، وذلك لتعكس في اختبارهم  
 وإحاطتي بمعرفتهم .

٢ - المعنى - يقول : لم أرى ما يتجاوزون فيه من الود إلا الخداع والكاذبة ، وما يبدو به من  
 الدين إلا نفاقا ، ولا يخلصون دينهم ولا ردم .

٣ - الفريب - ألاق : أمسك . ومنه :

كَفَّاكَ كَفًّا مَا تَلِيقُ دَرَمًا جُودًا وَأُخْرَى تَغْلُ بِالسَّيْفِ الدَّمَآ

المعنى - كل بحر دون يمينك ، وما أمسكه من مائه على كثرته ، دون ما لم تمسكه مما بذلته .  
 وللمعنى : يقصر ما أمسكه البحر عما لم تمسكه ، وجدت به .

٤ - المعنى - يقول : لولا قدرة الله تعالى ، وأنه قادر على ما يريد ، يخش ما يشاء ، لقلنا إن  
 خالقك وفاق ، أو عمد لبعد الوهم أن يكون مثلك خلق في جودته وكرمك ، لما قد اجتمع فيك  
 من ضروب الخير ، وتكامل لك من صنوف الفضل .

٥ - المعنى - يدعوه . يقول : لاحظت لك الحرب سرجا بققها لك ، ولا زلت ما لك  
 لتديرها ، ولا ذقت الدنيا فراقك ، ولا زلت مدبرا لأمرها . وهو منقول من قول البحترى :

حُطَّتْ سُرُوجُ أَبِي سَعِيدٍ وَاعْتَدَتْ أَسْـَٔيفُهُ دُونَ الْعُدُوِّ تَشَامُ

## وقال يمدحه

ويذكر الفداء الذي طلبه رسول ملك الروم وكتابته إليه

لِعَيْنَيْكَ مَا يَلْقَى الْفَوَادُ وَمَا لَقِيَ وَلِلْحُبِّ مَا لَمْ يَبْقَ مِنِّي وَمَا بَقِيَ<sup>(١)</sup>  
وَمَا كُنْتُ يَمِّنُ يَدْخُلُ الْعِشْقُ قَلْبَهُ وَلَكِنَّ مَنْ يُبْصِرُ جُفُونَكَ يَعْشَقُ<sup>(٢)</sup>  
وَبَيْنَ الرِّضَا وَالسُّخْطِ وَالْقُرْبِ وَالذُّوَى مُجَالٌ لِنَمْعِ الْمُقْسَلَةِ الْمُتَرَفِّقِ<sup>(٣)</sup>  
وَأَحْلَى الْهَوَى مَاشِكٌ فِي الْوَصْلِ رَبُّهُ وَفِي الْمَجَرِّ فَهُوَ الدَّهْرُ يَرْجُوا وَيَتَّقِي<sup>(٤)</sup>

١ - المعنى - يقول : لخصوبته لعينيك ، وما تضمنته من السحر ، وأثارته من لوعة الحب ، ما لقاها قلبي من الوجد فيما يستأنفه ، وما لقيه من قبل ذلك فيما أسلفه ، وللهب الذي ألهبني إليه ، واقتصرت في عليه ما لم يبقه السقم مني ، مما أفنيت ، وما بقي منه مما أخلته ، وما أضيت .  
٢ - المعنى - يقول : وما كنت ممن يميل إلى اللهو والازل ، ولا ممن يميل إلى العشق قلبه ، ولكن جفون عينيك فتانة لمن يراها ، فتدخل العشق في قلب من لم يعشق ، فمن أبصرها تمكن العشق به ، ومن شاهدها تزين الحب له ، وفيه نظر إلى قول مسلم :

وَقَدْ كَانَ لَا يَصْبِرُ وَلَكِنْ عَيْنُهُ رَأَتْ مَنْظَرًا يُضْنِي الْقُلُوبَ فَرَأَتْهَا

٣ - الغريب - المترقق : الذي يحول في الميّن ، ولا ينحدر .

المعنى - يقول : ما بين ما أرجوه من رضا من أحبه ، وأحذره من سخطه ، وما آتاه من اقترابه ، وأخافه من بعده ، مجال للدموع التي تترقق في اللقل كلفا بالحبيب ، وحذارا من الرقيب ، وهذا مأخوذ من أبيات الحاسة :

وَمَا فِي الْأَرْضِ أَشَقُّ مِنْ حُبِّهِ وَإِنْ وَجَدَ الْهَوَى خُلُوَ لَلذَّائِ  
تَرَاهُ بَاصِكًا فِي كُلِّ وَقْتٍ خَافَةَ فُرْقَةٍ أَوْ لِاشْتِيَاقٍ  
فَيَبْكِي إِنْ تَأَوَّاهَا شَوْفًا إِلَيْهِمْ وَبَيْنَكَ إِنْ دَتَوْا خَوْفَ الْفِرَاقِ  
فَنَسَخُنْ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّنَاقِي وَنَسَخُنْ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّلَاقِ

٤ - الغريب - الرب : العاصب والمالك والدبر .

المعنى - يرجو الوصل ، ويتيقن المجر لمراعاة أسباب الوصال ، وإنما قال ماشك في الوصل ، لأن العاشق إذا كان في حيز الشك كان الوصل أشد اغتناما ، وإذا يقن الوصل كان غير ملتذ به =

وَعَضْبِي مِنَ الْإِدْلَالِ مَسْكَرِي مِنَ الصَّبَا شَفَقْتُ إِلَيْهَا مِنْ شَبَابِي بِرَيْقٍ<sup>(١)</sup>

== عند وجوده ، وإذا كان في أس من الوصل لم تكن له لذة الرجاء ، فالهوى عليه بلاد كله ، كما قال الآخر :

تَصْبُ يَطُولُ مَعَ الرَّجَاءِ بِنْدَى الْهَوَى حَيْرٌ لَهُ مِنْ رَاحَةِ مَعَ يَاسٍ  
وقد أكرر الشعراء من هذا المعنى ، فمنهم زهير . قال :

وَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَلَمَى سِنِينَ تَمَانِيًا عَلَى صِيرِ أَمْرِ مَا يَمُرُّ وَمَا يَحُلُو  
وقال الجلاح :

مَدَدْتُ حَبْلَ غُرُورٍ غَيْرَ مُؤَيَّسَةٍ فَوْتَ الْأَكْفِ ، فَلَا جُودَ وَلَا بَحْلَ  
وَالصَّرْمُ أَزْوَاحُ مِنْ غَيْثٍ يُطَمَعُنَا فِيهِ تَحَايِلُ مَا يُلْقَى بِهَا بَلْلُ  
وقال ابن الرقيات :

تَرَكَتْنِي وَاقِفًا عَلَى الشَّكِّ لَمْ أَصْدُرْ بَيِّنَاتٍ مِنْكُمْ وَلَمْ أَرِدْ  
وقال ابن زرعة الممشقي :

فَكَأَنِّي بَيْنَ الْوَصَالِ وَبَيْنَ الْهَجْرِ بَيْنَ مَتَائِهِ الْأَعْرَافِ  
فِي حُلٍّ بَيْنَ الْجَنَابِ وَبَيْنَ النَّارِ طَوْرًا أَرْجُو وَطَوْرًا أَخَافُ  
وقال الملبع :

وَجَدْتُ أَلَذَّ الْفَيْسِ فِيهَا بَلَوْتُهُ تَرَقَّبُ مُشْتَاكِ زِيَارَةِ شَاتِي  
وقال العباس بن الأحنف :

وَأَحْسَنُ أَيَّامِ الْهَوَى يَوْمُكَ الَّذِي تَهْدُدُ بِالتَّغْرِيشِ فِيهِ وَبِالْمَتَبِ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحُبِّ سُخْطٌ وَلَا رِضًا فَأَيْنَ حَلَاكَاثُ الرِّسَالِ وَالْكُتُبِ

وأصل البيت من قول الحكميم حيث يقول : الرجاء تمنى ، والشك توقف ، وهما أصل الأمل .  
وقال الآخر : أحلى الهوى وأعذبه ، ما كان صاحبه بين يأس وطمع ، وخافة وأمل ، فهو يحذر  
الهجر ويقيه ، ويؤمل الوصل ويرتجيه .

١ - - - - - الفريب - الرينق : فيعل من راق يروق ، وهو أول الشباب . ومنه : رقيق للطار : أوله .  
المعنى - جعلها غضبي لمرط دلالها على عاشقها ، وهي - كبرى بكر الحداثة ، وجعل شبابها  
شفيعا إليها . وهو مثل قول محمود الوراق :



وَأَشْنَبَ مَعْسُولِ الثَّيْنَاتِ وَاصْبِحْ سَتَرْتُ فِي عَنْهُ قَبْلَ مَفْرِقِي<sup>(١)</sup>  
وَأَجْيَادُ غِزْلَانِ كَجِيدِكَ زُرْتِي قَلَمٌ أَتَبَيَّنَ حَاطِلًا مِنْ مُطَوَّقِ<sup>(٢)</sup>  
وَمَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى يَفْعُ إِذَا خَلَا عَفَا فِي وَيُرْضَى الْحُبِّ وَالْحَمِيلُ تَلْتَقِي<sup>(٣)</sup>

== كَفَاكَ بِالشَّيْبِ ذَنْبًا عِنْدَ غَانِيَةٍ وَبِالشَّبَابِ شَفِيعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ!

ومثله للبحرئى :

أَخْيَبُ عِنْدَكَ وَالصَّبَابُ شَاغِعٌ وَأَرَدُّ دُونِكَ وَالشَّبَابُ رَسُولِي !

ومثله أيضا :

وَإِذَا تَوَسَّلَ بِالشَّبَابِ أَخُو الْهَوَى أَلْفَاؤُهُ نِعَمٌ وَسِيلَةُ الْمُتَوَسِّلِ

١ - الغريب - الأشنب : الثغر البراق . ويقال : الحدد الواضح الأبيض . والمعسول : الذى كأن فيه عسلا .

المعنى - يقول : ورب أشنب ، أى ثغر أشنب عذب مقبله ، واضح ثنيانه ، باهر حسنه ، سترت فى عنه ورعا وعفة ، قبل مفرق كلفا وغبطة ، لإجلال لى ، وميلا إلى . والمعنى أنه أحب وصله ، وتنفذ هو عما حرم الله تعالى .

٢ - الغريب - الأحياد : جمع جيد ، وهو العنى . والعاطل : الذى لاحى عليه . والمطوق : الذى قد تطوق بالخلى .

المعنى - يقول : إنه عفيف ، يصف نفسه بالعدة والصيانة ، وأنه قد زاره من الحسان عاطلات وحاليات ، فلم يميز بين العاطل والمطوق .

٣ - المعنى - يقول : ليس كل عاشق عفيفا شجاعا مثلى . يعنى : أنه يشجع فى الوغى ، ويعف عند الهوى .

قال أبو الفتح : سأله عن معناه وقت القراءة عليه ، فقال للراءة من العرب تريد من صاحبا أن يكون مقدما فى الحرب ، فترضى حينئذ عنه . ومنه قول عمرو بن كاثوم :

يَقْتَنُ حِيَادِنَا وَيَقَانُ لَسْمُ بُسُوتِنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا

فلهذا قال : ويرضى الحب ، والحق : المحبوب يطلق على الذكر والأنثى ، وهذا البيت من الحكمة . قال الحكميم : لسانا تمنع محبة اتلاف الأرواح ، إنمانع محبة اجتماع الأجسام ، فإنما ذلك من طماع البهائم . وهو قريب من قول أسلم :

أَخَذْتُ إِطْرَافَ الْعَيْنِ رِمَا تَصِيدُهُ وَأَخْلَيْتُ مَنْ كَرَفَى مَكَانَ الْخُلْطَلِ

=

وكقول الخليل :

سَقَى اللهُ أَيَّامَ الصَّبَا مَا يَسُرُّهَا      وَيَفْعَلُ فِعْلَ الْبَابِلِيِّ الْمُعْتَسِقِ<sup>(١)</sup>  
إِذَا مَا لَبَسْتَ الدَّهْرَ مُسْتَشْعِمًا بِهِ      تَحَرَّوْتَ وَالْمَلْبُوسُ لَمْ يَتَخَرَّقِ<sup>(٢)</sup>  
وَلَمْ أَرْ كَالْأَلْحَاطِ يَوْمَ رَحِيلِهِمْ      بَعَثَ بِكُلِّ الْقَتْلِ مِنْ كُلِّ مُشْفِقِ<sup>(٣)</sup>

=      إِلَى مَا حَوَاهُ فَنَاقَهَا مِنْ فَوْقِ مَا      حَوَتْ الْجُبُوبُ وَلِي مَكَانُ تَرَاهَا  
لَمْ تُلَفِّ مُتَتَفِعِينَ لَبَسَ عَلَيْهِمَا      خَرَجَ سِوَايَ مَعَ الْهَوَى وَسِوَاهَا  
١ - الفريب - « سقى وأسقى » : لفتان . والبابلي : نسبة إلى بابل ، وكان بلدا قديما ، إلا أنه خرب ، وهو ما بين بغداد والكوفة ، وهو إلى الكوفة أقرب ، لأنه من أعمالها .  
المعنى - يدعو لأيام الصبا مجزا بالسقا ، وما يورثها الطرب ، ويفعل بها فعل النحر العتيق ، وهذا على عادة العرب .  
٢ - المعنى - يقول : إذا استمتعت بعمرك ، كالاستمتع بما لبسه ، فليت أنت ، وما لبسته من الدهر باق لم يبل . يعنى أن الإنسان يبل ، والدهر جديد كما هولايلى ، ولهذا يسمى الأزل الجذع ، وهو من قول الأول :

أَرَى الدَّهْرَ يُخْلِفُنِي كُلَّمَا      لَبَسْتُ مِنَ الدَّهْرِ ثَوْبًا جَدِيدًا

وقال ابن دريد :

إِنَّ الْجَدِيدِينَ إِذَا مَا أُسْتَوَلِيَا      عَلَى جَدِيدٍ أَذْنِيَاهُ لِلْبَلِيَا

٣ - المعنى - قال أبو الفتح : إذا نظرت إليهن ، ونظرت إلى قتلتهن وقتلتنى ، خوف الفراق ، وما منا إلا مشفق على صاحبه . هذا كلامه . ولم يعلم معنى البيت ولا تفسيره .  
قال ابن فورجة : وبعث : يعنى النساء ، ومفعول « بعث » : ضمير الألفاظ وإن لم يذكره ، أى بعثها ، فقولك : لم أركزيد أقام الأمير مريفا ، أى أقامه ، ولا يجوز أن يكون ضمير « بعث » للألفاظ على إسناد الفعل إليها ، وقوله « بكل القتل » أى قتل فطيع ، ثم قال : وإن بعث الألفاظ رسل القتل ، فهن مشفقات علينا من القتل ، وغير قاصدات لقتلنا ، انتهى كلامه .  
وللعنى يقول : لم أركالألفاظ يوم مفارقتى الذين ألتهم ، ولا كفعلها عند رحيل الذين أحبهم ، بعث لنا القتل مع إشفاق المديرين لها ، وهاجت لنا البث مع إخلاص الملاحظين لها ، فأوجعت ؛ فتغيرها غير قاصدة ، وقتلت بسعرها غير عامدة ، وهو من قول السابقة :

فِي إِثْرِ غَانِيَةٍ رَمَتْكَ بِسَهْمِهَا      فَأَصَابَ قَلْبَكَ عَيْرٌ أَنْ لَمْ تُقْصِدِ

أَدْرَنَ عُيُونًا حَارَاتٍ كَأَنَّهَا مُرْكَبَةٌ أَخَذَافُهَا فَوْقَ زَيْبِقٍ<sup>(١)</sup>  
عَشِيَّةً يَمْدُونَا عَنْ النَّظَرِ الْبُكِيِّ وَعَنْ لَذَّةِ التَّوْدِيْعِ خَوْفُ التَّفَرُّقِ<sup>(٢)</sup>  
تُودُّهُمْ وَالْبَيْنُ فِينَا كَأَنَّهُ قَنَا ابْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ فِي قَلْبٍ قَيْلَقٍ<sup>(٣)</sup>

١ - المعنى - يقول : أدرن عيوناً حارّات متابعات لحظها ، متعبات بمرادف دمعها ، كأنما وضعت أحداقها على الزئبق ، فهي حارّة لاتسكن ، ومتعبة لاتقتر . وقوله من قول الشاعر يصف عققاً :

يُقَلِّبُ عَيْنَيْنِ فِي رَأْسِهِ كَأَنَّهَا قَطْرَتَا زَيْبِقٍ

٢ - المعنى - يقول : يمدونا : يصرفنا عن النظر إلى من نحبه البكاء لرحيله ، ويمنعنا من الالتئاذ بالقرب خوفاً لفرقه ، والدمع إذا امتلأت به العين منع البصر أن يصير ، كقول الآخر :  
نَظَرْتُ كَأَنِّي مِنْ وَرَاءِ زُجَاجَةٍ إِلَى الدَّارِ مِنْ فَرْطِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ  
وخوف الفراق يمنع من لذة الوداع ، كقول البحترى :

لَا تَقْذُلْنِي فِي مَسِيرِي يَوْمَ سِرْتُ وَلَمْ أَلَاقِكَ  
إِلَى خَشِيئَتِ مَوَاقِفَا لِلْبَيْنِ تَسْفَعُ غَرْبَ مَا قَلِكَ  
وَذَكَرْتُ مَا يَجِدُ الْمَوْذِعُ عِنْدَ صَمِّكَ وَاعْتِنَا قَلِكَ  
فَتَرَكْتُ ذَاكَ تَمُودًا وَخَرَجْتُ أَهْرُبُ مِنْ فِرَاقِكَ

وقول الآخر :

صَدَّقَنِي عَنْ حَلَاوَةِ النَّشِيْعِ حَذَرِي مِنْ مَرَارَةِ التَّوْدِيْعِ  
لَمْ يَقُمْ أَنَسُ ذَا يَوْخَشَةَ هَذَا فَرَأَيْتُ الصَّوَابَ تَرَكَ الْجَمِيْعِ

وقال غيره :

يَوْمَ الْفِرَاقِ شَكَرْتُ تَرَكَوْدَاعِكُمْ وَالْهُذُرُ فِيهِ مَوْسِعٌ تَوْسِيْعَا  
أَوْ هَلْ رَأَيْتَ وَهَلْ سَمِعْتَ يَوْاحِدٍ يَمْنَحِي يُوَدِّعُ رُوحَهُ تَوْدِيْعَا

٣ - الشبيب - أبو الهيجاء : هو والد سيف الدولة . والقنا : الرماح ، وأحدثها قناه .  
والفيلق : الكتيبة الشديدة .

المعنى - يقول : لا ين فينا عند وداعنا لهم عمل كعمل رماح سيف الدولة في أعدائه .  
وهذا من أحسن الخالص .

قَوَاضٍ مَوَاضٍ نَسْجُ دَاوُودَ عِنْدَهَا      إِذَا وَقَعَتْ فِيهِ كَنَسَجِ الْخَدَرْقِ<sup>(١)</sup>  
 هَوَادٍ لِأَنَّ سَلَاكَ الْجِيُوشِ كَأَنَّهَا      تَحْمِيُّ أَرْوَاحَ الْكَلَامَةِ وَتَنْتَقِي<sup>(٢)</sup>  
 تَفْكَ عَلَيْهِمْ كُلَّ دِرْعٍ وَجَوْشَنَ      وَتَقْرَى إِلَيْهِمْ كُلَّ سُورٍ وَخَنْدَقِ<sup>(٣)</sup>  
 يُغِيرُ بِهَا بَيْنَ اللِّقَانِ وَوَأَسِطِ      وَيَزَكِّرُهَا بَيْنَ الْفُرَاتِ وَجِلْقِ<sup>(٤)</sup>

١ - الأعراب - قواض مواض : خبر ابتداء محذوف ، ولا يجوز أن يكون صفة ، ولا بدلا من قما ، لأنه معرفة لانكرة .

الفريب - الخدركي : العنكبوت ، وإذا جمعت قلت : الخدارق ، وهو بالدال الهمزة . قال الراجز :

وَمَهْلٍ طَلَمَ عَلَيْهِ الْفَلَقُ      يُنِيرُ أَوْ يُسْدِي بِدِ الْخَدَرْقِ

المعنى - يقول : هذه الرماح قاضية على من يقصده ، ماضية على من يمتدده ، نسج داود من البروق التي أحكمها صنعة ، وأثبتها قوة ، كفسج العنكبوت في مرعة خرقها له ، وفأذاها فيه .  
 ٢ - الفريب - الكرامة : جمع كمي ، وهو الشجاع المستتر في سلاحه . والجيش : جمع جيش . والأملك : جمع ملك .

المعنى - قال أبو الفتح : هواد تهديهم وتقدمهم .  
 وقال الواحدي : تهدي أربابها إلى أرواح اللوك ، ويدل على صحة قوله « تهديها تخير » وتنتقي . يقال : هديته إلى هذا ، ولهذا . ومنه قوله تعالى : « الحمد لله الذي هدانا لهذا ، فهمي هواد أصحابها للوك الجيوش ، وهذا منقول من قول الطائي :

فَقَا سِنْدَبَايَا وَلَلْنَايَا كَأَنَّهَا      تُهْدِي إِلَى الرُّوحِ الْخَلْقِي فَتَهْتَدِي

وقال العروضي فيما استدرك على ابن جني لا يقال : هدى له : إذا تقدمه ، وإنما يريد أنها تهدي إلى الأملاك فتقتدعهم ، وقد بينه ابن فورجة فقال : ليت شعري : ما العادة في أن تقدم رماح سيف الدولة الأملاك ، وإنما قوله « هواد » بمعنى مهتدية . يقال : هديت بمعنى اهتديت . ومنه قوله تعالى : « لا يهدي إلا أن يهدي ، وليكون أهدى من إحدى الأم »  
 والمعنى : أن سيوفه تهدي إلى اللوك فتقتلهم .

٣ - الفريب - تمك : تحمل . والجوشن : البرع . ونضري : تقطع . يروي : تفك وتقتد .  
 المعنى - يقول : تقطع رماح السيف الدولة على أعدائه ، كل درع لشدة طعن فرسانه وشجاعة أنفس أصحابه ، فأنها لا يعتصم منها بسور ولا خندق .

٤ - الفريب - اللقان : بأرض الروم ، وهو واد . وواسط بأرض العراق ، وهي التي بناها =

وَيُزَجِّمُهَا مُعَمَّرًا كَانَ صَيِّحَهَا      يُسَكِّي دَمًا مِنْ رَنَمَةِ الْمُتَدَقِّقِ <sup>(١)</sup>  
 فَلَا تُبْلِغَاهُ مَا أَقُولُ فَإِنَّهُ      شُجَاعٌ مَتَى يُذَكِّرُ لَهُ الطَّمَنُ يَشْتَقِ <sup>(٢)</sup>  
 ضَرْبُ بِأَطْرَافِ السُّيُوفِ بَنَانُهُ      لَعُوبٌ بِأَطْرَافِ الْكَلَامِ الْمُشَقِّقِ <sup>(٣)</sup>  
 كَسَالُهُ مَنْ يَسْأَلُ النِّيثَ قَطْرَةً      كَمَاذِلَهُ مَنْ قَالَ لِلْفَلَكَ ارْزُقْ <sup>(٤)</sup>

= الحاج بن يوسف الثقفي . وجلق : يقال : هو دمشق . والفرات : معروف ، ويمتد من أرض الروم إلى العراق .

المعنى — يشهد إلى كثرة غاراته ، وانتشارها في البلاد على كفار العجم ، وعصاة العرب ، وأنه يغير من الشام إلى العراق .

١ — الفريب — للتدقيق : للتكسر .

المعنى — يقول : يرجع الرماح حرا بالدم ، كأنها باكية على ما تكسر منها . فسحاحها تكي على مكسرها .

٢ — المعنى — يقول : لا تبلغه قولي في صفات أفعاله ، وطمان فرسانه ، فإنكما تبعثانه على ذلك لشجاعته ، فإنه يشاقق إليه . وهو منقول من قول كثير :

فَلَا تَذَكِّرْهُ الْحَاجِبِيَّةَ إِنَّهُ      مَتَى تَذَكِّرْهُ الْحَاجِبِيَّةَ يَحْزَنَ

ومن قول حبيب :

كَثِيرًا مَا تَذَكِّرُهُ الْعَوَالِي      إِذَا أُشْتَاقَتْ إِلَى الْعَلَقِ الْمُنَاجِ  
 كَانَ بِهِ عَدَاةَ الرَّوْجِ وَرَدًا      وَقَدْ وُصِفَتْ لَهُ نَفْسُ الشُّجَاعِ

٣ — الفريب — البنان : الأصابع ، واحدتها : بنانة . والكلام للشقيق : العويس الغامض : الذي شقَّ بعصه من بعض .

المعنى — يريد : أنه شجاع عند اللقاء ، فصيح عند القول ، قادر عليه لعوب به لقدرته عليه ، فيريد أن يده على عادته من أعمال السيوف ، فبنانه ضروبة بظلماتها ، ولسانه على عادته من تصريف غوامض الكلام ، وهو مدرك لغاياتها ، وذلك لقدرته على الإنيان بالبديع من الكلام ، والبلغ منه . وقد نقله من المهجاء إلى اللبس من قول الأول :

فَبَاعِدْ يَزِيدًا مِنْ قَرَايَ كَتِيْبَةٍ      وَأَدْنِ يَزِيدًا مِنْ كَلَامِ مُشَقِّقٍ

٤ — الفريب — النيث : السحاب . والفلك : مدار النجوم .

المعنى — يقول : من سأل النيث قطرة ، فقد قصر في السؤال ، كذلك سألته ، وإن سأل الكثير كان مقصرا عما يقتضيه همه من البذل ، وعاذله في الجود غير مطاع ، بل يقول المحال كن =

لَقَدْ جُدَّتْ حَتَّى جُدَّتْ فِي كُلِّ مِلَّةٍ وَحَتَّى أَنَاكَ الْحَمْدُ مِنْ كُلِّ مَنْطِقٍ (١)  
رَأَى مَلِكُ الرُّومِ ارْتِيَا حَكَ لِلنَّدَى قَقَامَ مَقَامَ الْمُجْتَدِي الْمُتَمَلِّقِ (٢)  
وَخَلَّى الرِّمَاحَ السَّمْعَرِيَّةَ صَاغِرًا لِأَذْرَبَ مِنْهُ بِالطَّعَانِ وَأَحْذَقِ (٣)

== قال للملك ارفق في حركتك .

وقال أبو الفتح : كما أن النيث لا تؤثر فيه القطرة ، كذلك سائله لا يؤثر في ماله وجوده .  
وقال العروضي : وهذا على خلاف العادة في اللحن ، لأن العرب تمنح بالعتاء على القلة ،  
وللواساة مع الحاجة إليه . قال تعالى : « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » .  
وقال الشاعر :

وَلَمْ يَكْ أَكْثَرَ الْفَتَيَانِ مَالًا وَلَكِنْ كَانَ أَرْحَبَهُمْ ذِرَاعًا

والذي فسره مدح بكثرة المال لا الجود ، وإنما أراد من عادته وطبعه الجود ، كعادة النيث أن  
يقطر ، فسائله مستغن عن تكليفه ماله في طبعه .

قال ابن فورجه : هو يقول من يسأل النيث قطره ، فقد تكلف ما استغنى عنه ، إذ قطرات  
النيث مبذولة لمن أرادها كذلك سائل هذا للمدح يتكلف مالا حاجة إليه ، وهو يعطى قبل السؤال .  
١ - المعنى - يقول : قد عمّ ووصل برك إلى أهل كل ملة من اللال ، وجدك أهل كل لمة ،  
لما نالوا من برك وإحسانك ، فقد فاض جودك في الأمم ، وجدك كلهم .

٢ - الغريب - الارتياح : الطرب . والمجتدي : السائل . وللتملق : الذي يخضع ويلين كلامه  
مأخوذ من الصخرة لللقة ، وهي اللساء .

المعنى - يريد أن ملك الروم لما علم طربك وميلك إلى الكرم خضع لك خضوع السائل .  
وفيه نظر إلى قول القائل :

وَلَوْ لَمْ تَنْهَاهِصُهُ وَأَبْصَرَ عَظْمَ مَا تَنْبِيلُ مِنَ الْخَدَوَى كِبَاءَكَ سَائِلًا

٣ - الغريب - السمعرية : منسوبة إلى سمير ، زوج ردينة كما يقولان الرماح . والسمربة :  
العادة ودرب بالنثى : اعتاده وضري به . قال الشاعر :

وَفِي الْحِلْمِ إِذْعَانٌ وَفِي الْعُقْرِ دُرَّةٌ وَفِي الصَّدْقِ مَنَاجَاةٌ مِنَ الشَّرِّ فَاصْدُقْ

والخاذق : العارف الخبير بالصنعة .

المعنى - يقول ملك الروم : خلى الرماح ، ورجع صافرا إلى مسئلة سيف النبوة ، عالما بأنه  
أحذق منه في الطعن ، وأدرب منه في التصريف لها ، لأنه شجاع لا يجاريه شجاع .

وَكَاثَبَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدٍ مَرَامُهَا قَرِيبَ عَلَى خَيْلٍ حَوَالَيْكَ سُبُوقِ<sup>(١)</sup>  
وَقَدْ سَارَ فِي مَسَرَّكَ مِنْهَا رَسُولُهُ فَمَا سَارَ إِلَّا فَوْقَ هَامٍ مُثْلَقِ<sup>(٢)</sup>  
فَلَمَّا دَنَا أَخْفَى عَلَيْهِ مَكَانَهُ شُعَاعُ الْحَدِيدِ الْبَارِقِ الْمُتَأَلَّقِ<sup>(٣)</sup>  
فَأَقْبَلَ يَمْشِي فِي الْبَسَاطِ فَمَا دَرَى إِلَى الْبَحْرِ يَمْشِي أَمْ إِلَى الْبَدْرِ يَزْتَقِي<sup>(٤)</sup>

١ - المعنى - يقول كاتب من بعد أرضه ، ولكنها قريبة على خيلك . وقال قريب وبعيد يريد للكان ، ويجوز أن يكون يريد الأرض ، وفعل إذا كان نعتا سقطت منه الهاء ، كقوله تعالى : « إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْحَسَنِينَ » على أحد الوجوه التي فسر بها ، وفيه نظر إلى قول ابن المعتز يصف فرسا :

\* يَرَى بَعِيدَ الشَّيْءِ كَالْقَرِيبِ \*

٢ - الغريب - السرى : اللوضح الذي يسار فيه بالليل .  
المعنى - يقول : إن رسوله سار إليك عند قصده إليك ، فما سار إلا على هام الروم مقلقة ، وأشلأهم مقطعة ، وهذا إشارة إلى قرب العهد بالإيقاع بهم ، وهذا هو الذي أوجب الخضوع منهم ، وهو من قول الطائي :

بِكُلِّ مُنْعَرَجٍ مِنْ فَارِسٍ بَطَلٍ جَمَاجِمٌ فَلَوْ فِيهَا قَنَا قَصْدُ  
ومن قول الأول :

بِكُلِّ قَرَارَةٍ وَبِكُلِّ أَرْضٍ بَنَانُ فَتَى وَجُحْنَةُ فَلِيقُ

٣ - المعنى - يقول : لمان الحديد أخفى عليه طريقه ، وأعشى عليه بصره ، حتى لم يبصر طريقه ، لشدة لمان الحديد في عسكرو سيف الدولة ، والضمير في مكانه للرسول .

٤ - الإعراب - إلى البحر : أراد إلى البحر ، خفف همزة الاستفهام ، ودلّ عليه قوله « أم » وهو جائز في الشعر ، وقد ذكرناه في مواضع من كتابنا ، وما أنشد عليه سيبويه .

الغريب - يروى البساط بالباء وهو معروف ، ويروى السباط . والسباط : صفة يقومون بين يدي الملك .

المعنى - يقول : أقبل الرسول يمشي إليك بين السباطين ، فتصور له منك البحر في السخاء ، والبدر في العلاء ، فلم يدر أيهما يمشي ، فغشى من هيئته ، وملا قلبه من جلالة ، ما لا يعرض مثله إلا لمن قصد مصمما إلى البحر ، أو ارتفع مرتقا إلى البدر لعظم ما عاين من هيئته ، ورأى من جلالة .

وَلَمْ يَذْكَبْ الْأَعْدَاءُ عَنْ مُجَانِبِهِمْ      بِمِثْلِ خُضُوعٍ فِي كَلَامٍ مُتَّقٍ<sup>(١)</sup>  
وَكُنْتَ إِذَا كَاتَبْتَهُ قَبْلَ هَذِهِ      كَتَبْتَ إِلَيْهِ فِي قَذَالِ الدُّمُسْتَقِ<sup>(٢)</sup>  
فَإِنْ تُعْطِيهِ مِنْكَ الْأَمَانَ فَسَائِلُ      وَإِنْ تُعْطِيهِ حَدَّ الْحُسَامِ فَأَخْلِقُ<sup>(٣)</sup>  
وَهَلْ تَرَكَ الْبَيْضُ الصَّوَارِمَ مِنْهُمْ      أَسِيرًا لِفَادٍ أَوْ رَقِيقًا لِمُعْتِقٍ<sup>(٤)</sup>

١ - الفريب - المنق: الحسن . والتميق: التحسين .

المعنى - يقول : ليس بصرفك الأعداء عنهم ، وعن إراقة دماهم بشيء ، مثل خضوع لك في كتاب ، وهذه حالة الروم معك . وهو منقول من قول حبيب :  
فَحَاطَ لَهُ الْإِفْرَارُ بِالذَّنْبِ رُوحَهُ      وَجَنَانُهُ إِذْ لَمْ تَعْطُهُ قَبَائِلُهُ  
ومن قول حبيب أيضا :

عَدَا حَاتِفًا يَسْتَنْجِدُ الْكُتُبَ مَذْهَبًا      عَلَيْكَ فَلَا رُسُلَ نَفَتِكَ وَلَا كُتُبَ

٢ - الفريب - القذال : مؤخر الرأس . والدُمستق : صاحب جيش ، الروم .

المعنى - يقول سيف الدولة : كنت قبل استجارته بك ، إذا أردت مكانته ، كتبت إليه بما تؤثر به سيوفك في قذال صاحبه ، وكان الدُمستق قد جرح في بعض وقائع سيف الدولة ، فأشار للتنبئ إلى ذلك ، ودلّ به على ضرورة ملك الروم إلى ما أظهره من الخضوع ، وقد أجل في هذا البيت ما فصله أبو تمام بقوله :

كَتَبْتُ أَوْجُهُمْ شِفَاءً وَمَنْعَةً      فَرَبًّا وَطَفْنَا يُقَاتُ الْهَامَ وَالطُّفَا

كِتَابَةً لَأَتْنِي مَقْرُوءَةً أَبَدًا      وَمَا خَطَطْتَ بِهَا لَامًا وَلَا أَلِفًا

فَإِنْ أَلْفُوا يَنْكَارَ قَدْ تَرَكْتَ      وَجُودَهُمْ بِالَّذِي أَوْلَيْتَهُمْ مُصَا

٣ - الإعراب - فأخلق ، أى ما أخلقك بذلك هو ، كقوله تعالى « أسمع بهم وأبصر » ، أى ما أسمعهم وأبصرهم .

المعنى - يقول : إن أعطيتهم مطلوبه من الأمان ، فقد أذعن بطاعتك ، وصرح بمسئلتك وإن تعطه حدّ السيف غير قابل لمسئله ، ولا مسعف لرغبته ، فما أخلقك بذلك ، لأنه كافر حربي ، وعادتك أن لا ترحمهم . وفيه نظر إلى قول مسلم بن الوليد :

إِنْ تَعَفُّ عَنْهُمْ فَأَهْلُ التَّغَرُّ أَنْتَ وَإِنْ      تَمَضَّى الْعِقَابَ فَأَمْرٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ

٤ - المعنى - يقول : ما تركت سيوفك من الروم أسيرا يفتدى ، ولا رقيقا يعتق من رقعة العبودية ، لأنها أفتتهم بكثرة وقائعك .



لَقَدْ وَرَدُوا وَرَدَ الْقَطَا شَفَرَاتِهَا      وَرَوُوا عَلَيْهَا زَرْدَقًا بَمَدَ زَرْدَقِ (١)  
 بَلَعْتُ بَسَيْفَ الدَّوْلَةِ النُّورَ رُبْنَةً      أَثَرْتُ بِهَا مَا بَيْنَ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ (٢)  
 إِذَا شَاءَ أَنْ يَلْهُو بِلَحِيَّةِ أُنْحَقِ      أَرَاهُ عُبَارِي ثُمَّ قَالَ لَهُ الْحَقُّ (٣)  
 وَمَا كَدُّ الْحَسَادِ شَيْئًا قَصْدُهُ      وَلَكِنَّهُ مَنْ يَزَحِمَ الْبَحْرَ يَفْرِقُ (٤)

١ - الإعراب - الضمير في «شفراتها» : للصوارم .

الغريب - الزردق : السيف من الناس ، وهو مغرب .

المعنى - يقول : وقد وردوا شفرات سيوفك ، كورود القطا للناهل ، ومروا على سيوفك صفا بعد صف ، وفوجا بعد فوج ، مرور القطا على الناهل ، وفيه نظر إلى قول الخارجى :

لَقَدْ وَرَدُوا وَرَدَ الْقَطَا بِنَفْسِهِمْ      رِضًا لِلَّهِ مَصْنُوفُ التَّنَا لِلشَّجَرِ

٢ - المعنى - يريد : وصفه بالنور لبعده صيته ، وشهرة اسمه في الناس كشهرة النور المستضاء به .  
 والمعنى : أنه بلغ بخدمته رتبة مشهورة لو كانت نورا لأضاعت ما بين الشرق والغرب .

٣ - الإعراب - أسكن الواو من الفعل ، وهو منصوب ضرورة .

الغريب - الأحنى : الجاهل الذى لا عقل له .

المعنى - يقول : معرضا بمن حول سيف الدولة من الشعراء : إذا شاء أن يلهو أراه طرفا مما قلته في مدحه ، وقليل مما نظمته في مجده ، وكفى عن ذلك بالنبار على سبيل الاستعارة ، ثم قال له : الحق هذه الناية من الشعر ، أو اسلك هذا الطريق في النظم ، فيقين عند ذلك من مجزء ما يضحكه ، ومن نقصيره ما يلهيه ويطر به . وقيل : إن الخالدين أبا بكر وأخاه عثمان قالا لسيف الدولة : إنك لتألى في شعر التنى ، اقترح علينا ماشئت من قصائده ، حتى نعمل أجود منها ، فدافعهما زمانا ، ثم كررا عليه ، فأعطاهما هذه القصيدة ، فلما أخذاهما قال عثمان لأخيه أبى بكر : ماهذه من قصائده الطنانات ، فلائى شئ أعطاناها ؟ ثم فكرا فقال أحدهما لصاحبه : والله ما أراد إلا هذا البيت ، فتركنا القصيدة ولم يعاوداه ، ولم يعمل شيئا . وفيه نظر إلى قول حبيب :

يَا طَالِبًا مَسْعَاهُمْ لَتَنَّا لَهَا      هَبْنَاكَ مِنْكَ عُبَارُ ذَاكَ لِلْوَكْبِ !

٤ - المعنى - يقول : لم أقصد كد حسادى ، ولكمهم إذا زحمتى ، ولم يعطوا ذلك كدوا وأحزنوا ، لكن زاحم البحر وغرق في مائه .

وقال الخطيب : وما الإزراء على أهل الحسد أردت بما أبدعته ، ولا التعجيز لهم قصدت فيما خلفته ، ولكى كالبحر الذى يفرق من يزاحه غير قاصد ، ويهلك من اعترضه غير عامد ، وهو منقول من قول زياد الأعجم :

وَأَنَا وَمَا يَهْدَى بِهِ مِنْ هَجَانِنَا      لِكَالتَغْرِ مِنْهَا يَرْمِى الْبَحْرُ يَفْرِقُ

وَيَمْتَحِنُ النَّاسَ الْأَمِيرُ بِرَأْيِهِ وَيُنْفِي عَلَى عِلْمِهِ بِكُلِّ مُمَحْرِقٍ<sup>(١)</sup>  
وَلِطَرِاقٍ طَرَفَ الْعَيْنِ لَيْسَ بِنَافِعٍ إِذَا كَانَ طَرَفُ الْقَلْبِ لَيْسَ بِمُطْرِقٍ<sup>(٢)</sup>  
فَيَأْتِيهَا الْمَطْلُوبُ جَاوِزُهُ تَمْتَنِعُ وَيَأْتِيهَا الْمَحْرُومُ يَمْتَمُّ ثَرْزُقٍ<sup>(٣)</sup>  
وَيَأْجَبَنَّ الْفُرْسَانُ صَاحِبَهُ تَجْتَرِي وَيَأْشَجَّعُ الشُّجْعَانُ فَارِقَهُ تَفَرِّقُ<sup>(٤)</sup>

١ - الفريب - الممحوق : صاحب الأباطيل . والمحرق : مندبل يلعب به . ومنه قول عمرو ابن كلثوم :

كَأَنَّ سَيُوفُنَا فِينَا وَفِيهِمْ خَعَارِيْقُ يَأْيِدِي لِأَعْيِنَا  
المعنى - يقول : هو يمتحنهم بقله ليعرف ما عندهم ، وينفي على علمه بالمبطل ، من دى الحق ، أى أنه يستر عليه بكرمه ولا يهتك .

٢ - الفريب - الإطراق : السكوت ، والإمساك عن الكلام . وطرف العين : نظرها .  
المعنى - يقول : لإغضائه لا ينفعه إذا كان يعرف بقله . يريد : هو ينفي للممحوق إغضاء تجاوز وحلم لا إغضاء غيظ وسوء . وغض العين لطرفها وكفها لا يحفظها لا ينفع للمؤد المغالط ، وللقصير للمحرق إذا كان طرف القلب يلحظه ، وينظر إليه ، وهذا من قول الحكيم : من يخل عن الظالم بظاهر أمره وعة جوارحه وكان محسكاه بحواسه فهو ظالم ، وفيه نظر إلى قول ابن الرومي :

وَأَقْوَادُ الذِّكْرِ لِلنَّاطِرِ الْمَطْرِقِ عَيْنٌ يَرَى بِهَا مِنْ وَرَاءِ  
ولابن دريد :

وَلَمْ يَرَ قَبْلِي مُغْضَبًا وَهُوَ نَاطِرٌ وَلَمْ يَرَ قَبْلِي سَاكِتًا يَتَكَلَّمُ  
٣ - الفريب - يقال : نعمة وأمه : إذا قصده .

المعنى - يقول : من كان مطلوباً خائفاً من طالبه ، فليكن جارا لسيف الهولة ، فإنه يصير منيعاً لاتصل إليه يد ، ومن حرم حظه من الرزق فليقصده سائلا ، فإنه يصير مرزوقاً ، لأنه بحر تعجز عن مثل فيضه البحور . وهذا من قول الشاعر :

لَوْ كُنْتَ جَارَ يُوُتِهِمْ لَمْ تَهْتَمِ أَوْ كُنْتَ طَالِبَ رِزْقِهِمْ لَمْ تُحْزَمِ

٤ - المعنى - يقول : من صاحبه يصير جرئاً ، إما لأنه يتعلم الشجاعة ، وإما ثقة بنصرته . ومن فارقته وإن كان شجاعاً خاف وصار جبانا ، كما قال علي بن جبلة :

يَدِ عَلِمَ الْإِعْطَاءُ كُلُّهُ مُبْخَلٌّ وَأَقْدَمَ يَوْمَ الرُّوعِ كُلُّ جَبَانٍ =

إِذَا سَمِعْتَ الْأَعْدَاءَ فِي كَيْدِ مَجْدِهِ سَمَى جَدَّهُ فِي كَيْدِهِمْ سَمَى مُحْتَقٍ<sup>(١)</sup>  
وَمَا يَنْصُرُ الْفَضْلُ الْمُبِينُ عَلَى الْعِدَا إِذَا لَمْ يَكُنْ فَضْلُ السَّعِيدِ الْمُوَفَّقِ<sup>(٢)</sup>

= ومثله للبحتري :

يَسْخُو الْبَحِيلُ إِذْ رَأَى كَيْدَ نَفْسِهِ وَالنَّكْسُ يَمْلَأُ مَضْرِبَ الصَّمَامِ

١ - الضريب - الملق : الضرب . حنق الرجل وأحققه إحقاقاً .

المعنى - يقول : إذا سمعت الأعادي لكيد مجده يطلبونه سعى جدّه في إبطال كيدهم ، سعى مجده مضرباً .

قال الواحدى : ويروى سعى جدّه في مجده ، أى تشييد مجده ورفعته . والمعنى أن جدّه يرفع مجده إذا قصد الأعداء وضعه .

٢ - المعنى - يقول : لا يفتك فضلك الظاهر ، إذا لم يفتك جدك القاهر ، أى انه إذا لم تكن مع الفضل سعادة وتوفيق ، لم يكن ذلك الفضل صاحبه ، فإذا لم يفتن بالفضل سعد ينهض ، وتوفيق يؤيده لا ينفع ، وهذا من قول حسان :

رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا لِ وَجْهٍ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ

وأخذه ابن دريد ، فقال :

لَا يَرْفَعُ الْجَدُّ بِلَا نَبَرٍ وَلَا يَحْطُكَ الْجَهْلُ إِذَا الْجَدُّ عَلَا

## وقال يمدحه

ويذكر إيقاعه بقبائل العرب سنة ٣٤٤ هـ

وهي من الطويل والغاية من التندرك

تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعَذِيبِ وَبَارِقِ      مَجْرٍ عَوَالِينَا وَتَجْرَى السَّوَابِقِ <sup>(١)</sup>  
وَصُحْبَةِ قَوْمٍ يَذْبَحُونَ قَنِيصَهُمْ      بِفَضْلِهِ مَا قَدْ كَسَرُوا فِي الْمَفَارِقِ <sup>(٢)</sup>  
وَلَيْلًا تَوَسَّدْنَا الثَّوْبَةَ تَحْتَهُ      كَأَنَّ تَرَاهَا غَنِيْبِي الْمَرَافِقِ <sup>(٣)</sup>

١ - الإعراب - « ما بين العذيب » : مفعول « تذكرت » ، و « مجرى » : بدل منه بدل اشتغال ، ويجوز أن يكون ظرفاً للتذكر .

الفريب - « العذيب وبارق » : موضعان بظاهر الكوفة ، وبين العذيب وبين الكوفة مسيرة يوم ، وهو بطريق مكة ، بالقرب من القادسية .

المعنى - أنهم كانوا يجرّون الرماح عند مطاردة الفرسان ، ويجرون الخيل الساقية ، ويجري بضم الليم وفتحها : مصدراً ومكاناً ، وقرأ أهل الكوفة إلا أبا بكر « مجريها » ففتح لليم والإمالة . والمعنى أنه تذكر أرضه ومنشأه ، ومطاردة الفرسان ، وإجراء الخيل .

٢ - الإعراب - « وصحبة » : عطف على مفعول تذكرت ، أى وتذكرت صحبة .

الفريب - القنيس : الصيد . والمفارق : جمع مفرق ، وهو فوق الرأس .

المعنى - يقول : تذكرت صحبة قوم كانت حلهم في العتوة ، ومنزلهم في الشجاعة ، أنهم كانوا لا يكسرون سيوفهم إلا في جاجم الأبطال .

والمعنى : أنهم يذبحون ما يصيدون بفضول ما بقي من سيوفهم التي كسرت في رموس الأعداء ، وهذا إشارة إلى جودة ضربهم ، وشدة سواعدهم .

٣ - الفريب - الثوبه : موضع بقرب الكوفة ، على ثلاثة أميال منها والمرافق : جمع مرفقة ، وهي الوسادة .

المعنى - يقول : تذكرت ليلاً اتخذنا هذا المكان وسائل لنا لما نأمن عليه ، فكان ترابه الذي أصاب مرافقتنا حين اتكأنا عليها عنبراً لطيفاً .

وقال أبو الفتح : إنما أراد الوسائل . وقال الحايك : لم يرد الوسائل ، وإنما أراد مرافق الأيدي ، لأن الصلابة المقاتل لا وسادة له ، وقول أبي الفتح هو الصحيح .

والمعنى : اتخذنا هذا المكان وسادة ، بأن وضعنا رموسنا على أرضه ، فكان ترابه عنبر ذكى في المواضع التي وضعنا رموسنا عليها ، ولبس يريد مرافق اليد ، لأنه قال في أول البيت توسدنا ==

بِلَادٍ إِذَا زَارَ الْحَسَانَ يَغَيِّرُهَا حَصَا تُرْبِهَا تَقْبِنُهُ لِمَخَانِقِ<sup>(١)</sup>  
سَقَتِي بِهَا الْقَطْرُ ثُلِيٍّ مَلِيحَةٍ عَلَى كَاذِبٍ مِنْ وَعْدِهَا ضَوْءٌ صَادِقِ<sup>(٢)</sup>  
سَهَادُ لَاجْفَانٍ ، وَشَمْسٌ لِنَاظِرٍ وَسَقَمٌ لِأَبْدَانٍ ، وَمِسْكٌ لِنَاشِقِ<sup>(٣)</sup>

= الثوبية ، فلو حملنا الكلام على ما قاله الخطيب التي ردة به على أبي الفتح لكان محذوياً ناقضاً للصدر  
وقال العروضي : ألا ينظر أبو الفتح إلى قوله «توسدنا الثوبية» وإنما يصف تصعلك وتصعلك قومه ،  
وصبرهم على شدائد السفر ، وأن الفضلات المكسرة من السيوف مدام ، والأرض وسائدهم ، لأنه  
وضع رأسه على المرفق من يده . وإنما سميت الوسادة مرفقة ، لأن المرفق يوضع عليها ، ولا يشتر  
الصعلوك بوضع الرأس على الوسادة والبيت من قول البحترى :

فِي رَأْسِ مُشْرِفَةٍ حَصَاكَ لَوْ لَوَّ وَتُرَابُهَا مِسْكٌ يَشَابُ بِمَنْبَرِ

١ - الفريب - اعانق : المقود ، واحداً : مخنق . والحسان : النساء ، واحداً : حسناء .  
المعنى - يقول : إذا حمل حصي هذه الأرض إلى النساء الحسان بأرض غيرها ، تقبنة  
لخناقتهن ، لحسنه ونفاسته ، وفاعل «زار» : «حصي تربها» .  
قال الخطيب : إنما أراد ما يوجد حول الكوفة من المعنى الفروسي ، أي أن تراب تلك الأرض  
ينوب عن العنبر ، وحصاها ينوب عن البر والياقوت ، كأن النساء يتحلين به ، وينظمنه في  
عقودهن . وفيه نظر إلى قول دعلج :

فَكَأَنَّهَا حَصْبَاؤُهَا فِي أَرْضِهَا خَرَزُ الْقَيْقِ نُظُنٌ فِي سِلَاحِ

٢ - الفريب - القطار بلى : شراب معروف ، منسوب إلى قطر بل : ضيعة من أعمال بغداد ،  
ينسب إليها الخمر . ومنه قول أبي نواس :

قَطْرُ بُلٍّ مَرَّيْ بِي بَرِي الْكَرْنُ مَصِيفٌ وَأَمَى الْعَنْبِ

المعنى - يقول : سقتي بتلك الأرض شراباً في غاية الجودة ، امرأة مليحة فنانة ، ساحرة  
خداعة ، على كاذب من وعدها ضوء صادق ، أي يستحسن كلامها ، فيقبل كذبها قبول الصدق .  
وقال الواحدى : ويجوز أن يريد أنها تقرب الأمور وتبعدها ، كأنها تريد الوفاء بذلك ،  
فهو ضده الصدق ، ويجوز أن يريد أن الوعد الكاذب منها محبوب ، وهو من قول النخعي :

تُعَلِّلُهُ مِنْهَا غَدَاةَ بَرَى كَمَا ظَوَاهِرَ صِدْقِي وَالْبَوَاطِنُ زُورُ

٣ - المعنى - قال أبو الفتح : قد اجتمعت فيها هذه الأضداد ، فعاشقها لا ينأى شوقاً إليها ، وإذا  
رأها فكأنه يرى الشمس بها ، وهي سقم لبدنه ، ومسك عند شمه ، وجعل الوصف للمليحة .  
وقال العروضي : هو من وصف الخمر ، لأن الخمر تجمع هذه الأوصاف ، فإن من شربها لم ي

وَأَعْبُدْ يَهْوَى نَفْسَهُ كُلُّ عَاقِلٍ      عَقِيفٍ وَيَهْوَى جِسْمَهُ كُلُّ فَاسِقٍ <sup>(١)</sup>  
أَدِيبٌ إِذَا مَا جَسَّ أَوْتَارَ مِزْهَرٍ      بَلَا كُلِّ مَتَّعٍ عَنْ سِوَاهَا بِمَاتِقٍ <sup>(٢)</sup>  
يُحَدِّثُ عَمَّا بَيْنَ عَادٍ وَيَتَنَّهُ      وَصُدْفَاهُ فِي خَدَيَّ غُلَامٍ مُرَاهِقٍ <sup>(٣)</sup>

عن النوم ، وهى بشاعها كالشمس للناظر ، وهى زخى الأعضاء ، فيصير شاربها كالسقيم ، لمعجزه  
عن الهوى ، وهى طيبة الرائحة ، فهى مسك لمن شمها وقد عاب عليه ابن وكيع هذا ، وقال  
ينبغي أن يقول :

سُهَاذٌ لِأَجْفَانٍ ، وَنَوْمٌ لِسَاهِرٍ      وَسَقَمٌ لِأَبْدَانٍ ، وَبُرْءٌ سَقَامٍ  
حتى يصح التقسيم والطباق .

١ - الإعراب - رفع «أفيد» عطفًا على اللوحة ، أى وسقاني أفيد .  
الفريب - الأفيد : الساع الطويل العنق . والفاسق : الخارج عن الشريعة ، للقدم  
على اللحية .

المعنى - يريد : أنه كريم النفس ، لا يميل إلى ما فيه حرج ، فالعاقل اللبيب يميل إلى محبة  
النفس ، والعاسق الجاهل يميل إلى الجسم . ومنه : اللبيب يهوى الأرواح ، والعاسق يهوى السفاح ،  
وهو مقول من قول الحكمى :

فَتَتَنَّى وَصِيفَةً      كَالْفُلَامِ الْمُرَاهِقِ  
هَمُّ السَّالِكِ الْعَفِيفِ      وَسُؤْلُ الْمُنَافِقِ

٢ - الفريب - للزمر : العود الذى يستعمل فى الغناء . والعائق : المانع .  
المعنى - إذا أخذ العود وجس الأوتار ، أتى بما يشغل كل مع عما سوى الأوتار ، لحذقه  
وحودة ضربه ، كقول الآخر :

إِذَا مَا حَنَّ مِزْهَرُهَا إِلَيْهَا      وَحَنَّتْ نَحْوَهُ أُذُنَ الْكَرَامِ  
وَأَصْفَرُوا نَحْوَهَا الْأَسْمَاعَ حَتَّى      كَأَنَّهُمْ وَمَا نَامُوا نِيَامُ

٤ - الفريب - عاد : كانوا فى قديم الزمان ، أهلهم الله بالريح البارد . وللمراهق : الذى قد  
راهق الحلم ، أى قارب وأدناه .

المعنى - انه يشهد الأسماء القديمة ، والألمان التى قيلت فى البهور الماضية ، فهو بفائه  
يحدث عما بين زمان قوم عا- وبين زمانه ، وهو مع ذلك شاب أمرد .  
قال أبو الفتح : هو أديب حافظ لأيام الناس وسيرهم .

وَمَا الْحُسْنُ فِي وَجْهِ الْفَتَى شَرَفًا لَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي فَيْلِهِ وَالْخِلَاقِ<sup>(١)</sup>  
وَمَا بَلَدُ الْإِنْسَانِ غَيْرُ الْمَوَافِقِ وَلَا أَهْلُهُ الْأَذَنُونَ غَيْرُ الْأَصَادِقِ<sup>(٢)</sup>

١ - الشريب - الخلائق : الخصال . يقال : الخلائق والشبائل .

المعنى - يقول : ليس الحسن في وجه الفتى شرفاً ورفعة ، إذا لم يكن في الأفعال ، والخلائق والشبائل . وضرب هذا مثلاً لما قدمه من حسن الأغيد الذي وصفه بإحسانه في صناعته ، وتقدمه في روايته .

والمعنى : إذا لم يحسن فعل الفتى وخلقه ، لم يكن حسن وجهه شرفاً له ، كقول الفرزدق :

وَلَا خَيْرَ فِي حُسْنِ الْجُسُومِ وَطُولِهَا إِذَا لَمْ تَرَنَّ حُسْنَ الْجُسُومِ عَقُولُ  
وكقول العباس بن مراد السلمي :

وَمَا عِظَمُ الرَّحَالِ لَهُمْ بِفَضْرِ وَلَكِنْ فَضْرُهُمْ كَرَمٌ وَخَيْرُ  
وكقول أبي العتاهية :

وَإِذَا الْحَمِيلُ الْوَجْهِ لَمْ يَأْتِ الْحَمِيلَ قَا حَمَالُهُ

وكقول دحبل :

وَمَا حُسْنُ الْوُجُوهِ لَهُمْ بِزَيْنٍ إِذَا كَانَتْ خَلَاتُهُمْ قِيَابَا

٣ - الشريب - الأصدقاء : جمع صديق ، وهم الذين يصدقون الود ، وفداه الواحد بالأصدقاء . والأذنون : الأقربون .

المعنى - يقول هذا حائناً على الغرب ، وترك حب الوطن ، وأن كل بلد وافقك فهو بلدك ، وكل أهل ود أصفوك ودم أهلك ، فإلى الإنسان الذي يوافقه بكثرة مرافقه ، ويساعده على الظفر بحيلة مقاصده ، والأذنون من أهله : اللاصقون به من قرابته الذين يصفونه ودمهم ، والأحبة : الذين لا يؤخرون عنه فضلهم ، وبين هذا الحر يرى بقوله وأحسن :

وَجِبِ الْبِلَادَ قَائِمًا أَرْضَاكَ فَاخْتَرَهُ وَطَنُ

وأخذ صدره من قول القائل :

يُسْرُ الْفَتَى وَطَنُ لَهُ وَالْفَقْرُ فِي الْأَوْطَانِ غُرْبُهُ

وأخذ مجزه من قول الآخر :

دَعَوْتُ وَقَدْ دَعَيْتِي دَاهِيَاتُ وَلِلْأَبَامِ دَاهِيَةُ طُرُقُ

صَدِيقًا لَا شَقِيقًا فِيهِ عِلٌّ إِلَّا إِنَّ الصَّدِيقَ هُوَ الشَّقِيقُ

وَجَائِرَةٌ دَعَوَى الْمَجْبَّةَ وَالْهَوَىٰ وَإِنْ كَانَ لَا يَخْفَى كَلَامُ الْمُنَافِقِ<sup>(١)</sup>  
 بِرَأْيٍ مِّنْ انْقَادَتْ حَقِيلٌ إِلَى الرَّدَىٰ وَإِشْمَاتٍ مَّخْلُوقٍ وَإِسْخَاطٍ خَالِقٍ<sup>(٢)</sup>  
 أَرَادُوا عَلِيًّا بِالَّذِي يُعْجِزُ الْوَرَىٰ وَيُوسِعُ قَتْلَ الْجَحْفَلِ الْمُتَضَائِقِ<sup>(٣)</sup>  
 فَمَا بَسَطُوا كَفًّا إِلَى غَيْرِ قَاطِعٍ وَلَا سَحَلُوا رَأْسًا إِلَى غَيْرِ قَالِقٍ<sup>(٤)</sup>

١ - الإعراب - جائرة : خبر للتدا مقسم عليه ، ودعوى المحبة : ابتداء .

الغريب - للمنافق : الذي يظهر خلافاً ما يعتقد .

المعنى - يقول : يجوز أن يدعى المحبة من لا يعتقدها ، ويظاهر بها من لا يلتزمها ، ولكن المنافق لا يخفى اصطراط لفظه ، وهذا إشارة إلى أن شكره لسيف الدولة ليس كشكر من يتصنع له ، ولا يخلص له حقيقة وده .

وقال الواحدى : هو تعريض بمشيخة من بنى كلاب ، طرخوا أنفسهم على سيف الدولة لما قدم يدون له المحبة غير صادقين ، وهو مثل قول الآخر :

وَالْعَيْنُ تَعْلَمُ مِمَّنْ عَبَى مُّحَدِّثُهَا مِمَّنْ كَانَ مِنْ حِزْبِهَا أَوْ مِنْ أَعَادِيهَا  
 ومن قول الآخر :

خَلِيلِي لِلْبَغْضَاءِ حَلٌّ يُمِينَةُ وَلِلْحُبِّ آتَاتٌ تُرْسِي وَمَعْرِفُ

٣ - الغريب - عقيل بن كعب : قبيلة من قبائل قيس عيلان ، ومنهم كان رؤساء الجيش الذين أوقع بهم سيف الدولة .

المعنى - يقول : برأى من فعلوا هذا حين انقادوا إلى الهلاك ، فاشتتوا أعداءهم ، وأسخطوا حاقهم اذ عصوك . يريد أنهم أساءوا في تدبيرهم إذ وقفوا في الهلاك ، وشتموا الأعداء ، وسخط الله ، وكل هذا بسوء فعلهم .

٣ - الغريب - على : هو سيف الدولة . والجحفل : الجيش الكثير .

المعنى - يقول : قصدوك بالعصيان الذي يعجز الناس ، لأنه لا يقدر أحد على عصيانك ، ويوسع ، أى يكثر قتل الجيش العظيم بكثرته ، لما شمله من القتل ، وما يورده أشد موارد الحسف . والمعنى أنه لا يقدر أحد على عصيانك ، ولا يقدر جيش على ملاقاته .

٤ - الغريب - يشير إلى بنى عقيل ، وكانوا في تلك الحرب حزر السبوى ، وفرض الحتوف . المعنى - يقول : ما بسطوا كفاً ، أى إلى سيف من سيوفه قطعها ، ولا جلا رأياً إلا إلى قالى من أصحابه فنقها .



لَقَدْ أَقْدَمُوا لَوْ صَادَفُوا غَيْرَ آخِذٍ وَقَدْ هَرَبُوا لَوْ صَادَفُوا غَيْرَ لَاحِقٍ<sup>(١)</sup>  
وَلَمَّا كَسَا كَتَبًا نِيَابًا طَفَوْا بِهَا رَمَى كُلُّ قَوْمٍ مِنْ سِنَانٍ بِخَارِقٍ<sup>(٢)</sup>  
وَلَمَّا سَقَى الْغَيْثَ الَّذِي كَفَرُوا بِهِ سَقَى غَيْرُهُ فِي غَيْرِ تِلْكَ الْبُورَاقِ<sup>(٣)</sup>  
وَمَا يُوجِعُ الْحَرْمَانُ مِنْ كَفٍّ حَارِمٍ كَمَا يُوجِعُ الْحَرْمَانُ مِنْ كَفٍّ رَازِقٍ<sup>(٤)</sup>  
أَتَاهُمْ بِهَا حَشَوَ الْعَجَاجَةِ وَالْقَنَا سَنَابِكُهَا تَحْشُو بُطُونَ الْحَمَالِقِ<sup>(٥)</sup>

١ - المعنى - يقول : لقد أقدموا وتشجعوا في تلك الحرب لو صادفوا غير آخذ لهم ، مقتدر على الإيقاع بهم ، وهربوا جاهدين لو صادفوا من لا يلحقهم جيوشه ، ويقحم في آثارهم جوعه . يريد أنهم لم يؤتوا من ضعف في حربهم ، ولا من تقصير في هربهم ، ولكنهم رأوا من لا يواجه في حرب ، ولا يتمتع منه هرب . والمعنى ما نفعهم الإقدام ولا الهرب .

٢ - الفريب - كعبا : يريد : أولاد كعب بن ربيعة . والسنان : الرمح . المعنى - يريد أنه أنعم عليهم ، فكساهم ثياب نعمة ، فلم يشكروها ، فسلبهم إياها بالإغارة ، فلما جمعوا تلك الثياب ، وكفروا تلك النعم ، رمى كل قوم بخارق خرقها من أسنانه ، وهالك هتكها من عقوبته .

٣ - الفريب - البوارق : جمع بارق وسقى وأسقى : لغتان فصيحتان ، نفاق بهما القرآن . المعنى - يقول : لما سقام الغيث من جوده الذي أخضبت به منارهم ، وتروضت بسقيه مواضعهم ، فقابلوا ذلك بالكفر ، وتلقوه بقلة الشكر ، أرسل عليهم من جيوشه غير ذلك الغيث ، فبرقت عليهم السيوف ، وهطلت عليهم الختوف ، وعادت البوارق انثى كانت تقدم عليهم نعمة ، بوارق سلاح أمطرت عليهم نعمة ، واستعار البرق للنعمة والقمة ، وهو من قول البحترى :

أَتَمَدَّ نَشَأْتُ بِالْشَّامِ مِنْكَ سَحَابَةٌ تُوَكِّلُ جَدَّوَاهَا وَيُحْنِي دِمَارُهَا  
فَوْنٍ سَأَلُوا كَانَتْ عِمَامَةً وَابِلٍ وَعَيْنًا وَإِلَّا فَالْدِمَارُ قِطَارُهَا

٤ - المعنى - يريد : أن إساءته إليهم أوجع لهم من إساءة غيره ، لأنهم تعودوا إحسانه ، فإذا قطعه عنهم أوجع ذلك ، فهو يقول موبخا لبني كعب لما حرمت أنفسهم من فضل سيف الدولة الذي كان عندهم عادة دائمة ، ونعمة سابقة ، وما يوجع الحرمان ممن لا يرتقب فضله ، ولا يؤمل النعم من لا يؤمل بذله ، كما يوجع ذلك من قد أنست النفوس إلى كريم عوائده ، وسكت القلوب إلى جيل عواطفه . يريد أنهم كانوا أصدقاءه ، خرموا فضله ورفسه .

٥ - الأعراب - الضمير في « بها » : للخيال ، ولم يجر لها ذكر ، لأنه ذكر الجيش فدل على الحيل ، والعرب تأتي بضمير الشيء من غير ذكر . ومه قوله تعالى : « فأثرن به نفعا ، فوسطن به »

عَوَاسٍ حَلَّى يَابِسُ الْمَاءِ حُزْمَهَا      فَهَتْ عَلَى أَوْسَاطِهَا كَالْمَنَاطِقِ<sup>(١)</sup>  
فَلَيْتَ أَبَا الْهَيْجَاءِ يَرَى خَلْفَ تَذْمِيرِ      طِوَالِ الْعَوَالِي فِي طِوَالِ السَّمَالِقِ<sup>(٢)</sup>  
وَسَوْفَ عَلَيَّ مِنْ مَعْدٍ وَغَيْرِهَا      قَبَائِلَ لَا تُعْطِي الْقَيْسِيَّ لِسَائِقِ<sup>(٣)</sup>

== جمعا ، أى بالوادي ، ولم يجر له ذكر ، وحشو : نصب على الحال ، كأنه قال محشوة . «والخالق» : حذف الياء منه ، والأصل : جالقي ، ليقم الوزن .

الفريب — الجالقي : جمع حلاق ، وهو بطن جفن العين .  
المعنى — يقول : أنام بالخليل ، وقد أحاطت به الرماح والعجاج فهو حشوهذين ، وحوافرها تحشو الجفون بما تابشر من النبار . .  
وقال ابن جني : تحشو الجفون بالنبار . وقال العروضي : أحسن من هذا أن الخيل تغطأ ردوس القتلى فتحشو جالقيها يسنا بكها ، كما قال :

\* وَمَوَاطِنُهَا مِنْ كُلِّ بَاغِرٍ مَلَاغِمُهُ \*

وأما أن يرتفع النبار فيدخل الجفون ، فلا كبير افتخار فيه .

١ — الفريب — عوايس : نصب على الحال ، وهي حال من غير مذكور ، بل من ضميره .  
الفريب — الحزم : جمع حزام ، وهو ما يشد به الرجل . ويابس الماء : العرق . والمناطق : جمع منطقة ، وهي ما يشد به الوسط .

المعنى — يقول : أنت الخليل كوالخ لشدة مالحقها من الركض ، متغيرة الوجوه لما نالها من شدة الطلب ، قد ييس عرقها على الحزم ، كأنه حلَّى قد فضض ، والعرق إذا يبس أبيض ، شبه العرق عليها بالمناطق المحلاة بالنضة .

٢ — الفريب — الهيجاء : الحرب ، يمد ويقصر . وأبو الهيجاء : كنية والد سيف الدولة . وتدمر : موضع بالشام ، يضرب للثب بصلابة أحجاره . قال البحتري في الاستطراد ، يصف فرسا ، ويهجو رجلا :

حَلَلْتُ إِنْ لَمْ يَبِينْ أَنْ حَافِرَهُ      مِنْ صَخْرٍ تَذْمُرُ أَوْ مِنْ وَجْهِ عُمَانَا

والسائق : جمع سائق ، وهي الفياثي البعيدة للسوية من الأرض .  
المعنى — يقول : ليت أباك حتى فيراك ، وأنت تقاثل العرب خلف تدمر برماحك الطوال ، في الفياثي الطوال .

٣ — الفريب — القفي : جمع قفا ، كعصى وعصا ، ويجمع في القلة على أقفاء ، كرحى وأرجاء . وقد جاء أقفية على غير قياس ، لأنه جمع للمدود ، مثل سماء وأسمية ، ويجوز أن يكون جمعوه أقفية على لغة من مده ، وأنشدوا :

قَشِيرٌ وَبَلْعَجْلَانٍ فِيهَا خَفِيَّةٌ كَرَاءِينَ فِي أَنْفَاطِ الْأَنْعِ نَاطِقِ<sup>(١)</sup>  
 تُخْلِمُهُمُ النَّسْوَانُ غَيْرَ فَوَارِكِ وَهُمْ خَلَوْا النَّسْوَانُ غَيْرَ طَوَّالِقِ<sup>(٢)</sup>  
 يُفَرِّقُ مَا بَيْنَ الْكَاةِ وَيَتْنَهَا بِضَرْبٍ يُسَلِّي حَرَّهُ كُلُّ عَاشِقِ<sup>(٣)</sup>

= حَتَّى إِذَا قُلْنَا تَبَعْ مَالِكُ سَلَتْ رُؤْيُ مَالِكًا لِقَائِهِ

المعنى — يقول : ويرى سوقك من العرب وغيرهم ، قبائل لاتنهمز من أحد ، ولا تولى أقفيتا إلى من يسوقها ، أى إنه ذلّل العرب بما لم يذلّها به غيره ، وزاد اللام في قوله لسانك توكيدا .  
 ١ — ابرعاب — رفع قشير على خبر الابتداء ، ويجوز الضب على البدل من قبائل ، ويجوز الجزّ على البدل من غير . وبلعجلان يريد : بنى العجلان ، خذف ثقّة بالسامع ، كما قالوا في بنى الحارث بلحارث ، وفي بنى العنبر بلعنبر ، حذفوا النون شبا باللام . والألنخ : الذى لا يفسح بالحرف ، وخفية : حال .

الغريب — قشير وبنو العجلان : ابنا كعب بن ربيعة ، وهما قبيلتان معروفتان . والألنخ : الذى لا يفسح بالكلام في حروف معروفة ، كالكاف ، والذاء ، والراء ، والسين .

المعنى — يريد : أن هاتين القبيلتين خفيتا . وقلنا في جميع القبائل التى هربت بين يديه ، كخفاء راءين في لفظ ألنخ إذا كررها ، وهذا إشارة إلى كثرة الجوع التى ظهر عليها سيف الدولة من العرب ، ومع هذا إنما اعتصموا منه بالحرب .

٢ — الغريب — فركت المرأة : إذا أبغضت الزوج ، فهى فارك ، والجمع : فوارك . والطوالق : جمع طالق .

المعنى — يقول : إن فرسان تلك القبائل ، وحماة تلك العشائر غلبوا على نساؤهم ، ففارقهم غير فوارك ، وتخلّوا منهم وهنّ غير طوالق منهم ، يشير إلى الفرار ، وأن خيل سيف الدولة غلبتهم على حريمهم ، وحالت بينهم وبين نساؤهم . وفيه نظر إلى قول النابغة :

دَعَانَا النِّسَاءُ إِذْ عَرَفْنَ وُجُوهَنَا دُعَاءَ نِسَاءٍ لَمْ يُفَارِقْنَ عَنْ قَلَى

٣ — الغريب — الكاة : جمع كى ، وهو الشجاع .

المعنى — يقول : يفرق سيف الدولة ، فضميره في الفعل ، بين الشجعان وبين نساؤهم بضرب شديد ، ويرى بطلن يسلى العاشق عن تعشقه ، يشير إلى شدته ، أى إن شدة ذلك الضرب أنستهم حياة أحبّتهم ، وحلّهم على إسلام ذريّتهم ، وكلّ هذا مما يقيم لهم العذر في هربهم منه .

أَتَى الظُّعْنُ حَتَّى مَا تَطْبِرُ رَشَاشَةً مِنْ الدَّمِ إِلَّا فِي نُحُورِ الْعَوَاتِقِ (١)  
بِكُلِّ فَلَائَةٍ تُنْكَرُ الْإِنْسَ أَرْضُهَا ظِلْمَاتُ حُمْرِ الْحُلِيِّ حُمْرُ الْأَيَّاتِقِ (٢)  
وَمَلُومَةٌ مَسِيئِيَّةٌ رَبِيعَةٌ يَصْبِيحُ الْحَصَى فِيهَا صِيَاحُ اللَّقَائِقِ (٣)

١ - الغريب - روى أبو الفتح «الظعن» : جمع ظعينة ، وهي النساء في الموداج . ورشاشة بالتونين ، وروى غيره الظعن : مصدر طعن بطن طعنا ، من الطعان بالرماح . والعواتق : جمع عاتق ، وهي الجارية التي قد أدركت ، وهي الشابة ، ومن روى الظعن من الطعن بالرماح ، يروى رشاشة بالإضافة برد الضمير على الظعن .

المعنى - قال أبو الفتح : يريد أن خيل سيف الدولة لحقوا بنساء العرب ، فكانوا إذا طعنوا تناضح الدم في نحور النساء ، وإذا لحقوا بالعواتق ، فهو أعظم من لحاقهم بغيرهن ، لأن العواتق أحق بالصون والحماية .

وقال ابن فورجة : أتى الظعن ، أى طعن سيف الدولة الأعداء ، وهم في بيوتهم ، حتى مالتبر رشاشة إلا في نحور النساء . يريد أنهم غزوه في عقر دراهم ، وقتلهم بين نساءهم ، وغلبهم على حريمهم .

٢ - الإعراب - في البيت تقديم وتأخير ، فظعان : مبتدأ فتم خبره عليه ، والتقدير : ظعان جر الحلى والأياتيق بكل فلاة تنكر أرضها الإنس .

الغريب - الظعان : جمع ظعينة ، وهي النساء المودجات في الموداج ، وجر الحلى . يريد أن حليهن الذهب ، وفيه ثلاث لغات : حلى بضم الحاء وكسر اللام ، وبها قرأ جماعة سوى حزة وعلى ، وحلى بكسر الحاء واللام ، وبها قرأ حزة ، وحلى بفتح الحاء وسكون اللام على مافى البيت ، وبها قرأ يعقوب . والأياتيق : جمع ناقة ، يقال : ناقة ونوق ، وأياتيق ونيايق ، وأيتي . المعنى - يقول : بكل فلاة ظعان جر الحلى بالذهب ، وجر النوق ، وهي نوق للوك ، وذوى اليسار ، لأنها أكرم النوق يشير إلى رضة هؤلاء النسوة في قومهن ورضة بعوتن . يريد أنهم هرؤا بنساءهم إلى فلاة بعيدة لم يقصدها أحد ، فلهذا قال : تنكر أرضها الإنس ، لأنها منقطعة لم يدخلها أحد ، يصف شدة هربهم ، وأنهم لحقوا وما تقعهم هربهم .

والمنى : أنهم بعدوا في الحرب ، حتى دخلا فلاة لاعددها بالإنس فلحقهم . وقال الواحدى : جر الحلى ، وجر الأياتيق من الرشاش التى أصاب نحور العواتق ، فحمر حليهن ونوقهن ، فيكون الكلام متصلا بما قبله ، كأنه ينظر إلى قول حبيب :

وَفِي السَّكَلَةِ الْوَرْدِيَّةِ اللَّوْنُ جُودَرٌ مِنَ الْمَيْنِ وَرَدُّ اللَّوْنِ وَرَدُّ الْمَجَاسِدِ

٣ - الإعراب - «ملمومة» : عطف على قوله «ظعان» . يريد : وبالعلة ملمومة . الغريب - للمومة : الكنية المجتمعة . وسيفية : منسوبة إلى سيف الدولة . وربيعة : =

بَعِيدَةُ أَطْرَافِ الْقَنَا مِنْ أُصُولِهِ قَرِيبَةُ بَيْنِ الْبَيْضِ غُبْرُ الْيَلَامِقِ (١)  
نَهَاها وَأَغْنَاهَا عَنِ التَّهْبِ جُودُهُ فَمَا تَبَتَّي إِلَّا حُمَاةَ الْحَقَائِقِ (٢)  
تَوَسَّهْمَا الْأَعْرَابُ سَوْرَةَ مُتَرَفٍ تَذَكَّرُهُ الْبَيْدَاءُ ظِلَّ السَّرَادِقِ (٣)

==منسوبة إلى ربيعة، وهي قبيلة سيف الدولة. واللقاق: جمع لقلق، وهو طائر كبير، يسكن  
المران في أرض العراق، وهو كثير في قرى العراق، ينحوت على صدوح الطير، وهو من طيور  
الخليل، وهي أربعة عشر صنفاً، يجمعها قولك: أن صالحك عمك عشت: أوز، أنيسة، نسر،  
سرد، أنوق، لقاق، حبرج، كركي، عبار، صرزم، ككم، عقاب، شرشور، تدرج.

المعنى - يقول: وفي تلك العلوآت كتيبة، سميت لكثرة فرسانها سيفية ربيعة، يصيح  
الحصى من وقع حوافرها، كما يصيح اللقاني، وواحدها: لقلق، ويسمى أيضاً أبا الجنع، تسميه  
أهل الضياع، ويقال فيه: لققاق أيضاً، فشب صوت حوافر الخيل والحصى بصوت اللقاني،  
وهو تشبيه حسن، ويزوي تصيح بالناء للثناء فوقها، فتكون في موضع نصب، من قولك:  
أجمته فصاح، ويزوي بالياء، فيكون الحصى فاعلاً ليصبح.

١ - الإعراب - «بعيدة»: صفة للملومة، وكان الوجه أن يقول: غبراء اليلامق، إلا أنه  
جاء على المعنى لا اللفظ، لأن الكتيبة الجماعة، كما تقول: مررت بكتيبة جر الأعلام.  
الغريب - البيض: جمع بيضة، وهي الخوذة، تكون على الرأس. واليلامق: الأقيية،  
واحدها: يلقي.

المعنى - يريد: طول رماحهم، وأنهم شداد الأجسام، وأنهم ملأوا الأرض بكثرتهم، فهم  
متلاصقون لكثرتهم، وقد تباعدت أطراف القنا من أصولها لطولها، فقد يقارب ما بين يعضها،  
وقد اغبرت ملابسهم لما تبرز خيلهم من الغبار، ويحيط بهم من المعجاج، وهذا إشارة إلى أن  
العلوات التي ظن هؤلاء العرب أنها تصممهم من خيل سيف الدولة، أقحمها عليهم، ولم يتهيب  
اختراقها منهم.

٢ - الغريب - الذهب: الغارة. واحة الحقائق: للنافون حريمهم.  
المعنى - يقول: جود سيف الدولة يغنيها عن الذهب، فما يطلبون إلا الشجعان الذين  
يحمون ما يحق عليهم حمايته، وهذا معنى قول أبي تمام:

إِنَّ الْأَسُودَ أَسُودَ الْغَابِ هَمَّتْهَا يَوْمَ الْكَرْبِهَا فِي السَّلُوبِ لَا السَّلَابِ

٣ - الغريب - السورة: الوثبة. وللترف: المتعم. والسرادق: ما يكون حول القساطر.  
المعنى - يقول: ظن الأعراب أن وثبة سيف الدولة وثبة متمم، إذا سار في البيداء، وهي  
الأرض البعيدة، ذكرته طيب العيش في ظل سرادقه، كعادة الملوك، فظنوا أنه لا يقدر على حرّ

فَذَكَّرْتَهُمْ بِالْمَاءِ سَاعَةً غَبَرَتْ سَمَاوُهُ كَلْبٍ فِي أَثُوفِ الْخَزَائِقِ ١  
وَكَاثُوا يَرُوعُونَ لِلْمُلُوكِ بِأَنْ بَدَوْا وَأَنْ نَبَّتْ فِي الْمَاءِ نَبَتَ الْفَلَاقِقِ ٢  
فَهَاجُوكَ أَهْدَى فِي الْفَلَاقِقِ مِنْ نُجُومِهِ وَأَبْدَى يُبُوتًا مِنْ أَدَاجِي الثَّقَانِقِ ٣

= اليبداء وعطشها ، فإذا بعدوا عنه في الأرض للقطعة تركهم ومضى ، فظنوا أنه في قصدهم كقصد ملك شأنه الإنزاف والدعة ، ومن شأنه الكون والراحة ، تعرقه اليبداء عن مباشرة هجيرها واقتحامها ، ومواجهة سمومها ، يذكره ظل السراشق وأبفته ، ومواصلته الإثارة لخفض ذلك ودعته ، وفيه نظر إلى قول البحترى :

أَلُوفُ الدَّيَّارِ قَابِ أَزْمَعَ التَّرْحُلِ حَرَمَ إِطْلَافِهَا  
إِذَا هُمْ لَمْ يَهْتَدِمْ عَزَمَهُ مَقَاصِيرُ يَتَعَادُ أَكْنَافِهَا

وينظر إلى قول الغميري :

كَذَبَ الْعِدَى لَوْ كُنْتُ صَاحِبَ نَعْمَةٍ صَرَعَتْكَ يَنِّ إِقَامَةٍ وَكَالَالِ

١ - الفريب - يقال : ذكرته الشيء ، وأذكرته بالشيء ، وذكرتك الله وبالله ، قاله زائدة ، وعلى هذا قال : فذكرتهم بالماء سماوة كلب ، أى أرض كلب ، وهى معروفة . والخزائق : جمع حزقة ، وهى الجماعة .

المعنى - يريد : أنت ذكرتهم بالماء فى هذا الوقت الذى غبرت سماوة كلب ، فى أثوف حزائقيهم لما هربوا بين يديك ، فذكرتهم الماء حين اشتد عطشهم هناك ، فعرفوا حينئذ صبرك عن الماء ، وهم لم يقدروا أن يصبوا عنه ، فرأوا أن ماطنوه فيك باطل ، وهو يشبه قول الآخر :

فَلَمَّا اسْتَيْقَنُوا بِالصَّبْرِ مِنَّا تَذَكَّرَتْ الْخَزَائِقُ وَالْمُسِيرُ

٢ - الإعراب - قوله « بأن بدوا » . يريد : بأنهم ، فهى مخففة من التثنية ، وأن نبت : يريد للملوك .

الفريب - يروعون : يزعجون ويخوفون . وبدوا : دخلوا البادية . والبادية : الأرض للقطعة والفلاقق : جمع غلفق ، وهو الطحلب الذى يكون على الماء .

المعنى - يقول : كانت العرب تخوف الملوك وتقول إنهم لا يقدرُونَ علينا ، لأننا فى القفار ، وهم لا يصبرون عن الماء ، كدواب الماء التى قد نشأت فيه ، فهم لا يقدرُونَ على فراقه ، فهم يخافون منا لعدم عنا ، وظنوا أن سيف الدولة مثل أولئك الملوك الذين كانوا يخوفونهم بعدم الماء فى اللواضع التى تسلك إليهم .

٣ - الإعراب - « ييوتا » : نصب على التمييز ، وحرفا الجر يتعلقان باسمى التفضيل . =

وَأَصْبَرَ عَنْ أَمْوَاهِهِ مِنْ ضَبَابِهِ      وَآلَفَ مِنْهَا مُقَلَّةً لِلْوَدَائِقِ <sup>(١)</sup>  
وَكَانَ هَدِيرًا مِنْ فُحُولٍ تَرَكْتَهَا      مُهْلَبَةً الْأَذْنَابِ خُرْسَ الشَّقَاشِقِ <sup>(٢)</sup>

= الغريب — أداحي : جمع أدحى ، وهو موضع يبض النعام . والنقاني : جمع تقنى ، وهو ذكر النعام . والبيوت : جمع بيت ، وهو في الجمع بضم الباء وكسرهما لفتان فسيحتان ، وبالكسر قرأ الأكثرون ، وبالرفع قرأ أبو عمرو وحض وورش عن نافع . وبدا : لزم البادية وسكنها . المعنى — هاجوك للعرب وتعرضوا لك ثمة منهم بأن اللوك لا يصبرون على الحر والعطش ولا يفارقون الريف ، فوجدوك أهدى إليهم في فلاتهم من النجوم ، وأظهر بيوتنا في سكنى البادية من الظلم ، لأن النعام يتخذ الحشيش ، ويجعل بصره على بعض ، ويقصد به أقصى العلة ، فيبض عليه .

١ — الإعراب — « أصبر » : في موضع نصب عطفا على « أهدى وأبدى » . ونصبها على الحال ، ويجوز أن يكونا منصوبين بفعل مضموع ، تقديره : فهاجوك فألفوك ، « ومقلة » : نصب على التقييد .

الغريب — أمواهه : جمع ماء . يقال : ماء وأمواه ومياه . والضباب : جمع ضب ، وهو دابة لاترد ، الماء ولا تطلبه . والودائق : جمع وديقة ، وهي شدة الحر . قال الهذلي :

حَايَ الْحَقِيقَةَ ، نَسَّالُ الْوَدِيقَةِ مِسْتَأَى الْوَسِيقَةِ ، لَا نِكْسُ وَلَا وَكْلُ

المعنى — وجدوك أصبر عن الماء من الضباب ، لأنها لا تطلب الماء ، وهذا مبالغة ، وآلف منها للهواجر ، وأشد منها إقداما وجراءة ، وكل هذا إشارة إلى أنهم قصرُوا عن معرفته باختراق القفر ، وعجزوا عما أظهره في ذلك من الجهد والصبر .

٢ — الإعراب — هديره : خبر كان واسمها ضمير فيها ، تقديره : كان فعلهم وكيدهم ، « ومهلبة الأذنان وخرس » : للمفعول الثاني لتركت ، بمعنى : صيرتها .

الغريب — المهلبة الأذنان : هي للقطعة شعر الأذنان . والهب : شعر الذنب . والشقاشق : جمع شقشقة ، وهي ما يخرج من فم المير عند هديره ، ولا تخرج إلا عند هياجه .

المعنى — قال أبو المتح : كان طغيانهم مثل هدير من فحول تهادرت ، فانتدب لها قوم ففجعوها ، وتركوها مهلبة ساكنة الهدير . يريد : أنها هربت من بين يديه وذلت . وهلبها : أى أخذ خصل شعرها ، وسكن هديرها خوفا ورها .

وقال ابن فورجة : المصل إذا أخذ شعر ذنبه ذل ، ألا ترى إلى قول الشاعر :

\* أَبَى قِصْرُ الْأَذْنَابِ أَنْ يَحْطَرُوا بِهَا \*

= وإنما هذا مثل . يريد : أنه أنهم وأذلهم وأصغر أمرهم .

فَاحْرَمُوا بِالرَّكْضِ خَيْلَكَ رَاحَةً وَلَكِنْ كَفَاهَا الْبَرْقُطُ شَوَاهِقِ<sup>(١)</sup>  
وَلَا شَغُلُوا صَمَّ الْقَنَا بِنُحُورِهِمْ عَنِ الرَّكْزِ لَكِنْ عَنْ قُلُوبِ الدَّمَاسِقِ<sup>(٢)</sup>  
أَلَمْ يَحْذَرُوا مَسْخَ الَّذِي يَمَسُّخُ الْعِدَا وَيَحْمِلُ أَيْدِي الْأُسْدِ أَيْدِي الْخِرَاقِ<sup>(٣)</sup>

= والمعنى يقول : تركت خول تلك القبائل ، كفضول إبل تستدل بقطع الأذناب ، وسكنتها بفلبتلك عليها فاهطلعت أصوات شقاشقها . والمعنى : أنه أذلّ أعمزاء الأعراب ، وذهب بقوتهم ، وظفر بهم .

١ - الفريب - الشواقي : جمع شاقق ، وهو العالى من الجبال .

المعنى - يقول : ما عاقبك بما كلفته من اقتحام العلاء عليهم عن لئمة ، ولا منعوا بذلك خيلك من راحة ، ولا أخرجوك عن عادتك ، ولا عدلوا بك عن طريقك ، ولكن كفت فلواتهم خيلك اقتحام شواقي جبال الروم التي تركتها ، ووصلت إلى هؤلاء الأعراب ، لأنك لو لم تقصد إليهم لقصدت الروم ، فقد كفت البراري خيلك بالسير فيها ، قطع جبال الروم .

٢ - الفريب - «صم القنا» : الصلاب منها . وركز الرمح : إذا جعله في الأرض قائماً لا يطمئن به . والدماسق : جمع دمسق على حذف التاء ، لأن هذا الاسم لو كان عربياً لكانت التاء فيه زائدة وهو اسم أعجمي ، يتغير بجموعه عن مفردة ، على عادة العرب في الأسماء الأعجمية .

المعنى - أنه يشير إلى أن جيش سيف الدولة لم يكن يتكف في طلب الأعراب مؤونة ، ولا يتجشم مشقة ، وإنما خرج من حرب إلى حرب ، فلم تكن رماحه قبل قتالهم مركوزة ، ولا غير مستعملة متروكة ، وإنما شغلوها بطنن نحورهم عن نحور الدماقي ، وهي قواد جيش الروم ، فقتله العرب بجيشه ، كقتله الروم به .

٣ - الإهراب - أسكن الباء من الأيدي ضرورة ، وهي في موضع نصب ؛ الأولى : مفعول يجعل الأول ، والثانية : مفعوله الثاني .

الفريب - المسخ : قلب الحلقة . واخرناق : جمع خرنق ، وهي الإمات من أولاد الأرانب . وقل : الصغار منها . وخرنق : امرأة شاعرة ، وهي خرنق بنت همام ، من بني سعد بن ضبيعة . المعنى - يريد : أنه يجعل الشجعان أذلاء ، والأقوياء ضعفاء ، ويجعل الأيدي القوية ، كأيدي الخرناق ، وفيها قصر .

والمعنى : ألم تحذر الأعداء سطوته التي هي على عدوه ، كالسوخ الذي يقبل الخلق ، ويقبح الصور ، ويبعد بها عزيزهم ذليلاً ، وكثيرهم بالقتل قليلاً ، ويجعل أيدي الأسد من أعاديه ، وقد تناهت في القوة كأيدي الخرناق قصيرة ، مما يكسبهم من الذلة والعار . والمعنى الحبيب :

لَوْ أَنَّ أَيْدِيَكُمْ طَوَالَ قَصُرَتْ عَنْهُ، فَكَيْفَ تَكُونُ وَهِيَ قِصَارًا



وَقَدْ عَاشَتْهُ فِي سِوَاهُمْ وَرُبَّمَا      أَرَى مَارِقًا فِي الْحَرْبِ مَصْرَعٍ مَارِقٍ <sup>(١)</sup>  
تَعَوَّدَ أَنْ لَا تَقْضَمَ الْحَبَّ خَيْلُهُ      إِذَا الْهَامُ لَمْ تَرْفَعْ جُنُوبَ الْعَلَّاقِ <sup>(٢)</sup>  
وَلَا تَرِدَ الْفُذْرَانِ إِلَّا وَمَاوِهَا      مِنَ الدَّمِ كَالرِّيحَانِ تَحْتَ الشَّقَائِقِ <sup>(٣)</sup>

١ - المعنى - يقول : قد عاشت العرب وقاته في غيرهم ، فساوعظتهم تلك المصارع ، ولا بصرتهم تلك الزواجر ، وكان من حقهم أن يعتبروا ، وقد أرام مصرع المعاصي الخارج عن أمره ، حتى يستبر الثاني بالأول ، وهذا معنى قول الشاعر :

شَدَّ انْطِطَامَ بِأَنْفِ كُلِّ مُحَالِفٍ      حَتَّى اسْتَقَامَ لَهُ الَّذِي لَا يُخْطِئُ

والمارق : الذى عرق من الطاعة والديانة ، وهو من مروق السهم .

٢ - الفريب - القضم : أكل السابة الشعر : والعلائق : جمع عليقة وهى الخلاة . وجنوبها : نواحيها . ومافتح من أعلاها : وجيب الخلاة : فيها .

المعنى - قال أبو الفتح : سألت عن معنى هذا البيت ؟ فقال الفرس : إذا عاق عليه الخلاة ، طلب لها موضعا مرتفعا يجعلها عليه ثم يأكل ، فخيله إذا أعطيت عليقتها رفعته على هام الرجال القتلى ، لكثرتهم حولها ، فقد تعوَّدت خيله في غزوانه ذلك .

٣ - الإعراب - « ولا ترد » : نصبه عطف على « لا تقضم » .

الفريب - الفدران : جمع غدير ، وهو ماغدره السيل ، أى تركه . والشقائق : نور أحمر ينسب إلى النعمان ، واحدها : شقيقة .

المعنى - قال أبو الفتح : لكثرة ما قتل من الأعداء جرت دماؤهم إلى الفدران فظلت على خضرة الماء حرة الدم ، والماء يلوح من خلال الدم ، كالريحان تحت الشقائق ، لأن ماء الغدير اخضر من الطحلب ، فشب خضرة الماء وحرة الدم بالريحان تحت الشقائق .

وقال ابن فورجة : لا تشرب خيله للماء إلا وقد حاربت عليه ، واحمر الماء من دم الأعداء كما قال بشار :

فَقَى لَا يَبِيتُ عَلَى دِمْنَةٍ      وَلَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بِدَمٍ

ويحوز أن يكون أراد أن خيله لا تقرب الفدران واردة ، ولا تقضم مياهها شاربة ، إلا ذلك المياه تحت مايفسكه من دماء أعدائه ، كالريحان فى خضرته إذا استبان تحت الشقائق ، واستولت بحمرتها على جلده ، وأشار بخضرة الماء إلى صفاته وكثيرته ، وبه بذلك على جومه ، وأن هذه الخيل إنما تأنس من الماء ما هذه صفته ، وترد منه ما هذه حقيقته ، وفيه نظر إلى قول جرير :

وَمَا زَالَتْ الْقَتْلَى تَمُجُّ دِمَاءَهَا      بِدِجْلَةٍ حَتَّى مَادَ دِجْلَةٌ أَشْكُلُ

لَوْ قَدْ تُخَيِّرَ كَانِ أَرَشَدَ مِنْهُمْ      وَقَدْ طَرَدُوا الْأَعْلَانَ طَرْدَ الْوَسَاقِ<sup>(١)</sup>  
 أَعَدُّوا رِمَاحًا مِنْ خُصُوعٍ قَطَّاعُوا      بِهَا الْجَيْشَ حَتَّى رَدَّ غَرْبَ الْفَيَالِقِ<sup>(٢)</sup>  
 فَلَمْ أَرِ أَزَى مِنْهُ غَيْرَ مُخَاتِلِ      وَأَسْرَى إِلَى الْأَعْدَاءِ غَيْرَ مُسَارِقِ<sup>(٣)</sup>  
 تُصِيبُ الْمَجَانِيقُ الْعِظَامَ بِكَفِّهِ      دَقَاقِ قَدْ أُعْيَتْ قِسِي الْبَنَادِقِ<sup>(٤)</sup>

١ - الفريب - نخير : قبيلة من قيس عيلان ، نلقوا سيف الهولة حين قصد إلى بني عامر ابن صعصعة ، وأظهروا له الخسوع فسلموا منه . والأعلان : الجماعة الكبيرة من النساء . والظعينة : المرأة مادامت في المودج . والوساق : جمع وسيقة ، وهي القطعة من حجر الوحش .  
 المعنى - يقول : فعل بني نخير كان أرشد من فعل هؤلاء ، لأنهم نلقوا بعفوه وخضعوا له ، فسلموا من جيشه ، وكانوا قد طردوا نساءهم طرد الوساق خوفا منه ، ثم جاءوا إليه مستعفين صفعا عنهم ، فكانوا أرشد من غيرهم .

٢ - الفريب - الفيلاني : جمع فيلي ، وهي الكتيبة الكبيرة السلاح . وغرب كل شيء : حذره .  
 المعنى - يقول إنهم ردوا عن أنفسهم بما أعدوا من خسوعهم له رماحا نافذة ، وأسلحة ماضية ، فطاعوا بذلك الخسوع جيشه ، وكفوا بذلك الاعتراف خيله ، فرد ذلك الخسوع حذره فيالته ، فكف جيش الاعتراف بأس كتابه ، وأصاب ما استدفعته بنونخير سائر بني عقيل بسوء نظرهم ، وقلة تدبرهم له ، وهذا معنى قول أبي تمام :

فَقَطَّاعَ لَهُ الْإِقْرَارُ بِالذَّنْبِ رُوحَهُ      وَجُمَانَهُ إِذْ لَمْ تَحْطُهُ قَبَائِلُهُ

٣ - الفريب - المخاتل : المخادع ، وهو أيضا : للسارق .  
 المعنى - يقول : لم أر أحد أرمى من سيف الهولة ، غير مخادع في رميته ، ولا أسرى إلى الأعداء منه ، غير مسارق في قصده . يريد أنه يتناول أموره تناول قدرة ، يحاولها محاولة اعتزام وشدة ، فلا يحتاج إلى المخاتلة والمسارة ، لأن الطعن من قبله ، وهو من قول مسلم بن الوليد :  
 مَنْ كَانَ يَحْتَلُّ قِرْنًا عِنْدَ مَوْفِقِهِ      فَإِنَّ قِرْنَ بَرِيدٍ غَيْرُ مُحْتَمَلٍ  
 والبحري مثله :

فَنَدْرِكُ بِالْإِقْدَامِ بُيُوتَنَا الَّتِي      نَطَالِيهَا لَا بِالْخَيْبَةِ وَالْكَرِّ

٤ - الفريب - المجانيق : جمع متجنيق ، وهو ما يرمى به على الحصون في الحصار . والبنادق : جمع بندقة ، وهو ما يعمل من الطين ، ويرمى بها الطير .  
 المعنى - يريد : أنه لسعة قدرته ، وما يمكنه الله من الأمور في رعيته ، تصيب المجانيق العظام ، مع اختلاف رميها ، وتتمرر ضبطها دقاقا بقصر قسي البندق عن مثلها ، ويعجز عما يبلغ من أمرها . يشير إلى أنه معان مؤيد ، منصور مسدد .

## وقال في صباه يمدح أبا المنتصر شجاع بن محمد بن أوس ابن الرضا الأزدي

ومى من الكامل والفاية من المديك

أَرْقُ عَلَى أَرْقٍ وَمِثْلِي يَأْرُقُ      وَجَوَى يَزِيدُ وَعَبْرَةٌ تَتَرَفَّرُ<sup>(١)</sup>  
جُهِدُ الصَّبَابَةِ أَنْ تَكُونَ كَمَا أَرَى      عَيْنٌ مُسَهَّدَةٌ وَقَلْبٌ يَحْفِقُ<sup>(٢)</sup>  
مَالَحَ بَرْقٌ أَوْ تَرَنَّمَ طَائِرٌ      إِلَّا انْتَنَيْتُ وَلِي فُؤَادٌ شَبِيقُ<sup>(٣)</sup>

١ — الغريب — الأرق : فقد النوم . والجوى : الحزن الذى يستبطن الانسان ، فيكون في حشا . والعبرة : تردد السمع في العين . ورفرت للماء فترقق ، ومثله : أسلته فسال .  
المعنى — يقول : لى سهاد بعد سهاد ، على أثر سهاد ، ومن كان عاشقا يسهد لامتاع النوم عليه ، وحزنه يزيد كل يوم ، ودمعه يسيل .

٢ — الإهراب — « جهد الصابة » : مبتدأ ، « وأن تكون » في موضع رفع ، خبره « وعين مسهدة » ، خبر ابتداء محذوف ، تقديره : ولى عين مسهدة ، ويجوز أن يكون عين خبرا عن جهد الصابة ، و « أن تكون » في موضع الحال .  
الغريب — الجهد بالفتح : للشقة ، وبالضم : الطاقة . وقبل : هاتان بمعنى . والصابة : رقة الشوق .

المعنى — يقول : جهد الصابة أن تكون كرويتى ، وفسرها في باقى البيت بما ذكره من حاله ، ومثله للجمانى :

قَالَتْ عَيْنٌ عَنِ الشَّكْوَى قَالَتْ لَهَا      جُهِدُ الشَّكَايَةِ أَنْ أَعْيَا عَنِ الْكَلَمِ  
وقال البحرى :

هَلْ غَايَةُ الشَّوْقِ الْبُرْجُ غَيْرَ أَنْ      يَغْلُو نَشِيجٌ أَوْ تَغِيضَ مَدَامِعُ

٣ — الإهراب — « لى فؤاد » : مبتدأ وخبر ، خبره مقدم عليه ، وهى جملة في موضع الحال .  
الغريب — الشق : يجوز أن يكون بمعنى فاعل ، من شاق يشوق ، كالجيد والطيب والحين وزنه : فاعل ، وهو كثر كالسيد والعيب . ويجوز أن يكون على وزن فاعل بمعنى مفعول . وترنم الطائر : هو حسن صوته فى صباه .

المعنى — يقول : ملاح برق لإشواقى ، لأن لمعان البرق يهيج العاشق ، ويحرك شوقه إلى أحبه ، لأنه يتذكر به ارتحالهم للنجمة والفرقة ، وكذلك ترنم الطائر ، وهذا كثير جدا =

جَرَبْتُ مِنْ نَارِ الْهَوَى مَا تَنْطَفِي نَارُ النَّفْسِ وَتَكِلُ عَمَّا تُحْرِقُ (١)  
وَعَذَلْتُ أَهْلَ الْإِشْقِ حَتَّى دُقَّتْهُ فَعَجِبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَمُوتُ (٢)  
وَعَذَرْتُهُمْ وَعَرَفْتُ ذَنْبِي أَنِّي عَيَّرْتُهُمْ فَلَقَيْتُ فِيهِ مَا لَقُوا (٣)

= في أشعارهم ، ومثله لابن أبي عينة :

مَا تَنْفَى الْقَمَرِيُّ إِلَّا شَجَانِي وَغِنَاءُ الْقَمَرِيِّ لِلصَّبِّ سَاجِي

١ - الإعراب - «مانطفي» : مصدرية ، والضمير في «تحرق» : عائذ على «نار الهوى» ، «وعما تحرق» : متعلق «بشكل» ، ومعمول «تنتفي» محذوف على رأى المصرين في إعمال ثاني الفعلين ، كقولك : رضيت وصنعت عن زيد ، خذفت معمول الأول لدلالة الثاني عليه . وحجتهم أن الثاني أقرب إلى المعمول ، واختار الكوفيون أعمال الأول ، لأنه أسبق في الذكر . وقد جاء في الكتاب العزيز : «عمل الثاني» ، فهو دليل للبصري . وجاء في أشعار العرب أعمال الأول ، ففي القرآن : «آتوني أمرغ عليه قطرا» ، (هاؤم امرؤوا كسايه) . وفي البيت محذوفان ، هذا الذي ذكرناه . والثاني حذف العائد إلى ما التازية من صلتها ، وفيه حذفان آخران تقديرهما : جربت من قوة نار الهوى انطفاء نار النفس ، وكلولها عن إحراق ما تحرقه نار الهوى . الغريب - النفس : شجر عظيم ، تستعمله العرب في وقبدها ، وناره قوية : تبقى أزيد من غيرها .

المعنى - يقول : جربت من نار الهوى نارا تكل نار النفس عما تحرقه هذه النار ، وتنتفي عنه فلا تحرقه .

والمعنى أن نار الهوى أشد إحراقا من نار النفس ، وهذا مأخوذ من قول الآخر :

لَوْ كَانَ قَلْبِي فِي نَارٍ لِأَحْرَقَهَا لِأَنَّ إِحْرَاقَهُ أَذْكَى مِنَ النَّارِ

٢ - المعنى - قال الواحدى : ذهب قوم في هذا البيت إلى أنه من اللقاوب ، على تقدير كيف لا يموت من عشق . يريد : أن العشق يوجب الموت لشدة ، وأنه يتعجب من عشق كيف لا يموت ، وإنما يعمل على القلب مالا يظهر للعنى دونه ، وهذا ظاهر المعنى من غير قلب ، وهو أنه بعظم أمر العشق ، ويجعله غايه في الشدة يقول : كيف يكون موت من غير عشق ، أى من لا يعشق يجب أن لا يموت ، لأنه لا يقامى ما يوجب الموت ، وإنما يوجهه العشق .

وقال بعض من فسر هذا البيت : لما كان للفتور في النفوس أن الموت في أعلى مراتب الشدة قال : لما ذقت العشق وعرفت شدته ، عجبت كيف يكون هذا الأمر المتفق على شدته غير العشق .

٣ - المعنى - يقول : عذرت العشاق ولتهم قبل وقوعي فيه ، وابتلائي به ، فلما ابتليت =

أُبْنِي أَيْنَا نَحْنُ أَهْلُ مَنَازِلٍ      أَبَدًا غُرَابُ الْبَيْنِ فِيهَا يَنْعِقُ<sup>(١)</sup>  
 نَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا وَمَا مِنْ مَعْشَرٍ      جَمَعَتْهُمْ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتَفَرَّقُوا<sup>(٢)</sup>  
 أَيْنَ الْأَكْسَرَةُ الْجَابِرَةُ الْآلَى      كَثَرُوا الْكُنُوزَ فَاسْتَقِينِ وَلَا بَقُوا<sup>(٣)</sup>

== بالعشق ، ولقيت فيه من الشدة والأحوال ما لقي العشاق ، حينئذ رجعت إلى نفسي ، وعرفت أنني مذهب عظمى في لومهم ، فعذرتهم لما ذقت مرارته وشدته ، وما فيه من أصناف البلاء ، وهو مأخوذ من قول علي بن الجهم :

وَقَدْ كُنْتُ بِالْشَّقَايِ أَهْرَأَ مَرَّةً      وَهَذَا أَنَا بِالْشَّقَايِ أَصْبَعْتُ بِأَكْيَا  
 ومن قول أبي الشيمس :

وَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ فَقَى يُبْكِي      عَلَى شَجَنِ هَزَأْتُ إِذَا خَلَوْتُ  
 وَأَحْسَبُنِي أَذَالَ اللَّهُ مِقَى      فَصِرْتُ إِذَا بَصُرْتُ بِهِ بِكَيْتُ

١ - الغريب - غراب البين : مثل في الفراق ، كانت العرب إذا صاح في ديارهم الغراب تشاءمت به ، وهو كثير في الأشعار . ونفى بالبين للمجعة مع القاف . ونصب بالمهمة مع الباء الغراب : صاح . المعنى - قال أبو العتخ : أبني أينا : يا إخواننا ، وغراب البين : داعي اللوت ، وأنه انتقل من الغزل إلى الوعط ، وهذا حذق منه ، وحسن تصرف .

وقال الواحدى : هذا فاسد لس على مذهب العرب ، فداعى اللوت لا يسمع له صياحه ، والأمر في غراب البين أشهر من أن يعسر بما فسر به ، وقد انتقل من الغزل والتشبيب إلى الوعط ، وذكر اللوت لا يستحسن إلا في اللرائى .

وللعنى : يا إخواناء ويا بنى آدم ، لأن الناس كلهم بنو آدم ، ويجوز أن يكون ، يريد به فوما مخصوصين . من رهطه أو قبيلته . يقول : نحن نازلون في منازل يتفرق عنها أهلها بالموت .

٢ - الغريب - المعشر والعشيرة والجماعة : الأهل .

المعنى - يقول : نبكى على فراق الدنيا ولا بد منه ، لأن الدنيا دار اجتماع وفرقة ، وعادتها التفريق والجمع ، وما اجتمع فيها قوم إلا تفرقوا ، وقد بينه فيما بعده ، وهو من قول الآخر :

لَا يُلْبِثُ الْقُرْنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا      لَيْلٌ يَكْزُرُ عَلَيْهِمْ وَهَارُ

وقال صالح بن عبد القدوس :

أَرِنِي يَوْمَكَ مِنْ زَمَانِكَ أَنَّهُ      لَمْ يُلْبِثِ الْقُرْنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا

٣ - الغريب - الأكسرة : جمع كسرى على غير قياس ، وم ماوك فارس . والجابرة : جمع جبار . والآلى : بمعنى الذين ، لا واحد له من لفظه . والكنوز : جمع كنز ، وهو اللال للدفون .

مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الْقَضَاءُ بِجَيْشِهِ      حَتَّى تَوَى فَصَوَّاهُ لَحْدَ ضَيْقٍ<sup>(١)</sup>  
خُرْسٌ إِذَا تُودُّوا كَأَنَّ لَمْ يَعْلَمُوا      أَنَّ الْكَلَامَ لَهُمْ حَلَالٌ مُطْلَقٌ<sup>(٢)</sup>  
وَالْمَوْتُ آتٍ وَالنَّفُوسُ نَفَائِسُ      وَالْمُسْتَفْرِ بِمَا لَدَيْهِ الْأَحْمَقُ<sup>(٣)</sup>

المعنى — يقول : أين للولك ، وأين الجبارة الذين كنزوا المال وأعدوه ، فلن ينقذ عنهم مع الموت شئاً ، ثم مع هذا ما بقى هو ولا هم ، وهذا وعظ شاف ، وهو من قول أبي العالية :  
أَيْنَ الْأُولَى كَنَزُوا الْكُنُوزَ وَأَسَّسُوا      أَيْنَ الْقُرُونُ هِيَ الْقُرُونُ لِلْمَاضِيَةِ ؟  
دَرَجُوا فَأَصْبَحَتِ الْمَنَازِلُ مِنْهُمْ      عُطْلًا وَأَصْبَحَتِ الْمَسَاكِينُ خَالِيَةً !  
١ — الغريب — القضاء : الأرض الواسعة . وتوى من رواه بالمشقة فشاءه : هلك ، ومن رواه بالثلثة ، فشاءه : نوى ، أى أقام فى القبر ، وحواه الحد . والاحد : ما يكون فى جنب القبر ، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : « اللحد لنا ، والشق لغيرنا » .  
الغريب — « من ضاق » : من نكرة موصوفة ، وصفها ضاق ، وليست بصفة . والتقدير : من كل ملك ضاق القضاء بجيشه ، ومن كل للتبيين . يريد : أين الأكاسرة ؟ ثم قال من كل .  
المعنى — يريد : أين الأكاسرة والولك الجبارون ، من كل ملك ضاقت بجيشه وجنوده الأرض الواسعة ؟ انضم عليه اللحد وضيقه ، بعد أن كان القضاء يضيق عن جنوده . وهذا من قول أشجيم :

وَأَصْبَحَ فِي لَحْدٍ مِنَ الْأَرْضِ ضَيْقٍ      وَكَانَتْ بِهِ حَيًّا تَضِيقُ الصَّحَاحُ

٢ — المعنى — يقول : هم موتى لا يجهلون دأباً ، كأنهم يظنون أن الكلام محرّم عليهم ، ولا يحل لهم أن يتكلموا .

قال الواحدى ، ولو قال : خرس إذا نودوا لجهزهم عن الكلام ، وعدم القدرة عن النطق كان أولى وأحسن مما قال ، لأن الميت لا يوصف بما ذكر .

٣ — الغريب — المستفر : للغرور ، وروى على بن حمزة للمستز بالزأى والعين للهملة ، من المزو .  
الأحقى : الجاهل ، وقيل : الذى لا عقل له .

المعنى — يقول : النفوس بأقوى الموت عليها ، وإن كانت عزيزة نفيسة لا يمنعه ذلك من أخذها ، والأحقى : للغرور بالدنيا ، وبما يجتمع فيها ، والكيس لا يترتب بما جمعه منها ، لعله أنه لا يبقى هو ولا ما جمعه ، فمن اغتر بها فهو أحمق ، ومن طلب العز بما له فهو أيضاً أحمق ، والنفوس نفائس جناس حسن ، والنفيس : الذى ينفس بما به ، أى يبخل ، ومثله قول القائل :

إِنَّ أَمْرًا أَمِينًا الزَّمَانُ      نَ الْمُسْتَفْرِ الْأَحْمَقُ

وَالْمَرْءُ يَأْمُلُ ، وَالْحَيَاءُ شَبِيهُ <sup>(١)</sup> وَالشَّيْبُ أَوْقَرُ ، وَالشَّيْبَةُ أَتْرَقُ <sup>(٢)</sup>  
وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ وَلَمَتِ <sup>(٣)</sup> مُسَوَّدَةٌ وَلِمَاءٌ وَجَعِي رَوْنَقُ <sup>(٤)</sup>  
حَذَرًا عَلَيْهِ قَبْلَ يَوْمِ فِرَاقِهِ <sup>(٥)</sup> حَتَّى لَكِدْتُ بِمَاءِ جَفْنِي أَشْرَقُ <sup>(٦)</sup>  
أَمَّا بَنُو أَوْسٍ بْنِ مَعْنٍ بْنِ الرِّضَا <sup>(٧)</sup> فَأَعَزُّ مَنْ تُحْدَى إِلَيْهِ الْأَيْتُ <sup>(٨)</sup>

١ - الغريب - الشبهة : للشبهة الطيبة ، من شهى شهى ، وشها يشهو : إذا اشتهى الشيء ،  
وهي فعيلة بمعنى مفعولة . والشيبة : الشاب . وأزرق : أخف وأطيش .

المعنى - يقول : للرجل يرجو الحاة لطيبها عنده ، والشيب أكثر له وقاراً من الشاب .  
والمعنى : أن الإنسان يكره الشب ويحب الشاب ، والشيب خيره ، لأنه ينبده الحلم والوقار ،  
وهو يحب الشاب وهو شر له ، لأنه يحمله على الضيق والخفة ، فالشيب أوقر من غيره ، والشبيبة  
أترق من غيرها .

٢ - الغريب - اللمة من الشعر : ما ألم بالملكب . والرويق : الحسن والنصرة .  
المعنى - يقول : بكيت على الشباب ولمتي مسودة . يريد : أيام كانت فيها لمتي سوداء ،  
ولوجهي حسن ، والعوانى تطلبنى .

٣ - الإعراب - « حذراً » : مصدر في موضع الحال ، والعامل فيه « بكيت » . ويجوز أن  
يكون مفعولاً مطلقاً ، أى حذرت عليه حذراً ، ويجوز أن يكون مفعولاً لأجله ، أى لحذرى ،  
وبماء جفنى ، أى بسبب ماء جفنى ، والتقدير : كدت بسبب ماء جفنى ، أشرق بريقى .  
المعنى - يقول : لكثرة بكائى وجريان دموعى ، كاد يشرق بها جفنى . أى يضيف عنها ،  
وشرق بالماء ، وغصن بالطعام ، وإذا شرق جفنه شرق هو ، ويجوز أن يكون يقابله ، فلا يلمح  
ريقه ، وهو من قول الآخر :

كُنْتُ أَبْكِي دَمًا وَأَنْتَ ضَجِيعِي <sup>(٩)</sup> حَذَرًا مِنْ أَتَشْتِ وَفِرَاقِ <sup>(١٠)</sup>  
وَأَنْشُدْ تَمْلَبُ لَانِ الْأَحْفَ :

قَدْ كُنْتُ أَبْكِي وَأَنْتَ رَاضِيَةٌ <sup>(١١)</sup> حِذَارَ هَذَا الضُّدُودِ وَالْمَنْصَبِ <sup>(١٢)</sup>  
ومثل قول العباس قول الآخر :

مَا كُنْتُ أَيَّامَ كُنْتُ رَاضِيَةً <sup>(١٣)</sup> عَنِّي بِذَاكَ الرِّضَا مَخْتَبِطِ <sup>(١٤)</sup>  
عَدَا بَانَ الرِّضَا سَبَبْتِمُهُ <sup>(١٥)</sup> مِنْكَ التَّحَنُّ وَكَثْرَةُ السَّخَطِ <sup>(١٦)</sup>

٤ - الغريب - وأما فى الأكثر ، تستعمل مكررة ، وقد تأتى مفردة ، وهى للتنصیل ، وقولها  
تأتى مفردة . قال الله تعالى : « أما السفينة ، وأما الغلام ، وأما الجدار » . والأبني : جمع « بقه » ،

كَبُرَتْ حَوْلَ دِيَارِهِمْ لَمَّا بَدَتْ مِنْهَا الشَّمْسُ وَلَيْسَ فِيهَا الْمَشْرِقُ  
وَعَجِبْتُ مِنْ أَرْضٍ سَحَابُ أَكْفِهِمْ مِنْ قُوَّتِهَا وَصُخُورُهَا لَا تُورِقُ

= وهو على غير القياس ، والأصل الآتوق ، إلا أنهم أبدلوا الواو ياء ، وقدموها على التون ؛ وفي جمعه لغات : نوق ، ونياق ، وأيتق ، وأيتق .

المعنى - يقول : قوم هؤلاء للممدوح أعزّ الناس لنعيمهم وشرفهم ، فهم أعزّ من يقصد ، ويسرى إليه الطلاب والقياد ، ويحدون جملهم .

قال الواحدى : وروى الأستاذ أبو بكر «الرضا» بضمّ الزاء . قال : وهو اسم صنم ، وأراد ابن عبد الرضا ، كما قالوا ابن مناف ويريدون : ابن عبد مناف .

١ - الغريب - الشمس : جمع الشمس ، وكان الأولى أن يقال : رجال مثل الشمس ، وإنما جمع ليجعل كلّ واحد منهم شمسا ، فقابل جماعة بجماعة ، واستجاز ذلك ، لأن الشمس يختلف طلوعها وغروبها ، وازدياد حرّها وانتقاصه ، وتغير لونها في الأصائل وغيرها ، فيقال : شمس الضحى ، وشمس الأصائل ، وشمس الصيف ، وشمس الشتاء ، كقوله تعالى : «ربّ للشرقين وربّ للغربين . وربّ للشارق والغارب» . وقال الله تعالى : «ولله للشرق والغرب» . وقال النحوى :

سَمَى الْحَدِيدُ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّهُ وَتَمَّانُ بَرَقَ أَوْشَعُ شَمُوسٍ

المعنى - يقول : كبرت لله تعجبا لما رأيت الشمس طالعة من قبل الغرب ، لأن الممدوح كان يبنه في جهة الغرب ، فعجبت من طلوع الشمس من الغرب . وهذا مثل قولك : رأيت زيدا ، فليت حاتمًا جودا ، والأخف حلهاء ، وإياسا ذكاه ، وعمرا دهاء ، وخالد بن صفوان بلاغة .  
٢ - المعنى - كان من حقها أن تلين حتى ينبت الورق ، فتمعجت عنها كيف لا تورق صخورها لفضل أيديهم على السحب . وهذا من اللبابة ، وهو منقول من قول البحترى :

أَشْرَقَ حَتَّى كَادَ يَقْتَسِ السَّحْبَى وَرَطْبُنَ حَتَّى كَادَ يَجْرِى الْجَنْدَلُ

وقال أبو الشمقمق : وكان مع طاهر بن الحسين في حرافة في دجلة :

عَجِبْتُ لِحِرَاقَةِ ابْنِ الْحُسَيْنِ كَيْفَ تَعُومُ وَلَا تَغْرُقُ !

وَبَحْرَانِ مِنْ نَحْتِهَا وَاحِدٌ ، وَآخَرُ مِنْ قُوَّتِهَا مُطْبِقُ !

وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ عِيدَانَهَا وَقَدْ مَسَّهَا كَيْفَ لَا تُورِقُ !

وقال مسلم بن الوليد :

لَوْ أَنَّ كَفَا أَغْشَبَتْ لِسَاحَةَ لَبَدًا بِرَاحَتِهِ النَّبَاتُ الْأَخْضَرُ =



وَقَوْحٌ مِنْ طِيبِ الشَّاءِ رَوَائِحُ لَهُمْ بِكُلِّ مَكَانَةٍ تُسْتَنْشَقُ (١)  
مِنْكِتَةُ النَّفَّاتِ إِلَّا أَنَّهُمْ وَخْشِيَّةٌ بِسَوَاهُمُ لَا تَعْبَقُ (٢)  
أَمْرِيْدَ مِثْلِ مُحَمَّدٍ فِي عَصْرِتَا لَا تَبْلُنَا بِطَلَابٍ مَالَا يُلْحَقُ (٣)

= ولبعض الأعراب :

لَوْ أَنَّ رَاحَتَهُ مَرَّتْ عَلَى حَبْرٍ صَدْرُهُ لَأُورِقَ مِنْهَا ذَلِكَ الْحَبْرُ  
١ - الفريب - يقال : مكان ومكانة ، كغزل ومغزلة . قال الله تعالى : « على مكانتك » ،  
وقرأ أبو بكر « على مكاناتكم » بالجمع .

المعنى - يقول : ذكرهم قد عمّ البلاد ، وانتشر بالشاء عليهم ، والشاء يوصف بطيب الرائحة ،  
لأن طيب أخبار الشاء في الأذان مسموعة ، كطيب الرائحة في الأنوف مسمومة .

وللمعنى : أن ذكرهم يسمع بكل مكان ، لكثرة من يثنى عليهم ، كقول ابن الرومي :

إِنْ جَاءَ مَنْ يَبْغِي لَنَا مَنَزِلًا فَقُلْ لَهُ يَمْشِي وَيَسْتَنْشِقُ

ولابن الرومي أيضا :

أَعْبَقْتُهُ مِنْ طِيبِ رِيحِكَ عِبْقَةً كَادَتْ تَكُونُ ثَنَاكَ لَلْمَسْمُوعَا

ولآخر :

لَوْ كَانَ يُوجَدُ رِيحٌ جَدِّ فَأَحَا لَوْجَدْتُهُ مِنْهُ عَلَى أُمِّيَالٍ

وللمعطوي :

وَلَيْسَ يَتِمُّ الْمِسْكُ مَا يَجِدُونَهُ وَلَكِنَّهُ ذَاكَ الشَّاءُ الْمُخَلَّفُ

ولآخر :

وَلَوْ أَنَّ رَكْبًا يَمُوكَ لَقَادَهُمْ شَمِيمُكَ حَتَّى يَسْتَدِلَّ بِكَ الرِّكْبُ

٢ - الفريب - النفحات : الروائح . وتنبق : تفرح وتلذذ .

المعنى - يقول : هم طيبو الرائحة بالشاء عليهم ، فلها طيب رائحة لذلك ، وهي بها وحشية  
من غيرهم ، فلا تعبق إلا بهم .

وللمعنى : لا يثنى عليهم بما يثنى على غيرهم .

٣ - المعنى - يقول : يطالب مثله في هذا الزمان ، لا تطلب ما لا يدرك ، فإنه لا يوجد له نظير ،  
لأنه فرد في زمانه ، وهو من قول البحترى :

وَلَنْ طَلَبْتُ شَيْهَهُ إِنْ إِذْنُ لَمْ كَلَّفْهُ طَلَبَ الْحَالِ رِكَابِي =

لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ أَبَدًا وَظَنَى أَنَّهُ لَا يَخْلُقُ<sup>(١)</sup>  
 يَا ذَا الَّذِي يَهْبُ الْجَزِيلَ وَعِنْدَهُ أَنِّي عَلَيْهِ بِأَخْذِهِ أَتَصَدَّقُ<sup>(٢)</sup>  
 أَمُنْ عَلَى سَحَابِ جُودِكَ نَزَّةً وَأَنْظُرْ إِلَى بَرِيحَةٍ لَا أَغْرُقُ<sup>(٣)</sup>.

= وله أيضا :

أَيْهَا الْبُتَيْيَ مُسَاجِلَةَ الْفَتْحِ بِبَيْتٍ مَا لَا يُنَالُ

ولأبي الشيص :

لَوْ تَبَتَّعِي مِثْلَهُ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ طَلَبْتَ مَا لَيْسَ فِي الدُّنْيَا بِجَوْجُدٍ

١ - المعنى - يقول : لا تطلب مثله ، فظني أنه لا يخلق الله مثل محمد ، وصدق إن أراد الاسم لا الصورة ، لأن الله تعالى لم يخلق في الأول ولا في الآخر مثل محمد صلى الله عليه وسلم . ومثله لأبي الشيص :

مَا كَانَ مِثْلَكَ فِي الْوَرَى فِيمَنْ مَعَى أَحَدٌ، وَظَنَى أَنَّهُ لَا يَخْلُقُ

ولابن الرومي :

فَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى مِثْلِهِ أَيْ اللَّهُ ذَاكَ عَلَى مَنْ خَلَقَ

والحصنى :

لَمْ يَكُنْ فِي خَلْقَةِ اللَّهِ نِدٌّ لَكَ فِيمَا مَعَى وَلَيْسَ يَكُونُ

٢ - الغريب - أصدق : أعطيه الصدقة وأحبها له . والتصدق : إعطاء الصدقة . قال الله تعالى : « وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا » . والمتصدق : للعطى ، لقوله تعالى : « إِنْ اللَّهَ يَحِبُّ لِلتَّصَدِّقِينَ » . والمتصدق : الذى يأخذ صدقات الإبل والغنم . والمتصدقين والصدقات ، بتشديد الصاد ، وأصله للتصدقين ، فقلب التاء صاداً ، وأدغم . وفراً أبو بكر عن عاصم بالتخفيف ، جعله من التصديق . وقد جاء فى الشاذ أن للتصدق : السائل ، وأنكره اللغويون ، وأنشد للذمى لذلك :

وَلَوْ أَنَّهُمْ رَزَقُوا عَلَى أَقْدَارِهِمْ لَلَقِيتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى يَتَصَدَّقُ

أى يسأل الناس ، وهو من قول زهير :

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مَهْلَكًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَأَلْتَهُ

٣ - الإعراب - قال الشريف هبة الله بن على بن محمد الشجرى العلوى ، فى الأمالى له ، ونقلته بخطى ، تقديره : فإن تنظر إلى لا أغرق ، ويحتمل رفعه وجهين : أحدهما أراد لئلا أغرق ، فحذف لام الهمزة ، ثم حذف « أن » فارتفع ، كقوله :

=

كَذَبَ ابْنُ فَاعِلَةٍ يَقُولُ بِجَهْلِهِ مَاتَ الْكَرَامُ وَأَنْتَ حَيٌّ تُرْزَقُ<sup>(١)</sup>

\* أَوْجَدُ مَيْتًا قُبِيلَ أَقْدَحَهَا \*

=  
كاجاء في قول طرفه :

\* أَلَا أَيُّهَا الرَّاجِرِيُّ أَحْضَرُ الْوَقَى \*

أراد : أن أحضر ، خذفها ، يدلك على حذفها قوله : وأن أشهد اللذات . والثاني أن يكون بالقاء مقدرة ، وإذا كانت في الجواب مقطرة ارتفع الفعل بتقديرها ، كما يرتفع بإثباتها ، وإذا كانوا يحذفونها من جواب الشرط الصريح فيرفعون ، خذفها من جواب الأمر أسهل ، كقوله :

\* مَنْ يَفْعَلُ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا \*

وأما قوله تعالى : « لا يضرّكم » في قراءة الكوفيين وابن عاصم ، ففيه ثلاثة أقوال : أحدها بتقدير الفاء . والثاني على التقديم والتأخير ، كأنه قال : لا يضرّكم كيدهم وإن تصبروا وتيقوا . وبهذا التقدير ارتفع قول الشاعر ، وهو بيت « الكتاب » :

\* إِنَّكَ إِنْ يُمْرَعْ أَخُوكَ تُمْرَعْ \*

والثالث أن يكون الضمّ للإتباع .

القريب - الأرة : الكثيرة للماء من الثروة قال عنزة :

\* حَدَّثَتْ عَلَيْهَا كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةَ \*

المعنى - لما ذكر للطر وكثرته ذكر الفرق فقال : أمطر على جودك غزيرا ، ولكن إذا سال على أرحمى لكيلا أغرق من كثرته . وهو من قول عبدالله بن أبي السمط في وصف صحابه :

حَتَّى ظَلِمْتُ أَقُولُ فِي إِيحَاحِهَا بِالْوَبْلِ هَلْ أَنَا سَالِمٌ لَأَغْرُقُ؟

١ - المعنى - يقول : كذب ابن زانية ، فكفى عن الزانية بالعائلة .

والمعنى : كذب من قال إن الكرام ماتوا وأنت حي مرزوق .

قال الواحدي : وروى : ترزق « فتح التاء » ، والضمير للممدوح ، ويريد : تعطي الناس أرزاقهم ، والأول أجود ، لأنه يقال : فلان حي يرزق . وذلك أنه مادام حيا مرزوق ، ولا ينقطع الرزق إلا بالموت . ومثله لعمر بن شبة :

وَقَالَتْ لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ سَيِّدٌ فَقُلْتُ لِمَا عَبَدُ الرَّحِيمَ بْنَ جَعْفَرٍ

## وقال في صباه ارتجالاً

وهو من الرجز ، والغافية من التندارك

أَيَّ مَحَلٍّ أَرْتَقِي أَيَّ عَظِيمٍ أَتَقِي<sup>(١)</sup>  
وَ كُلُّ مَا قَدْ خَلَقَ اللَّهُ وَمَا لَمْ يَخْلُقِ<sup>(٢)</sup>  
مُتَقَرِّ فِي مَقِي كَشَعْرَةٍ فِي مَفْرِقِ

## وقال يمدح الحسين بن إسحاق التتوخي

وهو من الطويل ، والغافية من التندارك

هُوَ الْبَيْنُ حَتَّى مَا تَأْتِي الْحَزَائِقُ وَيَا قَلْبُ حَتَّى أَنْتَ يَمْنُ أَفَارِقُ<sup>(٣)</sup>

١ - الإعراب .. أَيَّ : استفهام إنكار .

المعنى - يريد : أنه لم يبق محلّ في العلوّ ، ولا درجة إلا وقد بلغها ، وأنه ليس يتقى عظيماً ولا يخافه . وكذب في ادّعاءه مرتقى العلوّ ، بل عمله العلوّ في الحق .

٢ - المعنى - قال الواحدى : ليس معناه مالا يجوز أن يكون مخلوقاً كذات الباري وصفاته ، لأنه لو أراد هذا للزمه الكفر بهذا القول ، وإنما أراد مالم يخلقه ، مما سيخلقه بعد ، وإن كان قد لزمه الكفر باحتقاره خلق الله ، وفهم الأنبياء والرسل ، وللائكة للقرّيون .

٣ - الإعراب - البين : عطف بيان ، أو البين : مبتدأ ثان ، وخبره مضمّر ، تقديره : الذى فَرَّقَ كُلَّ شَيْءٍ ، وهو كناية عن البين ، والنحويون يسمون ما كان مثل هذا ، الإضمار على شريطة التفسير ، كقوله تعالى : «وقل هو الله أحد» ، وكقوله تعالى : «فإنها لاتسمى الأبصار» ، وقول الشاعر :

\* حَيْثُ النَّفْسُ مَا حَمَلَتْهَا تَحْتَمِلُ \*

وحى للابتداء ، وتقديره : البين يفرق كل شيء حتى ماتأتى الحزائيق أن يفرقوا إذا ظهر ، وأنت ياقلب عما أفارقه إذا ظهر .

الغريب - تأتى : تمهل وتزفنى . الحزائيق : الجاعات ، واحدها : حزقة .

المعنى - يقول : هو البين للفرق كل أحد ، حتى لاتتمهل الجاعات أن يتفرقوا إذا جرى فيهم حكم البين ، ثم خاطب بقوله ياقلب قلبه ، فقال : ياقلب ، كل أحد يفرقنى حتى أنت . =

وَقَفْنَا ، وَمِمَّا زَادَ بَثًّا وَقُوفُنَا      فَرِيقِيْ هَوَى : مِمَّا مَشُوقٌ وَشَائِقٌ <sup>(١)</sup>  
وَقَدْ صَارَتْ الْأَجْفَانُ قَرْحَى مِنْ الْبَسَا      وَصَارَ بَهَارًا فِي الْخُدُودِ الشَّقَائِقُ <sup>(٢)</sup>  
عَلَى ذَا مَضَى النَّاسُ : أَجْتِمَاعٌ وَفُرْقَةٌ ،      وَمَيِّتٌ وَمَوْلُودٌ ، وَقَالَ وَوَامِقٌ <sup>(٣)</sup>

= والمعنى : أن الأجنة فارقتني ، فذهب قلبي معهم ، ففارقتني وفارقتني ، ومنه للعباس بن أحنف :  
تَفَرَّقَ قَلْبِي مِنْ مُعِيهِمْ وَظَلَمَ      فَلِلَّهِ دَرَى أَى قَلْبٍ أَشْبَحُ  
ولآخر :

كَأَنَّ أَرْوَاحَنَا لَمْ تَرْتَحِلْ مَعَنَا      أَوْ سِرْنَا فِي أَثَرِ الْحَيِّ الَّذِي سَارَا

١ - الإعراب - « فريق » في موضع نصب على الحال من الضمير في « وقوفنا » ، والعامل فيه الصدر ، وقوله : وشائق ، أى ومن شائق ، لحذف خبر الثانى للعلم به .  
الفريق - البث : الحزن .

المعنى - يقول : وقفنا للوداع ، وزادنا حزنا أننا وقفنا فريقين يجمعهما الهوى ، ففنا العاشق للشوق ، يشوقه حبيب به فراقه ، ومننا للمشوق الشائق يشوق عاشقه ، وجعل هذا الحال يزيد به بثا ، لأن فراق الأحبة أشق على القلب من فراق الجيران والمعارف ، الذين لاهلاقة بينه وبينهم .

٢ - الفريب - البهار : زهر أصفر . والشقائق : جمع شقيقة . وهى : زهر أحمر ينسب إلى النعمان . وفريق ينبر تنوين : جمع قريح ، كعرجى وجريج ، ومرضى ومرضى .  
وقال ابن جنى : قلت له عند القراءة عليه قرحا : أزيد به بالتنوين ؟ فقال : نعم ، جمع قرحة ، وهى اسم لا وصف . وقوله « بهارة » : جمع بهارة .

المعنى - يقول : صارت الجفون قرحى من كثرة البكاء ، وحمرة الخدود صفرة لأجل البين .  
وهذا كقول عبد الصمد بن اللعلل :

بَاكَرَتْهُ الْحُمَى وَرَاحَتْ عَلَيْهِ      فَكَسَتْهُ حُمَى الرِّوَالِحِ بِهَارَا  
لَمْ تَشْنُهُ كَمَا أَلَحَّتْ وَلَكِنْ      بَدَأَتْهُ بِالْأَحْوَارِ أَصْفِرَارَا

وقال أبو تمام :

لَمْ تَشْنِ وَجْهَهُ الْمَلِيحَ وَلَكِنْ      صَارَتْ وَرْدَ وَجْنَتَيْهِ بَهَارَا

وله أيضا :

لَمَّا مِنْ لَوْعَةِ النَّبِينِ التَّدَامُ      يُعْمِدُ بِنَفْسِهِ وَرْدَ الْخُدُودِ

٣ - الإعراب - « اجتماع وفرقة » : ارتفع على إضمار الابتداء ، وتقديره . لهم اجتماع وفرقة ، ومنهم ميتٌ ومولود ، ومبغضٌ وعاشق .  
=

تَعَيَّرَ حَالِي وَاللَّيَالِي بِجَاهِلِهَا وَشَبِثْتُ وَمَا شَابَ الزَّمَانُ الْفُرَاتِ قِيَّ (١)  
سَلِّ الْبَيْدَ : أَيْنَ الْجَنِّ مَنَا يَجُوزُهَا وَعَنْ ذِي الْمَهَارِي : أَيْنَ مِنْهَا الثَّقَانِقُ (٢)

= الضريب — القالي : للبخس ، ومنه قوله تعالى : « ما ودَّعَكَ بك وما قُلِي » . والوامق : الحب .  
المعنى — يقول : الناس قد مضوا قبلنا لهم اجتماع مرة وفرقة أخرى ، وولادة مرة وموت  
أخرى . يريد تصرف المهر بالناس واختلاف أحواله ، وهو من قول الأعشى :  
شَبَابٌ وَشَيْبٌ وَأَفْتِقَارٌ وَثَرَوَةٌ ا قَلِيلُ هَذَا الدَّهْرُ ا كَيْفَ تَرَدَّدَا ا  
وقول الآخر :

وَمَا النَّاسُ وَالْأَيَّامُ إِلَّا كَمَا تَرَى زَرْيَةُ مَالٍ أَوْ فِرَاقُ حَبِيبٍ

وقد تعيب بعض من لا يفهم أبا الطيب ، فقال : كان ينبغي أن يقول :

حَلَّى ذَا عَهْدِنَا النَّاسَ رَاضٍ وَسَاخِطٌ وَمَيِّتٌ وَسَوْ لَوْ ... الخ

أو يقول على التمثيل : اجتماع وفرقة ، وموت وولادة ، وقلى ومقة ، ليكون البيت مصادر . وهذا  
لا يلزم الشاعر ، ولم يأت في أشعار العرب .

١ — الضريب — الفرائق : الشاب الناعم ، وجهه : غرائق ، بفتح الغين ، كجوالق وجوالق  
بفتح الجيم في الجمع ، وقيل في وجه الفرائق والفراقة ، وأصله من الفرائق ، وهو نبات لين  
يكون في أصل العوسج . الواحد : غرنوق وغرائق ، شبه الشاب الناعم به ، لنضارته وطراوته .  
المعنى — يقول : الليالي تمر وتجوى ، وهي على حالها ، وبمررها تغير حالى وتشيبني ،  
وهي لا يشين .

والمعنى : ان الزمان يلى ولا يلى ، وهو منقول من قول حبيب :

مِنْ عَهْدِ إِسْكَندَرَ أَوْ قَبْلَ ذَاكَ وَقَدْ شَابَتْ نَوَاصِي اللَّيَالِي وَهِيَ لَمْ تَشِبْ

٢ — الإعراب — الظروف متعلق بمحذوف ، تقديره : أين حلت ووقع وحصل ، وجواب  
« سل » : محذوف ، تقديره : تخبرك .

الضريب — جوز كل شيء : وسطه . وللهارى : جمع مهري ، ويجوز فيه فتح الراء وكسرها ،  
كسحارى وسحارى ، وهي إبل منسوبة إلى قبيلة من اليمن ، وهم بنو مهرة بن حيدان . يقال :  
مهاري ومهاري في الجمع ، بتشديد الباء وتخفيفها . قال رؤبة :

بِهِ تَمَطَّتْ غَوْلٌ كُلُّ مِثْلِهِ بِنَا حَسْرَاجِيحُ لِلْهَارِي الثَّنِي

وهو جمع ناه ، وهو الجبل . والثقاني : جمع ثقتي ، وهو ذكر النعام .

المعنى — يقول : سل البيد تخبرك أين الجن منا في البيد ، ونحن نقطع وسطها ، وأين تقع  
منها الثقاني في السرعة ؟ أي أين أسرع ؟ أي هل تقطع الجن البيد كما تقطع ؟ وهل تفعل كما تفعل ؟ =

وَلَيْلٌ دَجُوجِيَّةٌ كَأَنَّا جَلَّتْ لَنَا مُحْيَاكَ فِيهِ فَاهْتَدَيْنَا السَّمَاءَ ﴿١١﴾  
فَمَا زَالَ لَوْلَا نُورٌ وَجْهَكَ جُنْحُهُ وَلَا جَانِبَهَا الرُّكْبَانُ لَوْلَا الْآيَاتُ ﴿١٢﴾  
وَهَزَّ أَطَارَ النُّوْمِ حَتَّى كَانَتْ نِي مِنَ الشُّكْرِ فِي الْفَرَزَيْنِ ثَوْبٌ شُبَارِقِي ﴿١٣﴾

= وسلبها من إبلنا هل تسير ذكور النعام فيها كسبها! أى إن الجن دوننا ، والنعام دون إبلنا فى الجرداء والإقدام فى السير .

١ - الإعراب - رفع «السائق» بجلت على أنه فاعله ، «ومحيأك» : فى موضع نصب بالمفعولية ، «ولنا» ، متعلق بجلت ، والضمير فى الظرف «الليل» . وهو متعلق «باهتدينا» .

الغريب - الدجوجي : للظلم ، ولا يستعمل إلا بياء النسب . وجلت : كشفت وأظهرت . ومنه : جلت العروس : أظهرت . والمها : الوجه . والسائق : جمع سائق ، وهى الأرض البعيدة ، وأصله السائق ، زيت فى الليم ، وهو القاع الطويل المصنف ، وجعه سلقان ، كخلق وخلقان . المعنى - يقول : رب ليل مظلم سرنا فيه إلى قصدك ، فأظهرت السائق لنا غرة وجهك ، فاهتدينا إليك ، فزال ظلمته بنور وجهك . وهذا منقول من قول مزاحم العقيلي :

وُجُوهُ لَوْ أَنَّ الْمُدْلِجِينَ أَغْتَشَوْا بِهَا صَدَحْنَ الدُّجَى حَتَّى تَرَى اللَّيْلَ يَنْجَلِي  
وكقول أشجع :

مَلِكٌ يَنْوُرُ جَيْدِنِهِ تَسْرِي وَبَحْرُ اللَّيْلِ طَائِي  
ولسلم :

أَجْدَلَكِ هَلْ تَذَرِينَ أَنَّ بَيْتَ لَيْلَةٍ كَانَ دُجَاهَا مِنْ قُرُونِكَ يَنْشَرُ  
صَبَرْتُ لَهَا حَتَّى تَجَلَّتْ بَهْرَةٌ كَغُرَّةٍ يَحْنِي حِينَ يَذْكُرُ جَعْفَرُ  
ولأبي المنعم :

لَمْ يَحْزِ فِي لَيْلَةٍ أَحَدٌ وَابْنُ إِزَامِمْ كَوَكْبَةٍ

٢ - الغريب - جنح الطريق : جانبه . وجنح الليل : طائفة منه . وجنوحه : إقباله ، فهو يجنح ، أى يميل إلى النهار ، فيذهب النهار ويحصى . هو . وجابه : قطعه . ومنه : «الذين جابوا الصخر» . والآيات : جمع ناقة . والركبان : جمع الركب .

المعنى - يقول : لولا نور وجهك لما زال جنح الظلام ، ولا قطعنا الأرض البعيدة لولا الآيات .  
٣ - الإعراب - رفع «هز» عطفا على الآيات .

الغريب - الهز : التحريك والإرعاج . يريد : هز الإبل وأكبها لسرعة سيرها ، وأراد بالسكر : النعاس . والفرز : ركاب من خشب للإبل خاصة .

شَدُّوا بِأَبْنِ إِسْحَاقَ الْحَسَنِ فَصَاحَتْ ذَفَارِيهَا كِبَارِئُهَا وَالنَّمَارِقُ<sup>(١)</sup>  
بِمَنْ تَقْشَعِرُّ الْأَرْضُ خَوْفًا إِذَا مَشَى عَلَيْهَا وَتَرْتَجُّ الْجِبَالُ الشَّوَاهِقُ<sup>(٢)</sup>

= وقال أبو التوث : هو ركاب من جلد ، فإذا كان من خشب أو حديد فهو ركاب ، ولا يقال الفرز إلا إذا كان من جلد . واغترز السير ، أى دنا للسير ، وأصله من الفرز . والشبارق : الخلق للمقطع . وشبرت الثوب شبرقة : مزقته ، وشبراها أيضا ، قال امرؤ القيس :

فَأَدْرَكْنَهُ يَأْخُذُنِ بِالسَّاقِ وَالنَّسَا كَمَا شَبَّرَقَ الْوَلَدَانِ تَوْبَ الْمُقْدِسِ

أى الذى آتى من بيت المقدس

المعنى — يريد : ولولا هذا طار النوم بحر كنى بسرعة السير إليك . ويعنى النوم لما قطعت الليل ، فكنت فى الركاب أميل عن سكر من النعاس ، من جانب إلى جانب ، كأتى توب خلقى مقطع ، تضربه الريح . وشبارق بضم الشين جمع : شبارق ، بفتحها ، كالجوارق والجوانى .  
١ — الإعراب — شدوا : أى غنوا بملح ابن إسحق ، خلف للضاف . ومنه : الشادى للمعنى . والذفرى : للوضع الذى يرق من البعير خلف الأذنين ، والجمع : ذفرات وذفارى ، بفتح الراء ، والألف منقلبة عن ياء ، ولهذا قيل : ذفار ، مثل محار .

وقال أبو زيد : بعير ذفر بالكسر ، وتشد يد الراء : عظيم الذفرى ، وناقة ذفرة ، ويقال هذه ذفرى بلا تنوين ، لأن ألفها للتأنيث مأخوذة من ذفر العرق ، لأنها أول ما يعرق من البعير ، والنفارق : جمع نمرقة ، وقيل ، نمرق ، وهى الوسادة تكون تحت الراكب وغيره ، والذى أراد أبو الطيب : هى التى تكون قدام الرجل ، يجعل الراكب عليها ساقه للاستراحة إذا أخرجها من الفرز .

المعنى — يقول : لما غنوا بمدح للممدوح ، نشطت الإبل للسير ، فرفضت رءوسها حتى ضربت بذفر ياتها كبراسها ، وهى جمع ككور ، وهو الرجل ، وذلك لطيب مدحه ، وأن الإبل مع حاديتها طربت لمدحه ، وهذا مبالغة ، وهو منقول من قول إسحق بن خلف :

إِذَا مَا حُدِينَ بِمَنْجِ الْأَمِيرِ سَبَقَنَ لِحَاظَ الْحَنِيثِ الْمَجِيلِ

ومن قول ابن الرومى :

لَا تَضْرِبِ الرَّكْبُ الطَّلَاحَ نَحْوَهُ بَلْ بِأَسْمِهِ يَرْجُونَ كُلَّ طَلِيمِعٍ

٢ — الإعراب — « بمن » : بدل من ابن إسحق ، والباء متعلقة بمتعلق الأول ، وقد أعاد العامل فى السدل ، كقوله تعالى : « قال للملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم » .

الفريب — الاقشعرار : انتفاش الشعر على بدن الرجل إذا خاف . والارتجاج : الاضطراب .  
= والشواهيق : جمع شاهق ، وهو العالى .



فَقَى كَالسَّحَابِ الْجَوْنِ يُخَشِّي وَيُرْتَجَى      يُرَجَّى الْحَيَا مِنْهَا وَتُخَشَّى الصَّوَاعِقُ <sup>(١)</sup>  
وَلَكِنَّهَا تَمُضِي وَمَهْذَا نُحْيِمُ      وَتَكْذِبُ أَحْيَانًا وَذَا الدَّهْرُ صَادِقٌ <sup>(٢)</sup>  
تَحُلِّي مِنَ الدُّنْيَا لِيُنْتَى فَمَا خَلَّتْ      مَغَارِبُهَا مِنْ ذِكْرِهِ وَالْمَشَارِقُ <sup>(٣)</sup>

= المعنى — يريد : أنه تنابه الأرض إذا مشى عليها ، وتضطرب الجبال العالية ، وتتحرك خوارقها منه .

١ — الإهراب — روى أبو الفتح «الجون» مضمومة الجيم ، جعله نعتا للسحاب ، على أنه جمع سحابة ، وهو من الجوع اللاتي بينها وبين مفردا الماء ، وروى غيره «الجون» بفتح الجيم ، وجعله نعتا للسحاب على الأفراد . والجون : الأبيض ، والحيا بالقصر : للطر ، لأنه يحى الأرض . والصواعق : جمع صاعقة .

المعنى — يقول : هو مهيب مرجق ، كالسحاب يرجى مطره ، وتخشى صواعقه ، فهو يرجى نفعه ، ويخشى ضرره ، وهو كقول الآخر :

هُوَ عَارِضٌ زَجِلٌ ، فَمَنْ شَاءَ الْحَيَا      أَرْضَى ، وَمَنْ شَاءَ الصَّوَاعِقُ أَغْضَبَا  
وكقول حبيب .

سَمَاكَمَ وَبَاسًا كَالصَّوَاعِقِ وَالْحَيَا      إِذَا اجْتَمَعَا فِي الْعَارِضِ الْمُتَأَلِّقِ  
٢ — المعنى — يقول : هو كالسحاب في الجود ، ثم قال : إلا أنها تمضي ، أى إن السحاب ينقشع أحيانا ، وهذا مقيم بجوده لم يزل ، والسحاب قد يكذب في الرعد والبرق ، بأن لا يكون فيهما مطر ، وهذا يصدق فيما يعد ويقول ، وهو منقول من قول ابن الرومي :

فَضَلْتُ أَخَاكَ الْغَيْثَ بِالْعِلْمِ وَالْجَبَا      وَحَاصَصْتُهُ فِي الْجُودِ أَيْ حِصَاصِ  
عَلَى أَنَّهُ يَمُضِي وَأَنْتَ نُحْيِمُ      سَمَاوُكَ مِدْرَارًا وَأَرْضُكَ نَاصِ  
وللبحتري :

أَنْى يَكُونُ لَهُ اخْتِفَالُكَ فِي النَّدى      وَوُقُوعُهُ فِي الْحَيْنِ بَعْدَ الْحَيْنِ ١  
٣ — المعنى — أنه زهد في الدنيا ، وانقطع عن أهلها ، فلم يزد ذلك إلا جلالة قدر ، لأنه لم يخل من ذكره أهل الشرق والغرب ، لأن صنائعه ومعروفه فيهم ، وقد نظر إلى قول البحتري :

وَنُهِرَتْ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَعَزَبَهَا      فَكَأَنَّنِي فِي كُلِّ نَادٍ جَالِسٌ

غَدَا هُنْدُوَانِيَاتٍ بِالْهَامِ وَالطَّلَى فَهِنَّ مَذَارِيهَا وَهِنَّ الْمَخَانِقُ<sup>(١)</sup>  
تُشَقُّ مِنْهُنَّ الْجُبُوبُ إِذَا غَزَا وَتُخَضَّبُ مِنْهُنَّ اللَّحَى وَالْمَفَارِقُ<sup>(٢)</sup>  
يُجَنَّبُهَا مَنْ حَتَمَهُ عَنْهُ قَافِلٌ وَصَلَّى بِهَا مَنْ نَفَسَهُ مِنْهُ طَالِقٌ<sup>(٣)</sup>  
يُحَاجِّي بِهِ: مَا نَاطِقٌ وَهُوَ سَاكِتٌ؟ يُرَى سَاكِتًا وَالسَّيْفُ عَنْ فِيهِ نَاطِقٌ<sup>(٤)</sup>

١ — الفريب — الهندوانيات : جمع هندوانى ، بمعنى الهندى . وسيف مهند وهندى ، وهو ماعمل بلاد الهند . والطلّى : الأعناق . والدارى : جمع مدرى ، وهو ما يفرق به الشعر . والمانق : جمع مخنقة . وهى قلادة قصيرة .

المعنى — يقول : غذا سيوفه بالأعناق والرؤوس ، كما ينفذ الصبي ، فصارت سيوفه للرقاب كالمدارى للمفارق ، والمخائق فى الأعناق ، أى أنها تصاحب مع الهام والأعناق ، كما صحبتها المدارى والمخائق . يعنى إذا علت سيوفه الرؤوس صارت بمنزلة للمدارى ، وإذا علت الأعناق صارت بمنزلة للمخائق .

٢ — الفريب — اللعى : جمع لعية ، ويقال فيه لعى بضم اللام ، مثل ذروة وذرا . والتحقى : الغلام ، ورجل لحيان : عظيم اللحية . والمفارق : جمع مفرق .  
المعنى — يريد : أنه إذا غزا أكثر القتلى ، فتشقق عليهم الجيوب ، وتخضب اللعى والمفارق من دماهم .

٣ — الفريب — جنبته الشيء : بعدته عنه . وصلى يصلى بالأمر : إذا قاسى حره وشدته . قال الطهوى :

وَلَا تَبْلَى بِسَالَتِهِمْ وَإِنْ هُمْ صَلُّوا بِالْحَرْبِ حِينَ بَعْدَ حِينٍ

المعنى — يقول : من غفل عنه حتمه ، أى هلكته ، ولم ينقص أجله ، يبعد من سيوفه ، فلا يصير مقتولا بها ، ولا تقاسى شدتها ، وإنما يقاسى شدتها وبلادها من فارقته نفسه ، كالمرأة الطالق من الزوج .

٤ — الفريب — حجا يحجو : إذا أقام وثبت . والأحجية : الكلمة المخالفة للفظ المعنى ، وهى الأحجوة ، وأصله الشيء اللغز ، يلقى على الإنسان ليستبطن معناه ، كقول أبى نروان : ما ذو ثلاث آذان ، يسقى الخيل بالرديان ؟ يريد : السهم . وآذانه : قذذه ، وقيل لها أحجية من باب التثيت ، لأن اللقى عليه يحتاج إلى التثبت والتفكر .

المعنى — إن الناس يحاجى بعضهم بعضا بهذا الممدوح ، يقولون : من اجتمعت فيه هذه الأوصاف للتصادة فى ظاهر اللفظ ، فيقال للممدوح ، وقد فسره بالمصراع الثانى ، فقال: يرى =

نَكَرْتُكَ حَتَّى طَالَ مِنْكَ تَعَجُّبِي وَلَا تَحِبُّ مِنْ حُسْنِ مَا اللَّهُ خَالِقُ<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّكَ فِي الْإِعْطَاءِ لِلْمَالِ مُبْغِضٌ وَفِي كُلِّ حَرْبٍ لِلنِّسْيَةِ حَاشِقُ<sup>(٢)</sup>  
أَلَا قَلَمًا تَبَنَّى عَلَى مَا بَدَأَ لَهَا وَحَلَّ بِهَا مِنْكَ الْقَنَا وَالسَّوَابِقُ<sup>(٣)</sup>  
سَيُخَيِّ بِكَ الثَّمَارُ مَا لَاحَ كَوْكَبُ وَيَحْدُو بِكَ الشَّفَارُ مَا ذَرَّ شَارِقُ<sup>(٤)</sup>

== سا كنا ، يعنى للمدوح ، فهو لا ينطق بفخره ولا شجاعته ، ولكن السيف عن فيه ناطق بما يظهر من آثاره ، فهو يدل على شجاعته ، ويخبر بحميل بلائه ، وبمحميد عنائه . ومعنى البيت أن الرجل إذا سئل عن هذه الخصال ، أجوابه الحسين بن إسحاق .

١ - الغريب - تقول : نكرت وأنكرت : إذا لم تعرف ، ولا يستعمل من نكر إلا هذا الماضي ، قال الأعشى :

وَأُنْكَرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكَرْتُ مِنْ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبُ وَالصَّلَامَا  
المعنى - يقول : طال تعجبي منك ، وأنكرت أن يكون أحد مثلك في فضلك ، فعاتبت أن الله تعالى قدير مقتدر ، ومن قدرته أن يخلق ما يريد ، فحينئذ لا عجب من خلقه الله وقدرته .  
٢ - المعنى - يقول : أنت تحب الشرف والمجد ، فأنت في العطاء مبغض للمال ، وفي ملاقة الأبطال تحب الموت ، فقدم عليه . وهو منقول من قول البحترى :

تَسْرِعُ حَتَّى قَالَ مَنْ لَقِيَ الْوَعَى لِقَاءَ أَعَادٍ أَمْ لِقَاءَ حَبَائِبٍ ؟  
٣ - الإعراب - فلما : إذا جلت مامصدرية فصلت في الخط بينها وبين اللام ، وإذا جعلتها كافة وصلتها .

الغريب - القنا : جمع قاة ، وهي الرماح . والسوابق : جمع ساق وسابقة ، وهي الخيل الكرام .  
المعنى - يقول : لا تبقى الخيل والرماح على كثرة منازلها ، لطول استعمالها في الحروب والغارات . وقال أبو الفتح : لا تبقى الخيل ، والرماح على مآظهم منها وحل بها منك .  
٤ - الغريب - السار : جمع سامر ، وهم الذين يسرون ليلا . والسفار : جمع سفر وسافر ، وهم الذين يلازمون الأسفار . وذر : طلع . والشارق : الشمس والقمر . وهذا من إرادة الأبيد ، أى أبدا .

المعنى - لارث دائما ، وذكرك عفا ، يحى الليل بذكرك السار ، ويعنى بمدحك للسافرون . وقال الواحدى : ملاح كوك : مابقى من الليل شيء ، وما ذر شارق : وما بقى من النهار شيء ترى فيه الشمس . ولهذا قال ابن حنى : يسرون إليك نهارا فينشدون مدائحك ، وإذا جاء الليل سمروا بذكرك ، والقول هو الأول ، لأن الحدا لا يختص بالنهار ، بل هو بالليل أكثر وغالب العادة . ومثله للبحترى :

خَفِ اللَّهُ وَأَسْتُرْ ذَا الْجَمَالِ يَرْفَعُ      فَإِنْ لَحْتَ ذَابَتْ فِي الْخُدُورِ الْعَوَاتِقُ<sup>(١)</sup>  
فَمَا تَرْزُقُ الْأَقْدَارُ مِنْ أَنْتَ حَارِمٌ      وَلَا تَحْرُمُ الْأَقْدَارُ مَنْ أَنْتَ رَازِقٌ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا تَقْشُرُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ رَازِقٌ      وَلَا تَرْثِقُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ فَارِقٌ

= ثَقَاءُ يَقْصُرُ الْأَرْضُ نَجْدًا وَعَارًا      وَسَارَتْ بِهِ الرُّكْبَانُ شَرْفًا وَمَغْرِبًا  
ومثله لعلى بن الجهم :

فَسَارَ سَيْرَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بَلَدٍ      وَهَبَ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي الْبَلَدِ الْفَقِيرِ  
ومن قول ابن الرومي :

أَقْدَسَ سَاكِرٍ شَرِى شَرْقٍ أَرْضٍ وَغَرْبَهَا      وَعَقَى بِهِ الْخَضِرَ الْمُقِيمُونَ وَالسَّعْرُ

١ - الغرب - البرقع : نقاب للعرب ، يغطي به الجبين والوجه ، ولا يسكون فيه إلا ثقبان للعينين ينظران منها . والعواتق : جمع عاتق ، وهي الجارية المقاربة للاحتلام . والخدور : جمع خدر ، وهو الكفن ، والبيت الذى يستريح فيه العواتق .

المعنى - يقول : خف الله فى الناس ، واسترحس جالك بقاب على وجهك ، فإنك إن ظهرت ذاب الجوارى العواتق شوقا إليك ، وعشقا لك .

وروى أبو الفتح « حاضى فى الخدور » ، ويقال : إن المرأة إذا اشتدت شهوتها سال دمحيضها . فاعنى : استرحس جالك عنهن وإلا ذبن وهلكن عشقا .

٢ - الغرب - الرقى : ضد الفقى ، قال الله تعالى : « كاتنا رقنا ففتقناها » .  
المعنى - يقول : لا ترزق الأقدار من لم ترزقه ، ولا تحرم من لم تحرمه ، والأيام طوع لك تمنع ما شئت ، فلا تفتق شيئا رقتك ، ولا ترق شيئا فتقته : فهى لا تخالفك والأقدار كذلك ، وهذا من قول حبيب :

فَلَا تَرْثِقُ الْأَيَّامُ مَنْ هُوَ آخِذٌ      وَلَا تَأْخُذُ الْأَيَّامُ مَنْ هُوَ تَارِكٌ

ومن قول الآخر :

كُنَّا مُلُوكًا وَكَانَ أَوْلُنَا      لِلْحِلْمِ وَالْبَاسِ وَالنَّدَى خُلِقُوا  
لَا يَرْتَقُ الرَّاغِبُونَ مَا فَتَقُوا      يَوْمًا وَلَا يَفْتَقُونَ مَا رَتَقُوا

ومن قول أشجع :

فَلَا يَرْفَعُ النَّاسُ مَنْ حَطَّهُ      وَلَا يَضَعُ النَّاسُ مَنْ يَرْفَعُ

والأصل فى هذا كله قول العباس بن مرداس السلى للنبي صلى الله عليه وسلم :

وَمَا كُنْتُ دُونَ أَمْرِى مِنْهُمَا      وَمَنْ تَصْعَرُ الْيَوْمَ لَا يَرْفَعُ

لَكَ الْخَيْرُ غَيْرِي رَامٍ مِنْ غَيْرِكَ الْغَنَى وَغَيْرِي بِغَيْرِ اللَّاذِقِيَةِ لَاحِقٍ<sup>(١)</sup>  
هِيَ الْفَرَضُ الْأَقْصَى، وَرَوَيْتَكَ الْمُنَى وَمَنْزِلَكَ الدُّنْيَا، وَأَنْتَ الْخَلَائِقُ<sup>(٢)</sup>

وعرض عليه بدر بن عمار الصحبة للشرب في غد فقال ارتجالا

وَجَدْتُ الْمَدَامَةَ غَلَابَةً تَهَيَّجُ لِلْقَلْبِ أَشْوَاقَهُ<sup>(٣)</sup>  
نَسِيَهُ مِنَ الْمَرَّةِ تَأْدِيبُهُ وَلَكِنْ تَحَسَّنَ أَخْلَاقَهُ<sup>(٤)</sup>  
وَأَقْسَى مَا لِقَيْتُ لُبَّهُ وَذُ وَاللَّبُّ يَكْرَهُ لِإِنْفَاقِهِ<sup>(٥)</sup>  
وَقَدْ مَتَّ أَمْسٍ بِهَا مَوْتَهُ وَلَا يَشْتَعِي الْمَوْتَ مِنْ ذَاقِهِ<sup>(٦)</sup>

١ - الغريب - رام : قصد وطلب . واللاذقية : بالمدحوش ، وهي من بلاد الساحل بالشام .  
المعنى - يدعوه له بان يرزق الخير ، ولا يفارقه الخير ، فيقول : الخير لك لا لغيرك ، وغيري  
طلب من غيرك الغنى ، ولحق بغيرك ، وأنا لا أطلب إلا منك ، ولا أقصد إلا بك . وهذا  
عكس قول علي بن جبلة . ومثل قول أبي الطيب قول الواثلي :

فَلَيْسَ الْخَضِرُ إِلَّا الْخَضِرُ قَرْدًا وَلَيْسَ الْأَرْضُ إِلَّا بَرَقَعِيدًا

٢ - المعنى - يريد : أن بلوك اللطوب وللقصد ، وهي الفرض البعيد أبعد ما يطلب ، فإذا  
بلغها إنسان بلغ أمانه كلها ، فلا يطلب بعدها شيئاً ، والدنيا كلها منزلك ، وأنت جميع الدنيا .  
٣ - الغريب - اللدامة : الخمر . وغلابة : أى تطلب العقل .

المعنى - يقول : الخمر تطلب عقول الرجال ، وتهيج الأشواق ، أى تحركها ، كقول البحترى :  
مِنْ قَهْوَةٍ نَسِيَ الْمُهْمُومَ وَتَبِعَتْ الشَّوْقَ الَّذِي قَدْ ضَلَّ فِي الْأَخْشَاءِ

٤ - المعنى - يريد : تسمى التأديب ، بالحركات للفرطة العديدة ، وقول المحدث . ويريد  
بحسن الخلق السباح والبذل . وهذا ينظر فيه إلى قول الآخر :

وَأَيْتُ أَقْلَ النَّاسِ عَقْلًا إِذَا أَنْتَقَى أَقْلَهُمْ عَقْلًا إِذَا كَانَ صَاحِبًا  
تَزِيدُ حِكْمَهَا السَّفِيهَ سَفَاهَةً وَتَنْزِلُكَ أَخْلَاقُ الْكَرِيمِ كَمَا هِيَ

٥ - المعنى - يقول : أحسن ما للرجل عقله ، والعقل لا يرضى بإخراج عقله من نفسه .

٦ - المعنى - أنه جعل السكر وإزالة العقل عنه موتاً . فقال : من مات موتة لا يشتهيها أخرى ،  
ولا يشتهي عود الموت إليه .

قال ابن وكيع : ينظر فيه إلى قول بعضهم في معنى السكر ، وعجز البيت الثانى غير صحيح .  
يُسِيءُ وَيَمْلِكُهُ حُسْنُهُ لَتَى عَاشِقِيهِ بِغَيْرِ اعْتِدَارٍ =

وقال في وصف لعبة عند بدر بن عمار

وَذَاتَ غَدَائِرٍ لَا عَيْبَ فِيهَا سِوَى أَنْ لَيْسَ تَصْلُحُ لِلْعِنَاقِ<sup>(١)</sup>  
أَمَرْتُ بِأَنْ تُشَالَ فَفَارَقْتَنَا وَمَا أَلَيْتَ لِجَادِثَةِ الْفِرَاقِ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا هَجَرْتَ فَمَنْ غَيْرِ اجْتِنَابٍ وَإِنْ زَارَتْ فَمَنْ غَيْرِ اشْتِيَاقٍ

وعرض عليه محمد بن طنج الشرب فامتنع فاقسم عليه بحقه فشرب وقال

سَقَانِي الْخَمْرَ قَوْلُكَ لِي بِحَقِّي وَوُذُّ لَمْ تَشْبُهُ لِي بِمَذْقِ<sup>(٣)</sup>  
يَمِينًا لَوْ حَلَفْتَ وَأَنْتَ نَاهٍ عَلَى قَتْلِي بِهَا لَضَرَبْتُ عُقْبِي<sup>(٤)</sup>

= تَحَكِيمُنْ تَفْهِيمُ ذَنْبِ الشُّدُودِ كَمَا غَفَرَ الشُّكْرُ ذَنْبَ الْخَمَارِ  
وما بينهما قياس ولا هوى للعين .

١ - الإعراب - «أن» : هي المضافة من الثقيلة ، والتقدير : أنها ، ولا يدخل عليها الفعل إلا بفواصل يفصل بينهما ، نحو : سوف والسين ، ولا ، نحو أن سيقوم ، وإنما دخلت على ليس لضعفها عن الفعلية ، فإنها فعل لا تصرف فيه . ومثله قوله تعالى : «وأن ليس للإنسان إلا ما سعى» .  
الغريب - التذائر : جمع غديرة ، وهي النوبة من الشر .

المعنى - يقول : هذه لعبة ذات شر ، ولكنها لا تصلح للعناق ، لأنها غير آدمية .

٢ - المعنى - يقول : هجرها من غير محاجة ، وزيارتها من غير شوق ، فهي جاد لا تميز بين المحجر والوصل . وهذا البيت مفسر للأول .

٣ - الغريب - سقى وأسقى : لثقتان فصيحتان نطق بهما القرآن ، وقد ذكرناهما في غير موضع من كتابنا هذا . والوذ : الحب . وشابه يشوبه : خلطه . وللذق : اللزج . ولبن مذيق ومذوق : مزوج بالماء .

المعنى - يقول : إنما شربت الخمر لأنك أقسمت على بحياتك فشربتها ، ومحبة لك لم تشبها ولم تمزجها بغيرها ، وما من الوافر وللتواتر .

٤ - الإعراب - «يمينًا» : مصدر ، لأن قوله «بحقي» : قسم ، كأنه قال : أقسمت . ليك قسمًا ، وعقبي يثقل ويثخن ، وما لثقتان فصيحتان . ويروي : وأنت ناو ، وحلفت على الخطاب وعلى قتل إذن ، وبهما قرأت الديوان .

## وقال يصف فرساً تاخر الكلاء عنه بوقوع الثلج

ومى من الرجز والتدارك

مَا لِلْمَرْوَجِ الْخُضِرِ وَالْحَدَائِقِ يَشْكُو خَلَاهَا كَثْرَةَ الْعَوَائِقِ <sup>(١)</sup>  
أَقَامَ فِيهَا الثَّلْجُ كَالْمُرَافِقِ يَمْقِدُ فَوْقَ السِّنِّ رِيقَ الْبَاصِقِ <sup>(٢)</sup>  
ثُمَّ مَضَى لِإِعَادَةِ مِفْطَارِقِ بِقَائِدٍ مِنْ ذَوَيْهِ وَسَائِقِ <sup>(٣)</sup>  
كَأَنَّمَا الطُّخْرُورُ بَاغِي آيِقِ يَأْكُلُ مِنْ نَبْتٍ قَصِيرٍ لَاصِقِ <sup>(٤)</sup>  
كَقَشْرِكَ الْحَبْرِ مِنَ الْمَهَارِقِ أَرُوذُهُ مِنْهُ بِكَالشُّوَذَائِقِ <sup>(٥)</sup>

١ - الفريب - للروج : جمع مرج ، وهو الذى يرسل فيه الدواب . والحلا : الكلاء الرطب .  
والحدائق : جمع حديقة ، وهى القطعة من النخل والشجر والزرع . والعوائق : جمع عائق ، وهو  
ما يعوق عن التفاضل فى الشيء .

المعنى - يقول : نبت هذه للواضع يشكو اللوانع من طلوعه ، وهى ما يمنعه من الطلوع كالبرد  
والثلج ، وهما اللذان يمنعان النبات من الظهور .

٢ - المعنى - يقول : قد أقام فى هذه للروج الثلج كالمرافق لها ، فلا يفارقها ، ومن شدته أن  
الرجل إذا مضى جدر يقيه فوق أسنانه . وهو منقول من قول عبد الصمد بن اللعلل :

وَنَسَجَ الثَّلْجُ عَلَى الطُّيُورِ وَأَجْمَدَ الرِّيقَ عَلَى الثُّغُورِ

٣ - المعنى - يقول : إن الثلج يذيبه الحر ، فكأن التوب ساقه وقاده حتى ذهب ، جعل  
أوائل التوب قائدا ، والآخر سائقا .

قال الواحدى : وروى من دونه بالبدال والنون يريد : من قدمه ، وذلك بأن القائد أمامه  
والسائق خلفه .

٤ - الفريب - الطخروور : اسم فرسه . ولاصق : لا يرتفع عن الأرض . وباغى : طالب .  
والآبق : المارب .

المعنى - يريد : أن فرسه لثقة للرعى لا يثبت فى مكان ، فكأنه يطلب أبقا ، وهو يأكل من  
نبات لاصق بالأرض لا يرتفع عنها .

٥ - الفريب - الحبر : هو الذى يكتب به . وللهارق : جمع مهرق ، وهى الصحيفة التى يكتب  
فيها ، وهو معرب «مهر كرده» . كانوا يأخذون الحرق ، ويطلونها بشيء ، ويسقونها ويكتبون فيها .

يُطْلَقُ الْيَتْنَى طَوِيلُ الْفَائِقِ عَيْلِ الشَّوَى مُقَارَبِ الْمَرَافِقِ<sup>(١)</sup>  
 رَحْبِ اللَّبَانِ نَالِهِ الطَّرَائِقِ ذِي مَنْخَرِ رَحْبٍ وَإِطْلِ لَاحِقِ<sup>(٢)</sup>  
 مُحَجَّلٍ نَهْدٍ كُمَيْتٍ زَاهِقِ شَاذِ خَسِيَةٍ غُرْمُهُ كَالشَّارِقِ<sup>(٣)</sup>  
 كَأَنَّهَا مِنْ لَوْنِهِ فِي بَارِقِ بَاقٍ عَلَى الْبَوَاقِ وَالشَّقَائِقِ<sup>(٤)</sup>

= والشوذاني : معرب ، وهو الشاهين ، وهو نصف البازي ، من قول المعجم : سه دالك ، أى نصف درهم ، فكأنه نصف البازي .

الوعراب - الضمير في « أردوه » للنبات ، وأدخل الباء على كاف التشبيه ، لأنها في تأويل الاسم ، أى يمثل الشوذاني في خفته وحركته ، وأراد : أردود فيه ، غنّف حرف الجر .  
 المعنى - شبه الثبت القصير اللاصق بالأرض ورعى فرسه فيه ، بالخبر يقشر عن الصحيفة ، فهو يذهب ويحى فيه لفته ، فكأنه يقتصر خطأ عن صحيفة ، وهو تشبيه جيد .

١ - الفريب - يريد ويطاق العني : أن لونها يخالف قوائمه الثلاث ، بأن يكون فيها تحجيل دون الثلاث . والفائق : مفصل الرأس في العنق ، فإذا طال الفائق طال العنق . وعيل الشوى : غليظ الأطراف ، وإذا تدانت مرافقه كان أمدح له .

٢ - الفريب - رحب اللبان : واسع الصدر ، ويستحب في الفرس أن يكون واسع حلد الصدر ، يحى . ويذهب ، ليكون خطوه أبعد ، فإنه إنما يقدر على توسيع الخطو بسعة جلد صدره . وناله الطرائق ، الناله : العالى للشرف . وناله الشيء ينوه : إذا علا . والطرائق : جمع طريقة ، وهي الأخلاق ، أى هو مرنع الأخلاق شريفها ، اكرمه وعنته .

وروى الواحدى عن ابن فورجة أن الرواية : نابه « بالباء الموحدة » من النباهة . وأمر نابه : إذا كان عظيما جليلا . والإطل : الخاصرة . ولاحق : من اللحق ، وهو ضمور الخاصرة وسعة للنخر ، وهو محمود في الفرس ثلاثا يحبس نفسه ، وهذا كله وصف للفرس .

وقال الواحدى : وأرا - « بالطرائق » طرائق اللحم يعنى أن طرائق اللحم على كفه ومتنه عالية .

٣ - الفريب - المحجل : الذى قوائمه تخالف سائر جده . والنهد : العالى للشرف . والرايق : للتوسط بين السمين وللهمزول . والفترة الشاذخة : التى ملأت الوجه ولم تستعمل على العينين ، والشارق : ضوء الشمس . شبه غرته بضوء الشمس ، وهو تشبيه حسن .

٤ - الفريب - البارق : السحاب فيه البرق . والبوغاء : التراب . والشقاق : جمع شقيقة ، وهي الأرض فيها رمل وحصى .



وَالْأَبْرَدَيْنِ وَالْهَجِيرِ الْمَاحِقِ لِلْفَارِسِ الرَّاكِضِ مِنْهُ الْوَائِقِ<sup>(١)</sup>  
خَوْفُ الْجَبَانِ فِي فُؤَادِ الْعَاشِقِ<sup>(٢)</sup> كَأَنَّهُ فِي رَيْدٍ طَوْدٍ شَاقِقِ<sup>(٣)</sup>  
يَشْأَى إِلَى الْمَسْمَعِ صَوْتِ النَّاطِقِ لَوْ سَابَقَ الشَّمْسَ مِنَ الْمَشَارِقِ  
بِجَاءٍ إِلَى الْغَرْبِ نَحْيٍ السَّابِقِ يَتْرُكُ فِي حِجَارَةِ الْأَبَارِقِ<sup>(٤)</sup>

= المعنى — شبه غرته بالبرق ، وجسده بالسحاب . يقول : كأنها برق في سحاب ، وهو باق على السير في الحزن والسهل ، أى صور على الشدة .  
١ — الغريب — الأبردان : الغداة والعشي . والهجير : شدة الحر . والملاحق : الذى يعقب كل شئ . ومنه :

\* فِي مَا حَقَّ مِنْ نَهَارِ الصَّيْفِ مُحْتَدِمٌ \*

المعنى — يقول : هو صبور على شدة الحر والبرد . والفارس الراكض الواصل بجودة ركوبه منه خائف ، أى من أجل نشاطه وصعوبته .  
٢ — الإعراب — رفع «خوف» على الابتداء ، وخبره: «الفارس» . واللام : متعلقة بالابتداء . ومنه : متعاقب بمحذوف دلّ عليه المصدر .

الغريب — الجبان : ضد الشجاع ، وهو الذى يرعب عند القتال .  
المعنى — يقول : الفارس الواصل بفروسيته ، يخاف منه كخوف الجبان في قلب العاشق ، أى إذا ركب الفارس الشجاع كان ذا هلا من الخوف ، كما يذهل العاشق .  
٣ — الإعراب — في ريد : أى على ريد ، كقوله تعالى : « ثم لأصلبكم في جذوع النخل » ، أى على جذوع النخل .

الغريب — الريد : حرف الجبل . والطود : الجبل . والشاقق : العالى . ويشأى : يسبق .  
المعنى — يقول : كأنه على حرف الجبل العالى . يريد : لهواه وعظم خلقه كأن فارسه في جبل عال ، وهو يسبق إلى السمع صوت الصارخ ، فيصل قبل وصول الموت إليه ، لسرعته وحدته في جريانه .

٤ — الغريب — الأبارق : جمع أبرق ، وهى آكام فيها حجارة وطين . وللناطق : جمع منطقة ، وهى ما يشدها الوسط .

المعنى — يقول : من شدة عدوه ، وقرة ونوبه ، يؤثر في الصخر آثارا كالآثار التى فى =

آثَارَ قَلْعِ الْحَلِيِّ فِي الْمَنَاطِقِ مَشِيًا وَإِنْ يَمُدُّ فَكَأَنَّهَا قَدِ انْقَادَتْ<sup>(١)</sup>  
لَوْ أُورِدَتْ غَيْبٌ سَحَابٍ صَادِقٍ لَأَحْسَبْتُ خَوَامِيسَ الْأَيَّانِقِ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا اللَّجَامُ بَجَاءُ لِيَطَارِقِ شَجَالَهُ شَخَوَ الْغُرَابِ النَّافِقِ<sup>(٣)</sup>  
كَأَنَّهَا الْجِلْدُ لِعُرْيِ النَّاهِقِ مُنَحْدِرٌ عَنْ مَيْتَى جُلَاهِقِ<sup>(٤)</sup>

= سيور المنطقة من الحلي إذا قلع منها ، وهو تشبيه حسن . وهو منقول من قول أبي العتصم :

وَإِذَا جَرَى وَالتَّبَرُّقُ فِي شَأَوَاتِهِ فَالتَّبَرُّقُ عَانَ خَلْفَهُ مَجْنُوبُ  
الْقُرْبُ شَرِّقُهُ عِنْدَهُ إِنْ هَمَّ فِي غَرْبٍ يَشْرِقُ وَالشَّرُّوقُ غَرْوَبُ

١ - الإهراب - مشيا : مصدر في موضع الحال . يريد : أنه يترك في حال مشيه هذه الآثار ، وإذا عدا أثر فيها مثل الخنادق .

المعنى - يقول : إذا مشى أثر بحافره في الصخر آثارا كأن نار الحلي إذا قلع ، وإذا عدا أثر فيه مثل الخنادق ، وهذا مبالغة .

٢ - الغريب - غيب السحاب : بعده . والصادق : الكثير للطر وأحسبت : كفت . ومنه : حسبنا الله ، أي كفانا ، « وحسبهم جهنم » . والخواميس : الإبل التي ترد الخمس (بالكسر) ، وهو أن ترمى ثلاثة أيام ، وترد في اليوم الرابع . والأَيَّانِقُ : جمع أَيْق ، جمع ناقة . ويقال في جمعها أيضا : نياق ونوق وأنوق .

المعنى - يقول : لو أُورِدَ إبل بعد سبل سحاب صادق القطر ، وكات عطاشا خسا ، لكفها آثار حوافر هذا المهر ، لأنها مثل الخنادق ، لعظم آثاره في الأرض أي إذا أفلع السحاب وامتلات آثار حوافره ، كفت الإبل العطاش .

٣ - الغريب - شحا : فتح فاه . والنافق : الصالح (بالعين للمعجمة) . يقال : نفق الغراب بالعين المعجمة ، ونفق الراعي ، بالعين المهملة ، فالعين للعين ، والعين للعين .

المعنى - يقول : إذا ألجم لأمر ليل - لا أو نهارا ، لم يتمتع عن اللجام ، ويفتح فاه كما يفتح الغراب فاه عند النفق ، يصمه بسعة الفم . يقال : شحا فاه : فتحه . وشحا فوه ، فهو متعد ولازم . يعني أن هذا المهر مع شدته وكرمه لا يتمتع من إلقائه ولا قوده .

٤ - الغريب - الناهق : عظم . قال الأصمعي : الناهقان : عظمان شاخصان من ذوى الحوافر في مجرى الدمع .

قال يعقوب : ويقال لهما أيضا : النواحق . قال النابغة الذبياني :

بِعَارِي النَّوَاقِقِ صَلَّتِ الْجَيْشِينَ بَسَنَتْ كَأَنَّسِي ذِي الْحَلْبِ =

بَذَّ الْمَذَاكِي وَهَوَى فِي الْمَقَاتِلِ وَزَادَ فِي السَّاقِ عَلَى الثَّقَانِ<sup>(١)</sup>  
 وَزَادَ فِي الْوَقْعِ عَلَى الصَّوَاعِقِ وَزَادَ فِي الْأُذُنِ عَلَى الْخِرَاقِ<sup>(٢)</sup>  
 وَزَادَ فِي الْحَذَرِ عَلَى الْمُتَقَاتِلِ يُمَيِّزُ الْهَزْلَ مِنَ الْحَقَائِقِ<sup>(٣)</sup>

= وقال أبو عبيدة : الناهق من الجمار : حيث يخرج الناهق من حلقة ؛ ومن الحبل وبواهقه : مخارج نهاقه . وأنشد للنمر بن تولب :

فَأَرْسَلَ سَهْمًا لَهُ أَهْمَزَكَا فَشَكَ نَوَاهِقَهُ وَالنَّمَا

وسيتا القوس : جاباء . والجلهاق : البندق . ومنه : قوس الجلهاق ، وأصله بالفارسية : جلله ، وهي كبة غزل . والكثير : جلهاق .

المعنى — يصده بالمرى من اللحم ، شبه رقة جلده وصلابته على ناهقه بآتي قوس البندق . كذا قال أبو الفتح ، ونقله الواحدى حرفاً حرفاً .

١ — الفريب — للذاكي : جمع مذك ، وهو العرس الذي أتى عليه بعد فروجه سنة . والعقائق : جمع عقيقة ، وهي الشعر الذي يخرج على المولود من بطن أمه . والقائق : جمع نقق ، وهو ذكر النعم .

المعنى — يقول : بذ المذاكي : أى سقها وقطعها ، وهو مهر عليه شعر الولادة ، وقد سبق التحليل المسنة ، وزاد على النعام بدقة الساق وصلابتها ، وهو محمود فى التحليل . قال امرؤ القيس :

لَهُ أَيُّظَلَاظَلْنِي وَسَافَا نَمَامِي \*

٢ — الفريب — الصواعق : جمع صاعقة . قال أبو زيد : هي ما تسقط من السماء فى رعد شديد . والخِرَاقى : جمع خرقى ، وهو ولد الأرنب .

المعنى — يريد : أن وقع - وافرته فى الأرض أشنة من صوت الصواعق ، ويجوز أن يكون المعنى : أن حوافره تنعل فى الأرض من شدتها كما تفعل الصواعق ، وأذنه توفى على آذان الأرانب فى الدقة والانتساب ، وهو محمود فى التحليل .

٣ — الفريب — المقاتق : جمع عققى ، وهو مثل الغراب ، يضرب به المثل فى الحذر والخوف ، ويقال : أحذر من عققى ، وأحذر من غراب . وأصله مأخوفاً فى رموزهم : أن الغراب قال لابنه : إذا رميت فتلاً . قال : يا أبت أنا أتلأفى . أن أرمى . ويقال . أحذر من ظليم ، وهو ذكر النعام ؛ وأحذر من الذئب .

تحكى العرب : أن الذئب يبلغ من حذره أنه إذا نام راح بين عينيه ، فيجعل إحداها نائمة مطبقة ، والأخرى مفتوحة حارسة ، وهو بخلاف الأرنب ، كأنه ينام وعينه مفتوحة خلة لاحتراسا . قال جريد بن نور يصف ذئباً :

وَيُنْذِرُ الرُّكْبَ بِكُلِّ سَارِقٍ      يُرِيكَ خُرْقًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَاقِقِ<sup>(١)</sup>  
يَحْكُ أَتَى شَاءَ حَكِّ الْبَاشِقِ      قَوْلٍ مِنْ آفَقَةٍ وَآفِقِ<sup>(٢)</sup>  
يَبْنِي عِتَاقَ الْخَيْلِ وَالْعِتَاقِ      فَعَنْقُهُ يُزِيحُنِي عَلَى الْبَوَاسِقِ<sup>(٣)</sup>

يَبْنِي بِأَخْدَى مُقْلَتَيْهِ وَيَبْنِي      بِأَخْرَى لِلنَّكَايَا فَهُوَ يَقْطَانُ نَائِمٌ

وهذا يقع لي أنه محال ، لأن النوم يأخذ جملة النائم .

المعنى — يقول : هو يزيد في حنره على حذر القراب ، ويعرف الهزل من الجد . يريد أن صاحبه إذا دعاه لأمر عرف الجد من الهزل .

١ — الفريب — الخرق : ضد الخفق . والحادق : الماهر بالأمور ، يأتي في أفعالها الغرض المطلوب .  
المعنى — يقول : هو ينذر أهل الحي ، فإنه إذا أحسن سارق صهل ، لأنه لا ينام في الليل لحذته وذكاؤه ، ولشدته جريه وتناهبه في العدو ، ويظن به خرق ، وهو مع ذلك حاذق ، وذلك أنه لا يخرج ما عنده من العدو مرة واحدة ، بل يعلم ما يراد منه ، فيسبق لما عنده لوقت الحاجة ، كقول الآخر :

وَلَلْقَارِحُ الْيَمُوبُ خَيْرٌ عِلَالَةً      مِنَ الْجَذَعِ الْمَرْخَى وَأَبْدُ مَزْعَاً

وفي هذا نظر إلى قول حبيب :

ذُو أَوْلَاقٍ عِنْدَ الْجُرَاءِ وَإِنَّمَا      مِنْ حِجَّةٍ إِفْرَاطُ ذَلِكَ الْأَوَّلَى

٢ — الفريب — أتى شاء : كيف شاء . والآف من كل شيء : فاضله وشره .

المعنى — يريد : أنه لين العاطف ، يحك بدنه كيف شاء ، كما يحك الباشق الذي ينتهي رأسه ومنقاره إلى أي موضع أراد من جسده . وقول : يريد أنه كريم الطرفين من أبيه وأمه ، فقد اكتشفه العتق من جانبيه ، فهو كريم الأب والأم ، كما قال :

\* مُقَابِلٌ فِي عَمِّهِ وَخَالِهِ \*

٣ — الفريب — العتاق من الخيل : السكرام من الآباء والأهماء . والبواسق : جمع باسقة ، وهي النخلة العالية .

المعنى — يقول : يكتشفه العتق من آبائه وأمهاته . والعتاق : جمع عتيق . والعتائق : جمع عتيقة ، وهي السكرة من الخيل ، وهذا متعلق بما قبله ، من قوله : قول ، أي يكتشفه العتق من قبل أبيه وأمه ، فهو بين عتاق الخيل وعتائقها ، وهو طويل العنق ، يزيد على النخل الطوال طولاً ، والخيل توصف بطول الأعناق ، كما قال :

\* وَهَادِيهَا كَأَنَّ جَنْذَغَ سَحُوقٍ \*

وَحَلَقَهُ يُمَكِّنُ فَتَرَ الْخَائِقِ      أَعْدَهُ لِلطَّغْنِ فِي الْفَيَالِقِ<sup>(١)</sup>  
وَالضَّرْبِ فِي الْأَوْجِهِ وَالْمَفَارِقِ      وَالسَّيْرِ فِي ظِلِّ الْأَوَاءِ الْخَائِقِ  
يَحْمِلُنِي وَالنَّصْلُ ذُو السَّمَاوِ      يَقْطُرُ فِي كُمِّي إِلَى الْبَنَائِقِ<sup>(٢)</sup>  
لَا أَلْخُظُ الدُّنْيَا بِمَنْتَى وَامِقِ      وَلَا أَتَبْلَى رَقْلَةَ الْمُوَافِقِ<sup>(٣)</sup>  
أَيَّ كَبْتِ كُلِّ حَاسِدٍ مُنَافِقِ      أَنْتَ لَنَا وَكُلْنَا لِلْخَالِقِ<sup>(٤)</sup>

١ - الفريب - العتر: ما بين الإبهام والسبابة . والفياق: جمع فيلق ، وهي الكتبة من الجش ، المعنى - يريد : أن حلقه رقيق ، لو أراد الخائق أن يجمعه بفترة قدر .

٢ - الإعراب - الرواية التي قرأت بها الديوان على شيخى أبي الحزم وعبد النعم : « والنصل ذو ، بالرفع ، ورفع على الابتداء ، والواو للحال ، أى في هذه الحالة . ورواه الواحدى وغيره بنصب النصل وما بعده ، عطفا على التسمير للنصب في « محملنى » . ويجوز أن يكون على أنه مفعول معه ، أى مع النصل .

الفريب - النصل : حديدة السيف . وسفاسق النصل : طرائقه ، الواحدة : سفسقة . والبنائق : جمع بنية ، وهي الخريص .

المعنى - يقول : هذا للهر يحملنى ، والسيف يقطر دما فى كى على بنائقى ، أى يحملنى فى هذه الحالة .

٣ - الفريب - الوامق : المحب العاشق .

المعنى - يقول : لا أنظر الدنيا بعنى محب عاشق لها ، فيذلّ لطلبها ، ولا أبالى قلة من يوافقنى على مطالب الأمور العالية ، بل أجتهد فى طلبها وحدى .

٤ - الإعراب - أى : حرف نداء ، وحروف النداء خمسة : يا ، وأيا ، وهبا ، وأى ، والهمزة . المعنى - يخاطب فرسه ويقول له : يا كبت حسادى ، فهم يحسدونى عليك .

قال الواحدى : قال ابن جنى : يخاطب بمدوحا . وليس فى هذه القصيدة ذكر بمدوح ، ولم يمدح بها أحدا ، فكيف يخاطب بمدوحا ؟ وإنما يخاطب العرس الذى وصفه فى هذه القطعة .

وقال يهجو إسحاق بن كيغلغ وقد بلغه أن غلبانه قتلوه

وهو من البسيط، والغاية من التراكب

قَالُوا لَنَا مَاتَ إِسْحَاقُ فَقُلْتُ لَهُمْ هَذَا الدَّوَاءُ الَّذِي يَشْفِي مِنَ الْحُمَى<sup>(١)</sup>  
 إِنْ مَاتَ مَاتَ بِلَا فَقْدٍ وَلَا أَسَفٍ أَوْ عَاشَ عَاشَ بِلَا خُلُقٍ وَلَا خُلُقٍ<sup>(٢)</sup>  
 مِنْهُ تَعَلَّمَ عَبْدٌ شَقَّ هَامَتُهُ خَوَّنَ الصَّدِيقَ وَدَسَّ الْغَدْرَ فِي الْمَلِكِ<sup>(٣)</sup>  
 وَخَلَفَ الْفَيْيَينِ غَيْرَ صَادِقَةٍ مَطْرُودَةٍ كَكُوبِ الرَّمْجِ فِي نَسَقِ<sup>(٤)</sup>  
 مَا زِلْتُ أَعْرِفُهُ قِرْدًا بِلَا ذَنْبٍ صِفْرًا مِنَ النَّاسِ مَمْلُوءًا مِنَ النَّزَقِ<sup>(٥)</sup>

١ - المعنى - يقول : لادواء الاحمق إلا الموت . وهذا منقول من قول البحترى :

مَا قَضَى اللَّهُ لِلْجَهْلِ بِسْتَرٍ يَتَلَفَّاهُ مِنْ نَلِّ حَفِّ قَاضِي

وكقول صالح :

وَالْحَقُّ دَائِمٌ مَالُهُ حِيلَةٌ تُرْجَى، كَبَعْدِ النَّجْمِ مِنْ لَمْسِهِ

٢ - المعنى - يقول : حياته وموته سواء، فإن مات فلا يحزن على فقده ، وإن عاش فليس له خلق حسن ، ولا صورة جميلة . وهو يشبه قول الجبرأري :

قَآنَتْ فِي الْخُلُقِ لَا وَجْهٌ وَلَا بَدَنٌ وَأَنْتَ فِي الْخُلُقِ لَا عَقْلٌ وَلَا أَدَبٌ

٣ - الفريب - الخون والخبابة : واحد . وللق : إظهار المحبة وللدح .

المعنى - يقول : العبد الذي قتله وغدر به منه تعلم المحبة ، وإظهار المحبة ، وفي قلبه الخبث .

٤ - الإعراب - « وحلف » نصبه عطفا على قوله : « شق هامته » . وهو مفعول « يعلم » .

المعنى - يقول : تعلم منه أن يحلف أى يمين كاذبة مطرودة ، كأيايب الرمح . وفيه نظر إلى

قول البحترى في التشبيه :

شَرَفٌ تَقَرَّدَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ كَالْمَنْعِ أَنْبُوبًا عَلَى أَنْبُوبٍ

وللبحترى :

نَسَبٌ كَمَا أَطْرَدَتْ كُوبٌ مُتَقَفٍ لَنْ يَزِيدَكَ بَسْطَةً فِي الطُّولِ

٥ - المعنى - يقول : ما أنكره ولم أزل أعرفه ، وهو في صورة القرد ، إلا أنه ليس له ذنب كذنب القرد ، وأعرفه جباناً فارغاً من الشجاعة ، إلا أنه قد امتلأ من الحماقة والطيش ، كقول =

كَرِشَةٍ بِهَبِّ الرِّيحِ سَاقِطَةٍ لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ مِنَ الْقَلَقِ<sup>(١)</sup>  
تَسْتَقِرُّ الْكَفُّ فَوْدَيْهِ وَمَنْكِبَيْهِ وَتَكْنَسِي مِنْهُ رِيحَ الْجَوْرَبِ الْعَرِقِ<sup>(٢)</sup>  
فَسَاوُلُوا قَاتِلِيهِ كَيْفَ مَاتَ لَهُمْ مَوْتًا مِنَ الضَّرْبِ أَوْ مَوْتًا مِنَ الْفَرَقِ<sup>(٣)</sup>

= ابن الرومي :

مَعَشَرٌ أَشْبَهُوا الْقُرُودَ وَلَكِنْ حَافَظُهَا فِي خِصَةِ الْأَرْوَاحِ  
وكقول الخبز أَرزى :

لَمْ يَعُدْكَ الْقُرْدُ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ إِلَّا بِخِفَتِهِ لِلَّيْلِ وَالذَّنَبِ  
٣ - المعنى - يصمه بالطيش ، وأنه لا يثبت على حال . وهو من قول ابن الرومي :  
فَحِلْمُكَ أَطْيَسُ مِنْ رِيَشَةٍ وَرُوحُكَ مِنْ هَضْبَةٍ أَرْجَحُ  
ولبعضهم :

يَارِيشَةَ فَوْقَ مَهَبِّ الصَّبَا يَهْفُو بِهَا الرِّيحُ عَلَى مَرَصَدِ  
أَطْيَسٍ مِنْ قَلْبٍ فَتَى عَاشِقٍ مُتِمِّمٍ بَاتَ عَلَى مَوْعِدِ

١ - الغريب - الفودان : جانب الرأس . يقال : بدا الشيب بفوديه . قال يعقوب : إذا كان  
للرجل ضفيران ، يقال : فعلان فودان . والفودان : المدلان . يقال : قعد بين الفودين . وفاد يفود  
ويفيد : أى مات . قال لبيد يرثي الحارث بن أبي شمر الغساني :

رَعَى خَرَزَاتِ لِلْمَلِكِ سِتِّينَ حِجَّةً وَعِشْرِينَ حَتَّى فَادَ وَالشَّيْبُ شَاكِلُ  
والجورب : يشبه الخف ، إلا أنه من صوف يلبس تحت الخف لأجل البرد .

المعنى - يقول : هوديم ضبر القدر يصنع ، فستغرق أكف الصافين هذه اللواضع منه .  
وهو ثمن الرائحة ، يكتسى الكف ثمن رائحة من جسده . وهذا ينظر إلى قول بعضهم :

قُلْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَقُولَ فَإِنِّي أَثْنِي عَلَيْكَ عِثْلَ رِيحِ الْجَوْرَبِ  
٢ - الغريب - الفرق : الخوف والفزع .

المعنى - يقول : هو جبان ، فسأوا قاتليه هل مات خوفاً أو مات بالقتل ؟ . وهذا فيه نظر  
إلى قول حبيب :

وَالْأَفْأَعِلُّهُ بِأَنَّكَ سَاطِطٌ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ الْخَوْفَ لَا شَكَّ قَاتِلُهُ

وَإِنَّ مَوْعِدَ حَدِّ السَّيْفِ مِنْ شَيْعٍ      بِغَيْرِ رَأْسٍ وَلَا جَنْمٍ وَلَا عُتْقٍ<sup>(١)</sup>  
لَوْلَا اللَّثَامُ وَشَيْءٌ مِنْ مُشَابَهَةٍ      لَكَانَ الْأُمُّ طِفْلًا لَفَّ فِي خِرْقٍ<sup>(٢)</sup>  
كَلَامٌ أَكْثَرَ مَنْ تَلَقَّى وَمَنْظَرُهُ      بِمَا يَشُقُّ عَلَى الْأَذَانِ وَالْحَدَقِ<sup>(٣)</sup>

١ - المعنى - يصفه بأنه غير شيء، له مامته وصغر قدره . يقول : هو بغير رأس ، و بغير عنق و بغير جسم ، له صغر قدره .

٢ - الغريب - اللثام : جمع لثيم ، وهو الخسيس الأصل : الذى ليس له عرض يخاف عليه . والخرق : جمع خرقة .

المعنى - يريد «باللثام» : آباءه . يقول : لولا ما بينه وبينهم من اللشابهة ، لكان الأم مولود ، وفى هذا تسوية بينه وبينهم . وفيه نظر إلى قول بعضهم ، وأحسن فيه وقصر أبو الطيب :

إِذَا وَلَدَتْ حَلِيلَةً بِأَهْلٍ      غُلَامًا زَيْدَ فِي عَدَدِ اللَّثَامِ

٣ - الإعراب - منظره : مصدر أضيف إلى للفعل . يريد : النظر إليه ، ويجوز أن يكون أراد الوجه .

المعنى - يقول : أكثر من تلقى من الناس يشق عليهم استماع كلامه ، لأنه يقول قولاً فاحشاً منكراً ، ولا يجازمانا ، ويشق على أعينهم النظر إليه ، لقبح صورته ، وسوء فعله ، حيث يلقام بالبشر ، وهو ينطوى على الحبث والظدر . وهذا البيت من أحسن اللغاني



وقال يمدح أبا العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان

وهي من الخفيف ، والغافية من التواتر

أُتْرَاهَا لِكثَرَةِ الْعِشَائِرِ      تَحْسَبُ الدَّمْعَ خِلْقَةً فِي الْمَآقِي<sup>(١)</sup>  
كَيْفَ تَرَى الْآلِي تَرَى كُلَّ جَفْنٍ      رَأَاهَا غَيْرَ جَفْنِهَا غَيْرَ رَاقٍ<sup>(٢)</sup>  
أَنْتِ مِنَّا فَتَنْتِ نَفْسَكَ لِكِنَّكَ عُوفِيَتْ مِنْ صَنِيٍّ وَأَشْتِيَاقٍ<sup>(٣)</sup>

١ - الفريب - للآقي : جمع مؤق ، وهو مؤخر العين .

المعنى - يخاطب صاحبه يقول : أترأها لكثرة ما ترى الدمع في مآقي عشاقها ، تحسبه خلقة ، فلا ترحم من يبكي ؟ ولهذا قال : كيف ترى ؟ وحسب يحسب بفتح السين في المستقبل وكسرهما لفنان فصيحتان ، قرأت بهما قراء السبعة ، قرأ بالفتح عاصم وابن عامر وحمة في جميع القرآن ، وقرأ الباقون بكسر السين .

٢ - الإهراب - راءها : ( بوزن راعها ) والأصل : رآها ، قدم الألف ، وآخر الهزمة ضرورة . وغير ( الأولى ) : نصها على الاستثناء ، والثانية ، على الحال .  
وقال قوم : نصب الثانية على المفعول الثاني لترى إذا كانت بمعنى العلم ، وهذا بعيد لأنها لا تعلم أن أجفان الناس غير راقية .

الفريب - رقا الدمع أو الدم : إذا انقطع ، يرقأ رقواء ورقاً ، وهو من باب الهمز ، وإنما أبدل الهمزة ياء لأنه آخر البيت ، والعرب تفعل مثل هذا في الوقف . ومنه قرأ جزء في الهمز للتوسط إذا وقف عليه أبدله من جنسه . يقال : رقا الدمع والدم ، وأرقأ الله دمه ، أى سكنه . والرقوء ( على فصول بالفتح ) : ما يوضع على الدم . وفي الحديث : « لا تسبوا الإبل فإن فيها رقوق الدم » . يريد : أنها تعطى في البسات ، فتحقق بها الدماء .

المعنى - يقول : هذه المحبوبة لا ترحم باكياً ، وكيف ترحمه وهي ترى كل جفن من الناس إلا جفنها ؟ غير راق بالبكاء ؟ يريد : غير منقطع الدمع من البكاء ، فهي لا ترحم أحداً ، لأنها تحسب الدمع في أجفان العشاق خلقة .

٣ - الفريب - فن وأفن ، والفصيح : فن ، وكان الأصمعي يذكر أفن ، وجاء القرآن بالثلاثي لاغير . والضي : التحول .

المعنى - يقول : أنت منا معشر العشاق ، إلا أنك تعشقين نفسك ، فلهذا منعها ، فأنت مفتونة بحب نفسك ، إلا أنك سالمة من الشوق والصبابة . وقد نقله من قول جحظة :

لَوْ تَرَى مَا أَرَاهُ مِنْكَ إِذَا مَا      جَالَ مَاءُ الشَّابِكِ فِي وَجْنَتَيْكَ  
لَتَمَنَيْتَ أَنْ تُقْبَلَ خَدَيْكَ      وَإِنْ لَمْ تَصِلْ إِلَى خَدَيْكَ

حُلَّتْ دُونَ الْمَزَارِ فَالْيَوْمَ لَوْ زُرْتُ حَالِ التَّحُولِ دُونَ الْمِنَاقِ (١)  
 إِنَّ لِحَطًّا أَدَمْتِهِ وَأَدَمْنَا كَأَنَّ عَمْدًا لَنَا وَخَنَفَ اتِّفَاقِ (٢)  
 لَوْ عَدَا عَنْكَ غَيْرَ هَجْرِكَ بَعْدُ لَأَزَارَ الرَّسِيمُ مُخَّ الْمَنَاقِ (٣)  
 وَلَسِرْنَا وَلَوْ وَصَلْنَا عَلَيْهَا مِثْلَ أَنْفَاسِنَا عَلَى الْأَزْمَاقِ (٤)  
 مَا بِنَا مِنْ هَوًى أَلْيُونِ اللَّوَاتِي لَوْ أَنْشَارِهِنَّ لَوْ أَنَّ الْحَدَاقِ (٥)

١ - الغريب - حال دونه حائل ، كما يقال : عاق دونه عائق . وللزار : الزيارة .  
 المعنى - لما بجات عنا بزيارتك ، ومنعتها منا ، ذابت أجسامنا شوقاً إليك ، فلو سمحت  
 الآن بالزيارة لم تقدر على اللعاق لك لشدة التحول يريد : لم يكن فينا بقية لعناقك .  
 ٢ - المعنى - يقول : أدمننا إليك النظر ، وأدمنته إلينا ، وأكثرناه كان عن عمد منا ، فافق  
 لنا فيه عن غير القصد الخفف .  
 ٣ - الغريب - عدا : صرف . وأزار : أذاب . وخ رجودر : أى ذائب . والرسم :  
 ضرب شديد من سبر الإبل . يقال : يسير رسم . وللناق : جمع منقبة ، وهى السمينة التى فى  
 عظامها نقي ، وهو اللخ .  
 الإعراب - نصب « غير » على الحال ، والتقدير : بعد غير هجرك ، فلما قدم وصف  
 النكرة نصبه على الحال .  
 المعنى - يقول : لو كان الحائل بيننا وبينك بعدك لاهجرك لوصلنا السير إليك حتى ننضى  
 الإبل ، ويدوب نقبها ، وأنبهاها فى طي البعد إليك ، ولكن الحائل والمانع هجرك . وقد  
 ذكر هذا المعنى بقوله :

• أَجَدَّ نَأْيِ اللَّيْلِخَةِ الْبَخْلُ •

٤ - الإعراب - الضمير المجرور «للمناق» .  
 الغريب - الأرماق : جمع رمل ، وهو بقية النفس .  
 المعنى - قال أبو الفتح : ولو وصلنا إليك ، وهى تحملنا على استكراه ومشقة ، كما تحمل  
 أرمافنا أنفاسنا لشدة الجهد ، لأننا قد بائنا وأخر أنفسنا .  
 قال الواحدى : هذا محال ، كيف يحمل الرمل النفس ، وكيف تكون الأنفاس على الأرماق  
 بالمعنى الذى ذكره ، وإنما معنى : إننا نحاف مهزولون ، قد أضف الضنى ثقلاً ، حتى نمحن فى الخفة  
 كأننا أنفاس على أرماق . يريد : إننا نحاف مهزول ، لم يبق منها إلا القليل ، كما قال الآخر :  
 • أَنْفَاسًا شَوْقِي عَلَى أَنْفَاسٍ أَشْفَارِ •

٥ - الإعراب - ما : استفهامية . والمعنى : أى شئ بنا ؟ لعله استفهام ، ومعناه التعجب .  
 وقال ابن القطاع : لعله لفظ الخبر ، ومعناه التعجب .  
 =

فَصَرَّتْ مُدَّةَ اللَّيَالِي الْمَوَاضِي فَاطَالَتْ بِهَا اللَّيَالِي الْبَوَاقِ<sup>(١)</sup>  
كَاتَرَتْ نَاهِلَ الْأَمِيرِ مِنَ الْمَا لِي بِمَا قَوَّلَتْ مِنَ الْإِرَاقِ<sup>(٢)</sup>  
لَيْسَ إِلَّا أَبَا الْعَشَائِرِ خَلَقَ سَادَهُ هَذَا الْأَنَامَ بِاسْتِحْقَاقِ<sup>(٣)</sup>  
طَاعِنُ الطَّمَنَةِ الَّتِي تَطْنُنُ الْفَيْسَلَقَ بِالذُّعْرِ وَالذَّمِّ الْمَهْرَاقِ<sup>(٤)</sup>

= الغريب - الأشعار : جمع شعر ، وهو منبت الشعر من الجفن . والحداق : جمع حدقة .  
المعنى - يقول : أى شئ أصابنا من هوى العيون السود والأشعار السود ، مثل الأحداق .  
١ - الغريب - للمواضي : جمع ماضية . والبواقى : جمع باقية .

المعنى - يقول : قصرت الليالى الماضية بالوصل ، وأطالتها بالمعجر ، وأيام الوصال أبدا  
توصف بالهجر ، وأيام المعجر بالطول ، وإعاء طالت عنده لأجل تذكره وتحسره على ليالى الوصال .  
٢ - الغريب - الإرقاق : مصدر أورق الصائد : إذا لم يسد شئ . وبنا : وأورق الغازى : إذا لم  
يقم شيئا ؛ وأورق الطالب : إذا لم يذل شيئا .

المعنى - قال الواحدى : الناس يحملون « الإرقاق » فى هذا البيت على الإفعال من الأرق ،  
وكان الخوارزمى يقول فى تفسيره : هى تطلب بإسعادها إيانا الغاية ، طلب الأمير بإيائه النهاية ، فكأما  
نكاثره نوالا ، لكن نوالها الأرق ، ونواله الورق . فإن كان أبو الطيب أراد « بالإرقاق » هذا فقد  
أخطأ ، لأنه لا يبنى الإرقاق من الأرق ، وإنما يقال : أرق أرقا ، وأرقته تأريقا ، والأولى  
أن يحمل الإرقاق على منع الوصل . يقول : هى فى منعها وصلها فى النهاية ، كما أن الأمير فى بذله  
نائله قد بلغ النهاية ، فكأما نكاثره فى عطائه ، لينظر أيهما أكثر .

٣ - الإعراب - خلق : اسم ليس . وأبا العشائر : خبرها . والتقدير : ليس خلق ساد الورى  
إلا أبا العشائر ، ساد بحق واجب .

المعنى - يقول : ليس أحد استحلّ السيادة ، فساد الخلائق بحق غير هذا المدحوح ،  
وهو يشبه :

خَصَبَتْ وَفَارَتْ مِنْ أَنْامِلِ سَيِّدٍ نَفَعَ الْمَسُودَ فَسَادَ بِاسْتِحْقَاقٍ

وقد أشار إلى هذا البحرى بقوله :

قَدَرُهُ مَرْتَبِعٌ عَنْ حَظِّهِ لَا يَرُغُّكَ الْخَطُّ لَمْ يَوْجَدْ بِحَقِّ

٤ - الإعراب - طاعن : خبر ابتداء محذوف .

الغريب - المبانى : الجيش . والذمر : الفزع . والهم للمهرافى : السائل .

المعنى - قال أبو الفتح : إذا طعن واحدا من الجيش قرأوا العلعة وسعها ، جنبوا جميعهم ، =

ذَاتُ فَرِيحٍ كَأَنَّهَا فِي حَشَا الْمُخْصِرِ عَنْهَا مِنْ شِدَّةِ الْإِطْرَاقِ<sup>(١)</sup>  
ضَارِبُ الْهَامِ فِي الثُّبَارِ وَمَا يَزُ هَبُّ أَنْ يَشْرَبَ الَّذِي هُوَ سَاقِ<sup>(٢)</sup>  
فَوْقَ شَقَاءٍ لِلْأَشَقِّ مَجَالٌ سَيْنَ أَرْسَاعِهَا وَبَيْنَ الصَّفَاقِ<sup>(٣)</sup>

== فكأنه طعن الجيش جميعا ، والدلم للهرق أحسن مافي الليث . يريد : أنه يخرج منها دم نائر ، يضرب صدور القوم ، فكأنه قد طعنهم كلهم .  
وقال الواحدي : طعنته لسعتها يخرج منها دم ، فيخافون لذلك خوفا شديدا ، فكأن تلك الطعنة طعنهم كلهم .

١ - الإهراب - ذات : من رفع ، جعلها خبر ابتداء . يريد : طعنته ذات ؟ ومن نصب جعلها حالا من الطعنة ، بمعنى واحدة ، كأنه قال : يطعن العيلق واحدة .  
الغريب - الرغ : مخرج الماء من البلو من بين العراق . ومنه يسمى الفرغان : فرغ البلو للندم ، وفرغ البلو للؤخر ، وهما من منازل القمر ، وكل واحد منهما كوكبان نيران ، بين كل كوكبين قدر خمسة أذرع في رأى العين . والفراغة : ماء الرجل ، وهو الطلقة . وأطرق رأسه : إذا خفضه وطأ طأه .

المعنى - يقول : إذا سمع بها المحدث ، على رواية كسر اللاء ، والمجر بها ( بفتح الباء ) على رواية الفتح ، أطرق من خوفها ، كأنها في جنبه ، استعظما لها .

٢ - المعنى - يقول : هو ضارب الهام في الميحاء ، ويسقي الأقران كؤوس الهام ، ولا يبالي أن يشرب ما يسقهم شجاعة ورغبة في الفخر ، فهو لا يبالي بالموت .

٣ - الغريب - فرس أشق . والأشئ شقاء : إذا كان رجب الدروح طويلا . قال جابر النخعي :

وَيَوْمَ الْكَلَابِ اسْتَنْزَلَتْ أَسْلَانُنَا شُرَحْبِيلَ إِذْ آلَى أُمِّيَّةٌ مُقْسِمٍ  
لِيَنْتَرِعَنَّ أَرْمَاحَنَا فَأَزَالَهُ أَبُو حَنْسٍ عَنْ ظَهْرِ شَقَاءٍ صِلِيمٍ

المسلم : القوية . والصفاق : الجلد الأسفل الذي تحت الجلد الذي عليه الشعر . وأنشد الأصمعي للباغة الجعدي :

طَلَّيْنِ بَتَرَسٍ شَدِيدِ الصَّفَا قِ مِنْ حَشَبِ الْجَوَزِ لَمْ يَنْقَبِ

المعنى - يقول : هو ضارب وضاعن فوق فرس طويلة وسبعة الفروج شديدة ، وهو من علامات العتق ، يحول بين قوائمها الفرس الذكور .

مَا رَأَاهَا مُكَذِّبُ الرُّسُلِ إِلَّا صَدَّقَ الْقَوْلَ فِي صِفَاتِ الْبَرَّاقِ<sup>(١)</sup>  
 نَمَّه فِي ذَوِي الْأَسِنَّةِ لَا فِيهَا وَأَطْرَافُهَا لَهُ كَالنِّطَاقِ<sup>(٢)</sup>  
 نَاقِبُ الرَّأْيِ نَابِتُ الْجِلْمِ لَا يَقْدِرُ مَرْنُهُ لَهُ عَلَى الْإِفْلَاقِ<sup>(٣)</sup>  
 يَا بَنِي الْحَارِثِ بَنِي لُقْمَانَ لَا تَقْدِمُكُمْ فِي الْوَعْيِ مُتَوْنُ الْعِتَاقِ<sup>(٤)</sup>  
 بَعَثُوا الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ الْأَعَادِي فَكَانَ الْقِتَالُ قَبْلَ التَّلَاقِ<sup>(٥)</sup>

١ - القريب - البراق : الدابة التي جاء بها جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم ،  
 فركبها وقال في وصفها : « دون البغل وفوق الحمار » .

المعنى - إذا نظر المكذب للأنبياء إلى سرعتها أو نشاطها ، صدق الأخبار الواردة في وصف  
 دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢ - القريب - الأسنة : جمع سنان ، وهو الرمح . والنطاق : ما يشد به الوسط .  
 المعنى - أنه لا يعبأ بالأسنة إذا أحدثت به ، وصارت عليه كالنطاق ، وإنما منه في الأبطال  
 لا في أمتهم لأن مقصوده قتلهم وأسرهم ، فهو يحقر الأسنة لما عنده من الشجاعة .

٣ - القريب - الناقب : للمضيء المبر . ومنه : النجم الناقب . والإفلاق : مصدر أفاق .  
 المعنى - يقول : هو ناقب العقل ، ثابت حكمه ، لا يتقلعه أمر من الأمور . وفيه نظر إلى  
 قول ابن دريد :

يَقْتَصِمُ الْجِلْمُ بِجَنْبِي حُبُونِي إِذَا رِيَّاحُ الطَّيْشِ طَارَتْ بِالْجَلَا  
 ٤ - القريب - الحرت بن لقمان : جد أبي العشار . والعِتَاق : جمع عنيق وعتيقة ، وهي  
 الحبل الكرام .

المعنى - دعا لهم وأحسن بأن لا يفارقوا ظهور الخيل فرسانا في الحرب .  
 قال أبو العتحة : قوله « في الوعى » حشو حسن ، لأنهم ملوك ، وإنما يركون الميل لحرب  
 أودع ملة ، نخص حالة الحرب ، ولولم يقل « في الوعى » لاقتضى الدعاء أن لا يفارقوا متونها في  
 وقت ، وهذا من أفعال الرؤاض ، لا من أفعال اللوك ، لأن اللوك يحتاجون في تدبير اللوك بالرأى  
 إلى الفراغ والاستقرار .

٥ - القريب - الرعب : الخوف والذرع ، وتذكر العين وتضم ، لتتان فصيحتان . وقرأ  
 بضم العين حيث وقع عبد الله بن عامر والكسائي ، وسكنها الباقون .

المعنى - يقول : أهاجوا الخوف في قلوب أعاديهم قبل المواجهة له ، فلشدته خوفهم منهم ،  
 كأهم قاتلهم قبل أن يقوم . وهو من قول حبيب :

تَوَلَّمْ يَزَاحِمُهُمْ لَزَاحِمُهُمْ لَهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْأَوْحَالِ

وَتَسْكَدُ الظُّبَى لِمَا عَوَّدُوهَا تَنْتَضِي نَفْسَهَا إِلَى الْأَعْنَاقِ<sup>(١)</sup>  
وَلِذَا أَشْفَقَ الْفَوَارِسُ مِنْ وَقْعِ الْقَنَا أَشْفَقُوا مِنَ الْإِشْفَاقِ<sup>(٢)</sup>  
كُلُّ ذِمْرٍ يَزِيدُ فِي الْمَوْتِ حُسْنًا كَبْدُورٍ تَمَامُهَا فِي الْحَقِ<sup>(٣)</sup>

١ - الفريب - الظبي : السيف .

المعنى - يقول : قد تموت السيوف أن تقمد في الأعناق ، فهي تكاد تنسل بنفسها عن أن يسلبها ضارب إلى الأعناق . وهو منقول من قول الطائي :

وَبَيْنَ مِثْلِ السَّيْفِ لَوْ لَمْ تَسْلُهُ يَدَانِ لَسَلْتَهُ غَلْبَاءُ مِنَ الْغَمِّدِ

٢ - الفريب - الإشفاق : مصدر أشفق ، وهو الخوف والفرع .

المعنى - يقول : إذا خافت الفرسان وقع الأسته ، وجبنوا خافوا من خوف أن ينسبوا إلى جبن وفزع .

٣ - الفريب - الذمر : الرجل الشجاع . وجمعه : أذمار . والحق بكسر الهم وضما : قمان القمر في أواخر الشهر .

المعنى - قال أبو الفتح : تمامها في الحاق الكلام متناقض الظاهر ، لأن الحاق غاية النقصان ، وهو ضد الكمال ، وإنما سوغ له ذلك قوله « يزيد في الموت حسنا » ، أى هو من قوم أحسن أحوالهم عندهم أن يقتلوا في طلب المجد ، فشبههم ببدور تمامها في محاقها ، فجاز له هذا اللفظ على طريق الاستطراف والتعجب منه ، فشبه ما يجوز أن يكون بـ لا يجوز أن يكون اتساعا وتصرفا . وقال ابن فورجة : أراد أن البدور يفضى أمرها إلى الحاق ، فهو غايتها التي تجرى إليها ، ومصيرها الذي تصير إليه ، وهؤلاء القوم تمام أمرهم قتلهم ، ولبس التمام في هذا البيت الذى يعنى به استكمال الضوء ، والدليل على ذلك قوله « كبذور » . البدور لا يكون بدورا إلا بعد استكمال ضوئها ، ولو أراد استكمال الضوء لقل : كأهلة .

قال الواحدى : وعلى قوله هذا لا مدح في البيت ، لأن كل " حتى " يفضى أمره إلى الموت ، وآخره الهلاك ، وإنما شبههم ببدور تمامها في الحاق بزياتهم حسنا بالموت ، لانتهاه آخر أمرهم إلى الموت .

وللعنى : أنهم إذا قتلوا في طلب المجد والرفعة ازداد شرفهم ، فيزداد حسن ذكركم بموتهم ، كالبدور فانها تستعبد الكمال بالحاق ، ولو لم نصر إلى الحاق لم يتم ، لأنها من الحاق ترتفع إلى درجة الكمال ، فحقاقها سبب كمالها ، وكذلك هؤلاء إذا قتلوا يكسبون ذكرا وشرفا . قال : والذى ذكره أبو الفتح وجه آخر ، وهو أنه شبههم ببدور تمامها في محاقها ، إن وجد ذلك أوجاز وجوده . والذى ذكرناه هو الوجه .

جَاعِلٍ دِرْعَهُ مَنِيَّةً إِنْ لَمْ يَكُنْ دُوتَهَا مِنْ الْعَارِ وَاقٍ<sup>(١)</sup>  
 كَرَّمَتْ خَشَنَ الْجَوَائِبَ مِنْهُمْ فَهَوَّ كَلَمَاءُ فِي الشَّفَارِ الرَّقَاقِ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَتَالٍ إِذَا ادَّعَاهَا سِوَاهُمْ لَرَمَتْهُ خِيَانَةُ الشَّرَاقِ  
 يَابَنَ مِنْ كُلَّمَا بَدَوْتَ بَدَا لِي غَائِبَ الشَّخْصِ حَاضِرَ الْأَخْلَاقِ<sup>(٣)</sup>

١ - المعنى - قال أبو الفتح : أى ينغمس فى منيته كما ينغمس فى درعه .  
 قال الواحدي : وهذا تسمير غير كاف ولا مقنع ، وليس للانغماس هنا معنى ، وإنما يريد  
 أنه يتقى العار ولو بموته ، فإن لم يجد واقياً من العار غير منيته جعلها درعاً له ، فأتى بها العار كما يتقى  
 بالدرع الموت والهلاك . وهذا منقول من قول بعضهم ، وتمثل به عبد الملك بن مروان :  
 وَمَوْتٌ لَا يَكُونُ عَلَى غَارَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَيْشٍ رِمَاقٍ  
 وقلب أبو تمام :

وَقَدْ كَانَ قَوْتُ الْمَوْتِ سَهْلًا فَرَدَّهُ إِلَيْهِ الْخِفَاطُ لِرُّهُ وَالْخُلُقُ الْوَعْرُ

٢ - الغريب - الشمار : جمع شفرة ، وهى حدة السيف . والرقاق : الحداد الناطعات .  
 المعنى - قال أبو الفتح : هو فى للنظر رفيق الطبع ، فإذا سيم خسفا خشن جابه ، واشتد  
 إناؤه ، أى إنه خشن جانبه للأعداء لا يقاد لهم ، وشبه كرمه بالماء ، وهو لين عذب ، فإذا صار  
 فى شمار السيف شحذها ، وجعلها قاطعة ، كذلك كرمه فيه لين لأوليائه ، وخشونة على أعدائه .  
 وهو منقول من قول الآخر :

وَكَالسَّيْفِ إِنْ لَا يَنْتَهُ لَأَنْ مَتْنُهُ وَحَدَّاهُ إِنْ حَاشَنَتْهُ خَشِنَانِ  
 وفيه نظر إلى قول الطائي :

فَإِنَّ الْحَسَامَ الْهَنْدُوَانِيَّ إِنَّمَا خَشُونَتُهُ مَا لَمْ تَقُلْ مَضَارِبُهُ

٣ - الغريب - الأخلاق : جمع خلق وخلقته .  
 المعنى - يقول : لكم معال شريفة لم ينلها أحد سواكم ، فإذا ادَّعاه سواكم نسب إلى  
 الخيانة والسرقة ، ثم قال : أنت شديد الله بأبيك ، فإذا ظهرت لى ظهرت فيك خلافته ، وإن  
 غاب شخصه . وفيه نظر إلى قول القائل :

\* شَنِسْنَةُ أَغْرِفَهَا مِنْ أَخْزَمِ \*

والشندنة : الطريقة والخلقية . وهذا كقول ابن الرومي :

إِذَا خَلَفَ أَوْدَى وَخَلَفَ مِنْلَهُ فَمَا ضَرَّهُ أَنْ عَيَّنَتْهُ الرِّوَامِسُ

لَوْ تَنَكَّرْتَ فِي الْمَكْرِ لِقَوْمٍ خَلَفُوا أَنَّكَ ابْنُهُ بِالطَّلَاقِ<sup>(١)</sup>  
 كَيْفَ يَقْوَى بِكَفِّكَ الزُّنْدُ وَالْآ فَا قُ فِيهَا كَالْكَفِّ فِي الْآفَاقِ<sup>(٢)</sup>  
 قَلَّ نَفْعُ الْحَدِيدِ فِيكَ فَمَا يَنْلِقَاكَ إِلَّا مَنْ سَيِّفُهُ مِنْ نِفَاقِ<sup>(٣)</sup>  
 إِنْ لَفُ هَذَا الْهَوَاءُ أَوْفَعَ فِي الْأَنْفُسِ أَنَّ الْحِمَامَ مَرُّ الْمَذَاقِ<sup>(٤)</sup>

١ - الغريب - المكّر: التكرار في الحرب بالظعن والضرب .

المعنى - يقول : لو غيرت زيك للشهور في الحرب حتى لا يعرفك أهلها ، لعرفوك بإقدامك وكرّك ، كما يعرفون إقدام أيك ، خلفوا أنك ابنه بالطلاق .

قال أبو الفتح : « في المكّر » حشو ، وفيه نكتة ، وهي أنه إنما شبهه في المكان الذي يتبين فيه الفضل والشجاعة ، فذكر أنفس الموضع ، فجعله شبهه فيها لافي غيرها ، بما ليس له شهرتها .

قال الخطيب : المعنى خلفوا أنك ابنه ، أي ابن المكّر لا ابن أيك للشهور ، وحلهم على ذلك أنهم يجدونك فيه سالما من الظعن والضرب ، فكأنه أب يشفق عليك من أن يصل إليك جرح أو طعنة .

٢ - الغريب - الآفاق : جمع أفق ، وهي نواحي الدنيا وأقطارها .

المعنى - يقول : كيف يطبق زندك جل كفك ، وقد اشتمل على نواحي الأرض ، وصارت الآفاق فيه لاشتماله عليها نزلة كمة الإنسان في وسط الآفاق . يريد : أنه اقتدر على الدنيا ، وصنعت في قبضته .

٣ - المعنى - يقول : الأعداء لا يقدرّون عليك بالحرب ، لشجاعتك وبأسك ، وخوفهم من ملاقاتك ، لشدة شوكتك ، فما يلقاك أحد إلا بالخذاعة ، فيجعل الخداع والنفاق سيفاً له .

٤ - الغريب - الهواء ( الممدود ) : هو الذي يهب ، وهو الريح . وللقصور : هوى النفس . والحمام : اللوت .

المعنى - هذا البيت مؤكد لما قبله ، وفيه إقامة عذر من يدعيه ولا يجاوزه بالحرب ، لأن حب الحياة زين لهم الجبن ، وأراهم طعم الحمام مرّاً ، لأن أنفهم ألقت الهواء الطيب الرقيق . قال الشريف هبة الله بن علي العلوي الشجري : قال أبو العلاء : هذا البيت والذي بعده بفضلان كتب العلاسفة ، لأنهما متاهيان في الصدق وحسن النظام ، ولولم يقل شاعرهما سواهما لكان له شرف منهما وجمال . وهذا منقول من قول الحكميم : النفوس البهيمية تألف مساكنة الأجساد الترابية ، ولذلك تصعب عليها مفارقة أجسامها ، والنفوس الصافية بضد ذلك .



وَالْأَسَى قَبْلَ فُرْقَةِ الرُّوحِ عَجْزٌ      وَالْأَسَى لَا يَكُونُ بَعْدَ الْفِرَاقِ<sup>(١)</sup>  
 كَمْ تَرَاهُ فَرَجَتْ بِالرَّمِيحِ عَنْهُ      كَانَ مِنْ بُحْلِ أَهْلِهِ فِي وَثَاقِ<sup>(٢)</sup>  
 وَالْفِسْنَى فِي يَدِ اللَّيْمِ قَبِيحٌ      قَدَرُ قُبْحِ الْكَرِيمِ فِي الْإِمْلَاقِ<sup>(٣)</sup>

#### ١ - الغريب - الأسى : الحزن .

المعنى - قال أبو الفضل العروضى . يقول : لا يحسن أن يحزن الإنسان للموت بعد تيقنه بوقوعه ، فإنه قبل الوقوع لا ينفع الحذر ، وينقص العيش ، وإذا وقع فلا حزن عليك ، ولا علم لك به . وقد نسب في هذا إلى الإلحاد .

وقال ابن فورجة : يقول : إن خوف الموت من أكاذيب النفس ، ومن إلنا هذا الهواء ، وإلا فقد علم أن الحزن على فراق الروح قبل فراقه من العجز ، وعلم أيضا أن الحزن على المفارقة لا يكون بعد الموت ، فلماذا يحزن الإنسان ؟

قال الواحدى : وهذا البيت والذى قبله حث على الشجاعة ، وتحذير من الجبن ، وتهوين للموت ، لتلايقافه الإنسان فيترك الإقدام . هذا ما أراد أبو الطيب ، ولم يرد الإلحاد ، وإنما قال هذا من حيث الظاهر .

وقال أبو الفتح : هذا البيت مؤكد لما قبله ، ومصرعه الأول احتجاج على من يشح بنفسه . يقول : هو لعمرى وإن كان عاجزا فإن مفارقة الروح تبطل العجز ، وهى نهاية الخوف والحذر . قال الخطيب : ليس للصراع الثانى احتجاجا لمن شح بنفسه ، وإنما هو نفي للشح بالنفس البتة ، لأنه قبل الموت عجز ، وبعد الموت لا يكون .

#### ٢ - الغريب - التراء ( بالمد ) : كثرة المال . ( والمتصور ) : الثراب .

المعنى - يقول : كم مال كان لبخل أربابه فى أسر فقتلتهم وأباحتهم الطلاب ، فأطلقه من وثاقه ، وهو منعه من طلابه .

#### ٣ - الغريب - الإملاق : الفقر والحاجة . ومنه قوله تعالى : « ولا تقتلوا أولادكم من إملاق » .

المعنى - أراد كما يقبح الفقر فى يد الكريم ، فقلب ضرورة ، أى إن الفنى عند البخيل قبيح ، كما أن الفقر والعسر عند الكريم قبيح ، وهو يشبه قول حبيب :

كَمْ نِعْمَةُ اللَّهِ كَانَتْ عِنْدَهُ      فَكَأَنَّمَا فِي غُرْبَةٍ وَإِسَارٍ  
 وما أحسن قول المصطفى :

نِعْمَةُ اللَّهِ لَا تَعَابُ وَلَكِنْ      رُبَّمَا اسْتَبِيحَتْ عَلَى أَقْوَامٍ  
 لَا يَلْبِقُ الْفَنَى بَوَاجِهِ أَبِي يَنْسَى      وَلَا نُورَ بَهْجَةِ الْإِسْلَامِ  
 وَسِخَ الثُّوبِ وَتَمَلَّانِيسِ وَالْبِرِّ      ذَوْنِ وَالْوَجْهِ وَالْقَفَا وَالْفَلَامِ

لَيْسَ قَوْلِي فِي شَمْسٍ فِعْلِكَ كَالشَّمْسِ وَلَكِنْ فِي الشَّمْسِ كَالْإِشْرَاقِ<sup>(١)</sup>  
 شَاعِرُ الْمَجْدِ خِدْنُهُ شَاعِرُ الْفِظِ كِلَانَا رَبُّ الْمَعَانِي أَلْدَقَ<sup>(٢)</sup>  
 لَمْ تَزَلْ تَسْمَعُ الْمَدِيحَ وَلَكِنْ صَهِيلَ الْجِيَادِ غَيْرُ النَّهَاقِ<sup>(٣)</sup>  
 لَيْتَ لِي مِثْلَ جَدِّ ذَا الدَّهْرِ فِي الْأَذَى هُرٍّ أَوْ رِزْقِهِ مِنْ الْأَزْزَاقِ<sup>(٤)</sup>  
 أَنْتَ فِيهِ وَكَانَ كُلُّ زَمَانٍ يَشْتَعِي بَشْعًا ذَا عَلَى الْخَلَاقِ<sup>(٥)</sup>

= وهذا منقول من الحكمة . قال الحكيم : قبيح بذى الجدة أن يبارقه الجود ، لأنهما إذا اعتدلا كان اعتدالهما كشيء واحد .

١ - المعنى - أنه استعار لفعله شمسا لإضاءته . يقول : لا يبلغ قولي عمل فعلك ، ولكنه يدل عليه ويحسبه ، كالإشراق في الشمس  
 قال أبو الفتح : وإلى هذا ذهب عند سؤالي عنه . قال ابن وكيع : ونظر في هذا إلى قول ابن الرومي :

عَجِبْتُ لِلشَّمْسِ لَمْ تُكْتَفِ لِمِثْلِكِهِ وَهَوَّ الصِّيَاةَ الَّتِي تَوَلَّاهُ لَمْ تَقْدِرْ<sup>(١)</sup>  
 ٢ - المعنى - يقول : أنت شاعر المجد العالم بدقائقه ، وأنا شاعر اللفظ ، فكل منا صاحب المعاني الدقيقة ، كقول الطائي :

عَرَبِيَّتْ خَلَاتِقُهُ ، فَأَعْرَبَ شَاعِرُهُ فِيهِ ، فَأَبْدَعَ مُعْرَبٌ فِي مُعْرَبٍ  
 ٣ - الفريب - الصهل والسهيل : واحد ، كالتهيق والنهاق ، والشحيج والشحاح .  
 المعنى - يقول : أنت لم تزل تسبح الأشعار ، لأبك ملاك كثير اللداح ، إلا أن شعري يفضل ما سمعت ، كفضل صهيل الجياد على نهيق الحمار . وفيه نظر إلى قول الآخر :

أَلِمِّي بِابْنِ عَمِّكَ لَا تَكُونِي كَمُخْتَارٍ عَلَى الْفَرَسِ الْحِمَارَا  
 وفيه نظر إلى قول خدش بن زهير :

وَلَنْ أَكُونَ كَمَنْ أُلْقَى رِحَالَتُهُ عَلَى الْحِمَارِ وَخَلَّى مَنَسِجَ الْفَرَسِ  
 ٤ - الفريب - الأدهر : جمع دهر ، ويجمع أيضا على دهور .

المعنى - يقول : أنا أتخى أن يكون حظي كحظ هذا الدهر الذي أنت فيه ، لأنه سعد على الدهور بكونك فيه ، فليت لي مثل ماله من الحظ والرزق .

٥ - هذا كقول مسلم بن الوليد :

كَالدَّهْرِ يَحْسُدُ أَوْلَاهُ أَوْ آخِرُهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ كَانَ فِي أَعْصَارِهِ الْأَوَّلِ =

وضرب أبو المشائر خيمة على الطريق ، فكثر سؤاله وغاشيته ، فقال له إنسان : جعلت مضربك على الطريق ؟ فقال : أحب أن يذكره أبو الطيب .

### فقال

لَا مَ أَنَا أَنَا أَبَا الْمَشَائِرِ فِي جُودِ يَدَيْهِ بِالتَّبَرِّ وَالْوَرَقِ<sup>(١)</sup>  
وَلَا نَمَّا قِيلَ لِمَ خُلِقْتَ كَذَا وَخَالِقُ الْخَلْقِ خَالِقُ الْخُلُقِ<sup>(٢)</sup>  
قَالُوا : أَلَمْ تَكْفِهِ سَمَاحَتُهُ حَتَّى بَنَى يَتَهُ عَلَى الطَّرِيقِ<sup>(٣)</sup>  
فَقُلْتُ : إِنَّ الْفَتَى شَجَاعَتُهُ تَزِيدُ فِي الشَّحِّ صُورَةَ الْفَرَقِ<sup>(٤)</sup>

= وفيه نظر إلى قول حبيب :

مَضَى طَاهِرَ الْأَنْوَابِ لَمْ تَبْقَ بُقَّةٌ غَدَاةَ ثَوَى إِلَّا أَشْتَهَتْ أَنَّهَا قَبْرُ

١ - الفريب - الورق : اللفة ، وقيل : هي الدرام المصروبة ، وكذلك «الرقعة» والماء عوض عن الواو . وفي الحديث : « في الرقة ربع العشر » . وفي الورق ، ثلاث لغات : فتح الواو وكسر الراء ، مثل كبد ، وكسر الواو ويكون الراء ، مثل كبد ، وكسرها ، مثل كبد ، لأن مهم من ينقل كسر الراء إلى الواو بعد التخفيف ، ومنهم من يتركها على حالها . وقرأ أبو عمرو وأبو بكر وحزمة « بورقكم » بدلون الراء ، والباقون بكسرها .

المعنى - يقول : لام أناس أبا المشائر على جوده ، ولم يسيبوا في ذلك ، لأنه محبوب على الجود ، وقد بينه بقوله [ البيت بعده ] .

٢ - المعنى - يقول : الذي يلومه في جوده هو بمنزلة من يقول له : لم خلقت كذا جوادا ؟ يريد : أنه مطوع على الجود ، وما هو شيء يشككه ، فلا ينزع اللوم فيما طبع عليه الإنسان ، لأن للطبوع على الشيء لا يقدر أن يغيره ، ولا ينتقل إلى غيره عنه ، كما لا يقدر أن يغير خلقه ، فالذي خلق خلقه [ بالمتح ] خالق خلقه [ بضمين ] .

٣ - المعنى - كان أبو المشائر قد ضرب بيتا على الطريق (عيا فارقين) ليأثره الناس ، فلا يرون دونه حجابا ، فذكر ذلك أبو الطيب في شعره ، وقال : إن الناس قالوا : ألم يكنه سماعة وتداه في البلد ، حتى بنى يده على الطريق للقصاد .

٤ - الفريب - الشح : البخل . والفرق : الخوف والذعر .

المعنى - يقول : إن الشجاع يتجنب البخل ويتقيه كما يتجنب الخوف ، وهو لا يفرغ . قال بعضهم : البخل والجبن عيان ، يجمعهما سوء الظن بالله . وهذا كقول أبي تمام :

وَإِذَا تَقَرَّرْتُ أَبَا يَزِيدٍ فِي وَغَى وَتَدَّى وَتَبَدَّى غَارَةً وَمُعِيدًا =

بَضْرِبِ هَامِ الْكَاكِ تَمَّ لَهُ كَسْبُ الَّذِي يَكْسِبُونَ بِالْمَلَقِ <sup>(١)</sup>  
 الشَّمْسُ قَدْ حَلَّتِ السَّمَاءَ وَمَا يَحْجُبُهَا بُعْدُهَا عَنِ الْحَدَقِ  
 كُنْ لُجَّةً أَيُّهَا السَّمَاحُ فَقَدْ آمَنَهُ سَيْفُهُ مِنَ الْفَرَقِ <sup>(٢)</sup>

= أَيْقَنْتَ أَنَّ مِنَ السَّمَاحِ شَجَاعَةً تُدْعَى وَأَنَّ مِنَ الشَّجَاعَةِ جُودًا  
 ومثله قول الآخر :

إِلَى جَوَادٍ يَمُدُّ الْبُحْلَ مِنْ جُبْنٍ وَبِاسِلٍ يُجْلُهُ يَمْتَدُّهُ جُبْنًا  
 يَلْتَقِي الْمَعَاةَ بِمَا يَرْجُونَ مِنْ أَمَلٍ قَبْلَ السُّؤَالِ وَلَا يَبْغِي بِهِ تَمَنَّا  
 ١ - الفريب - الكفاة : جمع كفى ، وهو للستر في سلاحه . وللقى : التردد إلى الناس بالقول  
 اللين ، فهو يمتلئ لهم بإظهار المحبة ، وأصله إظهار للمودة .

المعنى - يقول : هو شجاع ، وكل أحد يحبه لشجاعته ، كما يجب من يمتلئ إلى الناس  
 ويظهر لهم المحبة ، فقد صح له بقتل الكفاة ما يكتسبه للتملق إلى الناس . وهذا معنى قوله :

وَمِنْ شَرِّ الْأَقْدَامِ أَنْكَ فِيهِمْ عَلَى الْقَتْلِ مَوْمُقٌ كَأَنَّكَ شَاكِدٌ  
 قال ابن وكيع ، وفيه نظر إلى قول مسلم :

سَدُّ الثُّغُورِ يَزِيدُ بَعْدَ مَا أَنْفَرَجْتَ بِقَاتِمِ السَّيْفِ لَا بِالْمَكْرِ وَالْحِيلِ

وليس كما قال ، وبين اللعينين بعد ما بين للشرقيين .

٢ - المعنى - قال الواحدى : يقول هو لا يفرق في السباح ، وإن كان بحرا ، لأن سيفه قد  
 آمَنَهُ مِنْ كُلِّ مُحْذُورٍ ، حتى من الفرق . بسى أنه وإن كان سمحا فهو شجاع ، لا يخاف مهلكا ،  
 حتى لو صار السباح مهلكا لما خافه لشجاعته .

قال أبو الفتح : سيفه حنة له من كل عدو ، ناطقا كان أو غير ناطق . وكلاهما لم يذهب إلى  
 معنى الليث ، وإنما معناه : كن أيها الجود بحرا ذا لجة مهلكا ، فهو لا يخاف الفقر ، ولا يقدر على  
 إفراقة بالفقر ، لأن سيفه قد آمَنَهُ مِنْ ذَلِكَ ، لأنه كلما أعطى السؤال والتقصا ما لا أخذ له سيفه  
 أضعاف ذلك ، فهو كقوله :

فَالسُّلْمُ يَكْتَسِرُ مِنْ جَنَاحَيْ مَالِهِ يَنْسَوِيهِ مَا تَجَبَّرُ الْمُهَيِّجَاهُ

## حرف الكاف

وقال وقد أجهل سيف الدولة ذكره

رُبَّ نَجِيجٍ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ أَنْسَفَكَ      وَرُبَّ قَافِيَةٍ قَاطَتْ بِهِ مَلِكًا<sup>(١)</sup>  
مَنْ يَعْرِفُ الشَّمْسَ لَا يُنْكِرُ مَطَالِمَهَا      أَوْ يُصِيرَ الْخَيْلَ لَا يَسْتَكْرِمُ الرِّمَكَا<sup>(٢)</sup>  
تَسْرُ بِالمَالِ بَعْضَ المَالِ تَحْلِكُهُ      إِنَّ الْبِلَادَ وَإِنَّ الْعَالَمِينَ لَكَ<sup>(٣)</sup>

ولما أنشد: (أجاب دمعى.... الخ) استحسناها فقال:

إِنَّ هَذَا الشَّعْرَ فِي الشَّعْرِ مَلَكٌ      سَارَ فَهَوَ الشَّمْسُ وَالْذُّنْيَا فَلَكٌ<sup>(٤)</sup>

١ - الغريب - النجيج: الدم. وسفكه: صبه. والقافية: القصيدة.

المعنى - يقول: رب دم سفك كان سفكه بأمره من الذين يخافونه ويعاندونه، ورب ملك يعانده سمح مداعمه فعاظه ذلك، وحسده عليها حسنها وهذه من البسيط، والقافية من التراكب.

٢ - الغريب - الرمك: جمع رمكة، وهي الررس التي تتخذ للنتاج دون الركوب. وقال الجوهري: هي الأشي من البراذين؛ وجمعها: رماك وأرمك ورمكات، مثل ثمار وأثمار.

المعنى - أنه ضرب له مثلا باختياره لقصده، ومعرفة سيف الدولة فضله، فقال: من عرف الشمس لا ينكر مطالِمها باختلافها، ومن عرف سيف الدولة لم يستعظم غيره، لاختلاف مقاصده، ومن أبصر عتاق الخيل لم يستكرم هجان الخيل الرمك.

٣ - المعنى - يقول: نحن من تملكه، فإذا أعطينا شيئا فإنما يفرح بعض ملكك ببعض، لأن البلاد والناس كلهم طوع لك. وفيه نظر إلى قول عدى بن زيد:

وَلَكَ لِلْمَالِ وَالْبِلَادُ وَمَا يُمْلِكُ مِنْ ثَابِتٍ وَمُسْتَنَاقٍ

٤ - الغريب - الفلك: هو مدار الشمس والقمر والنجوم. ولللك (بالتحريك): واحد وجمع، قال الكسائي: أصله مَالك، بتقديم الهمزة، من الألوكة، وهي الرسالة، قلبت وقدمت اللام، فقيل ملاك. وأنشد أبو عبيدة لرجل جاهلي من عبد القيس، وهو أبو وجرة:

فَلَسْتُ لِلْإِنْسِي وَلَكِنْ لِمَلَاكٍ      تَنْزَلَ مِنْ جَوْ الدَّاءِ يَصُوبُ =

عَدَلَ الرَّحْمَنُ فِيهِ يَتَنَّا قَفَضَى بِالْفِظِ لِي وَالْحَمْدُ لَكَ<sup>(١)</sup>  
فَإِذَا مَرَّ بِأَذْنِي حَاسِدٍ صَارَ يَمْنَنٌ كَانَ حَيًّا فَهَكَ<sup>(٢)</sup>

== ثم ترك هزته لكثرة الاستعمال ، فلما جمع ردها إليه ، فقالوا : ملائكة وملائك . قال أمية ابن أبي الصلت :

فَكَأَنَّ بَرْقِعَ وَالْمَلَائِكَةِ كَمَا سَدَرَتْ تَوَاكُلَهُ الْقَوَائِمُ أَجْرَبُ

قوله برق : اسم من أسماء السماء ، قيل : هي السابعة . وسدر : بحر ، شبه السماء بالبحر ، أراد الملاسة للجريه . وقوله وتواكله القوائم : أى تواسكنه الرياح ، فلم يجمع . ذكر الجوهري هذا البيت في صحاحه فقال : تواكله القوائم أجرب ، وذكره ابن دريد والأزهري «بالدال» ، أى وهو الصواب ، وقوله :

فَأَتَمَّ سِتًّا فَأَسْتَوَتْ أَطْبَاقُهَا وَأَتَى بِسَابِقَةٍ فَأَتَى تَوَرَّدُ

المعنى — يقول : شعري في الشعر كالملائكة في الناس ، وهو سائر في الدنيا سير الشمس ، وأراد أن الملائكة أفضل الناس ، وقد ذهب جماعة إلى أن الملائكة أفضل من بنى آدم كلهم ، وذهب قوم إلى أنهم أفضل من بنى آدم ما خلا النبيين ، واستدل الأستاذ الزمخشري على أنهم أفضل من الأنبياء بقوله تعالى : «لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون» فقال : هو كقول القائل : لا يقدر زيد أن يخالفني ولا أبوه ، يريد إذا كان أبوه لا يقدر فهو كذلك بالأولى ، وإذا كان للملائكة ، وهم أفضل ، لا يستنكفون عن العبادة ، فلا يستنكف عنها عيسى عليه السلام . وأهل السنة يقولون : الأنبياء أولو العزم أشرف من الملائكة . وأما نبينا عليه الصلاة والسلام فهو أشرف خلق الله رجلا وملكا ، وكان أشرف الملائكة خادما له ، وصاحب ركابه عند الإسراء ، وبيت أبي الطيب منقول من قول علي بن الجهم :

فَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ وَهَبَّ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي الْبَلَدِ الْفَقْرِ

١ — المعنى — يقول للمدوح : عدل الله فيه بيني وبينك ، قفضى لي بالإبداع في نظمه ، وقضى لك بما يتخلج فيه من المنح والمجد لك ، فانه تعالى قد عدل بيننا ، حين حكم بلفظه وحسنه لي ، وبالحمد لك دائما .

٢ — المعنى — يقول : إذا سمعه حاسد من شاعر يحسدني ، هلك بحسن لفظه ، لمجزه عن الإتيان بمثله ، فذلك الحاسد يصير بمن كان حيا فأهلكه الحسد ، وإذا مرَّ بأذني ملك حاسد لك ، وسمع حسن مناقبك وفضائلك ، هلك حسدا ، لأنه لا يقوم له أمل في أن يبلغ ما بلغته من اللدائح والفضائل ، فحينئذ يهلكه الحسد . وقوله : «عدل الرحمن» في البيت الثاني ، ينظر فيه إلى معنى قول ابن الرومي :

حُذِّ مِنْ قَوَائِدِكَ الَّتِي أُعْطَيْتَنِي قَالَتْ دُرَّةُ وَالنَّظَامُ نِظَامِي

وقال لابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه عند المصباح

أما ترى ما أراه أيها الملك      كأننا في سماء ما لها حُبك<sup>(١)</sup>  
الفرقد أبنك والمصباح صاحبه      وأنت بدرُ النجى والمجلسُ الفلك<sup>(٢)</sup>

١ - هذه القطعة من البسيط ، وإتقافية من للتدارك .

الغريب - الحبك : جمع حبكة ، وهي طرائق النجوم .

المعنى - يقول : أو ما ترى ما أراه من العجائب . ثم شبه مجلسه لهوا قدره وشرفه بالسماء ، إلا أنه غير ذى طرائق كطرائق السماء ، ثم قال [ البيت الثانى ] :

٢ - الغريب - الفرقدان : نجمان يران بوصفان بالأخوة ، ولو لم يكن أن يقول « والمصباح أخوه » لقال ، وإلما قال « صاحبه » ، فأتى بالجناس ، وإن كانت الصيغة لا يعتد بها .

المعنى - أنه جعل ابنه فرقدا ، والمصباح المضى أخاه ، وجعله بدرا ، ومجلسه فلكا ، وفيه نظر إلى قول على بن الجهم :

كأنه وولاء الأمر تتبعه      بدرُ السماء تليهُ الأنجمُ الزهرُ

قال ابن وكيع : هذا التشبيه من قول أبى نواس :

مضى أبول وأرتفع الحرور	وأذكت نازها الشمرى العبور
فقوما فأنكحاً حمراً بماء	فإن نتاج بينهما الشرور
نتاج لا تدور عليه أم	يحمل لا تمس له الشهور
إذا الكاسات كركننا علينا	تكون بيننا فلك يدور
تسير نجومه مجللاً ورينا	مشرقة وأخيانا تقور
إذا لم يجرهن القطب متنا	وفي دوائرهن لنا نشور

## وقال يمدح عبيد الله بن يحيى البحرى

وهى من البسيط ، والفاية من التمدارك

بَكَيْتُ يَارَبِّعَ حَتَّى كِدْتُ أَنْبَكِيكََا      وَجُدْتُ بِي وَبِدَمْعِي فِي مَنَائِكََا<sup>(١)</sup>  
فَعِمَّ صَبَاحًا لَقَدْ هَيَّجَتْ لِي شَجَنَا      وَأَزْدَدُ تَحِيَّتَنَا إِنَّا مُحَيُّوَكَا<sup>(٢)</sup>  
بَأَى حُكْمِ زَمَانٍ صِرْتَ مُتَّخِذَا      رِيمَ الْفَلَا بَدَلًا مِنْ رِيمِ أَهْلِيكََا<sup>(٣)</sup>  
أَيَّامَ فِيكَ شُمُوسُ مَا أَنْبَعْتَنَا      إِلَّا أَنْبَعْتَنَ دَمًا بِاللَّحْظِ مَسْفُوكَا<sup>(٤)</sup>

١ - الغريب - المغانى : جمع مغنى ، وهو المنزل الذى كان به أهله .

المعنى - يقول : ياربيع ، بكيت فى منائك حتى فريت وقنى دمعى ، وقوله دى : أى بنفسى بكيت حتى أذهبتها ، فلو كنت ممن يعقل لساعدتنى على البكاء ، فقد بكيت حتى فنى دمى أسفا عليك ، وتذكر الأهلك . وما أحسن قول ابن الرومى :

قَلَوْ طَاوَعْتَنِي إِذْ بَكَيْتُ دُثُورَهَا      بَكَيْتُ نَحْوِي بِالْأُتُوعِ الْهَوَاطِلِ

٢ - الغريب - عم صباحا : كلمة تحية ، من نم ينعم (بالكسر) ، كما نقول : كل ، من أكل يأكل ، غذف منه الألف والنون استخفا . قال هنتره :

• وَرِعِمَى صَبَاحًا دَارَ عَبَلَةٍ وَأُسْلَمَى •

المعنى - يخاطب الربيع على ما جرت به عادة العرب فى مخاطبة الأطلال والربيع بعد ارتحال أهلها عنها ، وهو على سبيل الدعاء ، أى انعم صباحا ، لقد هيجت أحزاني حين نظرت إليك ، تذكر المسالف لى فى من وصل الأعبة ، ونحن مسلمون عليك ، فاردد علينا . وهذا مما يدل على كثرة الوله لفقده الأعبة ، لأن الجادات لا تقدر على الكلام ، فكانه من وله على الأعبة لم يدر ما يقول .

٣ - الغريب - الريم : الظبي الخالص البياض ؛ وجهه آرام . والعلا : جمع فلاة ، وهى الأرض الواسعة البعيدة .

المعنى - يقول : بأى حكم من أحكام الزمان جرى عليك ، فتبدلت الغلباء بمن كان فىك من النساء . والمعنى : تبدلت ظباء الإنس بظباء الوحش . ومثله لحبيب :

وْظَبَاءُ إِنْسِكْ لَمْ تُبَدِّلْ بَعْدَهَا      بِظَبَاءٍ وَخَشِكَ ظَاعِنًا بِمَقَامِ

٤ - الغريب - الشموس (هنا) : الجوارى . وانبعث : ذهب وجئن وتحركن ، وانبعث (الثانية) : أسلن ، بعثته وابتعثته فانبعث . وللصوب .



وَالْمَيْشُ أَخْضَرُ وَالْأَطْلَالُ مُشْرِقَةٌ      كَانَ ثَوْرٌ عَيْنِدِ اللَّهِ يَغْلُوكَا<sup>(١)</sup>  
 نَجَا أَمْرُو يَابْنَ يَحْيَى كُنْتُ بُيْتَهُ      وَخَابَ رَكْبُ رِكَابٍ لَمْ يَوْثُوكَا<sup>(٢)</sup>  
 أَحْيَيْتَ لِلشُّعْرَاءِ الشُّعْرَ فَأَمْتَدَحُوا      جَمِيعَ مَنْ مَدَحُوهُ بِالَّذِي فِيكَ<sup>(٣)</sup>  
 وَعَلَّمُوا النَّاسَ مِنْكَ الْمَجْدَ وَأَقْتَدَرُوا      عَلَى دَقِيقِ الْمَعَانِي مِنْ مَعَانِيكَ<sup>(٤)</sup>

= المعنى — يقول: أنا أتذكر أيام فيك شمس، والعامل في «أيام» فعل مقدر، أى أتذكر أيام فيك شمس مازدهن وجئن إلا أجريين بالأحاطة بماء عشاقهم، وفيه إشارة إلى قول أشجع:

فَإِذَا تَنَظَّرْتُ إِلَى مَحَاسِنِهَا      فَلِكُلِّ مَوْضِعٍ نَظْرَةٌ قَتْلُ  
 ومثله لأبي نواس:

يَا نَاطِرًا مَا أَقْلَمْتُ لِحَطَّائِنُهُ      حَتَّى تَشْعَطَ بَيْنَهُنَّ قَتِيلُ  
 وما أحسن ما أخذه بعضهم فقال:

وَجُئُونَكَ لَا تَطْلُفُ إِلَّا عَنْ قَتِيلِ  
 مَا جَمِيلُ الصَّبْرِ عِنْدَ مِثْلِي بِجَمِيلِ

١ — المعنى — يقول: كان الميـش فيك طيباً، وأطلالك مشرفة بمن كان فيك من الأعبة قبل ارتحالهم. وهذا من أحسن الخالص.

٢ — الغريب — انركب: جمع راكب، والركاب: الإبل، ولم يؤموك: لم يقصدوك. المعنى — يقول: نجا ونخلص من مكاره الزمان من كنت حاجته وقصده، وخاب من لم يقصدك.

٣ — المعنى — يقول: أحييت لهم الشعر بما أريتهم من دقائق الكرم، وعلمتهم من غوامض المعاني، حتى استفنوا عن استخراجها بالفكر، فسهل عليهم الشعر، حتى صار كأنه حي بعد أن كان ميتاً، ثم مدحوا للولـك بما فيك من خصال المجد، ومعاني الشرف، وهى لك إلا أنهم استحلوها لغيرك، وهو منقول من قول ابن الرومى:

مَدَحَ الْأَوَّلُونَ قَوْمًا بِأَخْلَاقِهِ      قَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُرَى مَخْلُوقًا  
 تَحَلَّوْهُمْ ذَخَائِرًا لَكَ يَا لَبَا      طَلٍ مِنْ قَوْلِهِمْ وَكَانَ زَهْوَ  
 فَأَنْتَ زَعْنَا الْحَقُّوقِ مِنْ غَاصِدِيهَا      فَحَبَّأَ صَادِقُهَا مَصْدُوقًا

٤ — المعنى — علموا الناس منك للكارم لما مدحوم بمعانيك، وما فيك من الشرف والفضائل. وهذا من قول أبى فنن:

فَكُنْ كَمَا أَنْتَ يَا مَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ      أَوْ كَيْفَ شِئْتَ فَمَا خَلَقَ يُدَانِيكَ<sup>(١)</sup>  
وَعُظْمُ قَدْرِكَ فِي الْآفَاقِ أَوْ هَمِي      أَنِّي لِقِلَّةٍ مَا أَثْنَيْتُ أَهْجُوكَا<sup>(٢)</sup>  
شُكْرُ الْعَفَاةِ بِمَا أَوْلَيْتَ أَوْ جَدَلِي      إِلَى يَدَيْكَ طَرِيقَ الْعُرْفِ مَسْلُوكَا<sup>(٣)</sup>  
كَتَبْتُ بِأَنَّكَ مِنْ قَحْطَانَ فِي شَرَفٍ      وَإِنْ نَخَرْتُ فَكُلُّهُ مِنْ مَوَالِيكََا<sup>(٤)</sup>

= يُعَلِّمُنَا الْفَتْحُ لِلدِّجِ بِجُودِهِ      وَيُحَسِّنُ حَتَّى يُحْسِنَ اقْوَلْ قَائِلُهُ  
ومثله لأبي العنابية :

شَيْمٌ فَتَحَتْ مِنَ اللَّذَعِ مَا قَدْ      كَانَ مُسْتَقْلِقًا عَلَى اللَّذَاعِ  
وقد قال أبو تمام :

وَلَوْلَا خِلَالُ سَهَا الشُّعْرِ مَا دَرَى      بُنَاءُ الْمَلَأَمِينَ أَيْنَ تُوَلَّى لِلكَارِمِ  
١ - المعنى - قال : كن لي الحفلة التي أت عليها ، أو كما شئت ، يريد أنه لا يكون إلا على طريقة المجد والكرم .

٢ - المعنى - يقول : لعظم قدرك في نواحي الدنيا ، وشرفك عند الناس ، خيل لي أنني بمدحني لك أهجوك ، حيث لم يكن على قدر استحقاقك ، وهو من قول البحترى :

جَلَّ عَنْ مَذْهَبِ الدِّجِ فَقَدْ كَا      دَ يَكُونُ الدِّجُ فِيكَ رِجَاءً

٣ - الغريب - العفاة : جمع عاف ، وهو السائل . والطريق : أهل نجد تذكره ، وأهل الحجاز رزته . المعنى - يقول : شكر السائلين لعطائك دلي عليك ، فوجدت طريق العرف إليك مسلوكا ، فسلسته إلى جودك ، ويروى إلى نداءك ، وفيه نظر إلى قول الآخر :

لَقَدْ وَضَحَ الطَّرِيقُ إِلَيْكَ جِدًّا      فَمَا أَحَدٌ أَرَادَكَ فَأَسْتَدَلَّ  
ومثله لأشجع :

أَقْدَرُ قَوْمِ الرُّكْبَانِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ      إِلَيْكَ أَتَعَالَ الرَّكْبُ يَنْبَغُ الرَّكْبُ

٤ - الإعراب - من مواليك : هي مزاة في الواجب ، وللغنى كل مواليك ، كقوله : «من» «من جبال فيها من برد» .

المعنى - يقول : شرفك كفاك بأنك من هذه القبيلة ، يريد في موضع شريف ، وإن نخرت بهذا الشرف فكل بني قحطان مواليك .

وَلَوْ تَقَصَّصْتُ كَمَا قَدْ زِدْتَ مِنْ كَرَمٍ عَلَى الْوَرَى لَرَأَوْنِي مِثْلَ شَانِيكَ<sup>(١)</sup>  
لَسِي نَدَاكَ ، لَقَدْ نَادَى فَأَتَمَمْنِي بِقَدِّكَ مِنْ رَجُلٍ صَغِي وَأَفْدِيكَ<sup>(٢)</sup>  
مَا زِلْتُ تُتْبِعُ مَا تُؤَلِّي يَدًا يَدٍ حَتَّى ظَنَنْتُ حَيَاتِي مِنْ أَيَادِيكَ<sup>(٣)</sup>

١ - الفريب - الثاني : للبعض ، ومنه : «إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْأَبَرُ» .

المعنى - يقول : لو قصصت كما قد زدت في أفعالك على الناس ، لرآني الناس دنيا داخلا في النبل والقلة ، مثل عدوك الذي يبخسك ، وهذا من قول أبي عبيدة :

لَوْ كَمَا تَنْقُصُ تَزِدَا دُ إِذْنُ نِلْتَ السَّمَاءَ

وقول الآخر :

لَوْ كَمَا تَنْقُصُ تَزِدَا دُ إِذْنُ كُنْتَ الْخَلِيفَةَ

ولأبي تمام :

أَمَّا لَوْ أَنَّ جَهْلَكَ كَانَ عِلْمًا إِذْنُ لَنَفَذْتَ فِي عِلْمِ الْغُيُوبِ

٢ - الفريب - لبي : من الإلباب ، وهي اللازمة ، وألب بالمكان : إذا أقام فيه ولزمه .

وقال الخليل : لب بالمكان ، وهي لغة حكاه أبو عبيدة عنه ، ومنه قولهم «لييك» : أى مقبم على طاعتك ، وثني على معنى التأكيد : أى إلبابا بعد إلباب ، وإقامة بعد إقامة .  
وقال الخليل ، هو من قولهم : دار فلان تلج داري ، أى تحاذيها ، أى أنا مواجهك بما تحب لإجابة لك ، والياء للثنية .

وقال يونس بن حبيب النحوي : ليس هذا بمعنى ، إنما هو مثل عليك وإليك وإليك ، وأصل التلبية : الإقامة بالمكان ، يقال : أليت بالمكان وليت ، ثم قلبوا الياء الثانية إلى الياء استقالا ، كما قالوا تظنيت ، وأصلها تظنفت . وقال سيديه : هو مثني ، وأنشد للأصمدي :

دَعَوْتُ لِمَا نَأْتِيهِ مِسُورًا فَكَلْبِي فَكَلْبِي يَدَيَّ مِسُورٍ

قال : ولو كان بمنزلة (على) لقال : (فلما يدي مسور) . وقال قوم : أرادوا بقولهم لييك : إلبابين ، أى إجابة بعد إجابة ، فقتل عليهم ، فرخم ليكون أخف ، وحذفوا الون لما أضافوها إلى الكاف .  
المعنى - يقول : دعاني جودك فأتممني فأنا أجيبه بقولي لييك ، ثم دعاه فقال : يفديك من رجل صغي ، وأنا أفديك من بين الرجال ، فمن (ههنا) : تفسير أو تخصيص ، هذا قول الواحدى .  
٣ - الفريب - الأيدى : النعم . واحدها : يد ، ونجمع على أياد . والجارحة : تجمع على أيدي  
المعنى - يقول : كثرت عندي أياديك ، لاتباعها نعمة بعد نعمة ، فظننت أن حياتي من جلة أياديك التي لك عندي . وهذا ينظر إلى قول الآخر :

لَا تَنْتَفِي بِمَدِّ مَارِشَتِي فَإِنِّي بِمَعْزُ أَيَادِيكَ

فَإِنْ تَقُلْ: هَا، فَمَاذَا تُعْرِفُ بِهَا أَوْ لَا، فَإِنَّكَ لَا يَسْخُو بِهَا فُوكَا<sup>(١)</sup>

وورد كتاب بإضافة الساحل إلى بدر بن عمار فقال

نَهْنِي بِصُورٍ أَمْ تُهْنِي بِكَأَ وَقُلْ لِلَّذِي صُورُ وَأَنْتَ لَهُ لَكَ<sup>(٢)</sup>

١ - الفريب - ها ، معناه : خذ . ومنه قوله تعالى : « هَاؤُمِ اقْرَؤُوا كِتَابِيهِ » ، وسخا يسخو ، وسخا يسخا . وروى لا يشحو (بالشين والحاء) شحا فله يشحوه (لازم ومتعد). ومعناه : يفتح . المعنى - يقول : أنت عادت أن تقول : خذ ، وهى للعرفه منك ، ولا تقول : لا ، فإنها كلمة لا يسمح بها نطقك ، أى لا يفتح بها فك ، ولا تقدر على النطق بها ، وهذا مثله كثير للشعراء . قال الفرزدق :

مَا قَالَ «لَا» قَطُّ إِلَّا فِي تَشْهِيدِهِ لَوْلَا التَّشْهِيدُ كَانَتْ لَاءُهُ «نَعَمْ» وَلَأَبَى الْعَتَاهِي :

وَأَنَّ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْضِ «لَا» إِلَيْهِ لِيُبْغِضُ مَنْ قَالَهَا وَقَالَ أَبُو نَوَاس :

أَتَرَى «لَا» حَرَامًا وَتَرَى «هَا» حَرَامًا وَقَالَ الْمَكْرُوكُ فِي أَبِي دَلْف :

مَا خَطَّ «لَا» كِتَابَهُ فِي صَحِيفَتِهِ كَمَا تَخَطَّطُ «لَا» فِي سَائِرِ الْكُتُبِ وَحَكَى الْوَاحِدِيُّ قَالَ : أَهْدَى الْعَمِيرِي إِلَى الصَّاحِبِ كِتَابًا وَكُتِبَ مَعَهَا :

الْعُمَيْرِيُّ عَبْدُ كَافِي الْكُفَاءِ وَإِنْ أَعْتَدَ مِنْ وَجْهِ الْقَضَاةِ خَدَمَ الْمَجْلِسِ الرَّفِيعِ بِكُتُبِ مُتَرَعَاتٍ مِنْ حُسْنِهَا مُعْصَمَاتٍ فَكُتِبَ إِلَيْهِ الصَّاحِبُ :

قَدْ أَخَذْنَا مِنَ الْجَمِيعِ كِتَابًا وَرَدَدْنَا لَوْفَتِهَا الْبَاقِيَاتِ لَسْتُ أَشْنَنُ الْكَثِيرَ فَطَبْعِي قَوْلُ «خُذْ» لَيْسَ مَذْهَبِي قَوْلُ «هَاتِ»

٢ - هذه من الطويل ، والقافية من للتندرك .

الفريب - صور : بلد بساحل البحر من أرض الشام .

المعنى - يقول : أنهى بصور ، خذف همزة الاستفهام لما دلت عليه أم ، وقد ذكرنا هذا =

وَمَا صَغُرَ الْأَرْدُنُّ وَالسَّاحِلُ الَّذِي حُبَيْتَ بِهِ إِلَّا إِلَى جَنْبِ قَدْرِكَ<sup>(١)</sup>  
تَحَامَسَتِ الْبُلْدَانُ حَتَّى لَوَّاهَا نُفُوسُ لَسَارِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ تَحْوِكَ<sup>(٢)</sup>  
وَأَصْبَحَ مِصْرُ لَا تَكُونُ أَمِيرُهُ وَلَوْ أَنَّهُ ذُو مُقْلَةٍ وَقَمَرٍ بَكَ<sup>(٣)</sup>

== في مواضع من كتابنا ، يريد : أُنْهَيْتِكَ بَصُور ، أمْ نَهَيْتُ صُورًا بِكَ ؟ ثم قال : قل لصاحب صور ، وهو ابن رائق الذي أُنْتُ في الظاهر له ، ومن أصحابه ، هُوك . وقد نقله من قول - إسحاق بن إبراهيم :

أُنْهَيْتِكَ بِطُوسٍ أَمْ نُهَيْتَنِي بِكَ طُوسًا  
أَصْبَحْتَ بَعْدَ طَلَّاقِي بِكَ يَا فَضْلُ عَرُوسًا

وفيه نظر إلى قول أشجع :

إِنْ خُرَّاسَانَ وَقَدْ أَصْبَحْتَ تَرَفَعُ مِنْ ذِيهِمَّةِ الشَّانَا  
لَمْ يَحِبُّ هَارُونَ بِهَا جَفَرًا لَكِنَّهُ حَبَى خُرَّاسَانَا

١ - الغريب - الأردن : موضع بالشام ، وله نهر .

المعنى - يقول : هذه الولاية عظيمة الشأن ، وقدرها جليل ، وإنما صغر قدرها بالإضافة إلى قدرك .

٢ - المعنى - يقول : إن البلاد يحسد بعضها بعضاً على ولايتك لها ، فلو أن لها نفوساً لَسَارِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ إِلَيْكَ ، حَالَك ، وغرأ بك . ومثل هذا كثير . قال الأحمري :

وَلَوْ أَنَّ مُشْتَاقًا تَكَلَّفَ فَوْقَ مَا فِي وُسْعِهِ لَسَمَى إِلَيْكَ الْمُنْبَرَّ  
ولأنني تمام بصفديعة :

لَوْ سَمَتَ بِلَدَةٍ لِإِعْظَامِ نَفْسِي أَسَمَى نَحْوَهَا لِلْعَلِّ الْجَدِيبِ  
ولأنني نواس :

تَتَحَامَسُ الْآفَاقُ وَجْهَكَ بَيْنَهَا فَكَأَنَّهُنَّ يَحِبُّنَّ كُنْتَ صَرَّائِرُ

وقال ابن وكيع : وهذا مأخوذ من قول الفرزدق في زين العابدين علي بن الحسين بن علي ، رضوان الله عليهم أجمعين :

يَكَادُ يُمِسِّكُهُ عِرْفَانٌ رَاحَتِهِ رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ

٣ - المعنى - لو كان للأعمار عقول لكان كل مصر لم تكن أميراً فيه ، باكِراً متحصراً عليك .

وسقاه بدر ولم يكن له رغبة في الشراب فقال

وهي من السريع ، والغاية من التشارك

لَمْ تَرَ مَنْ نَادَمْتُ إِلَّا كَا لَا لِيَسْوَى وَدُكَّ لِي ذَاكَ<sup>(١)</sup>

وَلَا لِحُبِّهَا وَلَكِنِّي أُمْسِنْتُ أَرْجُوكَ وَأَخْشَاكَ<sup>(٢)</sup>

❦

وقد كان تاب بدر بن عمار من الشرب مرة بعد أخرى فرآه يشرب

فقال

وهي من الكامل ، والغاية من التشارك

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي نُدَمَاوُهُ شُرَكَاءُ فِي مِلْكِهِ لَا مِلْكِهِ<sup>(٣)</sup>

١ - الإعراب - من : نكرة موصوفة ، وصفها « نادمت » ، والتقدير : لم تر أحدا أو إنسانا ، وقوله « إلّا كَا » ، هو جاز في ضرورة الشعر ، كقول الآخر :

فَمَا نُبَالِي إِذَا مَا كُنْتَ جَارَتَنَا أَلَّا يُجَاوِرَنَا إِلَّا كِ دَيَّارُ

والوجه أن يقال : إلّا إياك ، لأن « إلّا » ليس لها قوة الفعل ، ولا هي عاملة .

المعنى - يقول : لم تر إنسانا نادمته غيرك ، وليس ذلك لشيء إلا لجهتك لي ، وإنما أنا أأدمك لأملك تودّتي ، لا للمعنى آخر .

٢ - الإعراب - الضمير في قوله « لحبها » للخمرة : أي حبّ الخمر ، وقد كنى عنها وإن لم يجر لها ذكر ، وهو كثير في الكلام الفصيح . قال الله تعالى : « فوسطن به جمعا » يريد الوادي ، وهو غير مذکور في السورة .

المعنى - يقول : لم أأدمك حبّ الخمر ، لكن لأنك مهيب مخوف ، فيه الرجاء والخوف ، فالرجاء للأولياء ، والخوف للاعداء .

٣ - المعنى - يخاطبه ويقول : أنت ملك ، ونسأؤك شركاؤك في مالك ، لا في ممالك ، لأن ملكك لا يقدر أحد عليه . وهو منقول من قول ابن الرومي :

وَمَنْ كَثُرَتْ فِي مَالِهِ شُرَكَاءُوهُ غَدَا فِي مَمَالِيهِ قَلِيلَ الشَّارِكِ

فِي كُلِّ يَوْمٍ يَتَنَا دَمٌ كَرَمَةٍ لَكَ تَوْبَةٌ مِنْ تَوْبَةٍ مِنْ سَفَكِهِ<sup>(١)</sup>  
وَالصَّدَقُ مِنْ شَيْمِ الْكِرَامِ فَبَنَّا أَمِنَ الشَّرَابِ تَتُوبُ أَمْ مِنْ تَرْكِهِ<sup>(٢)</sup>

وقال عند أبي محمد بن طنج

وهي من الحفيف ، والقافية من للتواتر

قَدْ بَلَغْتَ الَّذِي أُرِدْتَ مِنَ الْبِرِّ رِوَيْنَ حَقٍّ ذَا الشَّرِيفِ عَلَيْنَا<sup>(٣)</sup>  
وَإِذَا لَمْ تَسِرْ إِلَى الدَّارِ فِي وَثْنِكَ ذَا خَفْتُ أَنْ تَسِيرَ إِلَيْنَا<sup>❦</sup>

وقال في أبي المصائر وعنده إنسان ينشده شعرا وصف فيه بركة في داره

فقال

وهذه القطعة من المصائر ، والقافية من للتدارك

لَنْ كَانَ أَحْسَنَ فِي وَصْفِهَا لَقَدْ تَرَكَ الْحُسْنَ فِي الْوَصْفِ لَكَ<sup>(٤)</sup>  
لَأَنَّكَ بَحْرٌ وَإِنَّ الْبَحَارَ لَتَأْنَفُ مِنْ مَدْحِ هَذِي الْبِرِّ

١ - المعنى - أنه جعل الخمر دم الكرم استعارة ، وجعل شربها سفكا ، أي كل يوم تتوب من توبتك من شرب الخمر ، فالتوبة من التوبة ، ترك التوبة .

٢ - الإعراب - قال ابن جني : كان الوجه أن يقول : فبنينا ، إلا أنه أبدل الهمزة ياء ثم حذفها . وقال ابن فورجة : هذا تصحيف من أبي الفتح ، وإنما هو « فبنين » ، ثم كتب بالألف ، كقوله تعالى : « لسنعا بالناسية » . وقوله : « لبسجان وليكونا » .

المعنى - يقول : الصدق هو من عادة أهل الكرم والروعة ، نفبرنا أو بين لنا (على الرويتين) من أيهما تتوب ؟ قيل : قال له بدر : بل من تركه .

٣ - المعنى - يريد : أنه كان عنده في مجلس السراب ليلا وأطال ، فقال له : بلغت بنا ما أردت من الإكرام ، وقضيت حق هذا الشريف ، وكان عنده رجل علوي ، فقم إلى منزلك ، وإذا لم تقم خفت أن تجيئ إليك الديار ، اشتياقا إليك ، ومحبة لك .

٤ - المعنى - يقول : لنن أحسن في وصف البركة ، لقد ترك الحسن في وصفه إياك ، لأنه لم يصفك ، ولم يمدحك ولم يذكر مناقبك وفضائلك ، لأنك بحر ، وإن البحار ، آلاف من وصف هذه البركة ، أي كان وصفه لك أولى من وصف البركة ، لأنك بحر ، والبحار تستعمر البركة .

كَأَنَّكَ سَيْفُكَ لَا مَا مَلَكَتْ يَمِينِي لَدَيْكَ وَلَا مَأْمَلَكٌ  
فَأَكْثَرُ مِنْ جَرِيهَا مَا وَهَبْتَ وَأَكْثَرُ مِنْ مَائِهَا مَا سَفَكَ  
أَسَاتَ وَأَحْسَنَتْ عَنْ قُدْرَةٍ وَذُرَّتْ عَلَى النَّاسِ دَوْرَ الْفَلَكَ

### وقال يمدح أبا شجاع عَضْدَ الدَّوْلَةِ وَيُودِعُهُ

وهو آخر ما قال ، وجرى فيه كلام كأنه ينعى نفسه ، وإن لم يقصد ذلك . وأنشدها في  
شعبان سنة أربع وخمسين وثلاث مئة ، وفيها قتل  
ومى من الوايز ، والفاقيه من المتواتر

فَدَى لَكَ مَنْ يُقْصَرُ عَنْ مَدَاكَ فَلَا مَلِكَ إِذَنْ إِلَّا فِدَاكَ

= وقيل : إن الشاعر وصف أبا العشار بالبركة ، فقال للنبى : قد ترك الحسن فى وصفك ، حين  
شبهك بها ، وأنت بحر ، والبحر فوق البركة .

١ - المعنى - يقول : كيفك أنت ، لأنك لانتقى ما ملكت من مال ، وسيمك لا يبقى ما ظفر  
به ، ولا يدع أحدا حيا ، وقد ملكتهم السيوف إذا لم يمتنعوا عنها . قال : [ البيت بعده ] .

٢ - المعنى - يقول : أكثر من جرى ماء البركة عطاؤك وبذلك ، وما سفع سيفك من  
الدماء أكثر من ماء البركة . ثم يقول : أسأت إلى أعدائك ، وأحسنت إلى أوليائك عن قدرة  
عليها ، وعممت الناس بالخير والشر ، هموم الملك أيام بالنحس والسعد .

قال أبو الفتح : ذهب قوم من أهل اللغة إلى أن اشتقاق البركة ، من البركة ، لأنها لا تتخذ  
إلا فى أرض ذات نفع ؛ وقيل : لأن الإبل تبرك حولها ، واشتقاق السيف من السوف ، وهو  
الهلاك . وأساف الرجل : إذا ذهب ماله ، فكأنهم ذهبوا إلى أن أصل السيف سوف ، وهو  
من ذوات الواو .

٣ - الإعراب - الفداء : إذا كسر أوله يمد ويقصر ، وإذا فتح فهو مقصور ، كقولهم : فدى  
لك أبى ، ومن العرب من يكسر «فدى» بالتثنية إذا جاور لام الجر خاصة ، فيقولون : فدى لك ،  
لأنه ذكورة . يريدون به معنى الدماء . وأنشد الأصمعى للنايفة :

مَهْلًا فِدَاكَ لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ وَمَا أَعْمَرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ =



وَلَوْ قُلْنَا فِدْيَ لَكَ مِنْ يُسَاوِي دَعَوْنَا بِالْبَقَاءِ لَمِنْ قَلَا كَا  
وَأَمَّا فِدَاكَ كُلُّ نَفْسٍ وَإِنْ كَانَتْ لِمَلَكَ مِلَا كَا  
وَمَنْ يَظُنُّ نَثْرَ الْحَبِّ جُودًا وَيَنْصِبُ تَحْتَ مَا نَثَرَ الشِّبَا كَا

= القريب — يقال: فداء وفاداه: إذا أعطى فداءه وأقضاه. وفداه يفديه: إذا قال له: جئت فداك! وعادوا، أى فدى بعضهم بعضا.

المعنى — قال أبو الفتح: إن أجبت هذه الدعوة، فداك كل اللوك، لأنهم يقصرون عن مداك. وقال الخطيب: إنما يريد الدعاء، أى بفديك من يقصر عن مداك، ولا معنى لقوله: إن أجبت، وليس في البيت. وأخذ هذا المعنى الصابي بقوله:

أَيْهَذَا الْوَزِيرُ لَا زَالَ يَفْدِيكَ مِنَ النَّاسِ كُلِّ مَنْ هُوَ دُونَكَ  
وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ أَوْجَبَ قَوْلِي أَنْ يَكُونُوا بِأَسْرِهِمْ يَفْدُونَكَ

١ — الشريب — قلى: أبغض، ومنه: قلى وقلاه، قال الله:

كُلُّ لَهُ نِيَّةٌ فِي بُغْضِ صَاحِبِهِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ تَقُولُكُمْ وَتَقُولُنَا

المعنى — قال الواحدى: يقول: لو قلنا: فدى لك من يساويك وتساويه، دعونا بالبقاء لأعدائك، لأنهم كلهم دونك ولا يساؤونك.

وقال أبو الفتح: المراد أن الخلق كلهم فداء للمدح، لأنهم يقصرون عن مداء، فإذا قلنا: فداك من يساويك منهم دون غيرهم، لكان هذا دعاء لمن يبخسك من اللوك بالبقاء، لأنهم لا يساؤونك في اللوك، بل يقصرون عنك.

والمعنى: لو قلنا بفديك من يساويك ويوازيك ويماثلك، لكننا قد أحلنا في فدائك على معدوم لا يوجد، وأشرنا إلى مفقود لا يعهد، ولنعونا بالبقاء لمن يبخسك.

٢ — الإعراب — وأما، هو عطف على قوله «دعونا بالبقاء».

القريب — للملكة: اللوك. وملاك الشيء: قوامه.

المعنى — يقول: هذه النفوس وإن كانت قواما للملك، فهى مع هذا تقصر عنك، فقد أمنت أن تفديك.

والمعنى: قد أمنت نفوس الخلائق أجمعين، وماوكم للترفين، وإن كان في تلك النفوس من هو ملاك ملكة، ومن ينفرد بعالم مغزلة، فهم عند إضاعتهم إليك كالعوام، الذين لا يحصل بهم نفع، والسوام الذين لاحظ لهم في اللوك.

٣ — الإعراب — ومن: عطى على قوله «كل نفس». ويظن، أصله: يظنن، فقلبت التاء طاء لتوافقهما بالإطباق والجهر، وأبدلت الطاء ظاء لتدغم في التى بعدها، فصار يظنن، =

وَمَنْ بَلَغَ التَّرَابَ بِهِ كَرَاهُ      وَقَدْ بَلَغَتْ بِهِ الْحَالُ الشَّكَاهُ  
فَلَوْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ صَدِيقًا      لَقَدْ كَانَتْ خَلَايِفُهُمْ عِدَاكَ  
لِأَنَّكَ مُبْعَضٌ حَسَبًا نَحِيفًا      إِذَا أَبْصَرْتَ دُنْيَاهُ ضِينَاكَ  
أَرْوَحُ وَقَدْ خَتَمْتَ عَلَى قُوَادِي      بِحُبِّكَ أَنْ يَحُلَّ بِهِ مِوَاكَ

= وأدخمت النون في الون . أو أصله : يتظنن ، وهو تفعل من الظن .  
الغريب — الشاك : جمع شكة ، وهي التي يصاد بها الطير وفخيره .  
المعنى — يقول : للولك يجودون بطلب العوض ، كما نثر الصائد جبا تحت الشبكه ، ولا يمتد ذلك جودا ، لأنه إنما نثر لأخذ الصيد الذي هو خير من الحب .  
١ — الإعراب — من بلغ ، عطب على الأول .

الغريب — السكاك : الهواء والجو . وروى : ومن بلغ الحضيض ، وهو قرار الأرض .  
المعنى — وآمن أن يندبك من للولك من بلغ الحضيض بهم قصر أفهامهم ، وتأخر إدراكهم ، وإن كانت أحوالهم قد بلغت بهم الرفعة والعلو والتمكن ، إلا أنهم دونك .  
٢ — الغريب — الصديق : يقع على الذكر وللؤث والجمع والتثنية بلفظ واحد ، ولو أمكنه أن يقول : عدوا ، كان أحسن في الصنعة ، ولكنه لأجل القافية . وعداك : جمع عدو .  
المعنى — يقول : فالوكانت قلوبهم تعتقد مودتك ، وضارهم تخلص طاعتك ، لعادوك بكرم خلافتك ، ولأسخطوك بدموم مذاهبهم .

٣ — الغريب — الحسب : المال : والنحيب : للهزول . والمرأة الصناك : للمملكة باللحم ، أخذنا من الصنك ، وهو الضيق ، وذلك لضيق جلدها ، لكثرة اللحم ، واستعار ذلك لادنيا .  
المعنى — يقول للممدوح : أنت تبض من كانت دنياه واسعة ، كثير المال والولاية ، ونواله ضعين مهزول ، فهو يتشبه بأهل الشرف ، ويقعد به عنه لؤم السلف ، فأنت مبض كل بخيل لا يحب الشرف والمآخر . وقد نقله من قول عبد الصمد :

سَلِيلُ خِلَافَةٍ وَغَذِيٌّ مُلْكٍ      جَسِيمٌ مَحَامِدٍ مَهْوُكُ مَالٍ

٤ — المعنى — يقول : أروح عنك ، وقد ختمت على قلبي بحبك ، واستخلصته بما ترادف على من برتك ، فلم يدع حبك فيه تبرك مكانا ينزله ، ولا أفضل منه لسواك نصيبا يتناوله . وقد نقله من قول ابن المعتز :

لَا أَشْرُكَ النَّاسَ فِي مَحَبَّتِهِ      قَلْبِي عَنِ الْعَالَمِينَ قَدْ خُبَا

وَقَدْ حَمَلْتَنِي شُكْرًا طَوِيلًا      ثَقِيلًا لَا أُطِيقُ بِهِ حَرًّا كَأَنَّ  
احَاذِرُ أَنْ يَشُقَّ عَلَى الطَّائِبِ      فَلَا تَمْنِي بِنَا إِلَّا سِوَاكَ  
لَعَلَّ اللَّهَ يَجْعَلُهُ رَجِيلاً      يُعِينُ عَلَى الْإِقَامَةِ فِي ذَرَاكَ  
وَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ خَفَضْتُ طَرَفِي      فَلَمْ أَبْصِرْ بِهِ حَتَّى أَرَاكَ

١ - الفريب - الحراك : اسم يقوم مقام الصدر . تقول : حرك بحرك تحريكاً وحراكاً ، ثم إنه استعمل بمعنى الحركة .

المعنى - يقول : قد حملتني من شكرك ما هو طويل لا ينهائي ذكره ، وثقيل لا يستخف حمله ، لا أطيق به حراكاً لكثرة ، ولا يمكنني التحرك به اسبقاً لجلته . ومثله لأبي نواس :

قَدْ قُلْتُ لِلْعَبَّاسِ مُعْتَذِراً      مِنْ ضَعْفِ شُكْرِيهِ وَمُعْتَرِفاً  
لَا تُسَدِّدْ إِلَى عَارِفَةٍ      حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرِ مَا سَلَفَا

٢ - الإعراب - الضمير في قوله « يشق » ، وفي قوله « يمتني » : يعود على الشكر الثقيل .  
الفريب - السواك : مشى ضعيف ، من مشى الإبل للهازيل الضعاف . قال عبدة ابن هلال البشكري :

إِلَى اللَّهِ تَشْكُورُ مَا تَرَى مِنْ حَيَاتِنَا      تَسَاوُكَ هَزَلَى غُحْنٍ قَلِيلُ

المعنى - يقول : إنما نحاذر على الطائيا أن يشق علينا قله ، فلا تمض بنا إلا مشياً ضعيفاً .  
٣ - الفريب - النرى : الكف والباحية .

المعنى - يقول : أرجو من الله أن يجعل هذا لرحيل سدا للإقامة عنده ، فأني أصلح أموري ، وأعود إليك مقبلاً في خدمتك بأهلي وجعاعتي ، فيكون هذا رحيلاً جالباً مقامى في ناحيتك . وهو من قول الطائي :

أَلْفَةَ النَّجِيبِ كَمْ أَفْتَرَاتِي      أَظَلَّ فَكَانَ دَاعِيَةً أُجْبِغِ  
وَلَيْسَتْ فَرْحَةً الْأَوْبَاتِ إِلَّا      لِمَوْكُوفٍ عَلَى تَرَحُّرِ الْوَدَاعِ

ولعمرو بن الورد :

تَقُولُ سُلَيْمَى لَوْ أَقَمْتَ بِأَرْضِنَا      وَلَمْ تَذَرِ أَيَّ الْمَقَامِ أَطْوَفُ

٤ - المعنى - يقول : لو أني استطعت خفض طرفي ، لما اعتقدته من عاجل الأوبة ، وأقصده من سرعة الرجعة ، خفضت طرفي فلم أبصر به ، حتى أقدم على حضرتك الكريمة ، وأكحل جفوني بالنظر إلى غزتك الوسيمة . وقد قله من قول أبي الجهم :

وَكَيْفَ الصَّبْرُ عَنْكَ وَقَدْ كَفَانِي      نَدَاكَ الْمُسْتَفِيزُ وَمَا كَفَاكَ<sup>(١)</sup>  
أَتَرَكْنِي وَعَيْنُ الشَّمْسِ تَعْلِي      فَتَقَطَعَ مِشْيَتِي فِيهَا الشَّرَاكَ<sup>(٢)</sup>  
أَرَى أَسْنِي وَمَا سِرْنَا بَعِيدًا      فَكَيْفَ إِذَا غَدَا السَّيْرُ أَبْعَدَاكَ<sup>(٣)</sup>

= كَمَا تَبَيَّنْتُ أَنِّي لَا أَعَايُنُكُمْ      غَضَضْتُ طَرْفِي فَلَمْ أَبْصِرْ بِهِ أَحَدًا  
ومن قول مسلم :

إِنْ يَخْجُبُوهَا عَنِ الْبُيُوتِ قَدْ      حَجَبْتُ طَرْفِي لَهَا عَنِ الْبَشَرِ  
١ - المعنى - يقول : كيف الصبر عنك ، والتجملد على الانفصال منك ، وقد كفاني ما خمرني من برك ، وأحاط بي من إيمانك وفضلك ، وما كفاك ذلك ، ولا أفتك ولا أرضاك ، حتى أعطيتني أكثر مما كنت أعتني ، فإذا كان الحال هذه فكيف أصبر عنك ، ولكي أجتهد في الإسراع إليك ، وفيه نظر إلى قول البحري :

وَلَمْ أَمَلْ إِلَّا مِنْ مَوَدَّنِي يَدِي      وَلَا قُلْتُ إِلَّا مِنْ مَوَاهِبِهِ : حَسْبِي  
٢ - الإعراب - أتركني ، هو استفهام إنكار ، وهو مقاب ، والأسل : أتركك ، ولكنه قلب الكلام ، ومثله كثير ، لأن من تركته فقد تركك . ونسب « ففقط » لأنه جواب الاستفهام بالغاء .  
المعنى - قال أبو المتح : بحصولي عندك ، وقصدي لك ، شرفت عند الناس ، فإذا بعثت منك زال ما كوتفيه من الشرف والرفعة ، فصرت بمنزلة من كانت نعله عين الشمس ، فشي فيها ، فانقطع شراكها ، فسقطت من رجلي .  
والمعنى : أنا شريف معظم عندك ، فإذا رحلت عنك إلى غيرك زال ذلك الشرف عني ، وسقطت من أعين الناس .

٣ - الفريب - الابتراك : السقوط على الركب ، وأراد به هاهنا : سرعة السير .  
المعنى - يقول : أنا شديد الأسف ولم أسر بعد ، فكيف إذا أسرعنا في السير !! وهو من قول أشجع :

فَهَا أَنْتَ تَبْكِي وَهُمْ جِيْرَةٌ      فَكَيْفَ تَكُونُ إِذَا وَدَّعُوا  
لَقَدْ صَنَمُوا بِكَ مَا لَا يَحِلُّ      وَلَوْ رَاقُوا اللَّهَ لَمْ يَصْنَعُوا  
أَتَطْلَعُ فِي الْعَيْشِ بَدَ الْفِرَاقِ      مُحَالٌ لِمُتْرِكَ مَا تَطْلَعُ ؟  
ومثله لآخر :

لَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي خِيفَةَ لِفِرَاقِهِ      فَكَيْفَ إِذَا بَانَ الْحَبِيبُ قَوْدَمَا =

وهَذَا الشَّوْقُ قَبْلَ الْبَيْنِ سَيِّئٌ      فَهَآ أَنَا مَا ضَرَبْتُ وَقَدْ أَحَاكَ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا التَّوْدِيْعُ أَعْرَضَ قَالَ قَلْبِي      عَلَيْكَ الصَّمْتُ لَا صَاحِبْتَ فَكَأ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَوْلَا أَنِ أَكْثَرَ مَا تَمَنَّى      مُعَاوَدَةً لَّقُلْتُ وَلَا مُنَاكَ<sup>(٣)</sup>  
 قَدْ اسْتَشْفَيْتَ مِنْ دَاءِ بَدَا      وَأَقْتُلُ مَا أَعْلَكَ مَا شَفَاكَ<sup>(٤)</sup>

= ومثله لسحيم :

أَشَوْفَا وَكَأَ يَمُضِي لِي غَيْرُ لَيْلَةٍ      فَكَيْفَ إِذَا جَدَّ اللَّطِي بِنَاشِئِهِ<sup>(١)</sup>!

١ - الفريب - يقال : حاك السيم وأحاك ، لفتان : وهو القطع والأثر . والين : البدو والفراق .  
 المعنى - يقول : الشوق على مثل السيف يعمل عمله ، وهو صارم لم أضرب به وقد قطع ،  
 ولا بأثره وقد آلم وأوجع .

٢ - الفريب - أعرض الشيء : بدا وظهر .  
 المعنى - يقول : إذا ظهر التوديع قال لي قلبي : اسكت لاتكلم بالوداع .  
 قال الواحدى : ويجوز أن يكون المعنى : لاتمدح غيره  
 والمعنى : لاصحبت فاك ، أى لانطقت . وهذا من الألفاظ التى يتطير منها .

٣ - الفريب - مناك : جمع منية ، وهو ما يتمناه الإنسان . وللعاودة : العود إليه .  
 المعنى - يقول : لولا أن قلبي أكثر ما يتمنى ويطلب خدمة الممدوح ، لفلتله : لابلغت مناك !  
 وقال الواحدى : لابلغت مناك فى الارتحال ، حتى لا أفارقه ، ولكنه يتمنى الارتحال للعود إليه .

٤ - الفريب - الاستشفاء : العلاج من الداء . والشفاء : البرء من السقم .  
 المعنى - يقول لقلبه : أضمرت من الشوق شوقا إلى أهلك ، فكان ذلك داءك . وتداويت  
 منه بأن فارقت أبا شجاع ، ومفارقة داء أعظم من داء شوقك إلى أهلك ، فكأ بما تداويت  
 من فراقه بما هو أقتل من مكابذك الشوق إلى أهلك . وقد نقله من كلام الحكيم :  
 قال الحكيم : إذا كان سقم النفس بالجهل ، كان شفاؤها بالوت . وهذا أيضا منقول من  
 قول جريد بن نور الهلالى :

أَرَى بَصَرِي قَدْ رَاتَنِى بَعْدَ حِجَّةٍ      وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنِ تَصِيحَ وَتَسْلَمَا

وقال الحصنى :

أَفْضَى بِكَ الْهَجْرُ إِلَى آلِنَا      فَجِئْتَ مِنْ دَاءٍ إِلَى دَاءٍ

فَأَسْتُرُ مِنْكَ نَجْوَا وَأُخْنِي مُمُومًا قَدْ أَطْلَتْ لَهَا الْمِرَاكَا  
إِذَا عَاصِيَتُهَا كَانَتْ شِدَادًا وَإِنْ طَاوَعَتْهَا كَانَتْ رِكَكَا  
وَكَمْ دُوبَ الثَّوِيَّةِ مِنْ حَزِينٍ يَقُولُ لَهُ قُدُومِي ذَا بِذَاكَ  
وَمِنْ عَذْبِ الرُّضَابِ إِذَا أُتَحْنَا يُقْبِلُ رَحْلَ (تُرُوكَ) وَالْوَرَاكَ  
يُحَرِّمُ أَنْ يَمَسَّ الطَّيِّبَ بَعْدِي وَقَدْ عَبَقَ الْمَيِّرُ بِهِ وَصَاكَ

١ - الفريب - النجوى : ما يستر من الكلام . والعراك : الهاكة والزاخمة .  
المعنى - يقول لعبد المولة مخاطبا : أما أستر منك ما يعبرى بيني وبين القلب من اللجاجة ،  
وأخني عنك موم فراقك ، التي قد أطلت بمزاحمتها ومغالبتها .

٢ - الفريب - الركك : الضعاف ، وهو جمع ريك ، كضعيف .  
المعنى - يقول : إذا عاصيت الموم في فراق الممدوح اشتدت على ، فإن طارعتها في الارتمال  
سهلت ولانت وفاضت ، وإن عاصيتها في الإقامة عندك اشتدت على . ومثل هذا قول أبي المتأهب :

كَمْ أُمُورٍ عَاصَيْتُهُنَّ زَمَانًا ثُمَّ هَوَّنَتْهَا عَلَى فَهَاتَتْ

٣ - الفريب - الثوية : مكان بالكوفة ، قريبا منها ، على ثلاثة أميال .  
المعنى - يقول : كم دونها من إنسان حزين لفراق ، فإذا قدمت فرح بقدومي ، فيقول له  
القدوم : هذا السرور بالغتم الذي كنت لقيته بالبعد . وهذا كقول الطائي :

وَلَيْسَتْ فَرَحُهُ الْأَوْبَاتِ إِلَّا لَوْ قُوفٍ عَلَى تَرَحُّرِ الْوَدَاعِ

وقال ابن الرومي مخاطب أمه وقد أراد سفرا :

فَقُلْتُ لَهَا إِنْ أَكْثَنَّا بِأَشَاخِصٍ سَيَّبْتُهُ أَفَّهُ أَبْتَهَاجًا بِقَادِمٍ

٤ - الوعراب - ومن عذب ، عطف على قوله « من حزين » ، أى وكم من عذب الرضاب .  
الفريب - الرضاب : ماء الأسنان . وتروك : اسم ناقة قد أعطاها له عضد الدولة . والوراك :  
جلد يتخذها الراكب تحت وركه ، كالقعدة التي يثني عليها الراكب رجله إذا تب لبسترجه ، وهي  
قدام واسطة الرجل ، والجمع : ورك . قال زهير :

مُتَوَرِّةٌ تَبَارَى لَا شَوَارَ لَهَا إِلَّا الْقَطْعُ عَلَى الْأَجَازِ وَالْوَرُكُ

المعنى - يقول : كم هناك من شخص عذب الرضاب ، إذا أخت إليه ناقي قبل رحلها  
ووراكها ، إجمابا بها ، فهدمها بنفسه إكراما لها إذا أدنفتي إليه .

٥ - الفريب - صاك الشيء بالشئ : لصق به . ومنه قول الأعشى :  
وَمِثْلِكَ مُعْجَبَةٌ بِالشَّبَابِ وَصَاكَ الْمَيْسِرُ بِأَجْلَادِهَا =

وَيَمْنَعُ نَفْسَهُ مِنْ كُلِّ صَبٍّ وَيَمْنَعُهُ الْبَشَامَةُ وَالْأَرَاكَ<sup>(١)</sup>  
يُحَدِّثُ مُقَلَّتِيهِ النَّوْمَ عَنِّي فَلَيْتَ النَّوْمَ حَدَّثَ عَنِّي نَدَاكَ<sup>(٢)</sup>  
وَأَنَّ الْبُحْتَ لَا يُعْرِفَنَّ إِلَّا وَقَدْ أَنْصَى الْمَذَاغِرَةَ الْكَاكَ<sup>(٣)</sup>  
وَمَا أَرْضَى لِقُلَّتِي بِحُلْمٍ إِذَا أَنْبَهْتَ نَوْمَهُ إِيْتِشَاكَ<sup>(٤)</sup>

= المعنى — يقول : من وصف عذب الرضاب أنه يحرم الطيب لأجل مفارقتي له ، ولا يتصنع بشيء من الزينة بعدى ، فيلتفتني وقد برت أليته ، وكللت أمنيته بقدومي ، وفاح الطيب من أردانه وعبق ، وصاك العبير في أتوابه وامسح .

١ - الغريب — البشام والأراك : ضربان من الشجر ، يستاك بفروعهما . قال جرير :

أَتَنَسَّى إِذْ تَوَدَّعْنَا سُلَيْمِي بَفَرْعِ بَشَامَةٍ ، سُبِّيَ الْبَشَامُ !

المعنى — يقول : لا يصل إلى قعرها عاشق لصونها وصفتها ، ولكن تمنعه ، أى تعطيه ، وتبذل له هذين الصريحين من الشجر الذى يستاك به .

٢ - المعنى — يقول : هذا للفرح بهت قدومي يرانى فى المنام ، فأنا آتئى أن اليوم حدثه ما أحسانك إلى ، وإكرامك لى ، وبعطائك الجزيل عندي ، فكان فى ذلك أبلغ السأوة ، والسكون إليه أتم الأوس ، إذا علم آتى عندك جليل القدر ، عظيم الخطر .

٣ - الإعراب — فاعل « أنصى » : مخنوف ، دل عليه « يعرقن » . والتقدير : لا يعرقن إلا وقد أنصى الإعراق لحومها . ومثله قوله تعالى : « جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يفرؤكم فيه » فرد الضمير على الجعل ، ولم يذكره لملالة جعل عليه ، ويجوز أن يكون للفاعل مقفرا ، أى وقد أنصاها ثقل ماعليها من عطايا للمدوح .

الغريب — أعرق : إذا أقى العراق . وأجعد : إذا أقى نجد . والكوفة : بلد أبى الطيب أحد العراقيين . وأنصاها : أذهب لحما وهزلها وقوله « المذاغرة » : الناقاة الشديدة ، وسعى الأسد : عذافرا ، لشدة وقوته . الكاك : للكتكة اللحم .

المعنى — يقول : وآتئنى أن يحدثه النوم أن السحت ، وهى الجبال الخراسانية ، لاتأتى العراق إلا بعد هزلها ، من ثقل ماعليها من الأمتعة ، التى أعطاه إياها عضد الدولة .

٤ - الغريب — التبشك والابتشاك : الكذب . وأبشك القول : وحرفه ، واختلقه : بمعنى .

المعنى — يقول : ما أَرْضَى أن يحدثه النوم بحلم فيتوهمه كذبا عند الانبأه ، فلست أطلب ذلك ولا أرضاه .

وَلَا إِلَّا بِأَنْ يُضْنِي وَأُخِي فَلَيْتَكَ لَا يُتِمُّهُ هَوَاكَ<sup>(١)</sup>  
وَكَمْ طَرِبَ السَّمِيعَ لَيْسَ يَدْرِي أَيْعَجِبُ مِنْ ثَنَائِي أَمْ غَلَاكَ<sup>(٢)</sup>  
وَذَاكَ النَّشْرُ عِرْصُكَ كَانَ مِنْكَ وَذَاكَ الشَّعْرُ فَهْرِي وَالْمَدَاكَ<sup>(٣)</sup>

١ - الإعراب - ولا إلا: أراد: ولا أرضى إلا، حذفه لدلالة الأول عليه، وروى: فليت لا يتيه،  
على حذف إشباع الضمير، كما أنشد سيويه :  
مُسْتَعْسِرِ الظَّهْرِ يَنْبُو عَنْ وَلِيِّتِهِ مَا حَاجَّ رَبُّهُ فِي الدُّنْيَا وَلَا أُعْتَمِرَا  
وكما أنشد أيضا :

• قَالَهُ مِنْ مَجْدٍ تَكْلِيدٍ وَمَالَهُ •

المعنى - يقول : لا أرضى إلا أن أورد عليه ، فيصنى إلى ما أوردته منك من حسن الذكر،  
وأحكى ما أسديته إلى من جليل الفضل ، فليت عند ذلك لا يتيه هواك إعجابا بك ، وبما جمعه  
الله فيك من الفضائل ، لأن الإحسان يستعبد الإنسان ، ويحبب صاحبه إلى الإنس والجان .  
٢ - الفريب - الطرب : خفة تملب عند شدة الفرح والحزن . والعلا: غايات الشرف والرفعة ؛  
والواحدة : عليا .

المعنى - يقول : كم من إنسان تطرب مسامحه إذا سمع شعري فيك ، ولا يدري أيعجب  
من حسن ثنائي فيك أم من علوك ؟ يريد : أن كلاهما محب ، لأنى أثبت في شعري من فضلك ،  
وأظهرت فيه من مدحك ، ما ليس يدري عند سماعه لذلك ، أيعجب من علوك ، وما تلعفه من  
الجلالة والرفعة ، أم من ثنائي ؟

٣ - الفريب - النشر : الرائحة الطيبة . والمهر : الحجر الذي يسحق به الطيب . ولذلك :  
الصلابة التي يدلك عليها . والدوك : الدق والسحق :

المعنى - يقول : الثناء الطيب ، وهو عرضك ، كان بمنزلة الطيب ، وهو الذي يتفوق عند  
ما أضيفه لك من مجدك ، وأذكره من ترادف فضلك ، أى نشر فملاك الذي هو المسك في كرم  
جوهره ، وعبق طيبه ومجده ، وفهر ذاك للسلك ومداركه اللذان يستخرجان حقيقة فضله ، ويخبران  
عن جلالة قدره ، شعري الذي يسير في البدو والخضر ، ويتقنى به في الحلول والسفر . وهو منقول  
من قول ابن الرومي :

وَمَا أُرْدَادَ فَضْلُكَ بِأَلَدَحٍ شُهْرَةً بَلَى ، كَانَ مِثْلَ الْمِسْكِ صَادَفَ مَخْوَضَا

والمخوض : الذي يمر بك به الطيب ، وذلك لا يزيد الطيب فضلا ، بل يظهر رائحته ، كذلك الشعر  
يظهر فضائل للمدح للناس ، ولا يزيده فضلا .



فَلَا تَحْمَدُهَا وَاتَّخِذْ مُهَامَا إِذَا لَمْ يُنْمَرْ حَامِدُهُ عَنَّاكَ<sup>(١)</sup>  
 أَغْرَ لَهُ شَمَائِلُ مِنْ أَبِيهِ غَدَا يَلْقَى بَنُوكَ بِهَا أَبَاكَ<sup>(٢)</sup>  
 وَفِي الْأَحْبَابِ مُخْتَصُّ بَوَجْدٍ وَآخَرُ يَدْعِي مَعَهُ أُشْتَرَاكَ<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا أُشْتَبِهَتْ دُمُوعُ فِي خُدُودِ تَبَيَّنَ مَنْ بَكَى بِمَنْ تَبَاكَى  
 أَذَمَّتْ مَكْرُمَاتُ أَبِي شُجَاعٍ لِمَتْنِي مِنْ نَوَائِ عَلَى أُولَاكَ<sup>(٤)</sup>

١ - المعنى - لا تحمد فهرى ومداكى ، ولا تحمد الشعر وحسنه ، وأحد الهمام الباحث لهما ، للنفرد بما أكمل له من الفضائل منهما ، الذى إذا أضمره شاعره ، وأضافه إلى نفسه ، وكفى عنه ، ولم يصرح باسمه ، علم أنه عينيك ، ولم يشك عند ذلك من يسمعه أنه فيك . وهومن قول أبى نواس :

وَإِنْ جَرَّتِ الْأَلْفَاظُ مِنَّا عِدَحَةً لِفَيْرِكَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي تَغْفِي

٢ - الإعراب - الأغْر : الأبيض ، ونصبه صفة «لهما ما» .

الغريب - الشمائل : الطبايع والخلائق ؛ الواحدة : شمال .

المعنى - يقول : هو أغْر . يعنى : عضد المصولة ، أى ذا بهاء وجلالة ، وجمال وصباحة ، له شمائل أبيه المعروفة ، ومذاهبه الجليلة العلوية . ثم أقبل مخاطبه فقال : غدا يلقى بنوك بذلك الشمائل أباك ، ويحكوه تلك الفضائل ، ويحذون في ذلك حذوك ، ويقتفون أثرك وهديك .

وقوله : « غدا يلقى بنوك » . قال الواحدى : هو إشارة إلى أنهم لم يلقوا ربتك حتى يشبهوك ، بل يشبهون أباك ، وكان حقه أن يقول « أباهم » ، لولا ما أراد أن يفضل على أبيه ، فجعل أولاده يشبهون أباه ولا يشبهونه ، ويجوز أن يكون جاء بالكلام من الإخبار ، ومن الإخبار إلى المخاطبة على ما جرت به العادة فى كلام العرب أن يخرجوا من الخطاب إلى الإخبار ، ومن الإخبار إلى الخطاب ، كقوله تعالى : « حتى إذا كنتم فى الفلك وجرين بهم برح طيبة » . ومثله كثير .

٣ - المعنى - يقول : وفى الأحبة من وجدته صحيح لادعوى ، ومنهم من يقضى المحبة وليس هو من أهلها ، وليس لمعواه حقيقة . أول المعنى : أنه صحيح الود ، ليس كمن يقضى الوداد من غير حقيقة ، أولست بمن يقضى محبتك ، ويظهر غير ذلك ، لأن ما اشتهر فيك من صحيح المدح يدل على أنى صحيح الوداد ، غير مداح فى مولاتك .

٤ - الغريب - الذمة : العهد . وأنتم الرجل لغيره : إذا عاهده على أمر يلزمه له والنوى : البعد . وقوله « أولاك » : لغة فى « أولئك » .

المعنى - قال الواحدى : روى ابن حنى وابن فورجة « نوائى » بالنون ، من البعد . =

قَزْلُ يَابُذُ عَنْ أَيْدِي رِكَابٍ لَهَا وَقَعُ الْأَسِنَّةُ فِي حَشَاكَ<sup>(١)</sup>  
وَأَيَّا شَيْتٍ يَاطُرُنِي فَكُونِي أَذَاةً أَوْ نَجَاةً أَوْ هَلَاكَ<sup>(٢)</sup>  
فَلَوْ سِرْنَا وَفِي (تَشْرِينَ) خَمْسٌ رَأَوْنِي قَبْلَ أَنْ يَرَوْا السَّمَاءَ<sup>(٣)</sup>

== قال ابن جنى ، منعت مكرمات عيني أن تجرى دموعها كاذبة ، واختار البعد عنه .  
وقال ابن فورجة : يريد أن مكرمات أبي شجاع تدم لعيني على أهلى ، الذين أقصدهم من  
نواى عك . يريد : أنى أبدا أشتهى ملازمتك ، والبعد عن أولئك ، فيكون النمام إذن على  
أهله لعينه ، وهم الخائفون من نوى أبى الطيب . وهذا كما تقول : أذمت لهند على عاشقها من  
الوصول إليها مادامت بالبصرة ، فهو لا يصل إليها مادامت بالبصرة . قال : وهذا كلامهما ، ولم يظهر  
معنى البيت بينهما ، ومعنى : أذمت فلان على فلان كذا : إذا منعه منه . كما قال :

وَهُمْ عِجْنٌ أَذَمْتُ لَهُمْ عَلَيْهِ كَرِيمُ الْعِرْقِ وَالنَّسَبِ النَّصَارُ

أى منهم مه . يقول : مكرماته منعت عيني ، وعقدت لها عقدا على أهلى ، من فراق عضد الدولة ،  
ويكون «على» من صلة «أذمت» ومن روى «نواى» بالهاء الثالثة ، من النوى ، وهو اللقاع ، والمعنى :  
مكرماته أذمت لعيني من اللقاع عليهم . يريد : عقدت لعيني عقدا يؤمنها من النظر إلى أولئك ،  
لأنى قصرتها على عضد الدولة ، فلا تنظر إلى سواه . و «على» : من صلة النوى .

١ - الفريب - الركاب : الإبل المتحملة بالقوم . والأسنة : جمع سنان يخاطب البعد ، وهو من  
الاستعارات اللاح ، إذ جعل له حسا ، فقال : تنحّ عن أيدي هذه اللطايا ، فإنها تقطعك كقطع  
الأسنة الأحشاء ، فإن سعد عضد الدولة يكفها ، وإقباله يعض بها ، فهي تقطعك كقطع الأسنة .  
٢ - الفريب - يقول : أذى أذاة ، ونجا ينجو نجاة ، وهلك هلاك .

المعنى - يقول : كوفى أبها الطريق كيف شئت فلا أبالى ، ولو كان فيك الهلاك . قيل :  
إن عضد الدولة قال : تطيرت عليه من تركه النجاة بين الأذاة والهلاك .

٣ - الفريب - تشرين : شهر من أشهر الفرس ، وهو أول سنتهم . تشرين الأول والثانى ،  
وكانون الأول والثانى ، وشاط ، وأدار ، ونيسان ، وإبر ، وحزيران ، وتموز ، وآب ، وأيلول . والسماك :  
كوكب معروف من كواكب الأنواء ، وهو يطلع بالفداة خمس خلون من تشرين الأول .

المعنى - يقول : لو سرنا وفى تشرين خمس ليال لسبقت السماك بالطلوع ، وهذا ما لفته فى  
سرعة السير ، فكأنه يقول : إذا أخذ السماك فى الطلوع ، وأخفت فى السير ، سبقته إلى أهلى بالكوفة ،  
وذلك أنه لفته بما أحاط به من سعادة عضد الدولة ، فلو سرت وقد انصرم من تشرين خمس  
ليال ، برأى من أقصده وأحنّ إليه من أهلى ، من الجماعة للتصلة بنفسى ، قبل أن يروا السماك الذى  
هو فى هذا الوقت ، يشير إلى سرعة السير .

يُشَرُّدُ يُمِنُّ (فَتَا خُسْرَ) عَنِّي      فَنَا الْأَعْدَاءَ وَالطَّمَنَ الدَّرَاكَ<sup>(١)</sup>  
وَالْبَسُ مِنْ رِضَاءِ فِي طَرِيقِي      سِلَاحًا يَذْعُرُ الْأَبْطَالَ شَاكَ<sup>(٢)</sup>  
وَمَنْ أَعْتَاضُ عَنْكَ إِذَا أَفْتَرَقْنَا      وَكُلُّ النَّاسِ زُورٌ مَا خَلَاكَ<sup>(٣)</sup>  
وَمَا أَنَا غَيْرُ سَهْمٍ فِي هَوَاهُ      يَعُودُ وَلَمْ يَحِذْ فِيهِ أَمْنِسَاكَ<sup>(٤)</sup>

١ - الفريب - فناخسرة: اسم أجمعي، وهو اسم عضد الدولة والطنم الدراك: للتتابع.  
المعنى - يقول: سعادة عضد الدولة وبركته تزد عن رماح الأعداء وطعننا للتتابع.

٢ - الفريب - السلاح: يجمع السيف والرمح والسهم، والغالب عليه التذكير، وربما أنث.  
قال الطرماح في صفة ثور وحشي طردته كلاب الصيد:

يَهْزُ سِلَاحًا لَمْ يَرْنِهَا كَلَالَةً      يَشْكُ بِهَا مِنْهَا أَصُولَ لِلْغَايِنِ

والأكثر التذكير، لأنه يجمع على أسلحة جمع تذكير، كحمار وأجرة، ورداء وأردية، وسلاح  
شاك، بمعنى شائك، أي ذو شوكة؛ كقولهم: كبش صاف، على حذف العين، ومنه قول سرحب:

قَدْ عَلِمْتُ خَيْرَ أُنَى مَرَحَبُ      شَاكَ السَّلَاحِ بَطْلُ مُجَرَّبُ

المعنى - يقول لعضد الدولة: رضاك عنى بمنزلة السلاح الذي يخوف الأبطال.

٣ - الفريب - اعتاض: قعرّض والزور: الباطل والكذب

المعنى - يقول: من الذي اعتاضه منك إذا فارقتك، وأتخذ به بدلاً بعدك إذا باعدتك؛  
والناس ما خلاك زور لا يحصل بهم، وملوكهم بالإضافة إليك سوقة لاحظت لهم في الإمارة. وهو  
منقول من قول عمران بن حطان:

أَنْكَرْتُ بِدَكَ مَنْ قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُهُ      مَا النَّاسُ بِدَكَ يَا مِرْدَاسُ النَّاسِ

٤ - المعنى - قال الواحدى: أما في الخروج من عندك، وقلة اللبث في أهل كاسهم الذي  
يرى في الهواء، فيذهب وينقلب سريعاً.

قال: وقال أبو العتج: لم يقل في سرعة الأوبة وقلة اللبث، كما قيل في هذا البيت. والبيت  
مدخول: ولم يعرف ابن جني وجه فساد، وهو: كل سهم يرى به في هواه لا يعود إلا إلى ماعولى  
به، ولم يذكر في البيت أنه أراد الهواء العالى.

قال الخطيب: اختلف أهل النظر في هذا اللوح. فقال قوم: إن السهم والحجر إذا رمى به  
صعد، فبتناهي صعوده يكون له في آخر ذلك لبنة ما، ثم يتدوّب منحدرًا. وقال آخرون: لالبنة  
له هناك، وإنما أول وقت انحداره عقيب آخر صعوده.

حَيِّ مِنْ إِلَهِي أَنْ يَرَانِي وَقَدْ فَارَقْتُ ذَارِكَ وَأَصْطَفَاكَ<sup>(١)</sup>

١ - المعنى - روى أبو الفتح « واصطفاك » بكسر الطاء ، وبها قرأت الديوان . قال : وهو من باب قصر للمدود ، واستشهد على قصره بأشعار ، وقصر للمدود كثير . وأُشْدَ أبو الفتح : وَأَنْتَ لَوْ بَاكَرْتَ مَشْمُولَةً صَفْرًا كَلَّزِنِ الْفَرَسِ الْأَشْقَرِ والاصطفاء : الاختيار . ومنه : « إني اصطفتك على الناس » . وأنكر ابن فورجة وجاعة كسر الطاء ، وقالوا : لم يستحي من الله إذا فارق دار للمدوح واختياره له ؟ بل لوجه حياته في فعله ذاك ، إذ ليس من فارق ، وزهد في اختياره ارتكب حوبا ، وإنما يستحي من الله إذا فارق دار للمدوح ، والله قد اختاره على خلقه ، وكل من فارقه يجب أن يستحي من خالقه . وإما يقول : أستحي من الله أن أفارقك ، وقد اصطفاك وكنك إليك الأرزاق ، ألا تراه كيف بين وجه حياته إذ ذكر اصطفاه له ، ولو لم يذكره لكان لا تخلص له من الحياة ، إذ الأشبه أن يكون « اصطفاكاه فعلا ماضيا . وقد ذكر محمد بن سعيد أن للنفي قال : لم أقصر في شعري بمدودا لإلما موصفا واحدا ، وهو قولي :

خُذْ مِنْ نَنَائِي عَلَيْكَ مَا أَطْغَيْتُهُ لَا تَنْزِيسِي فِي النَّاءِ الْوَاجِبِ

تم الجزء الثاني

من

« التبيان في شرح الديوان »

لأبي البقاء المكي

ويليه الجزء الثالث . وأوله : حرف اللام

## فهرس قوافى الجزء الثانى من ديوان المتنبي

### مطلع القصيدة

الصفحة

٣	قبائلى يسد وباليته وجد	لقد حازنى وجد بمن حازه بعد
١١	كأنمض فى الجفن المسهد	وزيارة عن غير موعد
١٢	به وحر السلوك عبدا	يا من رأيت الحليم وغدا
١٢	وفى كل شأو شأوت العبادا	أمن كل شيء بلفت المرادا
١٣	فرد كيانوخ البعير الأصيد	وشامخ من الجبال أفود
١٦	هذا الوداع وداع الروح للجد	ماذا الوداع وداع الوامق الكمد
١٧	بطيخة نبتت بنار فى يد	ونبة من خيزان ضمنت
١٨	لها صورة البطيخ وهى من الند	وسوداء منظوم عليها لآلى
١٨	وايس مبتكر سقى الجواد	أتذكر ما نطقت به بديها
١٩	وأشكوا إليها بيننا وهى جنده	أود من الأيام مالا توده
٣١	وأذاعته أسن الحساد	حسم الصلح ما اشتته الأعادى
٣٩	بما مضى أم بأمر فيك تعجيد	عيد بأية حال عدت يا عيد
٤٧	وورث بالذى أراد زنده	جاء نيروزنا وأنت مراده
٥٨	فدت يد كاتبه كل يد	بكتب الأنام كتاب ورد
٥٩	ولا خفراً زادت به حره الحد	نسبت وما أنسى عتابا على الصد
٧٠	أم عند مولاك أننى راقد	أزائر يا خيال أم عائد
٨٠	يغرى طلى وامقيه فى تحرده	سيف الصدود على أعلى مقلده
٨٢	أم ليت عاب يقدم الأستاذا	أمساور أم ترن شمس هذا
٨٦	وأراد فيك مرادك المقدار	سر حيث شئت يحله النوار
٨٧	ومن له فى الفضائل الخير	اخترت دهاء تين يامطر
٩١	تأتى الندى ويناع عنك فتكره	أنا بالوشاة إذا ذكرتك أشبه
٩٢	وسرك سرى فما أظهر	رضاك رضائ الذى أو ثر
٩٤	وصار طويل السلام اختصارا	أرى ذلك القرب صار ازورارا
٩٧	منيرة بك حتى الشمس والقمر	الصوم والفطر والأعياد والصمر
٩٨	لا يصدق الوصف حتى يصدق النظر	ظلم لذا اليوم وصف قبل رؤيته
١٠٠	وقطرك فى ندى ووغى بعار	طوال قنا تطلعنها قمار
١١٤	وأعضاء أسفار كعرب عقار	بقية قوم آذتوا يوار
١١٤	نقم واطلب الهوى الذى يستر العمرا	لذا لم تجد ما يتر القفر فاعدا
١١٥	وغيش السمع فاهلت بوادره	حاضى الرقيب نفاثته ضائره
١٢٣	بنى برود وهو فى كبدي جر	أرىك أم ماء الغمامة أم خر
١٢٨	أن الحياة وإن حرصت غرور	لنى لأعلم واليبب خبير
١٣٢	وخبت مكايده وهن سمير	غاضت أنامله وهن بحور

مطلع القصيدة

الصفحة

١٣٥

١٣٧

١٣٧

١٣٨

١٣٩

١٣٩

١٤٠

١٤٠

١٤١

١٤١

١٤٥

١٤٥

١٤٥

١٤٥

١٤٦

١٤٦

١٤٧

١٤٨

١٦٠

١٧٣

١٨٥

١٨٥

١٩١

١٩٣

٢٠٣

٢٠٣

٢٠٥

٢٠٧

٢١٧

٢١٨

٢١٩

٢٢٠

٢٢١

٢٣٥

٢٤٨

٢٤٩

٢٥٩

إلا خفيف دأب وزفير  
وعنتها من شارب مسكر السكر  
هيات لت على الحجاب بقادر  
لله ما تصنع الخور  
محكمة نافذ أمرها  
لأخسر كسيت غفرا به مضر  
وأنت أعظم أهل مصر مقدارا  
وبأن تصادى يتند العر  
فأنتى لرحيل غدير مختار  
سكن جوائى بدل الحدود  
وفى لى بأهله وزاد كثيرا  
وصوت الفناء وصافى الخور  
أن يرى الشمس فلا ينكرها  
لا يقلى لما أرى فى الأمير  
ولليل لك المديح الكثير  
تركت عيون عبيدى حيارى  
وحيدا وما قولى كذا ومعنى الصبر  
وبكاك لأن لم يمر دمك أو جرى  
لثة الصين عمة للبراز  
ولا لينت قلبا وهو قاسى  
لما غدوت بجهد فى الهوى تمس  
وأحلى من معاطاة الكؤوس  
ثم انتثرت وما شغيت نسيما  
وبذل للمكرات من النفوس  
من حكم البعد على نفسه  
وأطيب ما تمه معطس  
حشاه لى ببحر حشائى حش  
خلع الأمير وحقه لم تحفه  
ومن فوقها والبأس والكرم المحض  
ورؤياك أحلى فى العيون من النفس  
ليت الرياح صنع ما تصنع  
إن قاتلوا جنبوا أو حدثوا شجعوا  
فلم أدر أى الطاعين أشيع  
فارتضى فأقام بين ضلوى  
ولا فاسقها السم القينا  
تطس الحدود كما تطس البرما

الآل لمريميم بسد مجد  
مرتك ابن ابرهم صافية الخور  
أصبحت تأمر بالحجاب لحولة  
نال الذى نلت منه منى  
وجارية شعرها شطرها  
لأن الأمير أدام الله دولته  
زعمت أنك تنفى الظن عن أدبى  
برجاء جودك يطرد الفقر  
لا تترك رجلي عنك فى مجل  
عذيرى من غفارى من أمور  
ووقت وفى بالدهم لى عند واحد  
أنصر الكياء ووجه الأمير  
لا تلومن اليهودى على  
لنما أحفظ المدح سبى  
ترك مدحك كالهباء لنفى  
بسيطة مهلا سقيت الفطارا  
أطاعن خيلا من فوارسها الدهر  
باد هواك صبرت أم لم تصبرا  
كفرندى فرند سبى الجراز  
ألا أذن فى أذكرت ناسى  
أظنية الوحش لولا ظنية الأنس  
ألف من اللدام الخندريس  
هذى برزت لنا فهجت رسيا  
يقبل له القيام على الرروس  
أنوك من عبد ومن عرسه  
أحب امرئ حب الأفس  
ميتى من دمشق على فراش  
قلت بنا فعل السماء بأرضه  
إذا احتل سيف الدولة اعتلت الأرض  
مضى الليل والفضل الذى لا يمضى  
لا عدم الشيع الشيع  
غبرى بأكثر هذا الناس يتندع  
حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا  
شوقى إليك نفى لذى مجرى  
ملك الفطر أعطفها ربوما  
أركائب الأحباب لأن الأدماء



